صادق
11

# شرح البديعيات لابن حجر

الحمد لله هذه فهرست بديعية ابن حجة رحمه الله

براعة الاستهلال وحسن الابتداء ٢ — الجناس المركب والمطلق — الجناس الملفق — الجناس المذيل واللاحق — التام والمطرف ٢٤

المصحف والمحرف ٢٩ — اللفظي والمقلوب ٣١ — الجناس المعنوي ٣٣ — الاستطراد ٣٦ — الاستعارة ٣٨

الاستخدام ٤٢ — الهزل الذي يراد به الجد ٤٥ — المقابلة ٤٦ — الالتفات ٤٨ — الافتنان ٥٠

الاستدراك ٥٢ — الطي والنشر ٥٣ — الطباق ٥٦ — التراهد ٦٢ — التخيير ٦٣ — الابهام ٦٤ — ارسال المثل ٦٧

التهكم ٧٩ — المراجعة ٨٠ — التوشيح ٨١ — تشابه الاطراف ٨٢ — التغاير ٨٣ — التذييل ٨٩ — التفويف ٩١

الموازنة ٩١ — الكلام الجامع ٩٢ — المناقضة ٩٣ — رد العجز على الصدر ٩٣ — القول بالموجب ٩٤ — الهجو في معرض المدح ٩٩

الاستثناء ١٠٠ — التشريع ١٠١ — التتميم ١٠٣ — تجاهل العارف ١٠٤ — الاكتفاء ١٠٧ — مراعاة النظير ١١١ — التمثيل ١١٣

التوجيه ١١٤ — عتاب المرء نفسه ١٢٢ — القسم ١٢٣ — حسن التخلص ١٢٥ — الاطراد ١٣٤ — العكس ١٣٦ — الترديد ١٣٨

التكرار ١٣٨ — المذهب الكلامي ١٤٠ — المناسبة ١٤٠ — التوسيع ١٤٣ — التكميل ١٤٣ — التفريق ١٤٥

التشطير ١٤٥ — التشبيه ١٤٦ — التلميح ١٥٥ — تشبيه شيئين بشيئين ١٥٨ — الانسجام ١٥٩ — التفصيل ١٨٢

النوادر ١٨٣ — المبالغة ١٨٥ — الاغراق ١٨٧ — الغلو ١٨٨ — ائتلاف المعنى مع المعنى ١٩٠ — نفي الشيء بايجابه ١٩١ — الايغال ١٩٢

التهذيب والتاديب ١٩٣ — ما لا يستحيل بالانعكاس ١٩٥ — التورية ١٩٦ — المشاكلة ٢٨٨ — جمع التقسيم ٢٨٩

جمع التفريق ٢٨٩ — الاشارة ٢٩٠ — التوليد ٢٩٠ — الكناية ٣٠٠ — الجمع ٣٠٠ — السلب والايجاب ٣٠٢

التقسيم ٣٠٢ — الايجاز ٣٠٣ — الاشتراك ٣٠٤ — التصريع ٣٠٤ — الاعتراض ٣٠٥ — الرجوع ٣٠٦

الترتيب ٣٠٧ — الاشتقاق ٣٠٧ — الاتفاق ٣٠٨ — الابداع ٣٠٨ — المماثلة ٣٠٩ — حكاية الحروف بالكلي ٣١٠

الفرائد ٣١٠ — الترشيح ٣١١ — العنوان ٣١٢ — التسهيم ٣١٢ — التطريز ٣١٣ — التنكيت — الادب ٣١٤

الابداع ٣٢٠ — التوهيم ٣٢٧ — الالغاز ٣٢٨ — سلامة الاختراع ٣٣٦ — التفسير ٣٣٩ — حسن الاتباع ٣٤٠ — المواردة ٣٤٢

الايضاح ٣٤٣ — التفريع ٣٤٣ — النسق ٣٤٤ — التعديد ٣٤٤ — التعليل ٣٤٥ — التعطيف ٣٤٥ — الاستتباع ٣٤٦

الطاعة والعصيان ٣٤٨ — المدح في معرض الذم ٣٤٩ — البسيط ٣٥٠ — الاتساع ٣٥٠ — الجمع بين المؤتلف والمختلف ٣٥١ — التعريض ٣٥١

الترصيع ٣٦١ — السجع ٣٦٢ — التسميط ٣٦١ — الالتزام ٣٦٢ — المزاوجة ٣٦٣ — التجزئة ٣٦٤ — التجريد ٣٦٤ — المجاز ٣٦٤

ائتلاف اللفظ مع المعنى ٣٦٥ — ائتلاف اللفظ مع الوزن ٣٦٦ — ائتلاف اللفظ مع اللفظ ٣٦٦ — التمكين ٣٦٦ — الحذف ٣٦٧

التدبيج ٣٦٨ — الاقتباس ٣٦٩ — السهولة ٣٧٦ — حسن البيان ٣٧٨ — الادماج ٣٧٩ — الاحتراس ٣٨٠

براعة الطلب ٣٨٠ — المساواة ٣٨١ — حسن الختام ٣٨١ — تم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله

شرح البديعيات لابي بكر بن حجة الحموي

في الادبيات

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير آغاء دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان وخمسين ومائة
والف

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الاكمل الآ وهو آغاء دار السعادة الحاج بشير وفقه للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير الله سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفى له

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı | Hacı Beşir Ağa
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. | 536

٥٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ العلامة فريد دهره ووحيد عصره ابو المحاسن تقي الدين ملك المتادبين ابو بكر بن حجة الحنفي القادري الحموي منشئ دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية والممالك الاسلامية روى الله روض الادب بسحايب فكره ونظم شمل البلاغة ببدايع نثره ورحمه وتجاوز عنه

الحمد لله **البديع** الرفيع الذي **احسن ابتدا** خلقنا بصنعه واولى جميل الصنع **واستهلت** الاصوات **براعة** توحيده وهو البصير السميع ادب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاحسن تاديبه حتى ارشدنا جزاه الله عنا خيرا الى سلوك الادب • واوضح لنا بدايعه وغريبه حمدا **يحسن** به **التخلص** عن غزل الشهوة الى **حسن الختام**

ونشكره شكر من شعر ببديع صفاته فاحسن النظم ونعوذ بالله من قوم لا يتبعون هذا النظام • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شاعر بانه الواحد ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من بيت عرف فصاحته على الاعراب والاعراب اعظم شاهد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين هم نظام هذا البيت الشريف ودوا تخره وانواع بديعه وديباجة صدره وسلم تسليما

وهذه البديعية التي نسجتها بمدحه صلى الله عليه وسلم على منوال نسج البردة كان مولانا المقر الاشرف العالي المولوي القاضوي المخدومي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة جمل الله الوجود بوجوده هو الذي تفقت لي هذه الصنعة وحلب ضرعها الحافل لحصول هذه الزبدة وما ذاك الا انه وقف بدمشق المحروسة على قصيدة بديعية للشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى التزم فيها بتسمية النوع البديعي وورى به من جنس الغزل ليتميز بذلك على الشيخ صفي الدين الحلي لانه ما التزم في بديعيته بحمل هذا العب الثقيل غير ان الشيخ عز الدين اعرب عن بيوت ما اذن الله ان ترفع ولا طالت يده لابهام العقاده الى جنى من اشارات ابن ابي الاصبع وربما

رمى في الغالب بتسمية النوع ولم يعرب عن المسمى ومن شمل الالفاظ والمعاني لبنية ما عقدت نظما • فبادرتها بالجفان مرارا • قريب ولكن دون ذلك اهوال •
فاستخار الله تعالى مولانا المقر الاشرف الناصري المشار اليه عظم الله شانه • ورسم لي بنظم قصيدة اطرزها ببديع هذا الالتزام • واجاري الحلي بروقة السحر الحلال • الذي نفث في عقد الاقلام • فقرت اشد البيت فبرزتم بعد مه • وخراب البيوت صعب في هذا البنا على الناس • ويقول بيت الصفي صفي موردا • والنور اقتباس • فاستسمناكل من جنة الفكر وازاحم بيت له على المناظرة طاقة فيحكم لي بالسبق وينقلني الى عرب وقد صار لي فكرة بارشاده الى الغايات سباقة • فجات بديعية هدمت بها ما بنته الموصلي في بيوته من الجبال • وجارت الصفي مقيدة بتسمية النوع وهو من ذلك محلول العقال • وسميتها تقديم ابي بكر علما انه لا يسمع من الحلي والموصلي • في هذا التقديم مقال وكان المشار اليه عظم الله شانه هو الذي مشى امامي • واشار الى هذا السلوك وارشد واقتديت برايه العالي • وهل يقتدي ابو بكر بغير محمد •

**لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم • براعة تستهل الدمع في العلم •**

اتفق علما البديع على ان براعة المطلع عبارة عن طلوع اهلة المعاني واضحة في استهلالها • وان لا يتجافى جنوب الالفاظ عن مضاجع الرقة وان يكون التشبيب نسيبها مرقصا عند السماع وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من عثرات اللفظ ومطلعها مع اجتناب الحشو ليس له تعلق بما بعده • وشرطوا ان يجتهد الناظم في تناسب قسميه بحيث لا يكون شطره الاول اجنبيا من شطره الثاني • وقد سمى ابن المعتز براعة الاستهلال حسن الابتداء • وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع فان اخل الناظم بهذه الشروط لم يات بحسن ابتداء • واورد في هذا الباب **قول النابغة الذبياني**

• كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطيء الكواكب •

**قال** زكي الدين بن ابي الاصبع لعمري لقد احسن ابن المعتز الاختيار فاني اظنه نظر بين هذا الابتداء وبين ابتداء امرئ القيس **قال**

• قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل •

**فراى** ابتداء امرئ القيس على تقدمه وكثرة معانيه متفاوت القسمين جدا

لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني وليس في الشطر الثاني شي من ذلك وعلى هذا التقدير فمطلع النابغة افضل من جهة ملائمة الفاظه وتناسب قسميه وان كان مطلع امرء القيس اكثر معاني وما اعظم اثبتها امرؤ القيس في النفوس الا الاقتصار على سماع صدر البيت الاول فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى • وذكر الحبيب والمنزل في شطر بيت واذا تامله الناقد البيت بكماله ظهر له تفاوت القسمين • وقال ابن ابي الاصبع اذا وصلت الى قول البحتري في هذا البيت وصلت الى غاية لا تدرك وهو

• يودي لو يهوى العذول ويعشق • ليعلم اسباب الهوى كيف تعلق •

انتهى كلام ابن ابي الاصبع **قلت** ولقد احسن ابو الطيب في قوله من هذا النوع

• اتراها لكثرة العشاق • تحسب الدمع خلقة في المآقي •

**ومثله قوله**

• حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا • فلم ادر اي الظاعنين اشيع •

وما الطف قول ابي تمام في هذا الباب

• لا انت انت ولا الديار ديار • خف الهوى وتقضت الاوطار •

**ومثله قول ابي العلاء المعري**

• يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر • لعل بالجزع اعوانا على السهر •

وقد خلب ابن المعتز القلوب في تناسب القسمين **بقوله**

• اخذت من شبابي الايام • وتولى الصبى عليه السلام •

وما احلى ما ناسب ابن هاني قسمي مطلعه بالاستعارات الفائقة حيث **قال**

• بسم الصباح لاعين الندماء • وانشق جيب غلالة الظلماء •

**وقال** الشريف ابو جعفر البياضي يشير الى الوقوف بالابل عند الثرى وتلطف ما شاء عند تناسب القسمين حيث **قال**

• رفقا بهن فما خلقن حديدا • اوما تراها اعظما وجلودا •

وهذه القصيدة طريقة الغريب لم يسلكه غيره فانه نسجها جميعها على هذا المنوال **منها**

• يلبسن ناصية الفلا بمناسم • وسم الدجى بدمائهن البيدا •

فكانهن



• فكانهن نثرن درا بالخطا • ونظمن منه لسيرهن عقودا •

ومما يعذب في الذوق من هذا الباب **قول ابن قاضي ميلة**

• بذيل الهوى دمعي وقلبي المعنف • ويحي جفوني الوجد وهو المكلف •

وقد نبه مشايخ البديع على يقظة الناظم في حسن الابتداء فانه اول شي يقرع الاسماع ويتعين على ناظمه التطور في احوال المخاطبين والممدوحين وتفقد ما يكرهون سماعه ويتطير منه ليجتنب ذكره ويختار لاوقات المدح ما يناسبها وخطاب الملوك في حسن الابتداء هو العمدة في حسن الادب **فقد حكي** ان ابا النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك في مجلسه **فانشده من نظمه**

• صفراء قد كادت ولما تفعل • وكانها في الافق عين الاحول •

وهشام بن عبد الملك احول فاخرجه من مجلسه وامر بحبسه وكذلك اتفق لجرير مع ابنه عبد الملك فانه دخل عليه وقد مدحه بقصيدة حائية **اولها**

اتصحو ام فؤادك غير صاح • فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة • ومن هذه الجهة بعينها عابوا على ابي الطيب المتنبي خطابه لممدوحه في ابتدا قصيدة حيث قال

• كفى بك داء ان ترى الموت شافيا • وحسب المنايا ان يكن امانيا •

**ومن مستقبح** الابتداء قول البحتري • وقد انشد يوسف بن محمد قصيدة **التي اولها**

لك الويل من ليل تقاصر آخره فقال بل لك الويل والحرب **واما قصة اسحق** ابن ابراهيم الموصلي في هذا الباب فاني اتعجب واخجل عند سماعها وما ذاك الا انه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاد قصيدة تول بمطلعها الى الحضيض • وكان هو وحكاية الحال في طرفي نقيض **وهو**

• يا دار غيرك البلاء ومحاك • يا ليت شعري ما الذي ابلاك •

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وامر بهدم القصر على الفور فنعوذ بالله من آفة الغفلة هذا مع يقظة اسحق وتبحره في الركبان بحسن محاضرته ومنادمته للخلفا ولكنه قد يخبو الزناد • ويكبو الجواد • مع انه قبل حسن ابتدائه مولد **قول** اسحق الموصلي • **حيث قال**

• هل الى ان تنام عيني سبيل • ان عهدي بالنوم عهد طويل •

فانظر الى هذا الاديب العاقل المتيقظ كيف استطرد به دخول الشهو الى ان خاطب
المعتصم في قصره يا حين تشييده عضة بخطاب الاطلال البالية • وانظر الى حشمة ابي نواس
كيف خاطب الدمن بخطاب تودد القصور العوالي ان يحلى لشعاره مع بلوغه في تناسب
القسمين الطرف الاقصى **ومن**

• لمن دمن تزداد حسن رسوم • على طيبها الاوقات وطيب نسيم •

**وحضر** ذي الرمة مع عبد الملك في تقارب قصة اسحق مع المعتصم فانه دخل عليه
يوما فامره بالانشاد من شعره **فانشد** ما بال عينيك منها الماء ينسكب •
وكان بعين عبد الملك ريشة فهي تدمع ابدا فتوهم انه خاطبه وعرض به فقال
ما سوالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومقته وامر باخراجه انتهى ما اوردته في حسن الابتدا
للعرب والمولدين وفحول الشعراء ونبهت على حسنه وقبيحه ولكن جدني يا اخا العرب
نسبة المتاخرين الى ان اثبت في هذا المحل القابل مشبهه وشبهه واظهر في شرح هذه
البديعية الاهلة بديعها وغريبها • لتعلم من ثنوه في هذه الحدائق الزاهرة ان ما
ربيع الاخر من ربيع الاول ببعيد • واذا تحقق ان لكل زمان بديعا يمتع ببدعه الجديد
وهنا بحث لطيف وهو ان الاستشهاد بكلام المولدين وغيرهم من المتاخرين ليس فيه
نقص لان البديع احد علوم الادب الستة • وذلك اذا نظرت في الكلام العربي
اما ان يبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة • واما ان يبحث عن ذات
اللفظ بحسب ما يعتريه من الحذف والقلب والبدل وغير ذلك وهو علم الصرف واما
ان يبحث عن المعنى الذي يفهم من الكلام المركب بحسب اختلاف اواخر الكلام وهو علم العربية
واما ان يبحث عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغوي وهو علم المعاني واما
ان يبحث عن طرق دلالة الكلام ايضاحا وخفاء بحسب الدلالة العقلية وهو علم البيان
واما ان يبحث عن وجوه تحسين الكلام وهو علم البديع فالعلوم الثلاثة الاول
لا يستشهد عليها الا بكلام العرب وغيرهم لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب
وغيرهم اذا كان الرجوع الى العقل **وقال** ابو الفتح عثمان بن جني المولدون
يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ **قال** ابن رشيق
في العمدة الذي ذكره ابو الفتح صحيح بين لان المعاني اتسعت باتساع الناس في الدنيا

العترة نسل الانسان وولده والعترة الولد غير ذلك صح

وانتشار



وانتشار العرب بالاسلام في اقطار الارض فانهم حضروا الحواضر وتفننوا في المطاعم
والملابس وعرفوا بالعيان ما دلتهم عليه بداهة عقولهم من فضل التشبيه وغيره
**ومن هنا يحكى** عن ابن الرومي ان لائما لامه وقال له لم لا تشبه تشبيه ابن المعتز
وانت اشعر منه فقال له انشدني شيئا من قوله الذي عجز عن مثله • فانشده في

**صفة الهلال**

• فانظر اليه كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر •

فقال له ابن الرومي زدني **فانشده**

• كان اذريونه والشمس فيه كاليه • مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه •

**فقال** واغوثاه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذلك انما يصف ماعون بيته لانه
ابن الخلفا وانا مشغول بالتصرف في الشعر وطلب الرزق به امدح هذا مرة
واهجو هذا كرة • واعاتب هذا تارة • واستعطف هذا طورا • انتهى كلام
ابن رشيق **ورايت** الشيخ شمس الدين بن الصايغ رحمه الله تعالى قد استشهد في شرح
البردة الذي سماه بالرقم لغالب اهل عصره فيما عرض له من انواع البديع حتى اورد لهم
شيئا من محاسن الرجل **رجع الى ما كنا فيه** من حسن الابتدا وتناسب القسمين •
والايراد • والايراد ما وعدنا به من كلام المتاخرين **قال** قاضي هذه الصنعة
وفاضلها • والمتاخر الذي لم يتقدم عليه بغير الزمان اوايلها •

• زار الصباح فكيف حالك يا دجا • قم فاستتر بفرعه او فالنجا •

انظر الى حسن هذا الابتداء كيف جمع مع اجتناب الحشو بين رقة النسيب وطرب
التشبيب وتناسب القسمين وغرابة المعنى • ومثله **قوله** يخاطب العاذل

• اخرج حديثك مرة بمعي وما دخلا • لا ترم بالقول سهما ربما قتلا •

**ومما الطف ما قال بعده**

• وما يخف على قلبي حديثك لي • لا والذي خلق الانسان والجبلا •

**ومثله قوله**

• سمعت والقلب لم يسمع • فكم ذا تقول وكم لا اعي •

وما احلى ما قال **بعده**

تقول وما عنده اني ● تغر وزادي ولا اصلاحي ●
اما مع هذا الفتى قلبه ● فقلت نعم باقي ما معي ●

واما مطلع ابن نبيه فان الاذواق السليمة تنتبه به الى فتح هذا الباب وهو

● يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت ● نزحتم فهي بعد البعد ما نزحت ●

والقصيدة كلها تحف وطرف عارضها ابن نباتة ● فما حلا معها مكرر نباته واجرى القضي خلفها ينابيع فكره فما صفى له معها مورده ● وجاراها الصفدي فتصفدت سوابق قوافيه عن لحاقها منها

● وروضة وجنات الورد قد خجلت ● فيها ضحى وعيون النرجس انفتحت ●
● تشاجر الطير في افنانها سحرا ● ومالت القضب للتشعيث واصطلحت ●
● والقطر قد رش ثوب الدوح حين راى ● مجامر الزهر في اذياله نفحت ●

وما احسن نظامه في هذا السلك قوله

● رنى وانثنى كالسيف والصعدة السمرا ● فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرا ●

ومما اختاره الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله من ديوان ابي الفتوح نصر الله بن قلاقس وهو حسن في هذا الباب قوله

● لم مقلة للشقيق الغض رمداء ● انسانها سابح في دمع انداء ●

وقوله رحمه الله

● قفا فاسلا مني زفيرا وادمعا ● اكانا لهم الا مصيفا ومربعا ●

وهذا من الغايات التي اختارها الشيخ جمال الدين من شعر ابن قلاقس فانه قال طالعت ديوان الاديب البارع ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس وطالعت الفن الغريب ● وفتح علي بتاما الفاظه فيكون نصر من الله وفتح قريب ● بيد اني وجدت له حسنات تبهر العقول فضلا ● وسيئات يكاد بذكرها ابن قلاقس يقلى ● انتهى كلام الشيخ جمال الدين بن نباتة ● ومما وقع في تناسب العشيق الى الغاية قول الشيخ ظهير الدين بن البارزي رحمه الله وهو

● يذكرني وجدي الحمام اذا غنا ● لانا كلانا في الهوى يعشق الغصنا ●

ذكر الصلاح الكتبي في كتاب الوفيات ان الشيخ اثير الدين ابا حيان قال رايت الذكر سيجا صوفيا بحماه المحروسة ● وانشدني من لفظه لنفسه هذه القصيدة مطلعها منها

● اذاك فاسبحني فاطرق هيبة ● واخفي الذي بي من هواك واكتم ●

وهيهات ان يخفى وانت جعلتني ● جميعي لسانا في الهوى يتكلم ●

وتوفي بعد الثمانين والستمائة رحمه الله واما مطلع الشيخ شمس الدين بن العفيف في هذا الباب فظرافته لا تنكر لانه كان يبعث بالسنانات الطريف قال في سطره الاول

اعز الله انصار العيون ● وفي الثاني ● وخلد ملك هاتيك الجفون

وما احلى ما قال بعده

● وضاعف بالفتور لها اقتدارا ● وخلد نعمة الحسن المصون ●

وما احسن ابتدآت الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماة المحروسة رحمه الله تعالى جميعها نسجت على هذا المنوال منها قوله

حروف غرامي كلها احرف اغراء ● على ان سقمي بعض افعال اسماء
وبلاه من يومي المشترد ● واه من ليلى المسترد وقوله
اهلا بطيفكم وسهلا ● لو كنت للاغفا اهلا وقوله

وما احلا ما قال بعده

● لكنه وافى وقد ● حلف السهاد علي ان لا ●

وقد تواردا هو وابن عنين في هذا المعنى وكل كساه ديباجة تاخذ بمجامع القلوب

● ماذا على طيف الاحبة لو سري ● وعليهم لو سامحوني بالكرا ●

وقول مهيار الديلمي في هذا الباب مشهور والذي اقوله ان الشيخ جمال الدين ابن نباتة رحمه الله تعالى نبات هذا البستان ● وقلادة هذا العقيان ومن مطلع الذي عجبا يتحم من مطالع البدور قوله في هذا الباب

● في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد ● هذي المدام وهاتيك العناقيد وقوله
● بدا وردت لواحظه دلالا ● فما ابهى الغزالة والغزالا وقوله
● سلبت عقلي باحداق واقداح ● يا ساحي الطرف بل يا ساقي الراح وقوله
● سكران من مقلة للصاحي ومن ريقه ● فانقل ملامك في السكرين يا صاحي
● انسان عيني بتجيل السهاد دهى ● عمري لقد خلق الانسان من عجل وقوله
● قام يرنو بمقلة كحلا ● علمتني الجنون بالسوداء وقوله
● نفس عن الحب ما حادت ولا عدلت ● يا نحب وقاك الله قد قتلت وقوله

وقد تقدم شروط لا بد من اجتنابها في حسن الابتداء منها الحشو ولكن وقال الله حسنو اللوح

ومن ذلك قوله

• لام العذار اطالت فيك تسهيدي • كانها للغرام لام توكيد •

ولولا الاطالة لانتخبت لاذواق من السكر الشامي • ورأيت للشيخ صفي الدين الحلي في الارتقيات قصيدة قافية مطلعها في هذا الباب غاية وهو

• قفي ودعينا قبل وشك التفرق • فما انا من يحيى الى حين نلتقي •

والذي من لفظه لبقية الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى قصيدة نونية نظمها تجاه مطلعه في حسن ابتدائه حسن وهو

• سمعنا حمام الدوح في روضة غنا • فاذكرنا ربع الحبايب والمغنى •

ولقد سهوت عن تقديم مطلع الشيخ علاء الدين علي بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي رحمه الله تعالى فانه ليس له في تناسب القسمين قسيم وهو

• بدر اذا ما بدا محياه • اقول هذي وربك الله •

وعارضه الشيخ جمال الدين بن نباتة في هذا القصيد وترقى الى مطلع بدره وزاحمه في حسنه بالمناكب ومطلع الشيخ جمال الدين

• له اذا غار لثم عيناه • سهام لحظ اجارك الله •

ومن مطالعي التي حصل لي بها فتوح في هذا الباب قولي

• طلعتم بدورا في اعز المطالع • فبشر قلبي بسعد طوالعي •

اعز الحظك مالي منه تحذير • وما التعريف وصدي فيك تنكير •

في عروض الجفا بحور دموعي • ما افادت قلبي سوى التقطيع •

جردت سيف اللحظ عن غمده • يا قاتلي مثلي بمجرده •

قد مال غصن النقا عني هيفا • يا ليته بنسيم العتب لو عطفا •

حماة يسيح القاسمية والجسر • اذا لم يدروا ان ذاك الهوى عذري •

لله قوم لنظم الوصل قد نثروا • شعري وفي حبهم وجدا وما شعروا •

وكاني بمنتقد تالم قلبه على المتقدمين بكثرة النقد • واقام نفسه مقام ولي وانكر عدم التشاهد على المتاخرين في مباشرة هذا العقد القول



وبالله المستعان ان جماعة المحاديم بدمشق المحروسة رسموا لي ان اعارض شيئا من نظم الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى في بحره والى حمص قصايده قصيدته الكافية التي مطلعها

• بقربك الايام دون جمالك • فمن شافعي في الحب يا ابنة مالك •

فلما انتهيت الى معارضتها وجدت بين السطر الثاني من المطلع والسطر الاول مباينة كما تقدم في مطلع امرء القيس فان في شطره الاول ما ليس في الثاني وقد اتفق علماء البديع على ان عدم تناسب القسمين يقدح في حسن الابتداء • وقد تقدم قول زكي الدين بن ابي الاصبع ان مطلع النابغة افضل من مطلع امرء القيس لتناسب القسمين وان كان مطلع امرء القيس اكثر معان انتهى • ولو قال الشيخ جمال الدين في مطلعه

• بمذهبنا في بحري بطول مطالك • فمن شافعي في الحب يا ابنة مالك •

لجمع بين تناسب القسمين والله اعلم • ومطلعي الذي عارضت به الشيخ

• ربيع الهوى يشكو فطام وصالكي • فداوي بني الحب يا ام مالك •

وكذا مطلع الشيخ صفي الدين الحلي في قصيدته الجيمية التي هي من جملة القصايد الارتقيات التي امتدح بها الملك المنصور صاحب ماردين وهو

• جاءت لتنظر ما ابقت من المهج • فعطرت سائر الارجاء بالارج •

فالشطر الثاني ليس من جنس الشطر الاول فان الشطر الاول في الطريق الغرامي ليس له نظير ومن انكر هذا النقد فلينظر في مطلع الشيخ شرف الدين بن الفارض فانه طرفه في هذا الباب

• ما بين معترك الاحداق والمهج • انا القتيل بلا اثم ولا حرج •

وهنا نكتة لطيفة تؤيد هذا النقد اتفق ان الشيخ نور الدين علي بن سعيد الاندلسي الاديب المشهور الذي من نظمه

• واطول شوقي الى ثغور • ملأى من الشهد والرحيق •

• عنها اخذت الذي تراه • تعرفه من شعري الرقيق •

لما ورد الى هذه البلاد اجتمع بالصاحب بهاء الدين زهير وتطفل على طريقته الغرامية وسأله الارشاد الى سلوكها فقال له طالع ديوان التلعفري والحاجري واكثر المطالعة فيهما وراجعني بعد ذلك فغاب عنه مدة واكثر من مطالعة الديوانين الى ان حفظ غالبهما ثم اجتمع به بعد ذلك وتذاكرا في الغراميات فانشده الصاحب بهاء الدين زهير

في غصون المحاجر • يا بان وادي الاجرع • وقال اشتهي ان تكمل هذا المطلع فافكر قليلا وقال • سقيت غيث الادمع • فقال له والله حسن ولكن الاقرب الى الطرق الغرامية ان تقول • هل ملت من شوق معي • ومما الطف مطلع الحاجري في هذا الطريق وهو

• لك ان تشوقني الى الاوطان • وعلي ان ابكي بدمع قان •

والادا على هذا النوع استحسن هنا مطلع تاج الدين بن النقيب فانه اعدل شاهد مقبول والتشبيب ببقية الطيب في هذه الحضرة يغني عن الموصول وهو

• قلدت يوم البين جيد مودعي • دررا نظمت عقودها من ادمعي •

وبالنسبة الى حسن الابتدا مطلع الشيخ برهان الدين القيراطي مع حسنه وبهجته فيه نقص وهو

• قسما بروضة خده ونباتها • وبآسها المخضر في جنباتها •

فانه لم يات بجواب القسم وما يحسن السكوت على مطلعه ولا تتم الفائدة به ومشايخ البديع قد قرروا ان لا يكون المطلع متعلقا بما بعده في حسن الابتداء وقد ان ان احبس عنان القلم فان الشرح قد طال ولم اطله الا ليزداد الطالب ايضاحا ويداوي علل فهمه بحكم المتقدمين ويتنزه في رياض الادب على البنات العقر من نظم المتاخرين انتهى ما اوردته في حسن الابتداء وتدفوع المتاخرون زهيب براعة الاستهلال ان يكون مطلع القصيدة دالا على ما بنيت عليه مشعرا بغرض الناظم من غير تصريح بل باشارة لطيفة تعذب حلاوتها في الذوق السليم ويستدل بها على قصده من عتب او عذر او وصل او تهنئة او مدح او هجو وكذلك في النثر فاذا جمع الناظم بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال كان من فرسان هذا الميدان وان لم يحصل له براعة الاستهلال فليجتهد في سلوك ما تقرر له في حسن الابتداء وما سمي هذا النوع براعة الاستهلال الا لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند رفع صوته به ورفع الصوت في اللغة هو الاستهلال يقال استهل المولود صارخا اذا رفع صوته عند الولادة واهل الحجيج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية وسمي الهلال هلالا لان الناس يرفعون اصواتهم عند رؤيته **ومما وقع** من براعة الاستهلال التي تشعر بغرض الناظم وقصده براعة الفقيه نجم الدين عمارة اليمني **حيث قال**

• اذا لم يسالمك الزمان فحارب • وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب •

فاشارات العتب والشكوى لا تخفى على اهل الذوق في هذه البراعة • ولبعضهم منها

ان بقية القصيد تعرب عن ذلك فان زكي الدين بن ابي الاصبع قال براعة الاستهلال هي ابتداء المتكلم بما يريد تكملته وهذه القصيدة في حكمها وتمتها ولتشبيه امثالها بهائية والموجب لنظمها على هذا النمط انه كان بينه وبين الكامل بن شاور صحبة اكيدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استطال عليه فكتب اليه هذه القصيدة على هذا النمط **منها**

• ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما • تموت الافاعي من سموم العقارب •

• اذا كان راس المال عمرك فاحترس • عليه من الانفاق في غير واجب •

• فبين اختلاف الليل والصبح معرك • يكر علينا جيشه بالعجائب •

• وما راعني غدر الشباب لانني • الفت لهذا الخلق من كل صاحب •

• اذا كان هذا الدر معدنه فمي • فصونوه عن تقبيل راحة واهب •

• رايت رجالا حالهم في ماربي • لديكم وحالي عندكم في نوادب •

• تاخرت لما قدمتهم علاكم • علي وتابى الاسد سبق الثعالب •

• ترى اين كانوا في مواطني التي • غدوت لكم فيهن اكرم خاطب •

• ليالي اتلو ذكركم في مجالس • حديث الورى فيها بغمز الحواجب •

**ومن الطف** البراعات واحسنها براعة مهيار الديلمي فانه بلغه ان وشي به الى ممدوحه فتنصل من ذلك بالطف عذر وابرزه في معرض الغزل والنسيب **فقال**

• اما وهواها حلفة وتنصلا • لقد نقل الواشي اليها فامحلا •

وما احلى ما قال **بعده**

• سعى جهده لكن تجاوز حده • وكثر فارتابت ولو شاء قللا •

فاذكرني مهيار بحسن براعته ما كتبت به الى سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين ملك المتادبين ابي الحسن علي بن الادمي الحنفي الناظر في الحكم العزيز بالديار المصرية والممالك الاسلامية جمل الله الوجود بوجوده من حماة المحروسة الى ابوابه العالية بدمشق المحروسة بارجن السنينية عصره وكانت مطا لعاني وقد تاخرت عنه مدة تعارض بحب الفكر عن هذا الفن وهي رسالة مشتملة على نظم ونثر قصدت الجواب بقصيدة ترفل في حلل النسيب على طريق مهيار ذكرها براعة استهلال **اولها**

• وصلت ولكن بعد طول تشوق • وددت وقد رقت لقلبي المشوق •

• فهمت من طرب برجع حديثها • فكانما قد بادمت بمعتق •

وجمعيهم على هذا الطريق **ومثله** ان المقر المرحوم الامينى الحمصى انتقل من توقيع مصر المحروسة الى صحابة ديوان الانشاء الشريف بدمشق المحروسة فقصد تنقلى من حماه المحروسة الى ابوابه العاليه وجبها صفر الحرم عن ذلك وهذا يفهم من قولي في بعض قصايدي فيه

• لم ذعنا فالفقر لي بعنايه • وفي عز ابى ارض بالملك والرهط •

وكذلك وقع امثلته العاليه بعدما كانت كروس الانشاد ابرم بيتنا فكتبنا اليه قصيدة تشعر بالعتب اللطيف وبلابل الغزل تغرد في افنانها على طريق مهيار وطرق مولانا قاضي القضاة صدر الدين عظم الله تعالى شانه • وبراعة **استهلالها**

• من باسيافه بجرتهم كلمونا • ما عليهم لو انهم كلمونا •

ولم اعرج في نحو هذه القصيدة عن غير هذه الاشارات اللطيفة **فيها**

• اعلقوا باب وصلهم فتح الله • لهم بالهنا فتحا مبينا •

• وصلوا ابحرهم وعدن بوابهم • لم نحل عنهم ولو قطعونا •

• ملكوا رقنا فصرنا عبيدا • ليتهم بعد رقنا كاتبونا •

ولما ان اعادل عيون هذه المعاني الى المخلص **فقلت**

• حكم فرضنا وسيف جفاكم • قد غدا في بعاده ناسنونا •

• والحسام تحت عمود وقائم • واسالوا امر عبد لعلمه امينا •

**ومما يستحسن** بالتهنية والنصر على الاعدا براعة العلامة امام المغرب ذي الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب **وهي**

• الحق يعلو والاباطل يسفل • والله عن احكامه لا يسال •

فانه قال نظمت للسلطان رحمه الله تعالى كاملية سلا لما انفصل طالباً حقه بالاندلس وقصيده كان صنع الله مطابقا لاستهلالها وحبتها اليه الى رنده قبل الفتح ثم لما قدمت السدة بين يديه بعد الفتح وقابذري • وسميتها الفتح الغريب • في الفتح القريب **منها**

• واذا استحالت حالة وتبدلت • فالله عز وجل لا يتبدل •

• واليسر بعد العسر موعود به • والصبر بالفرج القريب موكل •

• والمستعد لما يومل ظافر • وكفاك شاهد قيدوا وتوكلوا •







المجد والحمد منك بهجة • يجلها بين الورى بتجمل •

اما سعودك فهو غير منازع • عصره باحكام القضا متجمل •

ولك السجايا الغر والشيم التي • تغرى بها تمثيل المتمثل •

ولك الوقار اذا ترلت على الربا • وهفت من الروع الهضاب •

عودتنا الدما استطعت فانه • قد ينقص الاشيا بما يكمل •

تاب الزمان عليك مما قد جنى • والله يامر بالمتاب ويقبل •

ان كان ماض من زمانك قد مضى • يا شاه قد سرك المستقبل •

• هذا بذاك فشفع الثاني الذي • ارضاك فيما قد جناه الاول •

• والله قد ولاك امر عباده • لما ارتضاك وليه لا تعزل •

• واذا تعهدك الاله بنصره • وقضى لك الحسنى فمن ذا يخذل •

• وظعنت عن اوطان ملكك راكبا • متن العنان فاي صبر يحمل •

• والبحر قد حقت عليك ضلوعه • والريح تقطع للزورق وترسل •

• ولك الجواري المنشآت قد اغتدت • تختال في برد الشباب وترفل •

• حرفا تحملها ومن حركاته • من يعلم الابنى وماذا الجمل •

• صبحتهم غرر الجياد كانما • سوم الجياد بها اعز محجل •

• رجل الجناح اذا اصل لعابه • واذا تقفى للصياح فمبلل •

• جيد كما التفت اللطيم وفوقه • اذن مستقفه وطرف اكحل •

• وخليج هند راق حسن صفائه • حتى يكاد يقوم فيه الصيقل •

• غرقته بصفحة النعال فاو • شبحي النجاة فاوتفها الارجل •

• فالترح منه محمر دى الصفح منه • مورد والسطر منه مهدل •

المثل

وهي طويله وجميعها فرايد ولم اذكر منها الا القليل ان نظم الوزير لسان الدين بن الخطيب رحمه الله عزيز في هذه البلاد ومن البراعات التي تفهم من اشاراتها التهنية بمولود •

**قول ابي بكر بن الخازن**

• بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا • وكوكب المجد في افق العلا صعدا •

ومما يشعر بقرينة الذوق ان الناظم يريد الرثا **قول التهامي من براعه**

حكم المنية في البرية جاري • ما هذه الدنيا بدار قرار •

وهذه القصيدة يرثي بها ولده وهي نسيج وحدها وواسطة عقدها **منها**

ومكلف الايام ضد طباعها • متطلب في الماء جذوة نار •

طبعت على كدر وانت تريدها • صفوا من الاقذار والاكدار •

واذا رجوت المستحيل فانما • تبني الرجاء على شفير هار •

فالعيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال ساري •

ما اعلم ان احدا استعمل للمراثي باحسن من هذه البراعات فيها يشير الى ولده وهو من المعاني المستغربة • جاورت اعدائي وجاور ربه • شتان بين جواره وجواري •

**واما قصيدة** الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله في تهنئة السلطان الملك الافضل بسلطنة حماه وتعزيته بوفاة والده الملك المويد سقى الله عهده فهي من عجايب الدهر لانه جمع فيها بين مقتضى المدح والرثا في كل بيت • وبراعتها

هنا محاذاك العزا المتقدما • فما عبس المحزون حتى تبسما •

ثغور ابتسام في ثغور مدامع • شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما •

يرد مجاري الدمع والبشر واضح • كوابل غيث في ضحى الشمس قد هما •

سبحان المانح والله من لا يتعلم الادب من هنا فهو من المحجوبين عن ادراكه

البراعة للشيخ صلاح الدين الصفدي قصيدة ضمن فيها اعجاز معلقة امرء القيس وصرح فيها وفي براعتها تغليظ العتب ولم يات في البراعة باشارة لطيفة يفهم منها القصد بل صرح

افي كل يوم منك عتب يسوءني • كجلمود صخر حطه السيل من عل •

فاجابه الشيخ جمال الدين بقصيدة ضمن فيها الاعجاز المذكورة وبراعة استهلالها

وطمت ولائي ثم اقبلت عاتبا • افاطم مهلا بعض هذا التدلل •

والاشارة له بقوله • افاطم مهلا بعض هذا التدلل • لا يخفى على حذاق اهل الادب ما مراده منها وفي هذا القدر كفاية • وما احلى ما قال فيها وهو مما يويد قصده في تلك الاشارة

فدونك عتبي اللفظ ليس بفاحش • اذا هي نصته ولا بمعطل •

وهنا عجيبة ومواني وقفت على بديعية الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي الشهير ببديعية العميان فوجدته قد صرح في براعتها بمدح النبي صلى الله عليه وسلم **وهي**



**بطيبة انزل ويمم سيد الامم • وانثر له المدح وانشر طيب الكلم**

فهذه البراعة ليس فيها اشارة تشعر بغرض الناظم وقصده بل اطلق التصريح ونثر المدح ونشر الكلم كما قال فان قال قايل انها براعة استهلال قلت ان البديعية لا بد لها من براعة وحسن تخلص وحسن ختام فاذا كان مطلع القصيدة مبنيا على تصريح المدح لم يبق لحسن التخلص محل ولا موقع ونظم هذه القصيدة سافل بالنسبة الى طريق الجماعة غير ان الشيخ الامام العلامة ابا جعفر شهاب الدين الاندلسي رحمه الله شرحها شرحا مفيدا وهنا فايدة وبيان القول الذي نصيده به المدح النبوي يتعين على الناظم ان يحتشم فيه ويتادب ويتضايل ويشبب مطربا بذكر سلع ورامة • وسفح العقيق • والعذيب • وبارق • والغوير • ولعلع • واكناف حاجر • ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الردف • ورقة الخصر • وبياض الساق • وحمرة الخد • وخضرة العذار • وما اشبه ذلك • وقل من سلك هذا الطريق من اهل الادب **وبراعة** الشيخ صفي الدين الحلي في هذا الباب من احسن البراعات واحشمها **وهي**

> سلع جبل بالمدينة ورامة موضع بالبادية

**ان جيت سلعا فسل عن جيرة العلم • واقر السلام على عرب بذي سلم**

فالتشبيب بذكر سلع والسوال عن جيرة العلم والسلام على عرب بذي سلم لا تسك من عنده ادنى ذوق هذه البراعة صدر لمديح نبوي فانه شبب بذكر سلع • ومطلع البردة في هذا الباب من احسن البراعات **وهو**

امن تذكر جيران بذي سلم • مزجت دمعا جرى من مقلة بدم •

فمزج دمعه بدمه عند تذكر جيران بذي سلم من الطف الاشارات الى ان القصيدة نبوية وما احلى ما قال **بعده** بيت متضمن

ام هبت الريح من تلقاء كاظمة • واومض البرق في الظلماء من اضم •

وحشمة الشيخ جمال الدين بن نباتة في براعة قصيدته الرايية النبوية تعلم الادبا منها سلوك الادب **وهي**

صحا القلب لولا نسمة تتخطر • ولمعة برق بالغضا تتسعر •

وما احشم قوله بعدها • وذكر حمى لما تكنبنا زينبا • هلال الدجى والشيء بالشيء يذكر •

سقى الله اكناف الغضى سبل الحيا • وان كنت اسقي ادمعا تتحدر •

**واما قصيدتي** النبوية الموسومة بامان الخايف فان عذيب هذا البارق وطيب مجري

وبراعتها

هذه السوابق التي لم اجنح في تغزلها عن البادي وحشمة التشبيب بذكر المنازل المعهودة وقلت بعدها

سلبت بكم العشاق لما نزلتم • فغنوا وقد طاب المقام وزمزم •

وضاع شذاكم بين سلع وحاجر • فكان دليل الظاعنين اليكم •

وحزتم بوادي الجزع فاخضر والنقا • على جده بالنبت صدغ منمنم •

ولما روى اخبار نشر ثغوركم • اراك الحمى جاء للهوى يتنسم •

ومنها وما الطف ان يكون صدرا للمدائح النبوية

فيا عرب الوادي المنيع حجابه • واعني به قلبي الذي فيه خيموا •

رفعتم قبابا نصب عيني وجوها • بجر ذيول الشوق والقلب يجزم •

ويا من اماتونا اشتياقا وصيروا • مدامعنا غسلا لها وتيمموا •

منعتم تحيات السلام لموتنا • غراما وقد متنا فصلوا وسلموا •

يقولون لي في الحي اين قبابهم • ومن هم من السادات اقلت هم هم •

عريب لهم طرفي خباء مطنب • بدمعي وقلبي نارهم حين تضرم •

ومن الطف الاشارات الى ان هذا التغزل صدر لقصيدة نبوية قولي منها

اوري بذكر البان والرند والنقا • وسفح اللوى والجزع والقصد انتم • فقلت

ولم ازل في براعة الاستهلال استعمل اهلة هذه المعاني الى ان وصلت الى حسن التخلص

تعنفت في حبي لهم فتعصبوا • معي وهم سادات من قد تكلموا •

لهم نسب عالي بطحاء مكة • لان رسول الله في الاصل منهم •

ومن الاغراض التي لا يليق ان يكون غزلها صدر المديح النبوي قصيدة الشريف الرضا

فانه مدح الفاطميين بها وجدهم صلى الله عليه وسلم وجرح القلوب بندبه الحسين رضي الله عنه

واذ قال مهلا فما نقضوا اوتار والدهم • وانما نقضوا في قتله الدينا •

وهذه القصيدة مشتملة على مدح النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته وندب الحسين رضي الله عنه

فما ينبغي ان يكون براعتها منها

يطوي الليالي علما ان ستطوينا • فشعشعتها بماء المزن واسقينا •

ما احق هذه البراعة لبعدها من المديح بقول القائل

تمنيتهم بالرقمتين ودارهم • بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه •

وماكفاه

وما كفاه حتى قال بعد ذلك •

ونوحي بكؤس الراح ايدينا • فانما خلقت للراح ايدينا •

قامت لتخفو قواما نا عما رقت • شمايل البان من اعطافه اللينا •

يدير خمرا لكفاه المزاج كما • الشفق في جنى الورد نسرينا •

فلست ادري اسقينا وقد نفحت • روائح المسك منه ام تحيينا •

وقد ملكنا زمام العيش صافية • لو فاتنا الملك راضين تسلينا •

غفر الله له هذا الغزل فيه اساءة ادب على ممادحه فانه شبب فيه بوصف القيان وذكر الخمر وبينه وبين المديح وحكاية الحال مباينة عظيمة رجع الى البراعات البارعة التي تشعر انها صدر لمديح النبوي بالاشارات اللطيفة منها براعة الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله

وهي

ذكر الملتقى على الصفراء • فبكاه بدمعة حمراء •

واما براعة بديعيتي هذه فانها ببركة ممدوحها صلى الله عليه وسلم نور هذه المطالع وقبلة هذا الكلام الجامع فاني جمعت فيها بين براعة الاستهلال وحسن الابتداء بالشروط المقررة لكل منها وابرزت تسمية نوعها البديعي في احسن قوالب التورية وشنفت باقراط غزلها الاسماع مع حشمة الالفاظ وعذوبتها وعدم تجافي جنوبها عن مضاجع الرقة وبديعية الصفي رقة غزلها لا تنكر غير انه لم يلتزم فيها بتسمية النوع البديعي مورى به من جنس الغزل ولو التزمه لتجافت عليه تلك الرقة فان الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله لما التزم ذلك نحت من الجبال بيوتا • وقد اشرت الى ذلك في الخطبة بقولي وبني البديعية التي هدمت بها ما نحته الموصلي في بيوته من الجبال • وجاريت الصفي مقيدا بتسمية النوع وهو من ذلك محلول العقال • وسميتها تقديم ابي بكر علما انه لا يسمع من الحلي والموصلي في هذا التقديم مقال ومن اشارات براعاتي التي تشعر انها صدر مديح نبوي مسمى لها بعرب ذي سلم وخطابهم ان في ابتدا مدايحهم براعة تستهل الدمع وكانني وعدتهم بشي لابد من القيام به وهذا احسن ما اراده ابن ابي الاصبع بقوله براعة الاستهلال في ابتدا الناظم بمعنى ما يريد تكميله • انتهى ما اوردته هنا من البراعات البارعة نظما • واما براعات النثر فانها مثلها ان لم تكن براعة الخطبة والرسالة وصدر الكتاب المصنف دالة على غرض المنشي والا لست ببراعة الاستهلال وقد رايت غالب البديعيين اكتفوا عند

استشهادهم على براعة الاستهلال في النثر بقول عمرو بن مسعدة كاتب المأمون فإنه
امتحن أن يكتب إلى الخليفة يعرفه أن بقرة ولدت عجلاً وجهه كوجه الآدمي **فكتب**
الحمد لله خالق الأنام في بطون الأنعام • ورأيت الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته
قد أتى عند استشهاده بها عصا البيان • واحتجب عنه في هذه الأفق نجم الشموس والأقمار
وأين يتوم من علو مقام القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر • وقد كتب عن السلطان الملك الظاهر
إلى الأمير آق سنقر الفارقاني جواباً عن مطالعة بفتح سوس من بلاد السودان واستهله
بقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة • الله
أكبر إن من البلاغة لسحرا • والله ما أظن أن هذا الاتفاق والغريب يتفق لناثر • ولا هلال
كاتب المأمون في هذا الاستهلال بزاهر • وهذا المثال الشريف ليس له مثال • ومنه
صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس تثني على عزائمه التي واست كل أمر رشيد وأتت على
كل جبار عنيد وحكمت بعدل السيف في كل عبد سوء وما ربك بظلام للعبيد • وبراعة
الشيخ جمال الدين بن عبد الرزاق الأصفهاني في رسالة القوس تجاري براعة القاضي محيي الدين
ابن عبد الظاهر في هذه الحلبة • وتساويها في علو هذه الرتبة • فإنه أتى فيها بالعجائب
وأصاب غرض البلاغة منها بسهم صائب • واستهلها بعد البسملة بقوله تعالى ويسألونك
عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا • إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء
سببا فأتبع سببا • منها شيطان تطلع شمس النصرة من بين قرنيه • مارد لا يصلح إلا
بتعريك أذنيه • صورة مركبة ليس لها من تركيب النظم إلا ما حملت ظهورهما
أو الحوايا أو ما اختلط بعظم **وأما براعة** الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله
تعالى في خطبة كتابه المسمى بحر الشعر فإنها خاص الخاص • ولا بد لها من مقدمة يجب
تكون بين النتيجة **موجب** تسمية هذا الكتاب بخبز الشعير • إشارة إلى أنه
مأكول مذموم • وما ذاك إلا لأنه كان يخترع المعنى الذي لم يسبق إليه • ويسكنه بيتا
من أبياته العامرة بالمحاسن فيأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي بلفظه ولم يغير فيه غير
البحر • وربما عام به في بحر طويل • يعتقد فيه أن كثرة الحشو واستعمال ما يلائم
فلم يسع الشيخ جمال الدين إلا أنه جمعه من نظمه • ونظم الشيخ صلاح الدين واستهل خطبته
بقوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا • ودعت كتابه المذكور على

قوله



فلت

قوله **قلت** أنا فأخذه الشيخ صلاح الدين فقال ضمن ذلك قال الشيخ جمال الدين
ومولع بفخاخ • يمدها وشباك • قالت لي العين ماذا • يصيد قلت كراكي •

**فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال**

أغار على سرح الكرى عندما رمى • كراكي غزال للبدور يحاكي
فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه • ألم تنظريه كيف صاد كراكي

**قال الشيخ جمال الدين قلت**

أسعدها يا قمري بزرقة • سعيدة الطالع والغارب
مرغنط أو سكنت الحشا • فما تعدت عن الواجب

**فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال في البحر**

قلت له والطير من فوقه • يطرقه بالبندق الصائب
سكنت في قلبي تحركته • فقال لم أخرج عن الواجب

**قال الشيخ جمال الدين قلت**

وبمهجتي رشأ يميس قوامه • فكأنه نشوان من شفتيه
شغف العذار بخده ورآه قد • لسعت لواحظه فدب عليه

**فأخذه الشيخ صلاح الدين فقال**

وأهيف كالغصن الرطيب إذا انثنى • يميل حمامات الأراك إليه
له عارض لما رأى الطرف ناعسا • أتى خده سرا فدب عليه

**وأحسن ما وقع للشيخ جمال الدين في هذا الباب أنه قال**

بروحي عاطر الأنفاس ألمى • مليح الحسن حالي الوجنتين
له خالان في دينار خد • تباع له القلوب بحبتين

**فأخذه الشيخ صلاح الدين فقال**

بروحي خده المحمر أضحت • عليه شامة شرط حبة
كأن الحسن يعشقه قديما • فنقطه بدينار وحبة

**فلما وقف الشيخ جمال الدين** على هذين البيتين قال لا إله إلا الله سرق الشيخ
صلاح الدين من الحبتين حبة **قال الشيخ جمال الدين قلت**

يا غادرًا بي ولم أغدر بصحبته • وكان مني مكان السمع والبصر •
قد كنت من قلبك القاسي أخاف جفا • فجاء ما خلته نقشًا على حجر •

**فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال**

ما زلت أشكو جنون في فؤادي في الضنا • قسمي وأسلمني إلى البلوى وفر •
حتى نأى ثم من شكاية لوعتي • لي قلبه فرأيت نقشًا في حجر •

**قال جمال الدين وقال**

يا عاذلي شمس النهار جميلة • وجمال فاتنتي الذ وازين •
فانظر إلى حسنها متأملا • وادمع ملامك بالتي هي أحسن •

**فأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي** مع البحر بل أخذ الكل بالقافية وقال

بأبي فتاة من جمال صفاتها • وجمال بهجتها تحار الأعين •
كم قد دفعت عواذلي من وجهها • لما بدت بالتي هي أحسن •

**قال الشيخ جمال الدين وأجاد إلى الغاية**

قد بينك أيها الرامي بقوسين • ولحظ يا ضنا حسدي عليه •
لتوسل نحو حاجبه انجذاب • وشبه الشيء منجذب إليه •

**فأخذه الشيخ صلاح الدين فقال**

تشرط من أحب فذبت وجدا • فقال وقد رأى جزعي عليه •
عتيق دمي جرى فأصاب خدي • وشبه الشيء منجذب إليه •

ما أظن أن الشيخ صلاح الدين غفر الله له لما سمع ما قاله الشيخ جمال الدين ونظم بعده هذين البيتين كان في حيز الاعتدال • وأين انجذاب القوس إلى الحاجب من انجذاب الدم إلى الخد ولبيته ملغط بالانجذاب بل قال عتيق دمي جرى فأصاب خدي **ولعمري** أن الشيخ جمال الدين يعذر فيما نكته على الشيخ صلاح الدين في براعة استهلاله بقوله تعالى ربنا اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا • وقال بعدها اللهم من دخل بيتي كافرًا ابتوابدي المنعمه • وبيت شعري سارقا من ألفاظه ومعانيه المحكمه • فأخجله في نثره وعلا نثيبه • وعاقبه على قوله ونكته • **ومنها** بلغني عن بعض أدباء عصرنا ممن محنته وذي • وانتقت على ذهنه الطالبة عندي • واقمته ولولا بدرت

الوزن



الوزن مقام من زكاه نقدي • وأودعته ذخائر فكري فانتقاها • وأعرته أوراقي العتيقة فلا والله ما ردها ولما اعتقها • انه عير الثنا بالهجا • والولا بالجفا • ونسبني إلى السرقة ببيوت الاستغا مع الغناء والعنا • فتغاضيت وقلت همزه مشاء بنميم • وغلطه صديق الجزعها ولو كانت من حميم • وأخليت من حديثه باب في مجلس صدري • وصرفت ذكره عن فكري • ولكن وقفت له على تصانيف وصحف في علم الأدب والعلم عند الله تعالى وشتمها كما زعم بشعره وشعري المغصوب المنهوب يقول يا صاحبي الآلا ما تتوضح من حبيبه تلك الأشعار لمعة إلا ومن لفظي مشكاتها • ولا تتضوع زهرها إلا ومني في الحقيقة نباتها • فضحكت والله من ذهنه الزاهد

**وذكرت عند زعمه قول القائل**

دعي يقول الشعر إلا أنه • لما علمنا أسرق المسروق •

وعجبت كيف رضي لنفسه هذا الأمر منكرا • وكيف حلا لذوقه اللطيف هذا الحرام مكررا • وقد أوردت لأن هنا من هذا الكتاب قدرًا كافيا • ووزنا من الشعر وافيا • **وسميته** خبز الشعير لكونه المأكول المذموم • وعرضته على مقر له مولانا ليعلم أننا مع خليله المظلوم • ولولا الإطالة لأوردت جميع أبيات الشيخ جمال الدين التي دخل إليها الشيخ صلاح الدين بغير طريق لم يدع التاصر عن التطاول إلى معاني الغير **ومن البراعات** التي استشهد بها في هذا الأفق الذي مرآه سماء بديعه صقيله براعة المقر المرحوم القاضي الفخري عبد الرحمن بن مكانس مالك أئمة أزمة البلاغة • وملك المتأخرين نثرا ونظما في رسالة كتب بها إلى المقر المرحوم القاضي الزيني أبي بكر بن العجمي عن كتاب الإنشاء الشريف بالأبواب الشريفة • لسيدنا عبد الله الزعبي العزوي الضرير فإني نقلت من خط المشار إليه **ما صورته** ورد علينا نحض من القيروان ضرير يتعاطى نظم الشعر المقفى الموزون الخالي من المعاني فتردد إلى مجالس متفرقه • ثم بلغني بعد ذلك أنه وشى إلى صاحبي الشيخ زين الدين بن العجمي بأني اهتضمت من جانبه وانتقصت • وعصيت منه بالنسبة إلى الأدب • وأنه يستعين بكلام الغير كثيرا فتأذى بسبب ذلك • وتأذيت من كذب الناقل فكتبت إليه رقعة براعة استهلالها ليس على الأعمى حرج

جمال الدين

**اقول** يستغني بعض البراعة عن الرسالة **منها** وبلغ المملوك انه رمي بعض الصحا
برتية مثل مرة فاصبح وتردد اليه مرة اخرى فعبس وتولى ان جاءه الاعمى
ولقد حررت صفقته اذ المملوك ما برح مخلصا لمولانا في ولايه مبايعا له على سلطنة
البلاغة واجل ما تشرف بحمل لوايه • ومولانا بحمد الله اولى من استفتي قلبه واستدل
على صفاء صدق محبته بشواهد المحبة **والمسئول** من صدقاته امران احدهما
الجواب فانه يقوم عند المملوك مقام الفرج من بعد الشدة • والاخر رد كل فاسق عن
العالي فان ابابكر اولى من تصلب في الردة • انتهى كلام فخر الدين **ولقد**
كشف الشيخ ابن نباتة عن هذا الوجه الجميل القناع واظهر من لهجته في رسالة السيف
والقلم ما البس لمطالع البدور عليه الطلاع • فان الرسالة مبنية على المفاخرة بينهما **ولما**
**انتصب** القلم لمفاخرة السيف كانت براعته • ن والقلم وما يسطرون • ما انت
بنعمة ربك بمجنون • واستهل بعدها بقوله الحمد لله الذي علم بالقلم • وشرفه بالقسم •
**وبراعة** استهلال السيف • وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس • وليعلم
الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز **واستهل** بعدها بقوله الحمد لله الذي
جعل الجنة تحت ظلال السيوف • وشرع حدها من ذوي العصيان فاعصمهم مما الحتوف •
**وممن طلع** من العصر بين في هذا الافق الناطق وابدر • ودق في بلاغته اعواد
هذا المنبر مولانا المقر الاشرف القاضوي الناصري • محمد بن البارزي الجهني الشافعي
صاحب دواوين الانشاء الشريفة بالممالك الاسلامية المحروسة عظم الله شانه
فانه اتفق له بحماه محنة كان لطف الله متكفلا له بالسلامة منها • ولم يضره نارها الامن
غدي بلبان نعمته قديما وحديثا • فالحمد لله الذي اسعف الاسلام والمسلمين بنجاته • ومتع
العلم والرياسة بطول حياته • ولما اجر من حماه المحروسة الى دمشق المحروسة • كان
مولانا السلطان الملك المؤيد خلد الله ملكه اذ ذاك كافله • مفوض اليه خطابة الجامع
الاموي • فلم يبق احد من اعيان دمشق المحروسة حتى حضر في تلك الجمعة لاجل سماع خطبته
فكانت براعة الخطبة • الحمد لله الذي ايد محمدا بهجرته • ونقله من احب البقاع اليه لما
اختاره من تباينه ورفعته • فعلا بالجامع الاموي اصوات ترنم حركت اعواد المنبر طربا
اليه • وكان النسوان تصفق لها بجناحيه **ومما الطف** براعة شيخنا الامام

العالم



العالم العلامة قاضي القضاة نور الدين بن اللبث محمود الشافعي الناظر في الحكم العزيز بحماة المحروسة
الشهير بخطيب الدهشة فسح الله تعالى في اجله في كتاب لا دعية له المسمى بذوق المصاب •
في الدعا المستجاب • وهي الحمد لله سامع الدعا • ودافع البلا • وفيها البناء والتاسيس •
فانه اشار بسامع الدعا الى الدعاء المجاب • وبدافع البلا الى دوا المصاب **واما براعة**
خطب الخطب ابي يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفارقي فانها شغلت افكاري بحسنها ولم يسعني
عن السكوت والاحجام عنها • فانه استهل في خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم **بقوله**
الحمد لله المنتقم ممن خالفه • المهلك لمن اسعفه • ولقد اعتذر عنها جماعة من كبار العلما
**واورد** الشيخ سري الدين بن هاني في شرحه الذي كتبه على ديوان الخطب عن هذه البراعة
عذرا لابي البقاء ارجو ان تهب عليه نسمات القبول **ومما احسن** ما استهل الشيخ الامام
جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي في خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله • الحمد لله الذي
استاثر بالبقاء • وحكم لذاته ان يستاثر • وحكم بالفناء على سكان هذه الفنا فادعنوا
لحكمه القاهر **واما** خطبة الشيخ صفي الدين الحلي في صدر بديعيته قال استهلالها نثر
ولكن فيه بعض نظر وما بينه عما نحن فيه فانه **قال** الحمد لله الذي جعل لنا سحر البيان
وكتابه مبني على البديع ولهذا استهللت خطبة بديعيتي بقولي • الحمد لله الذي لا يحصر مجموع
فضله ديوان • وكان قد رسم لي بقولي البديع الرفيع **ولما** جمعت ديواني استهللت
ان انشي صداقا شريفا لمولانا السلطان الملك الناصر وانا اذ ذاك بدمشق المحروسة
وقد حل بركابه الشريف لصاعلى بنت المقر الاشرف السيفي كمشبغا الظاهري الحموي •
**فاستهليته** بقولي الحمد لله الذي ابد السنة الشريفة بقوة ناصر **ومنها** بعد
هذا التاريخ بالموافقة للرتبة الامامية • الخليفتية • المستعينية • العباسية
زاد الله شرفها تعظيما • فبرزت لي به اوامرها المطاعة ان انشي عهدا شريفا
بكفالة السلطنة الشريفة بالبلاد الهندية للسلطان الملك العادل مظفرشاه • شمس
الدنيا والدين صاحب حضرة دهلي • والفتوحات الهندية • فاستهللت براعته
بقولي **الحمد لله** الذي وثق عقد النجاح للمستعين به • وقلت بعد الاستهلال وثبت
اوتاده ليفوز من تمسك من عز فاصله بسببه • وزين السماء الدنيا بمصابيح وحفظا
وافرغ على اعطاف الارض حلل الخلافة الشريفة • وعلم ان في حفظها الزاهر الحقوق الدينية

فقال عز من قائل اني جاعل في الارض خليفه • واختارها من بيت براعة استهلاله من اول بيت وضع للناس • وسبقت ارادته وله الحمد ان تكون هذه المنلة الشريفة من سقاية العباس • وذلك في العشر الاخر من رمضان سنة ثلاث عشرة وثماني مايه **ومما انشاته بالديار المصرية** وانا منشي ديوان الانشاء الشريف المويدي تقليد مولانا المقر الشريف الناصري القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي الجهني الشافعي عظم الله تعالى شانه بصحابة ديوان الانشاء الشريف بالممالك الاسلاميه بتاريخ شوال سنة خمس عشرة وثماني مايه **واستهليته** بقولي الحمد لله الذي اودع محمد اسره • **وقلت** بعد الاستهلال وجعله ناصرا دينه فحل به عقد الشرك وحل ازره • وارسله لبيني مصالح الامة فهدينا برسالاته • والله اعلم حيث يجعل رسالاته • ومن ديوان انشاينا الشريف بصاحب من بيته طهر التمييز بكفايته • وايد الاسلام والمسلمين بممالك مويد تمسك بمحمد وصحابته **والتاث بعد التاريخ** لم تتحالى بمثل الطب بالديار المصرية وكانت براعته • الحمد لله الحكيم اللطيف **وبراعة** صلاح الدين الصفدي في خطبة لامية العجم في غاية الحسن فانه استهلها بقوله الحمد لله الذي شرح صدور من تادب • والكاتب مبني على شرح شي من علم الادب **واما الرسائل** التي تعتبيها تخلو بوجنات الطروس **فمنها** براعة الشيخ جمال الدين بن نباته في رسالة كتبها الى القاضي علا الدين الحسيني واستهلها بقوله يقبل الارض العليه على السحاب بسبب **وقال بعد الاستهلال** الوقيه على حصبا الانجم حسب **وكتب** اليه الشيخ برهان الدين القيراطي من القاهرة المحروسة الى دمشق رسالة بليغه واستهلها بقوله يقبل الارض التي سقت السما نباتها **وقال بعد البراعه** وحرس الله ذاتها • وعمر بمعاني الانس ابياتها **ومن اطرف** ما وقع من الرسائل المشتمله على التنكيت براعة القاضي فخر الدين عبد الوهاب كاتب الدرج فانه كان له صديق يتهم بعبيد **فكتب** اليه رسالة بداعبه فيها واستهلها بقوله يقبل الارض الشاهيه كثر الله عبيدها • **وقال بعد البراعه** وضاعف خدمها واضعف حسودها • وقد حرط ان اوردها لجمالها لوجازتها وغرابة اسلوبها • فانه قال بعد تقبيل الارض لبد وسهي بعدو لاه ممتد • ودعا بستد • وثنا كانه عنبرا وكافور اوند • ان مولانا نوجه والاعضا خلفه سابره • وكل ذي عين لغيبته ساهره • ولا يخفى عليه شوق المملوك الى





الشفا • والظامان الى انصباب الما • والغريب الى بلده • والمحصور الى مسلكه ومقعده فمولانا يطوي هذه الشقه • ويقصر المده • ويدع احدا علمانه يسدد مسده **والمملوك** قلق بسماع اخبار التشويش في البلاد • وتطرق اهل الجرايم والفساد • فمولانا يوهم لعلمانه ان يستمروا في خدمته ذيلا • ويتبهوا عليه بالنوبة لمن يطرق ليلا • والله المسول ان تكون هذه السفرة معجله • ويحصل فيها بالتبرك مخرجه ومدخله • ويبلغه من فضله مزيدا • ويجعله يوما عليه مباركا وليلا عليه سعيدا **وكتب** المقر المجدي فضل الله بن مكانس مجد الادب الذي ظهر من بيت فخره • وتضيع لبانه الذي ما سقانا دره الا وقلنا لله دره • الى والد المقر المرحوم البحري من القاهرة المحروسه الى حلب المحروسه وهو صحبة الركاب الشريف الظاهري يشكو رمدا حصل له بعده • **كان صدر رسالته**

• ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول • هذا وكم بينا من دونكم ميل •

**وقال** بعد الاستهلال

• لا استهلت لمولانا دموع • ولا جفني جفنه مدى الليالي هجوع •

**ومنها** بطالع العلوم الكريمه ما قاساه طرف المملوك من الرمد وما حصل عليه من الكمد **قال**

• ان عيني مذ غاب شخصك عنها • يامر السهد في كراها وينهى •

• بدموع قد استهلت عوادي • لا تسل ما جرى على الخد منها •

فلو رآه وقد اضحت عينه من العناصر الثلثه تبضيب • وعوض الهوى عن التراب بمضاعفة الما واللهيب • لراى من نارها ما يحرق القلوب • ومن دمعها ما هو البلا المصبوب • واستمر انهمالها حتى السنر المموجج فارتها الدمع فبيس القربين وطال مده زمنه حتى لقد اتى على الانسان حين **منها** وتواترت حوف المملوك على مقلته • وتحير بكريمته • فقصد في الذراعين • وكاد ان يصبو لولا من الله انزا لعد عين **وكتب** الى المقر المجدي المشار اليه سيدنا الامام العلامة الذي ملكت بلغا العصر خلف امامته • وملك قياد البلاغة ببراعته وعبارته • بدر الدين • رحلة الطالبين • ابو عبد الله محمد الدماميني • المالكي المخزومي • فسح الله في اجله جوابا من كل لغز

في ورده واوسله اليه • فاستهله بقوله يقبل الارض وينهي ورود الجواب الذي يشفي
الصدور وروده • وفيه بعد الاستهلال واللغز الذي يبني بورده مبان
الحمى وروده • ما تحلى المملوك بالتوشيح بورده • وود لو اقتطف من اغصان حروفه ورده •
فورده ذل القيصر عاريا من ملابس عزه • والشده قول ابن قلاقس وهو على بنار عجزه •

• اذا امتنعت اشجار المعالي • جناها الغض فاقنع بالشميم •

منه وعلم ان هذا الورد لا يحسن من غير تلك الحضره • وان هذه الفاكهة لا يخرجها
الاغصان اقلام لها بالواحة المخدوم بهجة ونضره منها وتمنى بطرف المملوك
من هذا اللغز في سابق لو زجر على الحقيقه ورأى كل وردة واحة الوجنات
الحمر فتخير اي وردة ام شقيقته • وعلمت ان الفكر القاصر لا يكاري من بديهته
من بحار الفضل دويته • وان الخاطر الذي يوعي على ضعفه من رعايا الادب لا يقوى
على سلطان هذا اللغز لان شوكته قويه • وتمتعت من ورده الوارد بالمشموم •
ثم تذكرت البعد عن جناب المخدوم • فاستقطر البين ماء الورد من حدقي •

وكتب الى القاضي بدر الدين المشار اليه من القاهرة المحروسة الى الثغر المحروس
في منتصف ربيع الآخر سنة اثنين وثمانمائة عند دخولي اليها في البحر هاربا من طرابلس
المحروس • وقد عصبت على ابيات الحرب بثغرها رسالة مشتمله على حكاية الحال • ورتبت
في براعتها مصنفين له • احدهما الفواكه البدرية الذي جمعه من بنات ادابه • والثاني
نزول الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم للشيخ صلاح الدين الصفدي • واستهليتها
بقولي يقبل الارض التي سقى دوحها بنزول الغيث فاثمر الفواكه البدريه •
قلت بعد الاستهلال • وطلع بدر كما لها من المغرب فشملتنا [illegible]
المحمديه • وجرى لسان البلاغة في ثغرها منتمي على العقد بنظمه المستجاد •
وانشد لا فض الله فاه • وقد ابتسم عن محاسنه التي لم يخلق مثلها في البلاد •

• لقد حسنت لك الايام حتى • كأنك في فم الدهر ابتسام •

منها فاكرم به مورد فضل ما برح منهله العذب الزحام • ومدينة علم
تشرفت بالجناب المحمدي فعلى ساكنها السلام • ومجلس حكم ما ثبت لمدعي باطل به
حجة • وعرفات ادب ان وقفت بها وقفة صرت على الحقيقة ابن حجة • واوق

كثير

معال



معال بالغ في سمو بدره فلم يقنع بما دون النجوم • وميدان عربيه تجول فيه فرسان
الفصاحة من بني مخزوم منها ازري بدخوله الى دمشق ومطارحته للجماعة
وتالله ما لفرسان الشقر والابلق في هذا الميدان مجال • واذا اعترفوا بما حصل
للفارس المخزومي عندهم من الفتح كفى الله المؤمنين القتال ومنها بعد ادعية
ما برح المملوك منتصبا لرفعها • وتغريد اغنية ما سجع المطوق في الاوراق الباقية
حلاوة سجعها • واشواق برحت بالمملوك ولكن تمسكت في مصر بالاثار •

• وابرح ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار •

منها وينهي وصول الكتاب الى مصر محتميا بكنايته • وهو بسهام البين مصاب
من روعاتها شاهده من المصادع عند مقابلة الفرسان في ميدان الاحباب بكلما في ثغر
طرابلس الشام بالسنة الرماح • محمولا على جناح غراب وقد حكم عليه البين ان لا يبرح من
سفره على جناح •

• وكان في البين ما كفاني • فكيف بالبين والغراب •

منها يا مولانا وانبئك ما لاقيت من اهوال البحر واحدث عنه ولا حرج • فكم وقع
المملوك من اعاديه في زحاف قطع منه القلب لما دخل لجه وراى تلك اللجج • وشاهدت
منه سلطانا جابرا يأخذ كل سفينة غصبا • ونظرت الى الجواري الحسان وقد رمت ازر
قلوعها • وهي بين يديه لعظمه رجالها سبي • فتحققت ان رأي من جاء يسعى في الهلاك
صائب • واستصوبت هنا رأي من جاء يمشي وهو راكب • وزاد الظما بالمملوك وقد
اخذ في البحر سبيله • وكم قلت من شدة الظما يا ترى قبل الحفرة اطوي من البحر هذه الشقة
الطويله •

• وهل اباكر بحر النيل منشرحا • واشرب الحلو من اكواب ملاح •

حتى تلاطمت علينا امواجه حتى متنا من الخوف وحملنا على نعش الغراب • وقامت
واوات دوائر مقامها مع • فنصبنا للغرق لما استوت المياه والاخشاب • وقارن
العبيد فيه سود استرقت موالينا وهي جاريه • وغشيهم منه من اليم ما غشيهم فهل
اتاك حديث الغاشيه •

• وافى الحرب فحلت بنا • ودخل الماء فجاء المخاض •

والتشوق لها لعقد رجالها وجرى ما جرى على ذلك العلب فغاص • ولو سحبت السودا
في المآتم • وسارت على البحر وهي مثل • وكم سمع فيها للمغاربة على ذلك التوشيح زجال •
بوح مآب • ولكن تعرب في رفعها وخفضها عن النسر والحوت • وتشامخ كالجبال وهي خشب
مسنده من شطنها عدد من المصبرين في تابوت • تأتي بالطباق ولكن بالمقلوب لان بياضها
سواد • وتمشي على الما وتطير في الهوى وصلاحها عين الفساد • إن نقر الموج على دومها
لعبت انامل قلوعها بالعود • وترقصنا على آلتها الحدبا معقوم قيامتها من هذا الرقص
الخارج ونحن قعود • تتشاءم وهي كما قيل أنف في السما واست في الما • وكم نطيل الشكوى
الى قامة صاريها عند الميل وهي الصعدة الصما • فيها الهدي وليس لها عقل ولا دين • وتنقضا
إذا هبت الصبا وهي ابنة ماية وثمانين • وتوقف احوال القوم وهي تجري بهم في موج
كالجبال • وتدعي براءة الذمة وكم استغرقت لهم من اموال • هذا وكم ضعفت تخيل خصرها
عن تناقل ارداف الامواج • وكم وجلت القلوب لما صار لاهداب مجاريفها على مقلة
البحر اختلاج • وكم اسبلت على وجنة البحر طرة قلعها فبالغ الريح في تشويشها • وكم مر على قربها
العائم فتركها وهي خاوية على عروشها • تتعاظم فيها الى ان ترى ضلوعها من السقم تعد
ولقدرتها تعدد لك التعاظم وقد تبت وهي حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد **واما**
**الرابعة** التي خطبتها كتابي المسمى بمجري السوابق في وصف الخيول المسومة • فانها احرزت
قصبات السبق • وهي الحمد لله الذي يقف عند سوابق فضله كل جواد ويتعثر في صلبه
هذا الكرم الذي ليس له غاية في بديع الاستطراد • فمن الهمه الحزم وارسنه الى حد المعرفه
حاز قصبات السبق ولا يقول كاد **نحمده** على ان جعل لنا الخير معقودا بنواصي الخيل
ونشكره شكرا نعلو به على اشهب الصبح ونمتطي ادهم الليل • واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة نرجو ان نكون بها في ميادين الرحمة من السابقين • واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله قائد الغر المحجلين **وقد** آن ان اقطع طول هذا البحث برسالة
السكين فان استهلالها بين ما كل من الذوق • ويبرزه من قراب الشك الى القطع بيقين
وما ذاك الا انه لما تفرد العلامة كمال الدين بن عبد الرزاق الاصبهاني برسالة القوس
واستوفى جميع المحاسن **وجا** الشيخ جمال الدين بن نباته برسالة السيف والقلم
واظهر فيها معجزات الادب • اردت ان اعززهما من رسالة السكين بثالث • واستهليتها





**بقولي** يبتل الارض التي قامت حدودها مكارمها • وقطعت عنا مكروه الفاقة
بمسنون عزائمها **فمنها** وهي وصول السكين التي قطع المملوك بها اوصال الجفاء •
واضافها الى الادوية تحصل بها البرء والشفا • وبالله ما غابت الا وبلغت الاقدام
من تغيرها الى الجفا **فمنها** ما شاهدها موسى الاسجد في محراب النصاب •
وذلك ما خضعت له الرؤس والرقاب • ثم انقطت طرف القلم بعد ما خط • وعلى
الحقيقة ما روي مثلها قط • وكم وجد بها الصاحب في المضايق نفعا • وحكم بحسن صحبتها
قطعا • ومن اجلنا تدخل في مضايق ليس للسيف فيها قط مدخل • وكل ما تفعله نوجع
والرمح في تعقيبه يطول • تطرف باشعتها القاهرة عين الشمس • وباقامة الحد حافظت
الاقلام على مواظبة الخمس • وكم لها من عجائب تركت حدود السيف في بحر غمده كالغريق
ولو سمع بها من قبل ضربته ما حمل التطريق • انتهى ما اوردته من براعة الاستهلال
نثرا ونظما • ولم يبهجه ما ابوديه للمتاخرين فهو في هذه اعمى •
**بالله ربي فنزني طلقوا وطني • وركبوا في ضلوعي مطلق السقم •**
اما الجناس فانه غير مذهبي ومذهب من نسجت على منواله من اهل الادب وكذلك
كثرة استقاق الالفاظ فان كلاهما يؤدي الى الانعقاد • والتقييد عن اطلاق
عنان البلاغة في مضمار المعاني المبتكره كقول القايل • وانتجى ابن اعول
**انه ابو الطيب المتنبي**
• فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا • قلاقل عيس كلهن قلاقل •
ولقد تصفحت ديوانه فلم اجد هذا النوع نزولا • الا بها قل من ابياته وما وجدا
ولا العرب من قبله جميعت بابيا تقاعليه غير ان هذا البيت حكمت على ابي الطيب فيه
المقادير **ومثله قوله**
• وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر •
فانه فيه على قرب وقبر في حال الجناس المقلوب هو الذي قلبت عليه القلوب • اللهم الا
ان يقع الجناس في حشوبيت من البحور التي يحمل نقله من غير اعتنا بهم كقول القايل
**حيث يقول**
• لله لبني كلما لبني على • نعتبه ونقوده شقاعه •

• وبنا واسماو بيا سمار تبة • لقد احترقت وريقها تبارد •

وفى طلعة شمس التورية هنا ما يغنى عن النظر الى رجل الجناس • ولقد احسن

**من قال**

• انظر الى صور الالفاظ واحدة • وانما بالمعانى تعشق الصور •

والجناس من صور الالفاظ وممن وافق على ذلك علامة دهره الشهاب محمود وقال انما يحسن الجناس اذا قل واتى فى الكلام عفوا من غير كد ولا استكراه ولا بعد ولا ميل الى جانب الركة ولا يكون **كقول الاعشى**

• ولقد غدوت الى الحانوت يتبعنى • شاو ومشل شلول شلشل شول •

**ولا كقول مسلم بن الوليد**

• سلت وسلت ثم سل سليلها • فاتى سليل سليلها مسلولا •

ولا باس به فى مطالع القصايد ان تقدم على الناظم ان يركبه تورية فانه نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع كما قرره مشايخنا كالتورية والاستخدام والاستعارة والتشبيه وما قارب ذلك من انواع البديع **وحكى** ابن جنى ان الاصمعى كان يدفع قول العامة اذا فاه احد بالجناس هذا اذا كان من شكله ويقول ليس هذا بعربى خالص ابن رشيق صاحب العمدة هو من اعمال الفراغ وقلة الفايدة ومما لا يشك فى تكليفه وقد كثر منه هولاء الساقة المتعقبون فى نظمهم ونثرهم حتى برد وذلك انتهى كلامه ولم يجنح اليه ويكثر استعماله الا من قصرت همته عن اختراع المعانى التى هى كالنجوم الزاهرة فى افق الالفاظ واذا احلت بيوت الالفاظ من سكان المعانى نزلت منزلة الاطلال

**وما احلا قول الفاضل هنا**

• انما الدار قبل بالسكان • ثم بعد السكان بالجيران •

• فاذا اما الارواح شرد الحب • فما ذا يراد بالابدان •

**وكان** الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله يستعمل ورمه ونظمه نثرا فيستبع اوكاره منه ويملا بطون دفاتره وياتى فيه بتراكيب تجفت عندها جلاميد الصخور

**كقوله عفا الله عنه**

• وكم فى اماني بالحبيب ولا تخف • لقابط واش فى لقابط واش •

وقوله



**وقوله**

• وكم ساق فى الظلماء والليل شاهد • دواج واط فى الدواج لواطا •

**وقوله فى الادواح**

• واين اذا كان الفراق معاندى • مطالع نار فى بطال عناء •

• وكم البست نفس الفتا بعد نورها • مدارع قار فى مدار عقاد •

• اذا خرج العشاق قالوا فنت فى • مدار جراح فى مدارج راح •

• وكم ثمنت لما افتت مقدار ودكم • بوادق باس فى بوادق باس •

• ولا تمتحن باب الهدايا وعدها • مطار قواش لا مطارف داش •

• نبت تحت الاغصان قامات لينه • طواعن شاط من طواع نشاط •

• وكم مر على غرى سقام وصحة • وكم برقان مثل ذا برقان •

وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله و

**وقوله من هذا النوع**

• فجاد واجرى حين جاور واخرى • فما فانه ما يروم جنان •

**رايت** بخط الشيخ بدر الدين البشتكى تحت هذا البيت والذى قبله وهو الضعيف بالبرقان وان مر ذلك مبلغه من النظم لجدير ان يتعد مع صغار المتاذين • انتهى •

**ومنه قوله**

• زار ذا وزانوا وزادوا • هذا الجناس المليح •

وفى قوله هذا الجناس المليح من الرد ما لا يخفى على اهل الذوق السليم • ولولا خوف الاطالة من سام الاسماع لاوردت له كثيرا من هذا النمط **ومن اظرف** ما وقع للشيخ جمال الدين بن نباتة معه انه لما وقف على كتابه المسمى بجنان الجناس وقد اشتمل على كثير من هذا النوع قراه جنان الجناس وجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول شرحه وهذا انما يويد قولى انه غير مذهبى ومذهب من نسجت على منواله • ويعجبنى هنا

**قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى**

• اذا احببت نظم الشعر فاختر • لنظمك كل سهل ذى امتناع •

• ومل ولا تقصد مجانسة • قوافيه وكله الى الطباع •

وكان الاسعد بن مماتى ايضا ممن لم يجعل الجناس له مذهبا فى نظمه • فما

أحلا ما قال

• لطبع المجنس فيه نوع قيادة • أو ما ترى تأليفه للأحرف •

ومن غريب ما يحكى أن الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله مع لطافته على الجناس والتزامه بما صنفه في جنيسه وأنواعه زاحم ابن نباتة في لطف يديته ومعناه فقال

• الا ان من عاني القريض بطبعه • يقود له ما شاء من صيد واحتشم •

• الم تر ان قال شعر المجانسا • يؤلف ما بين الحروف فادا نظم •

فانظر كيف احد المعنى وغالب الالفاظ ولا يمكن من نظم ذلك الا في بيتين اتى فيهما بكثرة الحشو مع قلة الادب على اهله فان الاسعد انبت القيادة لطبع المجنس والشيخ صلاح الدين غفر الله له اثبت الحكم المذكور لمن يعاني نظم الشعر • وقد طال الشرح وتعين الكلام على الجناس لان الشروع فيه ملزم لاجل معارضته من تقدمني في شرح البديعيات • اما هذا النوع فانه ما سمي جناسا الا لمجيء حروف الفاظه من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشترط فيه تماثل جميع الحروف بل يكفي في التماثل ما تعرف به المجانسة وأما اشتقاق الجناس فمنهم من يقول التجنيس وهو تفعيل من الجنس ومنهم من يقول المجانسة وهو المفاعلة من الجنس ايضا لان احدى الكلمتين اذا شابهت الاخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية والمجانسة والجناس مصدر جانس ومنهم من يقول التجانس وهو التفاعل من الجنس ايضا لانه مصدر تجانس الشيئان اذا دخلا في جنس واحد ولما انقسم اقساما كثيرة وتنوع انواعا عديدة تنزل منزلة الجنس الذي يصدق على كل واحد من انواعه فهو حينئذ جنس وانواعه التام والمحرف • والمصحف • والملفق • وهلم جرا • كما ان البديع جنس وانواعه الجناس • واللف • والنشر • والاستعارة • والتورية • والاستخدام • وغير ذلك من انواع البديع واما عدد انواع الجناس فقد اختلفت فيه عبارات البديعيين ولكن سأتي بكل واحد من الانواع في موضعه وبذكرها وقع من الاتفاق عليه فقد صدرت بديعيتي هذه بالجناس المركب والمطلق حسبما رتبه الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته ولكن فاته نسب التسمية وابرازها في شعار التورية من جنس الغزل فحد المركب ان يكون احدى الركنين كلمة مفردة والاخرى مركبا من كلمتين

وهو



وهو على ضربين فالاول المركب ان يكون احدى الركنين كلمة مفردة والاخرى مركبا من كلمتين وهو على ضربين فالاول ما تشابه لفظا وخطا •

كقول الشاعر

• عضنا الدهر بنابه • ليت ما حل بنابه •

ومثله قول القائل

• ناظراه فيما جنى ناظراه • او دعاني امت بما اودعاني •

وحفظت من شيخي العلامة الشيخ شمس الدين الهيتي الحسيني النحوي وانا في مبادي العمر والاشتغال بالجناس المركب المتشابه لقول القائل

• في مصر من القضاة قاض وله • في اكل مواريث اليتامى وله •

• ان رمت عدالة فقم محتهدا • من عدله دراهما عدله •

وكان يقول لما اعرف لهما ناظما وما الطف قول القائل

• يا سيدا حاز رقي • بما يجي واولى •

• احسنت برا فقل لي • احسنت في الشكر او لا •

وقال العلامة الشهاب محمود السندي الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الوهاب لنفسه من المتشابه لفظا وخطا

• خار في سقمي من بعدهم • كل من في الحي داوى او رقا •

• بعدهم لا طل وادي المنحنى • وكذا بان الحمى لا اورقا •

واورد الشيخ صلاح الدين الصفدي لنفسه في كتابه المسمى بجنان الجناس من هذا النوع قوله

• يا من اذا ما آتاه • اهل المودة اولم •

• انا محبك حقا • ان كنت في القوم او لم •

وهذا النوع لم يذكره الشيخ صفي الدين في بديعيته انتهى الكلام على المتشابه من المركب لفظا وخطا الثاني ما هو متشابه لفظا لا خطا ويسمى المفروق وهو الذي نظم الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته وهو كقول الشاعر

• لا تعرضن على الرواة قصيدة • ما لم تكن بالغت في تهذيبها •

فاذا عوضت الشعر غير مهذب • عدوه منك وسا وسا يهتدى به •

ومثله قول القايل

يا من تذلل بمقلة • وانا امل من عندهم •

كي حصلت لك الفدا • اسياف لحظك عن دمي •

ومثله قول ابى اسد الفارقى

عدونا بآمالٍ ورحنا بخيبةٍ • اماتت لها افهامنا والقرايحا •

فلا تلق منا غاديا نحو حاجة • لتساله عن حاله والقرا رايحا •

وحسن قول ابى الفتح البستى فيه

وان اقر على رق انامله • اقر بالرق كتاب الانام له •

ومما الطف قول العلامة الشهاب محمود في هذا النوع

ولم ار مثل بشر الروض لما • تلاقينا وبت العامري •

جرى دمعي واومض برق فيه • فقال الروض في ذا العام ريّ •

ومن الطف قول الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله هنا

قمر اتراه امر مليحا امردا • ولحاظه بين الجوانح امر ردي •

ومثله قول شمس الدين محمد بن العفيف

اسرع وسر طالب المعالي • بكل واد وكل همه •

وان نحا عاذل عذول • فقل له يا عذول مه مه •

ومثله قوله

إن الذي منزله • من سحب دمعي امرعا •

لم ادر من بعدي هل • ضيع عهدي ام رعا •

ومثله قول قاضي القضاة بهاء الدين السبكي •

كن كيف شيت عن الهوى لا انتهي • حتى تعود لي الحياة وانت هي

وانشدني قاضي القضاة تقي الدين بن الحسني الحنفي لنفسه الكريمة حرسها الله تعالى بحماه المحروسة في مبادي العمر وقد ذكرت بين يديه الجناس المركب •

قلت للعاذل المليح على الدمع • واجرايه على الخد سيلا •

سل سبيلا الى النجاة ودع بي • دموعي تجري لهم سلسبيلا •

ومن انواع الجناس المركب نوع يسمى المرفو وهو ان يكون احد الركنين جزءا مستقلا والاخر مجزى من كلمة اخرى كقول الحريري

والمكر مهما اسطعت لا تاته • لتقتني السودد والمكرمه •

وكقوله

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه • بدمع يحاكي المزن حال مصابه •

ومثل لعينيك الحمام ووقعه • وروعة ملقاه ومطعم صابه •

وهذا النوع لم يخل من التعسف وعقادة التركيب انتهى الكلام على الجناس المركب واقسامه غير ان ههنا بحثا لطيفا وهو انه قد تقرر ان ركني الجناس يتفقان في اللفظ ويختلفان في المعنى لانه نوع لفظي لا معنوي • وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع والتورية من اعز انواعه واعلاها رتبة فاذا اجتمعت الجناس تورية لحضر المعنيان في ركن واحد • وخلصت من عقادة الجناس • وحركت جامد الاذواق وابهجت خاطر السامع • بما اتحفته من بديع تركيبها • وناهيك بغريبها • وانا اذكر المثالين هنا ليتضح من الاذهان الصحيحة انها لم تحتج الى اقامة دليل قال صاحب الجناس المركب

اعن العقيق سالت برقا او مضا • اقام حاد بالركايب او مضى •

قال صاحب التورية

واذا ابتسم ضاحكا لم التفت • ان هادي برق في الدياجي او مضا •

وهنا يحسن ان يتمثل بقول القايل :

ومن يقل للمسك اين الشذا • كذبه في الحال من شما •

ومثله قول الشاعر

نديمي لا تسقني • سوى الصرف فهو الهنى •

ودع كاسها اطلسا • ولا تسقني معدني •

ومن التورية المركبة ما انشدني من لفظه لنفسه علامة عصرنا القاضي بدر الدين الدماميني فسح الله في اجله • مما كتب به الى الشيخ شهاب الدين ملك المحدثين وعمدة المحدثين • ابي العباس احمد بن حجر العسقلاني الشافعي • حمى الله الوجود بوجوده

حمى ابن علي حوزة المجد والعلا • وهو دام اسباب المعالي حازها •
وكم مشكلات في البيان بفهمه • يبينها من غير عجب ومارها •

فاجابه سيدنا المشار اليه بقوله

بروحي بدر في الندا ما اطاع من • نهاه وقد حاز المعالي قرانها •
تسائل ان ينهي عن الجود نفسه • وها هو قد من العفاة ومانها •

وما احلا ما قال فيه متغزلا

سالته من لحظه وحاجبه • كالقوس والسهم موعدا حسنا •
فقوق السهم من لواحظه • والقوس الحاجبان واقترنا • وقد دنا

ومن بعض الشيخ بدر الدين المشار اليه في التورية المركبة تستبشر الى تقريض كتبته لبعض اهل الادب على مصنف سافل ولم يمكن تسميته والزمت في التقريظ على نوع الابهام من الاول الى الاخر وكتب الشيخ بدر الدين على ذلك المصري تقريظ قوله ولقد كنت ارتجي بابا ادخل منه الى التقريظ فقتح لي المقر التقوي بابا من نجا ومنهج الطريق الى المديح فاقتفيت اثاره حيث رايت منهجا ومثله قوله في التقريظ الذي كتبه على بديعيتي هذه كتبت واسياف الخطوب ليس لها الا الجوانح اعمارم والدهر قد كادني بسهام اوتاره المصيبة ورماني بانكاد تعد انكاد ما انسدني من لفظه لنفسه الكريمة احد اعيان العصر القاضي مجد الدين بن مكانس بعده الله

اقول لحبي قم وسر يا معذبي • لكيسه جود حرك التكر رابها •
ولا تنه عن شي اذا ما حكيته • فقام كغصن البان لينا وماسها •

واحسن مولانا الشيخ شهاب الدين بن حجر المشار اليه في هذا الباب من طرف الادب في تورية مركبة في الاصل وهو

يا فاضلا مو في الاحاجي • ليس يخلو من ولع •
ما مثل قولك للذي • تشكو الطبيب اسكت صح •

فصه مرادف اسكت وباء مرادف وجع فحكمت التورية المركبة في صه يا وصه با ومن النظم في هذا النوع الغريب قول العماد

وخادم يتعاو على عشاقه • برتبة من الجمال نالها •

واسهم

مزبجا

ان كاد



واسهم ونوا العجيب مجنس • وكم دموع في الهوى اسالها •

ومثله قول الشيخ شمس الدين المزين رئيس دمشق المحروسة في غلام مليح ولد الا مليح

ومليح لا لاه يحكيه حسنا • فهو كالبدر في الدجا يتلالا •
قلت فقدي بر الانام مليح • هكذا هكذا والا فلالا •

ومن نظمي في هذا النوع الغريب

تقدم لقتل ضعيف قلب • لغير الوجد فيكم ما تصدى •
وعد ضلوعه بالسقم جسما • تقدم عليه وما تعدى •
تبعد هند وتبعد سلمي تعطشني • الي تسف كل العسل السمي •
وفوادي يقول الا تبطل اري • من الدنيق بعد هند وسلمي •

وقلت ايضا من قصيدة مطولة

جن فالب حسنه بدموعي • انثرت حلت بوجه محتشم •
فانظر اليوم تعزه مع دمعي • واحلما شيت عن اقاح وعندم •

والبيت الاول من المعاني المخترعة التي لم اسبق اليها اسنى ما اوردته على الجناس المركب واستجلا عرايس التوريه واما الجناس المطلق فان للناس في الفرق بينه وبين المشتق معارك وسماه السكاكي وغيره المناسبة والمتقارب لشدة مشابهته وقربه من المشتق وكل منهما يختلف في الحروف والحركات ولكن الفرق بينهما دقيق كل من اتى بصحبة ظاهرا فان المشتق غلط فيه جماعة من المؤلفين وعدوه تجنيسا وليس الامر كذلك فان معنى المشتق يرجع الى امر واحد والمراد من الجناس اختلاف المعنى في ركنيه والمطابق كل ركن منه يباين الاخر في المعنى وانا اذكر لكل منهما شاهدا يزول به الالتباس فالمشتق كقوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم وقيل ان ما مصدرية اي لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي فعلى كل تقدير الامر راجع الى العبادة والمعنى في الاشتقاق راجع الى اصل واحد ومثله قوله تعالى ومن جاهد اذ احسد وقوله تعالى اذا وقعت الواقعة وقوله تعالى ارتقه

وعندم

وسلما

من الكلام

الازفة **ومن النظم** قول عمرو بن كلثوم في معلقته

الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •

**وما الطف** قول كشاجم في خادم اسود مشهور بالظلم •

يا مشبهاً في فعله لونه • لم تخط ما اوجبت القسمه •

فعلك من لونك مستخرج • والظلم مشتق من الظلمه •

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيمة • **ومن السحر الحلال**
قول بعض المتاخرين في هذا الباب

عاينت طيف الذي اهوى فقلت له • كيف اهتديت وجنح الليل مسدول •

فقال انست نارا من جوانحكم • يضي منها الى السارين قنديل •

فقلت نار الجوى معنىً ولست لها • نور يضي فهذا القول معلول •

فقال نسبتنا في الامر واحدة • انا الخيال ونار الشوق تخييل •

وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبتنا في الامر واحدة • **ورايت**
بخط الشيخ شمس الدين بن الصايغ رحمه الله في شرحه على البردة لما انتهى الى قوله

ظلمت سنة من احيا الظلام الى • ان اشتكت قدماه الضر من ورم •

البيت قال ان ظلمت وظلام جناس الاشتقاق وهو قوله تعالى واسلمت مع
سليمان **قلت** اما ظلمت وظلام فاشتقاق بلا خلاف • واسلمت مع سليمان
جناس مطلق لانه لم يرجع في المعنى الى اصل واحد وهو اعظم شواهد البديعيين على
الجناس المطلق انتهى **واما الجناس** المطلق فلشدة مشابهته بالمشتق يوهم احد
ركنيه ان اصلهما واحد وليس كذلك كقوله تعالى وان يردك بخير فلا راد لفضله
وكقوله تعالى ليريه كيف يواري سوءة اخيه **ومنه** ما كتب به الى المامون
في حق عامل له وهو فلان ما ترك فضة الا فضها • ولا ذهبا الا اذهبه • ولا مالا
الا مال عليه • ولا فرسا الا افترسه • ولا دارا الا اداره ملكا • ولا غلة
الا غلها • ولا دقيقا الا دقه • **فهذه** الاركان هنا شواهد على الجناس
المطلق وليس فيها ركنان يرجعان في المعنى الى اصل واحد كالمشتق بل جميع ما
ذكرته اسما الجناس وهي محمولة على عدم الاشتقاق **ومثل** ذلك من النظم

قول

قول الشاعر

عذبت توائم الجمين عن القرى • متنزلين على الضيوف النزل •

فاقمت بين الازد غير مزود • ورحلت عن خولان غير مخول •

**ومثله قول الاخر**

يحاسب الكرخ من بغداد عن لنا • ظبي بنفرة عن وصلنا نفرا •

ظفرنا به على فتك لحظ فاتر ما • يا من راى شاعرا اودى به الشعرا •

**وما احلا قول القايل**

سلم على الربع من سلمى بذي سلم • فالثلاثة عنان حسنها مطلق في المطلق •

**وقال اخر واجاد في قوله**

اذا اعطتك اكف اللئام • كفافك فالقناعة شبعا وريا •

فكن رجلا رجله في الثرى • وهامة همته في الثريا •

**وما احلا قول ابي فراس في هذا النوع**

فلا السلاف اهدى سوالفه • ولا الشمول ذهبني بل شمايله •

ومثله قول الصاحب **بهاء الدين زهير**

يا من لعبت به الشمول • ما الطف هذه الشمايل •

واذا ما رياح جودك هبت • صار قول العذول فيها هباء •

ويحسن هنا قول الشاب الظريف **محمد بن العفيف**

اراك فيملأ قلبي سرورا • واخشى ان تشط بك الديار •

فجر واهجر وصد ولا تملني • رضيت بان تجور وانت جار •

**وما احسن ما قال** الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ

تولى شبابي فولى الغرام • ولازم شيبي لزوم الغريم •

ولو صدق بارقه لم تخب • صار مني مهاة الضريم •

انتهى الكلام على المطلق وعلى المفروق بينه وبين المشتق نظما ونثرا
وقد رسم لي انشي في بديعيتي هذه ابياتا من تقدمني في النظم كالشيخ صفي الدين
الحلي • والشيخ عز الدين الموصلي • وما ورد في بديعية العميان من القدر

الذي استعملوه بشاهد المتأمل في هذا الميدان مجرى السوابق فالشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله جمع بين الجناس المركب والمطلق في بيت واحد وهو المطلع فقال

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم ... واقر السلام على عرب بذي سلم

والعميان لم يأتوا في البيت الا بنوع واحد فقالوا في المركب

دع عنك سلمى وسل ما بالعقيق جرى ... وأم سلعا وسل عن أهله القدم

وقالوا في الجناس المطلق

جاد الزمان فكفوا جوره وكفوا ... وهل أضام لدى عرب على اضم

والمطلق في اضام واضم فأما جار وجور فمشتق ولكن لم يخف ما في البيتين من الثقل مع خفة الالتزام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

فخ سلمى وسل مما ركبت شذا ... قد اطلقته امام الحي من اضم

فالشيخ عز الدين اتى بالنوعين في بيت واحد وروى بالاسمين من جنس الغزل لجمع ذلك تلطف وتمثال عليهم واحتشم وبيتي تقدم ولكن الضرورة دعت الى ذكره هنا حسب المرسوم العالي وهو

بالله سرحي فسرحي طلقوا وطني ... وركبوا في ضلوعي مطلق السقم

وفي تسمية النوعين هنا ما يغني عن التنبيه عليه وقد تقدم الشرح على كل واحد منهما والشيخ صفي الدين الحلي والعميان لم يتقلدوا التقييد بتسمية النوع لهم فاهلا هذا مع ان يكون موريه من جنس الغزل وشتان بين عالم الاطلاق والتقييد بضيق هذا الحناق لان الرقة هنا لم تقم له سوق بل بصد وان ادعى عنقه والله المسؤول ان يقيم لنا سوق القبول في متاجر الرقة فان الشيخ صفي الدين قال في خطبته مع اطلاق قياده فلنظر الى العالم الاديب الى غزارة الجمع وبعض الرياضة في التبع ثم قال

فدع عنك صوت عن صوتي في بني ... انا الصلت الحاكي بالآخر الصدى اهي

ورمت تلفيق صبري كي أرى قدمي ... سعى معي فسعى لكن اراق دمي

الملفق ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب وقل من فرده عنه وغالبا المؤلفين لم يفرقوا بينهما بل عدوا كلا منهما مركبا

الملفق





الا الحاتمي وابن رشيق ولعمري لو سموا الملفق مركبا والمركب ملفقا لكان اقرب الى المطابقة في التسمية لان الملفق مركب الركنين والمركب ملفقا لكان اقرب الى المطابقة في التسمية لان الملفق مركب الركنين والمركب الركن الواحد كلمة مفردة فالثاني مركب من كلمتين وهذا هو الملفق بعينه وما الم بالملفق احد من اصحاب البديعيات غير الشيخ صفي الدين الحلي وما ذاك الا انه قال في خطبته بديعيته انها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن وهذا دليل على انه

ولما عارضه الشيخ عز الدين الموصلي والتزم بتسمية الانواع التي ذكرها الشيخ صفي الدين لم يجد بدا من نظمه لاجل المعارضة ولكن بحث فيه بيتا من الخيال ونسيان واما العميان فانهم عدوه في بديعيتهم من المركب فاحصر هنا وكذا بقية ابياتهم في انواع الجناس بعين اختصارا فانهم لم يأتوا في البيت الا بالنوع الواحد ومن الملفق في النظم قول الشاعر

وكم لجباه الراغبين اليه من ... مجال سجود في مجالس جود

وما الطف قول القاضي ابي علي عبد الباقي بن ابي حصين في هذا النوع وقد ولي قضاء المعرة وهو ابن خمس وعشرين واقام في الحكم خمسين سنين

وليت الحكم خمسا وهي خمس ... لعمري والصبا في العنفوان

فلم تضع الاعادي قدر شاني ... ولا قالوا فلان قد رشاني

وما احلا قول شرف الدين بن عنين في هذا الباب

خبروها بانه ما تصدى ... لسلو عنها ولو مات صدا

ويعجبني قوله بعد المطلع

واسوها في زورة من خيال ... ان لم تجد من الحبيب بدا انتهى

وبيت الصفي الحلي من الملفق

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم ... لهم وما استطيع مع ذاك منع دمي

لم يمكن الشيخ صفي الدين ان يخص مع الملفق غيره من انواع الجناس في بيت واحد كما تقدم لصعوبة مسلكه وهو عزيز الوقوع ولكن لم يرونق وموقعه في الذوق من حلاوة تركيبه وغرابة اسلوبه وبيت الشيخ صفي الدين في غاية الرقة وان انسجام

عن ان التحريف حكم عليه فصار مشوشا والمشوش كل جنس يجاذبه طرفان من الصيغة فلا يمكن الحاقه باحدهما عليه وسمّاه الشيخ صفي الدين يجاذبه المحرف والملفق انتهى وسماه الشيخ عز الدين ملفق.

**مطهر سري وشاني دمي • لما جرى من عيوني اذ وشي بدمي**

هذا البيت فيه الجناس الملفق على الصيغة وتسميته على الشروط المذكورة ولكن عجزت لعقادة تركيبه عن الطيران باجنحة النغم لا حوم له على معنى ونظرت بعد ذلك في شرحه فوجدته قد قال ان لفظ ملفق صفة للجار والمجرور في قوله في سلمى وسلمى ركبت مبتدا يعني ان المبتدا الذي اطلقته سلمى امام الحي كان ملفقا انتهى وبيتي والمسؤول من الله السلامة •

وزمت تلفيق صبري كي ازي قدمي • لسعي مغنى صبري كي اراق دمي

الكلام في رقة قولي وزمت تلفيق صبري الى آخر البيت انما وقع المذيل مع صحة الغراميات لا مع اصحاب البديعيات قال المقر المرحوم الصاحبي في التورية التي سموها جناسا ملفقا قال

• اين المفر اين يا معشوق قد عبثا • بالروح والجسم في سر وفي علن

• فالروح يفديك بالمهدود قد تلفت • والجسم حوشيت في المعصور في كفن

والشيخ من لفظ لنفسه الكريمة سيدنا وعلامة عصرنا القاضي بدر الدين الدماميني فسح الله في اجله

• مذ ريلما ذا اتال قلبي • في عسكر الوجد وهو ذائب

• اذنبت ثم احتشى قوافي • من ذلك الذنب في كتائب

والشيخ من لفظه لنفسه الكريمة احد اعيان العلماء مجد الدين بن مكانس

• كمال اوصافك يا منيتي • من حبه اصبحت مثل الخلال •

• وملت من سكر الهوى لتوق • فارحم معنى مغرما قيل مال • في كمال

ومن نظمي في هذا النوع الغريب •

• رات حياة شبابي قد قضت اجلا • والسقم قد زاد لما قل مصطبري

• قالت سرقت نحول الخصر قلت لها • ما يحمل الشيخ هذا وهو في كبر

وذيل المقيم بما الدمع لي بجري • فلاحق العيث حتى الارض في جزم •

والمذيل اختلف جماعة من المؤلفين في اسمه ولم يتفرد له احسن من هذه التسمية فان المذيل فيه مطابقة للمسمى وما ذاك الا ان المذيل هو ما زاد احد ركنيه على الآخر حرفا في آخره فصار له كالذيل وهو الفرق بينه وبين المطرف فان الزيادة في الكلام على المطرف في موضعه والمذيل لقول كعب بن زهير

ولقد علمت وانت غير حليمة • ان لا يقربني الهوى لهوان •

**ومما الطف قول من قال**

• وسائلها بشارة عن حالها • وعلي فيها للوشاة عيون •

• فتنفست صعدا وقالت ما الهوى • الا الهوان وزال عنه النون •

• ممدودين من ابد عواص عواصم • تصول باسياف قواض قواضب • وقال آخر

• عذيري من دهر موار مواريب • له حسنات كلهن ذنوب •

ومنه قول ابي تمام فلان حام حامل لاعباء الامور • كاف كافل لمصالح الجمهور

ومن النثر فلان سال من احسانه • سالم من زمانه ومن غراميات البهاء زهير في الجناس المذيل ومثله من قصيد قوله

• اشكو واشكر فعله • فاعجب لشاك منه شاكر •

• طرفي وطرف النجم فيه • كلاهما ساه وساهر •

منها ولم يخرج عما نحن فيه •

• يا ليل بدرك حاضر • يا ليت بدري كان حاضر •

• حتى يبين لناظري • من منهما زاه وزاهر •

ومما احلا ما ختم القصيدة بقوله •

• بدري ادق محاسنا • والفرق مثل الصبح ظاهر •

وقد تاتي الزيادة في آخر المذيل بحرفين كقول حسان بن ثابت

• وكنا متى يغزو النبي قبيله • نصل جانبيه بالقنا والقنابل •

ومثله قول النابغة

• لها نار جن بعد انس تحولوا • وزال بهم صرف النوى والنوائب •

وقوله في رثا

فيالك من حزم وعزم طواهما • جديد الردى تحت الصفا والصفائح •

وأرق ما سمعته في هذا الباب قول القائل

• إن البكاء هو الشفا • من الجوى بين الجوانح •

انتهى الكلام على الجناس المذيل وأما اللاحق فحق من فرق بينه وبين
المضارع والمراد بالمضارع هنا المتشابه والفرق بينهما دقيق فإن اللاحق
هو ما أبدل من أحد ركنيه حرف من مخرجه ومتى كان الحرف المبدل من مخرج المبدل
منه سمي مضارعا وإن كان قريبا منه كان مضارعا أيضا وأنا أذكر شاهد
كل منهما فإن الفرق بينهما مما دق على كثير من الأدباء ولم يساعد على ظلمة شكه
غير ضياء الحس • فالمضارع هو المتشابه في المخرج كقوله تعالى وهو العاركة
التي لا تدرك وهم ينهون عنه وينأون عنه • ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة ومثله قول بعضهم الرزايا
انداف البلايا ومن النظم قول الشريف الرضي

• لا يذكر الرمل إلا حن مغترب • له إلى الرمل أوطار وأوطان •

فاللام والراء والنون من مخرج واحد عند قطرب والجرمي وابن جني ودريد
والفراء قال بعض أهل الأدب في كتاب ... بالعقوق
ولو بما له عن الحقوق فالعين والحاء من مخرج واحد وللعجبي قول
الشيخ جمال الدين بن نباتة في هذا الباب

• رق النسيم كرقتي من بعدكم • فكأننا في حكم تشاسم •
• وعدت لسلواني ... عنكم • فكأننا في كذبنا نتجابر •

فالعين والحاء من مخرج واحد • انتهى الكلام على المضارع ويقاربه من مخرج
حروفه في موضع الإبدال واللاحق فقد تقدم أنه ما أبدل من أحد ركنيه حرف
من غير مخرجه كقوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا
تنهر وكتب بعضهم في جواب رسالة وصل كتابك فتناولته باليمين
ووضعته مكان العقد الثمين ومن النظم قول البحتري وأجاز إلى العلياء

• عجبا للناس لاعتزالي وفي الأشراف • أن تلقى منازل الأشراف •
• وقعودي عن التقلب والأرض • لمثلي رحيبة الأكناف •
• ليس عن ثروة بلغت مداها • غير أني امرؤ كفاني كفافي •

وكفاني وكفافي هو اللاحق الذي لا يلحق وهنا نكتة لطيفة تؤيد قول
البحتري في بيته الأول وهو عجبا للناس لاعتزالي وفي الأطراف تلقى منازل
الأشراف قيل لبعضهم في أي موضع من القرآن الأطراف منازل الأشراف
فقال في قوله تعالى وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين
فهذا أشرفهم • وكان بيته صلى الله عليه وسلم من أقصى المدينة
والأشراف أيضا مما نحن فيه وما أحلى قول أبي هلال العسكري

• أراعي تحت حاشية الدياجي • سقاني وجنة سقيت مداما •
• وإن ذكرت لواحظ مقلتيه • حسبت قلوبنا مطرت سهاما •
• وإن مالت لعطفته شمول • سقانا من شمائله سقاما •

انتهى الكلام على الجناس اللاحق والفرق بينه وبين المضارع ومن الناس من
سمى ما اختلف بحرف تجنيس التصريف سواء كان من المخرج أو من غيره ويكون
ذات استجلاء الغرق بنور ولا يشترط أن يكون الإبدال في الأول ولا في الوسط
ولا في الآخر فإن حلى الغصة الإبدال كيف ما انتهى وبيت الشيخ
صفي الدين مشتمل على الجناس المذيل واللاحق وهو

أبيت والدمع هام هامل سرب • والجسم في إضم لحم على وضم •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله

بذيل العذل جار جارح بادي • كلاحق ماحق الآثار في الأكم •

قال شيخنا الشيخ شمس الدين المقيتي وقد قدمت ترجمته رحمه الله تعالى لما
أنشد هذا البيت والذي قبله بمصطفى لما من المصنف بحماه المحروسة
لو عزي أحد هذين البيتين إلى الجان ما شككت في قوله وبيت بديعيتي

وذيل الهم يمل الدمع لي نجدي • كلاحق الغيث حيث الأرض في ضرم •
• والمذيل في هم وهمل • واللاحق في غيث وحيث • انتهى

في التام والمطرف

يا سعد ما تم لي سعد بطرفي في ... بقربهم وقليل الحظ لم يلم •

التام فهو ما تماثل ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنى من غير تفاوت في صحيح تركيبهما واختلاف في حركاتهما سواء كانا من اسمين او من فعلين او من اسم وفعل فانهم قالوا اذا انتظمت ركناه من نوع واحد كاسمين او فعلين سمي متماثلا وان انتظما من نوعين كاسم وفعل سمي مستوفى واصل القصد تماثل الركنين في اللفظ والخط والحركة واختلافهما في المعنى سواء كانا من اسمين او من غير ذلك فان المراد ان يكون الجناس تاما على الصيغة المذكورة من حيث هو وهو اكمل الانواع ابداعا واسماها رتبة واولاها في الترتيب ومنه قول الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه صولة الباطل ساعة وصولة الحق الى الساعة وقيل ما وقع في القرآن العظيم غير هذين الركنين وهو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ولكن استخرج شيخ العلامة شهاب الدين بن حجر من القرآن العظيم جناسا آخر تاما عظيما وهو قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار •

ومن النظم قول الشاعر وأجاد الى الغاية •

• وسميته يحيى ليحيا فلم يكن • الى رد امر الله فيه سبيل •

ومن ملح هذا النظم في هذا النوع قول ابن الرومي

• للسود في السود آثار تركن به • وقعا من البيض تثني اعين البيض •

ومثله قول الشيخ ابي الفتح البستي

• سيمي وحمى بشنى ساحر وحاجر • فليس كمثله ساحر وحاجر •

اما ابو الفتح البستي فانه شاعر على استعمال الجناس في نظمه كثيرا ولكن ما اعلم انه نظم احسن من هذا البيت ولو تمكن به نوع الجناس وكاد ان يكون تورية وما احسن قول المعري فيه واحسنه •

• لم نلق غيرك انسانا يلاذ به • فلا برحت لعين الدهر انسانا •

ومطلع الشيخ صفي الدين الحلي قصيدته البائية التي عارض بها ابا الطيب

المتنبي



المتنبي فامتدح بها السلطان الملك الناصر سقى الله عهده حسن في هذا الباب

• اسبلن من فوق النهود ذوائبا • فتركن حبات القلوب ذوائبا •

ومنه

ومن محاسن هذه القصيدة

• غانية فتفرحت وجنانه • وازور الحاظ وقطب حاجبا •

• فلذا ابن الحد الكريم وطرفه • ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا •

ومطلع الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى في قصيدته القافية التي امتدح بها الملك الافضل صاحب حماة المحروسة غاية في هذا النوع وقد عارض بها الطيب المتنبي ايضا ولكن اتى فيها بما لو سمعه ابو العلا لرجع عن شرح ديوان احمد واقر بمعجزات محمد ومطلع المتنبي رحمه الله •

• ارق على ارق ومثلي يارق • وجوى يزيد وعبرة تترقرق •

ومطلع الشيخ جمال الدين رحمه الله

• ما بت فيك بدمع عيني اشرق • الا وانت من الغزالة اشرق •

ولا حاجة لاطنابي في هذه القصيدة تشبيبا ترادف من محاسنها هنا •

منها

• انفقت عمري في البكاء وحبذا • عيني على مرآى جمالك تنفق •

• وبكاء تربي الجفن الحم ادمعي • وكان غرق الجفن مني مشرق •

• واحاضني مثل العذول وما درى • اني لجودك في الهوى المشوق •

• قسما بمن جعل الاساءة لحسنه • والدمع مراثه من محب يعشق •

• ان العذول هو الغني وان من • يبقى عليك حماته مطوق •

• لي من يضيع نوال سهم وافر • وسهام سحر من جفونك ترشق •

• بمتابد من دمعي عليك تدفق والبكا • فاعجب له من سائل يتصدق •

• ولقد سقيت بكاس فيك مدامة • في غبط لو امي عليك فلا سقوا •

• وتحملت من غطة بك غصن ملاحة • فاتكى يزهر والغلائل تورق •

• وقرأت في صدغيك بعد تامل • خطا به حب القلوب معلق •

• ورزقت من حسنك ما حسد الورى • حظي عليه وهو رزق ضيق •

• وتعمت باللذات من خد حمرة • ولبست ثوب الوصل وهو معتق •

في ليلة افراح كان هلاله ۞ للشرب ما بين الندامى زورق
حتى استطال الفجر يطعن في الدجى ۞ فهو السنان او العدو الازرق
يا حبذا ليل يسعد بالكرى ۞ لكنها عن رضا تتفرق
حيث الشباب الى المسرة راكض ۞ لا يستقر وطالب لا يسترق
ما شربت ان الكميت تحبها ۞ لكم السقاة وان فودي ابلق
زال الصبا وناى الحبيب فعادني ۞ ارق على ارق ومثلي يارق

منها في المدح ۞ والعود من طول ما قد ردته ۞ واضح لغرابة اسلوبها غرلا

قوم لذكراهم على صحف العلا ۞ اصل الفخار وكل ذكر ملحق
الملك بعض ديارهم فلتنزلوا ۞ والنجم بعض جدودهم فلترتقوا
ان يشجع الدين الحنيف بمدحهم ۞ فلانه سيد الفتوح مطوق
او يقتفي ماضيهم على سنن الوفا ۞ فكانهم يبقى افضلهم سبقوا
ملأت مواقفه القلوب مهابة ۞ فالقلب مثل الطرف فيه مطرق
وكانما اقلامه لسوادها ۞ غربان بين في الحرائب تنعق
لا عيب فيه سوى عزائم قصرت ۞ عنها الكواكب وهي بعد تحلق
يا ايها الملك المؤمل فضله ۞ وقيت من صدق ان لك تحذق
ولقيت للمداح تجلب عنهم ۞ جلبا نعم جلالكم لا تنفق
اذكرتنا من المؤيد لا عدت ۞ مثواه باكية الغمام تشهق
حتى تجرب ذيول صدقته ۞ اكمامها بيد النسيم تفتق
وبديعة في الروض الا انها ۞ تحلى بجارحة السماع وتنشق
نظمت عقدا ابدوا منالها ۞ في النظم شاب من الوليد المفرق
لا وصل لي فيه وحرك قارب ۞ درر الصفات فقال للخلق انتقوا
من عش بيتك قد درجت وطار بي ۞ في الخافقين جناح ذكر يخفق
وبكم علقت من القريض صناعة ۞ ما كنت لولاكم بها اتعلق
لكم الولاء مني لان نداكم ۞ في كل حادثة لرقي يعتق

ومن مطالعي في الجناس التام قولي



يا طيب الاجياد يا ريح الصبا ۞ يا من اليه كل قلب قد صبا

وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحروسة سنة اثنتين وثمانمائة الى مولانا المقر الاشرف القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة عظم الله شانه اهتز صدع الادب تشوقا اليه والى حماه. وقلت بعد المطلع اخاطب النسيم بما يوافق قصده

يا صادق الانفاس يا اهل الذكا ۞ يا طاهر الاذيال كم للصب نبا
يا من سواه عبارة عن عاجز ۞ يا روح نجد مرحبا لك مرحبا
بالنسمة الحر الذي من طبعه ۞ تتنشق الاخبار عن تلك الربا
بالله ان ركضت ذلك بالحمى ۞ ووردت منها من دموعي مشربا
وهززت فيه كل عود اراكة ۞ اضحى بها بين الثغور مطيبا
ولثمت من ثغر الاقاحي مبسما ۞ لبدي بدر الظل نغرا اشنبا
ودحكت كل حباب زهر قد غدا ۞ بدموع اجفان الغمام مطنبا
وطرقت حي العامرية طامنا ۞ فنعمت في الوادي به ربربا
وحملت من نشر الخزامى نفحة ۞ مسمولة بالطيب من ذاك الخبا
عج بالعذيب فان نجد عشيه ۞ اضحى لمائك ماؤه مترقبا
واصحب عبير المسك منه فانه ۞ لسوارد الغزلان اضحى مشربا
فاذا انتهيت الى الشذا وتعطرت ۞ منه الذيول فطيب ريح الصبا
عرج على وادي حماه بسحره ۞ متيمما منه صعيدا طيبا
واحمل لنا في طي بردك نشره ۞ فبعرف ذاك الطيب لن اتطببا
وامزج ال وداد في نصرته ۞ قلبا على نار البعاد مقلبا
لله ذاك السفح والوادي الذي ۞ ما زال بالروض الانيق مخصبا
ولنعم طيب نسمة لسكانه ۞ وادي حماه ولطف اهل النسب
ارض رضعت بها ثدي شبيبتي ۞ وسحبت للذاتي بها اثواب الصبا
يا ساكني مغنى حماه وحقكم ۞ من بعدكم ما ذقت عيشا طيبا

وهالك الحرمان يمنع عبدكم ٭ من ان ينال من التلاقي مطلبا
واذا اشتهيت السير نحو دياركم ٭ فترى النوى يجبي من الاحوى سببا
ولقد التفت الى الدهر يطو ٭ ل تعتبني وعجبت أن أعتبا
وقربت لي طول الشأن وطيفه ٭ وجعلت دمعي في الخدود مرتبا
واسرتني لكن بحق محمد ٭ يا دهر كن في مخلصي متسببا
فمحمد ومدينة قد حلها ٭ لم ألق غيرهما لقلبي مطلبا
مولى اذا قصد الزمان بحته ٭ حفظي غدا عن رفع قدري معربا
دولته نصب السعود بيوتها ٭ من فوق هام الفرقدين وطنبا
وفضائل است على صل العلو ٭ م برقمها الزاهي طرازا مذهبا
وكتابة منسوبة لكن الى ٭ عز الكمال وجهها لن تنسبا
واذا تسنم ذروة من منبر ٭ بخطابة فابن الخطيب مناهبا
من بيت قصد قد علت طبقاته ٭ واداه للعلم الشريف مصوبا
واذا وقفت لحاجة في بابه ٭ تلقاه بابا للنجاح مجربا
يا كاتب الاسرار يا من فضله ٭ قد جمل الدنيا وزان المنصبا
اقلامك السمر الرقاق اذا انثنت ٭ اغنتهم الحرب عن بيض الظبا
سود العيون كانما الحاظها ٭ قد حلت بسواد احداق الظبا
لكن الى وجه الطروس اذا رنت ٭ ابدت لنا سحرا حلالا طيبا
وسرت نسيم الذوق في فضائلها ٭ فترى بها سن الانام مشببا
فلاصل ذا ان رجعت اقوالها ٭ لم تلق الامر قصا او طربا

رجع الى ما كنا فيه من الكلام على الجناس التام ومن لطفي فيه مع زيادة

طلبت تقبيل من احب وقد ٭ انكرت في الخد نقطة حسنه
فرد قبلته وقال اذا ٭ لم تتصدى لا تنكر الحسنه

انتهى الكلام على الجناس التام وقد تقدم قولي ان جميع من يقات من نرهم
الصنائع لم يتضوا بالجناس التام اذا امكن اشتراك التورية من ركته تعلقهم
بعلو رتبته عنه والتفات الاذواق الصحيحة الى حسن موقعها واذا اعجب اللفظ



في كلامهم وجدت غالب ما نظموه من التورية جناسا تاما فمن ذلك
قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

كم قال معاطفي حوتها الاسل ٭ والبيض سرت في باحوته المقل
واليوم اوامري عليهم حكمت ٭ السيف يحد والقنا يعتقل

ففي يحد ويعتقل جناسات تامات اذا ابطلت الاشتراك واوردت كلا من
الركنين في موضعه على طريق من له رغبة في الجناس ومثله قول القاضي
محيي الدين بن عبد الظاهر في كون

ومذ بي اذن بلا سمع ٭ له قلب بلا قلب
اذا استولى على صب ٭ فقل ما شئت في الصب

ومثله قول البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي

تعشقته لدن القوام مهفهفا ٭ شهي اللمى احوى المراشف اشنبا
وقالوا ابن حاجب السن بوجهه ٭ فيا حسنه وجها الي محببا

ومنه قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ
حماه رحمه الله تعالى

لنا من ربة الخال جاره ٭ تواصل تارة وتصد تاره
تعاملني بما تحكي سلوى ٭ ولكن ليس في جوفي مراره

ومثله قول الشيخ ظهير الدين البارزي سقى الله ثراه

بالحبة الحب السني ٭ طال لها تلفت
هل انت مسك الرئد ٭ او انت مسك نبت

ومنه قول الشيخ علاء الدين الوداعي رحمه الله تعالى

اتخذت عينها الجراح ولا ٭ اثم عليها لانها نعسانه
زاد في عشقها جنوني فقالوا ٭ ما هذا افقدتني سوداء

ومنه قول ذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب

حسن المولى لتسليم الودي ٭ ولفصل البرد في الجو احتكام
فاذا ما شاء لوا عن يومنا ٭ قلت عذا اليوم برد وسلام

ومثله قول الشيخ سراج الدين الوراق رحمه الله فيمن يخل بالروح والتورية تلميحه

لا تطمعن بواضح من معشر • ما دوا ابيرهما تر السادات •

وقطعت عن المعروف ايديهم اذا • سرقوا العلا تخلت من الراحات •

ومنه قول نصير الدين الحمامي •

لي منزل معروفه • ينهل غيثا كالسحب •

اقبل ذا العذر به • واكرم الجار الجنب •

ومنه قول شهاب الدين الحاجبي •

لها عين لها غزك وغزو • مكحلة ولي عين بتاكت •

وحاكت في فعالها المواضي • فيا لك مقلة غزلت وحاكت •

ومنه قول الشيخ زين الدين بن الوردي •

قالت اذا كنت تقوي • النسا وتخشى القتاده • (تقوى)

صف ورد خدي والا • اجود نادبت جوري •

قول الشيخ شمس الدين بن الصباغ •

بحرت فاحشاى لذاك توقدت • حمرا ولبست في المحبة فاخر •

هذا وحرمني اتيلي بالجفا • ومن الذي يقوى بنار الهاجر •

واحسن منه قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في الملك المويد صاحب حماه •

لك الملك قد قاسمتنا هباته • فنثر العطا منه ونظم الثنا منا •

نذكرنا اخبار معن بجوده • فتنشي له لفظا ونبني لها معنا •

ومثله قول هو اعدل شاهد في هذا الباب •

دمعي عليك مجانس قلبي • فاقطر على الحالين للقلب •

فذكر الجانس هنا احد لازمي التورية والدمع هو اللازم الاخر ولكن نبهنا

الشيخ جمال الدين رحمه الله على انه لم يرض بالجناس وايد ذلك قوله على الجانس

ومنه قول الشيخ برهان الدين القيراطي

اباح لي شرح الخاطبه • في مجلس جاقبه ما نكره •

فقلت ورد الخد حدلي به • ايضا فقال الكل في الحضره •

ومنه قول الشيخ بدر الدين الصاحب •

فتنت بنبت من عوارض خده • فها انا في قيد الغرام اسير •

وما كان لي بالعشق قط تعلق • ولا بالهوا قبل العذار شعور •

ومثله قول الشيخ صلاح الدين الصفدي •

لئن لم تصدق فيه تصدق بالكرى • لترويني فيه الخيال الزائل •

وانظر الى قول الوصل واغتنم • لعيني وقل للدمع قف يا سايل •

ومثله قول الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله •

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي • وحظيت بعد البحر والايناس •

وكسى العذار الخد حسنا فاسقني • واجعل حديثك كله في الكاس • (ذكيي)

وما اظرف قول الشيخ يحيى الخباز الحموي في هذا النوع •

اصبحت في العالم اعجوبة • عند ذوي المعقول والمفهوم •

صدري حوى فاسمعوا واعجبوا • وما كفى حتى ابي وامي •

ومثله قول الشيخ ابراهيم المعمار •

قد بت من كربي لفقد النسا • افور كالتنور من نار به •

وقد طغى الما فمن لي بان • احمل بالجود على جاريه •

ومثله قول الشيخ بدر الدين حسن المغربي الشهير بالبرغاري •

قبلي اذ رايت اجما رشتم • عن بدور السما للطرف تنتهي •

اي وجه اصنالك فلتقف عوني • فسقام محجوج من كل وجه •

ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلي •

طابت عذار الحب باد وسافه • له اوجه تبدي لقلبي اشتياقه •

ذرانا تنافضي الى الحب دايما • فابدى لنا ذاك العذار وسافه •

قول الفخري المرحوم ابن مكانس رحمه الله •

يقول بنقيري اذ يمت فيه • بخد جلت ضبة الشعر نملا •

اتروف خده للعشق اهلا • فقلت له نعم اهلا وسهلا •

وانشدني من لفظه لنفسه بقية السلف • وكان للنوع البديعية

ثم الحلف الشيخ زين الدين ابو بكر بن العجمي عن كتاب الانشا الشريف بالديار المصرية
وقد مثلت بين يديه بالقاهرة المحروسة سنة احدى وتسعين وسبعمايه وطالبته
بسماع شي من لفظه في المواليا فانه كان امام فنونها المستعمله •

• لك قالوا اعتنال الذي اسلبتو • جد لو بقبله فعقلو فيك حبلتو •
• فقال اقسم لوان البوس سلبتو • وداد للشرق ما ردتو وقبلتو •

ومثله قول الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا

• تقول وقد اتتني ذات يوم • تخبرني عن النطق الجموح •
• بسرك انا روح اليه اجرى • فقلت لها هذي مالي وروحي •

ومثله قول علامة عصرنا القاضي بدر الدين الدماميني فسح الله تعالى
في اجله • ثم بنا نركب طرف المعوي • سبقا للمدام •
• وابن صاح عناني • بكميت ولجام •

وما احلا قول الشيخ شهاب الدين بن حجر في هذا النوع

• سالوا عن عاشق بارد سناه • اسقمه مقلتاه • قلت لا بل شفتاه

ومثله قولي

• عاتبته ودموعي غير جارية • لان دمعي من طول البكا نشفا •
• فقال لم ازو كف الدمع قلت له • حسبك الله يا بدر الدجى وكفا •

ولم اسطو ههنا الا ليتاكد قولي ان بجميع من نسج على منوالهم لم يرضوا بالجناس
التام اذا امكنت التورية التامة • وفي فرق صبح الفرق بينهما بحمد الله ظاهر
وبدر تمامه في ليالي السطور سافر انتهى ما اوردته من محاسن التورية
التامة • ووجوب تقديمها على الجناس التام اذا كان عند الناظم يقظة وكان ممن
يميل الى هذا المذهب والمطرف وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر
حرفا في الاول هذا هو الفرق بينه وبين المذيل فان الزيادة في
المذيل تكون في اخره فهي له كالذيل والمطرف تكون الزيادة في اوله لتصير
له كالطرف ويسمى الناقص والمردف وفي تسميته اختلاف كثير ولكن مطابقة
المطرف في التسمية طرفه • والمقدم في قوله تعالى والتفت الساق بالساق



الى ربك يومئذ المساق والزيادة تارة تكون في الركن الثاني كما تقدم
وتارة تكون في اول الركن الاول ومن ابيات الشيخ السبكي

• ابا العباس لا تحسب باني • من حلي الاشعار عاري •
• فلي طبع كسلسال معين • زلال من ذرى الاحجار جاري •
• اذا ما اكبت الادوار زندا • فلي زند على الادوار واري • ومثله
• وكم سبقت منه الي عوارف • ثنائي على تلك العوارف وارف •
• وكم غرر من بره ولطائف • لشكري على تلك اللطائف طائف • ومثل قول
• قام يسعى ما بين بر واغتر • من بني الترك اغيد فيه عتره •
وقصيد هذا المطلع رايته في بعض التذاكر بخط الشهاب محمود ولم اعرف
ناظمه والمحبي فيه ابيات منها
• يعطف ما يشير طرف اليه • مرام الا ويفهم رمزه •
• كلما انفلل الصوارم يغني • عنه الحاظه المراض بغمزه •
واما الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى فانه ما نظم هذا النوع
الا تورية فقال

• عطفت كاعطاف القسي حواجبا • فرمت عذاب البين قلبا واجبا •
• والله ما هب النسيم الحاجر • الا نثر مدمعي محاجر •

الكلام على التام والمطرف ومما في بيت البديعية ظاهران
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي فيهما

• من شانه حمل اعباء الهوى كمدا • اذا هما شانه بالدمع لم يلم •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

• مذ نحو للمبتلى الشوحين طرفه • من رأى الحبيب يبدل العين لم الم •

وبيت بديعيتي

• بالله ما سحر لسعد بطرفي بعربهم وقليل الخط لم يلم •
هل من بقي في بقي ان صحفوا عدلي وحرفوا واتو بالكلم في الكلم •
يعني وبقي فيها جناس المصحف وفيهم من تسميه جناس الخط من جناس وسوماتماثل

زكاة ووصفًا واختلفا لفظًا والمقدّم في هذا قوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقيني وإذا مرضت فهو يشفيني **ومنه** قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب كرّم الله وجهه قصّر ثوبك فإنه أتقى وأنقى وأبقى • **وقوله** صلى الله عليه وسلم وقد سمع رجلا ينشد على سبيل الافتخار • وقد سئل عن نسبه **فقال**

• إني امرؤ حميري حين تنسبني • لا من ربيعة آبائي ولا مضر •

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذاك والله ألأم لجدّك • وأقلّ لجدّك •
قول عمر رضي الله عنه لو كنت تاجرًا لاخترت العطر إن فاتني ربحه لم يفتني ريحه **ومنه** قول القاضي الفاضل في بعض مراسلاته • وأنتم يا بني أيوب أيديكم آفة نفائس الأموال • كما أن سيوفكم آفة أنفس الأبطال
فلو ملكتم الدهر لا منطبتم لياليه أذاهم • وقلدتم ببيض أيامه صوارم • ووهبتم شموسه وبدوره دنانير ودراهم • وأوقاتكم أعراس ومآتم •
والجود خاتم في أيديكم • ونقش خاتم نقش في ذلك الخاتم **وقال** أهل الأدب
خلف الوعد خلق الوغد **والأربعة** أركان بغير حشو وهي غاية في هذا الباب

**ومن النظم قول الشاعر**

• فإن حلّوا فليس لهم مقرّ • وإن رحلوا فليس لهم مفرّ •

**ومثله قول أبي نواس**

• من بحر شعرك اغترف • وبفضل علمك اعترف •

**ولم أذكر** من جناس التصحيف إلا النوع السالم من اختلاف الحركة بالترتيب فإنه إذا اجتمع فيه النوعان صار مشوشًا كقول الحريري • زينت زينب فهذا فيه الترتيب والتصحيف • وقد تقدم أن الركنين إذا تجاذبهما نوعان من التجنيس ولا يخلصان لواحد كان الجناس مشوشًا **ومثله** قول أبي تمام • في جده الجد بين الجد واللعب **ومن المصحف** السالم من التشويش ما كتب به ابن المقري المرحوم المقري ابن مكانس في رسالته التي ذكرت فيها نوع مشوّش الموشح **وهو** وأصبحت أوقات الربوة بعد ذاك العيش الخضل والبشر





عشر • ولقد كان أهلي في ظل ممدود وماء مسكوب • وفاكهة كثيرة فعكس بعد ذلك تغرد وضح الباسم • وضاع من عبير تربة عطرها الناسم **ومن** غراميات البهاء زهير ولطائفه في الجناس المصحف قوله في قصيدة •

• وليس سبيتنا ما تزوّق بعارضي • فلا تمنعوني أن أهيم وأطربا •
• وما هو إلا نور ثغر لثمته • تعلّق في أطراف شعري فألهبا •
• وأعجب التجنيس بيني وبينه • فلما تبدّا استنار خفي أشيبا •

**وأظرف منه قول** الشيخ شمس الدين محمد بن العفيف • وقد كنى بأحد الركنين عن الآخر **وهو**

• يا ذا الذي صدّ عن محبّ • فيه أقام الغرام قلبه •
• ما لك في الحب من دليل • لكن هذا على وفقه •



ولم يطالبهما بالتشويش لظرافته ولطفه انتهى الكلام على الجناس المصحف
وأما قولي وحرّفوا وأتوا بالكلم في الكلم فهذا جناس التحريف **وهو ما** اتفق ركناه في أعداد الحروف وترتيبها واختلفا في الحركات سواء كانا من اسمين أو من فعلين أو من اسم وفعل أو من غير ذلك فإن القصد اختلاف الحركات كما تقرّر في المقدم فيه وهو الغاية التي لا تدرك **قوله تعالى** ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين • ولا يقال إن اللفظين متحدان في المعنى لأنهما من الإنذار فلا يكون بينهما تجنيس لاختلاف المعنى ظاهرًا والمراد بالأول الفاعلون وهم الرسل • وبالثاني المفعولون وهم الذين وقع عليهم الإنذار **ومنه** قوله صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسّنت خَلقي فحسّن خُلقي **ومثله** قولهم جبة البُرد جنة البَرد
**ومنه** قولهم رطب الرُّطَب ضرب من الضَّرَب •

**ومن النظم قول أبي تمام**

• بني الحِمام فإن كسرت عيافه • من حائهن فإنهن حَمام •

**ومما أظرف قول** أبي العلاء المعري •

• لغيري زكاة من جمال فإن تكن • زكاة جميل فاذكري ابن سبيل •

**ومثله** قول ابن الفارض رحمه الله •

• هل لا نهاك نهاك عن لوم امرئ • لم يلف غير منعم بشقاء •

**والشيخ** شرف الدين الانصاري شيخ شيوخ حماه المحروسه رحمه الله

• لعيني كل يوم فيه عبره • تصيرني لاهل العشق عبره •

**وغاص** سوى القاضي الفاضل في هذا البحر واظهر في هذا النوع جواهر

العقود • من قصيدة شيخ الشيوخ ، **قوله**

• اذا غفل الوشاة اسلت دمعي • فيغدو مرسلا في وقت فتره •

• علامة شقوتي في الحب اني • تعلقت عليك لامر طول عشره •

• سالزم باب حماد الثنايا • ليطلق او ولو في العمر سكره •

**ولطيف هنا قول** الشاب الظريف شمس الدين بن العفيف من قصيده

• لا اجاري حبيب قلبي بظلمه • انا احمي عليه من قلب اتقه •

• حونه مثل عدله عند من نصف • واه مثل وظلمه مثل ظلمه •

**وما اظرف قول** الصاحب بها الدين زهير من غراميات

في هذا النوع **وهي**

• زهي ورد خدك لكنه • بغير النواظر لم يقطف •

• وقد زعموا انه مصحف • وما علموا انه مضعف •

**واورد** الشيخ الامام العلامة كمال الدين الدميري تغمده الله برحمته في كتابه

المسمى بحياة الحيوان عندما انتهى الى ذكر المها ابياتا تجيء في هذا النوع

اولها تام واخرها مطرف وما في الابيات تحريفه ممتزج بالاذواق المعتدله

• طبلي ان قالت بثينة ماله • اتانا بلا وعد فقولا لها لها •

• اتى وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرعى السها سها •

• بثينة تزري بالغزالة في الضحى • اذا برزت لم يبق يوما بها بها •

• لها مقلة نجلا كحلا خلقه • كان اباها الظبي او امها مها •

**ويعجبني قول من قال** الصديق الصدوق • اول العقد • واوسطه

العقد **وما احلا** قولهم البدعة شرك الشرك **وما احلى** قول الشيخ

جمال الدين

جمال الدين بن نباتة في هذا الباب •

• فوا ملك تحت شعرك بالعمامه • غدا لك حاملا علم العلامه •

**فنظمت** في هذا النوع بيتين مما يدخل في هذا الباب الى احسن منهما مع زيادة

التورية **وهي**

• ولما راني الشعر وهو مذيل • وجاب ذاك المتدرع وهو مطرف •

• بدا الجمار من حما دبر بيقه • فقلت لهم هذا الجناس المحرف •

انتهى الكلام على الجناس المصحف **وبيت** الشيخ صفي الدين الحلي فيهما

• فمن يا بكل عزيز من طبايعهم • عز بحسن يداوي الكلم بالكلم •

**وبيت الشيخ عز الدين الموصلي**

• الم تقي تبقي حين صحف لي • محرفا الغزل ذا الكلم بالحكم •

اما التصحيف والتحريف في هذا البيت فظاهران واما المعنى فالتسريح عند الله تعالى

**وبيت بديعيتي**

• بالمن يبغي ويبقي ان صحوا عدلي • وحرفوا وانثوا بالكلم في الكلم •

• قد فاض مني وقاظ القلب اذ سمعا • لفظي عدلا ملا الاسماع بالالم •

واما اللفظي فهو النوع الذي تماثل ركناه وتجانسا خطا خالف احدهما الاخر بابدال

حرف فيه مناسبة لفظية كما تكتب بالضاد والظاء وشاهده في البيت قولي فاض وقاظ

فان الاول من فيض الماء والثاني من التلف وجاء من هذا النوع في القران العظيم

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فالاول من النضارة والثاني من النظر

والحقوا به ما يكتب بالهاء والتاء كقولهم جبلت القلوب على معاداة المعادات وقيل

انه حديث او بالنون والتنوين كقول الارجاني

• وبيض الهند من وجه بوال • باحدى البيض من عليا هوازن •

او بالالف والنون **كقول الشاعر**

• احسن خلق الله وجها وفما • ان لم يكن احق بالحسن فمن •

ولم ينظم هذا النوع الشيخ صفي الدين الحلي وهو قليل جدا واصعب مسالكه تركيبه

بالضاد والظاء لاجل ابدال الحرف الذي فيه المناسبة اللفظية • وقد تقدم قولي

اللفظي والمقلوب

ان الشيخ شمس الدين بن الصايغ اورد في شرحه المسمى بالرقم على البردة شيئا من محاسن الرجل
على النوع البديعي الذي اطلق عنان القلم في الكلام عليه والدخل فيه يتمكن الناظر فيه من
المعاني بجولانه في ميادين الاعضاء والحركات وتنوع حسن رسمه في الكتابة الا من عرف
اصطلاحه • وكان الشيخ العلامة علاء الدين بن مقاتل الحموي رحمه الله اذا ذكر الرجل كان ابن بجدته
وابا عذرته وممن سلمت اليه مقاليد هذا الفن **واورد** الشيخ صلاح الدين الصفدي
في الجناس المقلوب جناسا جناسه بالظاء والضاد • ولم يسبق اليه **ومطلعه**

• ان مع معشوقي جفون ولحاظ • لو رآهم عابد هام ولحاظ ض •
• ومع انه من بحر عينيه اذا • حفظوا باب الشاه صلاتو اذا •
ان ما عيون فوانز حور • نحو لدا انها فوانز جفون •
كيف لا يفتن عشاق ذاك الفتور • وعلى خد وشامه نقطة فنون •
من نظرهم نظرة تعني مسحور • وكيف انو ما يتجرى من عيون •
• يعتقد بهم رقود وهم ايقاظ • وجفون كل جفن سيف اي فاض
• يغض فيمن يسر و باح وهدا • حكمه فيمن اضل ناس وهدا
حضرت لما ان يغيب عني • في صابر بابما دا الحيط فصول •
حتى انو يصير قريب مني • ولو اني نكون في ميدان نجول •
البس يصدق الدنيا على ذهني • ولا يعرف البس ما نريد لو نقول •
• وان البس ما حفظت منه لفاظ • ويضيق لي نحو المكان الفاض
• ولا يظلب يومي شراب وغدا • واتى سكران نطول الليل وغدا
باسنيم السحر على جيبي • من طيب السلام كلو •
لله واوصيه لمعشوق المبتي • قلبي ذاك الذي افطلو •
وان تيسر لك ان ترى قلبي • وسال عن جسمي الضعيف قل لو •
• انتحل من بعد لي ان فاظ • واغتسل من ما عيونو فاض
• وعلى جدو الدرا فدحدا • وفي بابه حارى المنايا حدا
اذكرانو في عتبو وحد النهار • عضو مني وقف على ما جرى •
وبقي بو عمار وبا نضار • وفوادي مني ومنو قد ترب •





فلا تعجب من صدو كيف يختار • نوقو ورد الخجل وتحتو جرى •
ما الحيا في وجناتو لما اغتاظ • ونسق ما لونها لين غاض •
وما سكر حالي وحالو فدا • نرفيه حمر انا الوفدا •

انتهى **ونظمت** هذا النوع الغريب بتورية نجات في
غاية الحسن ولم اسبق اليها الامير الشاب الظريف • محمد بن العفيف **بقوله**

• عشيتم من المحبوب جمرة شعره • واطنكم بد ليلته لم تشعروا •
• لا تنكروا ما احمر منه فانه • بدماك ارباب الغرام منطر •
• خاطرت في عشقي له يا مهجتي • لا تشغلي قلبي الحزين وخاطري •
• فالظ وشاهد منه ناظر قده • وعد انهم بكل عطف يا أنضر • **ومثله**
**قولي** • مرج حماه بنواعيم • زاد على المقبابين في روضه •
• واغتاظ نور دمشق لذا • فقلت لا افكر في غيضه • **ومثله**
**قولي** • حصيت عن مبي سوق ابكم • فلم اطق مكنه بارض •
• وحيث لم احظ بالتلاقي • وفاتني ان الوم حصني •

واما الجناس المقلوب وسماه قوم بجناس العكس فهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه
على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الاخر في الترتيب كقوله تعالى عن
هرون عليه السلام خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل **ومنه** النبي صلى
الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق **وما الطف** ما انشده ابن
ابن عنبا دالي الجناس المقلوب بقوله لابي العباس وذكر الحرث في القيظ وقد طلب مروحة
الخيش ما يقول الشيخ في قلبه يعني الخيش • ومروحة الخيش بنو العباس • وذكرها
الحريري في المقامات • وقال اسعوا وفتيم الطيش • **والسد ملغزا في مروحة الخيش**
• وجارية في سيرها مشمعلة • ولكن على اثر المسير قفولها •
• لها سايق من جنسها يستحثها • على انه في الاحتثاث رسيلها •
• ترى في اوان القيظ تنطف بالندا • ويبدو اذا ولى المصيف نحولها •
**وكان سبب** حدوث هذه المروحة ان هرون الرشيد دخل يوما على اخته علية بنت المهدي
في يوم قيظ فالفاها قد صبغت ثيابا من زعفران وصندل ونشرتها على الحبال لتجف

فجلس هرون قريبا من الثياب المصورة فصارت الريح تمر على الثياب فيحمل منها ريحا
بليل عطر فوجد لذلك راحة من الحر واستطابه فامر ان يصنع له مثل ذلك **وقال**
ابن الزريني في شرح المقامات هي المروحة شبه الشراع للسفينة تعلق في السقف ويشد
بها حبل وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا اراد الرجل في القايلة مد بها
بحبلها فتذهب الريح وتجي فيهب على الرجل منها نسيم بارد طيب انتهى كلام ابن الزريني
ومن الاشارات اللطيفة اليها في النظم **قول الشاعر**

حكاني بها والروض حين العنه • وكل مشوق للبلا رمصاحب •
فقلت لها ما بال قولك شاحبا • فقال لاني حين املت راهب •

**وما احلا** قول عمر الدين محمد بن العفيف هنا مع زيادة التورية

اسكرني باللفظ والمقلة الـ • كحلا والوجنة والكاس •
ساق يرى قلبه قسوة • وكل ساق قلبه قاسي •

**وبديع هنا** قول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله في الامير شجاع الدين هرام

فبالك للقلوب من • رب يضطرب • قلبه هذا العرض • قلب بهرام ما رهب •

**وللـ** عبد الله بن رواحة غاية في هذا النوع وقيل انه امتدح بيت قالته
العرب فانه من جملة مديح النبي صلى الله عليه وسلم **وهو**

تحمله الناقة الادما معتجرا • بالبرد كالبدر جلا نوره الظلما •

**وما احلا قول العايل**

والعينهم يستعرضون جوابها • اليهم ولو كانت عليهم جوا ربها •

**ومثله قول القايل**

ان بين الضلوع مني نارا • تتلظى فكيف لي ان اطيبها •
فبحقي عليك يا من سقاني • ارحيقا تسقيني اذ حريقا •

ومن الغايات من هذا الباب **قول القايل**

لبق اقبل فيه هيف • كلما املك ان غنا هيه •

فهذا البيت كل كلمة باعتمادها الى اخرها يجانسها في القلب • واعلا منه رتبة
**قول سيف الدين المشد**





ليل اضاء هلاله • انى يضي بكوكب •

وهذا البيت كل كلمة منه تقرا مستوفيه ومقلوبه وهو نوع مما لا يستحيل
بالانعكاس كقولك ساكب كاس • وهذا النوع يأتي الكلام عليه في موضعه لان المراد
هنا جناس القلب • وللشيخ علاء الدين بن مقاتل الحموي ايضا في هذا النوع زجل
سار ذكره بالركبان انشده المصنف بالحضرة الشريفة للمؤيدية بحماه المحروسة والشيخ صفي
الدين الحلي والشيخ جمال الدين بن نباته حاضران فوقع في المجلس بيت قوله اذ ا
استوعبت الجزل كتابه

**واوله**

قلبي يحب تياه • ليس يعشق الا اياه • فاز من وقف وحياه • مرصد على محياه •
بدر السما ويطلع • من زلم وصالو نعطب •
صغير بحبو امرو • غزال فهد شبرو • ليث الهوا ونمرو • فاعجب لصغر عمرو •
ريم ابن عشر واربع • اردف الاسود واركب •
اذكر لها رتبعتو • ودوحي كنت بعتو • خيب ما فيه طمعتو • وقال وقد سمعتو •
ارجع وبي لا تتبع • اخاف عليك لا تتعب •
كم قدمو وخلفو • مشبب طبع لخلفو • ودمت لنم كفو • قال دع غنال وكفو •
فان لنم اصبح • من الترب اصعب •
ما زلت لو تداريه • حتى حصل في داري • ناديت ودمعي جاري • اش لو يكون يا جاري •
تدعني من فيك اشبع • قال اش يكون لك اتعب •
من جار في حسو حدو • لحظو لقتل حدو • وورد خدو واه • ما في الرياض شي ندو •
روض الحب مربع • عليه سياج معقرب •
من في الجمال فو بدو • للصب من ود يدو • يذبح وهو سيديو • وكم ذابح مريدو •
من كل بيت مربع • ملحون بالف معرب •

**والشي للطيف** الذي وقع في المجلس المشار اليه وعد تذكره ان الشيخ علاء الدين
ابن مقاتل رحمه الله لما وصل الى قوله ملحون بالف معرب صار الشيخ جمال الدين بن نباته
رحمه الله ينظر الى الشيخ علاء الدين بن مقاتل وينظر الى الشيخ صفي الدين الحلي ويقول
ملحن بالالف معرب والملك المؤيد يتبسم لذلك انتهى • واذا انظر المنابر الى نقص الالف

الجناس المعنوي

في رسم كتابة الرجل لا ينتقد فان شرط رسمه ان توضع كذا لاجل تحرير وزنه انتهى الكلام على الجناس المقلوب

بكل قد نضير لا ينظر له • ما ينقضي املي منه ولا الم

وقد صنفي الدين الحلي منهما

لفظي حمى على خطئي بمائه • مقلوب معنى ملا الحشا بالالم

اما قوله مقلوب فما دخل معناه الى القلب • وقولي

قد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا • لفظي عدا ملا الاسماع بالالم

ابو معاذ اخو الخنسا كنت لهم • يا معنوي فهذو في بحور دمهم •

اما الجناس المعنوي فانه ضربان تجنيس اضمار وتجنيس اشارة ومنهم من سمى تجنيس الاشارة تجنيس الكناية وكل منهما مطابق التسمية ولم ينظم الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته غير نوع الاضمار وهو اصعب من جناس الاشارة ولا بد ان انوع هذا الشرح بمحاسن النوعين فان المعنوي طرفة من طرف الادب وعزيز الوجود ولم يذكره القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره ابن رشيق في العمدة ولا زكي الدين ابن ابي الاصبع في التحرير ولا ابن منقذ في كتابه والتعميان ذكره في شرح بديعيتهم ولكن ما تيسر لهم نظم **وذكر** الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل في صناعة الترسل منه نوع الاشارة لا نوع الاضمار • ولكن ما نظمه ولم يذكر نوع الاضمار غير الشيخ صفي الدين • وقد تقدم القول انه قال عن بديعيته انها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن وكان شيخنا قاضي القضاة علاء الدين بن القضامي نور الله ضريحه يقول وهو امام هذا الفن ما اعظم لبيت ابي بكر بن عبدون في اضمار الركنين شانا ولم يثبت ان الشيخ صفي الدين ولو لم يتح له ابن عبدون هذا الفن لباب بعينه ما حصل للشيخ صفي الدين دخول الى هذا النوع انتهى **والكلام** على البيتين ياتي بعد تعريف النوع **والمعنوي المضمر** هو ان يضمر الناظم ركني التجنيس ويأتي في الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه فان تعذر المرادف اتى بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمر بالمعنى كقول ابي بكر بن عبدون المنادي البه وقد اصطبح بخمرة ترك بعضها الى الليل فصارت خلا

الا في سبيل اللهو كاس مدامة • اتتنا بطعم عهده غير ثابت •

حكت بنت بسطام بن قيس عشية • وامست كجسم الشنفرى بعد ثابت •

ابن ذي

وبنت بسطام بن قيس كان اسمها الصهباء والشنفرا **قال**

اسقنيها يا سواد بن عمرو • ان جسمي بعد خالي لخل •

والخل هو الرقيق المهزول فظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان مضمران في صهبا وصهبا وخل وخل وبهما في عجز البيت وعجزه ومن هنا اخذ الشيخ صفي الدين الحلي •

**وكل لفظ اتى باسم ابن ذي يزن • في فتكه بالمعنى او ابي هرم •**

فابن ذي يزن اسمه سيف وابو هرم اسمه سنان فظهر له جناسان مضمران في كنايات الالفاظ الظاهرة وظهر هو ان شيخنا قاضي القضاة علاء الدين ان هذا الباب ما فتحه للشيخ غير ابن عبدون وكنت اود ان يكون شيخنا سقى الله من عهده بالرحمة ثراه حيا ويرى ابياتي قد عززتهما بثالث **وبيتي**

**ابو معاذ اخو الخنسا كنت لهم • يا معنوي فهذو في بحور دمهم**

وابو معاذ اسمه جبل واخو الخنسا اسمه صخر فظهر من كنايات الالفاظ الظاهرة جناسان مضمران في صدر البيت وهما جبل وجبل وصخر وصخر وبالنسبة الى الجيل في الركن الواحد حسن وقل فهدو في بحورهم وقد ظهرت محاسن هذا الجناس المعنوي المضمر وكشفت عن جماله الباهر صور الاشكال ليتمتع به صاحب الذوق السليم فان فحول المتاخرين وقفوا على المجاراة في حلبته ولم يتعلقوا باذيال الضرب الثاني وهو جناس الاشارة وياتي الكلام عليه **ومن غريب** ما حكي ان الشيخ صلاح الدين الصفدي قال في شرح لامية العجم في كتابه المسمى جنان الجناس لما اعترضه الجناس المعنوي هذا النوع عندي باطل ولم ينتبه له نظم بيت واحد مع كثرة تهافته على الجناس وانواعه **والذي** يظهر لي انه عجز عن نظمه فانه قال في عنوان ذلك وقد استخرجت من شعر ابي الطيب المتنبي من الجناس المعنوي **قوله**

• حاولن تفديتي وخفن مراقبا • فوضعن ايديهن فوق ترائبا •

وهذا انما يدل على انه لم يفهمه انتهى الكلام على الجناس وانواعه **المعنوي** الذي يضمر فيه الركنان وما اخترت بيت الشيخ عز الدين الموصلي وتركت نظم الرشيد الذي الا لنتيجة عن نظم الجناس المعنوي المضمر الركنين ومثله لما الجناس للاشارة

بسهولة فاحدة فلم يبق لبنيه طاقة على المناظرة ليتحول عن النوع الذي عارض فيه الشيخ
صفي الدين الحلي والظاهر انه قنع **بقول الاعمى**

• إذا امتنعت استجار المعاني • جنا ما الغض فيه فقنع بالشميم •

**والضرب الثاني** من المعنوي وهو جناس الاشارة والكناية وهو غير الاول
وسبب وروده هذا النوع في النظم ان الشاعر يقصد المجانسة في بيته بين الركنين من
الجناس فلا يوافقه الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل بنوبة الى مرادف فيه
كناية تدل على الركن المضمر فان لم يتفق له مرادف الركن المضمر يأتي بلفظ فيها كناية
لطيفة تدل عليه وهذا لا يتفق في المنثور • والذي يدل عليه المرادف قول امراة
من عقيل • وقد اراد قومها الرحيل من بني هلال • وتوجه منهم جماعة لحضرون الابل

• فما ملستا ادام الجمال عليكما • بهلال الا ان تشد الاباعرا •

ارادت ان تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن ولا القافية فعدلت الى مرادف
الجمال بالاباعر **وكقول** يدل على مضمر اللفظ الظاهر بالكناية اللطيفة قول
دعبل في امراة سلمى

• اني احبك حبا لو تضمنه • سلمى سميك ذل الشامخ الراسي •

فالكناية اللطيفة في سميك لانها اشعرت ان الركن المضمر في سلمى مظهرها جناس الاشارة
من الركنين الظاهر والمضمر في سلمى وسلمى الذي هو الجبل **ومثله قول الاعمى**

• وتحت البراقع مقلوبها • تدب على خد ورد ندي •

فكنى عن العقارب بمقلوب البراقع ولا شك ان بين اللفظين المصرح به والمكنى عنه تجانسا
**ومثله قول الاعمى** يهجو مغنيا ثقيلا •

• قال عنيت ثقيلا • قلت قد غنيت نفسك •

**ومن الكنايات** بالمرادف قول شرف الدين بن الحلاوي وهو غاية في هذا النوع

• وبدت يطابق ثغره في قرطه • فتشابها متماثلين فاشكلا •
• فرايت تحت البدر سالفة الطلا • ورايت فوق البدر مسكرة الطلا •

اراد ان يجانس بين سالفة الطلا وسلافة الطلا فلم يساعده الوزن فعدل بقوته
الى المسكرة وهي مرادفة السلافة • وقد تقدم ان الشيخ عز الدين الموصلي

لم ينظم من المعنوي الا هذا الضرب وهو الذي اوجب تاخيره عن المناظرة وقد تقرر
ان الشاعر يريد في هذا النوع اظهار الركنين فلم يساعده الوزن فيعدل بطريقه
الى مرادفه واراد الشيخ عز الدين ان يمشي على هذا الطريق فحصل له في الطريق عقلة
**وكان لهم الاحسان في عذل • في ظله الليل عنه ذا المعنوي عمي •**
والليل يسمى كافرا وهو الذي يستر الاشيا يسمى ساترا • وهو الركن الذي اضمره
الشيخ عز الدين واراده بالظلة وكنى عنه وظهر به جناس الاشارة من كافر
وكافر غير ان الوزن ما عصى الشيخ عز الدين حتى عدل الى المرادف فلو اراد ان يبرز
الركنين كان الوزن داخلا تحت طاعته **اذا قال**

• وكافر لهم الاحسان في عذل • كلكافر الليل عنه ذا المعنوي عمي •

ولما وقف الشيخ شهاب الدين بن حجر ادام الله بركته على هذا النوع قال هذا اعز
الوجود **والشهد** بعد ابيات في مولانا السلطان الملك المؤيد خلد الله ملكه هذين
البيتين فيما يجيء نوع المضمر **ذكر غاية**

• جمع الصفات الصالحات مليكنا • فغدا اسطر حق منه مؤيدا •
• كابن الامين سرابه وبحبره • اني توجه وابن عيني في الندا •

**ومن نظمي** في نوع الاشارة من جملة قصيدة في تشكر حماه المحروسة •

• وجامع ذات السكر يحلو للورى • بحر يفيه وبرو في تشرين •

ففي صحيح الجناس وتورية التحريف كنايتان لطيفتان فظهر منهما جناس الاشارة بين حرق
بين السكر والسكر • والذي ابعثوا لي برق وفي تشريان عاصي حماه المحروسة بروق
وهذا النقل الى ان يرى فاره مثل عالي سطوحه • وهذه القصيدة كتبت بها من
الناشر المحروسة في هذا العام وهو عام ثمان عشرة وثمانمائة الى مولانا المقر الاشرف
القاضوي محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك
الشريفة الاسلامية عظم الله تعالى شانه • وقد حكى بركاته الكريمة حماه المحروسة
فقالت منطوقها اهلا بعيش لغير نجده • وردد عاصيها تغريد شوقيه الكامل عن
المبرد • وعادت الى حضرة السبيئة وقد سابقت الملك المؤيد • ومطلع

**القصيدة**

خل التعلل في حمى • يهوى حماه هو الذي يبريني
واطمع ولا تذكر مع القاضي حما • ما في ذا الآن الهوى ما يرضيني
انا سائل والهوى فيه لذلت • ومع افتقاري نظرة تغنيني
والبيت ينضبط بشكل معرب • لما يزيد الطرف التلحين
والغصن يحكي للتوشح ميلانه • وجماله في المما كالنون
والله ما انا آيس من قربها • بالله صدقني وخذ يميني
فالطرف قد الفى لعينيا ادمع • وهناك اجريها بزج ابيني
فاعذر ملامي عند عين مدامع • فالدمع دمعي والعيون عيوني
قالوا اتسلى عن ثمار شطوطها • فاجبت لا والتين والزيتون
يا لايمين على سريعة لكم • في ذاك دينكم ولي انا ديني
قلنا على الاعراف من ريحانها • قصص اتت بتناسخ البيتين
وتبسطت رعا بالثنا ثم شرعت • اعوادها وتشققت بالتين
لكن اذا اشتكت راب الطرافة قد • العته مضطربا بسببه طعين
وجمال ضوء الشمس في تدويره • يحكي فم الطعنات في التكوين
وعيونها كم قال هدب نباتها • ما للساني مثل سرع عيوني
تلك المعالم والمعاهد تبغني • تجاه لا الجيران من جيروني
كم قال في معنى الصبابة بهم على • تلك الرسوم تفضلهم يجرون
يا نازلين حماه نعمتم • فيه مباحا نور هو يهديني
قد كنت انسا هو يتكم وقد • صرحتم بها فالفرع عز معيني
غبتم وهذا محضري شاهد • بالعسر من صبري وبالمضمون
وحللتم دار السعادة بالحمى • فيجمعكم بالبعد لا يشقون
ذنبي عظيم لانقطاعي عنكم • فلاجل في حضرة لا تنقون
وتكونت راسيا في الحشا • لفساد تكويني هذه تكويني
وعجزت ضعفا عن وفا دين اللقا • فرفقوا بفؤادي المرهون
فعسى يزول ظلام بعدي عنكم • فارى ضيا الفرح من يمسيني

ولدى

ولدى فيكم اظن بانكم • ضيعتموا طربا لرجع حنيني
هذا اعتذار ما انتصبت ماله • ادب ببودية ولا تغضبني
لكن اذا ذكروا ابديع مدايح • في البارزي فكل فوق دوني
ما القصد فخري انما انا عبده • فالسند ادفعه بحسن يقيني
الغصن بسعته وحسن براعة • يسقى الورا لكن انا يسقيني
في الطرس وهو مطوق بيمينه • يبقى السواجع معرب التلحين
هو كامل في فضله وعلومه • والله اعطاه كمال الدين
حسنت لياليه وايام له • فبدا الزمان بطرة وجبين
يا صاحب البيت الذي عن وصفه • قد احجمت شعراء هذا الحين
ان جاء نظمي قاصرا من ضعفه • عذرا فهذا بسطه الحنين
ولقد كرهت بان يجري اسما • كانت مسرات القا تضنيني
وحجبتموني عن حماه وغبتم • عني فهذا من فنون جنون
وقعدت عن ديوان نسخ شيوخنا • في مصر جاد عوس والمتنبي
يا ان شوقي قد اقتدت ليله • يسى بحوم مع ضيا الدين
لا زلتم بحمى لكم في نعمة • مقرونة بالنصر والتمكين

فاستطردوا خل مري غمم فكت • وقصرت كلها النا بوصلهم

الاستطراد في اللغة مصدر استطراد الفارس في قرنه في الحرب وذلك ان يفر من بين يديه يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح ان يكون في غرض من اغراض الشعر ويوهم انه مستمر فيه ثم يخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ولا بد من التصريح باسم المستطرد به بشرط ان لا يكون قد تقدم له ذكر ثم يرجع الى الاول ويقطع الكلام فيكون المستطرد به اخر كلامه وهذا هو الفرق بينه وبين المخلص فان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول وقطع الكلام بعد المستطرد به والامران معدومان في المخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما تخلص اليه وحد صاحب الايضاح الاستطراد بحثنا في حينه بالغرض بعدما بالغ في الاخبار فانه قال الاستطراد

والانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به لم يذكره بذكر الاول التوصل الى الثاني
فمن قوله متصل به خرج الفصل وعدم الاحتياج الى الكلام الكثير **وذكر** الحاتمي في
حلية المحاضرة انه لم يتلق هذه التسمية عن البحتري وذكر غيره ان البحتري نقلها عن ابي تمام
**وقال** ابن المعتز الاستطراد هو الخروج من معنى الى معنى وفسره
بان قال هو ان يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه او الاخبار او الشرط او غير
ذلك يتضمن مدحا او هجوا او وصفا وغالب وقوعه في الهجو ومنه قوله تعالى في
كتابه العزيز الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود فذكر ثمود استطراد **وقيل** ان
اول شاهد ورد في هذا النوع وسار مسير الامثال **قول السموأل**

وانا لقوم لا نرى القتل سبة • اذا ما رأته عامر وسلول

فانظر الى خروجه الداخل في الافتخار الى الهجو وحسن عوده الى ما كان عليه من
الافتخار **بقوله**

يقرب حب الموت آجالنا لنا • وتكرهه آجالهم فتطول

**ومنه قول** حسان بن ثابت رضي الله عنه

ان كنت كاذبة التي حدثتني • فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم • ونجا برأس طمرة ولجام

فانظر كيف خرج من الغزل الى هجو الحارث بن هشام والحرث هذا اخو ابو جهل
اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ومات يوم اليرموك بالشام **ومنه** قول البحتري
من قصيدة في وصف فرس

فكالهيكل المبني الا انه • في الحسن جاء كصورة في هيكل
ملك العيون فان بدا اعطينه • نظر المحب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قذى ولو اوردته • يوما خلائق حمدويه الاحول

**ومنه قول** احمد بن يحيى البلاذري يرثي ابا تمام

امسى حبيب رهين قبر موحش • لم يدع الا كدا رهنه بكبد
لم يبجه لما اتاه عمره • ادب ولم يسلم بقوم اسد
فقد كنت ارجو ان تنال برحمة • لكن خاف قرابة ابن حميد

ما احسن



**فما احسن** ما خرج من الرثا الى الهجو في حميد بن قحطبة والقرابة التي بينه وبين
حبيب انما طايبان ومنه **قول** الحسن بن علي العمي

جاوزت اجبالا كان صخورها • وجنات جم ذي الحباب البارد
والشول تنغل في ثنايا مشيها • نغل التجار بعرض عبد الواحد

ومنه **قول** ابي محمد الرهكوم وهو غاية في هذا الباب

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة • وبرد اغانيه وطول قرونه
قطعت ونومي عن جفوني مشرد • كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه اعوجاج كانه • ابو جابر في خبطه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه • سنا وجه قرواش وضوء جبينه

فانظر الى قوة استطراده في وصف حاله مع الليل الى هجاء الثلثة ومدح قرواش

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه • فليس به باس وان كان من جرم

انظر الى ابلغ ما خرج من الوعظ الى الهجو المولم في قبيلة جرم

وشادن بالدلال عاتبني • ومشتكي من تدلل العاتب
وكان بدر طلعة من خجل • ابرد من شعر خالد الكاتب

**ومنه قول ابن المعتز**

ولقد شربت مدامة كرخية • مع ماجد طلق اليدين حميد
غلت بمابها دد فكانما • غلت ببرد قصيدة ابن سعيد

**ومثله قول بعضهم** يصف خمرا قد طبخت حتى ذاق وصفت

لم يبق منها وقود الطابخين لها • الا كما ابقت الايام من داري

**انظر** ما احلا ما استطرد من وصف الخمر الى وصف داره بالخراب للطف
كنايته والغريب في هذا الباب الاستطراد من الهجو الى الهجو وهو كقول جرير
يهجو **ام الفرزدق**

لها برص باسفل اسكتيها • كعنفقة الفرزدق حين شابا
وكاني اقرأ الحرف ابن عمرو • على القوم سورة الانعام
محنة تصنع من عمرو بن يحيى • في دماغ الاعمش بعقل الفطام

ولقد اردت ان استطرد هنا الى ذكر ما وقع لي وللمتأخرين من الاستطرادات الغريبة فلم اجد احدا ابدع من بيت الدلعية فاكتفيت عنه وقضاة الادب بحسن ادابه فانه اعدل شاهد في هذا الباب وجنبت عنان القلم عن الاستطراد من وضع على ان من انصاف على الادباء او وقفوا عليه ما يغني عن ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

**• كان ابا الليالي بتطاولها • ستو بكاذب امالي بفرقهم •**

الذي يظهر لي ان الشيخ صفي الدين عبر على الاستطراد بتقديم اداة التشبيه في اول البيت وقد تقدم قول صاحب الايضاح لا يقصد بذكر الاول التوصل الى الثاني وما خرج احد ممن استطرد بطريق التشبيه الا وجعل اداة التشبيه مع المستطرد به في اخر الكلام **كقول السري الرفا**

• لنا روضة بالدار صبغ لزهرها • فلا بد من حلي الندا سوف •
• تمر بنا فيها اذا ما تبسمت • نسيم كعقل الخالدي ضعيف •

فاداة التشبيه جاءت هنا في اخر المستطرد به كما تقرر ولم يقدم الناظم في اول البيت ما يتوصل به الى الاخر انتهى **ومثل** هذا الاستطراد قول ابي حلك الحلبي وهو الطف ما رايت في هذا الباب **قيل** انه كتب رقعة الى بعض الحكام وقيل انه قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني يشكو فيها سنبا وقع له فيه بخبر واستحيا ان يقول له رطلان فتوجها بوحلك يوما الى بستان وقيل انه ببستان قاضي القضاة المشار اليه **فكتب على بعض حيطانه**

• لله بستان حللنا دوحه • في جنة قد فتحت ابوابها •
• والبان تحسبه سنانيرا رات • قاضي القضاة فنفشت اذنابها •

فاستطراده من وصف البستان وتشبيه البان التشبيه المحوج لما يهجو قاضي القضاة مر مقر عند سامعه وما شك احد من اهل الادب ان التشبيه عويص من اطرافهم **وقيل** ان الشيخ بدر الدين حسن مالك اناملك عليه كراسة في البديع واباها لاستواق لها ولا دويت **ومن الاستطرادات** ابن حجاج من طريقة التي لم ينسج على منوالها غيره وان الشيخ جمال الدين بن نباتة قال في خطبته





كتابه المسمى بلطف المزاج • من شعر ابن حجاج • فاني رايت نتائج افكار الشعراء يشبه بعضها من بعض وامم استخارهم سغبت جميعها في صعيد من الارض • الا اشعار الاديب الاوحد ابي عبد الله الحسين بن حجاج رحمه الله فانها غريبة تنبعث وحدها • ودرسة عجيبة • تبلغ باسناف اللهو واللعب رشدها • لم يحفظ خاطر احد مثلها خبرا • ولا استطاع على معارضته شهدها صبرا • انتهى قول الشيخ جمال الدين • واستطراد ابن حجاج الموعود بذكرها **قوله يخاطب ممدوحه**

• يفديك امي وابي • وابني وان كان صبي •
• يا من اليه حبنا • وحبه منقلبي •
• يا من مديح عنبره • عندي عمود الطلب •
• لحية من يشناك في • حال رضا او غضب •
• من عثن من تحتها • الليل في اسنى •
• وامة وام السكوك • في اسنه والرتب •
• ذات جرادتين من • شارع باب اللعب •
• وشعرة غليظة • ذات نبات اشيب •
• قد شاب منها بعضها • وبعضها لو يشيب •
• سعتها طاقة • لسنة وذهب •
• فما شككت انها • لحية ابن الحلب •

**ومن الاستطرادات** الغريبة في هذه القضية وقد بلغه ان المهذب يعشق ابن اخته وينكر ذلك ويحلف له بالايمان ببشته **قوله**

• جارية مثل شراع المركب المطنب • صعدت من عبلها بالليل فوق مرتب •
• حتى رايت ابن اخي • بحضرة المهذب •

**ومثله من قصيده**

• حمتني اذ يلية يا ستي • بندق قطن استه برقتني •
• قالت هذا الاير واستمرت • وكان قد نام على بحشي •
• قلت نعم هذا اجل ما به • قد ضرط الاين في اتي •

• هذا اذا قام استوى طوله • بطول ساقيك اذا انتصب •
• فلو ثابته على ... • مثل ابي منصور في الدست •
• حويت بالطول على عارض صاحب ديوان ابي او بلت •

**واما قول** القاضي الفاضل في هذا الباب على طريقة الفاضلية فانه عجيب

• لي عندكم دين ولكن هل له • من طالب وفؤادي المرهون •
• وكانني الف ولام في الهوى • وكان موعد وصلك التنوين •

**ومثله قول مسلم بن الوليد**

• شابت بها حتى تحلت نعمه • كعزة يحيى اذ يذكر خالد •

وغاية الغايات في هذا الباب قول عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم •

• لنا نفوس لنيل المجد عاشقة • ولو تسلت اسلناها على الاسل •
• لا ينزل المجد الا في منازلنا • كالنوم ليس له مأوى سوى المقل •

انظر الى هذه البلاغة الهاشمية كيف جمعت بين حشمة الافتخار ونخوة الحماسة • وبديع الافتنان • وغريب الاستطراد • ورقة الانسجام انتهى الكلام على بيت الشيخ صفي الدين الحلي **وبيت العميان**

**قد افصح الضب تصديقا لبعثته • افصاح قس وسحب القوم لوهم**

وهذا البيت على طريق الشيخ صفي الدين فان ناظمه قصد بذكر الاول التوصل الى الثاني **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي**

يستطرد **الشوق خيل الدمع سابقة • فيفضل السحب فضل العرب والعجم •**

الذي اقوله ان الشيخ عز الدين احرز قصب السبق باستطراده هنا على الشيخ صفي الدين وعلى العميان مع التزامه بتسمية النوع المورى به من جنس الغزل ومراعاة جانب الرقة ونظم الاستطراد على الشرط المذكور **وبيت بديعيتي**

واستطردوا **خيل صبري عنهم فكبت • وقصرت كليبا لينا بوصلهم** ••

وهذا البيت غريب ولا بد لاهل الادب من تامل غريبه •

**وكان عرس التمني بالعا فذوي** بالاستعارة **من نيران هجرهم** ••

الاستعارة عندهم افضل من المجاز وهو اخص منه اذ قصد المبالغة شرط في الاستعا
رة

الاستعارة

دون

دون المجاز وهو فيها في الادوات التسليم ابلغ وليس في انواع البديع اعجب منها اذا وقعت في مواقعها وللناس فيها اختلاف كثير • وما احلا اصحاب المعاني والبيان فانهم اطلقوا فيها اعنة اقلامهم وجالوا بها في ميادين البحوث وليس الغرض هنا الا الاستطراد الى ما وقع فيها من المحاسن نظما ونثرا بعد تقريبها الى الاذهان بحدود يزول بها الالتباس حد الرماني الاستعارة • فقال هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في اصل اللغة على سبيل النقل **وذكر** الخفاجي كلام الرماني وقال في تفسير هذه الحكمة • قوله عز وجل واشتعل الرأس شيبا استعارة لان الاشتعال للنار ولم يوضع في اصل اللغة للشيب فلما نقل اليه بان المعنى لما اكتسبه من التشبيه لان الشيب لما اخذ من الرأس شيئا فشيئا حتى تحيله الى غير لونه الاول كان بمنزلة النار التي تسري في الحطب حتى تحيله الى غير حاله المتقدمة فهذا هو نقل العبارة عن الحقيقة في الوضع للبيان ولا بد ان تكون الاستعارة ابلغ من الحقيقة لاجل التشبيه العارض فيها لان الحقيقة لو قامت مقامها لكانت اولى بها ولا يخفى على اهل الذوق ان **قوله** عز وجل واشتعل الرأس شيبا ابلغ من كثر الشيب في الرأس وهو حقيقة ولا بد للاستعارة من مستعار منه ومستعار ومستعار له فالنار مستعار منها والاشتعال والشيب مستعار له انتهى **ومنهم من قال** هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة والا فهي حقيقة وكلام ابن جني حسن في موضعه قال الشيء اذا اعطي وصف نفسه لم يكن استعارة **قال** ابن المعتز هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها كقول النبي صلى الله عليه وسلم ضموا مواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء فاستعار صلى الله عليه وسلم الفحمة للعشاء لقصد حسن البيان **ومنهم** من **قال** استعارة المحسوس للمعقول **وقال** الامام فخر الدين الرازي هي جعل الشيء للشيء للمبالغة في التشبيه **وقال** ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير • هي اسم فعل اسم الراجح الى المرجوح لطلب المبالغة في التشبيه وحسن البيان • فاذا قلت زيد الاسد فقد نقلت اسم الاسد لو ثبت لك الاسد الراجح في الجرأة • وزيد مرجوح وقد بالغت في تشبيه زيد بالاسد واحسنت البيان • انتهى

ولا تحسن الاستعارة الا من حيث كان التشبيه مقدرًا وكلما ازداد التشبيه
خفاء زادت الاستعارة حسنًا • وما احسن قول ذي الرمة هنا

• اقامت به حتى ذوى العود في الثرى • وكف الثريا في ملاءته الفجر •

فاستعار للفجر ملاءة واخرج لفظه مخرج التشبيه • وكان ابو عمرو بن العلاء لا يرى ان
لاحد مثل هذه الاستعارة واحسن الاستعارات ما قرب منها دون ما بعد
واعظمها في هذا الباب قوله تعالى والصبح اذا تنفس فان ظهور الانوار
من المشرق من اشعة الشمس قليلًا قليلًا بينه وبين اخراج النفس مشابهة شديدة القرب
ومن هذا النور استضاء الحريري في مقاماته بقوله الى ان عطس انف الصباح • وقد
تقدم ان بعد الاستعارة يبعد من القلوب عند اهل الذوق • كقول ابي نواس
مع بقطنة في صوت المال مما يشكو ويصيح فاي شي ابعد استعارة من صوت المال
وكيف يصيح ويشكو من النكوي ومنه قول بشار

• وجدت رقاب الوصل اسياف هجرها • وقدت لرجل البين نعلان من خدي •

ومثله قول ابن المعتز وهو انقد النقاد • كلا يقول ذنب السحاب
واين هذا البعد من قول استعارة ابن نباتة السعدي في قوله

• حتى اذا بهر الاباطح والربا • نظرت اليه باعين النوار •

فنظر اعين النوار من انسب الاستعارات واقربها الى الفهم لان النوار يشبه العيون
اذا كان مقابلا لمن يمر به كان ناظرا اليه ويعجبني هنا قول الامام
القايل ولم يلحن فيما قاله

• غمرة جدول وسما انس • والنجم نرجس وسما ورد •
• ورعد مثالث وسحاب كاس • وبرق مدامة وضباب ند •

والذي اتفق عليه علماء البديع ان الاستعارة المرشحة هي المقدمة في هذا الباب
وليس فوق رتبتها في البديع رتبة واعلاها واعلاها قوله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فان الاستعارة الاولى
هي لفظة الشراء رشحتها الثانية وهي لفظة الربح والتجارة ومن الاستعارات
المرشحة قول الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه الدنيا من امسى منها على جناح امن

اصبح



اصبح منها على قوادم خوف • فان الاستعارة الاولى هي لفظة الجناح رشحت الثانية
وهي لفظة القوادم مع زيادة المطابقة بين الامن والخوف والصباح والمسا وتمهيد
بالبلاغة المناسبة وما احلا قول بعض العرب وقد جعلنا سيوفنا ارشية
الموت واستقينا بها ارواح العدا ومنه قول ال عمر

• سلامة ابن نجاح • بجنب حث الرواح •
• اذا انتشى زمونا • عليه بالاقداح •

ابن سكرة وشتان بين قوله وبين قوله في الكاسات

• قبيل ما اعددت للبرد • وقد جاء بشره •
• فلت دراعة برد • تحتها جبة رعد •

يعني هنا قول القايل

• والشمس لا تشرب خمر الندا • في الروض الا بكوس الشقيق •
• راكب الى اللذات واركب لها • سوابق اللهو ذوات المراح •
• من قبل ان ترشف شمس الضحى • ريق الغوادي من ثغور الاقاح •

وما الطف قول ابي زكريا المغربي وقد ترجمه ذو الوزارتين لسان
الدين بن الخطيب في تاريخه المسمى بالاحاطة في تاريخ غرناطة • وهو

• نام طفل النبت في حجر النعامى • لاهتزاز الطل في مهد الخزامى •
• كحل الفجر لهم جفن الدجى • وغدا في وجنة الصبح لثاما •
• تحسب البدر محيا ثملا • قد سقته راحة الصبح مداما •

ويعجبني قول ابن قلاقس

• وموشي ابراد النسيم حملته • باعطافه نور المنى تتفتح •
• رضياحك في سري المعاطف عارض • مدامعه في وجنة الروض تسفح •
• ويوري به كف الصبا زند بارق • شرارته في فحمة الليل تقدح •

وقال ظافر العسقلاني في كتابه المسمى ببديع البداية اجتمعت انا
والقاضي الاعز يوما في روضة فقلت له اجز

• طار نسيم الروض من وكر الزهر • فقي • وجاء مبلول الجناح بالمطر •

وَمَا ابدع قول ابن خفاجة في هذا الباب

وقد تطرفت شمس الاصيل الى الربا • باشعة من طرف المريب واخبر •

وصفرة ميوال الاصيل تروقني • على لعس من مسلط الشمس اسمر •

وممن تلطف في استعمال الاستعارة المرشحة الى الغاية مجد الدين الاربلي بقوله

اصغي الى قول العذول بجملتي • مستفهما عنكم بغير ملال

لتلفظي بسماتكم وخدودكم • من بين سوك ملامة العذال

وممن جاراه في هذه الحلبة ابو الوليد بن الحنان الشاطبي • بقوله

نوق ورد الخد دمع • من عيون السحب يذرف •

ورد الشمس اضحى • بعدما سال يجفف •

وظريف قول مجير الدين بن تميم هنا •

كيف السبيل بان اقبل كف من • اهوى وقد نامت عيون الحرس •

والصابع المنثور تومي نحونا • حسدا وتغمز ناعيون النرجس وهثله

قوله كما ادعى المنثور ان الورد لا • ياتي وان يصلي بنار سعاير •

وذنت تغور الاقحوان لوانها • كانت تعض اصابع المنثور •

كيف السبيل للثم من احببته • في روضة للزهر فيها معرك • ومثله

قوله هذا يشير باصبع وعيون ذا • ترنو الى وتغر هذا يضحك •

وما احلى قول محيي الدين بن قرناص •

قد اتينا الرياض حين تجلت • وتحلت من النداء بجمان •

ورأينا خواتم الزهر • سقطت من انامل الاغصان •

وقال البدر يوسف بن لولو الذهبي واجاد •

هلم يا صاح الى روضة • يجلو بها العاني صدا همته •

نسيمها يعثر في ذيله • وزهرها يضحك في كمته •

يا ليلة نبتا بها • في ظل اكناف النعيم •

من فوق اكناف الرياض • وتحت اذيال النسيم •

واما مطلع ابن نبيه في هذا الباب فانه ابهى من مطالع الاقمار • وديباجة الاستعارة

من حليه



من حليه لستبعاد وهو

• لسنيم الزهر عن شنب القطر • ودب عذار الظل في وجنة النهر •

وهذا المعنى مولد من قول ابن خفاجه

طرق الظل فوق وجه غدير • ولكن ابتسام ثغر الزهر عن شنب القطر •

من قول ابن نبيه وتلطف الشريف العقيلي في هذا الباب

• وروضة ابتكام فيها • من زهرة الراح ورد •

• فانزح على وجه روض • له من الماء خد •

وما احلى قول القاضي السعيد بن سنا الملك هنا

• ولعهدتم طالت ذوائب ليلهم • فهي تغطي نور وجه نهارهم •

واحلا منه قوله

• سري طيفه لا بل سري لي سرابه • وقد طار من وكر الظلام غرابه •

• اتى مع وصل الليل صفحة وجهه • فقلت حبيبي قد اتاني كتابه •

وقال من عزها لنزل الغنا مهد رضابها وما احلا تكمله بقوله

والابد دون الشهد من ابر النحل ومثله قوله

• الى حبابك صيد من ذوائبه • فصاد قلبي باشراك من الشعر •

واحلا منه قوله

• حضرا ذيو عليه معصم قبله • وكان تقبيل له تعنيق •

وغاية الغايات في هذا الباب قوله

• بعثت الى على فم الطيف قبله • فاتاني بعض المسرة جمله •

ومن الاستعارات الحسنة في هذا الباب قول شمس الدين محمد بن العفيف في

مديح النبي صلى الله عليه وسلم

حياك يا تربة الهادي الرسول حاك • بمنطق الرعد باد من فم السحب •

وظريف هنا قول ابن قلاقس

هدتنا للسرور نجوم راح • بها قذفت شياطين الهموم •

ولكن الصبح يلقط ما تبدي • بجيد الليل من درر النجوم •

ومن اللطايف في هذا الباب قول ابي الحسن العقيلي

لنا راح تحيي ان تحيا • رضاه للجاني عذب الجنا •
قد عرفت روضة معروفة • بانها تنبت زهر القنا •
اذا استري وجه احسانه • تنزهت فيه عيون المنا •

ويعجبني في الاستعارات قول ابن سعد الموصلي من قصيدة تشوق بها الى دمشق المحروسة فانه اتى منها في بيت واحد باستعارات كثيرة مع اجتناب الحشو وتكلف التعقيد

• سقت دمشق وايام مضت فيها • مواطر السحب ساريها وغاديها •

وبيت الاستعارات بعده

• ولا يزال جنين النبت ترضعه • حوامل المزن في احشا اراضيها •

ومن غريب الاستعارات وابدعها واحسنها قول ابن زريق من قصيدته البنوية

سرا في خاطر الظلما تكتمنا • حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

ان انتزه في حدايق الاستعارات وابرز من زهرها المنثور واورده منه ما يزهو بوروده على روضات الزهور كقول القايل

• طفقنا نتعاطى شموسا من الكؤوس • وشموس نار في غلايل نور •

الى ان سبل الاصيل على لجين الماء وشبت نار الشفق في فحمة الظلما • ومثله قول ابن ظافر الحداد • في دوح الغطفت قدود اشجاره • وابتسمت ثغور ازهاره • وذر كافوره ماء على عنبر طينه • وامتدت بكاسات الجلنار انامل غصونه • وقال اخر واجاد • وقد عزقت من الذاحين النسيم • وابتل جناح الهوى • وضربت خيمة الغمام • واغرورقت مقلة السما • ورقا خطيب الرعد • فنبض عرق البرق • وقد حاد الفاضل قصب السبق في هذا الميدان بقوله كتبه المملوك وليل • وقد عمشت مقلة السراج • وشابت لمة الدواة • وخرس لسان القلم • وكل خاطر السكين • وضاق صدر الورقة • وما احلى قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى والاغصان قد اخضر شباب عارضها • ودنانير الازهار ودراهمها قد تهيات للتسليم قابضها • وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة • كتبه المملوك ودمع العين قد رق • ووجه الارض قد راق • وقدود الغصون قد تواسكت انواء القلوب بالاوراق

وقيان



وقيان حمايمها قد ترنمت • وجذبت القلوب بالاطواق • والورد قد احمر قد الوسيم وفكت ازرار من اجياد القضيب انامل النسيم • وحرض اكفه من اكمامه لاخذ البيعة على الازهار بالتقديم ولما كتبت في الاشارة الصادرة عن المقام الشريف المويدي خلد الله تعالى ملكه عند عوده من البلاد الرومية وحلول ركابه الشريف بحلب المحروسة المتضمنة ما من الله به من الفتح الذي صاد له في الروم فقص سنة عشرين وثمانمائة فمن ذلك قولي عند حصار برسوس وفتحها • وراق الشن السهام في افواه تلك المرامي بوابها الصايب ناطقة • فما اظهروا على سمايبرج غيوم سنابيل الا المحتها من بولدق بوطها بارقة • وحكم عليهم القضا بالاعتقال ولم يات عند ذلك الحكم بدافع هذا بعد ما صفق مقبلهم جاد وجهه فبصقت فيه افواه المدافع وقولي في الاستعارة المرشحة ايضا عند حصار قلعة درنده وفتحها • وقربناها صدغ صخورها باختلاف الا فجادهما فربناه نفسا على جمر • وادعت ان سحب اصم فاسمعناه من اذان المرامي سفير المرامي وتحويلها الوتر • وفرعنا سن جبلها بسيافات المدافع وكسرنا منه الثنية • واستخلق مرامها كالخواتم من اصابع سهامنا المستوية ومثله قولي عند حصار قلعة كختا وفتحها على لسان حال القلعة في سموها • وافراط علوها فانا الهيكل الذي ذاب قلب الاصيل على تذهيبه • وود دينار الشمس ان يكون من تعاويذه والسحرة التي لولا سمو فروعها تعلقت بها حبات الثريا وانتظمت في سلك عناقيد • وتشامخ هذا الحصن • ورفع انف جبله وتشامم • فارمدنا عيون مراميه بمراهم القصم واميال سهامنا على الكحالها تتواحم وغاية الغايات في هذا الباب قولي عند حصار كركر وتنكرت اكراد كركر بسور القلعة فعرفناهم بعلامات الغسي والقاف السهام • وعطست انف مراميها باصوات مدافعها كان بها زكام ومن حسن ختامها ولم نخرج عما نحن فيه من بديع الاستعارة وغريبها قولي • فلا بكر قلعة الا افتضضنا بكارتها بالفتح • وابدلنا من ستايرها الحجاب • ولا كاس برج اترعوه بالتحصين الا توجنا راسه من حبات مدافعنا بالحباب انتهى • ولم امسك عنان القلم عن الاستطراد الى ما وقع لي من محاسن الاستعارة نظما الا للتخفيف من سنة البديعية وقلت تكمنة المزاجة في مناظرة الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى في بديعيته

وهو الشاهد على نوع الاستعارة.

إن لم احث مطايا العزم مثقلة ۔ من القوافي تؤم المجد عن امم ۔

## وبيت العميان

يقول صحبي وسفن العيش خائضة ۔ بحر البيان وعين الغيظ لم تنم ۔

وبيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان لم يحسن السكوت عليهما ولا تتم بهما الفائدة فان بيت الشيخ صفي الدين متعلق بما قبله وبيت العميان متعلق بما بعده وبيت الشيخ عز الدين صالح للتجريد وهو

دع المعاصي فشيب الراس مشتعل ۔ بالاستعارة من ازواجها العجم ۔

اقولها لو بلغت ما عسى ان في قوله من ازواجها العجم ما يرعب السامع وبيت بديعيتي

وكان عرس التمني بالنفا قدوى ۔ بالاستعارة من نيران عجزهم ۔

قد تقدم ان المقدم عند علماء البديع الاستعارة المرشحة ولفظة عرس رشحت ساجع وأما قولي بالاستعارة من نيران عجزهم ففيه ما اعده الامين المنح الالهامية فان اسم النوع الذي هو الاستعارة جمع بين التورية والاستعارة والترشيح مع عدم الحشو وصحة التركيب والمشي على جادة الرقة والالتزام بتسمية النوع مودي به من جنس الغزل انتهى.

## الاستخدام

واستخدموا العين مني فهي جارية ۔ وكم سمحت بها ايام عسرهم ۔ الاستخدام هو استفعال من الخدمة واما في الاصطلاح فقد اختلفت العبارات في ذلك على طريقين

**الاول** طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه وعليه اكثر مشايخنا وعليها مشى اكثر الناس وهي الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين فنريد بذلك اللفظ احد المعنيين ثم يعيد عليه ضمير ا نريد به المعنى الاخر ونعيد عليه ضميرين نريد باحدهما احد المعنيين وبالاخر المعنى الاخر وعلى هذه الطريقة مشى اصحاب البديعيات كالشيخ صفي الدين الحلي والعميان والشيخ عز الدين الموصلي وهلم جرا **الثانية** طريقة الشيخ بدر الدين بن مالك رحمه الله تعالى في المصباح وهي ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين وبالاخر المعنى الاخر ثم ياتي بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر المعنى الاخر ثم ان اللفظين قد يكونان متاخرين عن اللفظ المشترك وقد يكونان متقدمين وقد يكون اللفظ المشترك متوسطا بينهما والطريقتان راجعتان

إلى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام فان المراد من التورية هو احد المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين يراد. ونقل الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ما يؤكد هذا فانه قال المشترك اذا لزم استعماله في مفهوميه معا فهو الاستخدام وان لزم احد مفهوميه في الظاهر مع لمح الاخر في الباطن فهو التورية ومنهم من قال الاستخدام عبارة عن ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا متوسطة بين قرينتين يستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة المشتركة وهذا مذهب ابن مالك وعلى كل تقدير فالطريقتان راجعتان الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وبغير ضمير واعظم الشواهد على طريق ابن مالك ومن تبعه قوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل ان يراد به الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل ويمحو فاستخدمت احد مفهوميه وهو الامد بقرينة ذكر الاجل واستخدمت المفهوم الاخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة يمحو ومنه قول في القصيدة الرهانية

حويت ريقا نباتيا حلا فغدا ۔ ينظم الدر عقدا من ثناياك ۔

فان لفظة نباتي يحتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر والى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين الريق وحلاوته واستخدمت المفهوم الاخر وهو الشاعر النباتي بذكر النظم والدر والعقود وليس في جانب من المفهوم من اشكال واما شواهد الضمائر على طريق صاحب الايضاح فجميع كتب المؤلفين لم يستشهدوا فيها على عود الضمير الواحد الا بقول القايل

اذا نزل السماء بارض قوم ۔ رعيناه وان كانوا غضابا ۔

فلفظ السماء يراد به المطر وهو احد المعنيين والضمير في رعيناه يراد به المعنى الاخر وهو النبات واما شاهد الضميرين فانهم لم يخرجوا عن قول البحتري وهو

فسقى الغضا والساكنيه وان هم ۔ شبوه بين جوانح وقلوب ۔

فان لفظة الغضا محتملة للموضع والشجر والسقيا صالحة لكل منهما فلما قال والساكنيه استعمل معنى اللفظ وهو دلالته بالقرينة على الموضع ولما قال شبوه استعمل الاخر وهو

الدلالة بالقرينة على المجاز انتهى والشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله لم يستطرد في شرح بديعيته
الى غاية ولكن رأيته في شرحه قد اورد على بيت البحتري نقدا حسنا ليس فيه محال ولا اشكال
فانه قال شرط علماء البديع ان يكون اشتراك لفظة الغضا فانه ليس بصحيح لان احد المعنيين
منقول من الآخر والغضا في الحقيقة هو الشجر وسمي وادي الغضا لكثرة نبته فيه وسمي
جمر الغضا لقوة ناره وكل منقول من اصل واحد ولم يورد في كتب المؤلفين غير هذين
البيتين **وقول ابي العلاء**

وفقيه افكاره شدن للنعمـا • ن ما لم يشده شعر زياد •
وصدا الدهر من اخي حجة الأوا ب مولى حجي وخدن اقتصاد •

فالنعمان يحتمل هنا ابا حنيفة رحمه الله ويحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيرة فان الزمخشري
صنف في مناقب ابي حنيفة كتابا سماه شقائق النعمان • في حقائق النعمان **واما ابو العلاء**
فانه اراد بلفظة النعمان ابا حنيفة واراد بالضمير المحذوف ابن المنذر ملك الحيرة وزياد
هنا هو النابغة وكان شعره في مدح النعمان بن المنذر وهذا يصح على طريقة ابن مالك
فان فقيها جيدهم ابا حنيفة وشعر زياد بمدح النعمان بن المنذر ولا يصح على مذهب صاحب
الايضاح فان ضمير يشده لا يعود على النعمان منهما لان شرط الضمير في الاستخدام ان يكون عائدا
على اللفظة المشتركة ليستخدم به معناها الآخر كما قال البحتري في بيته هذا الضمير عائدا
على الغضا وهذا احسن الضمير في يشده عائد على اللفظة المشتركة التي هي النعمان فصار طيب
الذكر الذي يشده زياد ولا يتم لمن يقول ان الضمير لا يعود على النعمان الا ان يكون
التقدير ما لم يشد له فيعود الضمير على النعمان بهذا التقدير واسمى **ومما اخذ**
**قول بعض المتأخرين** مع عدم التعسف والسلامة من النقد وصحة الاشتراك
الاصلي **وهو**

وللغزالة شيء من تلفته • ونورها من ضيا الشمس مكتسب
وانا بالاشواق الى معرفة هذا الناظم • وهذا النوع اعني الاستخدام قل من
تكلم من تكلفه وصح معه شروطه لصعوبة مسلكه • وشدة التباسه بالتورية **وقد**
**تقدم** ما اوردناه من النقد على مثل البحتري وابي العلاء • وهو اعلا رتبة عند
علماء البديع من التورية واحلى موقعا في الاذواق السليمة ولكن قل من ظفر بسلامته
التخلص من علق النقد • وصعد من غور التعسف الى نجد السهولة **قال**

الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام • ومن
انواع البديع ما هو نادر الوقوع • ملحق بالمستحيل الممنوع • الذي يقف له الافهام حسرى
دون غايته عند مرامي المرام "

نوع يشق على الفتى مجهوده • من اي باب جاءه يعقد ومقفلا •
لا يقرع هضبه قارع • ولا يقرع بابه قارع • الا من تحوا البلاغة تخوض في الخطاب • ويجري
بحرها من دحاه حيث اصاب • على ان المتقدمين ما قصدوه جملة كافية • ولا شعروا
به لما شعروا انه حصل في بيت صعب قافية **واما المولدون** من الشعرا
كالفرزدق وجرير ومن عاصرهما وخاض معهما لجة بحر البلاغة لم يرد احدا منهم ورد
هذا الغريق **واما الذين** تفقهوا من بعدهم في الادب وتكلفوا انتهوا
لتكلف طرقه بالطلب • فربما قصدوا البعض انواع البديع فجادت اذا جادت وفاتت
مرة واحدى قامت • وقد قصده ابو تمام كثيرا من الجناس • وفتح ابوابه ووسع طرقه
للناس • **واما التورية** والاستخدام • فانتبه لمحاسنها وتيقظ • وتحرى وتحرب
وتحقق وتحفظ • الا من تأخر من الشعراء الكتاب • وتطلع من العلوم • وتطلع من
كل باب • واظن ان القاضي الفاضل رحمه الله هو الذي ذلل منها الصعاب • واترك
الناس بهذه الساحات والرحاب • حتى ان تشنف هذه السلالة اهل عصره • واصحابه
الذين تولوا ارباع مصره • وحققت رياحهم بالاهتزاز في نصره كالقاضي السعيد ابن سناء
الملك • ومن انخرط معه في هذا السلك • ولم يزل هو ومن عاصره على هذا النهج
في ذلك الاوان • ومن جاء بعدهم من التابعين باحسان • الى ان جاء بعدهم حلبة
اخرى • وزمرة شعرى • فكلهم يرمون عن هذا الحسان عن قوس واحدة
ويستقون من مادة هي في الجود معن بن زائدة • ويقبلون المقطوع بالمقطوع •
فلا يخلو فيه كلمة قافية من فائدة • وغالب شعرهم على هذا النمط • واكثره
درر الاسماع من يلتقي يلتقط • كابي الحسين الجزار • والسراج الوراق • والنصير
الحمامي • والحكيم شمس الدين بن دانيال • والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر • فهؤلاء
ثم المجهول الذين جروا بعد القاضي الفاضل الى هذه الغاية ورفعوا راية هذا
النوع مكان كل منهم عرابة تلك الراية • تسابقوا اجيادا والويا المضرية لهم حلبته •

ولا حققوا افراده وهم في شرف هذا الفن من هذه النسبه • وجاء من شعرا الشام جماعة تاخر عصرهم • وتاخر بعضهم • ولان في هذا النوع هصرهم • وبعض حصرهم منها اورد ما زاد حصرهم • كل ناظم تود الشعراء لو كانت سحرا • ويود الصبح لو كان لطرسنا والعشق مدادا والنثر نثرا • **ومنهم** شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه • والامير مجير الدين بن تميم • وبدر الدين يوسف بن لولو الذهبي • ومحيي الدين ابن قرناص • وشمس الدين بن العفيف • وسيف الدين المشد • ثم ان الشيخ صلاح الدين قال في هذا الفصل وهولا معهم جماعة يحضرني ذكرهم عند شعرهم • ويعز علي ان لم ادرهم على تكاثرهم لفوات عصرهم • وكان بني بقايا يقول لقد افرطت في التعصب لاهل مصر والشام على من دونهم من الانام • وهذا باطل وعدوان وحمية لا قطانك • وما جاورها من البلدان **فالجواب** ان الكلام في التورية والاستخدام لا غير • ومن هنا تنقطع المادة في النثر • ومن ادعى انه ياتي بدليل وبرهان فالمقياس بيننا والشعر والميدان **وقد رجح** صاحب اليتيمة شعراء الشام على شعراء العراق • وقال انهم جادوا واقصبا السبق عليهم في حلبة السباق • فانهم قوم جبلت قلوبهم على اللطافه • وطبعت جبلتهم على الكيس والظرافه • انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله **قلت** واتصل هذا الحديث القديم بالشيخ جمال الدين بن نباتة فلسع فرعه الباني بعضه وورقه واستقبل التورية والاستخدام في سوق رقيقه **فمن استخداماته** ما اراه في استخدام البحتري عبث الوليد **وقلنا** يبعد عن استخدام ابي العلا ليس على الاعمى حرج فانه مشى على الحسن في طلبه ذلك التعقيد **واستخدام** الشيخ جمال الدين الموعود بايراده قوله من قصيده رائيه امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم •

**بيا ع**

اذا لم تفض عيني العقيق فلا رات • منازله بالقرب تبهى وتبهر •

ان لم تواصل عادة السفح مقلتي • فلا عادها عيش بمغناه اخضر •

**انظر الى هذا** المثال الى صحة الاشتراك في الاستخدامين وانسجام البيت الاول مع البيت الثاني وسيلان الرقه من هذا القطر النباتي • والتشبيب المرقص بالمنازل الحجازيه والغزل الذي يليق ان تصدر به المدائح النبويه • ولعمري انه مشى على طريق صاحب •





الانفتاح فزاده انفتاحا ولو دعي الى عروس الافراح زاده افراحا **وهذه** القصيدة التي طرزتها بهذين الاستخدامين محاسنها عروس في حياة القصائد ولانواع البديع فيها صلة • ومن ابياتها عابد **منها**

سقى الله اكناف الحمى سبل القضا • وان كنت اسقي ادمعا تتحدر •

وعيش نضا عنه الزمان بياضه • وخلفه في الراس يزهو ويزهر •

تغير ذاك اللون مع من احبه • ومن ذا الذي يا عز لا يتغير •

وكان الصبا ليلا وكنت كحالم • فيا اسفي والشيب كالصبح يسفر •

يعللني تحت العمامة كتمه • فيعتاد قلبي حسرة حين احسر •

ويذكرني ليلى وما خلت انه • اذا وضع المرء العمامة يذكر •

وعندي اما جفنه فموءنث • كليل واما لحظه فمذكر •

بروقك جمع الحسن في لحظاته • على انه بالجفن جمع مكسر •

سيقعد را المنزفيه خدها • كما سقه دون الزجاجه مسكر •

خليلي ثم روض ترلت فناوه • وفيه ربيع للنزيل وجعفر •

طرت بدر عواهده سقف العلا • وكف الزبانى في دجى الليل البشم •

ومد جناحي طله الوشي الضحى • وسد كما سد النعام المنفر •

بعم الحصرمي الحداة كانما • تغاد على محبوبها حين يذكر •

اذا ما حرون العيس حطت بنغرة • عدت موضع العنوان والعيس تخطر •

فندحو ولا نرام كانفصاء • بوسك الزاحوف لو البيد مقمر •

**وعاصر الشيخ جمال** الدين بن نباته جماعة نسجوا على منواله في عصره ويشهد الذوق السليم انهم كانوا جلاسه من قطره • وهذا الشرح ما جامعهم الكبير ولا اذكرتهم في لفظه يوم على انه ليس لهم فيه نظير **رجع الى الاستخدام وشواهده** وايراد ابيات البديعيات فيه بيت الشيخ صفي الدين الحلي •

**من كل ابلج واري الزند يوم ندى • مستنزعنه الحرب مصطلم •**

**وبيت العميان**

**ان الغضا لست انسى اهله فهم • شبوه بين ضلوعي يوم بينهم •**

لو عاش البحتري ما صبر للعميان على هذه السرقة الفاحشة فانهم اخذوا اللفظ ومعناه وضميره وما احتشوا من الجرح ولا سلموا من النقد وقال الشيخ عز الدين الموصلي

والعين قرت بهم لما بها سمحوا ‏ واستخدموها من الاعدا فلم تشم

قوله والعين قرت بهم لما بها سمحوا في غاية الحسن فانه اتى بالاستخدام وسط البيت مع الانسجام والرقة واستخدم في العين الباصرة وعين المال واما قوله في السطر الثاني واستخدموها من الاعدا فلم تشم ما اعلم ما المراد به فان الاستخدام في العين التي هي خارجة قد تقدم والذي يظهر لي ان اضطراره الى تسمية النوع الجاه الى ذلك واستخدموا العين مني فهي جارية ‏ وكم سمحت بها ايام عزهم ‏ وتسمية فالتورية في جارية بعد استخدموا لم يوجد في سوق الرقيق نظيرها والعود فالصحب مع تمكن القافية وعدم التكليف والحشو لا يخفى على اهل الذوق السليم فان قافيته مصطلم في بيت الشيخ صفي الدين تمجه الاذواق

والبين هازلني بالجد حين رأى ‏ دمعي وقال ترى دانت بالديم

قال صاحب التلخيص ومنه يعني من البديع الهزل الذي يراد به الجد

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا ‏ فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

ولم يزد ناعلى ذلك شي والهزل الذي يراد به الجد هو ان يقصد المتكلم مدح انسان او ذمه فيخرج من ذلك المقصد مخرج الهزل المعجب والمجون اللائق بالحال كما فعل اصحاب النوادر مع اشعب وابي دلامة وابي العيناء ومزبد ومن سلك سبيلهم كما حكي عن اشعب انه حضر وليمة بعض ولاة المدينة وكان رجلا متبخلا فدعى الناس ثلاثة ايام وهو يجمعهم على مائدة فيها جدي مشوي فيحوم الناس حوله لم يمسه منهم احد لعلمهم ببخله واشعب كل يوم يحضر مع الناس ويرى الجدي فقال في اليوم الثالث زوجته طالق ان لم يكن عمر هذا الجدي بعد ان ذبح وشوي اطول من عمره قبل ذلك ومن شواهد الهزل الذي يراد به الجد وسماه الشيخ المعتز قول ابي العتاهية

ارقيك ارقيك بسم الله ارقيكا ‏ من بخل نفسك علّ الله يشفيكا

ما سلم كفك الا من يناولها ‏ ولا عدوك الا من يرجيكا

والفاتح لهذا الباب امرؤ القيس وقوله ابلغ ما سمع به والطف ومنه

دوق

الهزل الذي يراد به الجد

٤٣

وقد علمت سلمى وان كان بعلها ‏ بان الفتى يهذي وليس بفعال

وقال زكي الدين بن ابي الاصبع ما رايت احسن من قوله ملقيا وان كان بعلها انتهى

وهذا النوع اعني الهزل الذي يراد به الجد ما يسكن في قوالبه الا من لطفت ذاته وكان له ملكة في هذا الفن وحسن تصرف والطف ما وقع لي في هذا الباب انه حصل لي بالديار المصرية جرب اشرفت منه على التلف فوصف لي بطيخا وهو عزيز الوجود في تلك الايام فبلغني انه اهدي الى مولانا المقر الاشرف القاضوي الناظري مجد الدين البارزي صاحب دواوين الانشاء الشريفة بالممالك الاسلامية عظم الله تعالى شانه فكتبت اليه

مولاي عاقبني الزمان بجربة ‏ وقد انقطعت بجلدي المسلوح

وعميت من حزني على ما تم لي ‏ لكن شممت روائح البطيخ

فالكناية عن طلب البطيخ سبكت في احسن قوالب الهزل مع حسن التضمين

ومثله قولي

جاء الشتاء وفراي ‏ والجسم صار اشتاته

مطيلسان بن حرب ‏ وفروة ابن نباته

نعني طيلسان بن حرب وفروة ابن نباته مع ما فيه الهزل الظاهر كما بان من الفقر الذي تزايد مني وطيلسان بن حرب معروف لشهرته واما فروة ابن نباته ففيه اشارة الى قوله

زرقة جسمي وبياض لحيتي ‏ سبحان لا الهو في فصل الشتا ‏ وقولي

وصاحب يسمح لي بنفسه ‏ بعدوه لكن اذا ما انتشا

نصحك للعذاعنه ‏ لكني اقلع ضرس العشا

ففيه على الهزل الذي يراد به الجد زيادة تلطف الاستهلال ومراعاة النظير وكان هذا الصاحب يتهمه الله برحمته من اعز الناس علي ولكن النصح بانه غير ممكن وبين الهزل الذي يراد به الجد وبين التهكم فرق لطيف وهو ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا النوع بالعكس وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

استغفر الله من ذنبي بفاضكم ‏ ما تلتقي واكثر موت الناس بالتخم

قوله واكثر موت الناس بالتخم كناية يعرض بها على من يفرط في اكل شيء ويخفف نفسه

لم ادر في سنا الصبا ان هزلا يراد به الجد والله اعلم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

هزل اريد به جد عتابك لي . كما كمنت بياض الشيب بالكتم

الشيخ عز الدين الموصلي عفا الله عنه لم يحك هنا حكاية لم يبق الكلام عليها لئلا يطول الشرح

وبيت بديعيتي

والبين هازلني بالجد حين راى . دمعي وقال تبردت بالديم

انظر ايها المتأمل هنا بنور الله تعالى فان الهزل الذي يراد به الجد انا ملتزم تسميته وقد استوعبت شطر البيت وانظر كيف اوضحت هذا النوع الغريب في احسن القوالب واغرب المعاني فان الدمع تواتر بما كم الى ان صار كالديم المتكاثفة والبين تبسطني بذلك هازلا ويقول لي تبردت بهذه الديم . انتهى .

المقابلة

قابلتهم بالرضا والسلم منشرحا . ولوا غضابا فواحربي لغيظهم .

المقابلة ادخلها جماعة في المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة اعم من المطابقة وهي التنظير بين شيئين واكثر وبين ما يخالف وبين ما يوافق فصارت اعم من المطابقة فان التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة وهذا مذهب زكي الدين بن ابي الاصبع فانه قال صحة المقابلات عبارة عن توخي المتكلم بين الكلام على ما ينبغي فاذا اتى باشياء في صدر كلامه اتى باضدادها في عجزه على الترتيب بحيث يقابل الاول بالاول والثاني بالثاني لا يخرم من ذلك في المخالف والموافق ومتى اخل بالترتيب كانت المقابلة فاسدة وقد تكون المقابلة بين ضدين والمقابلة تكون غالبا بين اربعة اضداد ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد خمسة في الصدر وخمسة في العجز **والثالث** ان المطابقة لا تكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وغير الاضداد ولكن بالاضداد اعلا رتبة واعظم موقعا ومن معجز هذا الباب قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فانظر الى مجيء الليل والنهار في صدر الكلام وهما ضدان ثم قابلهما في عجز الكلام بضدين وهما السكون والحركة على الترتيب ثم عبر عن الحركة بلفظ الارداف فاستلزم الكلام ضربا من المحاسن زائدا على المقابلة فانه عدل عن الحركة الى لفظ ابتغاء الفضل لكون الحركة تكون للمصلحة وللمفسدة وابتغاء الفضل

والنهار صح





حركة المصلحة دون المفسدة وهو يشير الى الاعانة بالقوة وحسن الاختيار الدال على رجاحة العقل وسلامة الحس واضافة الظرف الى تلك الحركة المخصوصة واقعة فيها ليهتدي المتحرك الى بلوغ المآرب . ويتقي اسباب المهالك والاية الشريفة سيقت للاعتداد بالنعم فوجب العدول عن لفظ الحركة الى لفظ هو ردفه ليتم حسن البيان فتضمنت هذه الكلمات التي هي بعض اية من المنافع والمصالح التي لو عددت بالفاظها الموضوعة لها لاحتاجت في العبارة عنها الى الفاظ كثيرة فحصل في هذا الكلام لهذا السبب عدة ضروب من المحاسن الا ترى الى قوله سبحانه وتعالى كيف جعل العلة في وجود الليل والنهار حصول منافع الانسان حيث قال لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله بلام التعليل فجمعت هذه الكلمة من انواع البديع المقابلة والتعليل والاشارة . والارداف . وائتلاف اللفظ مع المعنى . وحسن البيان وحسن النسق فلذلك جاء الكلام متلاحما اخذا اعناق بعضه باعناق بعض ثم اخبر بالخبر الصادق ان جميع ما عدده من النعم بلفظ الخاص وما تضمنته العبارة من النعم التي يلزم من لفظ الارداف بعض رحمته حيث قال بحرف التبعيض ومن رحمته وهذا كله في بعض اية عدتها عشر كلمات فالحظ هذه العبارة البلاغة الباهرة والفصاحة الظاهرة انتهى **ومن امثلة** صحة المقابلات في السنة الشريفة قوله النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه والخرق في شيء الا شانه . فقابل عليه الصلاة والسلام الرفق بالخرق والزين بالشين باحسن ترتيب واتم مناسبة وهذا الباب من مقابلة اثنين باثنين ومنه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا جعلهم مفاتيح الخير مغاليق الشر ومنه وهو ظريف في مقابلة اثنين باثنين ان المنصور قال لمحمد بن عمران انك بخيل فقال يا امير المؤمنين لا اجمد في حق ولا اذوب في باطل ومنه في النظم قول النابغة

فتى تم فيه ما يسر صديقه . على ان فيه ما يسوء الاعاديا .

ومثله قول الشيخ صفي الدين الحلي بزيادة التورية واجاد الى الغاية .

وراح الترقص منه عطفا . حف به اللطف والدخول .

فعطفه داخل خفيف . وردفه خارج ثقيل .

ولطف بمولانا قاضي القضاة نور الدين الشافعي الحاكم بحماة المحروسة تومبيد السبهبه بحطبيبا الذهشة به انه كان بحماة المحروسة يهودي يطوف بالحنا والصابون على رأسه ويقول • معي حنا احمر وجديد • وصابون يابس وعتيق •
واما مقابلة ثلثة بثلثة فقيل ان المنصور سال ابا دلامة عن اشعر بيت في المقابلة

فانشد

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا • واقبح الكفر والافلاس بالرجل •

فالشاعر قابل بين الحسن والقبح • وبين الدين والكفر • والافلاس بالرجل • قال الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع لا خلاف انه لم يقل مثله ومن مقابلة اربعة باربعة قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى • واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والمقابلة بقوله استغنى قوله واتقى لان معناه زهد فيما عنده واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الاخرة وذلك يتضمن عدم التقوى ومن مقابلة اربعة باربعة ايضا قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في وصيته عند الموت هذا ما اوصى به ابو بكر عند عهده بالدنيا خارجا منها • واول عهده بالآخرة داخلا فيها • فقابل اولا الآخرة والدنيا بالاخرى وخارجا بداخل • ومنها بفيها • فانظر الى صنو هذا الكلام كيف صدر عنه مثل هذا الكلام • فرضي الله عن الصديق ما افصحه واصدقه لهجة وقال علماء البديع المقابلة كلما كثر عددها كانت ابلغ فمن مقابلة خمسة بخمسة قول علي رضي الله عنه لعثمان رضي الله عنه ان الحق ثقيل مري • وان الباطل خفيف دبي • وانت رجل ان صدقت سخطت • وان كذبت رضيت

واورد لابي الطيب مقابلة خمسة بخمسة

ازورهم وسواد الليل يشفع لي • وانثني وبياض الصبح يغري بي •

قال صاحب الايضاح ضد الليل المحض هو النهار لا الصبح • والمقابلة الخامسة بين لي وبي فيها نظر لان اللام والباء صلتا الفعلين • وترجيح بيت ابي دلامة المتقدم على بيت ابي الطيب لجودة المقابلة وتمكن قافيته مستدعاة فان الذي ذكره مختص بالرجل وبغيره • والمعنى قد تم بدون الرجل قال زكي الدين بن

ابي



ابي الاصبع لو كان لما اضطر الى القافية افادها معنى زائدا بحيث يقول بالبشر لكان البيت نادرا وعلى كل تقدير فبيت ابي دلامة افضل من بيت المتنبي لصحة المقابلة لانه قابل بالاضداد والمتنبي قابل بغير الاضداد والمقابلة بالاضداد افضل وهو مذهب السكاكي فانه قال المقابلة هو ان يجمع بين شيئين متوافقين واكثر ثم اذا شرطت ههنا شرطت هناك ضده انتهى • وبيت المتنبي افضل بالكثرة عند السكاكي فان المقابلة عنده لا تقبح الا بالاضداد واسلم من بيت ابي الطيب في التركيب كما اورده الصاحب شرف الدين مستوفي اربل في هذا الباب وهو

على راس عبد تاج عز يزينه • وفي رجل حر قيد ذل يشينه •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

كان الرضا بدنوي من خواطرهم • فصار سخطي لبعدي عن جوارهم •

فقابل كان بصار والرضا بالسخط والدنو بالبعد ولفظة من بعن وخواطرهم بجوارهم • فاذا قدرنا ان من صدر عنه سلم له اربعة باربعة وخواطرهم بجوارهم على مذهب من يرى ان المقابلة بغير الاضداد وبيت العميان

بواطي فوق خد الصبح مشتهر • وطاير تحت ذيل الليل مكتتم •

بيت العميان امكن من بيت الشيخ صفي الدين الحلي من المقابلة لانهم قابلوا بالواطي الطاير لان الواطي على الارض والطاير هو السابح في الهوى • وفوق بتحت • وخد بذيل لما بينهما من معنى العلو والسفل • والصبح بالليل • ومشتهر بمكتتم وبني القافية التي لا يمكن امكن منها ولفظة خواطرهم • ومقابلتها بجوارهم في بيت الشيخ صفي الدين وما بينهما من المباينة بجزالة قولهم بواطي حمله على لطيف الذوق

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ليل الشباب وحسن الوصل قابلني • صبح المشيب وقبح الهجر باذمي

قابل الشيخ عز الدين بين ليل وصبح والشباب والمشيب • وحسن وقبح والوصل والهجر • وهي مقابلة عجيبة بين الاضداد واتى بلفظة قابلني اضطرارا لتسمية النوع واما قوله باذمي فقافيته مستدعاة اجنبية من المقابلة فانه لم يوهلها بمقابلة ضد ولا بغيره بل نزلها منزلة الاجانب

الالتفات

وبيت بديعيتي

قابلتهم بالرضا والسلم منشرحا . ولوا غضابا فيا حربي لغيظهم .

قد تقرر ان الشيخ عز الدين لم يات بلفظة قابلتهم الا اضطرارا لتسمية النوع فانه لم يقابل الا اثنين فانظر كيف اتت لفظة قابلتهم فان القافية اذا كانت ممكنة وتسمية جارية في عدد المقابلة كانت من علامات هذا النوع كما تقدم في بيت المتنبي وبيت ابي دلامة وقافية العميان منحطة في هذا العقد بخلاف قافية الشيخ صفي الدين الحلي . وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

وما ارى في التفاتا عند نفرتهم . وانت بالظبي ادرى بالتفاتهم .

فسر قدامة الالتفات بان قال هو ان يكون المتكلم آخذا في معنى فيعترضه اما شك فيه او ظن ان رادا يرده عليه او سائلا يسأله عن سببه فيلتفت اليه بعد فراغه منه فاما ان يجلي الشك او يؤكده او يذكر سببه كقول الرماح بن ميادة

فلا صرمه يبدو وفي الياس راحة . ولا وصله يصفو لنا فنكارمه .

فكان الشاعر توهم ان قائلا يقول له وما تصنع بصرمه فقال لان في الياس راحة واما ابن المعتز فقال الالتفات انصراف المتكلم من الاخبار الى المخاطبة ومثاله في القرآن العزيز قوله تعالى بعد الاخبار بان الحمد لله رب العالمين اياك نعبد واياك نستعين . وكقوله تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين وكقوله تعالى الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم ومثال ذلك في الشعر قول جرير

متى كان الخيام بذي طلوح . سقيت الغيث ايتها الخيام .

او انصراف المتكلم عن الخطاب الى الاخبار وهو عكس الاول كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة ومثله ايضا قول عنترة

ولقد نزلت فلا تظني غيره . مني بمنزلة المحب المكرم . ثم قال يخبر عن هذه المخاطبة

كيف المزار وقد تربع اهلها . بعنيزتين واهلنا بالغيلم .

او انصراف المتكلم عن الاخبار الى التكلم كقول الله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت . او انصراف المتكلم من التكلم الى الاخبار كقوله تعالى ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز والقراءة بالنون في الكلمات الثلاثة

شتى



شتاه نقله صاحب البحر الزاخر وفي هذا الكتاب سبع آلاف رواية وقد جمع امرؤ القيس الالتفاتات الثلاثة في ثلاثة ابيات متتاليات وهي قوله

تطاول ليلك بالاثمد . وبات الخلي ولم ترقد .

وبات وباتت له ليلة . كليلة ذي العائر الارمد .

وذلك من نبا جاءني . وخبرته عن ابي الاسود .

فخاطب في البيت الاول وانصرف من الخطاب الى الاخبار في البيت الثاني وانصرف من الاخبار الى التكلم في البيت الثالث على الترتيب ومما يعد فيه قول الاستاذ مهيار بن مرزويه في مطلع قصيدة [illegible] الركاب والممدوح الوزير [illegible] عميد الدولة في سنة [illegible] ثمان وعشرين واربعمائة [illegible] المطلع

بكر العارض تحدوه النعامى . فسقاك الري يا دار امامى .

فانصرف من الاخبار الى المخاطبة في بيت واحد ومثله في اللطف قول العاصي

[illegible] الاحبة يطلبونه . [illegible] ابيضت الاحباب فهي لهم فداء .

اذا رمتم قتلي وانتم احبتي . فماذا الذي [illegible] اذا كنتم اعداء .

قول ابي الطيب [illegible]

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت . لها المنايا الى ارواحنا سبلا .

بما بجفنيك من سحر صلي دنفا . يهوى الحياة واما ان صددت فلا .

ومثله قول ابي العلا المعري

يود لو ان كلام النبل لم يك . وزاد فيه سواد القلب والبصر .

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم . والعذب يهجر للافراط في الخصر .

لطائف الالتفات الانصراف من المخاطبة الى الاخبار قول ابن نبيه

من سحر عينيك الامان الامان . قتلت رب السيف والطيلسان .

ايمر كالرمح له مقلة . لو لم تكن كحلاء كانت سنان .

فقوله من المقلة نسبة القوام بالرمح انها لو لم تكن كحلاء كانت سنان بديع وغريب واغرب ما وقع لي في هذا الفن اللطيف اني صرحت باسم الالتفات عند وقوعه بقولي من قصيدة

وانا ان لم الهم من بعد ذا • فعلى زماني لم اذل متعتبا •
وقد اعتاد البك بادري بطو • له نفسي وعبي ان اعتبا • فيك
فرزت لي طول السنات وظيفة • وجعلت دمعي في الحدود مرتبا •
والنوع • نظير ذلك في رسالة كتبت بها الى شيخنا العلامة بدر الدين بن قاضي اذرعات سقاه الله تعالى من غيث الرحمة ثراه **منها**
• سكن القلب عن بدع اذا • كان القلب للبدر منزلا •
وتام هلال الافق ان يحاكي بسموه بمطلعه فقلنا ما انت من براعة هذا الاستهلال ولا يتطاول البدر الى الطعن في محله الذي تجل قدره عن مناظره ومباهى فقلت له اقصر مكتفيا والا فهذا التناهي • ولقد سوقت طي المعاني في هذا المشرح الى الالتفات • فعلت مكتفية الى **الكمال العالي المعتمد** بنوره وقطوف الفواكه البدرية ذا ابيات •
• ايا بدر افق المعالي • فانقطع طائرا من عن لسبو •
• ذكرت ليالي قد تقضت • فباسوفي الى الليالي تبدر •
واما بيت القصيدة اعني البديعية فانه البيت الذي حطيت من بابه بالفتح وناداه العرش ورا اجزائه • وتعابوت طي الرسم وهو في سرب بديعية على حسن المقاطع ووددت ربوع البديعيات ان تسكن منها في بيت • ولكن راودتها التي هي في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت • ولقد انصفنا الحريري في المقامة الحلوانية عندا يراد البيت البدر الجامع مستعذبات الشعر **بقوله** يا رواة القريض • واساة القول المريض • ان خلاصة الذهب تظهر بالسبك • ويد الحق تصدع رداء الشك • وها انا قد عرضت خبيئتي للاختبار • وعرضت حقيقتي على الاعتبار **قلت** ولما ماثل في عرض بديعيتي على هذا الشيخ وارجو ان يكون يحسن الفعالة في مرآة الذوق مثل الغزال ولحسنه وسابق بين اقرانه واذا انسدلت عذا بيوا الاشكال ظهر الفرق من نور بيانه •
وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته
**وعاذل رام بالتعنيف يرشدني • عنيت رشدا بهل اسمعت في اصمم •**

ولم



ولم تنظم العميان في بديعيتهم هذا النوع
**وبيت الشيخ** **لساعج في شغفي • ما آنت للركن في وصدي بملتزم ••**
واما بيت الشيخ عز الدين الموصلي
**وما ادعوني التقانا عند نفرتهم • وانت باطني ادري بالتقانهم ••**
لهذا البيت فيه التورية بتسمية النوع وقد بررت في احسن قوالبها ومراعاة النظير من الملائمة بين الالتفات والطي والنفرة والانسجام الذي باحد بمجامع القلوب رقة والتمكين الذي ما امكنته قافية باستقرارها في بيت كتمكين قافيته والسهولة التي عدها التيفاشي في باب الطرافة وناهيك بطرافة هذا البيت والتوشيح وهو ان يكون معنى اول الكلام دالا على القافية ورد العجز على الصدر والالتفات الذي هو المقصود دون غيره من الانواع فقد اشتمل هذا البيت على ثمانية انواع من البديع مع عدم التكلف
الافتنان
**تغزلي وافتناني في تمايلهم • اضحى لنا الاضطراري لعدبعدهم ••**
الافتنان هو ان يفتن الشاعر فيأتي بفنين متضادين من الشعر في بيت واحد واكثر مثل النسيب والحماسة • والمديح • والهجاء • والعزاء فاما ما افتتن به الشاعر بين النسيب والحماسة **فكقول عنترة**
ان تغدفي دوني القناع فانني • طب باخذ الفارس المستلئم •
فاول البيت نسيب • وآخره حماسة **وكقول ابي دلف** ويروى لعبد الله بن طاهر
• احبك يا ظلوم وانت مني • مكان الروح من جسد الجبان •
• ولو اني اقول مكان روحي • خشيت عليك بادرة الطعان •
ومما جمع فيه بين التهنئة والتعزية قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ومما جمع فيه بين التعزية والفخر قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **ومن الانشاء** العلامة الشهاب محمود مما كتب به من رسالة تهنئة وتعزية لمن رزقه الله ولدا ذكرا في يوم مات فيه شقيقه **بقوله** ولا عتب على الدهر فيما اقترف • ان كان قد اسى فيما مضى • فقد احسن الخلف • واعتذر بما وهب عما سلف •
**وممن جمع** من النظم من التهنئة والتعزية قول بعض الشعراء الزيديين مخاطبة حين دفن اباه **وجلس للتعزية**

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة • واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا

لا رزء اصبح في الاسلام نعلمه • كما رزيت ولا عقبى كعقباكا

وقال زكي الدين عبد العظيم بن ابي الاصبع في كتابه المسمى تحرير التحبير احسن شعر افتنّ فيه صاحبه بالجمع بين التهنية والتعزية قول ابي نواس للعباس بن الفضل ابن الربيع يعزيه بالرشيد ويهنيه بالامين

• تعزّ ابا العباس عن خير هالك • باكرم حي كان او هو كاين •

• حوادث ايام تدور صروفها • لهن مساو مرة ومحاسن •

• وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى • فلا انت مغبون ولا الموت غابن •

ولعمري ان الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى قال في تعزية الملك المويد صاحب حماه المحروسة وتهنية ولده الافضل بالسلطنة قصيدة ابياتها ما هو احسن من قول ابي نواس الذي استحسنه الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع وقول من تقدمه • وان كان قد تاخر ابن نباتة فقد تقدم ببيانه فانه استطرد في قصيد مطول بالجمع بين التهنية والتعزية الى آخرها واتى بمعان هذ مع سلامة الاختراع • والذي يودي اليه اجتهادي وذوقي ان هذه القصيدة من العجايب في هذا النوع واوردت مطلعها في باب براعة الاستهلال ولكن تعين ايراده هنا ليدخل منه الى بيت القصيدة المستملة على هذا النوع لنتاييد ما اشرنا اليه من غرابة اسلوبها وهي

• هناء محا ذاك العزاء المقدما • فما عبس المحزون حتى تبسما •

• ثغور ابتسام في ثغور مدامع • شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما •

• نرد مجاري الدمع والبشر واضح • كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى •

• سقى الغيث عنا تربة الملك الذي • عهدنا به الدنيا وعزته الحمى •

• فمن كان هذا قد ثوى لضريحه • بزعمي وهذا للاسرة قد سما •

• ودوحة اصل شاذوي تكافات • فغصن ذوى منها وآخر قد نما •

• فقدنا لاعناق البرية مالكا • وسمنا لانواع الجميل متمما •

• كان ديار الملك عاد اذا انقضى • فقد اطلعت اوصافك الغر انجما •

• وان تك اوقات المويد قد خلت • فقد جددت علياك وقتا وموسما •



هو الغيث ولى بالثناء مشيعا • واتباك بحرا بالمواهب مفعما •

وكانت وفاة الملك المويد في شهر المحرم فقال ولم يخرج عما نحن فيه

• بك انبسطت فيها الهنا في انشات • ربيع المفاخر ينسينا المحرما •

والجمع بين التهنية والتعزية من نوع الافتنان صعب ولكن من الجمع بين النسيب والحماسة لجمع التناقض بينهما ومن الظرف ما رايت في هذا النوع ان ابن حجاج جمع في الافتنان بين التعزية والمدح المودي الى التهكم بقوله في تعزية بعض الروسا بابنه في بيت واحد وهو

ابوك قد جل المصاب الذي • فجعل الله بك المقبره •

واما الغزل المحض فكثير في نظم الفحول وغيرهم • وما احلى قول الاستاد مهيار في بيت واحد وهو

يا قلب حاول من احببت وصلته • حتى ينال السمهري برقته •

بلغ

وممن اتحف الاذواق بحلاوة هذا النوع وجمع بين النسيب والحماسة القاضي الارجاني

نزل الاحبة ساحة الاعداء • فقد التقا منهم بلقاء •

وما احلا ما قال بعده

كم طعنة نجلاء انفرص بالحما • من دون نظرة مقلة نجلاء •

يحدثنا بتر الحول قبابها • سمر الرماح بمكن الاصغاء •

يا دمنة مر دون رفع سجوفها • خوض الفتى بالخيل بحر دماء •

لو ساعد الاحباب قلت تجلدا • اهون علي بملتقى الاعداء •

ومثله قول ابي الطيب في بيت واحد وكل من النصفين كامل في معناه

عدوية بدوية من دونها • سلب النفوس ونار حرب توقد •

وممن تفنن في هذا النوع وجمع بين رقة النسيب وفخامة الحماسة ابرهيم بن محمد ابن ابراهيم الساحلي المعروف بالطويجن جرى ذكره في التاج بما نصه • جواب الآفاق • ومحالف الرفاق • رفع للعلم راية الادب لا نجم • واصبح شيخ وحده فيما سدا والحم • وان نسب صار للنسيب به شرف ونسب • وان مدح قدح من انوار فطنته ما قدح • كم له الجلامد • ونظم نظم الجمان في سلوك الحامد • فمن قوله في الافتنان

وانك عندي يا زماني واتني • على الكره مني ان اري لك سيدا •
ولم امار امن ابته واطي الثري • ولي همة لا ترتضي الافق مقعدا •
ولو علمت زهر النجوم مكانتي • لخرت جميعا نحو وجهي سجدا •
وتبذلي نوالي زاد حتى لقد غدا • من الغيظ منه ساكن البحر مزبدا •
ولي قلم في انمل اليد هزه • فما ضرني ان لا اهز المهندا •
اذا ما التقى الطرس وقع صريره • فان صرير المرهفي له صدا •

والمخلص من الحماسة والتخلص الى الغزل **قوله**

ومن كل شيء قد صحوت سوى هوى • اقام عذولي بالملام واقعدا •
اذا وصل من اهواه لم يك مسعدي • فليت عذولي كان بالصمت مسعدا •
يحب جفوني ان يكون معتدي • فيا ليتني كنت العذول المفندا •
ولقد انست نارا اجده فقلت • واني قد وجدت بها هدا •
ولم ار ذلك الخد بالخط معلما • علمت حلوقا حين لثمت مسجدا •
وكم لي الى دار الحبيب التفاتة • تذكرني عهدا قديما ومعهدا •
يراقب طرفي ان يلوح هلالها • فقد طال ما قد صام حتى تعيدا •
عبرت عليها واعتبرت تجلدي • فيا حسرتي لما اعتبرت التجلدا •
كان بطرفي ما بقلبي صبابة • فلم ير تلك الدار الا تقيدا •
وكم للجواري وقفة في عراصها • نعوده منها حين ما تعودا •
نعود ذاك الجيد مني انني • اصيره من در دمعي مقلدا •
وبايت ليلة بت فيه وبت • عناق اعاد العقد عقدا مبددا •
ولم احمل الكف الشمال وسادة • فبات على كفي اليمين موسدا •
وجردته من ثوبه واعدته • بثوب عفاف كاسيا متجردا •
وقربني حتى طربت الى النوى • واوردني حتى صديت الى الصدا •
سهرت بان السهد والمسك ريقه • وما كنت لو لم اخبره لا شهدا •
وان التلاف البابلية لحظه • والا سكر اسنانه كيف عربدا •

**ومن هذا** هذا الحد وبني على هذا المنوال ومشى فيه على طريق ما سلكه احد

الذي جمع فيه بين الحماسة والنسيب •

حضرت لمباد القنا المتاطر • وردت بالحاظ الغزال الاعفر •
واتتك بين تطاعن وتعانق • في فتك قسورة وعطف جوذر •

**ومما ابدع قوله فيه**

ويلعب الصدعين مطرد وجنة • زحفت عليه كتائب ابن المنذر •
زارت ومن كل دمي لحظ مفترس • وحلل كل كاس كف مفترس •

**ومما احلا** ما قال بعده ولم يخرج عما نحن فيه •

مهما بدت لاري الضحى نظرت • سوف ابانها من اية الحرس •

**ومن هذا** قول ابي الفتوح نصر الله بن قلاقس •

عقدوا الشعور معاقد التيجان • وتقلدوا الصوارم الاجفان •
ومشوا وقد هزوا رماح قدودهم • هز الكماة عوالي المران •
وتدرعوا زردا فخلت اراقما • خلعت ملابسها على الغدران •

**ومن اغرب** في قصيدة كاملة وتفنن وتخلص من تحكيم الحماسة والنحو الى رقة الغزل واحسن القاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك رحمه الله تعالى فانه قسم القصيدة شطرين • وتلاعب في ميادين البلاغة بالفنين • وهذه القصيدة تقف دونه فرسان الحماسة وتكبو الجواد من فحولها وحسن بلطائف غزلها ممن يعشق بلطف شمائله رقة سموها

**وهي**

سواي يخاف الدهر او يرهب الردا • وغيري يهوى ان يكون مخلدا •
ولكنني لا ارهب الدهر ان سطا • ولا احذر الموت الزؤام اذا عدا •
ولو مد نحوي حادث الدهر طرفه • لحدثت نفسي ان امد له يدا •
توقد عزمي يترك الماء جمرة • وحلية حلمي تترك السيف مبردا •
وفرط احتقاري للانام لانني • ارى كل عار من حلى سؤددي سدى •
واظمأ ان ابدى لي الماء منة • ولو كان لي نهر المجرة موردا •
ولو كان ادراك الهدى بتذلل • رايت الهدى ان لا اميل الى الهدا •
وقدما بغيري اصبح الدهر شائبا • وبي بل بفضلي اصبح الدهر امردا •

قبله الصاحب بهاء الدين زهير فانه كتب الى الصاحب كمال الدين بن العديم ابياتا معناها انه
انتخبه لقضاء حاجة له ولم يوهله عيرها وتخلص منها الى الغزل بما تتحلى منه عرائس البيان
ويظهر به محاسن الافتنان **وهي**

دعوتك لما ان بدت لي حاجة • وقلت رئيس مثله من تفضلا •
لعلك للفضل الذي انت ربه • تغار فلا ترضى بان تتبدلا •
اذا لم يكن الا تحمل منة • فمنك والا من سواك وقلا ولا •
حملت زمانا عنكم كل كلفة • وخففت حتى آن لي ان اثقلا •
ومن مذهبي المشهور مذ كنت انني • لغير حبيب قد لان اتذللا •
وقد عشت دهرا ما شكوت لحادث • ولا حفت لا سطوة الهجر والقلا •
اروح ولي في ذلك الصدود حلاوة • واغدو واعطافي تسيل تغزلا •

وقد طال الشرح ولكن رايت الافتنان نوعا غريبا فطلبت بالكثرة زيادة ايضاحه
ليستضيء المتامل في ظلمات الاشكال بنور مصباحه • **وبيت** الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

**ما كنت قبل ظبا الالحاظ قط ارى • سيفا اراق دمي الا على قدمي •**

كان المطلوب من الشيخ صفي الدين في هذا النوع غير هذا النظم مع عدم تكلفه بتسمية النوع
**واما العميان** فانهم لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم • **وبيت بديعيتي** موخر

كان افتتاني **بثغر اقحميته • صار افتتاني بثغر فيه سفك دمي •**

**وبيت الشيخ عز الدين الموصلي** مقدم

**تغزلي فافتنني في شمايلهم • اضحى رثا اصطباري بعد بعدهم •**

فالجمع في افتتانه هذا البيت بين التشبيب الخالص والتعزية وكل من الشطرين مستقل
بمعناه • وهو جمع غريب والكناية عن موت الصبر فان التغزل اضحى رثاء من الطف الكنايات
ويؤيد ذلك قوله بعد بعدهم **وذكر** ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير نوعا
سماه التمزيج لم ينظمه اصحاب البديعيات وهو قريب من الافتنان • ولكن بينهما فرق
دقيق لان الافتنان لا يكون الا بالجمع بين فنين من اغراض المتكلم والتمزيج بخلاف ذلك
اذ هو الجمع بين الفنون والمعاني • والله اعلم •

الاستدراك

**قالوا اتى لك لما بعد فرقتنا • فقلت مستدركا لكن على وضم**



الاستدراك على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما اخبر به المتكلم والتوكيد
وقسم لا يتقدمه ذلك **فمن امثلة الاول قول القايل**

واخوان تخذتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي •
وخلتهم سهاما صايبات • فكانوها ولكن في فوادي •
وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن عن ودادي •

**وقال** زكي الدين بن ابي الاصبع لم احسن اسمع في هذا الباب احسن من قول ابن دويد
المقري يخاطب رجلا اودع بعض القضاة مالا فادعى القاضي ضياعه **وهي**

ان كان قد ضاعت فصدق انها • ضاعت ولكن منك يعني لو عنى •
او كان قد وقعت فصدق انها • وقعت ولكن احسن موقع •

**وممن تلطف** في هذا الباب واجاد الى الغاية القاضي الارجاني

غالطتني اذ كست جسمي ضنى • كسوة اعرت من الجلد العظاما •
ثم قالت انت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما •

**ولقد احسن القايل في شكوى الزمان بقوله**

ولي فرس من نسل اعوج سابق • ولكن على قدر الشعير يحمحم •
واشتم ما ضربت فيها يرذني • علوا ولكن عند من القدم •

**هذه كلها** شواهد للقسم الاول من الاستدراك **واما شواهد** القسم الثاني
وهو الذي لا يتقدم الاستدراك فيه تقرير ولكن توكيد مثل **قول زهير**

اخو ثقة لا يهلك الفقر ماله • ولكنه قد يهلك المال نايله •

ومتى لم يكن في الاستدراك نكتة زايدة على معنى الاستدراك لم يدخل في انواع البديع
والا فلا يعد بديعا ولا يخفى على اهل الذوق السليم ما في بيت زهير من الزيادة على معنى
الاستدراك بقوله • ولكنه قد يهلك المال نايله • فانه لو اقتصر على صدر البيت
دل على ان ماله موفر وتلك صفة ذم فاستدرك ما يزيل هذا الاحتمال ويخلص الكلام
للمدح المحض • واذا تامل الذايق بيت القاضي الارجاني يتعدد وقع حلاوة الادب

**من قوله**

ثم قالت انت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما •

فالنكتة الزائدة على الاستدراك لا تخفى إلا على من حجب من ذوق هذا العلم وهو من شواهد القسم الأول فإنه قرر ما أخبرت به من قولها أنت عندي في الهوى مثل عيني ثم أكد بقوله وقد ثبت تمكنه بالزيادة على معنى الاستدراك التكميلي الذي يتطفل النسيم على رقته ولولا ما سكن هذا النوع بيتا بديعيا ولا تأهل بعذوبته وأصحاب البديعيات على هذا المنوال نسجوا وأداروا كؤوس هذه السلافة على الأذواق ومما رجوا بلطف مزاجهم فأمتزجوا والذي أقوله إن بيت الشيخ صفي الدين الحلي حلا في هذا المنهل الصافي مورده وعلا في الشبك البديعي سلطه ومقعده

**رجوت أن يرجعوا يوما فقد رجعوا ۰ عند العتاب ولكن عن وفا ذممي**

فإنه قرر ما أخبر به قبل الاستدراك وأكده بقوله فقد رجعوا وفي قوله عند العتاب تكميل بديعي وأما العميان فإنهم ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

**لكم حمت بالاستدراك ذا السعي ۰ لكن على المشتهى والبر من سعي ۰**

وأما هذا البيت فإنه عامر تعلق البنا مع عقادة التركيب وبيت بديعيتي

**قالوا نرى لك لما بعد فرقهم ۰ فقلت مستدركا لكن على وضم**

وفي إنصاف أهل الذوق السليم ما يغني عن تطويل الكلام في محاسن هذا البيت

*اللف والنشر (في الهامش)*

فالطي والنشر والتغيير مع قمر ۰ للظهر والنظم والأحوال والهمم ۰

اللف والنشر هو أن يذكر شيئين فصاعدا إما تفصيلا فينص على كل واحد منهما وإما إجمالا فيأتي بلفظ واحد يشتمل على متعدد ويفوض للعقل رد كل واحد إلى ما يليق به لا يحتاج إلى أن ينص على ذلك ثم إن المذكور على التفصيل قسمان قسم يرجع إلى المذكور بعده على الترتيب من غير الأضداد ليخرج المقابلة فيكون الأول للأول والثاني للثاني وهذا هو الأكثر في اللف والنشر والأشهر وقسم على العكس وهو الذي لا يشترط فيه الترتيب ثقة بأن السامع يرد كل شيء إلى موضعه تقدم أو تأخر وأما المذكور على الإجمال فهو قسم واحد لا يتبين فيه ترتيب مثاله أن يقول غصن وطبي يحصل من هذا أن اللف والنشر على ثلاثة أقسام وإذا كان المفصل المرتب في اللف والنشر هو المقدم فنبدأ بشواهده فمنه من شيئين قوله





تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع إلى الليل والابتغاء راجع إلى النهار ومنه قول الشاعر

ألست أنت الذي من ورد نعمته ۰ وورد راحته أجني وأغترف ۰

وقد جمع هذا البيت مع حسنه الالفاظ بين جناس التحريف والاستعارة واللف والنشر

وأما الطعن فقول شمس الدين محمد بن دانيال هنا ۰

ما عاينت عيناي في عطلتي ۰ أقل من حظي ولا بختي ۰

قد بعت عبدي وحماري وقد ۰ أصبحت لا فوقي ولا تحتي ۰

ومن غرائب التلقيب بهاء الدين زهير في هذا النوع قوله ۰

ولي فيه قلب بالغرام مقيد ۰ له خبر يرويه طرفي مطلقا ۰

ومن فرط وجدي في لماه وثغره ۰ أعلل قلبي بالعذيب وبالنقا ۰

*ومثله قوله (في الهامش)*

بأردافه يا خصره ۰ من لي بنجد أو تهامة ۰

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

له قبلة ولي دمع عليه ۰ فهذا قاسون وذا يربه ۰

ومثله قوله مع زيادة التورية

لا تحتقر هيكله ولا تخش فقرا ۰ يا كثير المحاسن المختاله ۰ لك عين وقامة في البرايا

ومثله قوله مع زيادة التورية أيضا

سألته عن قومه فانثنى ۰ يعجب من إفراط دمعي السخي ۰

وأبهم المسك وبدر الدجى ۰ فقال ذا خالي وهذا أخي ۰

ومنه من ثلاثة لابن حيوس

ومقرطق يغني النديم بوجهه ۰ عن كأسه الملأى وعن إبريقه ۰

فعل المدام ولونها ومذاقها ۰ من مقلتيه ووجنتيه وريقه ۰

ومثله قول ابن الرومي

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ۰ في الحادثات إذا دجون نجوم ۰

فيها معالم للهدى ومصابح ۰ تجلو الدجى والأخريات رجوم ۰

ومثله قول حمزة الاذربي

الوجه الاندلسي

ولما ابا الواسون لِلأفتراقنا • وما لهم عندي وعندك من ثار •
عرقتهم من مقلتيك وادمعي • ومن نفسي بالسيف والسيل والنار •

**قال** الشيخ شهاب الدين المرحاطي نزيل حلب المحروسة وقد اورد هذين البيتين في شرحه على بديعية صاحبه ابن عبد الله محمد بن جابر الاندلسي ان حمدة كانت من ذوي الالباب وفحول اهل الادب حتى ان بعض المنتحلين تعلق بهذه الاهداب وفحول اهل الادب وادعى نظم هذين البيتين لما فيهما من المعاني والالفاظ العذاب وما عرى من ذلك الابعد ديارها • وخلو هذه البلاد من اخبارها • وقد تلبس بعضهم نصيبا شعارها • وادعى غيرها هذا من اشعارها **وهو قولها**

وقانا سحة الرمضا روض • سقاه مضاعف الطل العميم •
وظل غصونه تحنو علينا • حنو الوالدات على اليتيم •
وسقانا على ظما زلالا • الذ من المدامة للنديم •
يروع حصاة حالية العذارى • فتلمس جانب العقد النظيم •

هذه الابيات ينسبها اهل هذه البلاد للمنازي من شعرائهم • وركبوا التعصب في جادة ادعائهم • وهي ابيات لم تخرج عن لسانها • ولا رقم بردها غير احسانها **وقد رايت** المورخين من بلادنا اثبتوها لها قبل ان يخرج المنازي من العدم الى الوجود ويتصف بلفظه الموجود انتهى كلام الشيخ شهاب الدين ابي جعفر **ومثله** من ثلثة قول الشيخ **جمال الدين بن نباتة واجاد**

عوج على حرم المحبوب منتصبا • لقبلة الحسن واعذرني على شغفي •
وانظر الى الخال والعذار دولها • تجد بلالا يراعي الصبح في السحر •

**ومثله من اربعة قول ابن ع**

ثغر وخد ونهد واحمرار يد • كالطلع والورد والرمان والبلح •

**قول شمس الدين بن العفيف**

راى جسدي والقلب والدمع والحشا • فاضني واقنى واستمال وتيما •

**ومثله قولي من قصيدة**

من تحياه والدلال ومسك الخال • والثغر يا سبوح البديع •

انظروا

انظروا في التكميل واللف والنشر • وحسن الختام والترصيع •

وللشيخ شهاب الدين ابي جعفر الشارح المذكور بين خمسة ولكن ادمج لف نسق **وهو**

ملك يحيي بحسنه من حبه • لبعي الحسود به فمات لما به •
من وجهه وقوامه وجواده • وحسامه يبديه يوم ضرابه •
قمر على رضوى يسير به الصبا • والبرق يلمع من خلال سحابه •

**وللشيخ شمس الدين بن جابر** ناظم البديعية بين ستة وستة •

ان شئت ظبيا او هلالا او دجى • او زهر غصن في الكثيب الاملد •
فلحظه ولوجهه ولشعره • ولخده والقد والردف اقصد •

صيرنا على الاملد لكونه صفة الكثيب • ولكن لو نصبه على حول اقصد على هذا البيت فانه زيادة **وقد جمع** قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحمن البارزي ولد قاضي القضاة شرف الدين شيخ الاسلام بين سبعة وسبعة بقوله يقطع بالسكين بطيخة على طبق • **في مجلس لا صاحبه**

كبدر برق قد تممنا اهله • لدا اله في الافق بين كواكبه •

**قال الشيخ** شهاب الدين ابا جعفر الاندلسي في شرح بديعية صاحبه ابن جابر ان اللف والنشر في هذين البيتين غير كامل التفصيل لانه نص في اللف على ستة ونص في اللف على النشر على سبعة وكل منهما راجع الى منصوص عليه في اللف الا الاهلة فانه راجع الى الاستطاب وهي غير مذكورة في اللف **قلت** هذا ابهم من قوله يقطع **قال الشيخ** شهاب الدين ابو جعفر ايضا قوله ضحى في اللف مطرح لا نظير له في النشر **قلت** ما هنا ليس لها في الحسن نظير فانه جعل البطيخة تمثيلا وهي انور من قول صاحبه ابن جابر في بيته املد واقصد فانه لم ينص عليه في اللف وبما اجتنبه ان هاهنا فيه وقد وصلوا في الجمع بين اللف والنشر المفصل والمرتب الى اثني عشر ولكن تعسفوا وتكلفوا والوابه في بيتين ولم يستقر لهم وجوه المعاني المستقيمة بهجة ولسيدنا الشيخ علاء الدين بن مليك ما لك ازمة النهج وقد تقدم ذكره فيها اوردته له من احالة على الجناس المقلوب واللفظي الجمع في اللف والنشر من ثمانية وثمانية مع عدم الحشو والفرار من التعسف • وصحة الانسجام **بقوله**



على طبق تقطع بالسكين بطيخة صح في مجلس لا صاحبه [illegible] قد [illegible] الاهلة

حدود وأصداغ وقد ومقلة * وثغر وأرياق ولحظ ومعرب
وورد وسوسان وبان ونرجس * وكأس وجريال وحباب ومطرب

ومما سمعت في هذا النوع وفيه الجمع بين عشرة وعشرة قول بعضهم

شعر جبين محيا معطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل صباح بانة ونقا * آس أقاح شقيق نرجس در

وحد المقصود هنا أن يكون اللف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب جامعا بين سهولة اللفظ والمعاني المخترعة انتهى الكلام على اللف والنشر المفصل المرتب • وأما القسم الذي هو على العكس أعني غير المرتب

فكقول الشاعر

كيف أسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقدا وردفا

تقدم الترتيب ظاهر في البيت وأما القسم المذكور على الإجمال فهو قسم واحد لا يتبين فيه ترتيب ولا عكس كما تقدم ومثاله قول ابن سكرة في بيت الكافات

جا الشتا وعندي من حوايجه * سبع السين • وظريف هنا قول من قال
جاء الصقاع وعندي من حوايجه * سبع إذا الصقع في ميدانه وقف
نطع وطرف وزربول وغاشية * وذكرة وجراب ناعم وقف

متى قوله بعد ما ذكر من آلات الصقع وتقاعاته في اللطف وهو في عكس الوقت انتهى الكلام على اللف والنشر المفصل المرتب وعلى غيره وعلى الإجمال وأما أصحاب البديعيات فإنهم ما نظموا إلا المفصل المرتب وعلى غيره وعلى الإجمال لأنه المقدم عنده على البديع في هذا الباب ولم يأتوا به إلا في بيت واحد بحيث يكون مثالا شاهدا على هذا النوع وماشيا على سنن الأبيات المفردة المشتملة على أنواع البديع وبيت الشيخ صفي الدين غاية في هذا الباب لما اشتمل عليه من السهولة والرقة وعدم الحشو وهو

وجدي ضنى أبني فكري ولي * منهم إليهم عليهم فيهم تهم

والعميان لم يأتوا بهذا النوع إلا في بيت مع عقادة التركيب ولقد حبست عنان القلم عن الكلام عليه لكونه في بديعيتهم من جملة مدح النبي صلى الله عليه وسلم

حيث



حيث الذي كان بدا في قومه وحبا * عفاته ورمى الأعدا بالنقم
فالله في شمسه والغيث جاد لديه * محل وليث الشرا قد جال في القحم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله

لنشر وبشر ومن شذا وندا * فاوجه فتعرف طي نشرهم

قوله فتعرف طي نشرهم ليس له نفس في اللف لأنه قد نص فيه على ثلاثة وعجز عن ترتيب الطي والنشر في نقض اللف وعلى كل تقدير فلا بد له من تسمية النوع وسماه ولكن أتى به مفصلا ولو التزم الشيخ صفي الدين أن يسمي هذا النوع البديعي في بيته لخاب عليه تلك الرقة

وبيتي

فالطي والنشر والتغيير مع قدر * طهر والعظم والأحوال والهمم

فالطي والنشر في نقض اللف حيال له الطهر والعظم في النشر والتغيير قبالة الأحوال هذا مع زيادة الهمة العز على الشيخ عز الدين وعدم التكلف ولولا الالتزام بتسمية النوع ومراعاة السهولة والانسجام وصلت إلى أكثر من هذه العدة • والله أعلم •

بوحشة بدلوا انسي وقد خفضوا * قدري وزادوا علوا في طباقهم

الطباق

المطابقة يقال لها التطبيق والمطابقة في اللغة أن يضع البعير رجله في موضع يده فإذا فعل ذلك قيل طابق البعير وقال الأصمعي المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد في ذوات الأربع وقال الخليل بن أحمد يقال طابقت بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حذو واحد انتهى وليس بين تسمية اللغة وتسمية الاصطلاح مناسبة لأن المطابقة في الاصطلاح الجمع بين الضدين في كلام أو بيت شعر كالإيراد والإصدار والليل والنهار والبياض والسواد وليس في الألوان ما يحصل به المطابقة غيرهما أعني البياض والسواد فقال المكالي وغير البياض والسواد ضدان بخلاف بقية الألوان لأن كلا منهما إذا قوي زاد بعدا من صاحبه انتهى وإذا ألحقوا بقية الألوان بالمطابقة فالتدبيج أحق منها بذلك فإنهم أوردوا في المطابقة من التدبيج قول

ابن حيوس على جهة الكناية

فالحر يقنع عم جود بميته * وأب لأفعال النائبات أب

سيان عرض واحرار صوارم • وسواد نقع واحمرار ركاب •

وقد تقرر ان المطابقة الجمع بين الضدين عند غالب الناس سواء كانت من اسمين
او فعلين او من غير ذلك **قال** الاخفش وقد سئل عنها احد ما يحكون
فيها مطابقة وسم الاكثر فيها الشيء وضده وطائفة يزعمون انها اشتراك المعنيين في
لفظ واحد منهم ابو قدامة بن جعفر الكاتب **واورد على ذلك** قول زياد الاعجم

ونبئتهم يستنصرون بكاهل • وللؤم فيهم كاهل وسنام •

فكاهل الاول اسم رجل والثاني العضو المعروف فاللفظ واحد والمعنيان
مختلفان وهذا هو الجناس بعينه **قال** الاخفش من قال ان المطابقة
اشتراك المعنيين في لفظ واحد فقد خالف الخليل والاصمعي • فقيل او كانا
يعرفان ذلك فقال سبحان الله من اعلم منهما بطيبه وخبيثه **وما احسن** ما اتى
الاخفش في الجواب بالمطابقة ومنهم من ادخل المقابلة فيها وليس بمليح اذ لم يبق
للفرق بينهما محل فان السكاكي قال المقابلة ان تجمع بين شيئين او اكثر وتقابل بالاضداد
ثم اذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده والمطابقة هي الاتيان بلفظين والواحد ضد الاخر
فكان المتكلم طابق الضد بالضد **ولقد سعى** زكي الدين بن ابي الاصبع العدواني
في تحريرها فانه **قال** المطابقة ضربان ضرب يأتي بلفظ المجاز فما كان بلفظ الحقيقة
سمي طباقا وما كان بلفظ المجاز سمي تكافيا **مثال التكافؤ** وهي من
الشاهدات قدامة رحمه الله

حلو الشمائل وهو مر باسل • يحمي الذمار صبيحة الارهاق •

**قوله** حلو ومر يجري مجرى الاستعارة اذ ليس في الانسان ولا في شمائله
ما يذاق بحاسة الذوق **ومن امثلة** التكافؤ قول ابن رشيق وهو حسن

وقد اطفأوا شمس النهار واوقدوا • نجوم العوالي في سماء عجاج • **ومثله**

ان هذا الشعر شيء عجيب • يضحك الارض من بكاء السماء •

ذهبا حيثما ذهبنا ودر • حيث درنا وفضة من فضاء •

**وما احلى** قول القائل في هذا الباب

يا اخي من ناشز وهو مغرب • حرك يقظان التراب ونائمه •

فالمطابقة

فالمطابقة بين اليقظان والنائم ونسبتهما الى التراب على سبيل المجاز وهذا هو التكافؤ
عند ابن ابي الاصبع **واما المطابقة** الحقيقية التي لم يأت بغير الفاظ الحقيقة فاعظم
الشواهد عليها قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى **وقول**
النبي صلى الله عليه وسلم للانصار رضي الله عنهم انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع
**فانظر** الى هذه البلاغة النبوية التامة ضمن المطابقة • ومن شواهد الشعر

**قول الحماسي**

تأخرت استبقي الحياة فلم اجد • لنفسي حياة مثل ان اتقدما • **ولاخر**

لئن ساءني ان نلتني بمساءة • لقد سرني اني خطرت ببالك •

**ولاخر في وصف فرس واجاد**

واذا الوحش في ممسى اذا ما • كان يوما عنانه بشمالي •

**ومن المعجز** الذي لا يصل اليه قدرة مخلوق قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات
**فانظر** الى عظم هذه المطابقة وما فيها من الوجازة **ومن ذلك** في الحديث
قول النبي صلى الله عليه وسلم فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته • ومن
الشبيبة للكبر • ومن الحياة للممات • فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت مستعتب ولا
بعد الدنيا دار الا الجنة او النار انتهى ما قررته في المطابقة لغة واصطلاحا • وما
اوردته من الفرق بينها وبين المقابلة على رأي ابن ابي الاصبع **وقالوا** مطابقة السلب
بعد الايجاب وهي المطابقة التي لم يصرح فيها باظهار الضدين كقوله تعالى قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون • والمطابقة حاصلة بين ايجاب العلم ونفيه
لانهما ضدان **ومثله قول البحتري**

يقيض لي من حيث لا اعلم النوى • ويسري الي الشوق من حيث اعلم •

فالمطابقة باطنة ومعناها ظاهر فان قوله لا اعلم نقول جاهل والسابق الى هذا
امرؤ القيس **بقوله**

جزعت من البين ولم اجزع مجزعا • وعزيت قلبا بالكواعب مولعا •

والمطابقة حاصلة بين ايجاب الجزع ونفيه • ومن المستحسن في ذلك **قول بعضهم**

خلقوا وما خلقوا لمكرمة • فكأنهم خلقوا وما خلقوا •
رزقوا وما رزقوا سماح يد • فكأنهم رزقوا وما رزقوا •

**ومثله قول بشر بن هرون** وقد ظهر منه الفرح عند الموت فقيل له الفرح بالموت فقال ليس قدومي على خالق أرجوه كمقامي عند مخلوق لا أرجوه فالمطابقة حاصلة بين ايجاب الرجاء ونفيه اسنى الكلام على مطابقة السلب بعد الايجاب **ولهم** ايهام الطباق كما لهم ايهام التورية والشاهد على ايهام المطابقة **قول الشاعر**

يبدي وشاحا ابيضا من سيفه • والجو قد لبس الرداء الاغبرا •

فان الاغبر ليس لضد الابيض وانما يوهم بلفظه انه ضده **ومثله قول دعبل**

لا تعجبي يا سلم من رجل • ضحك المشيب برأسه فبكى •

فالضحك هنا من جهة المعنى الملحق بالطباق وهو الراجع الى الضدين كقوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم طابق الاشداء بالرحماء لان الرحمة فيها معنى اللين **ومثله قوله** تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فالمطابقة بين الغرق ودخول النار فان من دخل النار احترق والاحتراق ضد الغرق **ومنه قول الحماسي** •

لهم مال بان تتابع لي غنى • وان قل مالي لا اكلفهم رفدا •

يعني قوله ان تتابع لي غنى معنى الكثرة واما **قول ابي الطيب**

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها • سرور محب او اساءة مجرم •

فمتفق عليه انه من الطباق الفاسد فان المجرم ليس بضد للمحب بوجه ما وليس للمحب ضد غير المبغض انتهى • وذكروا في اواخر الباب طباق الترديد وهو ان ترد لفظ الكلام المطابق على اوله فان لم يكن الكلام مطابقا فهو من رد الاعجاز على الصدور ومثاله

**قول الاعشى**

لا يرقع الناس ما اوهوا وان جهدوا • طول الحياة ولا يوهون ما رقعوا •

وحسن القصد في هذا الباب المطابقة الحقيقية التي قررها ابن ابي الاصبع وتقدم ذلك في اول الباب مع الشواهد عليه **ومثله قول بشار**

اذا ايقظتك حروب العدا • فنبه لها عمرا ثم نم •

**ومن لطيف هذا الطباق** ما اورده القاضي جلال الدين القزويني في ايضاحه

على

على تحقيقه وهو قول **القاضي الارجاني**

ولقد نزلت من الملوك بماجد • فقر الرجال اليه مفتاح الغنى •

والذي قوله ان المطابقة اذا اتى بها الناظم مجردة ليس تحتها كبير امر وغاية ذلك ان يطابق الضد بالضد وهو شيء سهل اللهم الا ان يترشح بنوع من انواع البديع يشاركه في البهجة والرونق كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب • فمعنى العطف بقوله تعالى وترزق من تشاء بغير حساب دلالة على ان من قدر على تلك الافعال العظيمة قدر على ان يرزق بغير حساب من شاء من عباده وهذه مبالغة التكميل المشحونة بقدرة الرب سبحانه وتعالى فانظر الى عظم كلام الخالق ~~المخالف~~ هنا فقد اجتمع فيه المطابقة الحقيقية والعكس الذي لا يدرك لوجازته وبلاغته ومبالغة التكميل الذي لا يليق بغير قدرته • ومن ذلك

**قول امرئ القيس**

مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل •

فالمطابقة في الاقبال والادبار ولكنه لما قال معا زادها تكميلا في غاية الكمال فان المراد بها قرب الحركة في حالتي الاقبال والادبار وحالتي الكر والفر فلو ترك المطابقة مجردة من هذا التكميل ما حصل لها هذه البهجة ولا هذا الموقع ثم انه استطرد بعد تمام المطابقة وكمال التكميل الى التشبيه على طريق الاستطراد البديعي هذا ولم يكن قد طرب لانواع البديع في بيوت العرب ولذ ولا امتد له سبب • وقد اشتمل بيت امرئ القيس على المطابقة والتكميل والاستطراد على طريقه فان ابن المعتز قال هو ان يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه الى معنى آخر **ومن كبير المطابقة** ديباجة التورية ابو الطيب المتنبي **حيث قال**

برغم شبيب فارق السيف كفه • وكانا على العلات يصطحبان •
كأن رقاب الناس قالت لسيفه • رفيقك قيسي وانت يماني •

**ولعمري** لقد رفع ابو الطيب قدر المطابقة واثار حمائم المجاورة هذا النوع الذي عظم عند اهل الادب قدرا **ومثله** قول الصاحب بن عباد في رثاء كثير ابن احمد الوزير رحمة الله عليه •

يقولون قد اودى كثير ابن احمد • وذلك رزء في الانام جليل •
فقلت دعوني والعلا نبكه معا • فمثل كثير في الزمان قليل •

وابو تمام كسا هذا ديباجة المجانسة **بقوله**

بيض الصفائح لا سود الصحائف في • متونهن جلاء الشك والريب •

**وما احلا** قول القاضي الارجاني من قصيد •

تعلق بين الوصل والهجر مهجتي • فلا اربي في الحب اقضي ولا الحب •

فشد ازر المطابقة بين اللف والنشر واهلها بغريب هذا المعنى بعد ما سال رقه
وعلق بخاطري من هذه القصيدة **قوله**

فلا عجب اني عشت بعدهم • فانهم روحي وقد سكنوا قلبي •
وحرف بحرب القاع والوهد والربا • لحرف معيم الرفع والجر والنصب •
نجائب تدحو الحصا كل ليلة • كان بايديها مصابيح للكعب •

ومن المطابقة باللف والنشر ايضا قول شيخ شيوخ حماه •

ان قوما يلحون في حب ليلى • لا يكادون يفقهون حديثا •
سمعوا وصفها ولاموا عليها • اخذوا الطيبا وردوا الخبيثا •

**ومثله قوله يخاطب العاذل**

اراك خلا عني تهتني • سكوتك عني اذا لم تعني •
ذممت الهوى وذممت السلو • فابكيت عيني واضحكت سني •
يا وجوها زانت سناها فروع • حالكات اغنتكم عن حلاكم •
لي من حسنكم نهار وليل • انعم الله صبحكم ومساكم •

**ومثله قوله من قصيد**

او ما ترى نور الخلاف كانه • لما بدا للعين نور رقاق •

فالمطابقة هنا مع زيادة التورية مع الاستعارات البديعية ويحيى

كالف سود ولكن نشره • سعى بنار المسك في الافاق •

**واما بحر** البلاغة هنا فقول القاضي الفاضل •

ولم صاحي وداده عمر الدهر • حينا لسكري النشوان •





**انظر ايها المتامل** ما ابدع ما ابرز المطابقة في حلل هاتين الاستعارتين الغريبتين
وما الطف ما ابدا معنى المطابقة **بقوله بعدها**

وبنات الصدور راح وقع فيها • زعم الحب من بنات الدنان •

فالفاضل ابرز المطابقة هنا في حلل الاستعارة ولكن من اين للمستعير صحو المراد
وسنوة السكر سبحان المانح ما بين الامواهب ربانيه **واما الذي يقدم القول**
بالاقتداء بهم في هذا الفن فانهم ما ابرزوها الا في شعار التورية فمن ذلك
قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر **في موصوف**

وناطقة بالنفخ من روح ربها • تعبر عما عندنا وتترجم •
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت • فنحن سكوت والهوى يتكلم •

فانه جمع بين التورية والتضمين والمطابقة **وما احلا قول** الشيخ شرف الدين بن الفارض

اريج العنبر سرى من الزوراء • سحرا فاحيا ميت الاحياء •

**ومثله قول الوداعي من قصيد** وهو في غاية الحسن •

تفتن بالنار من طرفه • وريقه البارد يا حار •

**وما الطف** قول الشيخ شمس الدين الواسطي **دوبيت**

ان ضرمني بحدوة التذكار • حبي وبرى عظمي سكوت النار •
فالعاذل في سواه لا عقل له • ما العذل عاذلي فذاكي [illegible] •

**ومثله قول السراج الوراق**

وبي من الهوى وكذا الجنون بدت • في قومها لهم بين [illegible] •
فلو بدت لحسان الحضر قد لها • على الرؤس وقلن الفضل للبادي •

**ومثله قول ابي الحسين الجزار**

اموالي بما من طباعي الخروج • ولكن تعلمته من دخول •
اتيت لبابك ارجو الغنا • فاخرجني الضرب عند الدخول •

**ومثله قول الوداعي في مطلع قصيد**

ما كنت اول مغرم محروم • من باخل بادي النفار كريم •

ومثله قول **محيي الدين بن تميم**

يعذلون [illegible]

لما لبست لعزه ثوب الهنا • وغدوت من ثوب اصطباري عاريا •
اهدت واقفه ودمعي من بعده • وحبلته وقفا علينا جاريا •

وكتب من هذا النوع الى القاضي كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق المحروسه

كمال الدين يا مولاي يا من • يعير البحر في بذل النوال •
اجل ان يقول الناس سائل • اتيت لحاجة لم تقضها لي •
واصبح بينهم مثلا لاني • اتاني النقص من جهة الكمال •

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباته

اني اذا اتيت بها طارقا • عملت بالذات قطع طريقه •
وادعوق القاطالملح وكا • فتعمت من حديثه وعتيقه •

ومثله قوله

وقصدت معاليك ارجو الندا • واشكو من العسر داء دفينا •
فما كان بيني وبين اليسار • سوى ان مددت اليك اليمين •

ومثله قوله • جرى من مصحف العذار لام • اسهم اللحظ ما اشد وارشق •
كلما قلت يفتح الله بالوصل • رماني من سحر عينيه بعلق •

ومثله قوله • ان اسا الحبيب قامت بعذر • وجه منه فوقها شامات •
بالها وجنة اقابل منها • حسنات يمحى بها سيئات •

ومثله قوله • قام غلام الامير يحسب • في يوم طهر الشمس طاد وسا •
فاتل الحاسدين من يسق • وعاد ذاك الطهور بالحسا •

وما الطف قوله من هذا النوع

يا غائبين تعللنا لغيبتهم • بطيب لهو ولا والله لم يطب •
ذكرت والكاس في كفي ليالكم • فالكاس في راحة والقلب في تعب •
يوم صحو فاحبله لي بيوم سكر • وما احلى ما قال بعده في السطر الثاني •
وادر لي كاس رضاب خمري • ولم يخرج عما نحن فيه
جفن عينيه فانه مستحي • انما ضره المشعشع خمري •

ومثله قوله من قصيدة

دبد

قد بدا وهو فتان المنى • فيا بابه من قد دنى •

وله في روضة من قصيدة

مطابقة الاوصاف اما نسيمها • فصح واما ماؤها فتكسرا •
انظر ما احسن تصريحه بالنوع هنا في قوله مطابقة الاوصاف •

ومثله قول الشيخ شهاب الدين العزازي من قصيد

بابي هيفا ملاحة اشكو له • فقري فاصبح بالغنا يتطرب •
وغدا ابيادمي وكاس حديثه • اشتى الي من العقيق واطيب •
من جفنه سيف مضاربه • يا صاح اسبق لي من العدل •
وبخده والردف لي خبر • قد سار بين السهل والجبل •

ومثله قول الشيخ زين الدين بن الوردي

تجادلنا ام الزهر اذكي • ام ورد القطاف •
وعقبى ذلك الجدل اصطلحنا • وقد حصل الوفاق على الخلاف •

ومثله قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب وهو في غاية الظرف

كم جار صرف الدهر في حكمه • وضربي من حيث لي يعتني •
الستي من شيبة حيلة • قلت له والله غيرتني •

ومنه قول الشيخ صلاح الدين الصفدي وقد اهدي الى الشيخ جمال الدين بن

ايا فاضلا يدلوا الافاضل نحوه • ويشكر في جمع المناقب تصريفه •
اذا كنت بالاحسان ثقلت كاهلي • فلا عجب ان كنت تقبل تخفيفه •

ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلي من قصيد •

والريح تجري رخاء فوق بحرتها • وماؤها مطلق في زي ماسور •
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها • والماء يجمع فيها جمع تكسير •

ومنه قول المعماد

اصاب قلبي خطاي • بلحظه لشقاي • وزحت من فرط ما بي • اشكو الى الحكماء •
قالوا اصبت بعين • فقلت من فرط داء • لئن كان هذا صوابا • فتلك عين الخطاي •

ومن حسن هنا قول البدر يوسف بن لولو الذهبي

وحديقة مطلولة باكرتها • والشمس ترشف ريق ازهار الربا •
يتكسر الماء الزلال على الحصا • فاذا جرى بين الرياض تشعبا •

**ومنه قول الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي**

بروحي افدي خاله فوق خده • ومن انا في الدنيا فافديه بالمال •
تبارك من اخلى من الشعر خده • واسكن كل الحسن في ذلك الخال •

**ومنه قول الشيخ عز الدين الموصلي**

سموا مني مهجتي سعيدا • ولي شقاء به يزيد •
اذا اجتمعنا يقول ضدي • هذا شقي وذا سعيد •
ورب اقطع ستدروا • سار واوما ودعوني •
ما انصفوا اهل ودي • واصلتهم فقطعوني •
يا معشر الاصحاب قد عن لي • معنى يزيل الحمق فاستظرفوه •
لا تحقروا الا باخفافكم • ومن تناقل بينكم حققوه •
تصفحت ديوان الصفي فلم اجد • لديه من السحر الحلال مرامي •
فقلت تغلي دونك ابن نباتة • فلا تقرب الحلي فهو حرامي •

**وظريف هنا** قول الشيخ بدر الدين السبكي وان لم تكن فيه تورية فقد صرح بالنوع من جنس الغزل

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى • مليحا دونه السمر الرشاق •
فقلت وهل انا الا اديب • فكيف يفوتني هذا الطباق •

**ومن المطابقة** والتورية قول الشيخ بدر الدين الدماميني تغمده الله تعالى برحمته

بدر اذا تمت فوق الخد عارضه • يوما ارى الصبح بالظلما مختلطا •
وظن ان صوابا هجر عاشقه • ما ان راى منه شيا باديا وخطا •

**ومما يعجب** في هذا النوع قول سيدنا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر رحمه الله

خليلي ولي العمر منا ولم نتب • وننوي فعال الصالحين ولكنا •
فحتى متى نبني بيوتا مشيدة • واعمارنا منا تهد وما تبنا •
انا من احبابي رسول فقال لي • ترفق وهن واخضع تفز برضانا •
فكم عاشق قاسى الهوان بحبنا • فصار عزيزا حين ذاق هوانا •



**وما اظرف قوله فيه**

اشكوا الى الله ما بي • ومما جوته ضلوعي •
قد طابق السقم جسمي • بنزلة وطلوع •

فانظر كيف جمع بين قصر الوزن وعدم الحشو وصحة التركيب والمطابقة بالتورية وتسمية النوع من جنس الغزل **ومنه قوله**

قال لي اكتم الهوى • خوف واش ولاحيه •
كيف اسطيع كتمه • وسقامي علانيه •

**وانشدني من لفظه** لنفسه الكريمة المقر المحيوي بن مكانس فسح الله في اجله وقد اتفقنا في المزح على هذا النوع

يا سادتي والعشق لم يبق لي • بين الورى روحا ولا احشا •
صيرني الهم بهجرانكم • والصبر لما بنتم منشا •

**وانشدني ايضا** لنفسه الكريمة حرسها الله تعالى

لتغزلك طعم ولشعري كلذ • وسيقيه يا اخا البدر عشقا •
تدعنا نمت ونعش في الهوى • غراما ونتبعه ذوقا وشوقا •

**وانشدني ايضا لنفسه**

رب حدبا لعدل يوما • اهل ظلم متوالي •
كلفوني بيع خيلي • بوحيص وبغال •

**ونقلت من ديوان والده المقر الفخري تغمده الله برحمته**

زارت معطرة الشذا ملفوفة • كي تختفي فاباشذا العطر •
يا معشر الادبا هذا وقتكم • فتناظروا في اللف والنشر •

**ونقلت من ديوانه ايضا**

لم انس معشوقة زارت بجنح دجا • فبت من طيب انفاس وطيب سمر •
حتى الصباح وعيناها تظن بان • هاروت حل عشية فيهما وسحر •

**ونقلت منه ايضا** ما امتدح به الامام علي رضي الله عنه

يا بن عم النبي ان اناسا • قد تولوك بالسعادة فازوا •

انت في العلم للحقيقة باب • يا اماما وما سواك مجاز •

وما احلا ما نقلته من ديوانه في هذا النوع

علمها معشوقة خالها • إن عمها بالحسن قد خصصا •

يا وصلها الغالي وياجمها • لله ما اغلا وما ارخصا •

وقلت في هذا النوع من قصيد

وكيفا كتم وجدي في هواه ولي • من احمر الدمع فوق الخد تشهير •

وقلت بعده فيه

ونار خديه قلبي ارحقت وغلت • لما غدت ولها في القلب تسعير •

وقال عذت سيف اللحظ عند عكيف • الحال قلت له والله مشهور •

وقلت من قصيد صرحت باسم النوع

طابقت رقة جسمي بالجفا عبثا • فما طباقك الا رقة وجفا •

وقلت ايضا من قصيد

شرفونا بدمع العين عجبا • ليتهم عند موتنا قبلونا •

حكم قوصنا وسيف جفاكم • قد غدا في لقادنا مسنونا •

وتخلصت الى مدح المقر المرحوم الاميني صاحب ديوان الانشا الشريف بالشام المحروس من غزل هذه القصيدة ولم اخرج عما نحن فيه من المطابقة بالتورية بقولي

والحشا لم تحل عهود وفاكم • واسالوا من غدا عليها امينا •

ومن غريب ما وقع لي في هذا النوع قولي من قصيد

بدر منير فتى سودويته • لكن سوى عن صلح ستفقه •

لي في حماكم اسف من عامر • وخراب بيت دمعي سالعامر •

سلطان حسن ظاهر لما بدا • جال الهوى في باطني بالظاهر •

وصفت شعرك اذ طرب بعمي • تعذيك محلول العرى عن طائر •

وحميت بورد العذار اذ طاقته • في ضمن تورية بحتري في قيد •

انظر ما احلا قولي في ضمن تورية والمراد المطابقة بالتورية وقلت مطابقا والتورية ثلاثية



بمن حركت حبا قد قضيت لنا • وشاهدا الحسن بالاحسان حلاك •

وكتبت الى بعض المخاديم بحماه المحروسة اطلب منه منثورا ابيض فماطلني مدة والمنثور الابيض عنو بجواره

زهر الوعود ذوي من طول مطلكم • هلا من يدكم عنه ممطور •

والعبد قد جبر المنظوم ممتدحا • فطابقوه اذا وافا بمنثور •

سويت عصنا لاطيار القلوب على • قوامه في رياض الوجد تغريد •

قالت لواحظه انا نسود على • بيض الظبا فقلت اعين سود •

وقد طال الشرح ولكن هذا الطول تنشرح له الصدور وتغلو به همة الطالب ولم يرض بعدها بالرخيص من هذا الفن وينابذ قولي ان الذين اقتديت بهم ومشيت على سنتهم لم يرضوا بالمطابقة المجردة ولم ينظموها الا في سلك التورية وقد اوردت لهم هنا من ذلك ما يستوقف الاسماع ويرقص عند السماع والكمال لله فان الشيخ صفي الدين لم يات بالمطابقة في بديعيته الا مجردة وهو

قد طال ليلي واجفاني به قصرت • عن الرقاد فلم امدد ولم انم •

وبيت العميان مثله ولكنه عامر بالركة والعقادة وهو

واسهر اذا نام وامض حيث ونا • واسح اذا شح نفسا واسر ان نقم •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ابكي فيضحك من در مطابقة • حتى تشابه منثور بمنتظم •

لعمري ان بيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان ينزلان عند هذا البيت العامر بالمحاسن منزلة الاطلال البالية فان الشيخ عز الدين جمع فيه بين تسمية النوع من جنس الغزل وبين غرابة المعنى وحسن الانسجام ورقة النسيب وبديع اللف والنشر ولم يات كل منهما بغير مجرد المطابقة • واما قول العميان في اخر بيتهم واسر ان نقم فهذا اللفظ من بقية ما سقط من احجار البيت وبيت بديعيتي

بوحشة بدلوا انسي وقد خفضوا • قدري وزادوا علوا في طباقهم •

فالمطابقة والتورية وتسمية النوع البديعي اجتمعوا في قافية هذا البيت طبعا وقد تقيا اهل البديع بظل اوراقه •

النزاهة

نزهت لفظي عن فحش وقلت لهم • وفي صميم بأعرابة الدمم •

النزاهة ما نظمها أحد في بديعيته غير الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله وقد تقدم المنقول أنه ذكر في بديعيته أنها نتيجة سبعين كتابا في هذا العلم وهي نوع تجول سوابق الذوق السليم في حلبة ميدانه • وتغرد سواجع الحشمة على بديع أفنانه لأنه هجو في الأصل ولكنه عبارة عن الإتيان بألفاظ فيها معنى الهجو الذي إذا سمعته العذراء في خدرها لا تنفر منه وهذه عبارة عمرو بن العلاء لما سئل عن أحسن الهجو وقد وقع من النزاهة في الكتاب العزيز عجائب • منها قوله تعالى وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون • وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين • أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون فإن ألفاظ الذم المخبر بها في كلام الأئمة استمرت منزهة عما يقع في غير هذا القسم من الفحش في الهجاء والمرض عبارة عن إبطان الكفر والريبة ومن النزاهة البديعية في النظم قول أبي تمام

بني قعبلة ما بال أبي وبالكم • وفي البلاد مناديح ومضطرب •

لجاجة لي فيكم ليس يشبهها • إلا لجاجتكم في أنكم عرب •

ومن غريب هذا النوع قول معد بن جبارة لرجل كان يدعوه إلى سماع قينة له ثم انكشف له بعد ذلك أنهم كانوا ينالون منها القبيح

ألم أقل لك إن القوم بغيتهم • في ربة العود لا في رنة العود •

لا تنسقن على الشاة التي عقرت • فإنما دهرهم في ربة العود

فانظروا إلى مصاصة هذه المعاني وتنزهها عن الفحش • وقس على ذلك ومثله قول جرير

فغض الطرف إنك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا •

وقالوا أحسن ما وقع في هذا الباب أعني قول جرير •

لو أن تغلب جمعت أنسابها • يوم التفاخر لم تزن مثقالا •

فانظروا إلى هذا الهجو المنكي كيف بالغ في تنزيه الألفاظ عن الفحش وفيه معنى الهزل الذي يراد به الجد وهو غاية في هذا النوع •

ومن

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

حسبي بذمك لي ذما ومنقصة • فيما نطقت فلا نقص ولا ندم •

وقال إنها الذال المعجمة فإن جل قصده الذم هنا والذي أقوله أن هذا البيت شموس أيضا صافكه في عنوم العقادة • وليته استضاء بما أوضحه جرير وشنى على شغبه والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم • والشيخ عز الدين نظم في بديعيته في حل معارضة الشيخ صفي الدين • وقال في بيته الذي يخاطب العاذل

لقد تنبهت بالتشبيب في عذلي • كيف النزاهة عن ذي الأسد والخصم •

وقد تقرر أن النزاهة هجو ولكن شرطوا أن ينظم هجوها بألفاظ التي لا تنفر منها العذراء في خدرها وأنا أستغفر الله إذا ألفاظ الشيخ عز الدين في بيته تنفر منها الجان فكيف حال العذراء في الخدر وحاصل القصة أنه نزه الألفاظ عن النزاهة ولم يتفهق ويتشدق غيره • وما أحقه هنا بقول القائل

وما مثله الأكارع حمص • خلي من المعنى ولكن يفرقع

وبيت بديعيتي

نزهت لفظي عن فحش وقلت لهم • عرب وفي جنبهم بأعربة الدمم

حشمة النزاهة لا تخفى هنا على المصنفين من أهل العلم والذوق السليم مع ما فيها من عدم التكلف والميل عن طريق التعسف • والذي أقوله أن بيتي في هذا الباب جواد بالبلاغة مع جرير • وشاركه في العروبة والبادية ولكن له بيان في الشيمة صدر عن حنين • والله أعلم •

تخيروا إلى سماع الكلب وابتدعوا • قلبي وداد والحول مت من سعمي

التخيير هو أن يأتي الشاعر ببيت يسوغ فيه أن يقفى بقواف شتى فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها يستدل بتخييرها على حسن اختياره كقول الشاعر

إن الغريب الطويل الذيل ممتهن • فكيف حال غريب ما له قوت •

فإنه يسوغ أن تقول فكيف حال غريب ما له حال ما له مال • ما له سبب ما له أحد وإذا تأملت ما له قوت وجدتها أبلغ من الجميع وأدل على القافية • وأمكن بذكر الحاجة وأبين للضرورة • وأشجى للضرورة • وأدعى للاستعطاف • فلذلك رجحت على ما •

التخيير

ذكرناه ومن هذا النوع في الكتاب العزيز قوله تعالى إن في السموات والارض لآيات
للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون • واختلاف الليل والنهار
وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات
لقوم يعقلون فالبلاغة تقتضي ان تكون فاصلة الآية الاولى للمؤمنين لانه سبحانه
ذكر العالم بجملته حيث قال السموات والارض ومعرفة ما في العالم من الآيات الدالة
على ان المخترع قادر عليم حكيم • فرع على معرفة الصانع ولا بد من التصديق اولا بالصانع
حتى يصح ان يكون ما في المصنوع من الآيات آية لقوم يوقنون • فان خلق الانسان
وتدبير خلق الحيوان • وتذكره في ذلك مما يزيده يقينا في معتقده الاول وكذلك
معرفة جزئيات العالم من اختلاف الليل والنهار • وانزال الرزق من السماء واحيا
الارض بعد موتها وتصريف الرياح يقتضي رجاحة العقل ليعلم ان من صنع هذه
الجزئيات هو الذي صنع العالم الكلي بعد قيام البرهان على ان العالم الكلي صانعا
مختارا فلذلك اقتضت البلاغة ان يكون فاصلة الآية الثالثة لقوم يعقلون
وان احتيج للعقل في الجميع الا ان ذكره هنا انسب بالمعنى من الاول ويروى
ان اعرابيا سمع شخصا يقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما
كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم • فقال ما ينبغي ان يكون الكلام هكذا فقيل
ان القارئ غلط بالقراءة والله عزيز حكيم فقال نعم هكذا تكون فاصلة هذا
الكلام فانه لما عز حكم • واذا تأملت فواصل القرآن وجدتها كلها لم تخرج عن المناسبة
كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر لا يجوز التبديل بينهما اذ لا
يجوز النهي عن انتهار اليتيم لمكان تأديبه وتهذيبه وانما نهي عن قهره وغلبته كما لا
يجوز ان ينهى السائل اذا اجرم بل يرده ردا جميلا • ومما جاء من النظم في باب التخيير قول

ديك الجن الحمصي

قولي لطيفك ينثني عن مضجعي • عند المنام • عند الرقاد • عند الهجوع •
عند الهجود عن الوسن •
فعسى انام فتنطفي • نار تاجج في عظامي • في فؤادي • في ضلوعي •
في كبودي • في البدن •



جسد تقلبه الاكف • على فراش من سقام • من قتاد • من دموع •
من وقود • من حزن •
اما اذا فكما علمت • فهل لوصلك من دوام • من معاد • من رجوع •
من وجود • من ثمن •
فحسن القوافي المتبينة مقابل كل بيت منها ما يليق به • والاولى اولى وارجح •
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

عدمت صحة جسمي مذ وقفت بهم • فما حصلت على شيء سوى الندم •

فذكر عدمت في صدر البيت يليق ان تكون قافيته العدم ولذكر الصحة يليق
ان تكون قافيته السقم في غاية الكمال • والرقة والانسجام •
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

تخيير قلبي سوى السادات صح له • مجدي واني لحزني ثابت الالم •

اما تخيير قلبي في هذا البيت فاني تركته لاهل الذوق السليم بل تخيير البيت بكماله
ولم ينظم العميان في هذا النوع وبيت بديعيتي

تخيروا لي سماع العذل او انتزعوا • قلبي وزادوا نحولي مت من سقمي

فسماع العذل يليق بها السأم وانتزاع القلب يليق به الالم وزيادة النحول يليق
به السقم وتقديم السقم هنا اقرب لها من زيادة النحول ولم يدخل في هذا
البيت من الاجانب قافية •

الابهام

وزاد ابهام عذلي بها ولي وجدي • ليلي فضل من يهيم يستفتي المي

الابهام يسمى التوجيه واحدة وهو ان يقول المتكلم كلاما مبهما يحتمل معنيين متضادين
لا يتميز احدهما عن الآخر ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التمييز فيما بعد بل يقصد
ابهام الامر فيهما والابهام يختص بالفنون كالمديح والهجاء وغيرهما ولكن لا يفهم
من الفاظه مدح ولا هجا البتة بل يكون لفظا صالحا للامرين ومثاله ما حكيت
ان بعض الشعراء هنا الحسن بن سهل باتصال ابنته بوران بالمأمون مع من هناه
فاثاب الناس كلهم وحرمه فكتب اليه ان انت تماديت على حرماني عملت فيك
بيتا لا يعلم احد مدحتك ام هجوتك فاستحضره وسأله عن قوله فقال لا اعطيك

او تنقل بمقال •

يا دام الله للحسن • ولبوتان في الختن •

يا امام المعدي طرب • وكن بيت مسن •

فلم يعلم ان ادعوك بيت من في الرفعة او في الصغر فاستحسن الحسن منه ذلك وما مدة السمعت
هذا المعنى ام انكرته فقال لا والله الحكاية المتقدمة ولكن نقل ان الشيخ صفي الدين
الحلي اوردها في بديعيته وسمع الشيخ عز الدين الموصلي لاجل المناظرة وباقي الكلام على مثلها
في موضعه وقد كشفت هنا عن الابهام قناع الاشكال وابرزت بدوره المتجلية في افق الكمال
فاني كتبت فيه تقريظا لم ارض بغرائمه الذهب ان تكون له رملا • ولا يستغني اليه اديب ولو
فيه على هذا الطريق منحلا • وما زال الى الان وردا الى الديار المصرية وانا منشي دواوين
الانشاء المؤيدي خلد الله ملكه الشيخ شمس الدين محمد بن ناهض الفقاعي في شهر شوال •
سنة ثماني عشرة وثمانمائة • وقد صنف سيرة مشتملة على نظم ونثر لمولانا السلطان •
الملك المؤيد زاد الله ملكه شرفا وتعظيما • ولم يكن يمشي رائجه المقام يتعاطى الادب في
مبادي عمره صار يتمنى ان اكتب عليها تقريظا قبل تمييزها فامتنعت من ذلك فدخل علي من لا
يمكنني ان اخالف له رسوما فحضنت لكتابه شيخنا العلامة بدر الدين الدماميني ولا تعدم لنته
بوجه منقوصة اليه فالتزم بالايمان المغلظة انه لا يكتب له تقريظا الا ان كتبت فلم يسعني
الكتابة من وجوه فكتبت له هذا التقريظ الذي صلت البلغا خلفه فانه يلحس جامع
وافق صحت طريقه مضاع نشره الذي كان من جبر توريته ضائع و لهو • وقفت
على قواعد الادب من هذه السيرة الناهضية فوجدت مطرحها قد اعرب عن التكيث
لان التكيث لا ادبية • ولزمت منها سلوك الادب لاحتشامها بالصفاة المؤيديه
فانها ما توسلت بادب الانعوت سلطانها • ولا جازت مشرحتوله الا كانت قاصرة
عن الجري في ميدانها • ولا ذكرت التواريخ المتقدمة معها الا تاخرت وكنت خلفها •
ولا ناظرها ذو قصص لا يقل عليه امرها • وتنظر في قصصها فتحها • ولا يبالغ
اهل التقاريظ في تقاريظهم الا وكانت دونها • واستحق لها هذا الوصف في ذمة
اهل الادب فاستوفت منهم ديونها فلو نظر الصفدي الى هذا التاريخ وراجع •
النظر في تاريخ لسلخ جلده • او تصفحه الكتبي لعدد عليه تاريخه وما عدده • وكان

ابن

ابن كثير من اوله تقصيه متن ابدا عنه • او عاصره ابن خلكان لقال لم اماتح شراب الفقاع
بحلى فان عنده حمضه وبروده • او لمحه الذهبي وموه بتاريخه لقيل له هذا ما يبطلي
معه • وعلم ان خلاصة الذهب تظهر بالسبك فتخصم من جانبه ووضعه • ولو
ادركه البديع لذم بديعه وعلم انه بدعة • او لحقه الوهراني لراه في المنام ان حصل له
بمطالعته بهجة • نسب هذا التاليف الى دولته المؤيدية فصار له على اهل الادب
صولة • فلو ناظره من لغته محلد لعلنا له هذا جواب الاوله • مخمس في شعره
وبعالي • فامتى لنا في سوق الكلام رخصه • فلو رآه ابو تمام لتحقق عجزه • ولراه
بقيت نقصه • نعم هذا باب لا يستغلق على مادحه شاهد بنبوته الا مكث لبعد الازل
في لوامعه ونقوم التقيه وبني الى الحشر مرهبته على القارعة • ولقد اقام اوزانه
بالقسط ولكن رجح على القراطي بفضله • ونقص عنه الراجح الحلي لان فيه زيادة على
مثله • فيا له من شعر وقر عن بحر الطويل كل معارض • وكيف لا وناظمه ذو شيمة عليه
وناهض بن ناهض • وقد وقف ابن حجة وقوف معترف ان عنده في نظمه وقفه
وسكت المقر البدري على اعترافه فانه قاضي الادب • وامامه الذي صلت السبق خلفه
وفتحت لعيني الادب هذا الباب فارجو فيه ان يكون مبينا • فان يعطوني براعة
بحسنوا الختام • واذا حصل العلل من هذا المنهل دونيا • نعم وقفت وعز جاف
عن علو هم الكريمة ان شرط الواقف ما يمل • وامتثلت مراسيم المصنف مع سلوك
الادب الذي يذوقه من له فيه اعذب منهل • والله تعالى يجمعنا في هذا الشرب
لنحلو موارده بالموارده • ولا يحجبنا ملل الكلام الذي يحسن السكوت عليه ويتم
به الفائدة وكتب بعد ذلك سيدنا القاضي بدر الدين المشار اليه وقفت
وانا لا اكاد اثبت نظري لشدة الخجل • وسالت المهلة في هذه الالفاظ فاذا بي قد
جادت على عجل فقلت اما المقام الشريف الممدوح عز نصره لا زالت
تتخير دولته القاهرة بعصره • فملك مد على الرعية جناح العدل وحمى بيضة الاسلام
وتواردت على تجريح عداته ولعديل صفاته السنية السيوف والاقلام • وساد على اقوم
طريق فاذكرنا السيرة العمرية • وطلع في سماء الكواكب كالبدر فقل ما شئت في
الطلعة القمرية • ودعى الى نشر طاعته فكيف في ذلك الوفا للقوس

ل

ويا لها حديقة تنادي الحسن ها أنا كيف يكون النعيم بجنة الفردوس • ويا لها من
مناقب سرت القلوب وسارت • ويا نفثات النجوم جواهر والالفاظ في مدحها فغارت
وشملت البرايا بالمن والمنح • وقابلت المسيء بالعفو والصفح • جزاها الله تعالى بالخير
ووصل صلاتها الشريفة جمال الكتب والسير ذات • فاما منشئ السيرة فما أقول وقد رأيت
الخطب جليلا • وما ذا أصف وقد حملني العجز عن الوصف حملا ثقيلا • هو كبير أناس
مزمل من البلاغة بانواع وأجناس • تام المداراة به كأنه علم • في نوم الادباء في
المقايسة به فيقاسون الالم • لمن الادب صرامة وشهامة • وفراسة تجربة
الى المقامات الدانية فلا تعتريه سآمة • ما تم تركيب معنى الادب شرح الصدر وز
بذلك الفهم • ولا شك فارس فكره الاديب تمرح على سوابق الشعر امامهم • ظالما اظهر يوم
الوقوف الحسن في المجلس فضله • وصيغة الآداب على منه لكنه اصبحت عليه سهلة • يحمل
عليه عن أبيه فكره نكته عما سواه فسلم ما أبدع عقله • كدر عيش الحلي بما ابتدعه من العجب
ولا بكر لمثله تكدير الصفي والتقي • في ميدان البراعة بجواد فكره • الذي جاء له
ومؤملة معز • وهكذا الكون الملتقى • أي بالفاظ تاريخية • لو رآها ابن الاثير
لتاه نثره • او ابن سعيد لتاه شعره • او ابن بسام لاصيب منه بالقارعة فعبس وتولى
او الحجاري لمني منه بالداهية التي هدمت ما بناه وشغلت عليه جهاده • وكتب خطا لو رآه ابن
مقلة لاصيب منه بسطره • او ابن البواب لهتك الله ستره • وجاء باداب لو وازن احد
به الدراج الجلي لما قام ولا زعاق لا رجحه • ولو تامل الملحي ملاحة لفظه ما مر مثله بالذوق
لقال لسان التعجب ما املحه • ولو قيس به ابن الرومي المتعاظم •
# لانشد الناظم
ولو اني بليت بهاشمي • خؤولته بنو عبد المدان •
لهان علي ما ألقى ولكن • تعالوا فانظروا بمن ابتلاني •
ولو تشبه به مادح كانوا لهاد من سرده بكيه ذكري • ولو كلف مجاراته صاحب لفظ البلاغة
لقال انتبه افزع عليك صبرا • ولو تعرض ديك الجن لعرائسه في الادب لما رادته الا
خبالا • ولو رأى سطوره لسولت منه التجاريب الذهبية • والليالي كما علمت حبالى • ولو اصبح
ابن قادوس قفا لامتثل ادبه لتقاصر حسبه لان يدور في الدولاب • ولو سمع الاعرابي •

الى قصيد معانيه الشاردة لقطعت عليها اذناب الكلاب • ولو تلقى المعنى وعليه لعلم
انه سخيف من الخيال ليوثنا • او ابو نواس لقال لهذا الذي قتل الادب بحثا وعلم من ابن يوسف
ولو عورض منه ابن مماتي لطال على قريحته الممتنة التعب • او ذكر الصابي لقال الذوق والتسليم
ليس لعصرنا من صاحب سوى هذا الاديب • ولو ادرك آداب الحكيم بن ابان لعلم انه ما تخير
نظيرها في الوهم ولا تصور مثلها في الخيال • واذا كان الامر **كما قال حسان رضي الله عنه**
فانما الشعر عقل المرء يعرضه • على البرية ان كيسا وان حمقا •
فما اوفر عقل هذا الشاعر واوفاه • وما اقدره على تخيل المعاني الغريبة واقواه
وما احق من قامت على خزانته من هذه الصناعة التي تعاطاها بسواه • لم تصور معنا
في الذهن فابرزه في الخارج اغرب الاشياء اسلوبا • وكم ركب جناسا اذا ذكر البسيط
عنده قال الادب دعني من تركيبه للجناس مقلوبا • ولقد كنت ارجو بابا ادخل منه
للتقريض فقتح المقر النبوي بابا مرتجا • ونهج المجد الطريق الى المدح فتقفيت اثاره
واقتديت حيث رأيت منهجا • ابقاه الله تعالى لاهل بومنجه • وقضاء حاجتهم بحلة
والله تعالى يحفظ على منشئ هذه السيرة قريحته التي هي لعجائب الادب حاوية • وجعله ممن
يسرح في رياض الصدقات للتربية مما سيوقته اليه من وفور الجائزة • ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم **قال المصنف** بعد ذلك على المقر المجدي
فضل الله بن مكانس **فكتب** بلطيف مطرب هذه السيرة التي عرض
عنها المعارض • ومنشئها ومؤلفها في رياض الادب على بكر من سوائر المعاني
وفارض • مؤيدة قد نقض نعته بتغزل من الكلام وقام • واوقف
البلغا في مقام العجز وتعذر العاجز • اذ شرفها بذكر مولانا السلطان في هذا
المقام • خلد الله ملكه الشريف • وعمر بعدله المبسوط مدائن فضل ذات ظل
وريف • وجعل ايامه الزاهرة تواريخ السعود • ومعالم الوفود ومواسم
الكرم والجود • وثبت قواعد سلطانه على النجوم • واعز دولته عز ابد له الدهر
والاطلس • ولبس ثوابه في الارض الاطلسي • وحقق محله الرفيع من ملك الافلاك
بالاطلس • فهناك يحني الهلال لتقبيل اقدامه • وتعيد كف الثريا لاستجداء
صوب غمامه • ويقال كل منهما فيصير هذا نعل فرسه وهذا حلية لجامه • ومنكم

رقاب العباد • ولمضاء احكام سيوفه في اهل العناد • حتى لشهد الدين انه قام بحقوقه نفلاً وفرضاً • وسعى في مراضي الله حتى اذل ديار الكفر سماءً وارضاً • السيد المالك الملك المؤيد سيف الدين شيخ حوى العليا وارضاها

وشيد الدين والدنيا ببيض ظبا • ان لم يرضاه يوماً في الحرب امضاها •

ثم عززت النظر فيها • واستنهضت القلم للكتابة عليها • حسب سؤال منشيها • فنكس القلم من الخجل راسه • وصعد بتصريح الكتب انفاسه • وقال لست ممن يجيد في هذا التقريظ عبارة • ولا ينهض بوصف ما جاء به هذا الاوحد من مبتكر كلمه الذي الجم الفحول فكانما القمهم حجارة • فلقد ترفع قلم في ارض قرطاس وسما • واتى من الترصيع بنثر يحسد الطاء نظما • وقذف الرعب في القلوب حتى رمت حتى فارسكم مما قذفت به ورمى • فلو وازنه القيراطي لمعلّل في الخفيفة خلته • او حام على حمى ابن ابي حجلة لعبّر طائراً من بين يديه • او صلا على ابن نباتة سلافة نظمه لم يغفل لبلابه بكاسك الاشتهى الى غد • او اوري زنده مع الشهاب الاحرق قلبه ولم يستجر منه بمثله او عاصره ابن الساعاتي لم يلذ بطيب المنام • او جاري النصير الحمامي لالغى شيمه من سرب الحمام • او تقدم لزمان ابي تمام وناطه لعلم الناس انه غير لبيب • وقال على البديع هذا ضدك يا حبيب • او ابن حجاج لاظهر فساد عقله السخيف ورمى بجميع ما قاله في الكنيف • فهو اولى منهم بما حوته الفضل وجدب • واحق وان استهرت فضائلهم ان يسمو بالادب • فانه لو كلف العرب من القول لاتى على كنهه او اراد الاعتذار من متيم لقام بالعذر عما جاء به وكتب على وجهه • ولو تصدى لتهجين حسن لعذر ان يملاء الطروس بذلك ولبخن • او خاطب بالباطل من جرب عن الحق لنهض بحجه واستمر يلحن • فسبحان من اقدره على ما تقصر عن معرض فصاحته وسائطي هذه الصحيفة حتى فامن يشير قياحه في الالطاف المكتوم • ومن المحتوم في حيله ما كتب وبالتصحيح اذا الافاضل على ما جاء به وعتب • ولكنه جرى خلف الحوادين السابقين • واهتدى بما منها الى ان اعترفت حتى يوق الآفاق له ملائت الخافقين • ابقاهما الله تعالى مدة الزمان • واسبغ عليهما عطاء الفضل وبلغهما غاية الاماني يوم الخوف والامان • واسعدهما بحياة منشيها الاحباب • واقربه

اعني

اعني الاخوان • وبسط انس الاصحاب • والهمنا اجمعين تجنب ما يخفى علينا من عيوبنا • وستر عوراتنا • وكشف حجاب قلوبنا • بمنه وكرمه •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

اهيمت بنجي مشيراً بالاصابع لي • ليت الوجود دعي الابهام بالعدم

هذا الابهام هنا اشارة اليه بالاصابع وتعقيد على الحصر قائله الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله اجاد فيه الى الغاية ولم يسبقه في نظم بديعيته نظيره ولا اتفق لغيره ممن نظم بديعيته فانه جمع بين التهويل والتصدير والتورية البالغة في احسن القوالب بتسمية النوع ونوع الابهام الذي هو المقصود هنا • ولعمري انه بالغ في عطف القلوب لهذا السحر الحلال ولم ينظم العميان في بديعيتهم هذا النوع

وبيت بديعيتي

قد زاد ابهام عذلي عاذلي ودجا • ليلي فضل من بهيم يستقي الحي

فان الابهام هنا بين بهيم الليل وبين العاذل فان اشتراك البهيم صالح لهما ولكن لم يحصل التمييز لاحدهما عن الآخر كما وقع الشرط بل الامر بينهما مبهم ولا يعلم من هو المقصود منهما وهذا هو الفرق بين الابهام والتورية اذ المراد من التورية المعنى البعيد المورى عنه بالقريب •

وكم تمثلت اذ ارخوا شعورهم • وقلت بالله خلّ الرقص في الظلم •

ارسال المثل نوع لطيف في البديع ولم ينظمه في بديعيته غير الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله وهو عبارة عن ان يأتي الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمة او نعت ذلك مما يحسن التمثيل به كقوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة وقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب • وقوله عز وجل صنع الله الذي اتقن كل شيء • وقوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها • ومما جاء من ذلك من السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين • وقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار • وقوله صلى الله عليه وسلم خير الامور اوساطها • وقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب • وقوله

ارسال المثل

اوغيره

صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم • وقوله صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً يوم القيامة • وقوله البلاء موكل بالمنطق • وقد طوى كتاب ابي احمد العسكري رحمه الله على كثير من هذا الباب • ومن امثلة الشعر

وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل •

ومثله قول النابغة

ولست بمستبق اخاً لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب •

ومثله قول بشار

فعش واحداً او صل اخاك فانه • مقارف ذنب مرة ومجانبه •

اذا انت لم تشرب مراراً على القذى • ظمئت واي الناس تصفو مشاربه •

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للحبيب الاول •

وذكر صفي الدين بن ابي الاصبع رحمه الله في كتابه المسمى تحرير التحبير انه استخرج امثال ابي تمام من شعره فوجدها ستين نصفاً • ونيفاً وسبعين بيت واستوعب امثال ابي الطيب المتنبي فوجدها مائة نصف • ونيفاً وستين نصفاً • والبيتان بيت • ولكنه اصح من امثال ابي الطيب مما ولم من امثال ابي تمام وصدر الجميع بما وقع في كتاب الله العزيز من الامثال بزيادات على ذلك وثنى بامثال الاستعارة السنة والحماسة وامثال ابي نواس بعد ان الحق امثال القرآن بامثال دواوين الاسلام الستة وختم الجميع بامثال العامة في كتاب الامثال له • ومما سائر من امثال الطغرائي في لاميته الموسومة بلامية العجم قوله

حب السلامة يثني هم صاحبه • عن المعالي ويغري المرء بالكسل •

لو ان في شرف المأوى بلوغ منى • لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل •

اعلل النفس بالآمال ارقبها • ما اضيق العيش لولا فسحة الامل •

وعادة النصل ان يزهى بجوهره • وليس يعمل الا في يدي بطل •

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني • حتى ارى دولة الاوغاد والسفل •

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا • من قبله فتمنى فسحة الاجل •

وان علاني من دوني فلا عجب • لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل •

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر • في حادث الدهر ما يغني عن الحيل •

اعدى عدوك ادنى من وثقت به • فحاذر الناس واصحبهم على دخل •

فانما رجل الدنيا وواحدها • من لا يعول في الدنيا على رجل •

يا وارداً سؤر عيش كله كدر • انفقت صفوك في ايامك الاول •

فيم اعتراضك لج البحر تركبه • وانت يكفيك منه مصة الوشل •

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا • يحتاج فيه الى الانصار والخول •

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل •

ويا خبيراً على الاسرار مطلعاً • اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل •

ومما سار من امثال ابي الطيب المتنبي في بحر هذه القصيدة ووزنها من قصيدته التي اولها

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل • دعا فلباه قبل الركب والابل •

وما صبابة مشتاق على امل • من اللقاء كمشتاق بلا امل •

والهجر اقتل لي مما اراقبه • انا الغريق فما خوفي من البلل •

قد ذقت شدة ايامي ولذتها • فما حصلت على صاب ولا عسل •

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به • في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل •

انظر الى مجاراة هذين الفحلين الى الغاية التي تماثلا بها في الشمس وزحل وتأخر سوابق الافهام عن معرفة السابق منهما الى الغاية • ومنها قوله

وقد وجدت مكان القول ذا سعة • فان وجدت لساناً قائلاً فقل •

لعل عتبك محمود عواقبه • فربما صحت الاجسام بالعلل •

لان حلمك حلم لا تكلفه • ليس التكحل في العينين كالكحل •

ومما امثاله ما قال بعده في المديح •

وما ثناك كلام الناس عن كرم • ومن يسد طريق العارض الهطل •

وقد عن لي ان اجمع هنا ما حلا بذوقي من امثال ابي الطيب المتنبي فان كان فيهما ولو من شعر ابي تمام كما ذكره زكي الدين بن ابي الاصبع فان القصد ان نصير •

عمره لاهل الانشاد اذا اوردوها من الوقائع التي يليق بها على اختلاف انواعها • فمن ذلك قوله

اذا صديق نكرت جانبه • لم تعيني في فراقه الحيل

في سعة الخافقين مضطرب • وفي بلاد من اختها بدل

اشد الغم عندي في سرور • تيقن عنه صاحبه انتقالا

ومن يك ذا فم مر مريض • يجد مرا به الماء الزلالا

وقوله من قصيدة

تلف الذي اتخذ الجراة خلة • وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

ما كل من طلب المعالي نافذا • فيها ولا كل الرجال فحولا

ومكايد السفهاء واقعة بهم • وعداوة الشعراء بئس المقتنى

والعسل الغني لبسه • وذو اللب يكره انفاقه

ذل من يغبط الذليل بعيش • رب عيش اخف منه الحمام

كل حلم اتى بغير اقتدار • حجة لاجي اليها اللئام

من يهن يسهل الهوان عليه • ما لجرح بميت ايلام

والعجيب قوله منها في المديح

خير اعضائنا الرؤوس ولكن • فضلتها بقصدك الاقدام

ويعجبني قوله من غزله في الهجو وهو مما يحفظه

فلو كنت امرءا اهجى هجونا • ولكن ضاق فتر عن مسير

فقر الجهول الى عقل بلا ادب • فقر الحمار الى راس بلا رسن

لا تعجبن مضيما حسن بزته • وهل يروق دفينا جودة الكفن

وقال من ابيات

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا • فلما دهتني لم تزدني بها علما

وقد كنت قبل الموت استعظم النوى • فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني • ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وانا الذي اجتلب المنية طرفه • فمن المطالب والقتيل القاتل

وما احلا ما قال بعد

انعم ولذ فللامور اواخر • ابدا اذا كانت لهن اوائل

للهو آونة تمر كأنها • قبل يزودها حبيب راحل

ومما الطف ما قال بعده

جمح الزمان فلا لذيذ خالص • مما يشوب ولا سرور كامل

واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني فاضل

وقال من قصيدة وهي من ابلغ ما يكون في المدح

اعيا زوالك عن محل نلته • لا تخرج الاقمار عن هالاتها

وابتهج من كل يوم سلامتي • وما ثبتت الا وفي نفسها امر

ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها • فمفترق جاران دارهما العمر

ومن ينفق الساعات في جمع ماله • مخافة فقر فالذي فعل الفقر

واستكبر الاخبار قبل لقائه • فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ويعجبني في مديح هذه القصيدة

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله • ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

وما ليل باطول من نهار • يظل بلحظ حسادي مشوبا

ومما الطف ما قال منها

فلا موت بانغص من حياة • ارى لهم معي فيها نصيبا

عرفت نوائب الحدثان حتى • لو انتسبت لكنت لها نقيبا

وشيخ في الشباب وليس شيخا • يسمى كل من بلغ المشيبا

ومستى فلاة مد يقرع من به • ودق فتحمى يقرع ان يدوبا

وقال من قصيدة وهو البيت الذي ذكروا انه ادعى فيه النبوة •

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى • عدوا له ما من صداقته بد

وقد كنت اشفق من دمعي على بصري • فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

اذا اقدمت على الاهوال شجعني • قلبي اذا استيت ان يسلاكم خانا

وقال يصف ما قال منه

ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني • ولا اعاتبه صفحاً واهوانا •
وهكذا كنت في اهلي وفي وطني • إن النفيس غريب حيثما كانا •
لا اشرئبّ الى ما لم يفت طمعاً • ولا ابيت على ما فات حسرانا •
ولا اسرّ بما غيري الحميد به • ولو حملت الي الدهر ملآنا •
فما لي وللدنيا طلابي نجومها • ومسعاي منها في شدوق الاراقم •
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه • اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم •
ومن عرف الايام معرفتي بها • وبالناس روّى رمحه غير راحم •

**ويعجبني من مديح ... العشيرة قوله**

ولولا احتقار الاسد شبهتها به • ولكنها معدودة في البهائم •
وكاد سروري لا يفي بندامتي • على تركه في عمري المتقادم •
واحسب اني لو هويت فراقكم • لفارقته والدهر اخبث صاحب •
فيا ليت ما بيني وبين احبتي • من البعد ما بيني وبين المصائب •
يهون على مثلي اذا رام حاجة • وقوع العوالي دونها والقواضب •
كثير حياة المرء مثل قليلها • يزول وباقي عيشه مثل ذاهب •
بأي بلاد لم اجرّ ذوائبي • وأي مكان لم تطأه ركائبي •
وتخلص بعده الى مدح ابن الحسن ولكنه اتى في تخلصه بالعجائب •
كأن رحيلي كان من كف طاهر • فأثبت كوري في ظهور المواهب •
ما يقول فأثبت كوري في ظهور المواهب الا المتنبي • ومن مطالعه التي

**سارت امثالاً قوله**

اذا غامرت في شرف مروم • فلا تقنع بما دون النجوم •
وما احلا ما قال بعده مما يحسن منه •
فطعم الموت في امر حقير • كطعم الموت في امر عظيم •
وكل شجاعة في المرء تغني • ولا مثل الشجاعة في الحكيم •
وكم من عائب قولاً صحيحاً • وآفته من الفهم السقيم •

**وما احلا ما قال منها**

ولكن

ولكن تأخذ الاوهام منه • على قدر القرائح والعلوم •
والهم يخترم الجسيم نحافة • ويشيب ناصية الصبي ويهرم •
لا يخدعنك من عدو دمعه • وارحم شبابك من عدو ترحم •
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى • حتى يراق على جوانبه الدم •
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله • واخو الجهالة في الشقاوة ينعم •
والظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم •
ومن البلية عذل من لا يرعوي • عن جهله وخطاب من لا يفهم •
والذل يظهر في الذليل مودة • واودّ منه لمن يودّ الارقم •
ومن العداوة ما ينالك نفعه • ومن الصداقة ما يضر ويؤلم •
افعال من تلد الكرام كريمة • وفعال من تلد الاعاجم اعجم •
كريشة بمهب الريح ساقطة • لا تستقر على حال من القلق •

**ويعجبني قوله من ابيات يستقيل فيها في كثرة الاحسان المفرط •**

ولم املل تفقدك الموالي • ولم تذمم اياديك الجساما •
ولكن الغيوث اذا توالت • بأرض مسافر كره الغماما •
وصار احب ما تهدي الينا • لغير قلى وداعك والسلاما •
والغنى في يد اللئيم قبيح • قدر قبح الكريم في الاملاق •
وقد يتزيّا بالهوى غير اهله • ويستصحب الانسان من لا يلائمه •

**وسار له منها قوله**

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها • وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه •
وما استغربت عيني فراقاً رأيته • ولا علمتني غير ما القلب عالمه •
واذا كانت النفوس كباراً • تعبت في مرادها الاجسام •

**وقال من قصيدة**

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا • فأهون ما يمر به الوحول •
رماني الدهر بالارزاء حتى • فؤادي في غشاء من نبال •
فصرت اذا اصابتني سهام • تكسرت النصال على النصال •

وقال من قصيدة

يراد من القلب نسيانكم • وتأبى الطباع على الناقل •

وقال صالح بن رشد قرأت على المتنبي وتأبى الطباع فقال وتأبى الطباع لأن الطباع واحد وسائر منها

ولو زلتم ثم لم أبككم • بكيت على حبي الزائل

هل الولد المحبوب إلا تعلة • وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعل •

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا • فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل •

وما الطف ما قال بعد ولم يخرج عما نحن فيه من إرسال المثل

وما الدهر أهل أن يؤمل عنده • حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل •

إذا ما الناس جربهم لبيب • فإني قد أكلتهم وذاقا •

فما ترجى النفوس من زمن • أحمد حاليه غير محمود •

ووجه البحر يعرف من بعيد • إذا يسجو فكيف إذا يموج •

لبس الجمال لأنف صح مارنه • أنف العزيز بقطع العز يجتدع •

وسائر منها قوله

من كان فوق محل الشمس موضعه • فليس يرفعه شيء فلا يضع •

إن السلاح جميع الناس تحمله • وليس كل ذوات المخلب السبع •

وقال من قصيدة مفتخرا

وإنا إذا ما الموت صرح في الوغى • لبسنا إلى حاجاتنا الضرب والطعنا •

أهم بشيء والليالي كأنها • تطاردني عن كونه وأطارد •

وحيد من الخلان في كل بلدة • إذا عظم المطلوب قل المساعد •

ولكن إذا لم يحمل القلب كفه • على حالة لم يحمل الكف ساعد •

بذا قضت الأيام ما بين أهلها • مصائب قوم عند قوم فوائد •

وكل يرى طرق الشجاعة والندى • ولكن طبع النفس للنفس قائد •

فإن قليل الحب بالعقل صالح • وإن كثير الحب بالجهل فاسد •

وما كل وجه أبيض بمبارك • ولا كل جفن ضيق بنجيب •

وسار

وسائر منها وهو قوله

كأن الندى عار على كل ماجد • إذا لم يعوذ مجده بعيوب •

ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا • غفلنا فلم نشعر له بذنوب •

ورب كئيب ليس تندى جفونه • ورب كثير الدمع غير كئيب •

وفي تعب من يحسد الشمس نورها • ويجهد أن يأتي لها بضريب •

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت • على عينه حتى يرى صدقها كذبا •

ومن يكن الأسد الضواري جدوده • يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا •

ولست أبالي بعد إدراكي العلا • إذا كان تراثا ما تناولت أم كسبا •

ويحسن من هذه القصيدة قوله في مديح سيف الدولة وقد الدمستق على مرعش

أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا • وأدبر إذ أقبلت يستبعد القربا •

كذا يترك الأعداء من يكره القنا • ويقفل من كانت غنيمته رعبا •

مضى بعدما التف الرماحان ساعة • كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا •

ولكنه ولى وللطعن سورة • إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا •

يحب الجبان النفس أورده التقى • وحب الشجاع أورده الحربا •

ويختلف الرزقان والفعل واحد • إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا •

ومن إحسان مطالعه التي تمثل الناس بها قوله • يا حر قلباه ممن قلبه شبم •

وتضمنه الثاني لأجل تمام معنى المطلع • وممن بجسمي وحالي عنده سقم •

ويحسن من هذه القصيدة قوله يخاطب سيف الدولة ويشير إلى أنه سمع فيه كلام الأعداء وقد أحضرهم لمواجهته ولم يخرج عما نحن فيه من إرسال المثل

يا أعدل الناس إلا في معاملتي • فيك الخصام وأنت الخصم والحكم •

أعيذها نظرات منك صادقة • أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم •

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره • إذا استوت عنده الأنوار والظلم •

ومما سار من أمثالها قوله

إذا رأيت نيوب الليث بارزة • فلا تظنن أن الليث مبتسم •

يا من يعز علينا أن نفارقهم • وجداننا كل شيء بعدكم عدم •

إن كان سركم ما قال حاسدنا • فما لجرح إذا أرضاكم ألم •

وما أحلى ما قال بعده

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة • إن المعارف في أهل النهى ذمم •

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم • ويكره الله ما تأتون والكرم •

وليس لها في المثل مثيل

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا • أن لا تفارقهم فالراحلون هم •

شر البلاد بلاد لا صديق بها • وشر ما يكسب الإنسان ما يصم •

وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه • محا الذنب كل المحو من جاء تائبا •

وما كمد الحساد شيئا قصدته • ولكنه من يزحم البحر يغرق •

وإطراق طرف العين ليس بنافع • إذا كان طرف القلب ليس بمطرق •

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت • لها المنايا إلى أرواحنا سبلا •

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي • وبنفسي فخرت لا بجدودي •

أي يوم سررتني بوصال • لم ترعني ثلاثة بصدود •

أين فضلي إذا قنعت من الدهر • بعيش معجل التنكيد •

عش عزيزا أو مت وأنت كريم • بين طعن القنا وخفق البنود •

وقال من قصيدة

وعذلت أهل العشق حتى ذقته • فعجبت كيف يموت من لا يعشق •

تحقر عندي همتي كل مطلب • ويقصر في عيني المدى المتطاول •

وما زلت طودا لا تزول مناكبي • إلى أن بدت للضيم في زلازل •

ليس التعلل بالآمال من أربي • ولا القناعة بالإقلال من شيمي •

ولا أظن بنات الدهر تتركني • حتى تسد عليها طرقها همم •

أرى أناسا ومحصولي على غنم • وذكر جود ومحصولي على الكلم •

لقد تصبرت حتى لات مصطبر • فالآن أقحم حتى لات مقتحم •

وكاتم الحب يوم البين منهتك • وصاحب الدمع لا تخفى سرائره •

وقال من أخرى



إذا قيل رفقا قال للحلم موضع • وحلم الفتى في غير موضعه جهل •

تعودني في الوغى عيني لأني • رأيت العيش في أرب النفوس •

إن ترمني نكبات الدهر عن كثب • ترم امرأ غير رعديد ولا نكس •

خير الطيور على القصور وشرها • يأوي الخراب ويسكن النواويسا •

يخفي العداوة وهي غير خفية • نظر العدو بما أسر يبوح •

وهبني قلت هذا الصبح ليل • أيعمى العالمون عن الضياء •

وشغل النفس عن طلب المعالي • ببيع الشعر في سوق الكساد •

وما ماضي الشباب بمسترد • ولا يوم يمر بمستعاد •

وما أحلى ما قال بعده

متى لحظت بياض الشيب عيني • فقد وجدته منها في السواد •

وما الحسب الطريف وإن تقوى • بمنتصف من الكرم التلاد •

وما أحلى ما قال بعده

وكيف يبيت مضطجعا جبان • فرشت بجنبه شوك القتاد •

فإن الجرح ينفر بعد حين • إذا كان البناء على فساد •

وقال من قصيدة

إني وإن لمت حاسدي • فما أنكر أني عقوبة لهم •

كفاني الذم أني رجل • أكرم مال ملكته الكرم •

يجني الغنى للئام لو عقلوا • ما ليس يجني عليهم العدم •

خليلك أنت لا من قلت خلي • وإن كثر التجمل والكلام •

ولو لم يعل إلا ذو محل • تعالى الجيش وانحط القتام •

وما أحلى قوله منها

تلذ له المروءة وهي تؤذي • ومن يعشق يلذ له الغرام •

لقد حسنت بك الأوقات حتى • كأنك في فم الدهر ابتسام •

يروع ركانة ويذوب ظرفا • فما تدري أشيخ أم غلام •

وقال من قصيدة

مصايبا

اظمتني الدنيا فلما جئتها • مستمطرا امطرت على ذوائبا •
خذ من ثنائي ما استطيعه • لا تلزمني في الثنا الواجبا •
ومن لبه مع غيره كيف حاله • ومن سره في جفنه كيف يكتم •
انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت • واذا نطقت فانني الجوزاء •

**وما احلا ما قال بعد**

واذا خفيت على الغبي فعاذر • ان لا تراني مقلة عمياء •
وكذا الكريم اذا اقام ببلدة • سال النضار بها وقام الماء •
لا تعذر المشتاق في اشواقه • حتى يكون حشاك في احشائه •

**وما احلا ما قال بعد**

ان القتيل مضرجا بدموعه • مثل القتيل مضرجا بدمائه •
اذا لما قدرت على نطقه • فاني على تركها اقدر •

**وما احلا ما قال بعد**

اصرف نفسي كما اشتهي • واملكها والقنا احمر •
كفتك المروة ما تتقي • وآمنك الود ما تحذر •
ولا تطمعن من حاسد في مودة • وان كنت تبديها له وتنيل •
يهون علينا ان تصاب جسومنا • وتسلم اعراض لنا وعقول •
وما اخصك في برء بتهنية • اذا سلمت فكل الناس قد سلموا •
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه • تصيده الضرغام فيما تصيدا •
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم • ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا •
اذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللئيم تمردا •
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا • مضر كوضع السيف في موضع الندا •

**ويعجبني منه قوله** في افتخاره بشعره •

وما الدهر الا من رواة قلائدي • اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا •
فسار به من لا يسير مشمرا • وغنى به من لا يغني مغردا •
ودع كل صوت غير صوتي فانني • انا الطائر المحكي والآخر الصدا •

معه

---

**ومن امثالها ايضا**

وقيدت نفسي في ذراك محبة • ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا •

ولقد اجاد في مدحه **بقوله**

اذا سال الانسان ايامه الغنا • وكنت على بعد جعلنك موعدا •

وتضعف مطلع هذه القصيدة ومن امثالها السايرة **وهو** لكل امرئ من دهره ما تعودا

وما التيه طبي فيهم غير انني • بغيض الي الجاهل المتعاقل •

**وقال من اخرى**

وكيف يتم باسك في اناس • تصيبهم فيولمك المصاب •
ترفق ايها المولى عليهم • فان الرفق بالجاني عتاب •
وما ترك معصية ولكن • يعاف الورد والموت الشراب •
وما جهلت اياديك البوادي • ولكن ربما خفي الصواب •
وكم ذنب مولده دلال • وكم بعد مولده اقتراب •
وجرم جره سفهاء قوم • وحل بغير جارمه العذاب •

ومن مطالعه التي سارت امثالا **قوله**

على قدر اهل العزم تاتي العزائم • وتاتي على قدر الكرام المكارم •
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا • مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم •
وقفت وما في الموت شك لواقف • كانك في جفن الردى وهو نائم •
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا • اذا لم يكن فوق الكرام كرام •
وما الحسن في وجه الفتى شرف له • اذا لم يكن في فعله والخلائق •
وما في سطوة الارباب عيب • ولا في ذلة العبدان عار

**وقال من غيرها**

ولذ الحمد في الناس كموا • ذلت حدثا دادت الموت بعلا •
واذا قال الشيخ اف فما مل • حياة وانما الضعف ملا •
آلة العيش صحة وشباب • فاذا وليا عن المرء ولا •

**وما احلا ما قال بعد**

ابداً لتسترد ما تهب الدنيا ۰ فيا ليت جودها كان بخلا
ربّ امر اتاك لا تحمد الفعال ۰ فيه وتحمد الافعالا
واذا ما خلا الجبان بارض ۰ طلب الطعن وحده والنزالا
ومن الفاظه فيها هكذا او لا فلالا ۰
الرأي قبل شجاعة الشجعان ۰ هو اول وهي المحل الثاني ۰
فاذا هما اجتمعا لنفس حرة ۰ بلغت من العلياء كل مكان ۰
ولربما طعن الفتى اقرانه ۰ بالرأي قبل تطاعن الاقران ۰
لولا العقول لكان ادنى ضيغم ۰ ادنى الى شرف من الانسان ۰
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ۰ ايدي الكماة عوالي المران ۰
ولذا الرماح ستعلم مهجة نابد ۰ سقلته مهجته عن الاخوان ۰
واذا اشار الهوى فليس صب ۰ فعليه لكل عين دليل ۰
وكثير من السؤال اشتياق ۰ وكثير من رده تعليل ۰
ما الذي عنده تدار المنايا ۰ كالذي عنده تدار الشمول ۰
ومن تفكر في الدنيا ومهجته ۰ اقامه الفكر بين العجز والتعب

ومن مطالعه التي سار نصفها مثلا ۰

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ۰ وحسب المنايا ان يكن امانيا ۰
واذا كنت ترضى ان تعيش بذلة ۰ فلا تستعدن الحسام اليمانيا ۰
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى ۰ فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا ۰
وللنفس اخلاق تدل على الفتى ۰ اكان سخاء ما اتى ام تساخيا ۰
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا ۰ لفارقت شيبي موجع القلب باكيا ۰

ومن الفاظه في النسيب ومن ورد البحر استقل السواقيا

فارم بي ما اردت مني فاني ۰ اسد القلب آدمي الرواء ۰
وفؤادي من الملوك وان كا ۰ ن لساني يرى من الشعراء ۰

قال من قصيد

ما الحداثة عن حلم بمانعة ۰ قد يوجد الحلم في الشبان والشيب ۰

ويعجبني



ويعجبني منها قوله

والعبد خلق الله من زاده همه ۰ وقصر عما تشتهي النفس وجده ۰
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ۰ ولا مال في الدنيا لمن قل مجده ۰
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ۰ ومركوبه رجلاه والثوب جلده ۰
اذا اطلعت مكانا بعد صاحبه ۰ حكمت فيه على ما قبله تبعه ۰
وما منزل اللذات عندي بمنزل ۰ اذا لم اجل عنده واكرم ۰
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ۰ وصدق ما يعتاده من توهم ۰
وعادى محبيه بقول عداته ۰ واصبح في ليل من الشك مظلم ۰
اصادق نفس المرء من قبل جسمه ۰ واعرفها في فعله والتكلم ۰
واحلم عن خلي واعلم انه ۰ متى اجزه حلما عن الجهل يندم ۰
وما كل هاو للجميل بفاعل ۰ ولا كل فعال له بمتمم ۰
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ۰ سرور محب او اساءة مجرم ۰
رضيت بما ترضى به لي محبة ۰ وقدت اليك النفس قود مسلم ۰
واذا الحلم لم يكن في طباع ۰ لم يحلم تقدم الميلاد ۰
واذا كان في الانابيب خلف ۰ وقع الطيش في صدور الصعاد ۰
وما الخيل الا كالصديق قليلة ۰ وان كثرت في عين من لا يجرب

ومنه واجاد الى الغاية

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا ۰ لمن بات في نعمائه يتقلب
لا تلق دهرك الا غير مكترث ۰ ما دام يصحب فيه روحك البدن ۰
فما يدوم سرور ما سررت به ۰ ولا يرد عليك الفائت الحزن ۰
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ۰ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ۰
رأيتكم لا يصون العرض جاركم ۰ ولا يدر على مرعاكم اللبن ۰
جزاء كل قريب منكم ملل ۰ وحظ كل محب منكم ضغن ۰
وتغضبون على من نال رفدكم ۰ حتى يعاقبه التنغيص والمنن ۰

وقال من قصيدة

ومراد النفوس اصغر من ان * نتعادى فيه وان نتفانى

وما احلا ما قال بعده

غير ان الفتى يلاقي المنايا * كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو ان الحياة تبقى لحي * لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تموت جبانا
ولله سر في علاك وانما * كلام العدى ضرب من الهذيان
لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال
ومن يجد الطريق الى المعالي * فلا يذر المطي بلا سنام

وما احلا ما قال بعده

ولم ار في عيوب الناس شيئا * كنقص القادرين على التمام
وملني الفراش وكان جنبي * يمل لقاءه في كل عام

ومن اختراعاته المحجعة في هذه القصيدة قوله يشير الى حمى كانت تغشاه اذا

وزائرتي كان بها حياء * فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا * فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها * فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني * كانا عاكفان على حرام
كان الصبح يطردها فتجري * مدامعها باربعة سجام
اراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر * اذا القاك في الكرب العظام
فان امرض فما مرض اصطباري * وان احمم فما حم اعتزامي
وان اسلم فما ابقى ولكن * سلمت من الحمام الى الحمام
وللسر مني موضع لا يناله * نديم ولا يفضي اليه شراب
وما العشق الا غرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فيصاب
اعز مكان في الدنا سرج سابح * وخير جليس في الزمان كتاب
تجاوز قدر المدح حتى كانه * باحسن ما يثنى عليه يعاب



اذا نلت منك الود فالمال هين * وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجرا * له كل يوم بلدة وصحاب
تصفو الحياة لغافل او جاهل * عما يراد به وما يتوقع
من اقتضى بسوى الهندي حاجته * اجاب كل سؤال عن هل بلم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
ولا تشك الى خلق فتشمته * شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وكن على حذر للناس تكتمه * ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
اتى الزمان بنوه في شبيبته * فسرهم واتيناه على الهرم
سبحان خالق نفسي كيف لذتها * فيما النفوس تراه غاية الالم

ومن امثاله التي سارت في هجو كافور

العبد ليس لحر صالح باخ * لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه * ان العبيد لانجاس مناكيد
ما كنت احسبني احيا الى زمن * يسيء بي فيه كلب وهو محمود
من علم الاسود المخصي مكرمة * اقومه البيض ام اباؤه الصيد
ومن جهلت نفسه قدره * راى غيره منه ما لا يرى

ومن اللطائف التي سارت مثلا * ولا بد دون الشهد من ابر النحل

قد كنت احذر بينهم من قبله * لو كان ينفع خائف ان يحذرا
اعطى الزمان فما قبلت عطاءه * واراد لي فاردت ان اتخيرا
وقد يتقارب الوصفان جدا * وموصوفاهما متباعدان
نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا * على زمان هي من كسبه
لو فكر العاشق في منتهى * حسن الذي يسبيه لم يسبه
يموت راعي الضان في جهله * ميتة جالينوس في طبه
وغاية المفرط في سلمه * كغاية المفرط في حربه
ولا قضى حاجته طالب * فؤاده يخفق من رعبه

وقال من قصيد

إذا اشتبكت دموع في خدود • تبين من بكى ممن تباكى •

ولقد رايت هنا في هذا القدر الذي اوردته من شعر ابي الطيب من ارسال المثل ما تطرب به الاذواق • وتجول به فرسان الانشاء بالحزم من جياد الاقلام في ميادين الاوراق وعلى كل تقدير • فما لابي الطيب في حكمه واحكامه مثيل ومن نكتة لطيفة وهي انه الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله كان مذهبه تقديم ابي الطيب على ابي تمام وشيخه ابي العلا المعري فانه سمى ديوانه بعدما شرحه معجز احمد وانفق ان الشيخ صلاح الدين اجتمع بالشيخ جمال الدين بن نباته بالديار المصرية وذاكره في ابي الطيب وابي تمام فوجده على مذهبه واجتمع بعد ذلك بالشيخ اثير الدين ابي حيان وذاكره في ذلك فقدم ابا تمام فلامه فقال انا لا اسمع لوما في حبيب انتهى • ومذهبي مذهب الشيخ صلاح الدين والشيخ جمال الدين وان كان الشيخ اثير الدين ما سمع في حبيبه لوما وخالف من لامه فيه وفنده • فمن المستحيلات رجوعي الى بكر عن حب محمد • وقد عن لي ايضا ان اورد ما سارت في الخافقين حكمه وامثاله • وانقاد اهل الذوق السليم الى طاعته لما ورد عليهم مثاله • وهو تاليفي الذي سميته بتغريد الصادح • وما زال الان مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي نور الله ضريحه • وسقى الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه • كان يقول اودان انتزع في الصادح والباغم ارجوزة مشتملة على امثال المرقصة وحكمه البديعة بشرط ان يكون البيت منسجما مع الذي قبله والذي بعده • ولم يتيسر له ذلك لصعوبة المسلك انتهى ولما قدر الله ما قدره من الاختيار بدمشق المحروسة سنة ثلاث عشرة وثماني مائة عند حلول ركاب الملك الناصر بها وانا في خدمة مولانا المقر الاشرف القاصوي الناصري • محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية عظم الله شانه • كان الصادح والباغم بين كتبه فتطرفته يوما وذكر قول قاضي القضاة صدر الدين فرسم لي بذلك فاخترعت له هذه الارجوزة التي سارت هذه امثالها • ولم يسمح الزمان لمؤلف بمثالها • ومن سافر فيها نظره وكان الذوق السليم رفيقه • علم انها الارجوزة التي يضرب لها الامثال سيما على

الحقيقة

---

الحقيقة وسميتها بتغريد الصادح • وصدرتها من نظمي بابيات تقوم مقام الديباجة •

اولها

الحمد لله الذي هذبنا • واختارنا للعلم اذ ادبنا •

فاذن للاداب فضل يذكر • فلا يخاطب كل من لا يشعر •

يا مدعي الحكمة في كلامه • ومن يروم السحر في نظامه •

هذه حكما جمعتها امثال • ليس لها في عصرنا مثال •

الفتها ابن حجة للنجباء • لانها راس مال الادباء •

واخترتها من مفردات الصادح • فكان ذا من اكبر المصالح •

من كل بيت ان تمثلت به • سكنت من اسماعه في قلبه •

وقد تجمعت على التشريف • لكنني خاطبت بالمعروف •

وجئت من كلامه ببنذ • تجلب للساع مع كل شذ •

وترفع الاديب ان تمثلا • بها اذا خاطب ارباب العلا •

من اول واوسط واخر • جمعتها جمع اديب شاعر •

حتى دنا البعيد للقريب • وانتظم البديع بالغريب •

واستجمعت في جمعها ارجوزة • بليغة غريبة وجيزة •

وكل ما انكر ما احكمت في • ترتيبها بكونه غير منصف •

فلينظر الاصل ليعرف التعب • ويعترف ان كان من اهل الادب •

اول ما برعت في استهلاله • من نظمه المحكم في مقاله •

من حكم تنبيهها وصاما معقوله من احسن السجايا

هذا اول الصادح والباغم

العيش بالرزق وبالتقدير • وليس بالراي ولا التدبير •

وما احلا ما قال بعده

فما الناس من يسعده الاقدار • وفعله جميعه ادبار •

ومن هنا بنى هذا التاليف جميعه على هذا النمط وما اردت بهذا التنبيه الا سقطة المتامل •

من عرف الله ازال التهمه • وقال كل فعله لحكمه •

من انكر القضا فهو مشرك * اذ القضا بالعباد املك
ونحن لا نشرك بالله ولا * نقنط من رحمته اذ نبتلي
عار علينا وقبيح ذكره * ان نجعل الشك مكان الفكر
وليس في العالم ظلم جاري * اذ كان ما يجري بامر الباري
واسعد العالم عند الله * من ساعد الناس بفضل الجاه
ومن اغاث البائس الملهوفا * اعانه الله اذا اخيفا
ان العظيم يدفع العظيما * كما الجسيم يحمل الجسيما
وان من خلائق الكرام * رحمة ذي البلاء وان سقام
وان من شرائط العلو * العطف في البؤس على العدو
وقد قضت العقول ان الشفقه * على الصديق والعدو صدقه
وقد علمت والنبي يعلم * بالطبع لا يرحم من لا يرحم
والمرء لا يدري متى يمتحن * فانه في دهره مرتهن
وان نجا اليوم فما ينجو غدا * لا نامن الافات الا ابدا
لا تغترر بالخفض والسلامه * فانما الحياة كالمدامه
والدهر مثل الكاس والعمر القدح * والصفو لا بد له من الكدر

انظر ايها المتامل كيف اتبعت قوله فانما الحياة كالمدامه بقوله والعمر مثل الكاس واذا انتظرت الى اخر البيت الثاني رايت الاتفاق العجيب

وكل انسان فلا بد له * من صاحب يحمل ما اثقله
فجنب الناس صحبة الاضداد * فانه كي على الفؤاد
اعظم ما يلقى الفتى من حسد * ان يبتلى في صحبة بالضد
فانما الرجال بالاخوان * واليد بالساعد والبنان
لا تحقرن صحبة الجاهل * او ما ترى عن الرشاد غافل
صحبة يوم نسب قريب * وذمة يحفظها اللبيب
وموجب الصداقة المساعدة * ومقتضى المودة المعاضدة
لا سيما في النوب الشدائد * والمحن العظيمة الاوابد





فالمرء يجني ابدا اخاه * وهو اذا ما عدمن عداه
وان من عاشر قوما يوما * ينصرهم ولا يخاف لوما
وان من حارب من لا يقوى * بحربه جر اليه البلوى
فحارب الاكفاء والاقرانا * فالمرء لا يحارب السلطانا
واقنع اذا حاربت بالسلامه * واحذر وقعا لا توجب الندامه
فالتاجر الكيس في التجاره * من خاف في صحبة الخساره
يجهد في تحصيل راس ماله * ثم يروم الربح باحتياله
وان رايت النصر قد لاح لكا * فلا تقف واحذر ان تهلكا
واسبق الى الامر سبق لنا فقد * فسبقك الخصم من المكايد
وانتهز الفرصة ان الفرصه * تصير ان لم تنتهزها غصه
كم نظر الغالب يوما فترك * عنه التوقي واستهان فهلك
ومن اضاع جنده في السلم * لم يحتفظ في لقاء الخصم
وان من لا يحفظ القلوبا * يخذل حين يشهد الحروبا
والجند لا يرعون من اضاعهم * فلا ولا يحمون من اجاعهم
من غرة السلم فاقصى الجندا * واستضعف الملوك ما اعتقدا
فالحزم والتدبير روح العزم * لا خير في عزم بغير حزم
والحزم كل الحزم في المطاوله * بالصبر لا في سرعة المزاوله
وفي الخطوب تظهر الجواهر * ما غلب الايام الا الصابر
لا تياس من فرج ولطف * وقوة تظهر بعد ضعف
فربما جاء بعيد الياس * روح بلا كد ولا التماس
في لمحة الطرف بكاء وضحك * وناصب باد ودمع منسفك
تنال بالرفق وبالتاني * ما لم تنل بالحرص والتعني
ما احسن الثبات والتجلدا * واقبح الحيرة والتبلدا
ليس الفتى الا الذي اذ طرقه * خطب تلقاه بصبر وثقه
اذا الرزايا اقبلت ولم تقف * فتم حول الرجال يكتشف

فكم لقيت شدة في زمني • فاصبر الآن لهذا المحن
فالموت لا يكون الا مرة • والموت احلا من حياة مرة
اني من الموت على يقين • فاصبر الآن لما يقتضيني
صبرا على اهوالها ولا ضجر • وربما فاز الفتى اذا صبر
لا يجزع الحر من المصايب • كلا ولا يخضع للنوايب
فالحر للعب الثقيل يحمل • والصبر عند النايبات اجمل
لكل شي مدة وتنقضي • ما غلب الايام الا من رضي
قد صدق القايل في الكلام • ليس النهى بعظم العظام
لا خير في جسامة الاجسام • بل هي في العقول والافهام
فالخيل للحرب وللجمال • والابل للحرب وللترحال
لا تحتقر قط صغيرا محتقر • فربما اسالت الفصل الابر
لا تحرج الخصم فتبغي احراجه • جميع ما تكره من لجاجه
لا تطلب الغاية باللجاج • وكن اذا كويت ذا انضاج
فشاطر ان ترك الموجودا • طامعة وطلب المفقودا
ويقتني العود عن امرارها • كم نكبة جاءتك من اظهارها
لو تمت للجهل قبيح الظاهر • وما نظرت حسن السراير
ليس يضر البدر من سناه • ان الضرير قط لا يراه
لم حكمة صحت بها المحافل • مليحة وانت عنها غافل
وتعقلون عن حقيقي الحكمة • ولو دروا لازالوا التهمة
كم حسن ظاهره قبيح • وسمج عنوانه مليح
والحق قد تعقله تقبيل • بذاته الانفس قليل
والعاقل الكافي من الرجال • لا ينثني بزخرف المقال
لان العدو قوله مردود • وقل ما يصدق الحسود
لا تقبل الدعوى لغير شاهد • لا سيما من كان من معاند
ان وصف البري بالسقيم • والرجل الحسن بالليئم

كذاك



كذاك من يستنصح الاعادي • يردونه بالغش والفساد
ان اقل من يرى اذهانا • من حسب الاساة لا احسانا
فادفع اساات العدى بالحسنى • ولا تخل بشر المثل اليمنا
وللرجال فاعلمن مكايد • وضع منكره شدايد
والذئب لا يخضع للشد اشد • قط ولا تغتاظ بالمكايد
ودفع الخرق بلطف واجتهد • والمكر اذا لم ينفع الصدق وكد
فهكذا الحازم ان يكيد • يبلغ من الاعدا ما يريد
وسوبوا منهم في الظاهر • وغيرهم محتضب الاظافر
والنهم من يصلح امر نفسه • ولو تقتل ولده وعرسه
فانه من نفسه قلع ضرسه • لم يعتمد الاصلاح نفسه
وانه من حض اللئيم بالندي • وصدته لمن يربي اسدا
وليس في الطبع اللئيم شكر • وليس في الاصل الدني بصر
وانه من لؤمه وكلفه • ضد الذي في طبعه ما انصفه
كذاك من يصطنع الجهالا • ويوثر الانذال والارذالا
لو انكم افضل احرار • ما ظهرت بينكم الاسرار
ان الاصول تجذب الفروعا • والعرق دساس اذا الطبعا
ما طاب اصل فرعه خبيث • ولا ذكي من مجده حديث
قد يسلكون رتبة في الدنيا • ويدركون وطرا من نعمى
لكنهم لا يبلغون في الكرم • مبلغ من كان له فيه قدم
وكل من تماثلت اطرافه • في طبعه وكرمت اسلافه
كان خليقا بالعلا والكرم • وترعت في اصله حسن الشيم
لولا بنوا ادم بين العالم • ما بان للعقول فضل العالم
لو امرء تعطيه جودا وكرم • قد ان من يكفره فقد ظلم
واياك تعطيك للمصافقه • او حاجة له اليك واقعه
لا تشرهن الى طعام عاجل • كم اكلة اودت بنفس الاكل

وليست العادة فاحذر بها الشره • وقس بما رايته ما لم تره •
فليس من عقل الفتى وكرمه • افساد شخص كامل لقرمه •
فالبغي دائره على دائره • ليس لملك معه بقاء •
والبغي فاحذره شديد المرتع • والعجب فاتركه شديد المصرع •
والغدر بالعهد قبيح جدا • شر الورى من ليس يرعى عهدا •
عند تمام المرء يبدو نقصه • وربما ضر الحريص حرصه •
وربما ضرك نفع ما لكا • وسائل المحسن من رجا بكا •
فالمرء يفدي نفسه بوفره • عساه ان ينجو به من اسره •
لا تعطين شيا لغير فايده • فانه من السجايا الفاسده •

**تمت وختمها المصنف بقوله**

هذا الذي الفته واخترته • من رجز الشريف وانتخبته •
وحرمة الاداب يا اهل الادب • ان الشريف قد اتانا بالعجب •
قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه • لم قد اتى محمد بمعجزه •
من كل بيت شطره قصيده • فكلنا لبيته عبيده •
ورحمة الله له في الاخره • خاتمة مع الهبات الوافره •
ثم الصلاة والسلام دايما • على الذي للرسل جا خاتما •

انتهى ما اوردته من امثال ابي الطيب وامثال الصادح والباغم ولم اقصد بذلك الا اخذ ما يحتاج اليه المتادب من ارسال المثل على اختلاف انواعه خصوصا اهل الانشاء فانه حلية حولهم وعدة فرسانهم •
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي الذي نظمه في هذا النوع •

رجوتكم نصحاء في الشدائد لي • لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم

فقوله واستسمنت ذا ورم من الامثال السايره • ولم ينظم العميان في بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله

انوار بهجته ارسالها مثلا • يلوح اشهر من نار على علم •

فقوله اشهر من نار على علم من الامثال السايره وبيت بديعيتي •

وكم



التهكم

وكم تمثلت اذ راحوا لشعورهم • وقلت يا بئس خلي الرقص في الظلم •

فالرقص في الظلم من الامثال السايره • ولكن قولي للعاذل بعد ارتخاء الستور خل الرقص في الظلم لا يخفى على الحذاق من اهل الادب •

وكم ام العدو بالهم وحيا قتلته له • تهكما انت ذو عز وذو شمم

التهكم نوع عزيز من انواع البديع لعلو مناره • وصعوبة مسلكه وكثرة التباسه بالهجاء في
حور المدح وبالهزل الذي يراد به الجد وياتي الفرق بينه وبين ايضاح
جد والتهكم في الاصل يقال تهكمت البير اذا انهدمت • وتهكم عليه اذا اشتد غضبه
والمتهكم المتكبر وقال ابو زيد تهكمت تعبت • وتهكمت غضبت
وعلى هذا يكون المتهكم لشدة الغضب فذا وعد بالبشارة او لشدة الكبر وتهاونه بالمخاطب
قد فعل ذلك فهذا اصله • وفي الاصطلاح هو عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة
في معرض الاستهزاء • فشاهد البشارة في موضع الانذار من الكتاب العزيز قوله
تعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما • وشاهد المدح في معرض الاستهزاء بلفظ
المدح قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقال الزمخشري
في تاويل قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تهكما •
فان المعقبات هم الحرس من حول السلطان يحفظونه على زعمه من امر الله تعالى على سبيل
التهكم فانهم لا يحفظونه من امر الله في الحقيقة اذا جاء والله اعلم ومنه قوله
تعالى قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين • وقوله تعالى اياتكم تهكم
ومن التهكم في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم بشر مال البخيل بحادث
او وارث • وشاهد المدح في موضع الاستهزاء قول ابن الرومي في
ابن حصينة من ابيات

لا تظنن حدبة الظهر عيبا • فهي في الحسن من صفات الهلال •
وكذاك القسي محدودبات • وهي انكى من الظبا والعوالي •
واذا ما علا السنام ففيه • لقروم الجمال اي جمال •
وارى الانحناء في منسر البازي • ولم يعد مخلب الرئبال •
كون الله حدبة فيك ان شئت • من الفضل او من الافضال •

البشارة

فاتت دنوه على طور علم • وانت موحشة بحر نوال •
ما رآها النساء الا تمنت • لو غدت حلية لكل الرجال •

**وما احلا ما اختمها بقوله**

واذا لم يكن من الهجر بد • فعسى ان تزوروني في الخيال •

**ومنه قول ابن الرومي**

فيا له من عمل صالح • يرفعه الله الى اسفل •

**وقيل ان اظرف** ما نظم في التهكم قول حماد بن عجرد •

• فيا ابن برد يا اخا • الحلس ويا ابن القتب •
• ومن نشا والده • بين الربا والكتب •
• يا عربي يا عربي • يا عربي يا عربي •

**وهذا النوع** اعني التهكم ذكر ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير انه من مخترعاته ولم يجئ في كتب من تقدمه من ائمة البديع والعميان لم ينظموه في بديعيتهم • وتبع الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل من استحسان معالمه بالتهكم • فانه ذكره في بعض شواهده ولم يات له بحد تمشي الافهام فيه على صراط مستقيم • ولكن زكي الدين بن ابي الاصبع ازال بكارة اشكاليه • وكان ابا عذرته وانتزع الادب لبان فهمه • وكان فارس حلبته **وقال** الفرق بينه وبين الهزل الذي يراد به الجد يكون ظاهره هزلا وباطنه جدا • وذكر بعضهم الفرق بين التهكم [illegible] في موضع المدح • **وقال** الفرق بينهما ان التصريح بلفظة في الاحد [illegible] معنى الالزام في الكلام الاول **وهو** في هذا دون الاول • والتج [illegible] الحلي لم ينظم التهكم في بديعيته • ولكن ما امكن بصحبته قرينة صالحة لسانه ولا [illegible] حماهم الايضاح على افنانه • **وبيته**

**محضتني النصح احسانا الي بلا • غش وقلدتني الانعام فاحكم**

[illegible] هذا البيت عن صريح المدح والشكر ولم اجد فيه لفظة تدل على الحقارة و [illegible] ولا على البشارة في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد • [illegible] بنيته الى نوع من هذه الانواع • وقد تقدم ان العميان لم ينظموا هذا النوع

وبيت

٩٠

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

**لقد تهكمت فيما قد سمعتك من • قولي بانك ذو عز وذو كرم**

قال الشيخ عز الدين ذكر في بيته انه تهكم على العذول لما خاطبه بلفظ العز والكرم • ولكنه لم يات بصيغة التهكم **وبيتي** من بديعيتي

**ذل العذول بهم وجدا فقلت له • تهكما انت ذو عز وذو شمم**

فخاطبت العاذل هنا بلفظ العز والشمم • وهو في موقف الذل هو التهكم بعينه والله اعلم • بالصواب

**قال اصطبر قلت صبري ما يراجعني • قال احتمل قلت من يقوى بصدهم**

المراجعة ليس تحتها كبير امر ولو فوض الي حكم في البديع ما نظمتها في اسلاك انواعه وذكر زكي الدين بن ابي الاصبع انها من اختراعاته • وعجبت من مثله كيف قنع مع الذي استنبطه من الانواع البديعية الغريبة كالتهكم • والافتنان • والتدبيج والهجا في معرض المدح • والاستدراك • والالغاز • والتزاهد • ومنهم من سمى هذا النوع اعني المراجعة السؤال والجواب وهو ان يحكي المتكلم مراجعة في القول ومحاورة في الحديث بينه وبين غيره باوجز عبارة • وارشق سبك واسهل لفظ اما في بيت واحد او في ابيات • كقول عمر بن ابي ربيعة

• بينما يذكرنني ابصرنني • مثل قيد الرمح في الاغر •
• قالت الكبرى اترى من ذا الفتى • قالت الوسطى لها هذا عمر •
• قالت الصغرى وقد تيمتها • قد عرفناه وهل يخفى القمر •

**قال زكي الدين** ابن ابي الاصبع لما اورد هذه الابيات واستشهد بها على هذا النوع في كتابه المسمى بتحرير التحبير ان هذا الشاعر عالم بمعرفة وضع الكلام في مواضعه وما ذاك الا ان قوافي البيت لو اطلقت لكانت كلها مرفوعة • فانا بلاغته في الابيات فانها جملة التي عرفته وعرفت به وسهلت [illegible] على شغفها به بين الصغرى لتظهر بدليل الالزام انه فتى لا تستر [illegible] العينة لا تمثيل الا الى الفتى من الرجال غالبا وختم قوله بما اخرجه مخرج [illegible]

موذونا ولا يبالي انما قالت الشعر عوابيه دون اختها بضعف عقلها وقلة تجربتها فانها قولها انه تخلص من هذا الداخل بكونه اخرا الكرسي التي كانت اعقلهن مما كانت رايته قبل وانما كانت لقواه على السماع فلي راته وعلمت انه ذلك الموصوف لها اظهرت من وصفها به على مقدار عقلها ما اظهرت من سوالها عنه ولم تتجاوز ذلك وقنعت من السوال عنه وقد علمته بلذة سماع اسمه واظهرت تجاهل العارف الذي موجبه شدة الوله والعقل بمتيمها من التصريح والوسطى سارعت الى تعريفه باسم العلم فكان دون الكبرى في الثبات والصغرى يكون منزلتها في الثبات دون الاختين اظهرت من معرفته وصفته ما دل على تعشقها به وكل ذلك وان لم يكن كذلك فالفاظ الشاعر تدل عليه انتهى كلام ابن ابي الاصبع

ومن جيد امثلة هذا النوع قول ابي نواس

قال لي يوما سليمـ ✱ ـن وبعض القول اشنع
قال صفني وعليا ✱ ايّنا اتقى واشجع
قلت اني ان اقل ما فيكما بالحق يسرع
قال كلا قلت مهلا ✱ قال قل لي قلت فاسمع
ما اصفه قلت تعطي ✱ قال صفني قلت تمنع

ومثله قول البحتري

بت اسقيه صفوة الراح حتى ✱ وضع الكاس مائلا يتكفا
قلت عبد العزيز تفديك روحي ✱ قال لبيك قلت لبيك الفا
ها كها قلت هاكها قلت خذها ✱ قال لا استطيعها ثم اغفا

وعلماء البديع اجمعوا على استحسان قول وضاح اليمن من ابياته

قالت الا لا تلجن دارنا ✱ ان ابانا رجل غائر
قلت فاني طالب غرة ✱ منه وسيفي صارم باتر
قالت فان البحر ما بيننا ✱ قلت فاني سابح ماهر
قالت فقد اعييتنا حيلة ✱ فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى ✱ ليلة لا ناه ولا امر

قول بعضهم

قالت لقد اشمت بي حسدي ✱ مذ بحت بالسر لهم معلنا
قلت انا قالت والا انا ✱ قلت انا قالت والا انا

وفي ابيات طويلة كلها على هذا المنوال منسوجة ولكن اكتفيت بالتمثيل منها على هذا القدر

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته

قالوا اصطبر قلت صبري غير متسع ✱ قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم

ولم ينظم العميان هذا النوع في بديعيتهم ✱ وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

راجعت في القول اذ الحقت سلوتهم ✱ قالوا اسلهم قلت سعي غلط في صمم

المراجعة انه لم يكن لم يسوغها في القلوب حلاوة ولا يطابق اسمها مسماها وقد تقدم قول الشاعر وتكراره في قوله

قلت انا قالت والا انا ✱ قلت انا قالت والا انا

والشيخ عز الدين لم يكرر مراجعته ولم يات بها الا في مكان واحد والذي اقوله انما صدق عزمي لك الا استعاله بتسمية النوع ولكن ليته دخل الى سوق التدقيق

وبيت بديعيتي

قال اصطبر قلت صبري ما براجعني ✱ قال احتمل قلت من يقوى لصدهم

وهذا البيت متعلق ببيت التهكم الذي قبله ✱ وهو البيت المبني على خطاب العاذل وهو

ذاك العذول بهم وجدا فقلت له ✱ هنئا انت ذو عز وذو شمم

توشيهم بلاء تلك الشعور اذا ✱ لغو قطنا تفرقنا بنشرهم

اتفق علماء البديع في التوشيح على ان يكون معنى اول الكلام دالا على لفظ اخره وطفقوا اسموه التوشيح على ان يكون معنى اول الكلام فانه يتنزل المعنى فيه بمنزلة الوشاح وينزل اول الكلام منزلة العاتق والكشح الذي يجول عليهما الوشاح ✱ وهذا النوع فرعه قلامة من ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت ✱ وقال التوشيح هو ان يكون في اول البيت معنى اذا فهم فهمت منه قافية البيت بشرط

ان يكون المعنى المقدم بلفظه من جنس معنى القافية بلفظه. واورد زكي الدين
ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير من اعظم الشواهد على هذا النوع قوله
تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فان معنى
اصطفاء المذكورين يعلم منه الفاصلة اذ المذكورون نوع من جنس العالمين ومن
الامثلة الشعرية قول الراعي النميري

فان وزن الحصا فوزنت قومي . وجدت حصا ضريبتهم رزينا

قال الشاعر اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة برزانة الحصا وعرف ان القافية
مجردة مطلقة رويها النون وحرف اطلاقها الالف وراى في صدر البيت ذكر
الزنة تحقق ان القافية تكون رزينا لا شك. ومن عجائب امثلة هذا
النوع ما حكي عن عمر بن ابي ربيعة انه انشد عبد الله بن العباس
رضي الله عنهما . تشط غدا دار جيراننا . فقال له عبد الله .

وللدار بعد غد ابعد .

فقال عمر هكذا والله قلت قال ابن العباس وهكذا يكون ويقرب من
هذا العصر قضية ابن الرقاع حين انشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق
كلمته التي مطلعها . عرف الديار توهما فاعتادها . حتى انتهى الى قوله . تزجي اغن
كان ابرة روقه . ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد فقال
الفرزدق انه سيقول . قلم اصاب من الدواة مدادها . فقال الفرزدق
والله لما سمعت صدر بيته رحمته . فلما انشد عجزه انقلبت الرحمة حسدا وقال
زكي الدين بن ابي الاصبع الذي فرق بين ابن العباس وبين الفرزدق في
استخراج العجز كما بينهما في مطلق الفضل . وفضل ابن العباس رضي الله عنه
معلوم وانما ذكر الفرزدق فان بيت عدي بن الرقاع من جملة قصيدة تقدم سماع
مطلعها مع سمعها وعلم انها دالية مردفة بالالف وهي من وزن قد عرف ثم تقدم
في صدر البيت ذكر ظبية تسوق خشفا لها فلما اخذ الشاعر في تشبيه طرف قرنه
مع العلم بسواده وهذه القرائن لا تخفى على اهل الذوق الصحيح ان فهم ما يدل على
عجز البيت بحيث يسبق اليه من هو دون الفرزدق من حذاق الشعراء وبيت



عمر بيت معروف لم تعلم قافيته من اي ضرب هي من القوافي ولا رويه من اي الحروف
ولا حركة رويه من اي الحركات فاستخراج عجزه ارتجالا في غاية العسر ونهاية الصعوبة
لولا ما امده الله تعالى به هؤلاء الاقوام من المواد التي فضلوا بها على غيرهم انتهى
كلام ابن ابي الاصبع ومنه التوشيح والتصدير متوقف ومتواطئ مثل التوشيح
ولم يحصل الالتباس لان يكون كل منهما يدل صدره على عجزه والفرق ان دلالة التصدير
لفظية ودلالة التوشيح معنوية والفرق بين التوشيح والتسهيم والتمكين خلاف
ذلك والعميان لم ينظموا نوع التوشيح في بديعيتهم .

## وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

هم ارضعوني ثدي الوصل حافلة . فكيف يحسن منها حال منفطم

فقصيدة الشيخ صفي الدين قد علم انها ميمية وقد مر على السامع منها ابيات وقد صدر
بيت التوشيح بذكر الرضاع والثدي فما يخفى ان تكون القافية منفطم الا على كل اجنبي
من هذا العلم ولقد برز في حسن هذا التركيب واستجلاب الرقة على من تقدمه

## وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

عقلي ونومي بتوشيح الهوى سلبا . فبت صبا بلا حلم ولا حلم .

قال في شرحه الهوى وسمني ببرد اعطافي فسلب عقلي ونومي فاسهرني فقر
بلا حلم ولا حلم . وهذه عبارته بنصها والله تعالى اعلم .

## وبيت بديعيتي

توشيحهم بملاك الشعر راد اذا . لقوه طيبا عرفنا بنشرهم .

هذا النوع اعني التوشيح يفتقر الناظم الى قدح زناد الفكر في سبك معانيه مع
الملكة والبسطة في علم الادب وحسن التصرف لا سيما اذا التزم بتسميته وابرز التسمية
منتظمة في سلك التورية من جنس الغزل فتسمية النوع هنا قد عرفت والاتيان
في هذا البيت بلفظة الملاءة التي تشعر بجانب التوشيح الحامل على العاتق والكشح واما
توشيح الهوى في بيت الشيخ عز الدين فلم ينسج على منوال لان الاستعارة الوشاح
للهوى المقصود الذي هو الغزل لم يتهيأ منها شيء يقرب من التشبيه فان علماء البديع قالوا
الاستعارة ذكر الشيء باسم غيره واثبات ما لغيره له لاجل المبالغة في التشبيه . وعلى هذا التقدير

تشابه الاطراف

فاستعادة الملك للسعود من حالة توشيح الاستعادة حالية هي الاستعارة التي تستعار
من المحاسن الادبية فان حسن التشبيه قد غازل العيون حاله في عرصها فالتصريح في
البيت بلفظ اللقب والنعلى يعرف من له ادنى ذوق بالتشريع الى ما اكتفيت به للرجوع
قلت بعد اللقب والنعلى عرفت وتفردنا فيه اشتراك بين المعرفة والعرف فاذا
تقرر ان القافية ممتنعة ما يستوي في ذوق ان تكون القافية غير لفظهم وقد اجتمع
في هذا البيت من انواع البديع التورية وحسن الاستعارة والتوشيح والمطابقة
والبسط والانسجام • والتمكين والسهولة والتوشيح الذي هو العمدة في هذا الباب وبيت العميان

تشابهت اطراف اقوالي فاناهم • اليهم الى كل واد في صفاتهم •

هذا النوع سموه تشابه الاطراف وسموه ايضا مثل المراجعة التي تقدمت لعبي تحت
كل واحد منهم كبير امر وتالله ما خطر لي يوما ولا حسن لي ان اكون الحق طرفي من تشابه
الاطراف بذيل من ابيات شعري ولكن شروع المعارضة ملازم • وتشابه الاطراف •
هو ان يعيد الناظم لفظ القافية في اول البيت الذي يليها وهذا النوع كان اسمه •
التسبيغ بسين مهملة وغين معجمة واما ابن ابي الاصبع فانه هذه التسمية غير لائقة بهذا المسمى •
فسماه تشابه الاطراف • فان الابيات تتشابه اطرافها فيه واحسن ما وقع في هذا •
الباب قول ابي نواس

خزيمة خير بني حازم • وحازم خير بني دارم •
ودارم خير تميم وما • مثل تميم في بني آدم •

ولما كان هذا النوع لا يأتي الا في بيتين والشيخ عز الدين قد التزم ان يأتي
به لاجل التورية بتسميته في بيت واحد شطر البيت شطرين وجعل كل شطر
بمنزلة بيت كامل واعاد لفظ القافية في الشطر الثاني لحاديه في غاية اللطف فان
الشيخ صفي الدين اورد فيه بيت الاكتفاء • ويأتي الكلام عليه في موضعه وانما
المراد هنا معرفة تشابه الاطراف •

قالوا الم تدر ان الحب غايته • سلب الخواطر والالباب قلت لم •
لم ادر مثل نوائم والهوى حرم • ان الظباء تحل الصيد في الحرم •

فتشابه الاطراف بين لم في لفظ البيت الاول واول البيت الثاني

وبين



وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

اطرافك اشتبهت قولا متى تكلم • بلم فيني زائد اللوى فلا تلم •

اما قوله اطرافك اشتبهت قولا فيضيق الكلام عليه • وبيت بديعيتي

شابهت اطراف اقوالي فانا هم • اليهم الى كل واد في صفاتهم •

والعميان لم ينظم هذا النوع في بديعيتهم وبالبيتين كتب منهم ما

التغاير

اغايروا الناس في حب الرغيف فمذ • اراه البسط اما لي بقربهم •

التغاير سماه قوم التلطف وهو ان يتلطف الشاعر بتوصله الى المدح ما كان قد ذمه
هو او غيره فاما مدح الانسان ما ذمه غيره فان الامام علي رضي الله عنه اتى فيه بما
هو متوج صاف متردد بالارواح ويتعلق بديع بلاغته من الايهام الى الايضاح
من ذلك خطبته التي مدح فيها الدنيا مغايرا لامثاله في ذمها حيث قال
ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها لم تذمها انت المتجرم عليها • ام هي المتجرمة عليك
حتى استهوتك متى غرتك المصارع • ابآبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى
كم عللت بكفيك • وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء • وتستوصف لهم الاطباء
لم تنفع احدهم اشفاقك • ولم تسعف فيهم بطلبتك • ولم تدفع عنهم بقوتك
قد مثلت بهم لك الدنيا نفسك • وحيث لك بمصرعهم مصرعك ان الدنيا دار
صدق لمن صدقها • ودار عافية لمن فهم عنها • ودار غنى لمن تزود منها
ودار موعظة لمن اتعظ بها • مساجد احباء الله • ومصلى ملائكة الله • ومهبط وحي الله
ومتجر اولياء الله • اكتسبوا فيها الرحمة • وربحوا فيها الجنة • فمن ذا يذمها وقد اذنت
ببينها • ونادت بفراقها • ونعت نفسها واهلها • فمثلت لهم ببلائها البلاء • وشوقتهم
بسرورها الى السرور • وراحت بعافية • وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا فذمها • رجال
غداة الندامة وحمدها آخرون ذكرتهم الدنيا فذكروا • وحدثتهم فصدقوا
ووعظتهم فاتعظوا ونظم زكي الدين بن ابي الاصبع معاني هذه الخطبة ثم

قال

من يذم الدنيا بظلمه فاني • سطر في الانصاف ابكي عليها •
وعظتنا بكل شيء ولكن • صدقت بالوعظ من صدقها •

نصحتنا فلم نر النصح نصحاً • حين أبدت لأهلها ما لديها •
أعلمتنا أن المآل يقيناً • للبلى حين جددت عصريها •
كم أرتنا مصارع الأهل والأحباب لو يستفيق يوماً إليها •
وشفت وال ذا الوجد وهذا • لسانها تراه من حادثيها •
دار زاد لمن تزود منها • وغرور لمن يميل إليها •
تبسط الوجه للمصلي التي كم • عثرت صورة لهاجديها •
متجر الأولياء قد ربحوا الجنة • منها وأوردوا أعينيها •
رغبت ثم رهبت لترى كل • لبيب عقباه في حالتيها •
فإذا أنصفت تعين أن يثني • عليها ذو البر من والديها •

وأما ذم من مدح الناس قاطبة فقول ابن الرومي في الورد وهو مشهور
وقد وصف البحتري يوم الفراق بالقصر وقد أجمع الناس على طوله فقال

ولقد تأملت الفراق فلم أجد • يوم الفراق على امرئ بطويل •
قصرت مسافته على متزود • منه لرس صبابة وغليل •

وهذا النوع أعني المغايرة أورده الحريري في المقامة الدينارية وبالغ في
مدح الدينار وذمه فقال في مدحه

أكرم به أصفر راقت صفرته • جواب آفاق ترامت سفرته •
مأثورة سمعته وشهرته • قد أودعت سر الغنى أسرته •
وقارنت نجح المساعي خطرته • وحببت إلى الأنام غرته •
كأنما من القلوب نقرته • به يصول من حوته صرته •
وإن تفانت أو توانت عترته • يا حبذا نضاره ونضرته •
وحبذا مغناه ونصرته • كم آمر به استتبت إمرته •
ومترف لولاه دامت حسرته • وجيش هم هزمته كرته •
وبدر تم أنزلته بدرته • ومستشيط تتلظى جمرته •
أسر نجواه فلانت شرته • وكم أسير أسلمته أسرته •
أنقذه حتى صفت مسرته • وحق مولى أبدعته فطرته •





لولا التقى لقلت جلت قدرته

وقال في ذمه

تباً له من خادع مماذق • أصفر ذي وجهين كالمنافق •
يبدو بوصفين لعين الرامق • زينة معشوق ولون عاشق •
وحبه عند ذوي الحقائق • يدعو إلى ارتكاب سخط الخالق •
لولاه لم تقطع يمين سارق • ولا بدت مظلمة من فاسق •
ولا اشمأز باخل من طارق • ولا شكا الممطول مطل العائق •
ولا استعيذ من حسود راشق • وشر ما فيه من الخلائق •
أن ليس يغني عنك في المضائق • إلا إذا فر فرار الآبق •
واهاً لمن يقذفه من حالق • ومن إذا ناجاه نجوى الوامق •
قال له قول المحق الصادق • لا رأي في وصلك لي ففارق •

## ومن المغايرة تفضيل القلم على السيف

وهذا المعتاد عكس ذلك كقول ابن الرومي

إن يخدم القلم السيف الذي خضعت • له الرقاب ودانت خوفه الأمم •
فالموت والموت لا شيء يعادله • ما زال يتبع ما يجري به القلم •
كذا قضى الله للأقلام مذ بريت • أن السيوف لها مذ أرهفت خدم •

وعاب المتنبي ذلك فقال

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي • المجد للسيف ليس المجد للقلم •

والمغايرة هنا مليحة ولكن المعنى مأخوذ من قول أبي تمام السيف أصدق إنباءً
من الكتب والمتنبي في قول أبي تمام أبلغ فإن الشيخ زكي الدين بن أبي الإصبع قال لم يرض
أبو تمام أن يقول السيف أصدق إنباء حتى قال من الكتب التي لا تكتب إلا بالقلم
والدواة والقرطاس والكاتب المطلق اليد واللسان والجنان فالخط الرق
بين كلامه وكلام المتنبي انتهى كلام ابن أبي الإصبع وقد عن لي هنا
أن أرفع هنا للمتأخرين في التقديم راية لنعلم المتكلم الفرق بين البداية
والنهاية فإن الشيخ جمال الدين رحمه الله أظهر في المغايرة بين السيف والقلم ما

صدق به

واني وان كنت الاخير زمانه • لآتٍ بما لم تستطعه الاوايل

من ذلك قوله في رسالة المفاخرة بينهما والمفاخرة في مدح كل منهما وذمه

فبرز القلم بافصاحه • ونشط لازدياحه • ورقا من الانامل على اعواده • وقام

خطيبا لمحاسنه في حلة مداده • والنفث الشفه • فقال بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون • ما انت بنعمة ربك بمجنون • الحمد لله الذي علم بالقلم

وشرفه بالقسم • وخطه بما قدره وقسم • وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال

جف القلم بما هو كاين • وعلى آله وصحبه ذوي الجد البائن وكل مجد بائن صلاة •

واعية السطور • فانه من ادراج الصدور • ما نقلت عن صحف البحار عوادها وكتبت

اقلام النور للرياض حكمة بارئها اما بعد فان القلم منار الدين والدنيا

ونظام الشرف والعليا • ومفاتيح سحب الخير اذا احتاجت الهمم الى السقيا • ومفتاح

باب اليمين المجرب اذا اعيا • وسفير الملك المحجب • وعذيق الملك المرجب • وزمام

امور التدابير • وقادة اجنحة التطاير • ومطلق ارزاق عفاته المتواتر • واعلمه

الهدى المشيرة الى ذخاير الدنيا والآخرة • به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه

الباطل • وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم التي تقذف الخواطر والحواطل • فبينه وبين

من يعاجزه الكتاب والسنه • وحسب ما جرى على يديه الكريمة من منه • وفي

مواطن الدول عونه للشاهدين • ويعين الله في ليالي النقس تقلب وجهه في

الساجدين • ان نظمت فرايد العلوم فانما هو سلكها • وان علت اسرة الكتب

فانما هو ملكها • وان رقمت برود البيان فانما هو حلالها • وان تشعبت فنون

فانما اليه مآلها واياتها • وان تقسمت امور الممالك فانما هو عصمتها وبها كلها

وان اصبحت رعايا الصنايع فانما هو امامها • المتلفع بسواده • وان زخرفت

ابكار الافكار فانما هو المتوج من درر منظمات مداده • وان وعد او في بعلته

النفع • وان اوعد اخاف كانما يستمد النقع • هذا وهو لسان الملوك المخاطب

ووسيلة الافكار النوح والخاطب • والمتفوق في تمرد وانكالها محصور انقاسه

والمتحمل لموقع السابقة على عينه وراسه • والمسقط في دعايه والسيف





في حقيقته نايم • والمجهز لبأسه وكرمه • صبي الحروب والمكارم والهادي بما امر الله به من

العدل والاحسان • والمستود الباصر فكانما بعين الرأي انسان • طالما ذب عن حرمه

منشد اشارته • ودمع ذكره • وقام في المهمات على دينه اشحت اعين لو اقسم على

الله لابره • وقاتل على البعد والصوارم في القرب • واوتي من معجزات النبوة نوعا

من النصر بالرعب • ولعب بجحافل السطور فالعين ذالات والرماح الفات

واللام لامات • والهمزات كواسر الطير التي تتبع الجحافل • والاعراب عجاجه المحمر

من دم الكلام والمفاصل • فهو صاحب فضيلتي العلم والعلم • وساحب ذيل الفخار

في الحرب والسلم • لا يجاريه الا من سفه نفسه • ولبس لبسه • وطبع على قلبه •

وقل الحذار من عربه • وجنح في وذن المعارضة عن ضربه • وكيف يعادي

من اذا كرع في نفسه قيل انا اعطيناك الكوثر • واذا ذكر شانيه السيف

قيل ان شانيك هو الابتر • اقول قول هذا واستغفر الله من الشرف

وخلايه • والتجاوز وكبريايه • والتوكل على الله فيما حكم • واسال الله تدبير

فيما جرى به القلم • ثم اكتفى بما ذكر من ادواته • وطلس على كرسي دواته • متمثلا

## بقول القايل

• قلم يفل السيف وهو عرمرم • والبيض مما سكنت من الاغماد •

• وهبت له الاحكام حين تشابهت • كرم السوال وصولة الاستاذ •

فنهض ذلك لحفظ قايما السيف عجلا • وتلمظ لسانه للقول مرتجلا

وقال بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس

وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز • الحمد لله الذي جعل

الجنة تحت ظلال السيوف • وشرع حده في ذوي العصيان فاعصمهم بمياه

الحتوف • وشيد به اعراب الذين يقاتلون في سبيله كانهم بنيان مرصوص

ويعقد موصوف • واختارهم من ورق حديدها الاخضر ما دعيتها الدانية القطوف

وصلى الله على سيدنا محمد هازم الالوف • وامنا الالوف • وعلى آله وصحبه •

طالما محوا ابريق بروق الصوارم سطور الصفوف • صلاة عاطرة في الانوف •

حالية في الاسماع كالشنوف • وسلم اما بعد فان السيف الزند الحق

الودي وزنده القوي • وحد العار وقبس الرشد والغوي • والنجم الهادي
الى العز وسبيله • والثغر الباسم عن تباشير قبوله • به اظهر الله الاسلام • وقد
جنح خفا • وخلص الدين الحنيف وقد جمع جفا • واجري سيوله بالاباطح فاما الحق
فمكث واما الباطل فذهب جفا • وحمله الشريعة الشريفة النبوية • وحصنه على الافلاح
بهذه المرتبة • واوضحت به الحق منهاجا • والطلعة في ليالي النقع والنكر سراجا
وهاجا • وفتحت باب الدين بمفتاحه حتى دخل فيه الناس افواجا • فهو الراي
الصايب • وشهاب العزم الثاقب • وسما العز التي زينت من آثاره بزينة الكواكب
والجد الذي كانه ماء دافق يخرج عند تقطع الاجساد من بين الصلب والترايب
لا يجحد آثاره • ولا ينكر قراره • اذا ثبتت في الدجا والنقع ناره • يجمع بين
الحلتين الباس والكرم • ويضاع في الحلتين • فهو اما طارقة في نحور الاعداء وإما
حلى لنحو مراقيب القلم • ويحتشم به اثنوا الفتن المضلة • ويحذف بهمة الحازمة
حروف العلة • ويحيي في سماء القتام بالضرب فقد يسكو تلعر الاهلة • فهو القوي
الاستطاعة الطويل العمر اذا اقتصف سواه في ساعة • فما والاه بطول
الاحسان • ومما اجل ذكره في اخبار الغمريين ومعاقل الفرسان • كان العيث في
عين للطالب المنتجع • وكان رتنا ويستضا به الان دفع الدما من
الملتمع • كم مد يده فادرك الطلاب • ودعى النصر بلسانه المحمر من الدما
فاجاب • وتشعبت الدعول بتمائم نصره المنتظر • وحازت ابكار
الفتوح بحزم الذكر • وعدت اياميه به ذات حجول معلومة وغرر • وسدت به
الثغور وحدت علامة في الامور • واتخذته الملوك حرز السلطانه وحصن
على اوطانه ووطانه • وجرد به حتى صروف الاقدار في سنانه • وندب فما عيب
عليه المصالح • واسر اللمم فهو على الحقيقة بين المهدي والضلال فرق واضح
واغاث في كل فضل فهو اما لغيره سعد الاخبية • واما بجاميله سعد السعود
واما لضده سعد الذابح • يجلس على رؤوس الاعداء قهرا • وينسخ ابناء
الشجاعة قايلا للعلم ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا • وكل يعاجس
وقع الموت على بابه • وعضا طرب ببابه • وقرن يشبا طبل القراع





تمهيد ومنح آيات بن نفيه من طلوع الشمس من غربه • ومنها ان الله انشا برقه
فكان لها وعد مصرعا • وللرابد مرتعا • ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا • ثم اخذ
من جيد طرسا • وكتب عليه حرفا لا ينثني • فيه للالباب عبرة • وللاذان السامعة • غمرة
بعد غمرة • وللاقلام مجيبا لامثال من اقرانه • المشتبه باجنحة الطير مشتغل ذرى اقول
قول هذا واستغفر الله العظيم من لفظ بجح • ورأي في الخصام يجنح • وللسان
يخوض اللدد الى ان يجرح فيجرح • واتوكل عليه في صد الباطل وصرفه • واساله الاعانة
على كل باحث عن حتفه بظلفه • ثم اصغى بعض الحمايل • وتمثل

## يقول القايل

سل الشمع عن اصل النجار وفرعه • فاني رايت الشمع افصح مقولا •

فلما دعي القلم خطبته الطويلة الطايلة • وسفسطته الجليلة الحايلة • وفهم كنايته وتلويحه
وتعريضه بالذم وتصريحه • وتعديله في الحديث وتجريحه • استخف بالفظ النضير •
واحتد وما ادرك الماحي العضير • وقام في دواته وقعد • واضطرب على
القرطاس وارتعد • وعدل الى السيف والصراح • ورأى انه ان سكت تكلم وتكن بافواه
الجراح • الحرف الى السيف وقال يا المصر بطبعه • المغتر بلمعه • الناقص جبل اللسان
منقطعه • الناسخ بهجته من طلل العيش فيا الشباب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا • الجيس الذي طال ما عادت عليه عوايد سره الكمين • الا ابليس الذي لما امر
بالسجود فقال خلقتني من نار وخلقته من طين • اتتعرض لسبقي • وتتعرض بكايد حرفي
الست ذا الخدع البالغة • والحرب خدعة والمين النافعة • والاخر فيمن لا يبقى لايام سعة
الست المسود اللاحق

## يقول القايل

نعس عصام سودت عصاما • وعلمته الجود والاقداما •

انتفاخر وانا للوصل وانت للقطع • وانا للعطا وانت بالمنع • وانا للصلح وانت للفراق
وانا للعمارة وانت للخراب • وانا المثمر وانت المدمر • وانت المقلد وانا صاحب
التقليد • وانت الغايب وانا الموجود • ومن اولى من القلم من التجريد • فما ابح شمك
ومما افتح بوماري فيه العيون وحيك • اعلم مثلي نسق القول • وترفع الصوت والصول
وانا ذو اللفظ المكين • وانت ممن دخل تحت قوله تعالى اومن ينشا في الحلية

ويسوى الحصام عن هيبتي • فلقد تعديت حدك هيهات انا المنتصب لمصالح الدول
وانت في المعد طريح • والمتعب في تمهيدها وانت يا غافل مستريح • والمتاجر وقد مهدلك
في العد مضجع • والحارس عن عين الملوك وانت عن يسارها في المجلس اقنع والساعي في تدبير
حال القوم • والمعنى بتعهد المستمر اذا كان شغلك يوما او بعض يوم • فاقطع عنك
اسباب المفاخرة • واستر من بالي هذه المكابرة • فما يحصل بالصامت مجاورة المفصح
والله يعلم المفسد من المصلح • على انه لا يشك لذلك لفقد بر والسيف بمنه على مثلي العدى
وما انا اول من اطاع الباري فتجرات عليه • ومددت يد العدوان اليه • او لست

## الذي قيل فيه

• سيتيح يوما الصلوات الخمس بائلة • وتستحل دم الحجاج في الحرم •

قد سلبت الرحمة • وانما يرحم الله من عباده الرحماء • وجبلت للقسوة فكم هيجت سحراء
وارقت دماء وحمست الوجوه • وكيف لا وانت كالحطب كونا • وقطعت الذات والحرا
وانت كالصبح لونا • اين سطبلك من حلمي • وحيملك من جسمي
شتان ما بين جسم صيغ من ذهب • وذلك جسمي
اين عينك الزرقاء من عيني الكحيلة • ورؤيتك الشنعاء من رؤيتي الجميلة • اين شعر من
بقي لون المشيب من لون الشباب • واين نذير الاعداء من رسول الاحباب • هكذا
وكم اكلت الاكباد غيظا • وحميت الاعضاء فتيظا • وسكونك الصدا صفيقة • ولكن
سواطا من نار • واخنت عليك الايام حتى تستعمل بالجاهل بالجار • ولولا بحر ضعك
لما وقعت في المقت • ولولا اساءتك لما كنت صلة في كل وقت • فدع عنك
هذا الفخر المديد • وتامل وضعي اذ اكشف عنك الغطاء فبصرك اليوم حديد

## والله قول ابن الرومي

إن يخدم القلم السيف الذي خضعت • له الرقاب ودانت خوفه الامم •
فالموت والموت لا شيء يغالبه • ما زال يتبع ما يجري به القلم •
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت • ان السيوف لها مذ ارهفت خدم •

**فعند ذلك** وثب السيف على قدمه • وكاد الغضب يخرجه عن حده
وقال يا ايها المتطاول على بعضه • والماشي على طريق عزمه • والمتعرض مني لي الرحمه الدمار





والمتوحش فهو كما يقول العامة ذنبه قش ويتحرش بالنار • لقد شمرت عن ساقك حتى
امزقتك المرات • واتعبت نفسك فيما لا يدرك الى ان اذهبت البري حسرات • او لست
الذي كما ارتعش السيف لهيبة عظمك • وتكسر لخدمة راسك وكرنات • وامر
بعض رعيتي وهي السكاكين بقطع قفاك وشق انفك • وجعلك في فيهما كحامل
وخطلك وصدك الاستيما في قطك • وليت شعري كيف جبرت وعلبت على مثلي
وبثرت وانت السوقة وانا الملك • وانا الصادق ولست المونعك • وانت صون الحطام
وانا الصون للممالك • وانت لحفظ المزارع وانا الحفظ المسالك • وانت للفلاحة وانا
للفلاح • وانت حاطب الليل في نفسه وانا سار للصباح • وانا الباصر وانت الارمد
وانا المخدوم الابيض وانت الخادم الاسود • اقسم بمن صيرني في قبضتي انواع المسحرة
وجعل يتخفضك وتخفضي كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة • انك على بلوغ قدري لا ذل رتبة • وعلى شرفي كبير اصبت
طلبه • وان لا تستطيع فوتانك عن بلوغ قدري بعض ارباب ادق لذوي الكبة

• ادق لدق الكبته • ادق له ما اصعبه •
• يرتشف الرذق به • من شوقه العضبه •
• يا قلما يوضع في الطرس • لوجهي ذنبه •
• ما اعرف المسكين الا • كاتبا ذا مرتبه •

ان عابت الديونة وقعت في الحساب العذاب • او البلاغة سحرت وبالغت فانت
ساحر كذاب • او فخرت بتقييد العلوم فما لك منها الا لمحة الطرف • او برقم المصاحف
فانك تعبد الله على حرف • او جعت عملا فانما جمعك للتكسير • او رفعت الى طرفك
رجع البصر خاسئا وهو حسير • وهذا انت في الدول الاجيال • لا تنفي الهم سطيفه
واصبع ملعق للدرق الدرر • اذا اكل الضارب بقائم سيفه • وساع على راسه فلما اجد
وسار ربما اعطى قليله واكدى • ثم وقف فكدى • اين انت عن خطي الاسنى
وكتبي لا اعني • وما خصصت به من الجوهر الفرد اذا عجزت انت عن الحق الادنى كم يوم
فما اغنيت في مهم • وكم خرجت من دواتك لتسطير شبه فخرجت كما قيل من ظلمة الى ظلمة
وهب انك كما ذكرت منطوق اللسان جري الجنان • فما اخذ تجلبك من ذنب

الاقتناص • معدود من شياطين الدول • فانت في الطرس والقرطاس بين بناء وغواص
فلو جرت خلفي الى ان تحقى • وصحبت لصريرك الى ان تحفت وتخفى • لما كنت مني
الا بمنزلة المدرة من السماك الرامح • والبعوضة على شبا الحقيم الطامح • فلا تقد نفسك
بمجاري فانك تمين • ولا تحلف لها ان تبلغ مداي فلبس المحلوف بالبنان يمين • ومن
ملاح نفسك ان تعترف بفضل الاكبر • ولو من المجزي الذي يعث الى الاسود والاحمر
لتستوجب حقا • وتسلم من تيار هدر تلظى لا يصلاها الا الاشقى • وان لم يفتح لرايك الا
الاضرار • وابيت حصايد لسانك الى ان تو قد بها النار • فلا رعى الله عزايمك الغاصرة
ولا جمع تعاريب لك نفسك الى ارادت فان نعال السيوف حاضرة • ثم قطع الكلام

## وتمثل بقول ابي تمام

• السيف اصدق انباء من الكتب • في حده الحد بين الجد واللعب •
• بيض الصفائح لا سود الصحائف في • متونهن جلاء الشك والريب •

فلما عقل العلم مرصد وفهم مقدار الغيظ الذي اخرجه • وسمع هذه المقالة
التي تقطر من جوانبها الدم • ورأى انه البادي فجنب المناقشة والبادي اظلم تصحح لاعدا
وتنحى عن طريق قراعه • وعلم ان الدهر دهره • والعدد على حكم الوقت وقدره • وانه
احق بقول القايل

لحسنه تعرب واعجب من ذا • ان اعرابه بعد ملحون •

والتفت اليه وقال ايها المكتهب في قدحه • الملهم في مدحه
والخارج عما نسب اليه من صفحه • ما هذه الزيادة في السباب • والتطفيف في
كيل الجواب • واين علم الشيوخ عند جهل الشباب • اما كان الاحرى بك ان
تترك هذا الرفث • وتلم اخاك على الشعث • وتحلم كما زعمت انك السيد
وتتركو على الغيظ كما يتركو على النار الجيد • اما تعلم اني معينك وتشبيه المال
ورفيقك فيما يسلكه لسفهه من المسالك • انا وانت لملك كاليدين • وفي التشبيه
كالكفتين الاشدين • وما اراك عبثت بي الا لكثرة الاجهول الجسد الذي ليس
خلقه علي • وصفقة الذي ليس لعه الي • علي ان اشهى الحضور اخفها • فاقوى
المعنون اضعفها • واذكى النسمات اعلاها وادناها • وهذه سادات العرب تعتد

م



من فضلا الاطهر • وحسنها الاشهر • ولولا انك لا تقوى بالفصاحة • ولا تقف حده
الشاهد لا سمعتك من اشعارهم • ما يرسخ ثبوته • وتتضح عند مثال الطرف بيوته
ولذلك عيبك سواد خلقتي التي اكتسبها الحب • انها صبغت صبغة حب القلوب
والحدق • فيا انه والحجر الاسود من مثل الحجة القاطعة • والكرة الحاسم •
وعلى هذه النسبة ما كل ما عيبتني به من فقراء الاوليا • وذل الحكما على ان الحلاق
معروف معروض • وسطوات امري في وجوه الاعداء المكسوفة المكشوفة • ثم
استغفر الله مما فرط من مقالك • وانقص من عوايد احمالك • ولا تسمت بي
الاضداد • ولا تسلط بفرقتنا المفسدين في الارض ان الله لا يحب الفساد • واعصم
الان من صداقتك بحصن المقص • ولا تستاء فيسمك ولو قيل لك يا صنوة داود
انا جعلناك خليفة في الارض • وان ابيت الا ان تقدد • وجرد الشعث وتحدد •
فاذكر محلنا من اليد الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية • ايدها الله تعالى نعمها •
وجارى بالاحسان شيمها • وامضى في الاجال والامال سيفها وقلمها • ولا عطل
مشاهد المدح من اسمها • ولا اخلى في ابطن الباس والكرم من قيام حسنها •
فاقسم من باسه بالليل وما وسق • ومن بشر طلعته بالقمر اذا اتسق • لو تجاوز
الاسد والظبي سبلك اليد لو رداه لامن في منهل • ونعاف روض
بمجهل • ولو لجا اليها النهار • لما راعه مشيئة الله بوجه • او الليل لما غلب على خيط
الاسود الخيط الابيض من الفجر • وعلى ذلك فما ينبغي لنا من بعد الا مل سلوك
الادب • والمعاضدة على محو الدمار والنوب • والاستقامة على الحق والاعوج
والحديث في تلك الراحة عن البحر ولا حرج • هذه نصيحتي اليك والدين النصيحة
والله تعالى يطلعك على معاني الرشد الصحيحة • ويجعل بينك وبين الغي حجابا
مستورا • وبيننا ما تقدم من القول وكان ذلك في الكتاب مسطورا •
فعند ذلك نكس السيف طرفه • وقتل حديقة العلم فاثلا
لامر ما جدع قصير انفه • وامسك عن المشاغبة خيفة الزلل • واستعاد من
الخلل • فان السيوف معروفة بالخلل ثم قال ايها الضعيف
الحيات النازع في ليل المداد نجا • وكم في النجوم عرار • لقد تعلمت من امرات

الباري بظله • وتفرّدت من فتح باب انتا الساابق الى فكّ ختمه • ولقد فهمت
الان ما ذكرت من اليد الشريفة ولعم ما ذكرت • واحسن بها اشرت • وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره • وقد تغافلت عن قولك الاخشن • واذ دنوت من
الدواة الى امك كي تفرحيها ولا تجرح • وسالت الله تعالى ان يزيد محاسن تلك
اليد تماما على الذي احسن فانها اليد التي

والذاهبة زينتي •

لو انّ التقبيل في يد منعم • لمحى تزاحم كفها التقبيل •
تسعى الطلوب لعونها ولغيثها • فجبينه التامين والتامبل •

والانامل التي علمها الله تعالى بالسيف والقلم • ومكنها من ربقى العلم والعلم
وادرك بكرمها امال العفاة بعدان ولولا وام • ولولا ان هذا الفضل دقيق
عن وصفه السابق الى غاية المفضل • ومجده الذي اذا جرّ ذيله وذا الفضل لو
تمسك منه بالفضل • لاطلت الان في ذكر مجدها الاوضح • والفصحت في مدحها
ولا ينكر لمسها اذا انطقت الصامت فافصح • ثم انك بعد ما تقدم من القول المدّ
والمجادلة التي عزا امرها على الحديد • اقررت انها للملك كاليدين • ولم تقرا انها
اليمين • وفي افاقه كالعرنين • ولم تذكر انها الشمس الواضحة المشهوره •
وما ليسقى صبابي • ويروي صداي • الا ان يحكم بيننا من لا يرد حكمه •
ولا يبهم فهمه • فيظهر انها المفضول من الفاضل • والمخذول من الخاذل
ويقصر عن القول المناظر • وليستريح المناضل • وقد رايت ان يحكم بيننا
المقام الشريف الاعظم • الذي اشرت الى يده الشريفة • ولو سكت بمحاسنها
اللطيفة • فانه ملك زمامنا • ومثنى عنانا منا • ومصرف كلامنا وحامل
عتابنا • الذي ما هوي لهوى • وصاحب امرنا ونهينا • وتالله ما ضلّ
صاحبكم وما غوى • ليفصل الامر بحكمه • ونعيد منا الى محلبه الشريف
ليحكم بيننا بعلمه • ومقدم حمد لله على ذلك الاستراط • ونقل بعد تقبيلنا
الارض لذلك البساط • بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط • فنشط القلم فرحا • ومشى في ارض السطور مرحا
وطرب لهذا الجواب • وخرّ راكعا واناب • وقال الان طهر

بمعا

سمعا وطاعة • وشكر الله مسعى هذه الساعد • يا جود ذاك الذي قالت على كبدي • ما
تبغيان • وقضي الامر الذي فيه تستفتيان • وحكم بيننا الراي المنير • وبانا
تحقيق الامر ولا ينبئك مثل خبير • ثم تناصلا على ذلك • وتراضيا على ما حكم
به المالك • وكانوا احق بها واهلها • والله الملوك من سنة فكره • وطالع بما اخلع
بسواد هذه الليلة في سره • والله تعالى يديم ايام مولانا السلطان • التي بها يطال
المفاخر • ومقام الماثر • وغوث الشاكي وغيث الشاكر • ومتع بمقام ظله الذي
لا ينكسر الاقدار لما هو جابر • ولا تجبر ما هو كاسر • ان شاء الله تعالى بمنه وكرمه •
امين تمت رسالة الشيخ جمال الدين التي كشف بها عن قناع المعنى ستره •
واتى فيها بكل مثال ليس له مثيل • ورسمها بصاحب حماه فاطاعه على الادب
ورسمه الله لعلي الكرام اسماعيل • رجع الى ابيات البديعيات
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

فالله كلا عذالي وبلمهم • عذلي فقد فرجوا قلبي بذكرهم •

الشيخ صفي الدين الحلي قاموا الناس في الدعا لعذاله • وما ذاك الا ان العذول لما
برح بمن يحبها بذكر الاحباب • فكلئ كرره واعاده • وذكر واجابه فرجوا كربه
بذلك الذكر • واما العميان فلم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

تغايروا الحال حتى للنوى فيه • اصبحت مستطرا انلم وصليهم •

اما الشرح في نوع المغايرة فقد طال والكلام على بيت الشيخ عز الدين بعد ذلك يضيق
عنه المجال فانه نظم المغايرة ولكن غاير بها الافهام وما ارانا من عقادة بيته الان

الايهام

وبيت بديعيتي

اغايروا الناس في حب الرقيب فمذ • ادناه السطا املى بقربهم •

الناس اجمعوا على ذم الرقيب وغايرتهم في مدحه لمعنى • وما ذاك الا انني لما اداه
الحقوان ما جرت لمراقبة الاو قد علم بزيارة الحبيب • فانظر الى حسن المغايرة
وغرابة المعنى وحسن التركيب والله اعلم •

والله ما طال تذييل العتاب بهم • يا عاذلي وكفى بالله في القسم •

التذييل هو ان يذيل الناظم الناثر كلامه بعد تمامه • وحسن السكوت عليه

بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا او تجري مجرى المثل السائر لزيادة التحقيق
والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل يرد على معنى يحتاج الى الكمال والتذييل
لم يرد الا لتحقيق الكمال الاول وتوكيده • ومن اعظم الشواهد عليه قوله تعالى وقل
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فالجملة الاخيرة هي التذييل والذي خرج
كلامه مخرج المثل السائر • ومثله قوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي
الا الكفور فالجملة الاخيرة ايضا تذييل جار مجرى الامثال التي ليس لها مثيل
وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل • والقرآن ومن
اوفى بعهده من الله ففي هذه الآية الكريمة تذييلان • احدهما قوله تعالى وعدا
عليه حقا فان الكلام قد تم قبل ذلك وحسن السكوت عليه والاخر قوله تعالى
ومن اوفى بعهده من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر • ووقع من ذلك
في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت
له حسنة وان عملها كتبت له عشرا • ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه فان
عملها كتبت عليه سيئة واحدة ولا يهلك على الله الا هالك هو التذييل الذي تعلق
البلاغة باذيالها وخرج الكلام فيه مخرج الامثال اتقدر باخراجه مثلا •

## ومن هذا الباب من الشعر

**قول بعض العرب**

ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب

اتفق اهل البديع على ان قوله اي الرجال المهذب من احسن تذييل وقع في شعر
لانه خرج مخرج المثل ومثله **حيث قال**

ودعوا نزال فكنت اول نازل • وعلام اركبه اذا لم انزل •

فعجز هذا البيت كله تذييل وهو في غاية الكمال وفيه زيادة على بيت النابغة
بالمطابقة ولقد احسن بعضهم في هذا البيت •

صدقتكم الود ابغي الوصال • وليس المكاذب كالصادق •
فخاصمتموني بطول البعاد • وكم اخجل الحب من وامق •





مثل من يجيء ببيتين تذييل وخرج الكلام فيهما مخرج المثل السائر • واحسن من ذلك

**قول الحطيئة**

تزور فتى يعطي على الحمد ماله • ومن يعط اثمان المحامد يحمد •

فان عجز هذا البيت كله تذييل خرج مخرج المثل وصدر البيت استقل بالمعنى على
انفراده • وفيه ايضا مع اتصاله بالعجز لطف حسن في قوله يعطي ويعط وبالعطف
ما بين العجز والصدر ملاحمة وملايمة شديدة ورابطة وثيقة • وقال زكي الدين
ابن ابي الاصبع عجز هذا البيت اذا انفرد استقل مثلا وتذييلا كما ان الصدر اذا انفرد
استقل بالمعنى المقصود من جملة البيت والغرض المطلوب والتمثيل ايضا وقل
ان يوجد بيت بين صدره وعجزه مثل هذا التلاحم على استقلال كل قسم بنفسه
وتمام معناه ولفظه • ومن التذييل الحسن • **قول ابي الشيص**

واهنتني فاهنت نفسي عامدا • ما من يهون عليك ممن يكرم •

فعجز البيت كله تذييل في ضمنه مطابقة لذكره الهوان والكرامة • ومن بديع التمثيل

**قول ابن نباتة السعدي**

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله • تركتني اصحب الدنيا بلا امل •

فانه استوفى ما اراده من المدح في الشطر الاول • ثم احتاج الى تتميم البيت واراد
تمامه بتكرار المعنى المتقدم فيه استحسانا ثم احتاج الى تتميم البيت واراد تمامه
بتكرار المعنى المتقدم فيه استحسانا وتوكيدا فاخرجه مخرج المثل حيث قال تركتني
اصحب الدنيا بلا امل ليحصل ما اراده من التوكيد وزيادة المعنى لان المدح اذا
خرج مخرج المثل كان اسير في الارض **قال الشيخ** زكي الدين بن ابي الاصبع
هذا البيت انظر فيه الى قول ابي الطيب **المتنبي**

تمنى الاماني صرعى دون مبلغه • فما يقول لشيء ليت ذلك لي •

فبيت ابن نباتة افضل من بيت ابي الطيب لانه احسن الادب مع ممدوحه اذ لم
يجعله في حيز من يتمنى شيئا وجعل في قدرته • وجوده ما يبلغ قاصده كل امنيه
فلم يبق له امل • وان كان في بيت المتنبي زيادة من جهة المبالغة في قوله دون
مبلغه في المدح بكونه اخرجه مخرج المثل كما بينا فهو اسير وابقى • واذا تامل الناظر

في بيتي ابن نباتة السعدي وجد معنى بيت المتنبي مجالاً في صدر بيت ابن نباتة والعجز مثلاً وتمم صدره لان من قال كل امل صحب الدنيا بلا امل عجز ابن نباتة لكونه اخرج العجز مخرج المثل صار كانه استانف معنى آخر مستقلاً بجميع بيت المتنبي مع كونه زاد بان جعل للمادح ما جعله المتنبي للممدوح وهذا غاية في حسن الادب وقد رجح بيت ابن نباتة على بيت المتنبي من وجوه اسمى كلام ابن ابي الاصبع في النقد الحسن الذي قرن على بيت ابي الطيب • وبيت ابن نباتة وقد غلط على بعض الناس هذه الابواب الاربعة وهي باب الايغال • والتكميل • والتمكين • والتذييل • والفرق بينها ان الايغال لا يكون الا في الكلمة التي فيها الروي وما يتعلق به وهو ايضاً كما ياتي بعد تمام المعنى كالتكميل • والتذييل واما التمكين فليس له مدخل في هذه الابواب لانه عبارة عن استقرار القافية في مكانها لكنها لا تزيد معنى البيت بل اذا حذفت نقص معنى البيت لانها ممكنة في قواعده واما التكميل فانه وان اتى بعد تمام المعنى فهو يفارق الايغال والتذييل من وجهين احدهما كونه ياتي في الحشو والمقاطع والايغال • والتذييل لا يكونان الا في المقاطيع دون الحشو • والايغال والتذييل لا يخرجان عن معنى الكلام المتقدم • والتكميل لا بد وان ياتي بمعنى يكمل الغرض المتقدم اما تكميلاً بديعياً او تكميلاً عرضياً والتذييل مفارق الايغال لكونه يزيد على الكلمة التي تسمى ايغالاً • وسيوجب غالباً عجز البيت

**وبيت الشيخ صفي الدين في التذييل**

لله لذة عيش بالحبيب مضت • فلم تدم لي وغير الله لم يدم •

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم

**وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته**

تذييل عيني ورزقي فتنة حصلت • فاولي الخلق والارزاق بالعدم •

**وبيت بديعيتي**

والله ما طال تذييل القابهم • يا عاذلي وكفى بالله في القسم •

فقولي وكفى بالله هي التذييل هي الجملة التي جاءت بعد تمام الكمال وحسن السكوت عليه واشتملت على معناه وزادته بالقسم تحقيقاً • وجرت مجرى المثل الذي هو جار في

شرفه



التفويف

شرفه وكماله • واما لفظة التذييل التي هي تسمية النوع المقصود فقال الشيخ عز الدين رحمه الله فيها لفظة سطالي فاني لو لم اذكر الطول ما توسعت تورية التذييل ولا وقع لها في القلوب مواقع فان الطول من لوازم الاذيال وطول ذيل الانعام الطف الاستعارات وقولي يا عاذلي هو التكميل الذي ياتي في الحشو وقد تقدم الكلام عليه وتقريره والله اعلم

خذني لذا اخران افرح امنع اعط امل • وفق احد وش رق شد حب لم

التفويف تاملت موجدته نوعاً لم يعد غير ارشاد ناظمه الى طرق العقادة والشاعر اذا كان معنوياً وتجشم مشاقه تقصر به عن التطاول الى اختراع معنى من المعاني الغريبة وتجنبه حسان الالفاظ ولم تعطف عليه بوقه وتابت كل قرينة صالحة ان تسكن له بيتاً ولكن يشترط وقوع المعارضة لزم نظمه ولم يستغن عن لسنه مع الطباق في بنيته وهو في اللغة مشتق من الثوب المفوف الذي فيه خطوط بيض والمراد تلوينه ونقشه وظريفه هنا **قول ابن قاضي ميلة**

بعيشي الم اخبركما انه فتى • على لفظ يرد الكلام المفوف •

والتفويف في الصناعة عبارة عن اتيان المتكلم بمعاني شتى من المدح او الغزل او غير ذلك من الفنون • والاعراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة من اختها مع تساوي الجمل في الوزنية وتكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة واحسنها وابلغها واصعبها مسلكاً القصار فمثال ما جاء منه بالجمل الطويلة قول

**النابغة الذبياني**

واعظم احلاماً واكبر سيداً • وافضل مشفوعاً اليه وشافعا •

ومثال ما جاء منه بالجمل المتوسطة قول **ابي الوليد بن زيدون**

ته واحتمل واحكم اصبر وعز اهن • وذل اخضع وقل اسمع ومر اطع •

ومثال ما جاء منه بالجمل القصيرة **قول ابي الطيب المتنبي**

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد • زد هش بش تفضل ادن سر صل •

اقل من الاقالة في العثرة انل من الانالة والاعطاء • اقطع من الاقطاع • احمل من قولهم حملت على فرس من الاستعلاء • سل من التسلي اعد اعدني الى موضعي من الجوائز زد ازدني مما كنت احمده منك • هش من الهشاشة وهو التهلل والبشر بش من البشاشة

وفي الطلاقة • تنفصل من الانفصال • اذن ابي فرتني اليك • سر من السر • ويصل من الصلة • ولم اقصد بجل هذه الالفاظ الا لبيانا شاملة وحشة العقادة عن الناسل فان هذه الجمل بما استولت على عقادة التركيب الا لكون كل كلمة منها بفعل امر ولم يات في الجمل القصيرة من هذه الصيغة شي من فصيح الكلام • وعلى هذا المنوال نسج اصحاب البديعيات والمستعان بالله وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

اقصر اطل اعذر اعذل سل خل اعن خن هن • عن • ترفق لج كف لم

وهذا النوع ايضا ما نظمه العميان في بديعتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

قف ارق انظم انثر حض عم افد • اعتب ادم ارق ارعد امحك امل دلم

هذا البيت ما هو من الجبال ولكن الجبال نحتت منه •

وبيت بديعتي

خفف الن احزن افرح امنع اعط انل توف اجد • وشد وفق تعدجت لم

وقد تقدم قولي للعاذل

والله ما طال بي ليل اللقاء بهم • يا عاذلي فكفى حبا لله في القسم •

ولما فرغت من ذلك قلت لمن في بيت المقريب ان شئت تحسن في عذلك وان شئت تلين • وان شئت تحزن • وان شئت تفرح • وان شئت تمنع • وان شئت تعطي وان شئت تتوق العذل وتجيد نقشه وتوشيته وتترفق فيه او تشد معناه ان الكل الى مذاق المحبة سهل ولكن النكتة في قولي له اعني العاذل حب لم يعني اذا اعيت لم يعد ذلك فاني اقول له ما

من لم يبت والبين يصدع قلبه • لم يدر كيف تفتت الاكباد •

ومما احلا قول شرف الدين بن الفارض هنا مخاطبا للعاذل

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى • فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

يا عاذلي انت محبوب لدي فلا • تو ارب العقل مني واستفد حكمي

المواربة بالراء المهملة وبالباء الموحدة وهي مشتقة من الارب وهو الحاجة وذكر ابن ابي الاصبع انها مشتقة من المورب المعرف بفتح الواو والراء اما فسد فهو ورب بكسر الراء فكان المتكلم افسد مفهوم هذا الكلام بما ابداه من تاويل باطنه • وحقيقة المواربة ان يقول

المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه ويتوجه عليه المواخذة فاذا حصل الانكار عليه استحضر بحذقه وجها من الوجوه التي يمكن التخلص بها من تلك المواخذة اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او نقص او بغير ذلك فاما شاهد ما وقع من المواربة بالتحريف قول عتبان الحروري

فان يك منكم كان مروان وابنه • وعمرو ومنكم هاشم وحبيب •

فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب •

فلما بلغ الشعر هشاما وظفر به قال له انت القايل ومنا امير المومنين شبيب فقال يا امير المومنين ما قلت الا ومنا امير المومنين شبيب فتخلص بفتح الراء بعد ضمها وهذا لطيف مواربة وقعت في هذا الباب • وشاهد الحذف قول ابي نواس في خالصة جارية الرشيد ما صالها

لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع حلي على خالصة •

فلما بلغ الرشيد ذلك انكر عليه وهدده فقال لم اقل الا

لقد ضاء شعري على بابكم • كما ضاء حلي على خالصة •

فاستحسن الرشيد مواربته وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت عيناه فابصر وشاهد التصحيف في المواربة ياتي في ابيات البديعيات وبحيثي منه قول عز الدين الموصلي في غير بديعيته لما لعبته وفاة القاضي فتح الدين بن الشهيد وكان القاضي فتح الدين سر شيخ جانب الشيخ شمس الدين المزين على الشيخ عز الدين لمعنى كان في خاطره لا لاستحقاق والبيتان

دمشق قالت لنا مقالا • معناه في ذا الزمان بين •

اذ هلك الجرح واستراحت • ذاتي من الفتح والمزين •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

لانت عندي اخص الناس منزلة • اذ كنت اقدرهم مني على السلم

المواربة في اخص يريد انه اخص حسن بالسين المهملة واقدرهم يريد بها اقذرهم بالذال المعجمة والمواربة في اخص بالابدال وفي اقدرهم بالتصحيف وهذا النوع ما نظمه العميان في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

المواربة

المتكلم

لانت افتح ذهنا في موازنة * وبالتعقل منسوب الى النعم

مراد الشيخ بافتح اقبح وبالتعقل التغفل وقال في شرحه انه اراد بالنعم وهو اسم جامع للابل وغيرها واراد بذلك الموازنة بالتحريف ايضا سلمنا له في ذلك ولكن لم ارى في بديعيته قبل الموازنة معنى بنا ذلك به * وبيت بديعيتي

وانا مستمر فيه على ما تقدم من خطاب العاذل *

يا عاذلي انت محبوب لدي فلا * توارب العقل مني واستفد حكمي

قولي للعاذل انت محبوب لدي من لازم ذوق سهم ان مرادي الموازنة بمحبوب والمراد بلفظ توارب فالمعنى قبل الموازنة مستقيم وهو في غاية الكمال وان حصلت الموازنة صار البيت يا عاذلي انت مجنون لدي فلا * توازن العقل مني * واستفد حكمي *

وانتقل من صفة المدح المقبول الى صفة الهجو الصريح * والله تعالى اعلم

الكلام الجامع

جمع الكلام اذا لم تغن حكمته * وجوده عند اهل الذوق كالعدم

الكلام الجامع هو عبارة عن ان ياتي الشاعر ببيت مشتمل على حكمة او وعظ او غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الامثال ويتمثل الناظم بحكمة او وعظ او بحالة تقتضي اجراء المثل بقول زهير

ومن كان ذا فضل ويبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم *

ومثله قول ابي فراس

اذا كان غير الله في عدة الفتى * اتته الرزايا من وجوه الفوائد *

قول ابي الطيب

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا الباب ليس له نظير

من كان يعلم ان الشهد راحته * فلا يخاف للدغ النحل من الم

فانه حصر فيه الكلام الجامع بشروطه واجراه مجرى المثل مع ما اودعه فيه من الحكمة وزاد على ذلك بما كساه ديباجة الرقة ولطف السهولة وحسن الانسجام * واما العميان فانهم ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم

ومن



وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته كلامه جامع

كلامه جامع وصف الكمال كما * يهيج الشوق انواع من الرقم

وقد تقرر ان الكلام الجامع هو ان ياتي الناظم ببيت جملته حكمة او موعظة او غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الامثال وليس بين الشطر الاول وبين الشطر الثاني نسبة ولا ايناس ملايمة ولم اجد بيان المثل جوهرة في هذا البيت

وبيت بديعيتي

جمع الكلام اذا لم تغن حكمته * وجوده عند اهل الذوق كالعدم

حكمة هذا البيت ما اجريت مثلها في هذا النمط الاسلم السقط ان في اشارة لطيفة الى بيت الشيخ عز الدين فانه قرر ان ليس في كلامه الجامع ما يشعر بحكمة تجري مجرى الامثال فوجوده عند اهل الذوق كالعدم

المناقضة

اني اناقضهم ان ازمعوا ناوا * وحوموا بتبرير عيسهم *

المناقضة تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق عدم وقوع الشرط وكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع نقيضين ومثال ذلك قول النابغة

وانك سوف تحلم او تناهى * اذا ما شبت او شاب الغراب *

بان تعليقه وقوع حلم المخاطب على شيبه وعلى شيب الغراب مستحيل ومراده الثاني لا الاول لان مقصوده ان يقول لك انك لا تحلم ابدا والفرق بين المناقضة وبين نفي الشيء بايجابه ان هذا الباب ليس فيه نفي ولا ايجاب ونفي الشيء بايجابه ليس فيه شرط

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في المناقضة

واني سوف اسلوهم اذا عدمت روحي * واحييت بعد الموت والعدم *

فتعليق الشرط بين النقيضين الممكن والمستحيل ظاهر والبيت في غاية الحسن واما العميان فانهم ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

اني اناقض عهد النار حين اذا * ما شاب عزمي وشبت شهوة الهرم *

الشيخ عز الدين قرر في نكته وشرحه ان شيب العزم ممكن وشباب شهوة الهرم مستحيل غير انه تصور شيب العزم وامكانه وسلك استعارة في قالب التشبيه كما تقرر

رد الصدر على العجز

من باب الاستعارة فيه اشكال فانهم قالوا الاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشي للمبالغة في التشبيه وعلى كل تقدير فالممكن والمستحيل في بيت الشيخ عز الدين فيهما نظر لما

وبيت ذيهتي

إن أنا قضيتهم ان لا تمعوا قادا • وجمعل بنير ابتر عيسيم دما

تعليق الشرط على الممكن والمستحيل في هذا البيت اوضح من الكلام كله • والله اعلم •

وبيتي

الم اصرح بتصدير المديح لهم • الم اهدهم الم اصرح كم السم

هذا النوع هو الذي رد الاعجاز على الصدور وسماه المتأخرون التصدير وهو اخف على السمع واليق بالمقام • وقد قسم ابن المعتز ثلثة اقسام الاول ما وافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة في صدره او كانت مجانسة لها بقول الشاعر

• تلقى اذا ما كان يوم عرمرم • في جيش راي لا يفل عرمرم •

والثاني ما وافق آخر كلمة في البيت اول كلمة منه وهو الاحسن بقول الشاعر

سريع الى ابن العم يشتم عرضه • وليس الى داعي الندا بسريع •

ومثله قول الشاعر

تمنت سليمى ان تموت صبابة • واهون شي عندنا ما تمنت •

سكران سكر هوى وسكر مدامة • انى يفيق فتى به سكران •

وشاهد الجناس في هذا الباب

سيار من يجتنبه المنايا • ويمنى من عطيته الصيار •

والاكثر ان يكون الكلمة التي في العجز عين الكلمة التي في الصدر • ومثله

• ذوائب سود كالعناقيد ارسلت • فمن اجلها منا النفوس ذوائب •

والقسم الثالث ما وافق آخر كلمة في البيت بعض كلماته في اي موضع كانت

لقول الشاعر

• سقى الرمل جون مستهل غمامه • وما ذاك الا حب من حل بالرمل •

هكذا عرف ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير ولكن قال الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع ان هذا التعريف مدخول وصدق فان ابن المعتز قال في اي موضع

كانت



كانت الكلمة اذا كانت في العجز لم يسم تصديرًا لان اشتقاق التصدير من صدر البيت فلا بد من زيادة قيد في التعريف يسلم به من الدخل بحيث يقول بعض كلمات البيت في اي موضع كانت من صدره وقال الشيخ زكي الدين ايضا الذي يحسن ان يسمى به القسم الاول تصدير التقفية والثاني تصدير الطرفين والثالث تصدير الحشو وقد وقع من القسم الاول في كتاب الله العزيز قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين • ومن القسم الثاني من قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وقال الشيخ زكي الدين ايضا وفي التصدير قسم رابع ذهل عنه ابن المعتز وهو يأتي في الكلام فيه معنى واعترض فيه اضراب عن اوله

بقول الشاعر

فاين لك لم تجد على متعهد • بل كل من تحت التراب بعيد •

وقد جاء قدامة من التصدير بنوع اخر ما ذكرناه وسماه التبديل وهو ان يصير المتكلم الاخر من كلامه اولا وبالعكس كقولهم

• اشكر لمن انعم عليك • وانعم على من شكرك •

قال الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع لم اقع لهذا القسم على شاهد شعري

بيت

• اصبر على خلق من تصاحبه • واصحب صبورًا على اذى خلقك •

واصحاب البديعيات نظموا القسم الثاني الذي قرره ابن المعتز وهو ما وافق آخر كلمة من البيت اول كلمة منه وهو الذي وقع الاتفاق على انه الاحسن •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

فمتى تحدث عن سري فما ظهرت • سرائر القلب الا من حديث فمي

هذا النوع اعني التصدير مما ترجحت المهولة بادلته بالكاف ابيابه فانه سهل المأخذ • ويتعين على الاديب المعنوي ان لا يترك شادجانا من نكتة ادبية يزداد بها بهجة فاني رايت الشيخ صفي الدين الحلي مع عدم تكلفه بتسمية النوع وسبكه في قالب التورية من جنس الغزل لم يات به شادجا وبيت العميان مثله

وحقهم ما نسينا عهد حبهم • ولا طلبنا سواهم لا وحقهم •

لعمري ان بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع اعمر من بيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان فانه مع التزامه بتسمية النوع حلى نوع التصدير بمكرره في طرفي بيته وهو

قلتم بصد رجالي محو عاشقه • عن وصله ظاهر من باحث بهم •

وبيت بديعيتي

الم اصرح بتصدير المديح بهم • الم اهز والم اصبر وكم السم •

ديباجة التورية تغني عن مدح هذا البيت وصدره لا يخفى على صاحب الذوق السليم ولو استقل هذا البيت بنظم نوع التصدير مجردا لم يكن تحته كبير امر كبيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان

قولي له موحيك اذ قال استفهم • لتسل قلت بغاريك يوم فقدهم •

القول بالموجب

القول بالموجب ويقال له اسلوب الحكيم • وللناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو ان تخص الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم ويقول بالصفة للحكم ولكن تنبها لغير من اثبتها المتكلم وقال زكي الدين بن ابي الاصبع هو ان يخاطب المتكلم مخاطبا بكلام فيعمد المخاطب الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني عليها من لفظه ما يوجب عكس المتكلم وذلك عين القول بالموجب لان حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى كلامه • وقال صاحب التلخيص في تلخيصه والايضاح القول بالموجب ضربان احدهما ان تقع صفة من كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه عنه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل • ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فانهم كنوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم انتهى كلام صاحب التلخيص • ومنه قول القبعثري للحجاج لما توعده فقال لاحملنك على الادهم والمراد به القيد فقال القبعثري ان الادهم يصلح للقيد والفرس فحمل كلامه على الفرس • وقال مثلك يحمل على الادهم والاشهب فصرف الوعيد بالهوان الى الوعد بالاحسان وفي هذا

حالا

حالا لاحتي على المتأدب ومن حسن التلطف وشدة الباعث على فعل الخير اذ لا المنوى من له همة عالية ان يقال له مثلك من يفعل الخير فقال لا بل افعل الشر والقسم الثاني من كلام صاحب التلخيص ان القول بالموجب هو حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم الذي تداول بين الناس ونظمه اصحاب البديعيات كقول ابن حجاج

قال ثقلت اذ اتيت مرارا • قلت ثقلت كاهلي بالايادي •

قال طولت قلت اوليت طولا • قال ابرمت قلت حبل ودادي •

وحذاق البديع اخلوا هذا الباب من لفظ لكن فانهم خصصوا بها نوع الاستدراك ليبين الفرق منهما وبين وهذا الفرق من احسن ما وقع في هذا النوع • قول محاسن الشواء

ولما اتاني العاذلون عدمتهم • وما فيهم الا للحمي قارض •

وقد بهتوا لما راوني شاحبا • وقالوا به عين فقلت وعارض •

واورد الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل الى صناعة الترسل بيتا للارجاني في الاستدراك شاهدا على هذا النوع وهو

غالطتني اذ كست جسمي ضنا • كسوة اعرت عن اللحم العظاما •

ثم قالت انت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما •

فقد تقرر ان لفظة لكن يختص بها اهل البديع نوع الاستدراك لاجل الفرق بينه وبين القول بالموجب ولم يستشهدوا على نوع الاستدراك بغير بيت الارجاني • وقال الشهاب محمود عن البيتين انه اجتمع معنا بهما ونظم فيه قوله وهو شاهد على القول بالموجب

راتني وقد نال مني النحول • وفاضت دموعي على الخد فيضا •

فقالت بعيني هذا السقام • فقلت صدقت وبالخصر ايضا •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع

قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم • سلوت عن صحتي والبرء عن سقمي •

فقوله سلوت عن صحتي هو حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده

وبيت العميان اورده بحرف الاستدراك • وهو

كانوا عيونا ولكن للعفاة كما • كانوا ليونا ولكن في عداتهم •

رايت نول الكلام على هذا البيت اليق بالمقام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

قالوا مدام الهوى تولي بموجبه ۝ ستسل قلت شبابي من يد الهرم

لما قال الشيخ عز الدين رحمه الله بعد ستسل شبابي من يد الهرم علما انها الكلمة التي اشار اليها الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع وقال ان المخاطب يقتبس معنى كلام المقابل وهو عين القول بالموجب وستسل هنا احسن من سلوت في بيت الشيخ صفي الدين فان ستسل يقبل الاشتراك ومراد المتكلم هنا اداة السل فعاكسه المخاطب بسل الشباب من يد الهرم ونقله باشتراك التورية الى الوجه الذي اراده وسلوت في بيت الشيخ صفي الدين لم يقبل الاشتراك ولم يخرج عن موضعها في معنى السلو الذي لم يخرج عن الوجهين عن ان قول الشيخ عز الدين مدام الهوى قول بالموجب لم يخل من شدة المعاقدة وبيت بديعيتي

قولي له موجب اذ قال استقم ۝ ستسل قلت بباري يوم مقدمهم

ولفظ ستسل في المعتمد عليه في معنى كلام المتكلم من المخاطب فان المتكلم اراد السلو في لفظ ستسل وقيل بعل امر فعاكسه المخاطب بالاشتراك ونقله بتوريته الى صنعة السلي بالبراء فانه لما قال ستسل قال بباري يوم مقدمهم ورقة البيت والسجامة لا تخفى على اهل الذوق السليم

الهجو في معرض المدح

وكم بمعرض مدح قد هجوتهم ۝ وقلت سدتم بحمل الضيم في البهم

هذا النوع من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان فيأتي بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيتوهم انه يمدحه وهو يهجوه كقول الحماسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ۝ ومن اساءة اهل السوء احسانا

كأن ربك لم يخلق لخشيته ۝ سواهم من جميع الناس انسانا

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة والخشية والتقوى وباطنه المقصود انهم في غاية الذل وعدم المنعة وظريف هنا قول بعضهم في الشريف بن الشريف

يا سيدي والذي يعيذك من ۝ نظم قريض يصدا به الفكر

ما فيك من جدك النبي سوى ۝ انك لا ينبغي لك الشعر

ومن ملح هذا الباب قول القاضي السعيد ابن سناء الملك في قواد

لي صاحب افديه من صاحب ۝ حلو التثني حسن الاحتيال

لو شاء من رقة الفاظه ۝ الف ما بين الهدى والضلال



يكفيك منه انه ربما ۝ قاد الى المهجور طيف الخيال

قال الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع لقد تشبث باذيال القاضي السعيد في هذا النوع في قولي فيمن ادعى الفقه والكرم

ان فلانا اكرم الناس لا ۝ يمنع ذي الحاجة من فلسه

وهو فقيه ذو اجتهاد وقد ۝ نص على التقليد في درسه

فيحسن البحث على وجهه ۝ ويوجب الدخل على نفسه

والفرق بين الهجاء في معرض المدح وبين التهكم ظاهر فان التهكم لا يخلو الفاظه من لفظة من اللفظ الدال على نوع من انواع الذم او لفظة يفهم من فحواها الهجو والفاظ المدح في معرض الذم لا يقع فيها شيء من ذلك ولا يزال يدل على ظاهر المدح حتى تقترن بها ما يصرفها عنه

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

من معشر يحفظ الاعراض جوهرهم ۝ ويحملون الاذى من كل مهتضم

فقوله ويحملون الاذى من كل مهتضم نظير قول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة والمراد بباطنه هنا من الهجو الذل وعدم المنعة والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم

وبيت الشيخ عز الدين

في معرض المدح يهجى من قبيلته ۝ اعراضهم بين معمور ومنهدم

الذي اقوله هنا ان الشيخ عز الدين غفر الله له فعل ما اعمى بديعيته ومنع الافهام من الدخول اليه فاني لم اجد فيه ما يدل على مجرد المدح ولا اقترن به ما يصرفه الى صنعة الهجو بل اقول وانا استغفر الله ان هذا البيت احساد الفاظ ما دبت فيها من المعاني روح ولست به بهذا النوع المام وبيت بديعيتي

وكم بمعرض مدح قد هجوتهم ۝ وقلت سدتم بحمل الضيم والتهم

فحمل الضيم هنا نظير قول الحماسي اذ ظاهره الحلم والخشية وباطنه الذل وعدم المنعة ولكن حمل الضيم هو الغاية القصوى في باطنه فظاهره والله اعلم

عفنا القدود فلم استثن بعدهم ۝ الا معاطف اغصان بذي سلم

الاستثناء استثناآن معنوي وصناعي فالنحوي اخراج القليل من الكثير وقد فرع النحاة من ذلك في كتبهم فروعا كثيرة والصناعي هو الذي يفيد بعد اخراج القليل من الكثير

معنى يزيد الاستثناء ويكسوه بهجة وطلاوة ويميزه بما يستحق به الإثبات في أنواع البديع
كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس فإن في هذا الكلام معنى زائدا على مقدار
الاستثناء وذلك لتعظيم أمر الكبيرة التي أتى بها إبليس من كونه خرق إجماع الملائكة وفارق
جميع الملأ الأعلى بخروجه مما دخلوا فيه من السجود لآدم عليه الصلاة والسلام وذلك مثل
قولك أمر الملك بكذا وكذا فأطاع أمره جميع الناس من أمير ووزير إلا فلانا فإن
الإخبار عن معصية هذا العاصي بهذه الصيغة مما يعظم أمر معصيته ويفخم مقدار كبريائه
بخلاف قولك أمر الملك بكذا فعصاه فلان **ومثاله** قوله تعالى إخبارا عن نوح
صلوات الله وسلامه عليه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فإن الإخبار عن المدة بهذه
الصيغة تهويل على السامع لتمهيد عذر نوح صلى الله عليه وسلم في الدعاء على قومه وحكمة الإخبار
عن المدة بهذه الصيغة تعظيم ما لكون أول ما يباشر السمع ذكر الألف والإيجاز في اختصار
اللفظ بهذه البلاغة العظيمة ظاهر فإن لفظ القرآن أخصر وأوجز من قولنا تسعمائة سنة
وخمسون سنة ولفظ القرآن يفيد حصر العدد المذكور لا يحتمل الزيادة عليه **ومثله**
**قوله تعالى** فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فإنه سبحانه وتعالى لما علم وصف الشقاء يعم
المؤمن والكافر والعاصي استثنى من خلودهم في النار بلطف مطمح حيث أتى بالاستثناء المطلق
وأكده بقوله إن ربك فعال لما يريد أي أنه لا اعتراض عليه في إخراج أهل
الشقاء من النار • ولما علم أن أهل السعادة لا خروج لهم من الجنة استثنى من خلودهم
ما يبقي الاستثناء حيث قال عطاء غير مجذوذ أي غير مقطوع **وهذه** المعاني في هذه
الآيات الشريفة زائدة على الاستثناء اللغوي ومن أمثلة الاستثناء البديعي في الشعر قول المعري

فلو كنت بالعنقاء أو بأطومها • لخلتك إلا أن تصد تراني •

هذا الاستثناء في غاية الحسن فإنه تضمن المبالغة في زيادة مدح الممدوح وذلك
أن هذا الشاعر يقول إني لو كنت في حال العدم لأن العرب تضرب المثل بالعنقاء لكل شيء
معدوم متعذر الوجود لجعلك متمكنا من رؤيتي ليس لك مانع يمنعك عني إلا أن تصد
هنا وهي غاية اللطف **قوله** إلا أن تصد فإن القدرة على غير ممنوع وهذا
غاية المبالغة في المدح **ومن الاستثناء** نوع سماه زكي الدين بن أبي الإصبع استثناء



الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل من الكثير **ونظم فيه**

إليك وإلا ما تحث الركائب • وعنك وإلا فالمحدث كاذب •

فإن علامة هذا البديع قول الشاعر للممدوح لا تحث الركائب إلا إليك • ولا يحدث
المحدث إلا عنك • وهذا الحصر لا يحسن في الاستثناء الأول فإنه لو قال سبحانه
فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وعاما صح لولا ترجيح الصدق في الخبر **وقوله** فسجد
الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس لا يمتنع أن يقال ورهطه لولا مراعاة الصدق
في الخبر وعلى منوال الاستثناء الأول الذي هو المهم في هذا الباب نظم أصحاب البديعيات
وهو إخراج القليل من الكثير بزيادة معنى بديع على معنى الاستثناء •

**وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في**

**فكل ما سر قلبي واستراح به • إلا الدموع عصاني بعد بعدهم •**

بيت الشيخ صفي الدين الحلي هنا خال من العقادة ومراده فيه أن كل شيء كان يسره
قبل الفراق ويطيعه عصاه إلا الدموع فإنه الطاعة • ومعنى هذه الزيادة
اللطيفة لا يخفى على أهل الذوق **والعميان** لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم

**وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته**

**الناس كل ولا استثنا لعذركا • إلا العذول عصاني في ولائهم •**

مراد الشيخ عز الدين بزيادة معناه على معنى الاستثناء أن عذوله خالف الإجماع

**وبيت بديعيتي في هذا الباب**

**عنت العدو فلم استثن بعدهم • إلا معاطف أغصان بذي سلم •**

قد دل الله تعالى حزب بالديهم فرحون بهذا البيت ما أعلم أني ما أطنبت في وصفه
يكون الإطناب لشدة فرحي به لكونه أنه يطغى أولا الأمر على حقيقته فإن زيادة
معناه على معنى الاستثناء وغرابة أسلوبه • وشرف تركيبه • وحسن انسجامه
وسهولة ألفاظه • ومراعاة نظيره لا يخفى على المنصفين من أهل الأدب
**أما توشيح** تورية الاستثناء بذكر العدو والمعاطف فإنه من السهل تأتي
حركت العدو والمعاطف واستكمل بذي سلم ليكون أن العقيدة سوية في غاية الكمال
والذي أقوله والله أعلم أن ما يدخل نظم المتأخرين إلى بيت أعظم منه في هذا الباب والله أعلم

طاب اللقا لذ لي تشريع الثغور لنا • على النقي نعما في ظلالهم

هذا النوع اعني التشريع سماه ابن ابي الاصبع التوءم وازاد بذلك مطابقة التسمية للمسمى فان هذا النوع سلطان على الشاعر يبنيه على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط من اجزاء البيت جزءا او جزءين صار ذلك البيت من وزن اخر غير الاول

يا خاطب الدنيا الدنية انها • شرك الردى وقرارة الاكدار

دار متى ما اضحكت في يومها • ابكت غدا تبا لها من دار

وهذه قصيدة كاملة معروفة في مقاماته من ثاني الكامل وتنتقل بالاسقاط الى ثاني منه

يا خاطب الدنيا الدنية انها • شرك الردى

دار اذا ما اضحكت في يومها • ابكت غدا

وزيادة القافيتين ظاهرة وقد وقع قبل الحريري في كلام العرب في هذا الباب

واذا الرماح مع العشي تناوحت • هوج الرياح كانهن سهام

الفيتنا نقري العبيط لضيفنا • قبل القتال ونقتل الابطال

فان هذا الشاعر لو اقتصر على الرباع لو القتال لكان لشعر في الضرب المجزوء المرمل من الكامل وهو

واذا الرماح مع العشي • تناوحت هوج الرياب •

الفيتنا نقري العبيط • لضيفنا قبل القتال •

فاذا تممت البيتين صار من الضرب المقطوع منه وصار لكل بيت من هذين البيتين قافيتان ولا شك ان هذا النوع لا ياتي الا بتكلف زائد وتعسف فانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة • اذ وقوع مثل هذا النوع في الشعر من غير قصد له نادر ولا يحسن ان يكون في النثر فانه ما يقع فيه الا ترصيعا ولا يظهر حسنه الا في النظم لان فيه انتقالا من وزن الى وزن او يحصل بذلك للشعر استحسان ما لا يحصل من النثر لان النثر على كل حال كلام مسجوع ليس فيه انتقال وزن الى وزن وما وسع المجوز في هذا النوع الاخر فانه قد استعمل مما ومجزوا ومشطورا ومنهوكا ويمكن ان يجعل البيت من اربع قواف فاذا اسقطت ما بعد القافية الاولى بقي البيت منهوكا • واذا اسقطت ما بعد الثانية بقي البيت مشطورا • واذا اسقطت ما بعد الثالث بقي مجزوا واذا لم تسقط شيئا كان تاما • ولابي عبد الله





محمد بن جابر الضرير الاندلسي ناظم البديعية في بديعيته المذكورة هنا •

من لي بظبي فاتن • مهما رنا فهو المنا • لا ينتهي عن حبه

يهفو لغصن ناضر • حلو الجنا يشفي الضنا • لا صبر لي عن قربه

لو كان يوما زائري • زال العنا بحلوله • في الحب ان ينتهي به

نزلته في ناظري • لما دنا قد سرنا • اذ لم يحل عن صحبه •

فهذه الابيات من الرجز التام • وان اسقطت من البيت الاول لا ينتهي عن حبه ومن الثاني لا صبر لي عن قربه ومن الثالث في الحب ان ينتهي به • ومن الرابع اذ لم يحل عن صحبه صارت من الرجز المجزوء وان اسقطت من البيت الاول قوله فهو المنا ومن الثاني يشفي الضنا الى اخره • ومن الثالث بحلوله الى اخره ومن الرابع قد سرنا صارت من الرجز المشطور • وان اسقطت من الاول مهما رنا الى اخره ومن الثاني حلو الجنا الى اخره • ومن الثالث زال العنا الى اخره ومن الرابع لما دنا الى اخره صارت من الرجز المنهوك ولكن الاقرب في ذلك والمكنة في حكم الادب ان ياتي التشريع في بيت واحد وهذا هو المطلوب من نظام البديعيات لاجل الاستشهادات بابياتهم على كل نوع لا سيما الملتزم بتسميته على الصيغة التي قد عرفت فانه لو جاء بالتسمية والنوع في بيتين بطل حكم التورية وخرج عن شرط الالتزام والعميان لم ياتوا به الا في بيتين • وهذه الزيادة نقص بالنسبة الى الخروج عن شروط البديعيات

بيت الشيخ صفي الدين في بديعيته

فلو رأيت مصابي عندما رحلوا • رثيت لي من عذابي يوم بينهم •

يخرج له من هذا البيت فلو رأيت مصابي • رثيت لي من عذابي •

وهو مجزوء المجتث وبيته عند العز الموصلي

النطق منه خميص • والوجه مثل الهلال •

وقد تعين ايراد ما نظمه ابو عبد الله الضرير في البيتين لاجل المعارضة

واو كريم رحيم قد وفى ذوقي • وعم نفعا فكم من شفا وكم •

فتم بها فكم فقر كفى كرما • وجود تلك الايادي قد صفا فعم •

اقول لو اختصر العميان هذين البيتين من بديعيتهم واضافوهما الى ما اختصروه

من البديع لكان اجمل فانهم اسقطوا من انواع البديع نحو السبعين بيت • وقصدنا ان نظم فيهما اعني ببيتين انك اذا اسقطت من البيت الاول الكلمة المواذنة لعفلين من الجر كل صدر نصف وهما قوله و وفى وقوله وكم اشكل الوزن الاول من البسيط وهو التام الى الضرب الثالث وهو المجزو ولانه قد حذف جزء من اخر كل نصف **فصار**

واف رحيم كريم قد وفا • وعم نفعا فكم ضر نفى •

فعم بما فكم قد كفى • وجود تلك الايادي قد صفا •

وهذا مع ركته وسفالة نظمه غير المشهور من البسيط فانه لم استشهد منه سوى العروض الاولى المخبونة ووزنها فعلن وبها ضربان المشهور منها الاول وهو مخبون مثلها **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي**

**ومن الهوى ضل تشريع العذول ان • وكم هوى في مقال ذل عن حكم •**

اخبر ان تشريع العذول في حكم الهوى ضلال • ونسج تورية التشريع في تسمية النوع وخرج من بيت الشيخ عز الدين بيت من قافية اخرى من بحر الرجز فنصفه في الشطر الاول • ومن الهوى • وفي الشطر الثاني وكم هوى • هذه عبارة الشيخ في شرح بعضها فصار باقي البيت بدون الجزئين الاولين وهذا البيت من العروض الثالثة المحذوفة المخبونة من المديد ووزنها فعلن **وشاهدها**

• للفتى عقل يعيش به • حيث تهدي ساقه قدمه •

ولقد برز الشيخ عز الدين في ذلك على متقدميه فان الشيخ صفي الدين لم يحصل له بيتان بيته ولا الشيخ ابي بكر الغرسي • ولكن قال الشيخ عز الدين رحمه الله في شرحه ان هذا النمط ما وقع للمتقدمين وهو معجز ليس لاديب عليه قدرة وبسط العبارة في الدعوى بسببه فاردت ان لا انسج في نوع التشريع على غير منواله

**فقلت**

**طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا • على النقا فنعما في ظلالهم •**

فيخرج من بيتي طاب اللقا • على النقا • وهو بيت من قافية اخرى من مجزو الرجز كبيت الشيخ عز الدين ولكن بيتان حسن قول طاب اللقا • على النقا • وبين قوله وكم هوى • ومن الهوى • فانه لا يتم به القافية ولا يحسن عليه السكوت

وصار

وصار باقي بيتي بدون الجزئين الاولين •

لذ تشريع الشعور لنا • فنعما في ظلالهم •

وهو بيت من العروض الثالثة المخبونة المحذوفة من المديد • وبي التي ذهب اليه الشيخ عز الدين عليها ما بقي من بيته **بقوله**

ضل تشريع العذول لنا • في مقال ذل من حكم •

ولكن الفرق في تشريع الشعور ظاهر • والتورية في قولي فنعما في ظلالهم عند ذكر الشعور بظلالها سائغ عند اهل الادب • وهذا البيت مع صعوبة مسلك هذا النوع اجتمع فيه من انواع البديع السهولة والانسجام والتورية في موضعين • والتمكين في القافية والجناس المطلق بين تشريع وشعور والتذييل البديعي فان بيتي عجزه بعد تمام الكلام الاول زادت معناه تحقيقا وتوكيدا • وجرت مجرى المثل وفيه نوع التشريع الذي هو المقصود هنا • والله اعلم

**مكمل بدر ليل الشعر يحجبه • بدر السما على التتميم في الظلم •**

التتميم كان اسمه التمام واما الحاتمي سماه التتميم وسماه ابن المعتز قبله اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه • والتتميم عبارة عن الاتيان في النظم او النثر بكلمة اذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في المعاني هو تتميم المعنى • والذي في الالفاظ هو تتميم الوزن والمراد هنا تتميم المعنى ويجي للمبالغة والاحتياط • **كقول طرفة**

فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الغمام وديمة تهمي •

فقوله غير مفسدها احتراس واحتياط ويجي في المقاطع والحشو واكثر مجيئه في الحشو ومثاله قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة **فقوله تعالى** من ذكر او انثى تتميم وقوله وهو مؤمن تتميم ثاني في غاية البلاغة التي بذكرها تم معنى الكلام • وجرى على الصحة • ولو حذفت لنقص معناه • واختل حسن البيان • ومن هذا القسم قول النبي صلى الله عليه وسلم بما انفرد به مسلم ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة من غير الفريضة الا بنى الله له بيتا في الجنة فوقع التتميم في هذا الحديث من اربع مواضع منها قوله

التتميم

مسلم ومنها قوله بنة • ومنها قوله كل يوم • ومنها قوله من غير العرض حسبه • ومن اكابر
قدامة على هذا القسم **قول النامي**

اناس اذا لم يقبل الحق منهم • ويعطوه عادوا بالسيوف القواضب •

فقوله ويعطوه تتميم وهو في غاية الحسن فانه شاهد على ما جاء منه للاحتياط
ومثال ما جاء منه للمبالغة **قول زهير**

من يلق يوما على علاته هرما • يلق السماحة منه والندى خلقا •

فقوله على علاته تتميم للمبالغة وغاية الغايات في التتميم قوله تعالى
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا • فقوله تعالى على حبه هو
تتميم المبالغة التي تعجز عنه قدرة المخلوقين • **واما التتميم** الذي
جاء في الالفاظ فهو الذي يؤتى به لاقامة الوزن بحيث انه لو طرحت الكلمة
استقل معنى البيت بدونها وهو على ضربين ضرب كلمة لا تفيد معنى الا
اقامة الوزن واخرى تفيد مع اقامة الوزن ضربا من المحاسن فالاولى
من العيوب والثانية من النعوت والمراد هنا الثانية لا الاولى

**ومثالها قول المتنبي**

وخفوق قلب لو رايت لهيبه • يا جنتي لظننت فيه جهنما •

فانه جاء بقوله يا جنتي لاقامة الوزن فافاد تتميم المطابقة وهو ضرب من المحاسن
المشار اليه ولقد وهم جماعة من المؤلفين • وخلطوا التكميل بالتتميم وساقوا في
باب التتميم شواهد التكميل وبالعكس وستاتي شواهد التكميل في موضعها
والفرق بين التتميم والتكميل ان التتميم يرد على الناقص فيتممه • والتكميل
يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زائد على التمام **وايضا** ان التتميم يكون
متمما لمعاني النفس لا لاغراض الشعر ومقاصده • والتكميل يكملهما معا

**وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في التتميم**

**وكم بذلت طريفي والتليد لكم • طوعا وارضيت عنكم كل مختصم •**

فالتتميم في قوله طوعا فانه اراد بها لم يبذل ذلك كرها فتمم بها المعنى والعميان لم
ينظم هذا النوع في بديعيتهم **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته**





**والبدر مذ لاح في التتميم دان له • والشمس مذ عنت طوعا لمحتكم •**

قوله في التتميم هو التتميم بعينه مع زيادة التورية في التتميم وقوله طوعا تتميم لكن
تقدمه الشيخ صفي الدين به وقال • طوعا وارضيت عنكم كل مختصم •
**وبيت بديعيتي متعلق ببيت التشريع الذي قبله**

**طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا • على النقا فنعما في ظلالهم •**
وقلت بعد فنعما في ظلالهم •
**وكل بدر بليل الشعر يحسده • بدر السما على التتميم في الظلم**

فقولي بليل الشعر هو التتميم الذي يستجاز من استعارة المحاسن فاني لو قلت وكل بدر يحسده بدر
السما لصح المعنى • ولكن زدت البدر الارضي بليل الشعر تتميما حسنا • وقولي على التتميم
تتميم ثان مع زيادة التورية التي فيها بتسمية النوع الملتزم بها وقولي في الظلم تتميم
ثالث ليس له نظير فانه به المعنى وتمت رتبة اللف والنشر • والله اعلم •

**وافترحيا تجاهلنا بمعرفة • قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم**

تجاهل العارف تسميته لابن المعتز وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة.
وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يسأله سؤال من لا يعلمه ليوهم ان شدة الشبه الواقع
بين المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به وفائدته المبالغة في المعنى نحو
قولك اوجهك هذا ام بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر الا انه لما اراد المبالغة
في وصف الوجه الحسن استفهم هل هو وجه ام بدر فيفهم من ذلك شدة الشبه بين
الوجه والبدر فان كان السؤال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا من التشبيه لم يكن
من هذا الباب بل يكون من باب اخر كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فان
السؤال هنا ما وقع لاجل المبالغة في التشبيه المشار اليه في تجاهل العارف بل هو فائدة
يؤتى بها على جهة الايناس لموسى صلى الله عليه وسلم بعلمه • ومنه قوله تعالى لعيسى
عليه السلام أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان السؤال •
هنا ايضا لم يكن للتشبيه وانما هو للتوبيخ لمن ادعى ذلك • ومن الناس من جعل تجاهل
العارف من حيث هو اما ياتي لنكتة من مبالغة في مدح او ذم او تعظيم او تحقير
او توبيخ او تقرير او تدله في الحب وانا اذكر امثلة الجميع هنا ان شاء الله تعالى

**فتجاهل العارف**

**فشاهد المبالغة في الغزل قول الشاعر**

اجفون كحيلة ام صفاح • وقدود مهزوزة ام رماح •

ومنه للمبالغة في الشوق **مطول الليل**

وشوق ما اقاسي ام حريق • وليل ما اكابد ام زمان •

**ومنه للمبالغة في النحول**

وقفت وقد فقدت الصبر حتى • تبين موقفي اني الفقيد •

وشكك في عذالي فقالوا • لرسم الدار ايكما العميد •

شكك

**ومنه للمبالغة والغزل ايضا قول بعضهم**

بالخيف من ظبيانه سمراء • اقوامها ام صعدة سمراء •

اتراك ياهند ابدي ابتسامنا • ام البرق سل علينا حسام •

**ومنه قول شرف الدين راجح الحلي**

من اطلع البدر في دجى روضته • واودع السحر في تكسير مقلته •

ومن ادار بوافيت الشفاه على • كاس من الدر تحوي خمر ريقته •

والعجيب من هذه القصيدة قوله وان كان من غرضنا نحن فيه •

يحنو النسيم عليه من لطافته • والدهر الين منه عند قسوته •

**ومثله**

في اللطف والمعنى قول الشيخ جمال الدين بن نباته •

من مرتشفه سلاف الراح من عصره • ومعطفه قوام البان من هصره •

وفي ابتسام ثناياه ومنطقه • من نظم الدر اسلاكا ومن نثره •

ومن تجاهل العارف في المبالغة في تعظيم الممدوح • قول ابن هاني

**المغربي**

• لبني العوالي السمهرية والمواضي • المشرفية والعديد الاكثر •

• من منكم الملك المطاع كانه • تحت السوابغ تبع في حمير •

قيل انه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفة رجل الجيش تجاهلا تعظيما للممدوح

ادنو ملكهم وهذه سادتهم الركبان والحداة تنشد وبلاغتها وتي احتقابك

من



في الشهرة بفصاحتها • **ومطلعها**

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر • ولعدكم فلق الصباح المسفر •

**ومما اعلاما في نهر**

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا • بالنصر من ورق الحديد الاخضر •

ان هذه الاستعارات المرشحة ترشح بالبلاغة من بين اوراقها

وتثمر بحول الشعر في حلبة سباقها •

**منها**

في فتية صدر الدروع عبيرهم • وخلوقهم علق النجيع الاحمر •

لا ياكل السرحان شلو طعينهم • مما عليه من القنا المتكسر •

قوم يبيت على الحشايا غيرهم • ومبيتهم فوق الخيول الضمر •

وتظل تسبح في الدماء قبابهم • فكانهن سفائن في الابحر •

حي من الاعراب الا انهم • يردون ماء الامن غير مكدر •

لهم سيف اذا جردته • يوما ضربت به رقاب الاعصر •

صعب اذا ظلم الليالي استصعبت • متنمر للحادث المتنمر •

فاذا عفى لم تلق غير مملك • واذا سطى لم تلق غير معفر •

فغمامة من رحمة وعراصه • من جنة وبمينه من كوثر •

ولم استطرد الى هذا العدد من نظم ابن هاني الا لعلمي انه غير الوجود • وغريب في هذه البلاد • **ومن تجاهل العارف للمبالغة في المدح ايضا** قول

امام هذه الصناعة • ومالك ازمة البلاغة والبراعة القاضي الفاضل **من**

**مديح العادل**

اهذا كفه ام غيث غوث • ولا يلغ السحاب ولا كرامه •

وهذا بشره ام لمع برق • من البرق فينا بالاقامه •

وهذا الجيش ام صرف الليالي • ولا سبقت حوادثها زحامه •

وهذا الدهر ام عبد لديه • يصرف عن عزيمته زمامه •

وهذا فعل عبد ام هلاك • اذا امسى يكون او قلامه •

وهذا الترب ام خد لثمنا • فاثار الشفاه عليه شامه •

سبحان ما لذخ هذا الادب الذي لم ينسج على منواله ولا تعلق الا قليل من المتاخرين بغبار اذياله ومنها وهو من تجاهل العارف لنكتة من المرقص والمطرب

وهذا الدر منثور ولكن • اردني عن اقلامي نظامه •
وهذي روضة تبدي وسطري • بها غصن وقافيتي حمامه •
وهذا الكاس وقد من بنانى • وذكرك كان من مسك ختامه •

وقوله ايضا من تجاهل العارف للمبالغة في المدح •

اهذه سيرة في المجد ام سور • وهذه انجم في السعد ام غرر •
وانمل ام بحار والسيوف لها • موج وافرندها في لجها درر •
وانت في الارض ام فوق السماء • بمينك البحر ام في وجهك القمر •

## ومما جاء من تجاهل العارف

للمبالغة في التعظيم قول سيدي القطب الفرد الجامع عبد القادر الكيلاني

الظما وانت العذب في كل منهل • واظلم في الدنيا وانت نصيري •

قول الشاعر

بدا فراع فؤادي حسن صورته • فقلت هل ملك ذا الشخص ام ملك •

ومما جاء في تجاهل العارف للمبالغة في الذم قول زهير •

وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم آل حصن ام نساء •

ومما جاء منه للتحقير قول الشاعر وتطارف الى الغاية

لما ادعى غصن الرياض انه •
بلينه مع قدها موصوف •
قلنا له ما انت مثل قدها •
ما انت هذا القد يا مقصوف •

ومما جاء منه للتوشيح



قول ليلى بنت طريف الخارجية في اخيها الوليد

ايا شجر الخابور ما لك مورقا • كانك لم تجزع على ابن طريف

وهذا البيت من قصيدة غريبة اثبتها ابن خلكان في تاريخه والخابور نهر اصله من راس بديار بكر ويصب في الفرات

ومن اظرف ما وقع

من تجاهل العارف على سبيل التوبيخ قول سراج الدين الوراق فانه صرح بذلك التوبيخ

واخجلتي وصحائفي سود اغدت • وصحائف الابرار في اشراق •
وتوقفي لموبخ لي قائل • اكذا تكون صحائف الوراق •

## ومما وقع للتقرير

قول مهيار رحمه الله

بالله ظبية الوادي فما الظبي مثلها • وان كان مصقول الترائب اكحلا •
اانت امرت البدر ان يصدع الدجا • وعلمت غصن البان ان يتميلا •

ووقع منه للتدلة في الحب قول العرجي

• بالله يا ظبيات القاع قلن لنا • ليلاي منكن ام ليلى من البشر •

وقد قررت اختلاف اقسام هذا النوع اعني تجاهل العارف من مدح وذم وتحقير وتعظيم وتوبيخ وتقرير وغير ذلك اختلاف اقسام هذا النوع وغير ذلك فاذا اوردت هنا ما استطرفته من هذا الباب لم اجنح فيه الى التنبيه • واظرف ما سمعته في هذا النوع قول الصوري

• بالذي الهم تعذيبي • ثناياك العذابا •
• والذي صير حظي • منك هجرا واجتنابا •

ومثله في اللطف قول القائل

دموع وجدا انسان نفسه • ولو ان تجدا ملجة ما تعداها •

وهبكم منعتم ان تراها بعينه • فهل تمنعون القلب ان يتمناها •

**ومثله قول ابي الطيب**

انراها لكثرة العشاق • تحسب الدمع خلقة في المآقي •

**وقول القاضي الفاضل**

واذا قلت ابن داري وقالوا • بي هذا اقول اين زماني •

**وقول الشيخ شرف الدين بن الفارض**

او ميض برق بالابيرق لاحا • ام في ربا نجد ارى مصباحا •

ام تلك ليلى العامرية اسفرت • ليلا فصيرت المساء صباحا •

ويعجبني من هذا الباب قول الشيخ علاء الدين بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي

تري يا جيرة الرمل • تعود بقربكم شملي • وهل تقتص ايدينا • من الهجران للوصل •

وهل ينسخ لقياكم • حديث الكتب والرسل •

ومن لطائف هذه القصيدة ولم اعد في الاستطراد عما نحن فيه • قوله

بروحي ليلة مرت • لنا معكم بذي الاثل •

وساقينا وما يملي • وشادينا وما يملي •

وظبي من بني الاتراك • حلو التيه والدل •

له قد كغصن البان • ميال الى العدل •

وطرف ضيق ويلاه • من طعناته النجل •

اقول لعاذل فيه • رويدك يا ابا جهل •

فقتلي من بني تيم • وعقلي من بني ذهل •

وما يدري هوا المشتاق • الا ذلك المغلي •

**ولقد زاحمه الشيخ ابن نباتة هنا بقوله**

حلفت بما يملي النديم وما يملي • لقد صان ذات الحسن سمعي عن العذل •

من المقل اشكو حرة الم الهوى • وطب الهوى عندي كما قيل بالمقل •

ومن الذي يعجبني في هذا النوع اعني تجاهل العارف الى الغاية **قول بعضهم**

اقول له علام تميل عجبا • على ضعفي وقدك مستقيم •

فقال



فقال يقول عني في ميل • فقلت له كذا نقل النسيم •

ومليح هنا قول ابن نباتة السعدي •

فوالله ما ادري اكانت مدامة • من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر •

واورد صاحب الصناعتين في هذا الباب ما كتبه اليه بعض اهل الادب **وهو**
سمعت بورود كتابك فاستفزني الفرح قبل رؤيته • وهز عطفي المرح امام مشاهدته
فما ادري اسمعت بورود كتاب • ام ظفرت برجوع شباب • ولم ادر ما رايت اخطاط سطور
ام وشي منشور **وبيت الشيخ** صفي الدين الحلي غاية في هذا الباب •

**يا ليت شعري اسحرا كان حبكم • ازال عقلي ام ضربا من اللمم •**

**وبيت** العميان في بديعيتهم

**اذا بدا البدر تحت الليل قلت له • اانت يا بدر ام مرآى وجوههم •**

هذا البيت لم يظهر لي شي من محاسن الادب لما فيه من الركة **وبيت** الشيخ عز الدين

و عارف **مدمدا يبدي** تجاهل لي • **وقال هل ذاك ام ذا النور في الظلم •**

الشيخ عز الدين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع الذي استوعب كلمتين من البيت
بيته ارق من بيت العميان واعمر بالمحاسن **وبيت بديعيتي**

**وافتر عجبا** تجاهلنا بمعرفة • **قلنا ابدر بدا ام ثغر مبتسم •**

هذا البيت شاهد في تجاهل العارف على المبالغة في التشبيه وهو القسم الذي تقرر
في اول الكلام على هذا النوع وقلنا انه المقدم على بقية الاقسام من تجاهل فان فيه سوق
المعلوم في مقام غيره لتكثير المبالغة في التشبيه كما قرره السكاكي • وقولي هنا تجاهلنا
بمعرفة لا يخفى ما فيه من الحسن على اهل الذوق السليم • والله اعلم •

**لما اكتفى خده القاني بحمرته • قال العواذل بعضا انه دمي •**

الاكتفا هو ان ياتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف فلم يفتقر الى
ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن بما يقتضي تمام
المعنى وهو نوع ظريف ينقسم قسمين قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون ببعضها
والاكتفا بالبعض اصعب مسلكا لكنه احلا موقعا ولم اره في كتب البديع ولا في شعر المتقدمين
فشاهد الاكتفا بجميع الكلمة **كقول ابن مطروح**

ولا انتهي لا انثني لا ارعوي • ما دمت في قيد الحياة ولا اذا •

فمن المعلوم ان باقي الكلام ولا اذا مت لما تقدم من ذكر الحياة ومتى ذكر تمامه في البيت الثاني كان عيبا من عيوب الشعر مع ما يفوته من حلاوة الاكتفاء ولطفه وحسن موقعه في الاذهان **ومنه قول** الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه

• اهلا بطيفكم وسهلا • لو كنت للاغفاء اهلا •
• لكنه وافى وقد • حلف السهاد علي ان لا •

**ومن قوله مما نحن فيه**

• راموا فطامي عن هوى • عذبته طفلا وكهلا •
• فوضعت في طوق جيدي • وقلت حلو لي وا لا •

**ومما الطف ما قال** بهاء الدين زهير من قصيدة مطلعها •

• يا حسن بعض الناس مهلا • صيرت كل الناس قتلى •
• لم يبق غير حشاشة • ومهجتي واخاف ان لا •

**ومما الطف ما قال بعده** ولم يخرج عن المراد

• وكشفت فضل قناعه • بيدي عن قمر تجلى •
• ولثمته في خده • تسعين او تسعين الا •

**وجمع الشيخ** سراج الدين الوراق بين الاكتفاء والتضمين في بيت واحد واجاد الى الغاية

• يا لائمي في هواه • افرطت في اللوم جهلا •
• ما يعلم الشوق الا • ولا الصبابة الا •

**ومما احسن** قول الشيخ جمال الدين وقد جمع بين الاكتفاء وتضمين المثل السائر

• اسقني صرفا من الراح • تحت الغيم حتى •
• ودع العذال فيها • يضربون الماء حتى •

**ومن لطائف** شيخ شيوخ حماه في هذا النوع **قوله**

• صلي ودعي مقال عن محب • بذكرك انس والنيل ساكن •
• ولا تستقبحي شيئا تراه • فما انا منكر ولكن •

**ومنه قول** ابن سناء الملك من قصيده

دايت



• رأيت طرفات يوم البين حين همى • والدمع يعرو تكحيل الجفون لما •
• فاكفف ملامك عن جفن الشمه • فما سكبت بانى قد لمت فيه •
• لو كان يعلم مع علمي بقسوته • تألم القلب من وخز الملام لما •

**وله من قصيده**

• يا عاذلين جهلتم فضل الهوى • فعذلتم فيه وكنت انا •

ويعجبني هنا قول القائل من قصيده مطلعها •

• هزوا القدود فاخجلوا سمر القنا • وتقلدوا عوض السيوف الاعينا •
• وتقدموا للعاشقين فكلهم • طلب الامان لنفسه الا انا •

**وتلطف** ابن سناء الملك في مطلع قصيدة **بقوله**

• دعوت وقد ابدى الكرى منه ما ابدي • فقبلته في الثغر تسعين او احدي •

**ومثله** في اللطف قول الشيخ جمال الدين بن نباته •

• ولقد حملت فما يقال لقد • حرمت الجمال جميعه الا •

**ولبعضهم واجاد**

• فان المنية من يخشها • فسوف تصادفه اينما •

**ومما يرشف** الذوق في حلاوته في هذا النوع قول الشيخ شرف الدين بن الفارض من قصيده **رحمه الله عليه**

• ما للنوى ذنب ومن اهوى معي • ان غاب عن انسان عيني فهو في •

**ومثله** في اللطف مع الترشيح بالكناية قول الشيخ جمال الدين بن نباته •

• افدي التي تاجها وقامتها • كانه تمرة على الف •
• اذكر بغزالها فاسكر من • ورد خدها فادنع •

**ومثله في اللطف** قول شمس الدين بن العفيف •

• راني رضابا عن تشكيه • اولو العشق سلوا •
• ما ذاقه وشافه • هذا وما كيف ولو •

**ومن لطائف** الصاحب بهاء الدين زهير في هذا النوع قوله من ابيات •

• فما كان احسن من مجلسي • فحدثت بما شئت عن ليلتي •

بشمس الضحى وبدر الدجا • على يمنى وعلى يسرتي •
وبت وعن ليلي لا اسئل • بذاك الذي وبتلك التي •

**ومن لطائفه ايضا** انه كتب الى بعض اصحابه وكان اسمه يحيى •

سلمت من كل اثم • ودمت موفور النعم •
في صحة لا تنتهي • شبابها الى الهرم •
يحيى بك الجود كما • يموت يا يحيى العدم •
ونعيد ذا قليل اما • كان من الامر وكم •

**واظرف منه** ولم يخرج عما نحن فيه من بديع الاكتفاء وزيادة التورية ما اتفق للشيخ شهاب الدين التلعفري مع شمس الدين السرجي بين يدي الملك الناصر وما ذاك الا انهما حضرا بين يديه في ليلة انس فاتفق ان شمس الدين السرجي غنا الصدر ونحن وعاد فاشار الملك الناصر ان يصفع التلعفري وكان شمس الدين رجلا الحي فلما صفع التلعفري نهض على الفور وقبض على لحية السرجي **فانشد ارتجالا يقول**

**وبدا فيها**

قد صفعنا في ذا المحل الشريف • وهو ان كنت تقتضي تشريف •
فارث للعبد من صفيف صفائع • يا ربيع الندا والا خريف • **اخرى**

**ومما اخذه** قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في هذا النوع مع زيادة اللف والنشر والاكتفاء في البيتين •

قالت اذا اغمضت جفنك فارتقب • طيفي فقلت لها نعم لكن اذا •
وسمعت عن سيف ورمح فتبلها • متى انت قلت بما اللذا •

**ومنه** قول صدر الدين بن عبد الحق ولم اكثر من هذا النوع الا انه قليل في ايدي الناس

جئتم حماكم نارها • يقطع اكبادنا بالظما •
وفيها عصاة لهم صحبة • وان يستغيثوا يغاثوا بما •

**ومنه** قول المقر الفخري المرحوم ابن مكانس مع زيادة التورية •

من شرطنا ان اسكرتنا الطلا • صرفا نداوينا برشف اللمى •
نعاف برح المدامي كاسها • لا واحدا نته السكاري بما •

تعز

**ومنه قول** المقر المرحومي الاميني صاحب ديوان الانشاء الشريف بدمشق المحروسه كان عند عوده من اركان صحبة المقر المرحومي السيفي تمر كافل المملكة الشريفة الشاميه بتاريخ كذا وقد ضل غالب العسكر في بعض الليالي عن الماء • وفيه الزيادة على الاكتفا بالاقتباس والتورية **وهو**

ضلوا عن الماء لما ان عدوا سحرا • قومي وظلوا حيارى يلهثون ظما •
والله اكرمني بالورد دونهم • فقلت يا ليت قومي يعلمون بما •

**ومثله قولي** وفيه ايضا زيادة الاقتباس والتورية •

قالوا وقد وظرت في نصيبي • وما شفى بقربه سقاما •
اصبر عسى تشتفي بماء ريقه • قلت لهم واحسرتي على ما •

**والشدني** من لفظه لنفسه القاضي عماد الدين بن القطامي اخو شيخي قاضي القضاه علاء الدين الحنفي سقى الله من غيث الرحمة ثراه موشحا امتدح به المقر المرحومي الاوحدي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية كان رحمه الله

برجم

ارخت ذوائبه لنا في الاربع • لتطل فاستغنت بها عن برقع •
وعرفت اسهر في ليالي شعرها • ويقول لحر الفرق صن مطلعي •
وتبسمت فعلاها • نور وزاد سناها •
فلثمت فاها آخذا مستغنما • ورشفته نوحا يشف الريق لم ادما •

**وفيه حسن التخلص مع الاكتفاء**

حكم الزمان ببينهم وتشتتي • وشماتة الاعدا اكبر محنتي •
وببيد الوسادة مت مخلصا • من محنتي فشددت رحل مطيتي •
فغدت بمدحها • واقول عند عناها •
الاوحدي الاوحدي لتغنما • يا ناقتي فرماحكي بسيري ما •

**وظريف منه** قول الشيخ زين الدين بن الوردي •

ماذا تقولون في محب • من عز ابوابكم تخلى •
وحاكم ناسوا عفيفا • عن بابكم هل يجوز ام لا •

**ومنه قوله** مع زيادة التضمين •

مولاي إنك محسن * فنما وإنك *
ولا شكرتك ما حييت * وإن امت فلتشكرك *

**ويعجبني** قول الشيخ برهان الدين القيراطي مع زيادة التورية والاقتباس

حسنات الخد منه * قد اطالت حسراتي *
كلما ساءت فعالا * قلت ان الحسنات

**ومن** سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي الحنفي نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه على حماة المحروسة سنة سبع وثمانمائة وهو اذ ذاك صاحب ديوان الشريف بدمشق المحروسة ومولانا السلطان الملك المؤيد خلد الله ملكه كافلة في تلك الايام بحلب المحروسة امام كافلها علان تغمده الله برحمته ورضوانه فهرب علان واختفيت بعده فلما حل ركاب قاضي القضاة صدر الدين بحلب توصل بجنوه وصدق محبته وحرص الى ان عرف اين كنت مختبيا

**فكتب الي**

قصدنا حماه فلم نلق من * أردنا فلم نرع عهدا وإلا *
وجينا الى حلب خلفه * فان كان فيها اجتمعنا وإلا *

**فكتبت اليه الجواب**

امولاي والله حال الجريض * دون القريض الذي قد تولى *
وارجو وقد عمت هذا البلاد * خلاصي بالصدر منها وإلا *

فقدر الله بالسلامة وتوجهت في صحبته منكرا الى دمشق * ومن ينظم في هذا النوع مع زيادة **إبهام التورية**

تطلبت منه قبلة وهو نافر * فقال وقبلي حبنا لن تقبلا *
فقلت لربا الوصل عذبي الى متى * فبعدك مات الصبر قال نعم الى *

**وقولي ايضا مع زيادة التضمين**

صهباء ريقته رشفت سلافها * فثقلت وعجزت ان اتكلما *
فاذا سئلت اقل لمن هو سائل * اني لا اعلم ما تقول وانما

**القسم الثاني وهو الاكتفاء**





بالبعض وقد تقدم انه عزيز الوقوع جدا وانه لم يوجد في كتب البديع * فمن ذلك قول ابن سناء الملك رحمه الله **من قصيد**

اهوى الغزالة والغزال وانما * نهنهت نفسي عفة وتدينا *
ولقد كففت عنان عيني جاهدا * حتى اذا اعييت اطلقت العنا * ن

**ومنه قول شيخ شيوخ حماه المحروسة**

اليكم هجرتي وقصدي * وفيكم الموت والحياة *
امنت ان توحشوا فؤادي * فآنسوا مقلتي ولا تو * حشو

**ومنه قول** القاضي فخر الدين بن مكانس مع زيادة التورية والتورية وهذا النوع لم ينظمه احد اعيان العصريين وقد تقدمت تراجمهم وكمو

لله ظبي زارني في الدجا * مستوفزا ممتطيا للخطر *
فلم يقم الا بمقدار ما * قلت له اهلا وسهلا ومر * حبا

**ومنه قول** العلامة القاضي بدر الدين بن الدماميني تغمده الله برحمته

الدمع قاض بافتضاحي في هوى * ظبي يغار الغصن منه اذا مشى *
ووشى بسري في الهوى شاهدا ووشى بما * اخفي فيا لله من قاض وشا * هد

**وقوله**

يقول مصاحبي والروض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر *
تعال بنا الى الورد المفدى * وقم نسعى الى ورد ونسـ * ـرين

**وقوله**

ورب نهار فيه نادمت اغيدا * فما كان احلاه حديثا واحسنا *
فنادمه فيه المنى وجدا * نهار تقضى بالحديث وبالمنا * دمه

**ومنه قول الشيخ شهاب الدين**

اطيل الملام لمن لامني * واملأ في الروض كاس الطلا *
واهوى الملاح وطيب الملاذ * فها انا منهمك في الملا * م يبذ

**ومثله قوله**

دع يا عذول رفا الملام فهذه * عين الحبيب فثبت دام له البقا *

والظرف منه فقد الرقاد وبكى على ما • يحكي الغمام فليس يجري بالرقا • د

والشيخ من نظم لشيخه الكريم المقر المجدي فضل الله بن مكانس في هذا النوع

• نزل الطل بكرة • وتوالى بجد دا •

• والندامى تجمعوا • فاجل كاسي على الندا • مى

والشيخ من نظم لشيخه قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي الحنفي رحمه الله تعالى وانا بين يديه بدمشق المحروسة وزياجي الشبيبة غضة بيتين فيهما الاكتفاء بالبعض والتورية في القافيتين مع عدم الخروج عن الوزن في البيتين ذا قصد شق التورية الثاني وهذا الباب عزيز الوقوع جدا وسلكه في الغالب من غير تمويه ينطلي على الحاذق في صياغة الكلام مع هذا الاتفاق البديعي وحسن المطابقة ولم اذكر الاتفاق ان الذي كتب اليه القاضي صدر الدين البيتين مشهود بالحيرة والادب وصحبة المشار اليه وهو عز الدين خليل بن بشارة تغمده الله برحمته وهما

• يا مهيني بالسقم كن منجدي • ولا تطل رفضي فاني علي • ل

• انت خليلي فبحق الهوى • كن منجدي من احبابا خلي • ل

وتقاضاني عند الاستاد ان انظم له شيئا على هذا الطريق فنظمت وانا بين يديه في ذلك المجلس •

• يقولون صف انفاسه وجبينه • عسى للفتى يصبو فقلت لهم صبا • ح

• ومما لحظ اذ قالوا الباخ وصاله • والا ابا قربا فقلت لهم ابا • ح

ونظم الشيخ جمال الدين بن نباتة هذا النوع وكساه ديباجة التورية ولكن لم يسلم له الوزن اذ جمع بين طرفي الاكتفاء كما فعلنا حيث قال

• اقول وقد جاء الغلام بصحفة • عقيب طعام العظم يا غاية المنى •

• بعيشك قل لي جاء بنحو قطايف • وبح باسم من اهوى ودعني من الكنا • فه

ومنه قول الشيخ برهان الدين القيراطي كتب بها الى القاضي نور الدين بن حجر والد قاضي القضاة شهاب الدين رحمهم الله •

• مولاي نور الدين ضيفك لم يزل • يروي مكارمك الصحيحة عن عطا •

• صدقت عطاياك الكرام حلاوة • بعني ولبس منكم صدق القطا • يف

انتهى

---



انتهى ما اوردته من هذا النوع الغريب وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

قالوا ألم تدر أن الحب غايته • سلب الخواطر والالباب قلت لم •

بيت الشيخ صفي الدين هنا شاهد على الاكتفاء بجميع الكلمة ولكن لم توضح التورية ان يكون لها سكنا لستر برده • وعجبت من الشيخ صفي الدين كيف استحسن هذا البيت ونظمه في سلك ابيات بديعيته مع ما فيه من الركة والنظم السافل وفتح موضع الاكتفاء بلفظ لم مع انه غير مكلف بتسميته • ولا ملتفتا الى تورية • والعميان لم ينظموا هذا النوع • وبيت الشيخ عز الدين شاهد على النوعين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع البديعي واستجلاب الرقة ولطف المعنى وهو

وما اكتفى الحب كشف منه اذا • حتى اتى تخجل الاغصان حين يمي •

فشاهد الكل قوله اذا ارا المعروف ان تقدير بدا لما تقدم من ذكر كسف الشمس وشاهد البعض قوله حين يمي فندل حروف الكلمة على انها يميس او يميل وبيت بديعيتي شاهد على الاكتفاء بالبعض ولكن بزيادة التورية التي تتوارى من حسنها بهجة الشموس مع سلامة الوزن في طرفا الاكتفاء على مذهب الجماعة كما تقدم واما تسمية النوع فهو تحصيل الحاصل اذ لا بد منها •

لما اكتفى خده القاني بحمرته • قال العواذل بغضا انه لدمي • م

المعنى هنا ان الخد لما تزايدت حمرته قال الحواسد في الظاهر انه دمي وقصدوا بالاكتفاء وفي الباطن انه دميم حسدا له وهذا الاكتفاء ينظر الى قول القائل

• كم ابن الحسناء فان لوجهها • حسدا وبغضا انه لدميم •

وهذا بالدال المهملة للمختارة ومن تامل هذا البيت تامل اهل الادب المنصفين علم ان الحيلة في تركيب تورية حيلة دقيقة مع ما فيه من لطف المعنى وغرابة الاسلوب وهذا النوع على هذا النمط الغريب لا يجري في مضمار من فحول اهل الادب الا كل ضامر • ذكري نظم اللآلي والحباب له • راعي النظير بثغر منه منتظم •

هذا النوع اعني مراعاة النظير يسمى التناسب والائتلاف والتوفيق والمواخاة وهو في الاصطلاح ان يجمع الناظم او الناثر امرا وما يناسبه مع الغاء ذكر التضاد لتخرج المطابقة وسواء كانت المطابقة لفظا لمعنى او لفظا للفظ او معنى لمعنى اذ القصد

ل س

مراعاة النظير

جمع بين ابيات ما يناسبه من نوعه او الى ما يلايمه من احد الوجوه **كقول البحتري** في ابل انحلها السير

كالقسي المعطفات بل الاسـ  *  ـهم مبرية بل الاوتار

فانه لما شبه الابل بالقسي واراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعراجين او بنون الخط لان المعنى واحد في الانحنا والدقة لكنه قصد المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدمه ذكر القسي ولعمري لقد اصاب الغرض في هذا المرمى وظريف هنا **قول بعضهم في وصف فرس**

من طينة ناضر خضرته  •  واذنه من ورق الاس •

فالمناسبة هنا بين الخضار والاس والنضارة ومثله **قول بعضهم** في النبي صلى الله عليه وسلم

اسم بنو طه وبنون والضحى  •  وبنو تبارك والكتاب المحكم •

وبنو الاباطح والمشاعر واصف  •  والركن والبيت العتيق وزمزم •

هذا الناظم احسن في مراعاة النظير واتى في البيت الاول بحسن المناسبة بين اسماء السور وفي الثاني بحسن المناسبة بين الجهات الحجازية ويعجبني **قول السلامي** في هذا الباب •

والنقع ثوب بالسطور مطرز  •  والارض فرش بالجياد مخمل •

وسطور خيلك انما الفاتها  •  سمر تنقط بالدماء وتشكل •

فانه ناسب بين الثوب والتطريز وبين الفرش والمخمل وبين السطور والالفات والنقط والشكل **ومثله** قول ابي العلا المعري •

دع اليراع لقوم يفخرون بها  •  وبالطوال الردينيات فافتخر •

فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت  •  مجدا اتت بمداد من دم هدر •

وابو العلا ايضا ناسب بين الاقلام والكتابة وغاية الغايات في هذا الباب قول بديع الزمان الهمداني من قصيدة يصف فيها **طول السرى**

لك الله من عزم اجوب جيوبه  •  كاني في اجفان عين الردى كحل •

كان السرى ساق كان الكرى طلا  •  كانا لها شرب كان المنى نقل •

كان



كانا جياع والمطي لنا فم  •  كان الفلا زاد كان السرى اكل •

كان ينابيع الثرى ثدي مرضع  •  وفي حجرها مني ومن ناقتي طفل •

كانا على اودحة من مصرنا  •  لعورتنا يهوي وجدتنا تعلو •

**منها في المديح** ولم نخرج عما نحن فيه من حسن المناسبة •

كان فمي قوس لساني له يد  •  مديحي له نوع به املي نبل •

كان دواتي مطفل حبشية  •  بناني لها بعل ونقشي لها نسل •

كان يدي في الطرس غواص لجة  •  به كلمي دره فيمي تعلو •

**انظر** الى المناسبة مثل الى ملكة هذا الشاعر المفلق الذي ما دخل الى بيت الا وانكر فيه ما يلايمه من المناسبات البديعية نعم هذه الغايات التي تقف عندها فحول الشعرا وتقدم الامام المتقدم الذي صلى الحريري خلفه واشار اليه بقوله **في مقاماته**

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة  •  بسعدى شفيت النفس قبل التندم •

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا  •  بكاها فقلت الفضل للمتقدم •

فان البديع هو الذي سبق الحريري الى نظم المقامات وسلك العلوم في تلك القوالب الغريبة وعلى منواله نسج الحريري واشتمل بعض مقاماته مقاماته وقفا اثره عيسى بن هشام بالحارث بن همام وعارض طرح الاسكندري بما ينتجه ابو زيد السروجي وعلى كل تقدير فالبديع غراية هذه الراية وعباب هذه السحابة **رجع الى ما كنا فيه** من حسن المناسبة ومراعاة النظير فمن المستحسن في هذا النوع قول بعضهم **في غلام معه خادم يحرسه**

ومن عجب ان يحرسوك بخادم  •  وفي الحسن ما يغنيك عنه واكثر •

عذارك ريحان وثغرك جوهر  •  وخدك ياقوت وخالك عنبر •

خالك

**هذا الاديب** المتمكن ناسب بين العذار والثغر والخد والخال اذا وجه لمصابيح هذه المحاسن جامع وبين ريحان وجوهر وياقوت وعنبر لملايمة اسماء الخدام فلو ذكر شيئا مع غير مناسب كان نقصا وعيبا وان كان جائزا فانهم عابوا على ابي نواس **قوله**

وقد حلفت يمينا  •  مبرورة لا تكذب •

بوركت زمزم والحوض • والصفا والمحصب •

فالحوض هنا أبعد من المناسبة لأنه ما يلائم زمزم والصفا والمحصب وإنما يناسب الصراط والميزان وما هو منوط بيوم القيامة • ومثله في عدم المناسبة **قول الكميت**

وقد رأينا بها حورا منعمة • بيضا تكامل فيها الدل والشنب •

فإنهم قالوا إن الدل لا يناسب الشنب وهو صحيح فإن الشنب من لوازم الثغر فلو ذكر معه اللعس وما يلائم ذلك مشى على سنن المناسبة وخلص من النقد • ويعجبني من ملائمة المناسبة في مراعاة النظير قول العلامة أبي بكر بن البناء **من موشح**

بعضي يخاصمني في بعضي • جسمي متيم وقلبي يمضي •
وكيف أسلو وبدر الأرض • يدير من الأقحوان الغض •
ورده سرقت أنفاسه بالالتماس • رقت فكانت كمثلي • الدمعة في جفن كاس

**انظر ما أحلى** ما ناسب بين الأقحوان والورد وخلب القلوب وأنشأ الأدوار في المناسبة بين الدمعة وجفن الكأس مع الاستعارة التي تستعان منها المحاسن ومن أحلى ما يستعذب في الذوق من هذا النوع **قول ابن مطروح**

لبسنا ثياب العناق • مزرورة بالقبل •

ومن سرقة المعاني بهذا البيت ضمنته تضمينا لو سمعه ابن مطروح لأطرح نفسه خاضعا وسلم إليه مفاتيح بيته طائعا •

ولما بخلع العذار • فككنا طريق الخجل •
لبسنا ثياب العناق • مزرورة بالقبل •

ولولا خوف الإطالة لتكلمت على بيت ابن مطروح وعلى التضمين وما فيهما من حسن التناسب والاستعارات بما يليق بمقامهما • ومن الغايات في هذا الباب

**قول القاضي الفاضل**

في فخ لعطفة صدغه • والخال حبة وقلبي الطاير •

ويعجبني في هذا الباب قول **مجير الدين بن تميم**

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى • في موقف ما الذل عنه بمعزل •
لترى أنابيب القناة على يدي • تجري دما من تحت ظل القسطل •

انظر



انظر إلى المتأمل ما أحسن ما ناسب بين الأنابيب والقناة والجريان والقسطل مع انقياد التورية إلى طاعته وحسن تصرفه • فإني أنا محقق أن الأمير مجير الدين من فرسان هذا الميدان وممن جاد في هذا الباب وبالغ في الإحسان بأغرب المناسبة وراعى جانب مراعاة النظير بدر الدين حسن الغزي الشهير بالزغاري **بقوله**

كأن السحاب الغر لما تجمعت • وقد فرقت عنا الهموم بجمعها •
نياق ووجه الأرض قعب وبرقها • حليب وكف الريح حالب ضرعها •

فإنه أتى بالمعنى الغريب والتشبيه البديع • وحسن المناسبة في مراعاة النظير مع حلاوة الانسجام ولطف الاستعارة **وأنشدني** من لفظه لنفسه الشيخ عز الدين الموصلي في هذا النوع **قوله**

يجد الحب ريحان نظيره • لأحرفه سطر وليس بمقرا •
فواعجبا للنظر وقلت بدري • عذارك أخضر والنقش أخضرا •

الذي يظهر لي أن خضرة النقش هنا من أهم المناسبة والله أعلم • **ومما نظمته في هذا النوع قولي**

أبردت معصما لها وداعي • شف بلون فؤاد حر يبقى •
صاد دمعي يرعى النظر ويبدي • عند لثمي سلاسلا من عقيق •

فحسن المناسبة هنا بين المعصم والسلاسل والعقيق والبلور هذا مع أنوار تسمية النوع البديعي والتشبيه بطرب الغزل في معنى توريته **وبيت** الشيخ صفي الدين في هذا النوع •

**تجار لفظي إلى سوق القبول بها • من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم •**

المناسبة في بيت الشيخ صفي الدين بين التجار والسوق واللجة والجوهر والبيت عامر بمحاسن هذا النوع **وبيت** العميان في بديعيتهم •

**يروي حديث الندى والبشر عن يده • ووجهه بين منهل ومبتسم •**

هذا البيت ما رأيت له وجها يظهر عليه رونق مراعاة النظير ولا بينه وبين المناسبة البديعية نسب ثابت ولكن رأيت الشيخ أبا جعفر شارح هذه البديعية

اعني بديهية العميان قال ان العنعنة في البيت بعض مناسب للرواية في الحديث
والنداء والرفع مناسبة للكرم ولعمري ان الشيخ رحمه الله استسمن من حسّم هذا البيت
المهزول داود وتبخ من لحم نفسه في غير ضرم وهذا لعمري جهد من لا جهد له
وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

وادع النظير من القوم الاولى تلفوا من الشباب ومن طفل ومن هرم

المناسبة في بيت الشيخ عز الدين بين الشاب والطفل والهرم الا انه قصد بها
النسبة الى ادم عليه السلام وفي هذا القدر كفاية والله اعلم وبيت بديعيتي

ذكرت نظم اللآلي والحباب له راعي النظير بثغر منه مبتسم

المناسبة هنا بين نظم اللآلي ونظم الحباب ونظم الثغر بديعية عند اهل النظم
هذا مع حسن موقع النسبة بالمناسبة البديعية وفي نور هذا المثال ما يجلو ظلمة
الاشكال عند مراعاة النظير هذا مع رقة الانسجام ومغازلة عيون الغزل
في تسمية النوع البديعي وحلاوة التورية وقد صحبت عنان القلم وان كانت المهجة
تذوب في عقد الصبر لبلابل كرر فاومات والله تعالى اعلم

التمثيل

وقلت ردف ليل موج كامثله بالموج قالت قد استسمنت ذا ورم

التمثيل مما فرعه ابن قدامة من ائتلاف اللفظ مع المعنى وقال هو ان يريد
المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له ولا بلفظ قريب من لفظه وانما يأتي بلفظ
ابعد من لفظ الارداف يصلح ان يكون مثالا للفظ المعنى المراد كقوله تعالى وقضي الامر
هذا التمثيل المعظم في غاية الايجاز وحقيقته اي هلك من قدر هلاكه ونجا من قدرت
نجاته وما عدل عن لفظ الخاص الى لفظ التمثيل الا لامرين احدهما الاختصار والثاني
كون الهلاك والنجاة كانا بامر مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومن شواهد
ذلك في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن بعض النسوة في حديث
ام زرع رضي الله عنها

زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة

فانها ارادت وصف حسن العشرة مع نسائه فعدلت عن لفظ المعنى الموضوع له الى
لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة وذلك لتمثيلها الممدوح بليل تهامة المجمع على وصفه





بانه معتدل فيتضمن ذلك وصف الممدوح باعتدال المزاج المستلزم حسن الخلق وكمال العقل
الذين ينتجان لين الجانب وطيب المعاشرة وخصت الليل بالذكر لما في الليل من راحة الحيوان
وخصوصا الانسان لانه يستريح فيه من الكد والفكر ولكون الليل جعل سكنا محل الاجتماع
بالحبيب لانها وقد جعلته ليلا معتدلا بين الحر والبرد والطول والقصر وخصته بليل
تهامة لان الليل يبرد فيه الجو مطلقا بالنسبة الى النهار لغيبة الشمس وخلوص الهوى من اكتساب
الحر فيكون في البلاد الباردة شديد البرد وفي البلاد الحارة معتدل البرد مستطابا
فلهذا قالت زوجي كليل تهامة وحذفت اداة التشبيه لتقرب المشبه من المشبه به
وهذا انما يبين لفظ التمثيل في كونه لا يجيء للمقدار الا مثلا غالبا وقال ابن رشيق
في العمدة التمثيل والاستعارة ضرب من التشبيه ولكنهما بغير آلة والتمثيل هو المماثلة
عند بعضهم وذلك ان تمثل شيئا بشيء فيه اشارة منه كقول امرئ القيس

وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل

فمثل عينيها بالسهمين ومثل قلبه باعشار الجزور ومعناه انك ما بكيت الا
لتقدحي في قلبي كما يقدح القادح في الاعشار فتمت له جهات التمثيل والاستعارة
وقد تقدم ان التمثيل ضرب من الاستعارة والتشبيه وهو قريب من التذييل
ولكن بينهما فرق دقيق وهو خلو التذييل من التشبيه والحقوا هذا الباب اعني
التمثيل بما يخرجه المتكلم مخرج المثل السائر فابلغ ما سمعته من الشواهد البليغة
المستوعبة لشروط هذا الباب قول ابي تمام

اخرجتموه بكره من سجيته والنار قد تنتضى من ناضر السلم
اوطأتموه على جمر العقوق ولو لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم

ففي عجز كل من هذين البيتين تمثيل حسن فانه مثل فيهما حالة عن اخراجه كرها
من سجيته بخطاب احبابه وقد اثروا به تلك الحالة والنار قد تنتضى من ناضر السلم
فذهب للتعليل ومراده ان وقوع هذا منكم وانتم احباب عجيب ومثل الحال بقوله
والنار قد تنتضى من ناضر السلم وقال في عجز البيت الثاني عندما اوطاه على جمر العقوق
ان الليث لو لم يحرج ما خرج من الاجم وهذا التمثيل والذي قبله في البيت الاول
غايتان في هذا الباب وقد اخرج كلا منهما مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع

يا غايبين لقد اضنى الهوى جسدي ‏ والغصن يذوي لفقد الوابل الرذم

الشيخ صفي الدين اجاد في هذا النوع واتى بشروطه كاملة فانه مثل حاله لما اضنى الهوى جسده لغيبة احبابه بالغصن لما يذوي لفقد المطر واخرج آخر كلامه مخرج المثل السائر كما تقرر ولكن لو حط موضع الهوى الجفا لكان اقرب الى المراد ولو كانت القافية غير رذم لكانت اخف على القلوب. والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى في بديعيته

من يتعاظم بتمثيل الزمان له ‏ وقد يكون انتفاع القدر بالثلم

هذا البيت غير صالح للتجريد وقد كل الفكر وعجزت ان اتوصل فيه الى ما قصد او اتوصل به الى صحة معناه والى صورة التمثيل في تركيبه فلم اجد بدا من مطالعة الشرح فلما طالعت فيه وجدته قد قال فيه ان الصدر لتعاظم في كلامه واتى له فقال ان مثل الزمان به من استهانة السامع به والتهكم وعدم الاصغا اليه وفي ذلك تحصن له وربما استيجب فيه الدعا ثم قال في آخر عبارة الشرح وقد ارسلت النصف الثاني من البيت مثلا فما ازدادت مراآته دون الصدا

وبيت بديعيتي

وقلت ردفك موج كي امثله ‏ بالموج قال فقد استسمنت ذا ورم

انظر ايها المتأمل الى التمثيل الذي مثلت فيه بيتي فيه اشارة منه كما قرره ابن رشيق في العمدة وحذفت اداة التشبيه لتقريب المشبه من المشبه به كما تقدم وتقرر ان لفظ التمثيل لا يكون الا مقدرا والمثل غالبا واخرجت آخر كلامي مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك واتيت بتسمية النوع البديعي موري به مسبوكا في احسن القوالب انتهى

التوجيه

والخود الخال في نعمان وجنته ‏ لمنذر منه بالتوجيه للعدم

التوجيه مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسعى نحوها وفي الاصطلاح ان يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح او ذم والتوجيه هو ايهام المتقدمين لان الاصطلاح بينهما واحد غير ان الشواهد التي استشهدوا بها على التوجيه والايهام احق بما يطلع اهلها واحرى في افقه ولمطابقة التسمية فانهم يستشهدون على التوجيه بقول الشاعر في الحسن بن سهل لما زوج ابنته بوران للخليفة وهو

بارك



بارك الله في الحسن ‏ ولبوران في الختن

يا امام الهدى ظفرت ‏ ولكن ببنت من

فلم يعلم ما اراد بقوله ببنت من في الرفعة او في الحقارة وقد تقدم قولي في شرح نوع الايهام لما استشهدت بهذين البيتين على راي ابن ابي الاصبع ان الحسن قال له اسمعت هذا المعنى من احد ام ابتكرته فقال لا والله لكني نقلته من شعر شاعر مطبوع كان كثير العبث بهذا النوع واتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد كذا نقله ابن ابي الاصبع فقال له الخياط على سبيل العبث به لآتينك به لا تدري اقباء هو ام دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك نظمت فيك بيتا لا يعلم من سمعه ادعوت لك فيه ام دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر

جاء من زيد قباء ‏ ليت عينيه سوا

فان قيل انه قصد التساوي في عينيه بالعمى صح وان قيل انه قصد التساوي في الابصار صح فتسمية النوع هنا بالايهام اليق من تسميته بالتوجيه ومطابقة التسمية فيه لا تخفى على اهل الذوق الصحيح وهذا مذهب زكي الدين بن ابي الاصبع فانه هو الذي حرر الايهام ونزل عليه هذه الشواهد واخرج التوجيه من كتابه وقال في ديباجته وربما انتقينا منه الباب وغيرت مسماه اذا رايت اسمه لا يدل على معناه وقد اجمع الناس على ان كتابه المسمى بتحرير التحبير اصح كتاب الف في هذا الفن لانه لم يتكل على النقل دون النقد وغالب الجماعة غيروا بعض القواعد وبدلوا بعض الاسماء والشواهد ووضعوها في غير محلها واذا وصلت الى بديع ابن منقذ وصلت الى الخبط والفساد والجمع بين اسباب الخطا وانواعه من التداخل والتبديل. والسكاكي ومن تبعه سموا هذا النوع التوجيه ونسج الناس على منوالهم الى ان حرر ابن ابي الاصبع نوع الايهام وقرر له من الشواهد التي هي اليق به من التوجيه ولم اسمع من شواهد الايهام غير البيت المنظوم في الخياط والبيتين المنظومين في الحسن بن سهل وهذا النوع صعب المسلك في نظمه لان المراد من الناظم ان يبهم المعنيين بحيث لا يكاد احدهما يترجح على الآخر ومن اوجه واظرف ما وقع لي في هذا النوع وقد اوردته في باب الايهام ان القاضي زين الدين بن قرناص الحلبي غفر الله له الف تاريخا قريبا من قباء زيد الخياط وهاجر الى حماة ليسأل الكتابة عليه وقد سم

لي بعده وهو في عليه بالكتابة عليه فكتبت **على التاريخ المذكور**

• تاريخ زين الدين فيه عجايب • وبدايع وغرايب وفنون •
• فاذا اتاه مناظر في جمعه • خرج على انه مجنون •

**ومن الغريب** ما ينقل من شواهد الابهام التي ما يليق بغيرها ان ابا مسلم الخراساني قال يوما لسليمان بن كثير بلغني انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فيه فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال نعم كنت قلت ذلك ونحن جلوس نكرم حصرم فاستحسن ابو مسلم ابهامه وعفى عنه لسداد جوابه **رجع الى ما كنا فيه** من تقرير التوجيه وقد تقدم ان المتقدمين نزلوه منزلة الابهام وسموه توجيها واستشهدوا عليه بالشواهد التي تقدم ذكرها **واما التوجيه** عند المتاخرين فقد قرروا ان يوجه المتكلم بعض كلامه او جملته الى اسما متلايمة اصطلاحا من اسما اعلام او قواعد علوم او غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية وهذا مذهب الشيخ صفي الدين ومن تبعه وعلى هذا الشيخ بيت بديعيته وقد تقدم قوله ان بديعيته نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن وعلى منواله نسجت بيت بديعيتي لاجل المعارضة وقد ادخل جماعة نوع التوجيه في التورية وليس منها والفرق بينهما من وجهين احدهما ان التورية تكون باللفظ المشترك والتوجيه يكون باللفظ المصطلح والثاني ان التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الا بعدة الفاظ متلايمة **ومن قول الشيخ علاء الدين ابن المظفر الكندي**

• من ام بابك لم تبرح جوارحه • تروي احاديث ما اوليت من منن •
• فالعين عن قرة والكف عن صلة • والقلب عن جابر والاذن عن حسن •

**اقول** لو وجدت للمتقدمين شاهدا احسن من هذين البيتين على هذا النوع ما قدمتهما سبحان المانح لقد اظهر الشيخ علاء الدين الوداعي من محاسن الادب في التوجيه وجوها تخجل الاقمار وتمسك نقده بطيب من الاثار فاما قرة فهو قرة بن خالد السدوسي وهو ثقة يروي عن الحسن وابن سيرين وليس بتابعي واما صلة فهو صلة ابن اشيم العدوي كان من عباد التابعين وهو زوج معاوية العدوية وهو يروي عن عايشة رضي الله عنها واما جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بجابر الجعفي

لان جابر الجعفي ضعيف وهو تابعي واما ضعفوه لانه كان يؤمن بالرجعة واما حسن فهو الحسن البصري كان تابعيا كبيرا راى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثلثماية رجل فلله در الوداعي لقد اودع في بيته نفايس الذخاير وما قال فلم يزل مغالا للشاعر وكان من المتقدمين عصرا وعلما في اقتناص شوارد النكت الادبية والانواع البديعية وابرازها التوريه في القوالب التي لم يسبق اليها وعلى منواله فكيه ومعانيه تطفل الشيخ جمال الدين بن نباتة في مواضع كثيرة وقد عن لي ان طال الشرح ان اذكر من ذلك نبذة ليتايد قولي ويعرف رتبة الشيخ علاء الدين الوداعي رحمه الله من كان جاهلا

**قال الشيخ** علاء الدين الوداعي من قصيدة مطولة

• اثخنت عينه الجراح ولا اث • م عليها لانها نعساء •
• زاد في عشقها جنوني فقالوا • ما يهذا فقلت سوداء •

**قال الشيخ جمال الدين بن نباتة**

• قام يرنو بمقلة كحلاء • علمتني الجنون بالسوداء •

**قال الشيخ علاء الدين الوداعي**

• اذا رايت عارضا مسلسلا • في وجنة كجنة يا عاذلي •
• فاعلم يقينا انني من امة • تقاد للجنة بالسلاسل •

**قال الشيخ جمال الدين ولم يخرج عن الوزن والقافية**

• افدي التي ساق اليها مهجتي • فرع طويل تحت حسن طايل •
• قلبي يصد عنها الى طلعتها • يقاد للجنة بالسلاسل •

**قال الشيخ علاء الدين الوداعي** وقد اجتمع بجماعة من اصحابه لكل منهم اسم علي

• لقد سمح الزمان لنا بيوم • عفا فيه السمي مع السمي •
• تجمعنا كانا ضرب خيط • علي في علي في علي •

**قال الشيخ جمال الدين بن نباتة**

• علونا اسما ومقدارا ومعنى • فيا لله من حسن جلي •
• كانكم الثلاثة ضرب خيط • علي في علي في علي •

**قال الشيخ علاء الدين الوداعي**

من اخذ من جده • بدم الشهيد المغرم • فالريح ريح المسك منه • ولونه لون الدم •

**قال الشيخ جمال الدين بن نباته**

لا ينكر الكاسر من جفنه • دم الشهيد الصابر المغرم •
فالريح ريح المسك من خده • كما ترى واللون لون الدم •

**قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيده**

بنتن بالغاب ومن طرقه • وريقه البارد يا حار •

**قال الشيخ جمال الدين**

لو ذقت برد رضاب من مقبله • يا حار ما لمت اعضائي التي تلتهب •
مع الشيخ جمال الدين فتر عن الغاية •

**قال الشيخ علاء الدين الوداعي**

قيل اذ شئت ان يكون غنيا • فتزوج وكن من المحصنينا •
قلت ما ينقطع الا انه بجد • لم يضع بين اظهر المسلمينا •

**قال ابن نباته**

قال لي خل تزوج تستريح • من اذى الفقر وتستغني يقينا •

**قال الوداعي مضمن**

يا عاذلي في النكاريش اطرح عذلي • واعذر فعذري فيهم واضح حسن •
فالمرد ان حاولوا حربي بخلعهم • اذا القام بشرى معشر خشن •

**قال ابن نباته**

لو اذنتني عذالي بحبهم • اذ في النكاريش قد اصبحت حيرانا •
اذا القام بشرى معشر خشن • عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا •

**قال الوداعي**

عذب مقبله وحلو لحظه • او ما تراه بالنعاس معسلا •

**قال ابن نباته من قصيده**

معسل بنعاس في لواحظه • اما تراها الى كل القلوب حلت •

**قال الوداعي من القصيده المذكوره**

الحاظه

[illegible]



الحاظه وهي السيوف كليلة • ويكون تعذيبا الكليلة اطولا •

**قال ابن نباته من قصيده**

بليت به ساجي اللحاظ كأنها • وبات العذاب الكليلة اطولا •

**قال الوداعي من قصيده**

والنهر كالمبرد يجلو الصدا • ببرده عن قلب ظمآن •

**وقال ابن نباته**

والنهر فيه كمبرد فلاجل ذا • يجلو الصدا الكرب عن بصره •
وكلا مبرده عن نكتة من بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين حط مكانها في بيته فلاجل ذا وشتان

**قال الوداعي من قصيده**

ما كنت اول مغرم محروم • من باخل بادي اللقا كريم •

**وقال ابن نباته**

مبخل يشبه ريم الفلا • يا طول تجوي من بخيل كريم •

**قال الوداعي في مليح اعمى**

بروحي غزال راح في الحسن جنة • تعشقته اعمى فهمت من الوجد •
اذا ما بدا قايدا بيمينه • تيقنت حقا انه جنة الخلد •

**وقال ابن نباته**

افديه اعمى مفرد الحظه • لم يبق في خده الورد •
تمكنت عيناي من وجنته • فقلت هذي جنة الخلد •

**قال الوداعي من قصيد**

تخلت على بدر مبتسم • فغدت مطوقة بما تخلت •

**وقال ابن نباته**

تخلت بلؤلؤ لعرامي لا تتم • فغدت مطوقة بما تخلت به •

**قال الوداعي من قصيد يصف مليحا من المغل •**

وما يجزي هوا المشتاق • الا ذلك المغل •

**وقال ابن نباته من قصيد**

من المقل اشكو نحو الم الجوى • وطب الهوى عندي كما قيل بالمقلي •

**قال الوداعي**

يا نديمي والذي قد هداني • انه عن شربها لن يقصرا •
استقي صرفا ودع عذالنا • يضربون الماء حتى يخثرا •

**قال ابن نباتة**

استقي صرفا من الراح • تحت الهم حتى •
ودع العذال فيها • يضربون الماء حتى •

**قال الوداعي في مطلع قصيدة**

بالوا صعدة عليها لواء • كل طعنات نصلها نجلاء •

**وقال بعد المطلع**

لا تجد عندهم سماعا لشكوى • فلهذا قالوا الهوى صماء •

**قال الشيخ جمال الدين في مطلع قصيدة**

وعدت بطيف خيالها اسماء • ان كان يمكن ناظري اغفاء •

**وقال بعد المطلع**

يا من يطيل من الجوى لقوامها • شكواه وهي الصعدة الصماء •

وقد آن ان اختصر لئلا يطول الشرح واكف لسان القلم فقد طال واستطال على عرض الشيخ جمال الدين ونعود الى ما كنا فيه من الاستشهاد ببيتي الشيخ التوجيه فقد نمت رتبته في هذا الفن وتوجيه بيته يصدق على الاسماء الاعلام من رواة الحديث في معنى واحد

**حيث قال**

فالعين عن قرة والكف عن صلة • والقلب عن جابر والسمع عن حسن •

والمعنى الآخر في حسن مناسبة بين القرة والعين والصلة والكف والقلب والجابر والسمع والحسن ظاهر **ومثله** قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر من قصيدة يصف نهرا صافيا **في روض نزيه**

اذا فاخرته الريح ولت عليلة • باذيال كثبان الربى تتعثر •
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا • به الروض يحيى وهو لا شك جعفر •

**ومثله** قول الشيخ زين الدين بن الوردي •

مولية اعرابية ريقها • عذب ولي فيه عذاب مذاب •
دامي بها شيبان والطرف من • بني زر والعذال فيها كلاب •

**واما التوجيه** في قواعد العلوم كما تقرر فاحسن ما رأيت فيه قول الامير مجير الدين علي السليماني تغمده الله برحمته في بعض قواعد **النحو**

اضيف الدجى معنى الى لون شعره • فطال ولولا ذاك ما خص بالجر •
وحاجبه نون الوقاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر •

**ومثله قولي في مطلع قصيدة**

إهتز اعطافه مالي منه تحذير • ولا لقلبي بعد جذى قبله تكسير •
بانصب عيني غرامي كيف اجزمه • والقد مرتفع والشعر مجرور •

**ومن الطرف** ما وقع في هذا الباب انه كان بالعراق عاملان اسم احدهما عمر والآخر احمد فعزل عمر عن معاملته واستقر مكانه احمد بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء

ايا عمر استعد لغير هذا • فاحمد في الولاية مطمئن •
تفرق بينك معرفة وعدل • واحمد فيه معرفة ووزن •

**ومثله** قول ابن عنين فيمن عزل عن وظيفة وكانت سيرته غير مشكورة •

فلا تغضبن اذا ما صرفت • فلا عدل فيك ولا معرفه •

**ومنه** قول ابن الساعاتي وقيل انهما لابن ابي الاصبع •

ابا قمر من حسن وجنة لنا • وظل عذاريه الضحى والاصائل •
جعلت للتمييز نصبا لناظري • فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل •

**وظريف هنا قول بعضهم**

عرج بنا نحو طلول الحمى • فلم تزل آهلة الاربع •
حتى يطيل اللوم وقفا على • الساكن او عطفا على الموضع •

**وظريف هنا** قول الشاب الظريف شمس الدين بن العفيف رحمه الله تعالى •

يا ساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواه ثاني •
لاي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان •

ومن لطائف الصاحب بهاء الدين زهير قوله في هذا الباب •

يقولون لي انت الذي سار ذكره • فمن صادر يثني عليه ووارد •
هبوني كما قد تزعمون انا الذي • فاين صلاتي منكم وعوائدي •

ونظير هذا لما اتفق لشرف الدين بن عنين وذلك انه مرض فكتب الى الملك المعظم صاحب دمشق المحروسه •

انظر الي بعين مولى لم يزل • يولي الندا وتلاف قبل تلافي •
انا كالذي احتاج ما احتاجه • فاغنم ثنائي والدعاء الوافي •

فعاده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار وقال انت الذي وانا العائد وهذه الصله

واستظرفت هنا قول بعض الموالي •

سمعتها وبي داخل دار في الصحن • تنشد رمل صحت قلبي المعنى صحن •
بالنهام تغنيها وطيب اللحن • ترفع اجر ودع يدخل علينا اللحن •

ومن التوجيه في قواعد الفقه قول بعضهم

حج الى الزهر لتحظى به • وارم جمار الهم مستنفرا •
من لم يطف بالزهر في موسم • من قبل ان يحلق قد قصرا •

ومن التوجيه في قواعد الجدل قول شمس الدين محمد بن العفيف •

وما بال برهان العذار مسلم • ويلزمه دور وفيه تسلسل •

ومن التوجيه في الحديث قول الشيخ شمس الدين بن جابر ناظم البديعيه •

قالت اعندك من اهل الهوى خبر • فقلت اني بذاك العلم معروف •
مسلسل الدمع من عيني ومرسله • على مدبج ذاك الخد موقوف •

ومن التوجيه في علم العروض قول ابن نصر الله الفقيه •

وبقلبي من الهموم مديد • وبسيط ووافر وطويل •
لم اكن عالما بذاك الى ان • قطع القلب بالفراق الخليل •

واما قولي في مطلع قصيده

في عروض الجفا بحور دموعي • ما افادت قلبي سوى التقطيع •

ومن التوجيه في صناعة الكتابه قول ابن الساعاتي •





لله يوم في دمشق قطعته • حلف الزمان بمثله لا يغلط •
الطير يقرا والغدير صحيفه • والريح تكتب والسحاب ينقط •

ومنه قول بعضهم واجاد

بوجه معذبي ايات حسن • فقل ما شئت عنه ولا تحاشي •
فنسخة حسنه قريت وصحت • وها خط الكمال على الحواشي •

ومن قول بعضهم

رايت فقيرا في المرقعة التي • على حسنه دلت ولين طباعه •
بخديه ريحان الحواشي محقق • الى الثلث والتفاح تحت رقاعه •

ومثله قول القرشي الكاتب وقد طلبه السلطان بسبب خط نقل عنه انه زوره فاختفى في بيته ثلاث سنين وكتب الى ابن فضل الله يسئله النظر في حاله في رقعة اولها يقبل الارض وينهي ان له ثلث سنين محقق مختف في حواشي البيت يخشى توقيعات الرقاع من صاحب الطومار • وسوال المملوك نسخ هذا الامر الفضاح بحيث لا يبقى عليه غبار فان المملوك وحق المصحف ما يحمل عود ريحان ومن

التوجيه في علم الرمل قول الصاحب بهاء الدين زهير رحمه الله •

تعلمت ضرب الرمل لما هجرتم • لعلي ارى شكلا يدل على الوصل •
فقالوا طريق قلت يا رب للنوى • فقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل •

ومن التوجيه في علم النجوم قول بعضهم في كانون وتلطف الى الغايه

لو سنبلا حلف ظهر وناظرا لها مشتري • ولو ذنب ما يقارب •
حتى يوي الميزان •

ومن التوجيه في علم الهندسه قول بعضهم واجاد

محيط باشكال الملاحة وجهه • كان به اقليدسا يتحدث •
فعارضه خط استواء وخاله • به نقطة والشكل شكل مثلث •

ومن التوجيه في علم الموسيقي قول بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي

وبمهجتي المتحملون عشيه • والركب بين تلازم وعناق •
وحداتهم اخذت حجازا بعدما • عنت وراء الركب في عشاق •

ومن النواجيه اللطيفة قول الشيخ شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي ناظم البديعية رحمه الله تعالى

يا ايها الحادي اسقني كاس السرى • نحو الحبيب ومهجتي للسائق

حتى العراق على النوى واحمل الى • اهل الحجاز رسائل العشاق

ومن النواجيه اللطيفة في اسما منتزهات دمشق قول الشيخ جمال الدين بن نباته

يا حبذا يومي بوادي جلق • وتنزهي مع الغزال الحالي

من اول الجبهة قبلته • من تسفا لآخر الخلخال

ومن النواجيه الغريبة اللطيفة قول الشيخ زين الدين بن الوردي وقد كتب الى بعض مخاديمه بسبب وظيفة القضاء واظنه شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي

جئتني واخي كالفي القضا • وكفيتنا مرضين مختلفين

يا حي عالم دهرنا احييتنا • فلك الشرف في دم الاخوين

ويعجبني هنا قول بعض المواله

لك خدم حي عالم يا كعبة الطرد • فكم لو نفس صبابه وجرح وبرد

نادا هو العارض النمام حولو فرد • ما فاتك الحسن ساعه باسقتو الورد

وقد تقدم قولي ان الشيخ شمس الدين بن الصايغ استشهد في شرحه المسمى ما لم ينظم بشي من ازجال اهل عصره على بعض الانواع البديعية وقد تقدمت ترجمة الشيخ علا الدين بن مقاتل الحموي عندما اوردت له ما اوردت في انواع الجناس وقد ذكرت له هنا في باب التوجيه زجلا موجها في خياط اخبرني من ادرك الحاج علي المذكور من اهل حماه ان هذا الزجل دخل الى بلاد المغرب وعاد مكتوبا بالزعفران ورتبة الشيخ علا الدين ابن مقاتل في هذا الفن اعني الزجل مشهورة شرقا وغربا لم يحتج معها الى الاطناب في وصفه ومطلع الزجل المذكور هذا

لهو خياط سبحان تبارك من • بالجمال حماه

بالمفصل وآية الكرسي • زرق شكلو الحلو

خاطلي ثوب من سقام وقصر تنجو • طال بحكم القدر

حمان الذين لضعفي ضاع • في عيون الابر



راح عذولي لشكل فاشكل • ومفصل الخبر

وجامد يوح القلب متمزق • وسني ايش قلت لو

ولا فرج لو كربه عن قلبو • ولا عن مصير سلو

ذا الحبيبي بسبقه العشاق • كم قدا خلا جيوب

وبزوره من العيون كم لو • يجرحه في القلوب

قلت فضه تملى لك الجيب زهر • ولا فرج كروب

خلا سري المكتوم مشهر فيه • والذي يستلو

جبو مقلوب وبات على عرا الازار • ستو افصلو

بعد طيب الوصال قطع وصلي • واوصل الانقطاع

حتى خلا بيني وبين الموت • اما باع او داع

وترى ظاهري صحيح سكن • باطني في النزاع

وان تطول شقة بعادو آه • الانقطاع اوصلو

جهزو القطن والكفن والما • واغسلوا وفصلو

جا الفقيه في حبي يعذلني • ويوقع كلام

قلت دعني فقيه في تعريفي • بس يلفق ملام

قال يا حبك لو ظلم سلا ربي • ترى والسلام

سلب اسلامي لما حذرني • عند باب منزلو

وقطع عاتقي وضربني • وانتي معو نعملو

ذا الخليع الجديد بهار قال لي • لفظ عقلي قهر

صف صبني وسعري في تفصيل • نطلك المنكر

قلت خيط الصباح يفتح ذيل • الدجى في السحر

قال يا قمرت جا يبو ستر الله • حين على ما اسبلو

حائك الرف فاتق الخضرا • بالهلال كللو

قال فطل في قدي وعرض بال • عارض احسن صفات

قلت حل وردي من اطلس في • ما جاءات شتات

وعليه ادار الطراز تنبت • رقم ما احلاه نبات •
قال لي ما به الانوف والحمره • دم من نقتلو •
في خيالات حظ ورق لا عرف • من جفون تغزلو •
قلت كف العتاب في لصنعه • فانا في ذا القياس •
اطو في عاير المنتطقها • بدر لعين حت ناس •
واكسني ثوب وقار ولبسني • بالفتوه لباس •
وان جا لحليقي عرض بين ايديك • بالوصول طولو •
وان قم باعي عن صفاة مدحك • بالوفا ذيلو •
جا دي في بستان مشهر الغمصان • من يكرها صاحو •
سل كف المستور في مكتومو • حين وقف صا فحو •
ومبتسم السقبو من اكمامو • بالخجل فا نحو •
وقضيب الخلاف وقف عزاه • فروحن فضا تو •
وادتو ازرار الورد في جيبو • وعليه فضاتو •
ذا الكلام يخلع وينفرد • ويفصل مليح •
ويفرح ويندرج اصله • ويفتح صحيح •
ويسطن من بعد تصريفو • بالنجاف يستريح •
وادم من حبكه الحريم • ويتذ ردولو •
انو نظوي ويتسند مورو • اخزو فاو لو •

## منه لعرض بذكر اضداد بدمشق

ذا الرجل فاسون على الاعدا • حد ما فيه سخف •
وعلى ارباب المعرفه من ريش • النعامات اخف •
للصغير والكبير فقل عني • واحذر اضر يحف •
لم زباده على على قات • يشتهو نعملو • هذا الابلق والشقرا والميدان •
لو كبو او ادخلوا •
كاني بمتامل نظر في رسم كتابة هذا الزجل فينكره لبعده عن رسم الالفاظ المعربه





الخاليه من اللحن لانه ليس له المام بمصطلح رسمه ومن رسم على غير هذا الطريق لم يتفق له مرسوم فانه يؤديه الي خطا وزنه واعراب لحنه • ومصنفه ابو بكر يحيى بن قزمان الوزير قال في خطبته وجردته من الاعراب تجريد السيف من القراب • ولم يطلب من الزجل غير عذوبة الفاظه وغرابة معانيه انتهى **ومن التواجيه اللطيفة** في الطب ما اتفق لبعض الملوك انه جرح لقتال اعدايه فايده الله بنصره وطلب كاتب انشايه ليكتب على حكاية الحال فتعذر وجوده في ذلك الوقت فطلب طبيبه وامره بالكتابه سرعة وكان الطبيب حاذقا **فكتب** موجها في صناعته • اما بعد فانا كنا مع العدو في حلقة لو ابصرتها لرايتها بيمارستان حتى لو رميت مبضعا لم يقع الا على فيقال ولم يكن الا كجس نبضه او نبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم فهلك بسعادتك يا معتدل المزاج **وكان ابو الحسن** الجزار ونصير الدين الحمامي وسراج الدين الوراق لم يخرجوا عن هذا النوع في غالب نظمهم وياتي الكلام على ذلك في مواضعه في باب التورية **اما توجيهي** في اسما انواع البديع فهو نسيج وحده وواسطة عقده وما ذاك الا انه رسم لي بانشا توقيع المقر الاخوي الزيني عبد الرحمن بن الخراط الشافعي احد اعيان مصر في الادب بكتابة السر بثغر طرابلس وانا مكتفي بديوان الانشا والرتبة الموبدي بالديار المصرية فقصدت التوجيه بالانواع المذكوره ليحصل الملايمة ومراعاة النظير بذلك فان ما جا التوقيع من الممتزين على كلا كالبن يحسن الادب **فمن ذلك قولي** في فصل التعديه وبعد فمنهل انعامنا الشريف قد حلينا لاهل الادب مورده • لتقصير عقود انشايتنا بجواهر ما نثروه ومنظمه ومنقده • وتطلع كل براعة باستهلالها في اشراق المطالع • وتشكل النزاهة طباق البديع للمقابلة فيلتذ التالي والسامع • ويقوم الاستخدام بما يجب عنده من واجب الخدمة • ويزيل الاقتباس بنوره عن اهل التلميح كل ظلمه • ويخول حول الاستطراد فيرد العجز على صدره • ويحصل لاهل الادب في زماننا تمكين فيظهر الافتنان في نظمه ونثره • ويصير لفقه المذهب الكلامي في ايامنا الشريفه توشيح وحماله ومناسبه من غير مراجعة في كل براعه • ويزول التجاهل بالعارف ويصير للتخريج موازنه عند التجاره بالمواقف • وكان المجلس العالي القضايي الزيني عبد الرحمن

ابن الخياط الشافعي ممن حسن بيانه ايضاح وللشعر ابداع • وللادب اليه التفات • لانه
بجواهر شعره صيغه تستعذب الاسماع • وهو الفاضل الذي اذا نظم بسهولة الفاظه
الابهام والتوهيم • واذا انثر عقود الانشاء فلا فرق بينه وبين عبد الرحيم وعبد
الرحيم • حسن في المطالعة وامليته طيبة ونثره وهو من الشعراء • فما يبعد
من القصص اذا علا في امره فلذلك رسم بالامر الشريف لا زالت براعة المطلب
منظومة في بديع زمانه بانعامه • ولا برحت ابوابه الشريفة في التصريع والتسبيع
لوفود اهل الادب في ايامه • ان يستقر لانه ممن حسن التجنيس ويحصل به
الاكتفاء والتتميم • ويجمع من بسطه وبين التخميس والترشيح • فحسن الجمع بهذا
التقسيم • فليباشر ذلك وجعل الاستعانة بالله ليأمن من التنكيت والتعليل •
وتصير لسنقة الانشاء تعد النقص بتتميم وتكميل • وينظم له الكلام بحسن التفصيل
بترتيب وتوشيع • ولاصول التهذيب والتاديب مبالغة • وتفريع • والوصايا
كثيرة ولا يخفى على الاديب الفاضل الاحتراس والفرق بين المستوي والمقلوب والجناس
وبه تحصل النسق في جميع الفرائد • وتظهر مراعاة التخلص في عنوان كل مطلوب • لانه
الفاضل الذي ان سكر بغير المنفته ستر التورية بحسن نظامه • اوجا وزجرا فهو
اديب والبحور تحت تصريفها وامن في نقضه وابرامه • والله تعالى يجعل هذا الثغر بحسن
ادبه في بلاغة وانسجام • وكما احسن له الابتداء يعقده بديع السموات والارض بحسن الختام
وقد طال الشرح في نوع التوجيه ولم يبق للاطالة وجه • وبيت الشيخ
صفي الدين الحلي في هذا النوع •

**خلت الفضائل بين الناس ترفعني • بالابتدا فكانت احرف القسم**

الشيخ صفي الدين قصد في توجيه بيته بعض قواعد النحو وهو بيت عامر بالمحاسن
وقد تقدم ما اوردناه من هذا القسم **وبيت بديعيتي**

**واسود الخال في نعمان وجنته • لمنذر منه بالتوجيه للعدم •**

التوجيه في هذا البيت من القسم المقدم على التوجيه في قواعد العلوم وقد تقرر ان
يوجه المتكلم كلامه الى اسماء متلائمة اصطلاحا من اسماء الاعلام توجيها مطابقا لمعنى اللفظ
الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية وقد تقدم ذلك وتقرر الكلام عليه وعلى

التوجيه



التوجيه في قواعد العلوم وبقية الفنون • وعلى كل تقدير فالكل راجع الى طريقة واحدة
والاشتراك هنا في النعمان والمنذر ظاهر • ولكن النكتة اللطيفة في الاسود فان المتامل
لا يتخيل من اول وهلة غير سواد الخال وجعل القصد في المعنى الآخر وهو الملك الاسود
اخو النعمان بن المنذر وهو احد ملوك العرب والتورية هنا في التوجيه الذي هو اسم
النوع البديعي لم يفتها من المحاسن وجه وهذا هو الافق الذي اشرق فيه بدر الشيخ علاء الدين
الوداعي والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وغيرهما ممن ورد على هذا النوع نظما
واوصلنا الى الغرض لما اطلق فيه سهمه • وما احرق بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين
قشر في نظم الترتيب بيتا الا انهم نسجوا على غير هذا المنوال • ونقوضوا عن مسارح
المها الحلو بالآل • **وبيت العميان في بديعيتهم**

**ترى الغني لديهم والفقير وقد • عادا سواء فلا زرباد قصدهم**

هنا بحث لطيف وهو ان العميان نظموا التوجيه من القسم الذي يحتمل وجهين من المعنى
على مذهب المتقدمين وهو الابهام • وقد تقرر ان المتكلم فيه يبهم المعنيين بحيث
لا يترجح احدهما على الآخر بقرينة • واستشهدوا عليه بشاهد الابهام الذي نزلوه على
التوجيه وهو قول الشاعر في الخياط تقدم • ليت عينيه سوا • فالشاعر ابهم
المعنيين بحيث تحير السامع والمتأمل وتعجز عن ترجيح احدهما ولم ار في بيت العميان
غير التسوية بين الغني والفقير فان هؤلاء الممدوحين يعطون الفقير الى ان يصير يساوي
الغني وهذا هو المعنى الواحد وهو اوضح من ضوء الشمس اذا توقدت جمرة الصوت
واما المعنى الآخر فما وجدت في بيتهم قرينة صالحة تدل عليه وصاحب البيت
ادرى بالذي فيه • وقد تقدم ان نوع التوجيه قسمه البديعيون قسمين وذهب
الى كل منهما فريق **وبيت** الشيخ عز الدين من المذبذبين بين ذلك
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء **وهو**

**نزهت سمعي وطرفي في محاسنه • وعنه اذ تقصد التوجيه في الكلم**

اصحاب الطريق الذي مشى عليها الشيخ عز الدين في نظم هذا النوع قالوا هو اي
التوجيه في الاصطلاح ان يحتمل الكلام وجهين من المعنى وهذا هو الفرق بين التورية
والتوجيه فان التورية باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الا بعدة الفاظ والبيت

عز الدين اتى بكلمة مفردة تحتمل المعنيين ثم انظم على التورية والتوجيه بخلاف ذلك والكلمة التي اقتضت اشتراك المعنيين قوله نزهت فانه قال انه نزه طرفه في محاسن محبوبه وكانه التفت الى العذول وقال له وعنك وهو وبيت العميان سافلان خاليان ليس فيهما من المحاسن ساكن •

**يا نفس ذوقي عتابي قد دنا اجلي • متى ولم تقطعي آمال وصلهم •**

هذا النوع اعني عتاب المرء نفسه لم اجد لعنب فيه الاعلى من ادخله في البديع وعده من انواعه وليس بينهما نسبة والذوق السليم عدل شاهد على ذلك ولولا ان الشروع في المعارضة ملزم لما نظمت حصاه مع جواهر هذه العقود ونهاية امره انه صفة لحال واقعه ليس تحتها كبير امر وهو من اقران ابن المعتز ولم يورد فيه غير بيتين ذكر انه انشدهما من الجاحظ **وهما قوله**

• عصاني قومي والرشاد الذي به • امرت ومن يعصي المجرب يندم •

• فصبرا ابي بكر على الموت انني • ارى غارضا ينهل بالموت والدم •

قال زكي الدين بن ابي الاصبع وقوله صحيح لم ار في هذين البيتين ما يدل على عتاب المرء نفسه الا ان يقدر ان هذا الشاعر لما امر بالرشاد وبذل النصح ولم يطع ندم على بذل النصيحة لغير اهلها ويلزم ذلك عتابه لنفسه فيكون دلالة البيتين على عتابه لنفسه دلالة الالتزام لا دلالة المطابقة ولا التضمن ولا يصلح ان يكون شاهدا على هذا النوع **الا قول الشاعر الحماسي**

• اقول لنفسي في الخلا الومها • لك الويل ما هذا التجلد والصبر •

انتهى كلام ابن ابي الاصبع فانظر ما احلا ما صرح هذا الشاعر بذكر النفس واللوم لها ومخاطبتها بكاف الخطاب ليكن عتبه وتعريضه المولم لها **وبيت** الشيخ صفي الدين الحلي

**انا المفرط اطلعت العدو على • سري واودعت نفسي كف مجترم •**

الشيخ صفي الدين حكى انه فرط في اطلاع عدوه على سره وايداع نفسه كف مجترم لا غير واين هو من شاعر الحماسة وقد قال لنفسه على سبيل العتب والتوبيخ لك الويل ما هذا التجلد والصبر • والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم **وبيت** الشيخ

• عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى •





القسم

عتبت نفسي **اذا اتعبتها الهوى • مجهول سبل ولا هاد ولا علم •**

والشيخ عز الدين ايضا حكى انه عاتب نفسه وذكر انه هو الذي اتعبها وكلفها حمل الهوى فالعتاب بهذا من كل وجه لم يترتب عليه وما مقدار هذا النوع حتى ان الشاعر الحاذق يهتم به لا سيما ونظام البديعيات قد التزموا ان يأتوا به شاهدا **وبيت بديعيتي**

**يا نفس ذوقي عتابي قد دنا اجلي • متى ولم تقطعي آمال وصلهم •**

**اقول** ان هذا البيت نظر الى بيت شاعر الحماسة من علو طباقه وان كان من الفحول التي لها فضيلة السبق فقد زاحمه في حلبة سباقه مع ان عروس التسمية تصوغ عطرها من اطواف الطروس • وقال ارباب الذوق وقد عادوا الشم لا عطر بعد عروس • واين هذه السمن الواضحة التي ودة التبسم لو انتظم معها والنجم • من عقادة الشيخ عز الدين وقد امسى بها مجهول سبيل بلا هاد ولا علم •

**بيت من اهوى والعزم من شيمي • ان لم ابر ساعي عنهم قسمي •**

والقسم ايضا حكاية حال واقعه ليس تحته كبير ولكن تقرر ان الشروع في المعارضة ملزم وهو ان يقصد الشاعر الحلف على شيء فيحلف بما يكون له مدحا وما يكسبه فخرا وما يكون تهجما لغيره **فمثال الاول** قول مالك بن الاشتر النخعي •

• بقيت وفري وانحرفت عن العلا • ولقيت اضيافي بوجه عبوس •

• ان لم اشن على ابن هند غارة • لم تخل يوما من ذهاب نفوس •

فقول ابن الاشتر يتضمن المدح لنفسه والفخر الزائد والوعيد لغيره **ومثله قول علي البحتري يعرض بعلي بن الجهم**

• الذئب احسن ما نطقت موثقا • وهدمت ما شادته لي اسلافي •

• وعدمت عادات التي عودتها • قدما من الاتلاف والاخلاف •

• وعضضت من نابي بنحتي صوتها • وقربت عذرا كاذبا اضيافي •

• ان لم اشن على ابن جبلة • تمسي قذا في اعين الاشراف •

وقد يقسم الشاعر بما يريد المدوح وبحيته **كقول الشاعر**

• ان كان لي امل سواك اعده • فكفرت نعمتك التي لم تكفر •

**وقال آخر**

حلفت بمن سوى السماء وشادها • ومن مرج البحرين يلتقيان •
ومن قام في المعقول من عز رتبة • بآيته من أدرك كل عيان •
لما خلقت كفاك إلا لأربع • عقائل لم تعقل لهن ثوان •
لتقبيل أفواه وإعطاء نائل • وتقليب هندي وحبس عنان •

وفي هذا الباب هو الذي انتهت إليه الرياسة في البلاغة قوله تعالى فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون • فإنه قسم يوجب لمقتضيه التمدح بقطع قدرة وأكمل عظمة حاصلة من ربوبية السماء والأرض • وتحقيق الوعد بالرزق • وجنا سبحانه وتعالى أن الرزق في السماء وأنه رب السماء فلا يلزم من ذلك قدرته على الرزق الموعود به دون غيره انتهى الكلام على اقتباس القسم الذي يراد به الفخر والمدح وأما ما جاء من القسم في النسيب **فكقول الشاعر**

حبا وتجني والفؤاد يطيعه • فلا ذاق من يجني عليه كما يجني •
فإن لم يكن عندي كعيني ومسمعي • فلا نظرت عيني ولا سمعت أذني •

**ومما جاء في القسم** في الغزل قول عبد الله بن المعتز رحمه الله •

لا والذي سل من جفنيه سيف ردا • قدت له من عذاريه حمائله •
ما صارمتني مقلتي دمعا ولا وصلت • غمضا ولا سالمت قلبي بلابله •

الذي وقع عليه الاتفاق أن هذا أحسن ما وقع من الغزل إذ القسم والمقسم عليه كل منهما داخل في باب الغزل وذكر الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع أن الذي وقع لجميل بن معمر العذري في هذا الباب ما حسن العبارة تفصح بلفظ ووصفه

**وهو قوله على لسان محبوبته**

قالت وعيش أبي وأكبر إخوتي • لأنبهن الحي إن لم تخرج •
فخرجت خيفة أهلها فتبسمت • فعلمت أن يمينها لم تلجج •

ثم قال ابن أبي الأصبع رحمه الله جملة التطرف في هذين البيتين ما شاء لأنه أتى بهما من باب الغزل الذي يراد به الجد وأغرب في القسم وحسن ائتلاف اللفظ مع المعنى وأتى بما لا يوفيه واصف حقه انتهى كلام ابن أبي الأصبع **وإذ وصلنا** إلى القسم الذي يراد به الجد فمهذب الدين أحمد بن منير الطرابلسي فارس هذا العنان • وفارس هذا الميدان

دها



ومما ذاك إلا أنه هاجر إلى بغداد والشريف الموسوي نقيب الأشراف • وبابه حرم الوافدين • وبه ينابيع الفضل التي هي مناهل الواردين • وكان يقال إن الشريف المشار إليه من كبار الشيعة ببغداد وعلى هذا الجمع غالب الناس • فجهز إليه ابن منير عند قدومه بغداد هديته مع مملوكه تتر • الذي اشتهر به في الخافقين غرامه • وأبدع في أوصاف الجميل نظامه • فقبل الشريف هديته واستحسن المملوك فأدخله في الهدية • وقصد أن يعوضه عن ذلك بأضعافه • فلما شعر ابن منير بذلك انتهب على مملوكه بل معشوقه فؤاده •

**وكتب إلى الشريف على الفور**

بالمشعرين وبالصفا • والبيت أقسم والحجر •
ومن سعى فيه وطاف • به ولبى واعتمر •
لئن الشريف الموسوي • ابن الشريف أبي مضر •
أبدى الجحود ولم يرد • إلي مملوكي تتر •
واليت آل أمية الـ • ـطهر الميامين الغرر •
وجحدت بيعة حيدر • وعدلت عنه إلى عمر •
وإذا جرى ذكر الصحابة • بين جمع واشتهر •
قلت المقدم شيخ تيم • ثم صاحبه عمر •
ما سل قط ظبا على • آل النبي وما شهر •
كلا ولا صد البتول • عن التراث ولا زجر •
وأثابها الحسنى وما • شق الكتاب ولا بقر •
وبكيت عثمان الشهيد • بكاء نسوان الحضر •
وشرحت حسن صلاته • جنح الظلام المعتكر •
وقرأت من أوراق مصحفه • براءة والزمر •
ورضيت طلحة والزبير • بكل شعر مبتكر •
وأزور قبرهما وأزجر • من لحاني أو زجر •
وأقول أم المؤمنين • عقوقها إحدى الكبر •
ركبت على جمل لتصلح • من بنيها في زمر •

وانت لتصلح بين حبش • المسلمين على غدر
وابي يوحنن وسلة • حمامة وسطى وكر
واذاق اخوته الردى • وتغير امهم عقر
ماضره لو كان كف • وعف عنهم اذ قدر
واقول ان امامكم • ولي تصفين وفر
واقول ان اخطا معا • وية فما اخطا القدر
هذا ولم تغدر معا • وية ولا عمرو مكر
بطل بسوءته يقا • تل لا بصارمه الذكر
وحنيت من تمر النوى • حبيبا تثمر واختمر
واقول ذنب الخارجين • على على مغتفر
لانا نلقتالهم • في النهروان ولا اقر
والاشعري بما يقول • الله امير مما شعر
قال انظنوا منبرا • فانا البري من الخطر
فعلا وقال خلعت صا • حبكم وادخر واختصر
واقول ان يزيد ما • شرب الخمور ولا فجر
ولجيشه بالكف عن • اولاد فاطمة امر
وحلقت في عشر المحر • م ما استطال من الشعر
ونويت صوم نهاره • وصيام ايام اخر
ولبست فيه اجل ثوب • للملابس يدخر
وسهرت في طبخ الحبوب • من المساء الى السحر
وغدوت مكتحلا اصا • فح من لقيت من البشر
ووقفت في وسط الطريق • اقص شارب من عبر
وغسلت رجلي كلها • ومسحت خفي في البحر (السفر)
وامين اجهر في الصلوة • لمن بها قبلي جهر
واسن تسنيم القبور • لكل قبر محتفر

دوا

واذا جرى ذكر الغدير • اقول ما صح الخبر
ولبست فيه من الملابس • ما اضمحل وما دثر
وسكنت حلق واقتديت • بهم وان كانوا بقر
واقول مثل مقالهم • بالغار شربا قد نشر
مصطبحي منكسورة • وقصير في فيها قصر
يعزموي يوبيسهم • طين الظليم اذا نفر
وحنينهم مستثقل • وصواب قولهم هذر
وطباعهم لجبالهم • جبلت وقدت من حجر
ما يدرك التثبيت لغير • يد البلابل في التحير
واقول يوم تحاذ • له البصائر والبصر
والصحف تنشر طيها • والنار ترمي بالشرر
هذا الشريف اضلني • بعد الهداية والنظر
فيقال خذ بيد الشريف • فمستقر كما سقر
لواخذ تسطو لهم • تبقي عليه ولا تذر
والله يغفر للمسيء • اذا انتصل واعتذر
فاجبني الا انه سود فف • لك واحذر كل الحذر
والبكها بدوية • رقت لرقتها الحضر
شامية لو شامها • قس الفصاحة لافتخر
واعلم وحقق انني • بحر والفاظي درر
وبديعة لبديعة • عذرا آثر هلي في الحبر
جبرتها فغدت كروض • النور باكره المطر
والى الشريف بعثتها • لما قرأها واشتهر
رد الغلام وما استمر • عن الجحود ولا اصر
واثابني وجزيته • شكرا وقال لقد صبر

اقول انه يغتفر في طول الشرح هنا لغرابة اسلوب هذه القصيدة

١٢١

فانني لم احرج بها عن القصيدة لانها مبنية وجوابه من البراعة الى الختام . واما مرلها الذي
يراد به الجدة فغاية لا تدرك وطريق ما داب الغير فيه مسلك **وبيت** الشيخ
صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع اعني القسم نسجه على المنوال الاول الذي هو
مبني على المدح والفخر والتعاظم وعلو الهمة **وهو قوله**

**لا اقتني المعالي بغير همتي . يوم الفخار ولا انال التقى قسمي .**

هذا البيت منسوج على المنوال المذكور ولكن فيه نقص لانه غير صالح للتجريد ولم
يات ناطقه بجواب القسم الا في بيت الاستعادة الذي هو بيت بعده . **وهو**

. ان لم احث مطايا العزم مثقلة . من القوافي يوم المجد غير احسم .

واصحاب البديعيات شرطوا ان يكون كل بيت شاهدا على نوعه بمجرده واذا كان البيت
لا يتعلق بما قبله او بما بعده لا يصلح ان يكون شاهدا على ذلك النوع ولقد عجبت
للشيخ صفي الدين كيف قصرت همته عن هذا القدر الذي يتطاول الى ادراكه كل قاصر
واين هو عن قول القائل في طريقته الغرامية التي حركت السواكن **حيث**

**قال**

. حرمت الرضا ان كنت خنتك في الهوى . وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا .

انظر ما احلاها اتى بالقسمين وجوابهما في بيت واحد مع عدم التعسف والرقة
التي كادت ان تسيل رقة **والعميان** لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم
**وبيت الشيخ عز الدين**

**بوت من سلمى والسلم من همي . ان لم ادن بتقى مروة القسم**

بيت الشيخ عز الدين مبني على الفخر والتعاظم وعلو الهمة وهو صالح للتجريد بخلاف
بيت الشيخ صفي الدين هذا مع التزام الشيخ عز الدين بتسمية النوع **وبيت بديعيتي**

**وبيت من ادبي والعزم شيمي . ان لم ابر ثنائي عنهم قسمي**

وهذا البيت ايضا مبني على الفخر والتعاظم وعلو الهمة . ومن قولي والعزم من
شيمي غاية الفخر ولكن اللطف الزائد قول الاديب في القسم وبيت من ادبي مع التوريد
التي توصل في حل الحشمة وتسمية النوع والتعمية به لا تخفى على اهل الذوق . انتهى

**ومن غداتهم التشبيب في غزل . حسن التخلص بالمختار من قسمي .**

حسن التخلص

حسن



حسن التخلص هو ان يستطرد الشاعر المتمكن من المعنى الى معنى اخر يتعلق بممدوحه بتخلص
سهل يختلسه اختلاسا رشيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال عن المعنى
الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الممازجة والالتئام والانسجام بينهما حتى كانهما
افرغا في قالب واحد ولا يشترط ان يتعين التخلص منه بل يجري ذلك في اي معنى كان
فان الشاعر قد يتخلص من نسيب او غزل او فخر او وصف روض او وصف طلل بال او
ربع خال او معنى من المعاني يؤدي الى المدح او هجو او وصف حرب او غير ذلك ولكن
الاحسن ان يتخلص الشاعر من الغزل الى المدح **والفرق** بين التخلص والاستطراد
ان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول او قطع الكلام المستطرد به اخر كلامه
والامران معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر على ما تخلص
اليه وهذا النوع اعني حسن التخلص اعتنى به المتاخرون دون العرب ومن جرى مجراهم
من المخضرمين ولكنهم لم يفتهم فانهم اوردوا ازهرى في هذا الباب **قوله**

. ان البخيل ملوم حيث كان ولكن . الكريم على علاته هرم .

**ايها المتامل** انظر الى هذا العربي المتقدم كيف احسن التخلص من غير اعتناء في بيت
واحد وهذا هو الغاية القصوى عند المتاخرين الذين اعتنوا به وعلى كل تقدير في كلام
العرب استسقط كل من فاتهم ولاة هذا الشان لكنهم كانوا يوثرون عدم التكلف ولا
يتكلفون من فنون البديع الا ما خلا من التعسف **ومن ذلك قول الفرزدق**
**والجاد الى العاقبة .**

. وركب كان الريح تطلب عندهم . لها ترة من جذبها بالعصائب .
. سروا يخبطون الليل وهي تلفهم . الى شعب الاكوار من كل جانب .
. اذا انسوا نارا يقولون ليتها . وقد خصرت ايديهم نار غالب .

**واما قول ابي نواس**

. تقول التي من بيتها خف محملي . يعز علينا ان نراك تسير .
. اما دون مصر للغنى متطلب . بلى ان اسباب الغنى لكثير .
. فقلت لها واستعجلتها بوادر . جرت فجرت في اثرهن عبير .
. دعيني اكثر حاسديك برحلة . الى بلد فيه الخصيب امير .

**ومثاله في الحسن قوله**

وان تبسّتا الى المدام وشربها • فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس
واذا اردت مديح قوم لم تمن • في مدحهم فامدح بني العباس

**اقول** ان هذه الطريقة التي مشى عليها ابو نواس ومن تقدمه من المتقدمين ممن اورد نعت منطه في هذا الباب وهو حسن التخلص في بيت واحد بيتا لشاعر من السطر الاول الى الثاني • وبه تدل على رشاقته وقوته فانه قد فاتت فحولا من الشعر كالبحتري وابي تمام في غالب القصايد على انهما المتقدمان في هذا الشان **وقد تقرر** ان احسن التخلص ما كان في بيت واحد بيت الشاعر من سطره الاول الى الثاني وبه تدل على رشاقته وقوته وتمكينه في هذا الفن واذا لم يكن التخلص كذلك سمي اقتضابا وهو ان ينتقل الشاعر من معنى الى آخر من غير تعلق بينهما كانه استبد كلاما آخر وعلى هذه الطريقة مشى غالب المخضرمين وكثير من شعراء المولدين • فمن ذلك قول البحتري في قصيد وقد جرى في مبادين عزلها الى ان قال من عز ارتباط

ردوا الى الفضل بن خاقان انه • اعم ندا فيكم واليسر مطلب

وهذه النبذة التي ابرزناها هنا من المتقدمين في حسن التخلص عزيزة الوجود فانها ما تيسرت الا بعد بذل الجهد في جمعها وهذا النوع البديع ما اعتنى به غير حذاق المتاخرين وما نسجوا جميعهم الا على المنوال المذكور ولعمري انها طريقة بديعة ونوع من السحر يدل على رسوخ القدم في البلاغة • وتمكين الذهن من البراعة • وان لم يكن كذلك لم يعد من انواع البديع والقرايح تختلف فيه وتتفاوت **وقد عن لي** ان انبه على قبح المخالص التي لا تعد من انواع البديع لينتبه لها من المبتدي في هذا الفن • فمن ذلك قول ابي الطيب المتنبي وان كانت له **المخالص الفايقة**

غدا بك كل خلو مستهاما • واصبح كل مستور خليعا
احبك او يقولوا جر نمل • ثبيرا وابن ابراهيم ريعا

**انظر** ما ابرد هذا المخلص واشد تعسفه • ومعناه انه علق انقضاء حبه على غير ممكن وهو ان يجر النمل الجبل المسمى ثبير • وان يخاف ممدوحه فجعل خوف الممدوح

تطير



تطير جو النمل الجبل المسمى بثبير وان يخاف ممدوحه ليسعد ان كلاهما من المستحيلات ومن مخالصه القبيحة ايضا **قوله**

على الامير يرى ذلي فيشفع لي • الى التي تركتني في الهوى مثلا

وسبب قبح هذا المخلص كونه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال ولا خفاء في دنو هذه الرتبة وقد سبقه ابو نواس الى ذلك ولكنه اقل شناعة من الكل فتبح **حيث قال**

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد • هواك لعل الفضل يجمع بيننا

وقد سبقهما الى ذلك قيس بن ذريح حين طلق لبنى وتزوجت غيره فندم على ذلك وشبب بها في كل معنى فرحمه ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس فقال **يمدحه**

جزى الرحمن افضل ما يجازي • على الاحسان خيرا من صديق
وقد جربت اخواني جميعا • فما الفيت مثل ابي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع • ورأي حدت فيه عن الطريق
واطفى لوعة كانت بقلبي • اغصتني حرارتها بريق

فلما سمع ذلك ابن ابي عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك عن هذا المدح فانه ما سمعه احد الا ظنني قوادا • ومن المخالص التي استحسنوها للبحتري **قوله**

رباع تردت بالرياض مجودة • بكل جديد الماء عذب الموارد
اذا ارادوا من حمى تكبرت لها • سأثني محتاذ عليها وقاصد
كان يد الفتح بن خاقان اقبلت • عليها بتلك البارقات الرواعد

**ومن المخالص المستحسنة لابن تمام قوله من قصيد**

ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت • نفسي على الف سواك تحوم
لا والذي هو عالم ان النوى • مر وان ابا الحسين كريم

**هذا** المخلص متقدم على مخلص البحتري من وجوه احدها التخلص من النسيب الى المدح والثاني حسن الانسجام • **والثالث** وهو محل القصد وهو الرتبة في بيت التخلص من السطر الاول الى السطر الثاني بابدع اختلاس وهذا الذي عقد المتاخرون

عليه الخناصر وصار لهم فيه اليد الطولى ومثله قوله من قصيدة

فالأرض معروف السماء لها قرى • وبنو الرجاء لهم بنو العباس •

ومن مخالص أبي الطيب الفائقة قوله من قصيدة يمدح بها أبا أيوب أحمد بن عمران بن سلامة

سرب محاسنه حرمت ذواتها • داني الصفات بعيد موصوفاتها •

مطلعها

معنى هذا المطلع في غاية الحسن والغرابة فإنه يقول هذا سرب جميل بهي وشين
كل حسنا فيه وهذه الحسن وصفاتها دانية عند ذكرها بالقول ولكن ذاتها الموصوفة
بعيدة ولم يزل في غرابة هذا الأسلوب إلى أن قال متخلصا

ومطالب فيها الهلاك أتيتها • ثبت الجنان كأنني لم آتها •

أقبلتها غرر الجياد كأنما • أيدي بني عمران في جبهاتها •

أقول سبحان المانح هذا السحر الحلال والشرب الذي مسنا المشارب
الصافية عنده كالآل ومثله في الغرابة التي هي من معجز المتنبي قوله من قصيدة
يمدح بها علي بن عامر ويعرض بذكر أبيه عامر وتمدحه بعد وفاته ومطلعها

الهائن خيلا من فوارسها الدهر • وحيدا وما قولي كذا ومعي صبر •

ومما أحلاه ما قال بعده

وأعجب من ذا الكل يوم سلامتي • وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر •

ولم يزل ممتثلا في صدق غرائب هذا السحر الحلال الذي يسحر بالعقول ويخلب به
القلوب إلى أن قال

ويوما وصلناه بليل كأنما • على أفقه من برقه حلل حمر •

وليل وصلناه بيوم كأنما • على متنه من دجنه حلل خضر •

وغيث ظننا تحته أن عامرا • علا لم يمت أو في السحاب له قبر •

ومثله قوله من قصيدته التي يمدح بها سيف الدولة بن حمدان •

عواذل ذات الخال في حواسد • وإن ضجيع الخود مني لماجد •

ومما ألطف ما قال بعده

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر • ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد •

ولما انتظم له هذا الدر في هذه الأسلاك البديعة قال





خليلي إني لا أرى غير شاعر • فلم منهم الدعوى ومني القصائد •

فلا تعجبا إن السيوف كثيرة • ولكن سيف الدولة اليوم واحد •

ومن مخالص أبي العلاء أحمد بن سليمان على طريق المدح فإنه لم يكن من طلاب الرفد بقوله من قصيدة

ولو أن المطي لها عقول • وحقك لم تشد لها عقالا •

مواصلة بها رحلي كأني • من الدنيا أريد بها انفصالا •

سألن فقلت مقصدنا سعيد • فكان اسم الأمير لهن فالا •

هذا المخلص أيضا من العجائب فإنه أنتج بالملاحظة في قالب التورية والاتفاق البديع
وكان اسم الأمير في قالبهم سعيد والعرب ما برحوا يتفاءلون بالاسم الحسن ويتطيرون من
ضده ومما استحسن لابن حجاج من المخالص قوله

ألا يا ماء دجلة لست أدري • بأني حاسد لك طول عمري •

ولو أني استطعت سكرت سكرا • عليك فلم يكن يا ماء تجري •

فقال الماء لي كل هذا • بما استوجبته يا ليت شعري •

فقلت لأنك كل يوم • تمر على أبي الفضل بن بشر •

تراه ولا أراه وذاك شيء • يضيق على احتمالك كل صدري •

قال صاحب المثل السائر حين أورد هذه الأبيات ما علمت أحسن معنى في
هذا القصد ولا أبدع ولا أرق ولا أحلى من معنى هذا اللفظ ويكفي ابن حجاج في فضله
أن يكون له مثل هذه الأبيات ولعمري إن المخلص والأبيات بكمالها دون إطناب ابن الأثير
في الوصف ولكن قال زكي الدين بن أبي الأصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير لما انتهى
إلى هذا النوع أعني حسن التخلص إذا وصلت إلى ابن حجاج في هذا الباب فإنك تصل إلى ما
لا تدركه الألباب فمن ذلك قوله على طريقته المشهورة منه

وقد بادلته قباد لها • بمستورة استها ولهذا قدالي •

كما لابن العميد جميع مدحي • ودنيا ابن العميد جميعها لي •

ومن المخالص الفائقة قول الأستاذ أبي الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب من قصيدة
نائية يمدح بها الأمير سيف الدولة بن مزيد مطلعها

سمعت من زمانك بعض الجد واللعب • واهجر إلى راحة شيئا من التعب •

ولم يزل ماشيا على هذا السنن **الى ان قال**

تسعى السقاة علينا بين منتظر • بلوغ كاس وونات فمستلب

كانما قولنا للبابلية ادر • سلافة قولنا للمرء داهب

**ومثله** قوله من قصيدة حائية يمدح بها الاستاذ ابو طالب بن ايوب

يا من ثناياه التي عولطت منها بالاقاح •

غلط المقايس بابن • يوب السحابة بالسماح •

ويعجبني من قصيدة رائية **قوله** يمدح بها فخر الملك ولم يزل يرفل في حلل

غزلها **الى ان قال**

رأى كبدي وقد بردت قليلا • اما ت الهم ام عاش السرور •

ام الايام خائفتي لاني • بفخر الملك منها استجير •

ومما يعجبني الى الغاية قوله من قصيدة عينية يمدح بها الوزير عميد الدولة **مطلعها**

لو كان يوقف ظاعن بتشيع • ردوا فوادي يوم كاظمة معي •

ولم يزل مطلق العنان في هذه الحلبة الى ان سبق الى غاية **قال فيها**

ان شاء تعدينا الحيا فلينسكب • او شاء ظل غمامة فلينقلع •

فمقيل حبي في ذيول ربوعهم • كاف وشربي من فواضل ادمعي •

لزمت دموعي في الديار فحسبت • فعييت ان ارد المياه وارتعي •

**ومما احلاه قال** بعده وهو مخلص آخر •

وكان ليلي من تفاوت طوله • اسيافهم موصولة بالاذرع •

ولم اكثر من محاسن مهيار الا لعلمي بغرابة شعره وعزة وجود ديوانه • ومن المخالص التي تصلح ان تكون خلاصة هذا العقد **قول** افقه الشعراء واشعر الفقهاء كما قيل وهو القاضي ابو بكر احمد الارجاني من قصيدة يمدح بها ولي الدين الكاتب **مطلعها**

وعدت بايسارة للعتاب • وباهداء زورة في خفاء •

**ومما احلاه قال بعد**

ثم غارت من ان تمائها الظل • فسارت في ليلة ظلماء •

ثم خافت لما رات انجم الليل • شهبت اعين الرقباء •

فاستبانت



فاستبانت طيفا بكم ومن سيف • لك عينا نصتم بالاغضاء •

هكذا اسلمت اذا نولتنا • وعيابا سمح البخلاء •

لهدم الامتنان لبان منها • ما بناه الرجاء بالاستجداء •

ولم يزل رانعا في هذه الحدائق الغضة **الى ان قال**

تركتني معاينا للمعاني • واعادت اعادنا اصدقائي •

كدرت مشربي وقد كان عيني • الشمس والماء دونه في صفاء •

بعد عهدي بجبيني وبي خضرا • تتثنى كالبانة الغيداء •

واموري كانها الفات • حظهن الولي في الاستواء •

ومن جواهر مخالصه المنظومة في هذا السلك قوله من قصيدة رائية يمدح بها سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الانباري مترسل الخلافة وكاتب انشائها **مطلعها**

سلا ربوعا خلت من بعد ما سادرها • اغدرها من اهيل الحي اخبار •

ودونها عاتقي من حملها ميتنا • للسحب فيها وللاجفان اسئار •

ولم يزل مسيدا في هذا الافق المنير **الى ان قال**

اقسمت ما كل هذا الضيم محتمل • ولا فوادي على ما سمت صبار •

الا الملك منى اليوم نازلة • في الغلب حيث سديد الدولة الجار •

ومن مخالصه الصافية التي مازجها سلاف التورية قوله من قصيدة بائية يمدح بها مجد الدين ابن اسعد الطغرائي **مطلعها**

اذا لم يكن حب ففيم عتاب • وان لم يكن ذنب فيم متاب •

احل ما لنا الا هواكم جناية • فهل عندكم عن الصدود عقاب •

ولم يزل سائرا في سهول هذه الجادة **الى ان قال**

فلا تكثرن شكوى الزمان فانما • لكل مليم جئة وذهاب •

وقد كان ليل الفضل في الدهر قد دجى • الى ان بدا للناظرين شهاب •

والارجاني ايضا مذهب غريب في هذه البلاد فلذلك اوردت له هنا هذه النبذة اللطيفة **وقد آن لي** ان اتمم مقدمات النتائج من اشعار المتأخرين في هذا النوع فانهم رباحين حدائقه • واقمار مشارقه • كما تقدم هنا فمنهم الفاضل الذي

ارتفع الخلاف بتقصاصه وتعدد حكمه بالموجب على ملوك هذه الصناعة وتعدد من
باستيفاء شرائط التقديم فصلى خلف امامته الجماعة فمن محاسنه الفاضلية قوله
من قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين في ذلك العصر ومطلعها

نوى ظعنها وحنين الحمائم • جرت فجلت دمعي دموع الغمائم

**وما احلا ما قال بعده**

وهل من ضلوع او دموع توجلوا • فكل اذا ما دارسات المعالم
دعوا النفس المحزون تجلد للصبا • وان كان تهفو بالغصون النواعم
تاخذت في حمل الغرام عليكم • لديها لما قد حملت بينها تبسم
ولا تسمعوا الاحاديث للناظري • يعاد بالفاظ الدموع السواجم
فاين فؤادي بعدكم فقد وطمته • من الشعر الاعدم الا ابن فاطم

ومنها قول العلامة شرف الدين شيخ شيوخ حماه من قصيدة دالية يمدح بها النبي
عليه الصلاة والسلام مطلعها

ويلاه من يومي المشتد • وآه من شملي المبدد

ولم يزل يدير على حضور حضرة الالفاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعة الى ان

اكسبني شوق بطرف • سكرت من خمره فعربد
غصن بها حال عند صبري • بلين خصر يكاد يعقد
فمن راى ذلك الوشاح • الصايم صلى على محمد

ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطلعها

لنا من ربة الخالين جاره • تواصل تارة وتصد تارة
تعاملني بما يخلي سلوي • ويكثر لهيب قلبي حرارة

ولم تزل عين هذا الغزل تغازل الى ان قال

وقالوا قد حضرت المدح فيه • فغلبت الربح في تلك التجارة
بالسير نظرة اسرت فؤادي • كما نشأ اللهيب من الشرارة
وتعتبك طرفا فيقول فيه • اسر حوى صلاح الدين غارة

ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد مطلعها





ظبية حكم ظبا مقلتها • عزة الظبي وذل الاسد
كنت في ترك الهوى مجتهدا • وهي كانت زلة المجتهد
كملت حسنا فلولا خلها • حلقت بعض جلال الاوحد

ومن المحاسن التي نقلتها من محاسن ابن قلاقس قوله من قصيدة يمدح بها ابا المنصور نور الدين
محمود عين الامرا بالديار المصرية

ماذا على العيس لو عادت بنا تهمي • يبيد بما تتقاضاه المواعيدا
رد الركاب لامر عن في خلدي • وهمة في بديع الحب ترديدا
وقفا بنا ساءل الحي نسأله • فان صدقت فقل انت ذا ذودا
حكت عين النوم عن اجفان ساهرة • رد الهوى هديها بالحسن معقودا
تنجو وعين الجوزا تنظرنا • فاذكرتني هوى والخلا مسعودا

**وما احلا ما قال بعده كناية عن طول الليل**

يا كواكب النجوم باسرحان اوله • كل الثريا فقد صادفت عنقودا

ولم يزل ينثر هذه العقود الثمينة الى ان قال

مالي وما للقوافي لا اسيرها • الا وقد عدن محروما ومحسودا
اشكر بهم بكوس النظم مترعة • ولم انل منهم الا العواقيدا
سمعت بالجود منقوطا فهل احد • يقول لي قد وجدت الجود موجودا
الحمد لله لا والله ما نظرت • عيناي بعد ابي المنصور محمودا

هذا المخلص حلاه ابن قلاقس مع زيادة حسنة باستعمال التورية ومثله
قوله من قصيدة يمدح بها الشيخ سديد الدين المعروف بالهتري مطلعها

ادرع الحلبا من الخدود • واحتوا عنه رمان النهود
وحلوا المقلتين بدر دمع • تبسم في الحدائق والبرود
وما غرسوا الحيل العنبر الا • وهم من الطلع النضيد
سقى مصرا وساكنها بوبل • فليل الود سحاب الرعود
موارد من له ظما شديد • ولكن لا سبيل الى الورود
بل الراي السديد البعد عنها • نعم ان كان للشيخ السديد

ويعجبني من مخالص القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك قوله من قصيدة يمدح بها القاضي
الفاضل اتى فيها بحسن التخلص ولم يخلص من اشراك العيون لغرابة اسلوبها

ضنيت بطرف فاتر بعدي سقمه • اراني من ضنى جفنيه بالضنا •
يا عاذلين جهلتم فضل الهوى • فعذلتم فيه ولكني انا •
اني رايت الشمس ثم رايتها • ماذا عليه اذا اهوى الاحسنا •
وسالت عن اي المعادن ثغرها • فوجدت من عبد الرحيم المعدنا •

ومما احلاه ما قال بعد المخلص

الفيت جوهر ثغرها وكلامه • فعلمت حقا ان هذا من هنا •

ومثله قوله في قصيدة يمدح بها الملك المعظم مطلعها

تقنعت لكن بالحبيب المعمم • وفارقت لكن كل عيش مذمم •

ومما احلاه ما قال بعد

وبات يعيدي في طلعة الحب والهوى • وشاح الخضرا وسوار المعصم •
سعدت بيدر وجهه برج عقرب • فكذب عندي قول كل منجم •
واقسم ما وضح الصباح اذا بدا • باوضح من حجة عند لوّمي •
ولا سيما لما مررت بمربع • تعطله ضرب في فؤاد متيم •
وما بان لي الا بعود اراكة • تعلق في اطرافه ضوء مبسم •

سبحان المانح ولله لقد احرز القاضي قصبات السبق برقة هذه الالفاظ
وغرابة هذه المعاني ولقد خلب القلوب وخالطه الاوهام بقوله

وما بان لي الا بعود اراكة • تعلق في اطرافه ضوء مبسم •

والطف من المخترعات • ومما احلاه ما قال بعد

وقفت به اعتاض عن لثم مبسم • شهي لقلبي لثم اثار منسم •
ولم ير قلبي قط شملا مبددا • مقابله الا بديع منتظم •
ولم يسل قلبي ادمعي عن غزاله • وعن غزل الا المديح المعظم •

ومن المخالص البديعة قول الصاحب بهاء الدين زهير من قصيدة يمدح بها الامير نصير
الدين الملطي التي مطلعها

لها حضر يوم اللقاء حقيرها • فما بالها ضنت بما لا يضيرها •

ومما الطف ما قال بعد

اعادتها ان لا يعاد مريضها • وسيرتها ان لا يفك اسيرها •

ولم يزل هائما في طريقة الغرامية الى ان قال

وكم ماذا كالطيف فيها صبابة • لعلي اذا نامت بليل ازورها •

هذا المعنى قلبه الصاحب بهاء الدين زهير على من تقدمه فيه وسبكه في اغرب القوالب
البديعة والطفه من مخترعاته ثم قال بعده

من الغيد لم توقد مع الليل نارها • ولكنها بين الضلوع تثيرها •
تقاضاني الشوق منها حشاشة • مروعة لم يبق الا يسيرها •
وان الذي ابقيتم من بدا الهوى • فدا نصير يوم وافى زفيرها •

هذا التخلص استعبد الصاحب بهاء الدين زهير دقيق الالفاظ بحسن تورية • ومثله في الحسن
قوله من قصيدة يمدح بها الملك صلاح الدين بن العزيز مطلعها

عرف الحبيب مكانه فتدللا • وقنعت منه بزورة فتقللا •

ومما اظرف ما قال بعد

وارى الرسول ولم اجد في وجهه • بشرا كما قد كنت اعهد اولا •

ولم يزل يدير كاسات صبابته الغرامية الى ان قال

في المعنى

انا للعتب ما خلا من لومه • ابدا عني لي زمان قد خلا •
ورسوم جسم كاد يحرقه الهوى • لو لم تبادره الدموع لاشعلا •
ولقد كتمت حديثه وحفظته • فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا •
اهوى التذلل في الغرام وانما • يابى صلاح الدين ان اتذللا •

ومما احلاه ما قال بعد المخلص

فلقد بالغزل الرقيق لمدحه • واردت قبل الفرض ان اتنفلا •

ويعجبني من مخالص القاضي كمال الدين بن قسيم قوله من قصيدة يمدح بها الخليفة الناصر
لدين الله مطلعها

باكر صبوحك اهنى العيش باكره • فقد ترنم فوق الايك طائره •
والليل تجري الدراري في مجرته • كالروض تطفو على نهر ازاهره •
وكوكب الصبح نجاب على يده • مخلق تملأ الدنيا بشائره •
ولم يزل يتلاعب بهذه المعاني المخترعة الى ان قال
مذ من زمانك ما اعطاك مغتنما • وانت ناه لهذا الدهر آمره •
فالعمر كالكاس يستحلى اوائله • لكنه ربما مجت اواخره •
واصبر على مرض اللذات محتقرا • عظيم ذنبك ان الله غافره •
فليس يخذل في يوم الحساب فتى • والناصر بن رسول الله ناصره •

## ويعجبني من مخالصه الموصيه قصيد

يا نار اشواقي لا تخمد • لعل ضيف الطيف ان يهتدي •
ولم يزل دائقا في رياض غزلها الى ان قال
عاذلنا من نوجس ذابل • وافترعن نور اقاح ندي •
وقام يلوي صدغه قائلا • لا تقتربي فكذا موعدي •
فقلت يا لله مات الفتى • فقال موسى لم يمت فدي •
ومن مخالصه الاشرفيات الموسويات قوله ايضا في بيت المخلص الذي يستغني بمكينه وقوته عن ذكر ما قبله •
يا طالب الرزق ان سدت مطالبه • قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت •
ومن مخالصه الاشرفيات ايضا قوله
بتنا وقد لفت العناق جسومنا • في بردتين تكرم وتعفف •
حتى بدا فلق الصباح كجحفل • راياته رنك المليك الاشرف •
ويعجبني من مخالصه الاشرفيات ايضا قوله قصيد
بدو دستنا الغماء وجنتها • كمثع السول للورد الجني •
اذ لها رمت اقطف بعيني • يقول اصدار من مرعى ومني •
لسان السيف من ادبي وسيفي • ومن رقبا طرف السمهري •
كان بجفنه في كل قلب • فعال المشرفي الاشرفي •





ويعجبني من مخالص الشاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف قوله من قصيدة يمدح بها القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر عمن في غزلها وتغزل في غضنها الى المخلص مطلعها
ذوح تميس بها انت معتقل • امضى الاسنة ما نوالاده الكلل •

## ومما احلا ما قال بعد

يا من تبديها المنايا واتمها نظرا • من السيوف المواضي واسمها مقل •
ما بال الحاظك المرضى تحاربني • كانما كل لحظ فارس بطل •
من دونها كتب من دونها حرس • من دونها قضب من دونها اسل •
ومعشر لم تزل في الحرب تضمهم • حمر الخدود وما من شانها الخجل •
تبني حديث الوغى اعطافهم طربا • كان ذكر المنايا بينهم غزل •
من كل طرة سود ادبلبسها • وشيبها من غبار الحرب متصل •
دامت تحيتهم تلك الخيام لهم • دامت بوصل بن عبد الظاهر الدول •
ولطائف تناطيف الجزار فاعجبني منه مخلص من قصيدة يمدح بها الامير جمال الدين موسى ابن يغمور مطلعها
نذكت لجفني ما لجفنك من كسرى • وعلمت جسمي بالصبابة الخصر •
ولم تزل الجزار يتقطف ما يشتهيه النفس من هذا النوع الى ان قال
وهيفا تحكي الظبي جيدا ومقلة • ونت والتفتت فازدهت بالبيض والسمر •
جرت على لم الشقيق نجدها • ورسف رضاب لو اذاقته في سكر •
ولست اخاف السحر من لحظاتها • لاني بموسى قد امنت من السحر •

## ومما احلا ما قال بعد مخلصه موسى

فتى ان سطا فرعون فقر وجدته • بعزفه من جود كفيه في بحر •
لها البيضا اعظم اذ بيته • اذا اسودت الايام من نوب الدهر •
ومن مخلص الشيخ جمال الدين بن نباتة التي هي في القلوب ومنح خالص الوداد وتورثها النفس من حلاوة العقود في الاجياد • قوله من قصيدة يمدح بها تاج الدين السبكي مطلعها
واجرني نطلائع الطرة الداجي • وسقوني بنعيم الملمس العاجي •
ولم يزل يكرر حلاوة هذا النوع الى ان قال

قد اسرج الحسن خديه فدونك ذا ۞ سراج خد على الاكباد وهاج ۞
وشم الشعر في حلي محاسنه ۞ سدا القلائد وامتد الدر للتاج ۞
ومثله قوله من قصيدة يمدح بها القاضي جمال الدين بن الشهاب محمود
بابي نافر كثير الدلال ۞ ان هذا الشقا سبا في الغزال ۞
حبذا منه مقلة لست ادري ۞ اهندي يصول ام ربنبال
صنفت سحرها بحر الجفن ۞ فقراتا مصنف الغزال
وحلونا حلو القوام فنادى ۞ لا عجيب حلاوة العسال
من معيني على هوى ذا دجي ۞ اهملته نصايح العذال
لو راى عاذلي حقيقة امري ۞ لو ثالي ولا اقول رثالت
في جمال الحبيب من سحرنا ۞ وبروحي افدى تراب الجمال
ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدة يمدح بها الامير سيف الدين الكركي
غرامي قبلك يا قمري عزمي ۞ وذكرك في دجى ليلي نديمي ۞
ثم قال بعده
وملني الحبيب وصد عني ۞ ومالي غير دمعي من حميم ۞
وكم سال العواذل عن حديثي ۞ فقلت لهم على العهد القديم ۞
وعما يسالون ولي دموع ۞ تخبرهم عن النبا العظيم ۞
ولم يزل القيراطي يجرد ابو بوحشن المعاني الى ان قال
فموعده وناظره وجسمي ۞ سقيم في سقيم في سقيم ۞
كريم مال بخلا عن ودادي ۞ فملت لنحو مخدوم كريم ۞
المخالص بالتورية على هذا النمط طريق مخوف ۞ وباب مسدود مقفل لا سيما على من كف
في هذا الفن صفر ودجله خافية وليس له يحمل ومن مخالص التي ما برحت التورية
في ابواب بيوتها خادمة ۞ وكم سلكت هذا الطريق المخوف ۞ وعادت الى ابياتها
سالمة قولي من قصيدة امتدحت بها شرف الدين صدقة بن الشماع الشهير في دمشق بابن مسعود
وكان من اعز الاصحاب ۞ وممن رشف معي في ذلك العصر سلافة الاداب
وقد طلعه





سهام جفنيك في الهوى رشقه ۞ رفقا فما مهجة الشقي ورقه ۞
انفقت عمري به صحبتي شغفا ۞ عليك والصبر لم النفقه ۞
غصن خلاف يميس في حقف ۞ قلوبنا في هواه متفقه ۞
قوامه في اعتداله الف ۞ سبحان من مده ومن مشقه ۞
عيني بها السقم معه وابيه ۞ في قول الاصطباح مغتبقه ۞
ذكر هذه القافية انا ابو عذرتها وانا اول من حصل لها الفتح في تحريك كلمها وقلت
امر حسن بقرطه ظهرت ۞ له جود لكن من الحلقه ۞
عامر بيت الوصال حوبه ۞ وقال لما انتهت الطبقه ۞
بدر منير وشي بعشوته ۞ لكن يرى عند حله شفقه ۞
قالوا البدر التمام يشمل صبا ۞ فكت وعيش الهوى لعد محقه ۞
وحمل الصبح من محاسنه ۞ انقال نور لكنه فلقه ۞
وماس في الروض كل غصن نقا ۞ غدا الى الله رافعا ورقه ۞
وانظر الى الظبي كيف يرمقه ۞ وباعد الفتح بالسرقه ۞
مقبل والظبي ما يقابله ۞ فقلت والله ما له حدقه ۞
قلت له ان جفن مقلته ۞ لبسه سهما بجفنه رشقه ۞
حقت من الفتك رحت امقله ۞ سابقني مدمعي جرى طلقه ۞
ولم ازل ناثرا علم التورية الى ان وصلت الى المخلص فقلت
طرقت باب الحبيب والرقبا ۞ على من حقهم اللقا حنقه ۞
قالوا اما تبتغي فقلت لهم ۞ من تخلصت ابتغي صدقه ۞
قولي من تخلصت لا يخفى على اهل النظر من اهل الادب ما فيه من الحسن
ومثله قولي من قصيدة مصغرة مدحت بها قاضي القضاة ابن النويري
ظبيي من ليبلات الحيي ۞ مفترح الجفين من السهيري ۞
بعيد عن ليلي وحوي قلبي ۞ دمعي في وجيناتي جويد ۞
بديوي تريكي المحيا ۞ غويب عن عواسقه الحصيري ۞
عيلي الحبيط له وجيه ۞ صوني لحبيط ليي يد حبد ۞

حيا مقيلة شاعقيلي • وكن الحذر بعد اجيري •
روض وجيد له عنيد • نسيت في الروض الى زهير •
مسيل الشعر على كليل • تذكرنا موجات البحير •
مدبر في الظهير له دبير • مشكل شكيلة ما في العصير •
حوى خده القولين له وشبير • مويض في القليب بلا ومنير •
تشفيقته قبل من عقيق • مقيفيل على دُرّ الثغير •
عذيره الويزل له ارحبي • يسوق للنزيل والدوير •
لمت حديثه يجري دمعي • فما احلا الدهير على النهير •
ذنيبة الوجه له تقلبي • نقتد لسن يصر فرصد نور •
اتاه سويده يوم ناد منعي • فقال ابعيدي الشعير •
شهير وصيله عندي يوتيم • ويوم هجيره مثل الشهير •
تبسم لي بحرا من رويض • فقلت ولي دمع كالمطير •
نثرت دميعي بنظيم ثغير • فما احلا النظيم مع النثير •

ولم اسطر ذا الابيات فيه التضمين الا لاجرائه اسلوبها في نظم الزلل أجذب القلوب الى المعنى وفقها للعيون الا غزالها الى اذا اعرض عن … [illegible] وقد قلت في ذلك من قصيدة كتبت بها الى الدعاء …

المحروسة الى المقر المرحومي الاميني صاحب ديوان الانشاء الشريف بدمشق المحروسة

يا نزولا حمى الغرادلين بالشام • واعلامهم على قاسيونا •
بالنسيم العليل منكم اذا هب • على الغور والربا عللونا •
وارحموا سائل الدموع وبالله • عليكم لا تهنوا الشاكينا •
واذا ما نثرتموا الدمع درا • لا تخوضوا في مع الخائضينا •
صبكم قرضنا وسيف جفاكم • قد غدا في اعادنا مسنونا •
والحشا لم يخن عهود وفاكم • واسألوا امن غدا عليها امينا •

**ومثله قولي** من قصيدة كتبت بها الى طرابلس الى سيدنا قاضي القضاة شمس الدين بن الحسني الحنفي **حماه**

فيا ساكني معنا حماة نعمتموا • صباحا ولو انعمتموا في الورى ذكري •
فودي وودي مثل ما تعهدونه • ولكن صبري عنكموا عاد كالصبر •
وقد كنت اخشى هجركم قبل بعدكم • فلما بعدتم قلت اها على الهجر •





وان طلت في ميدان نظمي تشوقي • سيابقني حمر المدامع بالنثر •
وشيبني حتى كلما دام بعدكم • تجاريني نادت يا ديت يالابي بكر •

قد تقرر فيما تقدم ان مخالص التورية صعب مسلكها على كثير من الناس ولم يسلم من عثارها كاملي الا من نزول عن الطالب مطية الالتباس • والشد في من لفظ لنفسه الكريمة احد اعيان العصر المقر المجدي فضل الله بن مكانس مخلصا من غزل الى مديح نبوي **فقال**

كم حمد السامعون مدحي • لعادة قربه واغيد •
فعدت عنه تقا وعودي • لمدح خير الانام احمد •

هذا المخلص حلاه المقر المجدي شعارا للتورية وحقر المديح النبوي ومخلص

**الشيخ صفي الدين في بديعيته**

**من كل معربة الالفاظ معجمة • يزينها مدح خير العرب والعجم •**

الشيخ صفي الدين تخلص في بيت واحد وابيت من شطره الاول الى شطره الثاني على الشرط المعروف وهذا النوع على هذا المنوال • قد تقرر ان عليه عقدت خناصر المتاخرين وذكر الشيخ صفي الدين بيت وبيت ضعيفه دلت على ضعف تخلصه فان بيته بمفرده غير صالح للتجريد وقد تقدم القول على بيت العشم من قصيدته انه غير صالح للتجريد ايضا فانه لم يات بجواب قسمه الا في بيت الاستعارة وعلى كل تقدير ان لم يات بيت القسم قبل بيت المخلص لم يحصل له فائدة ولا يظهر عليه مخلصه طلاوة الادب وتعرف بينه وبين الاذواق السليمة مباينة وقد تعين ان اورد بيت العشم وبيت الاستعارة هنا ليصير لمخلصه الضعيف مكانين

**وهما**

لا تبتغي المعالي بان يجدبها • يوم الفخار ولا بر التقي فيّ •
ان لم احث مطايا العزم مثقلة • من القوافي يوم المجد عن امم •
من كل معربة الالفاظ معجمة • يزينها مدح خير العرب والعجم •

وابن الشيخ صفي الدين من قول كمال الدين بن نباته المتقدم **وهو**

يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه • قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت •

هذا المخلص لحسن تجريده يستغني به من قصيده وقد تقدم ان نظام البديعيات التزموا ان يكون كل بيت منها شاهدا على نوعه بمجرده ليس له تعلق بما قبله ولا

بما بعده ومخلص العميان مثل مخلص الشيخ صفي الدين فانه غير صالح للتجريد وما تم به العايد ان لم يات ناظمه بما قبله • وعلى مذهب اصحاب البديعيات ما يصلح ان يكون شاهدا

وهو

يمم نبا الجيران الركب في ظمأ • فقلت سيروا فهذا البحر من امم •

قد تقدم قولي ان العميان اتوا في براعة الاستهلال بصريح المدح • بطيبة انزل ويمم سيد الامم • وانثر له المدح وانثر طيب الكلم • فاذا حصل التصريح بالمدح في المطلع الذي هو براعة الاستهلال لم يبق لحسن التخلص موقع فان حسن التخلص من شرطه ان يخلص الشاعر من الغزل الى المديح لا من المديح الى المديح • وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له في التخلص ذكر ولكنه استغنى بذكر المدح البحر فانه جعله كناية عن كرم النبي صلعم • ومخلص

الشيخ عز الدين في بديعيته

حسن التخلص من ذنبي المعظم غدا • بمدح اكرم خلق الله كلهم

الشيخ عز الدين صرح بذكر المخلص في اول البيت هنا • وجل القصد ان يكون التصريح به في الشطر الثاني مع انه لم يات بحسن التخلص على الشروط المقررة فانه انتقل من معنى الى معنى اخر من غير تعلق بينهما فكانه استانف كلاما اخر • وقد تقدم ان هذا النوع اذا انسج على هذا المنوال سمي اقتضابا ولم يكن له حظ في حسن التخلص فان الشيخ عز الدين قال قبل مخلصه

وادع النظر من القوم الاولى سلكوا • من الشباب في طل من هرم •

ثم قال بعده

حسن التخلص من ذنبي المعظم غدا • بمدح اكرم خلق الله كلهم •

فالشيخ عز الدين استانف كلاما اخر اذ ليس بين بيت التخلص وبين ما قبله علاقة ولا ادنى مناسبة وبيت بديعيتي

ومن صفته السبب في قولي • حسن التخلص بالمختار من قدمي

محمد بن الذبيحين الامين ابو القاسم • يقول خير نبي في اطراد هم

الاطراد في اللغة مصدر اطرد الماء وغيره اذا جرى من غير توقف • وفي الاصطلا

والبحر يستعمل في كلام البلغاء كناية عن سخى الممدوح ذكره نجد لئن سألت فلانا لتسألن به البحر وفي قصيدة البوصيري في مدح الرسول عليه السلام وقع كذا والبحر في كرم والدهر في همم

الاطراد





ان يذكر الشاعر اسم الممدوح واسم من امكنه من اباءه في بيت واحد على الترتيب ولا يخرج من طرق السهولة ومتى تكلف او تعسف في بناء بنيته لم يعد اطرادا فان المقصود من هذا النوع ان يكون كلام الناظم في سهولته جريانه كجريان الماء في اطراده • متى جاء كذلك دل على قوة الشاعر وتمكنه وحسن تصرفه وقد تقدم القول ان الشيخ صفي الدين الحلي ما نظم بديعيته حتى جمع عنده سبعين كتابا في هذا الفن عجبني من اوزانها كل كثرة تنبيه • ورايته في شرح بديعيته قد اورد لهذا النوع حدا فيه زيادة على الجماعة فانهم لم يزيدوا على اسم الممدوح واسم من امكن من ابائه شيا والشيخ صفي الدين نقل في شرح بديعيته ان الاطراد عبارة عن الاتيان باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به واسم من امكن من ابيه وجده وقبيلته ليزداد الممدوح تعريفا وشرط ان يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية وقد ورد على ذلك قول بعضهم

مؤيد الدين ابو جعفر • محمد بن العلقمي الوزير •

هذا البيت جمع فيه ناظمه بين اللقب والكنية • والممدوح واسم ابيه • والصفة اللائقة به • وهو القدر الذي حرره الشيخ صفي الدين في الحد الذي اورده في شرحه وعلى هذا المنوال نسجت بيت بديعيتي لاجل المعارضة • وقول بعض المتاخرين في زكي الدين بن ابي الاصبع رب القريض والخطب • هذا البيت ايضا اشتمل على اسم الممدوح واسم ابيه والصفة اللائقة به • واللقب وهو صالح لتجريد المدح • ولكنه عقبه الناظم بابيات مشتملة على صريح الهجو كان الاوجب عدم ايرادها • فانحطت لمقام الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع • ولكن جراة ظرفها ركبت صهوة القلم واطلقت عنانه فانه قال

عبد العظيم الزكي بن ابي الاصبع • رب القريض والخطب •
نكت ابنه واخته وخالته • ما ملت يوما الى الكذب •
يزعم اني ما لجواد كرم • ما ملت يوما الى الكذب •
نكت ابنه واخته وخالته • ولكن عدما اتاه وهو صبي •
ولست فيما اتيت مبتدعا • قد كان هذا في سالف الحقب •
كان ابي امه وجدته • وعمته ثم ذا ... ابي •

عبد العظيم ابن ابي الاصبع

ونحن في بيته في دعة الى . نبك ما بيننا الى التركيب .
واما شواهد النوع المشتمل على اسم الممدوح واسم ابيه وجده ومن عز كنيته ولقب
وصفة فمنه قول الشاعر

من يكن رام حاجة بعدت عنه . واعيت عليه كل العناء .
فلها احمد المرجى بن يحيى . بن معاذ بن مسلم بن رجاء .

قال الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع لقد ارى هذا الشاعر في هذا البيت على من
تقدمه ولو سلم بيته من الفضل بلفظ المرجى لكان غاية لا تدرك ومعتليه لا تملك
انتهى كلام الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته

محمد المصطفى الهادي النبي اجل . المرسلين بن عبد الله ذي الكرم .

الشيخ صفي الدين لى باسم الممدوح عم والصفات اللائقة به واسم ابيه .

وبيت العميان في بديعيتهم

قد اورث المجد عبد الله شيبة من . عمرو بن عبد مناف عن قصيهم .

الذي اقوله ان بيت العميان في غاية التكلف والتعسف ولعمري ان ناظمه خالف
امر مشايخ البديع في المبنى على طريق السهولة والانسجام وايضا فان النبي صلى
الله عليه وسلم هو الممدوح في هذه القصيدة بكمالها وليس له ذكر في هذا البيت نعم على
هذا التقدير هو غير صالح للتجريد مع ما فيه من العقادة .

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

محمد بن عبد الله شيبة حمد ابن عمرو كرام في اطوادهم

اقول ان بيت العميان في غاية السهولة عند هذا البيت وهذا القدر الذي
من اطلاق لسان القلم عليه وبيت بديعيتي

محمد بن الذبيحين المقول ابوا الاب مقول جبر بنيه في اطوادهم

هذا البيت ايضا فيه اسم الممدوح صلى الله عليه وسلم وذكر ابيه وقوله ابن الذبيحين
لان اباه كان عبد المطلب قد نذر ذبح احد اولاده اذا صاروا عشرة فلما صاروا
عشرة اقرع بينهم فوقعت على عبد الله ففداه بمائة من الابل فهو اول من فدى بذلك
وكانت الدية قبل ذلك عشرا وفي البيت ايضا اشارة الى جده اسماعيل صلوات
الله عليهم وتفسير هذا الاسم مطيع الله الذبيح . وقال النبي صلى الله عليه وسلم

انا

انا ابن الذبيحين وفيه العقبة الموردة من اسمائه والصفة اللائقة بمقامه العالي
واسم النوع البديعي في القافية مورى به من جنس المديح والذي يظهر لي انه ارق من بيت
العميان وبيت الشيخ عز الدين فانه اكثر معان من بيت الشيخ صفي الدين .

العكس

غض الكمال كمال العين رؤيته . يا عكس طرف من الكفار عنه عمي .

العكس في اللغة رد اخر الشيء الى اوله ويقال له التبديل وفي الاصطلاح ان تقدم
لفظ من الكلام ثم تؤخره ويقع على وجوه كثيرة ولكن المراد هنا ما استعمل منه وكثر
استعماله فالمتقدم في هذا الباب قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل . ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي . العكس هنا ممتزج بعلو طباقه
وشرف القدرة الالهية التي لا تصدر الا من عظمة الخالق جلت قدرته . وبلاغة
القرآن واعجازه وفصاحته . وعلى كل تقدير فالعكس نوع رخيص بالنسبة الى ما فوقه
من انواع البديع العالية . وان لم تصوب التبليغ عكسه بنكتة بديعية تنظمه في سلك
انواع البديع والا فهو مستمر على عكسه كقول القائل

زعموا ان من جوى في الهوى . في الهوى ان جوى من زعموا .

هذا البيت ليس فيه نكتة تزين العكس وتحليه لسبعاد البديع ولو اراد الشاعر
لان يرتجل ما شاء في مجلس واحد لكان قدر السبعين وابن الناظم من ابي تمام
وقد قال له بعض حساده لم لا تقول ما تفهم . فقال له علي الفور لم لا تفهم ما يقال
واين هو من الحكيم الذي قال . اذا لم يكن ما تريد . فرد ما يكون . وقيل
انه ورد في الحديث جار الدار احق بدار الجار . ومن ابلغ قول الحسن بن سهل
هنا وقد قيل له لا خير في السرف . فقال لا سرف في الخير . ويروى لامير
المؤمنين هرون الرشيد في هذا الباب من النظم

لساني كتوم لاسرارهم . ودمعي نموم بسري مذيع .
فلولا دموعي كتمت الهوى . ولولا الهوى لم تكن لي دموع .

وبديع هنا قول ابي نواس وقد بالغ في وصف الزجاج والشراب وصفا

رق الزجاج وراقت الخمر . وتشابها فتشاكل الامر .
فكانما خمر ولا قدح . وكانما قدح ولا خمر .

ومثله

الست ترى اطباق ورد وحولها * من النرجس الغض الطري قدود
فتلك خدود ما عليهن اعين * وتلك عيون ما لهن خدود

ويعجبني الى الغاية في هذا الباب قول الاصبغ الشاعر

قد يجمع المال غير اكله * ويأكل المال غير من جمعه
ويقطع الثوب غير لابسه * ويلبس الثوب غير من قطعه

ومثله في الحكمة قول ابن نباتة السعدي

الا فاحش ما يرجى وجدك هابط * ولا ترج ما تخشى وجدك رافع
فلا نافع الا مع النحس ضائر * ولا ضائر الا مع السعد نافع

ومن حكم ابي الطيب قوله في هذا الباب

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

ومثله في الحسن والبلاغة قوله

ان الليالي للانام مناهل * تطوى وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

واستشهدوا على الطباق بقول الشاعر

وفي الحرمان سوء آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا

والعكس هنا من المطابقة واولى لما فيه من عجز مطابقة عجزه لصدره وتبديل الطباق في العجز والصدر ومن الذي يستطرف هنا الى الغاية قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه

اقمت عمري في دهر كاسبه * تطيع انواره فينا وتعصينا
تشغلو عشرين عدا الهم شيمته * حتى تتممها عشرا وتسعينا

وتلطف الشيخ جمال الدين بن نباتة ايضا بقوله هنا

حسنات الدهر عدت * بيني وبين مراحب
لولا مشيبي ما جنت * لولا جفاها لم اشب

انظر

---

انظر ما الطف ما حصره الشيخ جمال الدين مسيلة الدور في هذا النوع مع قصر البحر ويعجبني ايضا قول الشيخ علاء الدين بن مقاتل الحموي في مطلع من مطالع ازجاله وهو

حبي عود في الوصال * وعوايد وقطع * وامتنع لما حلا * وحلا لما امتنع

والشدى من لفظه لنغمة الكريمة قاضي القضاة عماد الدين الحوستجي قاضي القضاة علاء الدين القضامي تغمدهما الله برحمته ورضوانه مطلعها بناظر مطلع ابن مقاتل عينه في هذا الباب وهو

قلت يوما لمن هويت * فيه اعذل عذلك
قال بجوري ترى تقضي * والا اجمل عدلك

وزاد الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع هذا النوع اعني عكس الالفاظ صنفا معنويا وهو ان يأتي الشاعر الى معنى لنفسه او لغيره فيعكسه مثال ما عكس الشاعر من المعاني لغيره قال الاول

قد يدرك المتاني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقال لو في عكس الاول

وربما فات بعض الناس امرهم * مع التأني وكان الحزم لو عجلوا

وقد تقدم قول الناس في المثل السائر ما في السويداء رجال فعكست المعنى على اصحابه وقلت

في سويداء مقلة الحب نادي * جنة وهو تعين الاسد صيدا
لا تقولوا ما في السويداء رجال * فانا اليوم من رجال السويدا

ومن القسم الثاني وهو عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم

واذا الدر زان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا

قلت والطف منه قول بعضهم

شبت انا والتحى حبيبي * حتى برحمي سلوت عنه
فابيض ذاك السواد مني * واسود ذاك البياض منه

ومثله قول الشاعر وتلطف ما شاء

ها قد غدا من شباب الشعر في كفن * وقد تعفت معاني وجهه الحسن

وكان يعرض عني حين ابصره • فصرت اعرض عنه حين ابصره •

واظرف منه قول ابن نباتة

وصديق فوق يدي بنوال • واراه من بعد حاول ذهبي •
كان مثل اللسان اخذ منه • صار مثل الحمام باخذ مني •

انتهى ما اوردته في هذا الباب من عكس الالفاظ والمعاني • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته في هذا الباب عكس الالفاظ وهو قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابدى العجائب فالاعمى بنفثته • غدا بصيرا وفي الحرب البصير عمي •

الشيخ صفي الدين اتى في هذا البيت بالغرض مع نظم النوع المذكور ولكن لم يخل بيته من بعض عقادة هذا مع عدم تكلفه بتسمية النوع على الشرط المقرر وبيت العميان

فاتبع رجال الثرى في البيد واثره • ترى الرجال ذوي الالباب في الهمم •

بيت العميان لم يخلص من العكس اذ ليس فيه نكتة تلم له مع البديع شملا وليس فيه غير السير وسرى الرجال وبيت الشيخ صفي الدين الموصلي في بديعيته

خير المقال مقال الجزء فاسمع ودع • عكس الصواب مع التبديل تستقم •

والشيخ عز الدين اتى في هذا النوع بالمقصود من نظم النوع البديعي وتسميته على الشرط المقرر ولكنه اجنبي عن مدح النبي صلى الله عليه وسلم اذ ليس فيه ادنى تعلق ببيت المديح الذي قبله

تمت محاسنه والله كمله • فقدره في الورى في غاية العظم •

واعجب من هذا انه قال بعد هذا البيت عن النبي صلى الله عليه وسلم •

له الجميل من الرب الجميل على • الوجه الجميل بترديد من النعم •

وغالب مديحه النبوي في هذه القصيدة على هذا النمط فانها ما انسجمت معه الا في مواضع قليلة • والظاهر انه نقل تسمية النوع على الشرط المعلوم كما انقل كاهله فوالجمه ليستند الى ركبه • وبيت العميان كاد ان يكون اجنبيا من المديح ولكن اتكلوا على عود الضمير الى الممدوح وهو النبي صلى الله عليه وسلم وبيت بديعيتي وهو قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم

عبد الكمال كمال العبد ذو ثقة • يا عكس طرف من الكفار عنه عمي •

اقول



الترديد

اقول ان هذا البيت فيه سهولة وانسجام وحسن تركيب وبديع تسمية وتمكين قافية

ابدى البديع له الوصف البديع وفي • نظم البديع حلا ترديده بفمي •

الترديد هو ان يعلق الناظم لفظة في بيت واحد ثم يرددها فيعلقها بمعنى آخر كقوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون • واستشهدوا بقول ابي نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سراء •

والذي اقوله ان الترديد والتكرار ليس تحتهما كبير امر ولا بينهما وبين انواع البديع قرب ولا نسبة لانحطاط قدرهما عن ذلك ولولا المعارضة ما تعرضت اليهما في بديعيتي ولكن ذكر زكي الدين بن ابي الاصبع بينهما فرقا فيه بعض اشتراك وهو ان اللفظة التي تكررت في البيت ولا تفيد معنى زائدا بل الثانية عين الاول هو التكرار واللفظة التي يرددها الناظم في بيته يفيد معنى غير معنى الاول هو الترديد وعلى هذا التقدير صار للترديد بعض مزية يمتاز بها على التكرار وتحلى باشعارها وعلى هذا الطريق نظم اصحاب البديعيات هذا النوع اعني الترديد وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع

له السلام من الله السلام وفي • دار السلام تراه شافع الامم

لفظ السلام هنا في كل موضع بخلاف الآخر مع اشتراكهما والعميان لم ينظموه

وبيت الشيخ عز الدين

له الجميل من الله الجميل على • وجه الجميل بترديد من النعم

وبيت بديعيتي

ابدى البديع له الوصف البديع وفي • نظم البديع حلا ترديده بفمي •

اقول ان حلاوة الترديد بالفم احلى من قول الشيخ عز الدين بترديد من النعم واحسن موقعا لكونها في القافية

التكرار

كررت مدحي حلا في الزائد الكرم من • الزائد الكرم من الزائد الكرم •

تقدم قولي ان التكرار هو ان يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى والمراد بذلك تاكيد الوصف او المدح او الذم او التهويل او الوعيد او الانكار او التوبيخ

أو الاستبعاد أو لغير ذلك من الأغراض فأما ما جاء منه من الذم فكقول مهلهل بن ربيعة

يا لبكر انشروا لي كليبا . يا لبكر أين أين الفرار .

وأما ما جاء منه للمدح

فاذبح بها من صنعة لمبايع . وأعظم بها وأعظم بها ثم أعظم .

وكقول أبي تمام

بالصريح الصريح منهم وبالأروع الأروع منهم وباللباب اللباب .

وأما ما جاء منه للتهويل فكقوله تعالى القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة
وكقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة . وأما ما جاء منه للتوبيخ والإنكار فهو تكرار
قوله تعالى في سورة الرحمن فبأي آلاء ربكما تكذبان . فإن الرحمن جل جلاله ما عدد
الآء إلا بكّت بها من أنكرها على سبيل التقريع والتوبيخ كما يبكّت منكر أيادي المنعم
عليه من الناس بتعديدها له . وأما ما جاء منه للاستبعاد فكقوله تعالى هيهات هيهات
لما توعدون . وأما ما جاء منه في النسيب وهو في غاية اللطف فكقول بعضهم

بنكرن وقد قلن إني بجعت . عسى ان يكم بروحي الحبال .
حقوق حقيق ونقت السلو . فعلت لهن محال محال .

وألطف من قول القاضي الفاضل

ماذا تقول اللواحي فضل سعيهم . وما يقول الأعادي زاد معناه .
هل غير أهواه وقد صدقوا . نعم نعم أنا أهواه وأهواه .

وما أحلى ما قال بعضهم

حسب البرية أجرا فضل رؤيته . فما رأى قط إلا سبح الله .

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى
الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم .
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
تكرار مدحي هدى في الشامل النعم بن الشامل النعم بن الشامل النعم .
وبيت بديعيتي
كررت مدحي حلا في الزايد الكرم بن الزايد الكرم بن الزايد الكرم .





كادت بيت الشيخ صفي الدين والشيخ عز الدين وبيت بديعيتي ان يكونوا اعينا واحدا المناسبة التركيب
وان كان بيت الشيخ صفي الدين تميز عن البيتين بزيادة واحد في التكرار فقد جاء موضعه
التورية في تضمينه النوع . وابن الزيات من بعد المتناول . والذي يظهر لي ان تكرار حلاوته
ظاهرة على بيت الشيخ عز الدين فإن تكراره ناقص الحلاوة والله أعلم انتهى

المذهب الكلامي

ومذهبي في كلامي ان نعته . لو لم تكن ما تميزنا على الأمم .

المذهب الكلامي نوع كبير نسبت تسميته الى الجاحظ وهو في الاصطلاح ان يأتي البليغ على صحة
دعواه وإبطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها الى علم الكلام إذ علم الكلام عبارة
عن اثبات اصول الدين بالبراهين القاطعة العقلية وقيل ان ابن المعتز قال لا أعلم ذلك
في القرآن أعني المذهب الكلامي وليس عدم علمه مانعا علم غيره ولهم استشهدوا على المذهب
الكلامي بأعظم من شواهد القرآن وأوضح الأدلة في شواهد هذا النوع وأبلغها قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا هذا دليل قاطع على وحدانيته جل جلاله وتمام
الدليل ان يقال لكنهما لم تفسدا فليس فيهما آلهة غير الله . ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتمام الدليل ان يقال لكنكم
ضحكتم كثيرا وبكيتم قليلا فلم تعلموا ما أعلم فهذان قياسان شرطيان من كلام الله وكلام
نبيه صلى الله عليه وسلم ومثله قول مالك بن المرحل الأندلسي

لو يكون الحب وصلا كله . لم تكن غايته إلا الملل .
أو يكون الحب هجرا كله . لم تكن غايته إلا الأجل .
إنما الوصل كمثل الماء لا . يستطاب الماء إلا بالعلل .

فالبيتان الأولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فإنه قاس الوصل على الماء وكما ان
الماء لا يستطاب إلا بعد العطش كذلك الوصل . مثله لا يستطاب إلا بعد حرارة
الهجر . وأما الأقيسة الجميلة فقد استنبطوها على صور منها ما يروى ان أبا دلف
قصده شاعر تميمي فقال له ممن أنت فقال من بني تميم فقال أبو دلف

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا . ولو سلكت طرق الهداية ضلت .

فقال له التميمي نعم بتلك الهداية جئتك فأفحمه بدليل جعل الرمة فيه المجيء إليه ضلال
ولعمري ان العباس استطاله أوضح دلالة في هذا الباب من غيره وأعذب في الذوق وأسهل .

في التركيب فانه جملة واقعة بعد لو وجوابها وهذه الجملة على اصطلاحهم مقدمة شرطية متصلة
يستدل بها على ما تقدم من الحكم وعلى هذه الطريقة نظمت بيت البديعية وكذلك العميان
ويأتي ذلك في موضعه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى

كم بين من اقسم الله العلي به • وبين من جاء باسم الله في القسم •

بيت الشيخ صفي الدين الحلي ليس لنوع المذهب الكلامي فيه اطراف اشارة ولكنه ملحق بالاقيسة
الجدلية • وبيت العميان قد تقدم انه من الاقيسة الشرطية وهو قولهم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لو لم تحط كفه بالبحر ما اشتملت • كل الانام واروت قلب كل ظمي •

جملة هذا البيت هي الجملة الواقعة بعد لو وجوابها فانهم استدلوا على ما تقدم من الحكم
وهو ان كفه صلى الله عليه وسلم محيطة بالبحر • وبيان صحة ذلك ان الذي بلغت كفه ان تشمل
الانام وتعمهم بالري دليله واضح على انها محيطة بالبحر • وقد تعين ان اقدم بيت العميان
هنا على بيت الشيخ عز الدين وافرط سمح الترتيب لوجهين احدهما انه احق وبيت العميان اقرب
نسجه هذا النوع في مطلع واحد وهو القياس الشرطي • والثاني ان الشيخ عز الدين لم يتمسك
في المذهب الكلامي الا بالقول الضعيف وبيت بديعيتي

ومذهبي في كلامي ان بعثته • لو لم تكن ما تميزنا على الامم •

دليل هذا القياس الشرطي في بعثته عليه الصلاة والسلام وان هذه الامة تميزت على
سائر الامم اوضح من النهار الذي لم يحتج عند ظهوره الى اقامة دليل
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

بمذهب من كلام الله ينسخ شر • ع الاولين بشري من كلامهم •

كان الشيخ عز الدين غفر الله له يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بمذهب من كلام الله
اي القرآن نسخ شرع الاولين • وكانه جعل حجة القاطعة في المذهب الكلامي ولم يعلم
قوله بشري من كلامهم اي من كلام الاولين ولو ان في هذا البيت للمذهب الكلامي
كلاما وللكلام مذهبا غير ما ذكرته • وفوق كل ذي علم عليم • انتهى •

المناسب

فعلمه وافر والزهد ناسبه • وحلمه طاهر عن كل مجترم •

المناسبة على ضربين مناسبة في المعنى ومناسبة بين الالفاظ المعنوية وهو ان يبتدي
المتكلم بمعنى ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وهذا النوع اعني المناسبة المعنوية

كثير في الكتاب العزيز منه قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في
مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون • اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج
به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون • فانظر الى قوله سبحانه وتعالى في صدر
الآية التي هي للموعظة اولم يهد لهم ولم يقل اولم يروا لان الموعظة سمعية فقال
تعالى افلا يسمعون • وانظر كيف قال في هذه الآية التي موعظتها مرئية اولم يروا
وقال بعد الموعظة افلا يبصرون ومن اظرف ما اتفق هنا من النقد اللطيف
في هذا الباب ان قاضي القضاة عماد الدين حسن القطامي صاحب قاضي علاء الدين الكبتي
رحمه الله نظم قصيدة امتدح بها المقر المرحومي السيفي تغول الاسعردي كافل المملكة
الحموية وعرضها قبل انشادها للممدوح على المقر المشار اليه فانتهى منها الى بيت المديح •

بقوله فيه

حبر تبدى بنو الاعوام فمن يرى • سوى ما يراه فهو في هذه اعمى •

فقال له سيدنا قاضي القضاة علاء الدين عما ان يقول لاجل المناسبة موضع حبر بصير
وقد عدوا من محاسن الامثلة المعنوية قول ابي الطيب المتنبي

على سابح موج المنايا بنحره • غداة كأن النبل في صدره وبل •

فان بين لفظة السباحة والموج والوبل تناسبا معنويا صار البيت به مثلا واكد
عقد الناس الخناصر عليه في هذا الباب قول ابن رشيق القيرواني وهو

اصح واقوى ما رويناه في الندى • من الخبر المأثور منه قديم •
احاديث ترويها السيول عن الحيا • عن البحر عن جود الامير تميم •

قال زكي الدين بن ابي الاصبع هذا احسن شعر سمعته في المناسبة المعنوية فانه
وفى المناسبة حقها وناسب في البيت الاول بين الصحة والقوة والرواية والخبر المأثور
وناسب في البيت الثاني بين الاحاديث والرواية والعنعنة من حيث جاءت صاغرا
عن كابر فاتم ائتلاف ما يتبع في سند الاحاديث لان السيول فرع الحيا اصله ولذلك
الحيا فرع البحر اصله ثم نزل البحر منزلة الفرع وجود الممدوح منزلة الاصل للمبالغة في المدح
وهذا في غاية الغايات في هذا الباب اقول اين ذا من قول ابن رشيق
القيرواني بالمناكب وابطلت موانع التعقيد لما دخلت معه الى هذه المطالب

وما ذاك الا انني امتدحت سيدي المشار اليه او لا مولانا قاضي القضاة بين القضاة الحنفي بموشح بيت مخلصه تحقق في هذا الباب لان مناسباته المعنوية ترفعت عن محاسنها الحجاب **وهو**

رقم السوالف يروي يا عسجده • عن رقمتي جيهم يا طيب مورده •

ولعرّها قد روي من قبل ما جحدت • عن برق ذاك اللقا ايام معهده •

والريق امسى عن المبرّد • يروي حديث الغرام مسند •

عن الصفا عن مذاق الشهد والعسل • عن ذوق سيدنا قاضي القضاة علي •

وقد صببت عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ومناسباته المعنوية فان برهانه غير محتاج الى اقامة دليل وهذا الموشح نظمته عماد وراجعين الشيبة عضة ولما طلبت الى الابواب الشريفة المؤيدية سنة خمس عشرة وثمانمائة ووصلت الى الديار المصرية في التاريخ المذكور وجدته ملحناً واهل مصر يلحونه وبلحونه كثيرا فتعين علي هنا ان اورد منه شيئا لتجلو نكهته بمصر ولتعرف رتبة قوافيه لاجل بيت المخلص الذي قد ذكرته مثالا على نوع المناسبة المعنوية فمن غزل الشيخ الموشح **المذكور قولي**

ماست بقامتها يوما بذي سلم • والشعر كالعلم المنشور للامم •

فقلت يا تلك اعلام الهنا نصبت • ام تستخطر بين البان والعلم •

واسود الخال منذ بدا • في صدرها همت فيه وجدا •

قالت وطلعتها كالشمس في الحمل • في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل •

سألتها برد ما عندي من الكمد • وقلت نار الجوى قد اضعفت جلدي •

قالت بريق لطفها اذا التهبت • ما برد ذلك الذي لك على كبدي •

وغرقني بدمع طرفي • وقالت اسمع كيف خلفي •

المكحل بالاثمد يا ابكي • انا الغريق فما خوفي من البلل •

بالله يا برق ان اومضت في الثغر • وكاس الخد في شك من الخبر •

قف بالبنات وذكر ان اعذبت • مكالمات للورّاد في السحر •

وارسل على كل النسيم خلفي • فانه قوة لضعفي •

عسى يصح جسما بالفراق بلي • فربما صحت الاجسام بالعلل •



انسان مقلتها لما رأى كلفي • لسيفه قدّ قام الحد في تلفي •

همت بالسيف قهرا والحشا لهبت • لكنني عند موتي مذ نوى يتعفى •

نادبته والدموع طوفان • وقلت هذا فعال انسان •

علام تعجل في قتلي بلا زلل • فقال لي خلق الانسان من عجل •

**وقد طال الشرح** وخرجنا عما كنا فيه من المناسبة المعنوية وحسن جنابها بما اوردناه من كلام ابن رشيق القيرواني والبيت الذي اوردته من هذا الموشح واما المناسبة اللفظية وهي دون الرتبة المعنوية فهي الاتيان بكلمات وهي على ضربين تامة وغير تامة فالتامة ان يكون الكلمات مع الاتزان مقفاة والناقصة موزونة غير مقفاة • فمن شواهد التامة قوله تعالى في سورة ن ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون • ومن شواهد التامة في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم مما كان يرقي به الحسن والحسين عليهما السلام • اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة • ومن كل عين لامة • لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ملمة وهي القياس لان المناسبة لفظية ومن امثلة المناسبتين الناقصة والتامة **قول ابي تمام**

مها الوحش الا ان هاتا اوانس • قنا الخط الا ان تلك ذوابل •

فتناسب بين مها وقنا مناسبة تامة • وبين الوحش والخط واوانس وذوابل مناسبة غير تامة **قال زكي الدين بن ابي الاصبع** هذا البيت من افضل بيوت المناسبة لما انضم اليه من المحاسن لانه جمع مع المناسبتين التشبيه بغير اداة والمساواة والائتلاف والطباق اللفظي • وائتلاف اللفظ مع التمكين فاما المناسبة فيه فقد عرفت ذلك واما التشبيه ففي قوله مها فان التقدير كمها وكقنا وحذفت الاداة لذلك على قربا للمشبه من المشبه به • واما الاستثناء البديعي فقوله الا ان هاتا اوانس وقوله الا ان تلك ذوابل ليثبت للموصفات التانيث ونفي عنهن النفار والتوحش وكذلك فعل في الاستثناء الثاني فانه اثبت لهن اللين ونفى عنهن اليبس والصلابة واما المطابقة ففي قوله الوحش واوانس وهاتا وتلك فان هاتا للقريب وتلك للبعيد • واما المساواة فلفظ البيت لا يفضل على معناه ولا يقصر عنه • واما الائتلاف فلكون الفاظه من واد واحد متوسطة بين الغرابة والاستعمال

وكل لفظة منها لايقة بمعناها لا يصلح موضعها غيرها واما التمكين فاستقراره فيما لبيت في موضعها وعدم نفارها عن محلها انتهى الكلام على المناسبة اللفظية والمعنوية •

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

مؤيد العزم والابطال في قلق • مؤمل الصفح والهيجاء في ضرم •

الشيخ صفي الدين لم يحتج في بيته الى المناسبة المعنوية بل اتى بالمناسبة اللفظية وعجبي منه كيف رضي لنفسه بقول القايل

اذا كنت لا تدري سوى الوزن وحده • فقل انا وزان وما انا شاعر •

ولكنه اتى بالمناسبة اللفظية تامة فانه في عالم الاطلاق غير مقيد بتسمية مناسبة اللفظية الناقصة ظاهرة قوله مؤيد العزم في وزن مؤمل الصفح وقوله والابطال في قلق موازن والهيجاء في ضرم ولم ينظم العميان هذا النوع • ٥

وبيت الشيخ عز الدين عن النبي صلى الله عليه وسلم

الم تر الجود يجري من يديه الى • تسمع مناسبة في قولهم نعم •

الشيخ عز الدين غفر الله له لم يبق له مع المناسبة المعنوية واللفظية نسبة ولكنه قال لمن يخاطبه الم تر الجود يجري في ايادي النبي صلى الله عليه وسلم الم تسمع مناسبة من لفظ نعم • ولفظ الشيخ عز الدين المرصع في حلية ليس فيه مناسبة لفظية التي هي بوزن ولا قافية ولا مناسبة معنوية ابتدا فيها بمعنى وتمم كلامه بما يناسبه

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فعلمه وافر والزهد ناسبه • وحلمه كاظم عن كل مجترم •

هذا البيت جمعت فيه بركة مدح النبي صلى الله عليه وسلم بين المناسبة المعنوية واللفظية التامة المشتملة على الوزن والتقفية فقولي علمه يناسبه حلمه وكذا وافر وكاظم مثل كاظم وزنا وقافية والمناسبة المعنوية ابتدات فيها في اول الشطر الثاني بالحلم ثم تممت تمامه بقولي عن كل مجترم فحصلت المناسبة بين الحلم وذكر الاجرام الذي هو الذنب مع تمكين القافية فانه نقل عن المامون انه كان يقول لو علم الناس محبتي للعفو تقربوا الي بالجرايم وهي هذه المناسبة المعنوية بعينها ولكن النبي صلى الله عليه وسلم احق بهذا المدح واولى بهذه الصفات • انتهى •

ووشع



التوشيع

ووشع العذل منه الارض فانتشت • عليه الامجدين العهد والذمم •

التوشيع ماخوذ من الوشيعة وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق وكان الشاعر اهمل البيت الا اخره فانه اتى فيه بطريقة تعد من المحاسن وهو عند اهل الصناعة عبارة عن ان ياتي الشاعر باسم مثنى في حشو العجز ثم ياتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى يكون الاخر منهما قافية بيته او سجعة كلامه • وقد جاء من ذلك في السنة الشريفة ما لا يحيد عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل • ومن امثلة هذا الباب في النظم قول الشاعر

امسي واصبح من تذكاركم وصبا • يرثي لي المشفقان الاهل والولد •

قد خدد الدمع خدي من تذكركم • واعتادني المضنيان الوجد والكمد •

وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم • وخانني المسعدان الصبر والجلد •

لا غرو للدمع ان تجري غواديه • وتحته الماطلان القلب والكبد •

كانما مهجتي شلو بمسبعة • ينتابها الضاريان الذئب والاسد •

لم يبق غير خفي الروح في جسدي • فدى لك الباقيان الروح والجسد •

هذه الابيات عامرة بالمحاسن في هذا الباب غير ان اهل النقد الصحيح ما سكتوا عن نقصه في البيت الاول حيث قال يرثي لي المشفقان الاهل والولد فان شفقة الاهل والولد معروفة والمشفق اذا رثى لشكوى اهله او الولد اذا رثى لشكوى ابيه كان ذلك من باب تحصيل الحاصل • والمراد هنا ان يقول رثى لي العدو ورق لي الحجر او الصخر واشباه ذلك قال ابن ابي الاصبع وما الشعر قلته هنا من بابه

وهو

لي محسنان ملام في هوى بهما • يرثي لي القاسيان الحب والحجر •

لولا السقيمان من امنيه واسي • اودى بي المرديان الشوق والفكر •

رايته في حاشية على هذين البيتين بخط ذي فهم رحمه الله الشيخ لو قال الشوق والسهر كان اتم واحسن وبيت الشيخ صفي الدين في هذا الباب غاية فانه يقول في وصف النبي صلى الله عليه وسلم ٥

ابقى حفظ اياد الله منجرم • بطاعة الماضيين السيف والقلم •

والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعياتهم ونظمه الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
ومن عطاياه روض وسعته يد • تغني عن الاجود بل البحر والديم •
الشيخ عز الدين اتى بالتوشيع على الوضع ولكنه سرق الغارة على ابن الرومي وفك
قواعد بيته وهو
ابو سليمان ان جادت يداه لنا • لم يحمد الاجودان البحر والمطر
احد الاجودين واذا ف المطر بالديم وهذا لا يليق باهل الادب
وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

**التكميل**

وشع العدل منه الارض فانتعشت • على الا محدبين العهد والذمم
دار الا على مذهب الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع في قوله وما بتم قلته هنا من باب
اذا به تممت لا نقص يدخله • والوصف تكملة في غاية العظم •
التكميل هو ان ياتي المتكلم او الشاعر بمعنى تام من مدح او ذم او وصف او غير
من الاغراض الشعرية وفنونها ثم يرى الاقتصار على ان الوصف بذلك المعنى فقط
غير كامل فياتي بمعنى اخر مزيد تكميلا لمن اراد مدح انسان بالشجاعة ثم راى ان
الاقتصار عليها دون مدحه بالكرم غير كامل فكمله بذكر الكرم او بالباس دون
الحلم وما اشبه ذلك من الاغراض • وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
فانظر الى هذه البلاغة فانه سبحانه وتعالى علم وهو اعلم انه لو اقتصر على وصفهم بالذلة
على المؤمنين لكان مدحا تاما مشتملا على الرياضة والانقياد لاخوانهم ولكن زاده
تكميلا ووصفهم بعد ذلتهم لاخوانهم المؤمنين بالعزة على الكافرين وهذا التكميل الذي
تكفل البدر على كماله • ومثاله في الشعر قول كعب بن سعد الغنوي
حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب •
قوله اذا ما الحلم زين اهله احتراس لولاه لكان المعنى مدخولا اذ بعض
التعاضي قد يكون عن عجز يوهم انه حلم فان التجاوز لا يكون حلما محققا الا من قدرة
وهذا القدر هو الذي قصده الشاعر بقوله اذا ما الحلم زين اهله فان الحلم لا يزين
اهله الا اذا كان عن قدرة وهذا القدر غاية في باب التكميل ثم راى انه مدحه

بالحلم

بالحلم ومدحه غير كامل فانه اذا لم يعرف منه غير الحلم طمع فيه عدوه فقال مع الحلم في عين
العدو مهيب • ومما يؤيد هذا التقرير قول الشاعر
وحلم ذي العجز ذل انت عارفه • والحلم عن قدرة ضرب من الكرم •
ومن التكميل الحسن في النسيب قول كثير عزة
لو ان عزة خاصمت شمس الضحى • في الحسن عند موفق لقضى لها •
فقوله عند موفق تكميل حسن فانه لو قال عند محكم لتم المعنى لكن في قوله عند موفق زيادة
كمل بها حسن البيت والسامع يجد لهذه اللفظة من الموقع الحلو في النفس ما ليس للاولى
اذ ليس كل محكم موفقا فان الموفق من الحكام من قضى بالحق لاهله • وقد غلط غالب المؤلفين
في هذا الباب وخلطوا التكميل بالتتميم وساقوا في باب التتميم شواهد التكميل • فمن ذلك
قول عوف السعدي
ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان •
هذا البيت ساقوه من شواهد التتميم وهو من ابلغ شواهد التكميل فان معنى البيت تام
بدون لفظة وبلغتها واذا لم يكن المعنى ناقصا فكيف يسمى هذا تتميما للوزن لكان قريبا
وانما قاسوه على انه من تتميم المعاني البديعية فهذا غلط والفرق بين التتميم والتكميل
ان التتميم يرد على المعنى الناقص فيتممه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زائد على التمام وقد تقدم هذا
الكلام على التتميم في موضعه ولكن اردت هنا تفصيل التكميل من التتميم ليتجلى عن الطالب
ظلمة الاشكال بفجر هذا الفرق الدقيق • ومن احسن التكميل
قول شاعر الحماسة
لو كيل بالمجد صدعهم وحلمهم • بما احتكمت من الدنيا لما عادا •
فقوله بما احتكمت من الدنيا تكميل في غاية الكمال والجمال • ويعجبني من هذا الباب
قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في بعض مطالعه الغزلية
نفسي عن الحب ما حادت ولا عدلت • يا من دنيه وقاك الله قد قتلت •
معنى بيت الشيخ جمال الدين ايضا تام بدون قوله وقاك الله ولكن التكميل بوقاك
الله مثل مثلك لا يصدر الا من مثل الشيخ جمال الدين • وما احقه بقول القايل
قالوا هل يبلغ الشعر الحولي لك • بمثله قلت لا والله قد حلفا •

ومثله قولي في مطلع قصيدة

جردت سيف اللحظ عند تهددي • يا قاتلي فسلبتني بمجرد •

وقلت بهذا المطلع ولم اخرج عن التكميل

واردت ان تسعى بما حبنا شي • حاشاك ما يسعى العقيل من الصد •

معنى البيت ايضا تام بدون حاشاك • ولكنه زادت البيت تكميلا رفعت به قواعده

ومثله قولي من قصيدة

اذا ابت القلب من نار الهوى عبث • وقد سألته وقالت انه قالي •

قالت سلوت لحاك الله قلت لها • الله اعلم يا سلمى من السالي •

عبنا في البيت الاول تكميلا ظاهر • ولكن لحاك الله من لا ينظر الى محاسن لحاك الله في البيت الثاني

ومثله قولي

ورب غصن من الميار المكوب بلا • قوامه في رياض الخد تغريد •

والمعنى ايضا تام في هذا البيت بدون قوله في رياض الوجد • ولكن التكميل برياض الوجد بين الغصن والاطيار والتغريد غاية في هذا الباب • وقد طال الشرح ولكن مثل التكميل ما ينقص من قدره ويختصر من امثلته ومن الشيخ صفي الدين الحلي ٥

في بديعيته بقوله فيه

نفس مؤيدة بالحق يعضدها • عناية صدرت من بارئ النسم •

بيت الشيخ صفي الدين لم يظهر لي بهذا التكميل كبير اشراق ومعنى البيت تام ولكن لم يأت فيه الناظم بنكتة يزيده تكميلا • والعميان ما نظموا هذا النوع ٥

ومن الشيخ عز الدين الموصلي

تمت محاسنه والله كمله • مقدره في الورى في غاية العظم •

بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب امثل من بيت الشيخ صفي الدين وتكميله ظاهر فان معنى البيت تام بدون قوله والله كمله ولكن قوله هنا في غاية العظم غاية الكمال فانها اشتملت على تورية التورية ونكتة التشبيه وبيت بديعيتي

اذ انه تمت لا تنقص بدر خلها • والوجه تكميله في غاية العظم •

معنى هذا البيت ايضا تام بدون قوله لا تنقص بدر خلها ولكن النقص هنا موعن التكميل

قالوا



التفريق

قالوا ابو العدد والتفريق يظهر لي • في ذاك نقص وهذا كامل النسم

التفريق في اللغة ضد الجمع وفي الاصطلاح ان يأتي المتكلم او الناظم الى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا وتفريقا يفرق بعد زيادة وترشيحها وتعمده من مدح او ذم او تشبيب او غيره من الاغراض الادبية بقول الشاعر

ما نوال الغمام وقت ربيع • كنوال الامير يوم سخاء •

فنوال الامير بدرة مال • ونوال الغمام قطرة ماء •

ومثله

من قاس جدواك بالغمام فما • انصف في الحكم بين شكلين •

انت اذا جدت ضاحكا ابدا • وهو اذا جاد دامع العين •

قاله بدر الدين بن النحوية • ومنه في غير المدح قول الشاعر

حسبت جماله بدرا منيرا • واين البدر من ذاك الجمال •

وقلت واحسن منه قول القائل

قاسوك بالغصن في التثني • قياس جهل بلا انصاف •

فذاك غصن الخلاف يدعى • وانت غصن بلا خلاف •

فالتفريق في الجمع فرق كما هو مثل الصبح ولكن هذا النوع ما هو غاية في البديع ما يحمل اطلاق عنان القلم في الكلام عليه الى اكثر من ذلك

وبيت الشيخ صفي الدين بقوله فيه في النبي صلى الله عليه وسلم

جود كفيه لم تقلع سحائبه • عن العباد وجود السحب لم يدم •

بيت الحلي في هذا الباب حسن والتفريق فيه جمع المحاسن في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وبيت العميان في بديعيتهم

لا يستوي الغيث مع كفيه نائله • ماء وما نائله مال فلا تهم •

العميان نعمر الله لهم مستحوا قول الشاعر ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء • فنوال الامير بدرة مال • ونوال الغمام قطرة ماء • والظاهر ان نوال الغمام وقت الربيع محجب عن العميان • ولكن استهم من موقع التفريق وعظم المناسبة بين بدرة المال وقطرة الماء هذا امر ما يجهلوه من مشاق التعقيد • ونقل التركيب والجمع ثقيف على النقص بالنسبة الى قولهم في القافية فلا تهم ما حط هن

القافية هنا على هذه الصيغة من سمّ للادب رائحة واين هم من تمكين قافية الحلي في قوله
تجود كفه لم تبلغ سحائبه • عن العباد وجود السحب لم تدم •
وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •
قالوا هو البحر بالتفريق بينهما • اذ ذا الاعم وهذا فارج الغمم •
بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب عامر بالمحاسن وحشمة المديح النبوي مشرقة على
اركانه • ونوع التفريق فيه اظلام ليالي الوصال فانه مشتمل على ثوب الشمة وبكية
النوع البديعي ولطف الانسجام والسهولة وليس في بديعيته بيت يناظره
في علو طباقه وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •
قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي • في ذاك نقص وهذا كامل الشيم •
قد اطلقت لسان القلم في وصف بيت الشيخ عز الدين ولعمري انه يستحق فوق ذلك
فاذا التكليف بتسمية النوع موري به من جنس المديح يثقل كاهل كل فحل • وقد
صنت عنان القلم عن الاستطراد الى وصف هذا البيت فان في انصاف اهل
الذوق ما يغني عن الاطناب في وصفه •

التشطير

والشوق من ادب له بلا كذب • سطرين في قسم تسطيره ملتزم •
التشطير هو ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه ياتي بكل شطر
من بيته مخالفا قافيته الاخر ليتميز كل شطر عن اخيه فمن ذلك قول مسلم بن الوليد
موف على مهج • في يوم ذي رهج • كانه اجل • يسعى الى رجل •
هذا البيت تصريعه صحيح لكن تصريع الشطر الثاني قافيته الاولى مرفوعة والثانية
مجرورة وهو عيب في تصريع التشطير • وقول ابي تمام في هذا الباب ظاهر وذكر وهو
تدبير معتصم • بالله منتقم • لله مرتغب • في الله مرتقب •
وعلى عادته الواضحة مشى الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته في بيته فقال
بكل منتصر للحق منتصر • وكل معتزم بالحق ملتزم •
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم • وانا اقول يا ليتني كنت معهم فانه
نوع مبني على تقاطيع ليس تحتها طائل ولكن الشروع في معارضة البديعيات اوجب نظمه
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

سط



تسطير معتدل بالسيف مشتمل • في جحفل لهم كالاسد في الاجم •
وبيت بديعيتي اشير فيه الى انشقاق القمر في مديح النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
في نوع التفريق • قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي • في ذاك نقص وهذا كامل الشيم •
وقلت بعده في التشطير
والشق من ادب له بلا كذب • سطرين في قسم تسطيره ملتزم •
وكان الشيخ صفي الدين الحلي يكثر من هذا النوع في غالب قصائده ولعمري انه استسمن
ذا ورم وما خطر لي يوما اني ادخله الى بيت من قصائدي • انتهى •

التشبيه

والبدر في التم كالعرجون صار له • فقل لهم تركوا تشبيه بدرهم •
التشبيه ضروب متشعبة وهو والاستعارة جرجان الاعمى الى الطح والتقريان
البعيد وقال الجرجاني التشبيه والتمثيل كل منهما بالصورة والصفة
وتارة بالحالة وهذه صفة التمثيل والتشبيه ركن من اركان البلاغة واركانه
اربعة كقولك زيد في الحسن كالقمر فالاول المشبه وهو زيد والثاني المشبه به
وهو القمر والثالث المشبه وهو المتكلم • والرابع التشبيه والحاق المذكور
بالمشبه • وادوات التشبيه خمسة الكاف • وكان • وشبه • ومثل • والمصدر
بتقدير الاداة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب • ومن الشعر
كقول حسان
بزجاجة رقصت بما في قعرها • رقص القلوص براكب مستعجل •
ومن الشروط اللازمة في التشبيه ان يشبه البليغ الادون بالاعلى اذا اراد المدح
اللهم الا اذا اراد الهجو فالبلاغة ان يشبه الاعلى بالادون •
كقول ابن الرومي في هجو الورد
كانه سرم بغل حين سكرجه • عند البراز وباقي الروث في وسطه •
الظاهر انه كان جبليا والامثلة لا تخالف الاجماع ويبالغ في هذه المغايرة
ولعمري انه في بابه من التشبيهات البليغة مع نفور الطباع عن صنعته ومثله
قول ابي العلا السروري في هجو النرجس وتشبيه لعلاه بدون •
كانه ركبت عليه • صفرة بيض على دقاقه •

وأصحاب المعاني والبيان أطلقوا أعنة الكلام في حدود التشبيه وتقاريرها
وهو عندهم الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى **قال** الرماني التشبيه هو العقد
على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حال هذا هو التشبيه العام الذي يدخل تحته
التشبيه البليغ وغيره والتشبيه البليغ هو إخراج الأغمض إلى الأوضح مع حسن التأليف
**وفيه من قال** التشبيه هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف
الشيء الواحد **وقال ابن رشيق** في العمدة التشبيه هو صفة الشيء بما قاربه
أو شاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية كان إياه ألا ترى أن قولهم خد
كالورد إنما أرادوا حمرة أوراقه وطراوتها لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه
وخضرة كمائمه انتهى كلام ابن رشيق **وقيل** التشبيه إلحاق أدنى الشيئين بأعلاهما
في صفة اشتركا في أصلها واختلفا في كيفيتها قوة وضعفا **قلت** وهذا
حد مفيد **وأورد** ابن أبي الإصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير للرماني حدا
زاد في حسنه على الحد وهو أن التشبيه تشبيهان الأول منهما تشبيه شيئين متفقين
بأنفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر مثل قولك ماء النيل كماء الفرات وتشبيه العرض
بالعرض كقولك حمرة الخد كحمرة الورد وتشبيه الجسم بالجسم كقولك الزبرجد
مثل الزمرد والثاني تشبيه شيئين مختلفين بالذات يجمعهما معنى واحد
مشترك كقولك حاتم كالغمام وعنترة كالضرغام وتشبيه الاتفاق هو الأول
تشبيه حقيقي وتشبيه الاختلاف وهو الثاني تشبيه مجازي والمراد به المبالغة
انتهى **ووقوع** حسن البيان والمبالغة في التشبيه على وجوه منها إخراج
ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة وقد عن لي أن أوضح هنا للطالب
ما وقع في النظم البديع في تشبيه المحسوس بالمحسوس وتشبيه المحسوس بالمعقول
وهذا القسم الرابع عند أصحاب المعاني والبيان غير جائز ويأتي الكلام عليه في موضعه
وقد تعين تقديم ما وعدت به أولا من تشبيه المحسوس بالمحسوس فإن الذي يقع
عليه الحاسة في التشبيه أوضح مما لا يقع عليه الحاسة والشاهد أوضح من الغائب
**وقال قدامة** أفضل التشبيه ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات
أكثر من انفرادهما حتى يدني بهما إلى الاتحاد انتهى ولم يخطر لي أن أورد هنا من

التشبيهات

التشبيهات البديعية التي اخترتها أمثلة لهذا النوع إلا ما خف على السمع وعذب
في الذوق وارتاحت الأنفس إليه إلى حسن صفاته فإن المشابهة التي تقادم
عهدها للعرب رغب المولدون عنها فإنها مع عقادة التركيب لم تسفر عن بديع معنى
إلا ما قل فمن ذلك **قول امرئ القيس**

وتعطو برخص غير شثن كأنه ... أساريع ظبي أو مساويك إسحل

والإسحل شجر له أغصان ناعمة أين هذا من قول الراضي بالله في هذا الباب

قالوا الرحيل فأنشبت أظفارها ... في خدها وقد اعتقلن خضابا
فكأنها بأنامل من فضة ... غرست بأرض بنفسج عنابا

**ومثله قول القائل**

قبلته فبكا وأعرض نافرا ... بدر يكفكف المدامع من جفن أدعج
فكأن سقط الدمع من أجفانه ... لما بدا في خده المتضرج
برد تساقط فوق ورد أحمر ... من نرجس فسقى رياض بنفسج

انظروا أيها **المتأملون** إلى هذه التشابيه التي يرشفها السمع مداما وتهيم
الأذواق السليمة في محاسنها غراما ومن ذلك قول
**ابن حاجب النعمان**

ثغر وخد ونهد واحمرار يد ... كالطلع والورد والرمان والبلح

**ومثله قول ابن رشيق**

بفرع ووجه وقد وردف ... كليل وبدر وغصن وحقف

المراد هنا من حسن التشبيه البليغ غير كثرة العدد في الصفات فإن قاضي
القضاة نجم الدين بن البارزي وصل فيه من العدد إلى سبعة وأوردت ذلك
في باب اللف والنشر ووصل الناس إلى أكثر من ذلك ولكن جل القصد هنا
عن كثرة العدد فإن المراد من التشبيه غرابة أسلوبه وسلامة اختراعه
**كقول القائل**

وتحدث الماء الزلال مع الحصا ... فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى
فكأن فوق الماء وشيا ظاهرا ... وكأن تحت الماء درا مضمرا

اقول ان تشبيه هذا الدر المقصر اعلا قيمة من الدر الظاهر في عقود الاجياد ومثله في الغرابة وسلامة الاختراع قول عبد الله بن المعتز

فكانه وكان الكاس في يده * هلال اول شهر غاب في الشفق

ومن ذلك قوله

على عقار صفر اريجتها * شيب بمسك في الدن مفتوت
للماء فيها كتابة عجب * كمثل نقش في فص ياقوت

ومثله قول ابن حجاج وهو بديع

تهدي المجرة والنجوم كانها * نهر تدفق من حديقة نرجس

ومن مخترعات ابن المعتز في تشبيه الهلال قوله

انظر الى حسن هلال بدا * يهتك من انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من عسجد * يحصد من زهر الدجى نرجسا

ومن مخترعاته ايضا في الهلال قوله

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لاكل عنقود

ومثله قوله فيه

وجاءني في قميص الليل مستترا * يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه * مثل القلامة قد قدت من الظفر

هذا التشبيه ذكروا انه من مخترعات ابن المعتز * ولكن زاده القاضي الفاضل لمحة ونقله من الاعلى الى الادون فان رتبة الهلال وعلوه في التشبيه على قلامة الظفر ما برحت مقررة في الخواطر الى ان نقلها الفاضل بطريق بديعية اقتضاها الحال وهي قوله منها الغائب وصف قلمه * نجم في العلو واما قلمه نجم * فهي نجم في سحاب * وعقاب في عقاب * وهامة لها الغمام عمامه * والانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامه * مخضاب الاصيل لهذه الانملة خشي ان يكون الهلال لها قلامة * وهذه غاية فاصلة لا تدرك * وقد وصلوا في تشبيه الهلال الى التسعين ولكن ما اوردت هنا الا ابلغ ما وقع في تشبيهه * ومن

من

من التشابيه البليغة في هذا الباب قول ابن طباطبا

اما والثريا والهلال جلتهما * الى الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كاسماء زادت عقيبا وعاودت * دلالا لديها قرطها وسوارها

ومثله في الحسن والغرابة قول ابي فراس

ويمنى الجوزاء تبسط باعا * لعناق الدجى بغير بنان
وكان النجوم احداق روم * ركبت في محاجر السودان

ومثله قول القايل

كان نجوم الليل مزهرة لنا * ثغور بني حام بدت للتثاوب

ويعجبني من التشابيه البليغة المذهبة قول ابن نباتة السعدي في جواد ادهم اغر محجل

يختال منه على اغر محجل * ماء الدياجي قطرة من مائه
وكانما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في احشائه

ومن التشابيه اللطيفة البديعة قول القاضي التنوخي من قصيد

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار
كان المدير لها باليمين * اذا قام للشرب او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين * له فرد كم من الجلنار

ومثله في اللطف والغرابة قول القايل

كم وردة تحكي بسبق الورد * طليعة اسرعت من جند
قد ضمها في الغصن حرص لها ورد * ضم فم لقبلة من بعد

ودخل مجير الدين بن تميم الى حديقة هذا الورد فقال بعدما تفرسها بيتين

سبقت اليك من الحدايق وردة * واتتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا

ولطف من قال في الورد

كانه وجنة الحبيب وقد * نقطها عاشق بدينار

ومثله في الظرف قول الامير المجوني في النرجس

وكان نرجسه المضعف خايف * في انها الفت ثيابه في راسه

ويعجبني في تشبيه النرجس قول شهاب الدين احمد بن الفقاح راح زجاج مصر في الاجل حيث قال

وفي الازاهر قوم نتوي شي مذهب * وبنى بصيرو قدرهى وانتقض

النرجس حدائقوا التسهل بعشاته * الا انها من الدالس تقمص

ومن فتح عيونه في وجهي * بهت اصفر ولما بدا في الابيض

ما زعفران على نصافي مطبوع * والاقحوان كهرب في بلور توجده

ولا تخال بمسات لجين من وردات * قد اسمروا فيها مسامير عسجد

وتلطف ابن المعتز في تشبيه حبّ الراح بقوله

كأن حباب الراح في جنبات نقا * كما جال دمع فوق خد مورده

ومثله في اللطف قول ديك الجن الحمصي

موردة من كف ظبي كانما * تناولها من خده فادارها

ومن المستغرب في وصف البنفسج ما نسب الى ابن المعتز وهو

ولازوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت

كانها فوق قامات ضعفن بها * اوائل النار في اطراف كبريت

اوردوا على هذا التشبيه نقدا ولكن ما يحمل التشبيه نقله * ومن التشابيه الغريبة

قول بعضهم في تشبيه النار

انظر الى النار وهي مضرمة * وجمرها بالرماد مستور

تشبه قوما من فواخت دعت * وفوقه تبسين منثور

ومثله في الغرابة والحسن قول ابن الحلاوي في تشبيه * الشمعة

ومشمعة بيضاء تطلع في الدجى * صباحا وتستهي الناظرين سناها

شابهت دوايتها وان شابهتها * واسود مفرقها اذا ان فناها

كالعين في طعمها ودموعها * وسوادها وبياضها وضياها

اقول انها اصوء من تحفة الارجاني وان مشى غالب الناس على ضوءها * ومن التشابيه الغريبة المنسوبة الى ابن المعتز وابن الرومي في تشبيه ارتفاع الحجر

الاخضر وهو

جاءت بجوز اخضر * مكسر مقشر * كانما ارباعه * مضغة علاه كندر

ومن التشابيه العقم التي لم يسبق اليها صاحبها قول القائل في احدب

قصرت اخادعه وغاب قذاله * فكانه متربص ان يصفعا

وكانه قد ذاق اول صفعة * واحس ثانية لها فتجمعا

ومما ينسب الى امام هذه الصناعة القاضي الفاضل قوله في نقطه

وهو في غاية الظرف

ما كان معجم حرف الديوان * حتى ازداد قربه

فكانني فيه حروف سوى * ومن فوقي نكتبه

ومما يعجبني من التشابيه اللطيفة قول القائل

الميتم لو شاهدت يوم نزالنا * والخيل تحت النقع كالاشباح

وقطعنا وترتيب في الدما ركانها * سور الفوارس في كوس الراح

ومثله في الحسن قول الناشي

في كاسها صور تظن لحسنها * عربا برزن من الحجاب وعيدا

واذا المزاج اثارها فتقسمت * ذهبا ودرا توأما وفريدا

فكانهن لبسن ذاك مجاسدا * وجعلن ذا للنحور عقودا

هذا المعنى ولكن الناشي من قول ابي نواس في التصوير

نعشا لدى كسرى بنا مدامة * مكللة كافاتها بنجوم

فلو رد في كسرى ابن ساسان روحه * اذا لاصطفاني دون كل نديم

والم ابن قلاقس به فيما بعد وسبكه في قالب حسن فقال

دارت زجاجتها وفي جنباتها * كسرى انوشروان في ايوانه

فخلعت من عطفيه حلة فوقه * وتركته فغدوت في سلطانه

والم به الشيخ صلاح الدين الصفدي واجاد الى الغاية مع حسن التضمين بقوله

ومشمولة قدامها كسرى بكاسها * فاضحى ينادي وبومها مصور

وقفت كاني من وراء زجاجة * الى الدار من فرط الصبابة انظر

والم به الصاحب فخر الدين بن مكانس رحمه الله بقوله

اذا ما ادرت في صحاف عسجدية * بها كل ذي تاج وقيصر صورا

فحسبك نبلا في السيادة ان ترى * بذمك في الكاسات كسرى وقيصرا *

لم اقف على هذه الابيات الذي ولدها المتاخرون في معنى التصوير خالية من التشبيه وادات الالفاظ عن ان ايرادها ههنا في معرفة الموجب لنقش هذه الصورة على هذه الكاسات ذكر الفقيه ابو مروان الكاتب بن بدرون في شرحه لقصيدة الوزير عبد المجيد بن عبدون * ان سابور بن هرمز الملقب بذي الاكتاف لما رجع من قتال بني تميم قصد الروم والدخول الى القسطنطينية متنكرا واستشار قومه قبل ذلك فحذروه فلم يقبل قولهم وسار اليها فصادف وليمة لقيصر وقد اجتمع بها الخاص والعام فدخل في جملتهم وجلس على بعض موائدهم وكان قيصر قد امر بتصوير سابور على آنية شرابه ويجيء من يقارب في المجلس الى بعض ندما الملك فلم يسعه عن القيام الى الملك والاسرار اليه بما شاهده فقبض في الحال على سابور فمثل بين يدي قيصر سائلا له عن حاله فقال انا من اساورة سابور هربت منه لامر خفته فلم يقبل ذلك منه وقدم الى السيف فاقر بنفسه فجعل في جلد بقرة وتمام امره الى ان خلص وعوده الى مملكته يطول شرحه هنا ومن اراد ذلك فلينظر في سلوان المطاع في السلوانة الثانية فانها مشتملة على انواع من الحكمة رجع الى صنج باب ما كنا فيه من تشبيه المحسوس بالمحسوس * ومن التشابيه الملوكية التي يقع مثلها للسوقة تشبيه سيف الدولة ابن حمدان * في قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته * فقام وفي اجفانه سنة الغمض *
يطوف بكاسات العقار كانجم * فمن بين منقض لدينا ومنفض *
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا * على الجو دكنا والحواشي على الارض *
يطرزها قوس السحاب باصفر * على احمر في اخضر اثر مبيض *
كاذيال خود اقبلت في غلائل * مصبغة والبعض اقصر من بعض *

ومن تشابيه سيف الدولة الغريبة ايضا قوله

اقبله على مرع * كشرب الطائر الفزع *

ومن التشابيه الغريبة ما نسب الى ابليس قال القاضي شمس الدين بن خلكان ذكر في تاريخه عند ترجمة ابن دريد انه قال سهرت ذات ليلة فلما كان اخر الليل

مضت



مضت عيني فرأيت رجلا طويلا اصفر اللون كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب فقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا في هذا الباب فقال انا اشعر منه فقلت من انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده * اتت بين ثوبي نرجس وشقائق *
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا * عليها مزاجا فاكتست لون عاشق *

ومن بليغ التشبيهات وبديعها قول ابي محمد عبد الله بن قاضي ميلة في قصيدته القافية التي امتدح بها ثقة الدولة القائد صاحب صقلية الروم * وسارت له بها الركبان واثبتها القاضي شمس الدين بن خلكان بتمامها في تاريخه وقد تقدم ذكر مطلعها في حسن الابتداء والتشبيه الموعود بايراده هنا قوله

وجون من الرعد يسيل ودقه * ترى برقه كالحية الصل يطرف *
ذكرت به ريا وما كنت ناسيا * فاذكر لكن لوعة تتضعف *
كاني اذا ما لاح والرعد معول * وجن السحاب الجون بالماء يذرف *
سليم وصوت الرعد راق ورقه * كنعت الرقى من خطم ما اتلهف *

ومن لطائف التشبيهات البليغة قول القاضي الفاضل من قصيدة

كان ضلوعي والزفير وادمعي * طلول وريح عاصف وسيول *

ومثله في اللطف قوله

لو لم يكن خاطري من سلوة * ما كان صدري بالمدامع حالي *
او دعته قلبي فخان وديعتي * فسواده في خده كالخال *

ومن التشابيه البديعة الغريبة قول الفاضل من قصيدة

وقد يتها ذي سيوف الهند اذ خضبت * كالشرب حين تهادى بالزجاجات *

ويعجبني من التشابيه ولطائفها * قول محيي الدين بن قرناص الحموي

من يعكي من جور ظبي هواه * لي شغل عن جاحد والفريق *
حضر عندنا امام البيد يحكي * خنصرا فيه خاتم من عقيق *

ومن التشابيه البديعة قول مجير الدين بن تميم

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها * فلاحت عليه عند غايتها الشقر *

رأينا الذي لعت على ... كانا ارقنا فيه كاسا من الجلنار

ومنها قوله

وناعورة قد البست لحاها ● من النقش ثوبا فوق اثوابها الخضر

كان ودس بستان يدور وينجلي ● وسعس عن ابنائها بلل القطر

ومن التشابيه الداخلة في التورية قوله

ابدى لنا الشامة حجا في خده ● تحت العذار فغال قلب قاسي

وتطلبوا الامثال ما ظهروا به ● منهم وعز وجوده في الناس

شبهت سوسنة ابانت ورقة ● بحبا بنفسج ما لها من آس

ومنه قوله

لو كنت حين علوت ظهر مطية ● لم تعتلها للمطي عيون

وتوسط بحر السراب حسبتني ● من فوقها الف وتحتي نون

ومنه قوله

شبهت خدك يا حبيبي عندما ● ابدا العذار به عذارا اشعروا

تفاحة حمرا قد كتبوا بها ● خطا دقيقا بالمداد مشعروا

ومن لطيف من التشبيه البليغ وحسن التضمين الذي ما تضمن مثله ديوان

قول بعضهم

عذار دار في وجنة عليه ● ورق لنسيمه وصفا وراقا

تراه اذا احاطت به الورد ● كأن عليه من حدق نطاقا

ومن لطائف التشبيه لمحيي الدين بن قرناص الحموي قوله

لقد عقد الربيع نطاق زهر ● بضم لحسنه خصرا نحيلا

ودب مع العشي عذار ظل ● على نهر حكى خدا اسيلا

تشبيه النهر هنا بالخد الاسيل ليس له مثيل ومنه قوله

لما بدا النهر عند عشية ● والدوح يخضع للصبا والشمال

عاينته مثل الحسام وظله ● يحكي الفرندا والربح مثل الصيقل

ومن التشابيه البديعة التي جمعت بحسن التورية بين الصورة والمعنى وحسن مجانستها





الرواه في كل معنى قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في وصف قوس قزح البندق

بعد تغزله في الرامي

قد حمد القوم به عقبى السفر ● عند اقتران القوس منه بالقمر

لولا مدار القوس من يديه ● لعقت الورق على عطفيه

في كفه محنية انا وصال ● قاطعة الاعمار كالهلال

ثم قال في الطردية الموسومة بنظم السلوك في مصايد الملوك ولم يخرج عن

تشبيه القوس مع اشتراك التورية

كانها حول المباه نون ● او حاجب بانسان مقرون

ومن العجيبي منها قوله في وصف الثم مع حسن التضمين

تخاله من تحت عنق قد سجا ● طرة صبح تحت اذيال الدجى

منها في الطيور الواقعة على قسي الرماة قوله

كأنها وهي لدينا وقع ● لدى محاريب القسي ركع

ومن التشابيه الغريبة التي لم يسبق الشيخ جمال الدين بن نباتة اليها

اشكو السقام وتشكو منه اوراق ● فتخرج الفرش والاعضاء تترجرج

نعسان والعظم في نطع تجمعت ● كأنما الحي في الشطرنج التمثيل يتطرج

ومثله في الغرامية قوله من قصيدته اللامية التي عارض بها كعب بن زهير في مديح

النبي صلى الله عليه وسلم مع التضمين الفايق وهو

ما تمسك الهدب دمعي حين اذكركم ● الا كما يمسك الما الغرابيل

ومن لطائف التشبيهات قول بدر الدين حسن الزغاري في وصف زهر الزنبق

وزهرة من زنبق ● انوارها وهاجة

صفراء في مبيضة ● كالراح في الزجاجة

ومن العجيبي من التشبيه البديع قول الشيخ عز الدين الموصلي مع حسن التضمين

وسامري اغار البدر منه سنا ● سموه نجما وذاك النجم غرار

تفرقا منه من تحت عمته ● كأنه علم في رأسه نار

ولعل التشبيه الذي ولده الشيخ برهان الدين القيراطي فانه في غايات التشبيه

في هذا الباب وهو قوله من قصيدة

والبدر يستر بالغمام وينجلي • كتنفس الحسناء في مرآتها •

ومن لطيف التشبيه قول الشيخ علاء الدين الدمشقي

منهم القارض عنا لنا • اشياء في السمع حلاوتها •
كأنما في فمه مرتبة • لتشدوا ومن عارضه طوقها •

ومن التشابيه البديعة الغريبة التي لم يدرك في هذا الباب تشابيه الصاحب فخر الدين ابن مكانس في قصيدته المشهورة المشتملة على وصف بحر النيل منها

مالت على النهر اغصان الجزيرة بها • كأنها اوقات مالت لاصغاء •
كأن صفحته الحمراء اذ نثرت • الكفا قرمز على اعطاف نمراء •

منها في وصف سواد السفينة على بحر النيل

تسعى الى على جرد اجاربة • من آلة تهدال الافق حدتها •
سوداء تحكي على الماء المصندل • شامة كانسمة لعسا آ •

وتطارف الشيخ عز الدين الموصلي من قوله

تنبل مقدمه الذي يمتحن به • قلت في وضع مع حسن المسالك •
هو كالظبي وكالغصن وكالشمس • وكالبدر وما اشبه ذلك •

لطفا انكته في قوله وما اشبه ذلك ومن التشابيه التي لم اسبق اليهما قولي من قصيده

حين قابلته صرة بدموعي • انزلت ثلث ثوب خز مخضم •

ومنه قولي من قصيده

والغصن يحكي النون في ميلانه • وحبابه كالماء في التنوين

ومثله قولي من المدايح المؤيدية

يا حامي الحرمين والاقصى ومن • لولاه لم تسمر بمكة سامر •
والله ان الله خوّل ناظري • هذا وماوي العالمين مناظر •
فرح على الكون منظم عسكرا • والطاعة في النظم بحر وافر •
فاثبت منه نحافه في وقته • امره جوال الوقايع تباعد •

وصح



وتجمع هاتيك البجاة بأسرهم • دارت عليهم من بطالك دوائر •
وعلى ظهور الخيل ماتوا خيفة • فكأن هاتيك السروج مقابر •

تالله لقد وقع هذا التشبيه من مولانا السلطان بموقع واعجبه غاية الاعجاب واستعاده مني مرارا • ومن التشابيه العظيمة قولي في وصف حمايم البطايق التي غاصت بها القاضي الفاضل • لم زاحمت النجوم بالمناكب حتى عضت بكف خضيب • وادركت كأنها دعم سقطت على مدا السقيق لا من قريب • وكم لمع في اصيل الشمس خضاب كفها الوضاح • فصادف سموها وفرط بهجتها كمشكاة فيها مصباح • انتهى ما اوردته نظما ونثرا • ومن بليغ التشبيه الذي هو غريب بليغ ليتفتح ذهن الطالب • ويتصفوا مرآة ذوقه فقد عاب الاصمعي بين يدي الرشيد قول النابغة

نظرت اليك لحاجة لم تقضها • نظر المريض الى وجوه العوّد •

وقال يكره تشبيه المحبوب بالمريض ومثله قول ابي محجن الثقفي في وصف غنمه •

ترجع الهوذ احيانا وتخفضه • كما يطن ذباب الروضة الغرد •

قد تقدم القول وتقرر ان المولدين ومن تبعهم تغلبوا في تشابيه العرب لانهم مع عقادة التركيب لم يسفر عن كثير امر قال ابن رشيق في العمدة ان طريق العرب خولفت في كثير من الشعر الى ما هو اليق بالوقت واشبه باهله فان القينة الجميلة لم ترض ان تشبه تعشقها بالذباب • ومثل ذلك قول ارطبون الكاتب

يلاعبها كف المزاح بحسنه • لها ولنحو الآن يشبهها الانس •
فتريد من يثنيه عليه كأنها • عروس خدر قد تخبطها المس •

ثم عد هذه التشبيه مجه الاذواق الصحيحة وينفرها الطباع السليمة قال اهل الذوق فما طيب لهم ان يشبهوا شيئا زبد المصنوع • ومن التشابيه الغريبة التي بين عدم البلاغة وعقادة التركيب •

فاصبحت بعد حط بهجتها • كأن قفرا رسومها قلما •

التقدير فاصبحت بعد بهجتها قفرا كأن قلما حط رسومها وعدوا من التشابيه التي تعز بكيفية في وصف الروض قول الشاعر

كأن متقاتل الغمان عنه • بثياب قد روين من الدماء •

فهذا فيه تشبيه كان فيه بشاعة كثرة الدما الى تعاف الانفس اللطيفة رويته وسبوت هذا النقد اتصل بالمتأخرين وتعدوه على الحادق • ومن قوله

وما احمر ذاك الخد بنت وانما • لكثرة ما سقت عليه المرائر •

وقالوا اما اراد الحادق على ان جعل خد محبوبه مسلى فالتشبيه ايضا وان كان مصيبا كان فيه بشاعة شق المرائر على خد المحبوب • وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر حتى سفك الدما عليه بقوله

وما احمر ذاك الخد فاحمر فوقه • عذارك الا من دما من مرآيه •

ومثل ذلك عابوه على ابن قلاقس في قوله

اما ترى الصبح يختفي في دجنة • كانما هو سقط بين احشاء •

لاشك الا ان بهجة الصبح في اواخر الليل يحجر السقط بين الاحشاء والمشبه اعلا رتبة من المشبه به وعلى كل تقدير ف السقط بين الاحشاء • وسفك الدما والمرائر على حدود الاحباب ينفر منه الامزجة اللطيفة اللهم الا ان يكون ذلك ليس له تعلق بشي من اوصاف المحبوب بل يكون تعلقه بحكاية حال واقعة

بقول الشاعر

وقفنا بنعمان الاراك وللندا • سقيط به ابتلت علينا المطارف •

وقفت به والدمع اكثره دم • كاني من جفني بنعمان راعف •

هذه الحالة لا تنكر لها حرارة المدمع دما فانه حالة لائقة بحكاية على هذه الصفة لان هذا الشاعر لما ترك نعمان الذي هو منازل احبابه وجدها مقفرة منهم لا قدر ان يجري الدمع دما لشدة الاسف ومنه قول ابن قاضي ميلة حيث يقول من قصيدة التي تقدم ذكرها

ولما التقينا محرمين وسيرنا • بلبيك ربا والركائب تعسف •

نظرت اليها والمطي كانما • غواربها منها غواطس رعف •

هذا التشبيه غاية في هذا الباب وجريانا للدما من غوارب المطي لا يعد حكاية حالها فان هذه الحالة في الطف الكنايات عن التعسف في شدة السير

وان



وان سكت هذه الحالة في قوالب الهجو ووضعها الشاعر في معناه من هجاه كانت احسن موقعا وابلغ لقول مولانا المقر الناصري البارزي صاحب ديوان الانشا الشريف بالممالك الاسلامية رحمه الله تعالى في هجو من لا يمكن ذكره من قصيده

وقد علت اسنانه صفرة • تكدر العين لمرآ المربع •

ولحمها ودم فاسد • كالدية الحيوس فيها يجتمع •

هذا التشبيه لم اجد له شبيها في هذا الباب الا تشبيه ابن الرومي في هجو الورد وقد تقدم ذكره فلو جمع المتامل بين المشبه والمشبه به وشاهد هذا البيت عيانا صدق صحة دعواي في ذلك • ومن التشابيه التي غير بليغة قول ابن ورد في تشبيه الماء على الرخام

لله يوم بحمام نعمت به • والماء من حوضه ما بيننا جاري •

كانه فوق شقات الرخام ضحى • ماء يسيل على اثواب قصار •

وسلكها ابن الرومي في هجا هذا الشاعر حيث قال

وشاعر اوقد الطبع الذكا له • وكاد يحرقه من فرط اذكاء •

اقام يجهد اياما قريحته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء •

ذكرت هنا من التشابيه الغير البليغة قول الشيخ صلاح الدين الصفدي في تشبيه القمر من خلال الاغصان

كانما الاغصان لما انثنت • امام بدر التم في غيهبه •

بنت مليك خلف شباكها • تفرجت منه على موكبه •

وقد اورد عليه علامة عصره القاضي بدر الدين الدماميني في كتابه المسمى بنزول الغيث على الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم بعد ما كشف به القناع عن عدم بلاغة هذا التشبيه فان الشيخ بدر الدين المشار اليه قال وقوله صحيح ان عبارة الشيخ صلاح الدين بتشبيه الاغصان في انثنائها امام البدر في الدجى ببنت ملك تطل من شباك للنظر في موكبه وذلك من مظان التشبيه بمعزل ومقصوده ان البدر في حالة ظهوره من خلال الاغصان المتثنية على الصفة المذكورة يشبه ببنت ملك على تلك الحالة تمثيلا للهيئة الاجتماعية لكن اللفظ لا

يسارع على ذلك المطلوب فانه جعل الاغصان مبتداة واخبر عنه بقوله بت ملك
فلم يتم له المراد مع ما فيه من عدم بلاغة التشبيه وهذا التشبيه ماخوذ من قول محيي الدين
ابن قرناص الحموي
وحديقة غناء ينتظم الدجى * بفروعها كالدر في اسلاك
والبدر يشرق من خلال غصونها * مثل المليح يطل من شباك
ليس لاهل التعدد مدخل في هذا المثال انتهى ما اوردت هنا من التشبيه البليغ
ومن التشبيه الذي هو غير بليغ في باب تشبيه المحسوس بالمحسوس وقد تقدم القول على
موجب تقديمه في باب التشبيه وتقرر ان مدركات السمع والبصر والشم والذوق
واللمس التي هي الحواس اوضح في الجملة مما لا يقع عليه الحواس **القسم الثاني**
وهو تشبيه المعقول بالمعقول **قول ابي الطيب**
كان الهم مشغوف بقلبي * فساعة هجرها يجد الوصالا
**وكذلك نحو قول القائل**
لفظ طويل تحت معنى قاصر * كالعقل في عبد اللطيف الناظر
**القسم الثالث** تشبيه المعقول بالمحسوس وهو اخراج ما لا يقع عليه
الحواس الى ما يقع على الحواس كقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه
الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فتشبيه اعمال الذين كفروا بالسراب من ابلغ
التشابيه وابدعها **ومثله** قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف * ومن النظم **قول علي بن سينا**
انما النفس كالزجاجة والعلم * سراج وحكمة الله زيت
ويعجبني في هذا الباب اعني تشبيه المعقول بالمحسوس قول **ابن منير الطرابلسي**
زعم كمنبلج الصباح وراءه * عزم كحد السيف صادف مقتلا
**القسم الرابع** تشبيه المحسوس بالمعقول قد تقدم ان هذا القسم عند
اهل المعاني والبيان غير جائز * وما ذاك الا ان العلوم العقلية مستفادة من
الحواس ومنتهية اليها ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما وما ذاك الا ان
الصواب في تشبيه المحسوس بالمعقول اي يعد دراية البديع المعقول محسوسا وجعل الاصل

المحسوس



المحسوس على طريق المبالغة فرعا فيصح التشبيه حينئذ **كقول الشاعر**
وكأن النجوم بين دجاها * سنن لاح بينهن ابتداع
فانه لما شاع وصف السنة بالبياض والاشراق لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتيتكم بالحنيفية
البيضاء ليلها كنهارها واشتهرت البدعة وكل ما ليس بحق بالظلمة والسواد كقولهم ليل
الشرك اقام هذا الشاعر السنن مقام الاجناس التي لها اشراق وبياض والبدع
مقام اجناس السواد والظلمة وصار ذلك عنده كتشبيه محسوس بمحسوس فجاز له
التشبيه على هذا التقدير **كقول ابي طالب الرقي**
ولقد ذكرتك والظلام كانه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق
فانه لما كانت الاوقات التي يحدث فيها المكاره توصف بالسواد كقولهم لمن ناله مكروه
اسودت الدنيا في عيني جعل يوم النوى اشهر بالسواد من الظلام فشبهه
به وعززه به ثم عطف عليه بفؤاد من لم يعشق ظرفا لان ظرفاء العشاق يدعون قسوة قلب
من لم يعشق والقلب القاسي يوصف بشدة السواد فصار هذا القلب عنده اصلا
في السواد وعلى هذا التقدير فقس على ذلك ومثل ذلك **قول القائل**
استقر ضوء الصبح من وجهه * فقام خال الخد فيه بلال
كأنما الخال على خده * ساعة هجر في زمان الوصال
اما سواد ساعة الهجر وبياض زمن الوصال فقد تقدم وفهم على ما تقرر
وتكرر ومن ذلك **قول الشاعر**
كان انتقاب البدر من تحت غيمه * نجاة من البأساء بعد وقوع
ومن البديع الغريب **قول القاضي التنوخي**
اما ترى البرد قد وافت عساكره * وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا
فانهض بنار على فحم كانهما * في العين ظلم وانصاف قد اتفقا
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا * بردا فصرنا كقلب الصب اذ عشقا
ويعجبني هنا قول الصاحب بن عباد وقد اهدى الى القاضي ابي الحسن بن عبد العزيز
الجرجاني **عطرا**
اهدي عطرا مثل طيب ثنائه * فكانما اهدي له اخلاقه

ومن التشابيه الكثيرة في هذا الباب قول الشهاب محمود في تشبيه بعض الحصون والمبالغة

في علوه

وكأن وكان الجو يكسه • وسم يكسه حتى طوله لشعر •

وغاية الغايات في هذا الباب اعني تشبيه المحسوس بالمعقول •

معتقة صاغ المزاج لرأسها • اكاليل در ما لناظمها سلك •

جرت حركات الدهر فوق سكونها • فذابت كذوب التبر اخلصه السبك •

وادرك منها الغابرون بقية • من الروح في جسم اضر به النهك •

وقد خفيت من لطفها فكأنها • بقايا يقين كاد يذهبه الشك •

ومثله قوله واجاد في الغاية

وندمان سقيت الراح صرفا • وستر الليل منسدل السجوف •

صفت وصفت زجاجتها عليها • كمعنى دق في ذهن اللطيف •

والذي سار به الركبان في هذا الباب قوله

فتمشت في مفاصلهم • كتمشي البرء في السقم •

انتهى ما اوردته من تشبيه المحسوس بالمعقول ولقد حررت صوابه واوردت لهم وغيرهم وقد تكرر ان تشبيه المحسوس بالمحسوس مقدم في باب التشبيه وعلى اسه شيد اصحاب البديعيات بيوتهم ولكن بيت الشيخ صفي الدين عري صالح للتجريد فانه متعلق بالبيت المشتمل على ائتلاف اللفظ مع المعنى في بديعيته قوله

كانما حليّ السعدي منتثر • على الربى بين منفض ومنقصم • واستغنى بقوله

حروفه حظ على طرس منقطعة • جاءت بقايد عمرو عن معتصم •

قلت الكمال لله كل من البيتين في نقص لافتقاره الى الآخر ولو جرد احدهما عن اخيه ما حسن السكوت عليه ولا حصلت به فائدة وكيف يصح التشبيه في بيت واحد وكل القصد ان يكون مجردا مثلا للنوع والمشبه في البيت الاول والمشبه به في البيت الثاني والذي قوله اني لمراد في البيت الاول المشتمل على ائتلاف اللفظ مع المعنى معنى ولا علي بيت التشبيه الذي عندته للبلاغة نهج لافتقاره الى الاول والله اعلم • ومن اعذب ما يتقبل هنا ان العميان ما نظموا نوع التشبيه في بديعيتهم

ونظموا



ونظموا ارداد العجز على الصدر وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل للنجم تشبيها اليه نعم • بجم الثريا له كالنعل في القدم •

بيت الشيخ عز الدين هنا صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ صفي الدين والمراد ان يكون مجرده شاهدا على نوع التشبيه ولكن معناه ماخوذ من بيت الفاضل في قصيدته الطائية المشهورة والبيت الماخوذ منه هذا المعنى قوله

اما الثريا فنعل تحت اخمصه • وكل قافية قالت لذلك طا •

من باب لعقادة الشيخ عز الدين ولغيره ان يقول في الشطر الاول من بيت قافيته طائية اما الثريا فنعل تحت اخمصه • ويقول في الشطر الثاني • وكل قافية قالت لذلك طا • انتهى وبيت بديعيتي جمعت فيه شرف المديح النبوي وشرف تشبيه القرآن اذ هو المقدم في هذا الباب ولم ازل اطهر في افق البلاغة كماله صلى الله عليه وسلم الى ان قلت في التشبيه

والبدر في التم كالعرجون صار له • فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم •

ثم اني قلت بعده في التلميح بيتا ما يلحق في صفات النبي صلى الله عليه وسلم احسن منه وهو

وردّ شمس الضحى للقوم خاضعة • وما ليوشع تلميح بردّهم •

التلميح هو في الاصطلاح ان يشير ناظم هذا النوع في بيت او قرينة سجع الى قصة معلومة او نكتة مشهورة او بيت شعر حفظ لتواتره او الى مثل سائر يجريه في كلامه على جهة التمثيل واحسنه وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود وسماه قوم التمليح بتقديم الميم كان الناظم اتى في بيته بنكتة زادته ملاحة كقول ابن المعتز

اترى الجيرة الذين تداعوا • عند سير الحبيب وقت الزوال •

علموا انني مقيم وقلبي • راحل معهم امام الجمال •

مثل صاع العزيز في ارحل القوم • ولا يعلمون ما في الرحال •

هذا التلميح فيه اشارة الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل اخيه واخوته لم يشعروا بذلك • ومن لطائف التلميح قول ابن فراس

فلا خير في رد الاذى بمذلة • كما ردها يوما بسوءته عمرو •

هذا التلميح فيه اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع الامام علي رضي الله عنه

التلميح

يوم صفين حين حمل عليه الامام علي رضي الله عنه ورأى عمرو ان لا مخلص له منه فلم السيف عنه كشف العورة • ومن التلميح بالحديث على جهة التورية قول بعضهم في مليح

اسمه بدر

• يا بدر اهلك جاروا • وعلموك التجري •
• وقبحوا لك وصلي • وحسنوا لك هجري •
• فليفعلوا ما ارادوا • فانهم اهل بدر •

هذا تلميح فيه اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين سال قتل حاطب لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم • ومن ذلك قول الشاعر

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي • ارق واحفى منك في ساعة الكرب •

هذا الشاعر اشار بتلميحه في هذا البيت الى البيت المشهور الذي مازال الناس يتمثلون به عند من هو موصوف بالفسوق وهو

المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار •

ومن ذلك قولهم

يقولون كانت الشتاء كثيرة • وما هي الا واحد غير مفترى •
اذا كان كاف الكيس فالكل حاصل • لديك وكل الصيد يوجد في الفرا •

هذا الشاعر اشار في تلميحه الى قول ابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حوائجه • سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا •
كن وكيس وكانون وكاس طلا • مع الكباب وكس ناعم وكسا •

ومن اظرف ما وقع هنا ان امراة من اهل الحذق قبل لها من انت وكانت ملتفة في كساء فقالت انا السادس في السابع اشارت بتلميحها اللطيف الى السادس والسابع من قول ابن سكرة وكانها قالت انا الكس الناعم في الكسا وقد نظم بعضهم هذا المعنى في بيتين فقال

رايتها ملفوفة في كسا • من خيفة الكانح والطامع •
فقلت لها من انت يا هذه • قالت انا السادس في السابع •

وهذا غاية لا تدرك في باب التلميح • ومن هذا القبيل قول الحريري في المقامات





واني والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته • واعددت لها الاهب قبل موافاته •

ومثله قوله في المقامات ايضا فبت بليلة نابغية • يشير الى قول النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع •

والضئيلة هي الحية الدقيقة ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع منصور بني العباس فانه روي ان المنصور وعد الهذلي جائزة فنسي فحجا معا ومرا في المدينة النبوية ببيت عاتكة فقال الهذلي يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة • الذي يقول فيه الاحوص

يا بيت عاتكة الذي اتعزل • فانكر على امير المؤمنين لانه تكلم من غير ان يسال فلما رجع الخليفة نظر في القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلي بانشاد ذلك البيت من غير استدعاء فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق اللسان يقول ما لا يفعل •

فعلم انه اشار الى هذا البيت بتلميحه الغريب فتذكر ما وعده به واخره له واعتذر اليه من النسيان ومثله ما حكي ان ابا العلا المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس المرتضى فجرى ذكر ابي الطيب فهضمه المرتضى من جانبه فقال ابو العلا لو لم يكن له من الشعر الا قوله

لك يا منازل في القلوب منازل • لكفاه •

فغضب المرتضى وامر به فسحب واخرج وبعد اخراجه قال المرتضى اتدرون ما عنى بذكر البيت فقالوا لا والله فقال عنى به قول ابي الطيب في القصيدة

واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل •

ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بسبب المتنبي اتفق ان السري الرفاء كان من مداح سيف الدولة • وجرى يوما في مجلسه ذكر ابي الطيب فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه فقال له السري اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده لاعارضها له ويتحقق انه اركب المتنبي في غير سرجه • فقال سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي • وللحب ما لم يبق مني وما بقي •

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم اجدها من مختارات ابي الطيب لكن رايته يقول في اخرها عن ممدوحه

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق • اراه غباري ثم قال له الحق •
فقلت والله ما اشار شمس الدولة الا الى هذا البيت واعجبت عن سماع هذه القصة
**والطف من هذا** ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكياء فانه من غرائب التلميح قال
تعرض رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي
فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن الجهم • فقالت المراة رحم الله ابا العلاء المعري
وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا • فقال الرجل فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي
ما اراد بابن الجهم فضحكت وقالت اراد به
عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري •
واردت انا بابي العلا **قوله**
فيا دارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال •
الى الوزير المخزومي الاندلسي غاية مبني على نوع التلميح ولا بد ان
اذكر الموجب لانشائها حيث يلمح المتامل بحثه تلميحها **وسبب انشاء** هذه
الرسالة البديعة انه كان بقرطبة امراة ظريفة متادبة من بنات خلفاء المروانيين المنسوب
الى عبد الرحمن بن الحكم الداخل من بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت
المستكفي بالله ابتذلت حجابها بعد نكبة ابيها وقتله وصادفت مجلسها للشعراء في
والكتاب ومحاضرتهم ومطارحتهم وكانت ذات جمال بارع • وادب غض وحسن
اخلاق • وكان لها ميل الى ابن زيدون بخلاف غيره من اهل العصر • فمما كتبت

ترقب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رايت الليل اكتم للسر •
وبي منك ما لو كان بالبدر لم يبن • وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر •
**وكتبت اليه وهي غضبانة عليه**
ان ابن زيدون على فضله • يغتابني ظلما ولا ذنب لي •
يلحظني شزرا اذا جئته • كانني جئت لاخصي علي •
تشير الى تمثيله اللطيف الى غلام كان متهما به • ومن غض شعرها
انا والله اصلح للمعالي • وامشي مشيتي واتيه تيها •

وامكن



وامكن عاشقي من صحن خدي • واعطي قبلتي من يشتهيها •
**ومما ينسب اليها**
لحاظكم تجرحنا في الحشا • ولحظنا يجرحكم في الخدود •
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا • فما الذي اوجب هذا الصدود •
وكان ابن زيدون كثير التعشق والميل اليها • واكثر غزل شعره فيها • وقد تقدم
ذكر ميلها اليه بخلاف اهل عصره من اهل الادب لحسن ادبه • ولطف شمائله • وتقدمه
على اهل زمانه **وكان الوزير** ابن عبدوس كثير الهيمان بها واجتهد في التوصل
اليها والاجتماع بها والاقتطاف من ثمار ادبها الغضة • والتمتع بجمالها البارع • فعجز
عن ذلك لكثرة ميلها الى ابن زيدون وتوصل الى ان ارسل اليها امراة من خواصه
تستميلها اليه وتعرفها عظم مقامه • وسمو رتبته على غيره وتبالغ في التوصل
لها رغبة فيه فبلغ ذلك ابن زيدون فانشا هذه الرسالة المبنية على التلميح
منها قوله على لسان ولادة **يخاطب الوزير ابن عبدوس**
حتى خال انه باقلا موصوف بالبلاغة فاقرن بك • هذا التلميح فيه اشارة الى
عمرو بن الايادي الذي يضرب به المثل في العي يقال اعيى من باقل **قال**
**ابو عبيد** بلغ من عيه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فلقيه شخص والظبي
معه فقال له بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه فهرب
الظبي • وهبنقة مستوجب لاسم الحمق اذا اضيف اليه • هذا التلميح يشير
في ابن زيدون الى يزيد بن ثروان احد بني قيس بن ثعلبة الملقب بهبنقة
والملقب بذي الودعات لانه نظم ودعا في سلك وجعله في عنقه علامة لنفسه
لئلا يضيع وهو جاهل يضرب به المثل في الحمق **قيل انه كان** اذا رعى
غنما اختار المراعي للسمان ونحى المهازيل عنها ويقول لا اصلح ما
افسده الله **وقد اختصم** بنو راسب وبنو طفاوة في رجل يدعونه والملحوا •
فبعثوا على امرهم فقال العقل في البحر فان رسب فهو من بني راسب وان طفا فهو
من بني طفاوة • واشترى احد بقرة باربعة اعنز فركبها فاعجبته فالتفت الى
اخيه فقال زدتهم عنزا فضرب بها المثل للمعطي بعد انقضاء البيع • ثم سافر

قرائه اذ نبتت تحت شجرة فتفزع منها ويمنا البقرة وقال الله تجاني ونجا البقرة • من
جاحظ العينين تحت الشجرة • وطويس ما نؤثر عنه من الطابوا اذا اقتبس عليه هذا
التلميح يشير به الى عيسى بن عبد الله مولى بني مخزوم وكنيته ابو نعيم كان مخنثا ماجنا
ظريفا يسكن المدينة وهو اول من غنى على الدف بالمدينة ولكن ضرب في شومه المثل
فانه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفطم يوم مات ابو بكر رضي الله عنه
وختن يوم قتل عمر رضي الله عنه • وتزوج يوم قتل عثمان رضي الله عنه وكانت
امه تمشي بالنميمة بين نساء الانصار • **ومن تلميح هذه الرسالة** التي هي غاية
في هذا الباب قوله منها يشير الى ابن عبدوس • والله لو كنت محرق بالبردين • وحليت
مارية بالقرطين • وتقلدت عمرو الصمصامة • وحملك الحرث على النعامة
ما سلكت في ايال • وما كنت الا ذاك • **النكتة** الاولى يشير في تلميحها الى عمرو بن
المنذر بن ماء السماء كان يسمى لشدة باسه محرقا • وقصة هذه التسمية استوفى ابو الفرج
صاحب الاغاني شرحها في كتابه **واما قصة البردين** فحكي ان الوفود اجتمعت عند
محرق فاخرج من لباسه بردين فقال ليقم اعز العرب قبيلة فقام عامر بن
احيمر فقال نعم فاخذهما فاتزر بالواحدة وارتدى بالاخرى • فقال له محرق انت
اعز العرب قبيلة فقال نعم لان العز كله في معد والعدد في معد ثم نزار ثم
في مضر • ثم في تميم • ثم في سعد • ثم في كعب • فمن انكر ذلك فلينا طرني فسكت
الناس فقال له هذه عشيرتك فكيف انت في نفسك واهل بيتك فقال انا ابو
عشرة • واخو عشرة • وعم عشرة • وخال عشرة • واما انا في نفسي • فشاهد
العين شاهدي • ثم وضع قدمه على الارض وقال من ازالها من مكانها فله مائة
من الابل فلم يقم اليه احد فخرج بالبردين وضرب المثل بعزه وبوجهه • **والنكتة**
الثانية يشير الى مارية في تلميحها • وقصتها المشهورة بالقرطين • وهي مارية ابنة
ظالم بن وهب الكندي زوج الحرث الاكبر الغساني ملك العرب بالشام • وهي ام
الحرث الاصغر • ولها هند الهنود • وكان في قرطها درتان عجيبتان كبيضتي الحمام لم
ير مثلهما توارثهما الملوك الى ان وصلتا الى عبد الملك بن مروان فوهبهما لابنته
فاطمة لما زوجها بعمر بن عبد العزيز فلما ولي الخلافة قال لها اما ان تحبي المقام عندي

فضعي



فضعي القرطين والحلي في بيت المال فاجابته الى قوله فلما مات وولي يزيد بن عبد الملك ارسل
اليها يقول لها خذي القرطين والحلي فقالت لا والله لا اوافقه في حياته واخالفه في وفاته
**والنكتة** الثالثة يشير في تلميحها الى عمرو بن معدي كرب الزبيدي الفارس المشهور بكثرة
الغارات والوقائع بين العرب في الجاهلية قبل اسلامه • وكان يكنى ابا ثور والصمصامة
سيفه المشهور **قال** عبد الملك بن عمير اهدت بلقيس الى سليمان صلوات الله عليه
خمسة اسياف • وهي ذو الفقار • وذو النور • ومخذوم • ورسوب • والصمصامة • فاما
ذو الفقار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه من منبه بن الحجاج يوم بدر • ومخذوم
ورسوب كان للحرث بن جبلة الغساني • وذو النور والصمصامة لعمرو بن معدي كرب
الزبيدي وانتقل الصمصامة الى سعيد بن العاص • ولم يزل الى ان قعد المهدي بالبصرة
فلما كان بواسط ارسل الى بني العاص يطلب الصمصامة منهم فقالوا الصمصامة محبسا في سبيل
الله فقال خمسون سيفا في السبيل اغنى من سيف واحد فاعطاهم خمسين سيفا واخذه • ثم
وصل الى المتوكل فدفعه الى بعض مماليكه الاتراك فقتله به **النكتة**
**الرابعة** يشير في تلميحها الى فرس الحرث بن عباد التغلبي سيد بني وائل سمته العرب لخفته
وسرعة جريه بالنعامة وضربت بها **الامثال** وكان الحرث يكثر قوله في كل وقت
اشتاك • فقربا مربط النعامة مني • ولولا خوف الاطالة لاوردت من هذه الرسالة
غالب تلميحها فانها نسيج وحدها على هذا **المنوال** اعني التلميح **وبيت الشيخ**
**صفي الدين الحلي** في بديعيته رحمه الله تعالى

**ان القه تلقف كلما صنعوا اذا اتيت بسحر من كلامهم**

**بيت** الشيخ صفي الدين هنا ايضا متعلق بما قبله والضمير في القه عائد على العصا
فانه **قال** في بيت الاقتباس •

هذي عصاي التي فيها مآرب لي • وقد اهش بها طورا على غنمي •

وقال بعده في بيت التلميح ان القه • [illegible]
ان القه تلقف كلما صنعوا البيت • ورأيته يسلك هذا المسلك في **غالب**
ان يكون شاهدا على ذلك النوع بمجرده والتلميح في بيته هو الاشارة الى قصة موسى
صلوات الله عليه مع السحرة لما القى العصا **وبيت العميان في بديعيتهم**

ويفترّ ... عن حق ... قع الوضاح بدر ظهر مهندم

العميان اشاروا في تلميحهم الى قصة يوم بدر ولكن على ما تأمل فيه بينهم من رونق التلميح لمحة •
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

بان في كتب التاريخ من قدم تلميح قصة موسى مع معتدهم

لم يحم من خلال بيت الشيخ عز الدين غفر الله له لمحة تدل على نور التلميح لكنه حكى حكاية مضمونها
ان كتب التاريخ القديمة بان فيها تلميح قصة موسى صلى الله عليه وسلم مع معتدهم • وبيت بديعيتي
تقدمني في تلميحه ابو تمام متغزلا بقوله في بعض قصائده وقد سفرت محبوبته من حجاب
الخدر ليلا

فردّت علينا الشمس والليل راغم • بشمس لهم من جانب الخدر تطلع •
فوالله ما ادري احلام نائم • المّت بنا ام كان في الركب يوشع •

فلما اتيت في نظم بديعتي بهذا النوع اعني التلميح ذات النبي صلى الله عليه وسلم احق به
وانا احق به من ابي تمام فاني نظمته في سلك المعجزات النبوية فهامت عيون الاذواق
الى بهجة تلميحه وقد تقدم قولي في بيت التشبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

والبدر في التم كالعرجون صار له • فقل لهم يتركوا التشبيه حسدهم •

ثم قلت بعده في التلميح

وردّ شمس الضحى للقوم خاضعة • وما ليوشع تلميح بركبهم •

انظروا ايها المتأملين الى انسجام هذا البيت والذي قبله والى ظهور النقص في بيت المقام
باشتغال نور التلميح الى شرف هذا البيت النبوي

تشبيه شيئين بشيئين

بيتي قد اشبها شيئين عدلنا • تبسم وعطا كالبرق في الديم

هذا النوع اعني تشبيه شيئين بشيئين من المحاسن العزيزة الوقوع بخلاف كثرة العدد
في التشبيه فان ذلك نوع اللف والنشر وهو في الاصطلاح ان يقابل الشاعر
بين الاربعة ويلزم ان كل واحد من المشبه يشبه مشبه المشبه به ومما حكي
ان بشار بن برد قال ما زلت منذ سمعت قول امرء القيس في وصف العقاب

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي •

لا ياخذني الهجوع حسدا الى ان قلت في وصف الحرب •

كأن



كأن مثار النقع فوق رؤوسنا • واسيافنا ليل تهاوى كواكبه •

ومما يعجبني في هذا الباب الى الغاية قول ابراهيم بن سهل الاشبيلي

كأن القلب والسلوان رهن • لحوم عليه معنى مستحيل •

ومن الغايات التي لا تدرك في هذا الباب وانا استغفر الله • قولي من قصيدة ربيعية

وحمرة الخد ابدت خط عارضه • فخلت كأس مدام وهو مشعور •

تلاعبوا تحت ظل السمر من مرج • كما تلاعبت الاشبال في الاجم

بيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع عامر بالمحاسن داخل في حلل الانسجام • والعميان
ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

بيان تشبيه شيئين اشبه لها • حلم وجهل بما كالبرد للسقم

نعوذ بالله من آفة الغفلة فان ممدوح هذا البيت هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قوله
في مديحه • الا من معاندة في الستر تعذ توي • يا طيب النشر بين العرب والعجم •
وقال بعده هذا البيت الداخل • وقد سلمنا انه قابل حلم النبي صلى الله عليه وسلم
بالبرد واما ذكر الجهل في هذا البيت فهو في غاية الجهل • وليس له ما يقابله على هذا
من التاديب على قلة ادبه • وقد قابل به السقم ولا اعلم ما مراده • وطالعت الشرح
فوجدته قد قرر هذا النوع وخرج من الكلام على هذا النوع بخلاف ابيات القصيدة •

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بيان قد اشبها شيئين فيه لنا • تبسم وعطا كالبرق في الديم

هذا البيت البديع في لفظه ومعناه مما اشك ان ابا بكر تقدم فيه على الحلي والموصلي فانه
وصف فيه محليه والنبي صلى الله عليه وسلم احق به من كل ممدوح وقد جمع فيه من الحسن اللف
والنشر وبديع التشبيه واما مراعاة النظير في مديحه بين البرق والديم فليس له نظير

الانسجام

لذا انسجام دموعي في مدائحه • يا الله تشنف بها يا طيب النغم

المراد من الانسجام ان يأتي البيت خاليا من العقادة كانسجام الماء في انحداره ويكاد
لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة ولعمري ان طوق القلوب ما يوجد على
اهل هذا النوع واقعه • ومجانسه الغصن بين الاوراق ساجعه • واهل الطريق الغرامي
هم بدور مطالعه • وسكان مرابعه فانهم لما انفلوا كلا بسهولته بنوع من انواع البديع

اللهم الا ان ... عفا من عن قصد • وعلى هذا اجمع علماء البديع في حد هذا النوع فانهم قرروا
ان يكون بعيدا من التصنع خاليا من الانواع البديعية الا ان ياتي في ضمن السهولة من غير
قصد وغالب شعر الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه رحمه الله كان
على هذا التقرير ويأتي التمثيل به في مكانه ان شاء الله تعالى • وان كان الانسجام
في النثر يكون غالبا فقراته موزونة من غير قصد لقوة انسجامه واعظم الشواهد
على هذا ما جاء في القرآن العظيم من الموزون بغير قصد فمن شاء فليؤمن • ومن
شاء فليكفر • وتقطيعه التقطيع • فعولن مفاعيلن • فعولن • مفاعيلن

كقول الشاعر

الا يا صبا نجد • لقد هجت من نجد •
لقد زادني مسراك • وجدا على وجدي •

وجاء من المجتث المديد من العروض الثانية المحذوفة قوله تعالى
واصنع الفلك باعيننا كقول الشاعر
اعلموا اني لكم حافظ • شاهدا ما دمت او غائب •

ومصرعه

زعم النعمان ملك العرب • ليس حي في عصاة العرب •
وجاء في بحر البسيط من العروض الاولى المخبونة قوله تعالى • فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم كقول الشاعر • ما بين عينيك منه المساكب • وجاء في الوافر من
العروض الاولى المقطوعة والضرب المقطوف قوله تعالى
ويخزهم وينصركم عليهم • ويشف صدور قوم مؤمنينا

كقول الشاعر

الا هبي بصحنك فاصبحين • ولا تبقي خمور الاندرينا •
وجاء من الكامل من العروض الصحيحة المجزوء والضرب المجزوء المذال قوله تعالى
والله يهدي من يشاء • الى صراط مستقيم • كقول الشاعر
اني لأنظر بكرة • لا الصغير ولا الكبيرا • وجاء في الهزج من عروضه المجزوء وضربه
المحذوف قوله تعالى فالقوه على وجه ابي يات بصيرا • كقول الشاعر





وما ظهري لباغي الضيم • بالظهر الذلول • وجاء في الرجز قوله تعالى •
دانية عليهم ظلالها • وذللت قطوفها تذليلا •

بقول الشاعر

سالوا على حالهم حالهم • وسار حادي عيسهم يعتنى •
وجاء في الرمل من العروض الثانية المجزوءة والضرب الثاني المجزوء • قوله تعالى
وجفان كالجوابي • وقدور راسيات كقول الشاعر ومصرعه
مقفرات دارسات • مثل آيات الزبور • ٥
اي يحض كانان • مندرس وطعان • وجاء من السريع من العروض
الاولى المطوية المكسوفة • قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري • ومنه او كالذي
مر على قرية • بقول الشاعر
يا هند يا اخت بني عامر • لست على هجرك بالصابر •
وجاء من المنسرح من العروض الاولى الوافية قوله تعالى انا خلقنا الانسان
من نطفة كقول الشاعر • زحوا المطايا بالوادي وما ودعوا • وجاء من
الخفيف من العروض الثانية الصحيحة • قوله تعالى
ارايت الذي يكذب بالدين • فذلك الذي يدع اليتيما •
كذا اورده صاحب المفتاح • ومنه لا يكادون يفقهون حديثا • وهذا
من مستخرجات المصنف كقول الشاعر
ليت ما فات من شبابي يعود • كيف والشيب كل يوم يزيد •
وجاء من المضارع وهو بحر قليل الوقوع والاستعمال جدا • ومنهم من لم يعده بحرا
ولا جاء فيه شعر معروف وقيل انه لم يسمع من العرب وقال ابو العباس
العماني في كتابه نزهة الابصار • في اوزان الاشعار • ان الخليل جعله جنسا
واحدا قاسه وما ادري روي في كتب العروض امصنوع ام مسموع من العرب انهى
كلام العماني • وتقطيعه في الاصل • مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن • ومنه ولكنه
ما استعمل الا مجزوءا فيقع جزءا فيما وقع من مجزوءه في الكتاب العزيز
والجزم هنا حذف الاول من مفاعيلن فعاد فاعيلن فنقل الى مفعولن منعولن

تقطيع هذه الآية الشريفة مفعولن فاعلاتن • مفاعيلن فاعلاتن • كقول الشاعر

قلنا لهم وقالوا • وكل له مقال • وجاء من المقتضب من العروض المجزوء المطوي

قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا • وتقطيع ذلك فاعلات مفتعلن •

وجاء منه من الشعر • أعرضت فلاح لنا • عارضان كالبرد • قمحر [illegible]

غيبا على الودج • بالخفيف والهزج • وهذا البحر في القلة كبحر المضارع الا انه

سمع من على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم • هل علي ويحكما • ان لهوت من حرج •

وجاء في المجتث من العروض الاولى الواقع كقوله تعالى العروض الصحيحة المجزوءة والضرب

المجزوء قوله تعالى • نبئ عبادي أني • أنا الغفور الرحيم • كقول الشاعر

• البطن منها خميص • والوجه مثل الهلال •

وجاء من المتقارب من العروض الاولى الواقعة قوله تعالى • وأملي لهم ان كيدي

متين • والتقطيع فعولن فعولن فعولن فعول • كقول الشاعر

فأما تميم تميم بن مر • فألفاهم القوم روبى نياما •

ولولا الاطالة ذكرت ما دخل مما اوردته من الزحاف وقد اوردت

هنا خمسة عشر بحرا ولم اذكر المتدارك اذ هو محدث اخترعه المتأخرون ولم تعرفه

العرب في الزمن المتقدم وهو خارج عن الخمسة عشر بحرا وقال ابن الحاجب

رحمه الله في عروضه

وخمسة عشر بحرا أدوَرنا متدارك • وما عده الخليل بعد لا •

انتهى ما اوردته من الانسجام المذكور • وأما الانسجام في النظم فقد تقدم

وتقرر ان اصحاب المذهب الغرامي هم سكان بيوته العامرة • وكأس ادامه التي هي

عذبة فيهم • ولكن العرب على كل تقدير هم ملوك هذا الشان • ولا بد هنا [illegible]

وقد عن لي ان اذكر هنا ما فردا به من وعر التركيب • وسنعود في سوقهم على سهل

الانسجام • وأركض في اثر هذه الابيات سوابق الخيول • فانها ابيات لعاجزهم [illegible]

والممتوج بعد ذلك على السوق الغرامية • وأنشد اخبار الهوى العذري من بين تلك

الخيام فمن الانسجام الذي وقع للعرب • وكاد يسيل رقة لسهولته قول

امرء القيس في معلقته

فان

اسماء اصحاب المعلقات السبع

فان كنت لا تستطيع دفع منيتي • فدعني أبادرها بما ملكت يدي •

فان مت فانعيني بما أنا أهله • وشقي علي الجيب يا ابنة معبد • ومثله قوله ايضا

ومثله قوله ايضا

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود •

ويأتيك بالانباء من لم تبع له • بتاتا ولم تضرب له وقت موعد •

لعمرك ما الايام الا معارة • فما اسطعت من معروفها فتزود •

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن مقتدي •

ومثله في لطف الانسجام قول زهير بن ابي سلمى في معلقته

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه • ولو رام اسباب السماء بسلم •

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله • على قومه يستغن عنه ويذمم •

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه • ومن لا يكرم نفسه لا يكرم •

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه • يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم •

ومن لا يصانع في امور كثيرة • يضرس بانياب ويوطأ بمنسم •

ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم •

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش • ثمانين حولا لا ابا لك يسأم •

ومن احسن ما وقع له في الانسجام قوله

واعلم ما في اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي •

ومثله قول لبيد بن ربيعة في معلقته

فاقنع بما قسم المليك فانما • قسم الخلائق بيننا علامها •

واذا الامانة قسمت في معشر • اوفى باعظم حظنا قسامها •

ومن الغايات في الانسجام قول عنترة في معلقته

فاذا شربت فانني مستهلك • مالي وعرضي وافر لم يكلم •

واذا صحوت فما اقصر عن ندى • وكما علمت شمائلي وتكرمي •

ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم في معلقته

لنا الدنيا ومن اضحى عليها • ونبطش حين نبطش قادرينا •

إذا ما الملك سام الناس خسفا * أبينا أن نقر الخسف فينا

إذا بلغ الفطام لنا صبي * تخر له الجبابر ساجدينا

ملأنا البر حتى ضاق عنا * وظهر البحر نملؤه سفينا

ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ومثله قول الحرث بن حلزة في معلقته وهي المعلقة السابعة

لا يقيم العزيز في البلد السهل * ولا ينفع الذليل النجاء

ومن الانسجامات التي عدها صاحب المطلب قول زهير

تراه إذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله

ومن الانسجامات المعدودة قول النابغة الذبياني

فإنك كالليل الذي هو مدركي * وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

ومن الانسجامات المعدودة من المطلب قول حسان بن ثابت

أصون عرضي بمالي لا أدنسه * لا بارك الله بعد العرض بالمال

أحتال للمال إن أودى فأكسبه * ولست للعرض إن أودى بمحتال

وعدوا من الانسجام المرقص قول كعب بن زهير

وما تمسك بالوعد الذي وعدت * إلا كما يمسك الماء الغرابيل

ومن المطرب قول الشماخ

إذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

ويعجبني من لامية العرب قول الشنفرا ابن مالك

وفي الأرض منأى للكريم منازل * وفيها لمن رام القلى متحول

ومثله في باب لامية العجم وإن تأخر عصرها

إن العلا حدثتني وهي صادقة * فيما تحدث أن العز في النقل

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

وعدوا من الانسجام المطرب قول مجنون ليلى في قصيدته المشهورة

وقد خبروني أن تيماء منزل * لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا

فهذي شهور الصيف عنا ستنقضي * فما للنوى ترمي بليلى المراميا



أعد الليالي ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا

وأخرج من بين البيوت لعلني * أحدث عنك النفس بالليل خاليا

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا * علينا فقد أمسى هوانا يمانيا

يمينا إذا كانت يمينا فإن تكن * شمالا ينازعني الهوى عن شماليا

أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها * أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا

خليلي لا والله لا أملك الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا

قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

ولو أن واش باليمامة داره * وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

وماذا لهم لا أحسن الله حالهم * من الحظ في تكليم ليلى حباليا

وددت على حب الحياة لو انه * يزاد لها في عمرها من حياتيا

على أنني راض بأن أحمل الهوى * وأخلص منه لا علي ولا ليا

إذا ما شكوت الحب قالت كذبتني * فما لي أرى الأعضاء منك كواسيا

فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا * وتذهل حتى لا تجيب المناديا

ومن المرقص في باب الانسجام قول كثير عزة

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالأركان من هو ماسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطي الأباطح

وعدوا من المطرب في باب الانسجام قول جرير

إن العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله أركانا

وعدوا من المطرب قول بشار بن برد

إذا جئته في حاجة سد بابه * فلم تلقه إلا وأنت كمين

ومن انسجامات الشيخ التي ليس لها مناسب قوله

هل تفهمين وكل الحب منزلة * تدني إليك فإن الحب أقصاني

ومثل قوله

أنا والله أشتهي سحر عينيك * وأخشى مصارع العشاق

**ومثله قوله**

واني امردا حيتكم لمكارم • سمعت بها والاذن كالعين تعشق •

وتحيني من لطايف الانسجام **قول العباس بن الاحنف**

احدي الذين اذا هويت مودتهم • حتى اذا ايقنوا بالهوى ارتدوا •

واستهضوني فلما قمت منتصبا • بثقل ما حملوني منهم قعدوا •

**ومنه قوله**

لولا محبتكم لما عاتبتكم • ولكنتم عندي كبعض الناس •

طاف الهوى في عباد الله كلهم • حتى اذا مر بي من بينهم وقفا •

وسعى بها قوم فقالوا انها • لهي التي تشقى بها وتكابد •

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم • اني ليعجبني المحب الجاحد •

وفي تقديم المسند نكتة لطيفة تؤيد تؤكد انسجامها • وعذوبة الفاظها وهي انه رفع للرشيد موت العباس وابراهيم الموصلي المغني والكسائي وهشيمة الخمارة في يوم واحد فامر المامون ان يصلي عليهم فخرج فقدموا بين يديه فقال من الاول فقالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فتقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم ابن عبد الله الخزاعي فقال يا سيدي لم اثرت العباس بالتقديم على من حضر فقال لقوله • وسعى بها اناس البيتين ثم قال احفظهما قلت نعم قال انشد من قال هذا احق بالتقديم فقلت بلى والله يا سيدي انتهى • وقد تقدم وتكرر ان اصحاب الطريق العراقية هم حوالي رقيق الانسجام • وتجار سوقه ولولا انسجامهم ما تمشت اخبار الحي ولقرانا في صحفه وعتيقه • وقد اتى من هذه الكيفية الى ضم المتقدمين مع المتاخرين بلا شرط العقود نظام • واذا اكثر تقدم • واوردت لغير الطريق العراقي كان جل القصد من ذلك معرفة انواع الانسجام **ومن الانسجام العظيمي** قول الشريف الرضي وهو الذي قال في حقه الثعالبي في كتاب الكتيبة هو اشعر الناس قديما وحديثا على كثرة شعرائهم المفلقين • ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق

والعول



والعول قول الموعود بايراده **منه**

تسترق الدمع في الجفون حياء • وبنا ما بنا من الاشواق •

لا ادم السري في طلب الشوق • ولكن في فرقة العشاق •

يوم لا عبرة ترق ولا وادي • ذمة فروح ودنة من فراق •

والتشاكي منقش بعافرة الهجر • ودمعا جار بايدي السواقي •

اسعفتنا المودة حتى • حللتنا والاثر بالاوراق •

كم مقام خصصنا سنا الي اللهو • والليل مطلق الرواق •

ومحاجر الدما بين في الرشف • بريم المدامعت العناق •

ثم تبادر دمعا لدنا تبين • فهناكم المطوى في الاتفاق •

واعتنتها قبل العناق فلا بعد • لم يوما متى يكون التلاقي •

نحن غصنان ضمنا عالم الوجد • جميعا في الحب ضم نطاق •

في ضمن الزمان منك ومني • عن كوكبينا الا ائتلاق •

كلما كرت الليالي علينا • شقنا الوقاجيب المستقاق •

ليت ان الرائح المعتد يحملي • حاجة للمتيم المشتاق •

اقرا مني السلام اهل المصلى • فبلاغ السلام بعض التلاقي •

واذا ما مررت بالخيف فاشهد • ان قلبي اليه بالاشواق •

واذا ما سالت عني فقل نضو • هوى ما اظنه اليوم باق •

وابك عني فطالما كنت من قبل • اعير الدموع للعشاق •

**ومثله قوله من ابيات**

نكست لحظ العين حين لحظتها • والبين يرمقني ويعد رمقه •

واذبت دمعي يوم ودعني • في صحن خدي ان اروي نفسه •

والنجم يركض في سواد المقلة • وكاد يصل الدموع يستبقه •

حدثني نسيم روح من جانب الحمى • بلاغ بها ليل السليم بلا ريب يجد •

فان بذاك الجو حاطي عهده • وبالرغم مني ان يطول به عهدي •

**ومثله قوله من ابيات**

عارضا بي ركب الحجاز لنسأله • متى عهده بسكان سلع •
واستملا حديث من سكن الجزع • ولا تكتباه الا بدمعي •
فاتني ان ارى الديار بطرفي • فلعلي ارى الديار بسمعي •

ومن الانسجاميات التي يدنسجم الدمع لرقتها **قول مهيار**

ظن غداة البين ان قد سلما • لما راى سهما ولما اجرى دما •
فعاد يستقري حشاه فاذا • فؤاده من بينهم قد عدما •
او دعنا السقم وولى هاربا • يقول قم واستقو مما دمرها •
ولو اباح ما حمى من ريقه • لكان اشفى لحرا لما اللمى •
بابي ومن يبيع باني • على الظما ذاك الزلال الشبما •
كانما الصبح في كافوره • قدم رحب وجل عن كانما •

**ومثله قوله**

استجد الدمع فيكم وهو مغلوب • واسال النوم عنكم وهو مسلوب •
وابتغي عندكم قلبا سمحت به • وكيف يرجع شيئا وهو موهوب •
ما كنت اعلم ما مقدار وصلكم • حتى هجرتم وبعض الهجر تاديب •

**ومثله قوله وهو من غاية اللطف**

سل طرفه والمسحور يقسم بالسحر • اعمدا رماني ام اصاب ولا يدري •
رنا اللحظة الاولى فقلت مجرب • وكرر اخرى فاحسست بالشر •

**ومثله في اللطف قوله**

من عذيري يوم شرقي الحمى • من هوى جد بقلبي مزحا •
للصبا ان كان لا بد الصبا • انها كانت لقلبي اروحا •
يا نداماي بسلع هل • ذلك المغبوق والمصطبحا •
اذكرونا مثل ذكرانا لكم • رب ذكرى قربت من نزحا •
وارحموا اجفانا اذ غبنا بكم • شرب الدمع وعاف القدحا •
وعرفت الهم مذ فارقتكم • فكاني ما عرفت الفرحا •

**وقوله الصا**





بكر العارض تحدوه النعامى • فسقاك الري يا دار اماما •
وتمشت فيك ارواح الصبا • يتارجن بانفاس الخزامى •
قد قضى حفظ الهوى ان يصبحي • لمحبين منا ظاعنا ومقاما •
وتجعانا الحمى قلبي فتجح • يا الحمى حاقه على قلبي السلاما •
وتزحل فتحدث عجب • ان قلبا سار عن جسم اقاما •
قل لجيران الغضا آه على • طيب عيش بالغضا لو كان داما •
حملوا ريح الصبا نشر كنسيم • تمن قبل ان تحمل ريحا وخزاما •
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى • ان اذنتم لجفوني ان تناما •

ومن الغايات في باب الانسجام **قول الوأواء الدمشقي**

بالله ربكما عوجا على سكني • وعاتباه لعل العتب يعطفه •
وحدثاه وقولا في حديثكما • ما بال عبدك بالهجران تتلفه •
فان تبسم قولا في ملاطفة • ما ضر لو بوصال منك تسعفه •
وان بدا لكما في وجهه غضب • فغالطاه وقولا ليس نعرفه •

ومثله في اللطف والانسجام **قول القاضي الارجاني**

حييتك غادية الهوى من مربع • رحبت عهودك فيك ام لم ترجع •
ما اسلو او في كاس دمعي فضلة • عنهم فاجعلها نصيب المربع •
لم يبكني الا حديث فراقهم • لما اسر به الي مودعي •

**ومثله قوله**

• عوجا على ايها الركب • لا عاد ان يتساعد الصحب •
• فذكرك قلب ولا الم • واليوم لي الم ولا قلب •

اما الفؤاد فانه ذهبوا به • يوم النوى فبقيت صفرا لا غبي •
فكانما لما غدرنا بالنوى • حلفا بغدرنا بان لم نقلع •
فرهينتي معهم فؤادي دائما • والطيف عند سليمى رهينتهم معي •

ومثله في اللطف **قول الطغرائي**

جزوها الي مرضت فقالت • اضنا طارقا سلا ام تليدا •

وأما رددتُ من تعوّده وسادي • قالت وهي تشتهي أن تعوّدا •
وأتتني في حقيقة وهي تشكو • ألم البعد والمزار البعيدا •
وأراني كذا أظلم مستمالك • إن أمالت على عطفا وجيدا •

وألطف منه بل من النسيم قوله

يا نسيم الريح إن مكنت ثانية • من صدغه فاقمي فيه واستتر •
وراقبي غفلة منه لتنتهزي • لي فرصة وتعودي منه بالظفر •
ويا كرى عد عذيب في مقبله • مقابل الطعم بين الطيب والخصر •
ولا تمتّ عذاريه فتقنصني • سبجة المسك من العود والورد والصدر •
وإن قدرت على تشويش طرته • فشوشيها ولا تبقي ولا تذر •
ثم اسلكي بين بردية على مهل • واستيقظي واتبعي منه على قدر •
وتنهيني دون القوم واستقصي • على والليل في شك من الخبر •
لعل نفحة مسك منه ثانية • تقضي لبانة قلب عاقر الوطر •

وممن برع في الطريق الغرامية وأينع زهر ورده في حدائق الانسجام الشيخ تقي الدين السروجي قال الشيخ ابو حيان كان الشيخ تقي الدين السروجي على ثروته وعفته مغرما بالجمال • وكان يعني شعره الغرامي في زمانه لرقة انسجامه وعذوبة ألفاظه • وقال الشهاب محمود كان الشيخ تقي الدين يكره مكانا فيه امرأة • ومن دعاه من أصحابه قال شرطي معروف وهو أن لا تحضر في المجلس امرأة • وكان يوما في دعواه فأحضر صاحبها سوى وأمر باذكاء الآلات كي يقطعونه ويجعلونه في الصحون فلما حضر بعد ذلك نفر منه وقال كيف يؤكل وقد لمسته بأيديهن وذكر ابو حيان أنه لما توفي بالقاهرة رابع شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال ابو محبوبه وأمهما ادفنه الا في قبر ولدي فإنه كان يقول هواه في الحياة وما افترق منهما في الممات هذه المالعميه في دينه وعفافه • ومن انسجاماته الغرامية قوله

انعم بوصلك لي فهذا وقته • يكفي من الهجران ما قد ذقته •
أنفقت عمري في هواك وليتني • أعطى وصولا بالذي أنفقته •

نام



يا من شغلت بحبه عن غيره • وسلوت كل الناس حين عشقته •
أنت الذي جمع المحاسن وجهه • لكن عليه تصبري فرقته •
قالوا الوشاة قد ادعى بك نسبة • فسررت لما قلت قد صدقته •
بالله إن سألوك عني قل لهم • عبدي وملك يدي وما أعتقته •
أو قيل مشتاق إليك فقل لهم • أدري بذا وأنا الذي شوقته •
يا حسن طيف من خيالك زارني • من عظم وجدي فيه ما حققته •
فمضى وفي قلبي عليه حسرة • لو كان يمكنني الرقاد لحقته •

ما أشبهت الجواذا أصدقت عنادها يا وصل إلى القلوب من هذه النفثات ولا السلافة ظلم الحبائب مع حلاوة التقبيل عذوبة هذه الرشفات • وعدوا من الانسجام المرقص الغرامي في باب الانسجام قول ابن الخياط الدمشقي

أغار إذا آنست في الحي أنة • حذارا وخوفا أن تكون لحبه •

ومثله قول ظافر الحداد وعدوه من المرقص

ونفر صبح الشيب ليل شبيبتي • كذا عادتي في الصبح مع من أحبه •

ومثله قول ظافر الكاتب • وعدوه من المرقص والمطرب

رقدت ولم ترث للساهر • وليل المحب بلا آخر •

ومثله قول الراجح الحلي وعدوه من المرقص

يا ليل طلت ولم ترق لمغرم • لم تظلموا إذ تقتلوك بكافر •

ومثله قول ابن نبيه وهو معدود من المرقص

يا هذه من أضلع تشتاقه • كي لا ينام على فراش خافق •

ويعجبني من هذا الباب قول النجيب الدباغ وهو معدود من المرقص

يا رب إن قدرته لمقبل • غيري فللمسواك أو للأكوس •
ولئن قضيت لنا بصحبة ثالث • يا رب فليكن شمعة في المجلس •
وإذا حكمت لنا بعين مراقب • في الحب فليك من عيون النرجس •

ومما وامر مرقصات الطريق الغرامي قول القائل

أستغفر الله إلا من محبتكم • فإنها حسناتي يوم ألقاه •

فان يقولوا ان العشق معصية • فالعشق احسن ما يعصى به الله

ومن مطربات الانسجام الغرامي قول علية بنت المهدي

واحسن ايام الهوى يومك الذي • تروع بالهجران فيه وبالعتب

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى • فاين حلاوات الرسائل والكتب

ومثله من المطرب قول ابي الحسن بن الضحاك

له عتبات عند كل تحية • بعينيه تستدعي الحليم الى الوجد

رعى الله عصرا لم يبت في لياليه • من الدهر الا من حبيب على وعد

ومن الغايات في هذا الباب اعني الانسجام الغرامي ما كان يكثر الترنم به ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى وهو

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا • وشهدت حين نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا • وعلمت ان من الحديث دموعا

ومنه قول خالد الكاتب

بكى عاذلي من رحمتي فرحمته • وكم مثله من مسعد ومعين

رقت دموع العين حتى كأنها • دموع دموعي لا دموع جفوني

ويعجبني من هذا الباب قول اسحق الموصلي

على عصر ايام الصبابة والصبا • ووصل الغواني واللذاذة بالشرب

سلام امرئ لم يبق منه بقية • سوى نظر العينين او شهوة القلب

ومن غراميات القاضي الفاضل في باب الانسجام قوله

ترى لحنيني وحنين الحمائم • جرت فحكت دمعي دموع الغمائم

وهل من دموع او ضلوع تروحوا • فكل اراها دارسات المعالم

لقد ضعفت ريح الصبا فحملتها • فمن لامها هبوب النسائم

دعوا نفس المجروح تحمله الصبا • وان كان يهفو بالغصون النواعم

تاخرت في حمل السلام عليكم • لديها لما قد حملت من تمائم

فلا تسمعوا الا حديثا بخاطري • يعاد بالفاظ الدموع السواجم

يا قلب ما لك ساهر في راقد • يا طرف ما لك راغب في زاهد

من يشتري عمري الرخيص بحبه • من وصله الغالي بيوم واحد

عاينته فتوردت وجناته • والقلب صخر لا يلين لقاصد

سلطت من ذي في حربا عليهم • وضربت من قلبي بحد بارد

ويعجبني من غراميات البهاء زهير

عتبتكم عتب المحب حبيبه • وقلت بادلال فقولوا باصغاء

لعلكم قد صدكم عن زيارتي • مخافة امواه لدمعي وانواء

فلو صدق الحب الذي تدعونه • واخلصتم فيه مشيتم على الماء

وان بك انفاس خشيتم لهيبها • وهالتكم نيران وجدي باحشاي

فكونوا رفاعيين في الحب مرة • وخوضوا لظى ناري وفي حمراء

والطف منه واسحر قوله

تعيش انت وتبقى • انا الذي مت عشقا

حاشاك يا نور عيني • تلقى الذي انا القى

ولم اجد بين موتي • وبين هجرك فرقا

يا انعم الناس بالا • الى متى فيك اشقى

سمعت عنك حديثا • يا رب لا كان صدقا

وما عهدتك الا • من اكرم الناس خلقا

لك الحياة فاني • اموت لا شك حقا

يا آل مولاي مهلا • يا آل مولاي رفقا

قد كان ما كان مني • والله خير وابقى

انت الحبيب الاول • ولك الهنا المستقبل

عندي لك الود الذي • هو ما عهدت واكمل

القلب فيك مقيد • والدمع فيك مسلسل

يا من يهدد بالصدود • نعم تقول وتفعل

قد صح عذرك في الهوى • لكنني المتعلل

بعدت معاذيري التي • القى بها من يسأل

حتى متى انت للورى • والى متى المحتمل •
قل للعذول الذي اطلت • لمن يقول وتعذل •
عاتبت من لا يرعوى • وعذلت من لا يقبل •
عتب العدو احق من • عتب الحبيب واسهل •

ومن انسجاماته التي لا تكاد تكون موزونة • قوله

ان شكى القلب هجركم • مهد الحب عذركم •
لو رايتم محلكم • في فؤادي لسركم •
لو امرتم بما عسى • ما تعديت امركم •
فقروا مدة الجفا • طول الله عمركم •
شرفوني بزورة • شرف الله قدركم •
كنت ارجو بانكم • تهركم لي ودهركم •
قد نسيتم وانما • انا لم انس ذكركم •
وصبرتم وليتني • كنت اعطيت صبركم •
وانا لم تحبلدي • في هواكم وعزكم •
لو وصلتم محبكم • ما الذي كان ضركم •

ومن انسجاماته التي هي في غاية اللطف • قوله

يا قلب بعض الناس هل • للضيف عندك زاويه • اني ببابك قد وقفت •
عسى ترد جوابيه •
يا ملبسي ثوب الضنا • هنيك ثوب العافيه • لم يبق مني في القميص •
سوى عظام باليه •
وحشاشة ما انفكت لا • تشتاق منها فيه • يا من اليه المشتكى •
انت العليم بحاليه •
والله عني يا غلام • فقد عرفت حكايتيه • فكانما لك قد قعدت •
على طريق العافيه •
من لي بقلب استرحيه • من القلوب القاسيه • مولاي يا قلبي العزيز •



• ويا حياتي الغاليه •
اني لاطلب حاجة • ليست عليك بخافيه • انعم علي بقبلة •
هبة والا عاريه •
واعيدها لك لا عدمت • بعينها وكما هيه • واذا اردت زيادة •
خذها ونفسي راضيه •

ومثله قوله في هذا الروي

قالوا كبرت عن الصبا • وقطعت تلك الناحيه • فدع الصبا لرجاله •
واخلع ثياب العافيه • ونعم كبرت وانما • تلك السجايا باقيه •
ويفوح من عطفي انفاس الشباب كما هيه •
وتميل بي نحو الصبا • قلب رقيق الحاشيه •
فيه من الطرب القديم • بقية في الزاويه •

ومن غزلياته الحاجري في هذا المعنى قوله

لك ان تشوقني الى الاوطان • وعلي ان ابكي بدمع قاني •
ان الذين تضوا عداة المنحنا • ملوا القلوب لواعج الاحزان •
فلابعثن مع النسيم اليهم • شكوى تميل لها غصون البان •
تركوا ابو امة قاطنين فلا تسل • ما حل بالاغصان والغزلان •

وقد تقدم قولي ان الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه • سقاه الله من غيث الرحمة ثراه • هو غيث الانسجام • وغريم هذا الغرام • فمن انسجاماته الغرامية الموعود بايرادها قوله

حديثي في المحبة ليس يشرح • فدعني من حديث اللوم واسرح •
فما لك تطمع في براح قلبي • عن الحب الذي اعني وتبرح •
فكم من لائم لاح الى ان • تامل من هويت فما تنحنح •
ويا لله ما اشهى واشهى • ويا لله ما احلا وامليح •
له طرف يقول الحرب اولى • ولي قلب يقول الصلح اصلح •
سالت سواد المبتلي فنادى • فقروا ساحة الله يفتح •

شيخ شيوخ حماه

وَمَاسَ مِن الغمام بغصن بان • اذا انشدت اعترالي حتى نح •
وَحَيَاني بالحاظ مراض • صحيحات فانا مرضى وَصحّ •
اعاينه فلا يقضي لعتبي • ولا اسلو فاتركه وَارتح •

## وَمن غاية السجاعة قوله

كم برح من وجد • كم سحّ من دمعه • كم بعثت من رسل •
دفعة على دفعه • بنتم وَاعرضتم • ما انوهاجوعه •
هل عليكم باس • في المقال بالرجعه • قد محت مغناكم •
لا تحرموا المتعه • نزل سلتي فيكم • سادتي من البدعه •
هذه صبابتي • وَالوصال في منعه • كيف لو تعلمتم •
غير هذه الشنعه • يامليك قلبي حته • ما تليته بالشنعه •
وَامر بيننا او لا • ردنا الى الفرعه • لا تحل على قتلى •
لبس فيه من لجعه • قد تركت اردانى • من مدامعي نقعه •
• ما للناظري تحل • غير هذه الطلعه •

## وَمثله قوله

ضرّوه تفصيل حالي جمله • فعساه يرق لي وَلعله •
كم تخضت اذ بنت احذارا • من رقيبي وَكم تكلفت بسغله •
لست عن هوى هواه ضلال • اكثر اللوم عاذلي وَاقلّه •
ركبت في جبلة سوق العشق • فضعيف تغيير ما في الجبله •
سادتي عاودوا رضاكم وَعودوا • من جفاكم فما بقي في فضله •
ذنب سوق فعاقبوني بقرب • من عشق محظوظي بقبله •
وَاسئلوني عن لا يم قد اتاني • بي سادا انه اخذ عقله •
تلت بالله خلني فتمادى • وَقبيل من ترك الشر لله •

## وَمثله قوله

قلب اضنّا الهوى زمامه • قد صار رجاكم امامه •
في حسنكم البديع نشغل • عن عكوفي وَعن امامه •



من لي بمحب اراه • بالعكس ولا ارى خيامه •
اشدوا وَتتغزل لديه • فيه فيحل حصامه
يرنو وَيقول لكان ماذا • لو ترك جاهل كلامه •
سمت بطلعتي هلالا • ما كنت رضيته قلامه
والغصن حسبته شبيهي • مني يعطف وَقامه •
وَالظبي اذا رنت لحائط • لا كبد له ولا كرامه
اذنبه مهجتي وَاني • لاحرة لي ولا ندامه •
كم دعوة موعد لوصل • قامت لحضوره القيامه
اجزت بي العذول لكن • ما قلت له كم الغرامه •

## وَمثله قوله

لا تعاتبني فلا عتب علي • خرج الامر وَعقلي من يدي •
ليس للنصح قبول يرتجا • عند شيخ لم وجد ابصبي
وَاذا لومك لم يغرني فلا • يردني او فردني تباريح •
انا في الحب امام فاذا • صرت من اتباعه فاخضع لدي
لا تسل عن سبب في الهوى • وَهذا التنزيل فيه عن ابي •
خلني اني شيخ بهم • وبروحي لهم حاتم طي
فاختصر من شرح اسواقي فان • رمت اسهادا فنوكل معقلي •
سادتي قادعتكم فاسلبت • بنواكم راحتي من راحتي
فاجروا قلبي بسنة منكم • فلقد ابيتموا من كل شي •
صادني منكم غزيرا عند • فيه ما يشغل عن هند وَمي
قلت قد اضنيت جسمي قال قد • قلت كبدي بهد رحي فالى
قلت اوذيك بنفسي قال مه • ما اليك الامر فيها بل الي

وَمثله قوله من ابيات يخاطب بها العذول

ارال الاعيلا تهوى فهنى • سلوتك عنى اذ الم تعنى •
ذممت الهوى رجوت السلو • فابكيت عيني فاضحكت سنى

فان عفت شربا من خمرتي * فدعني ما بين كاسي ودني
واياك عربدتي فاخشها * فاني قد اخذ السكر مني

ومحيي من انسجامات ابن سنا الملك قوله

دعوت وقد ابدى لي الكرى منه ما ابدى * فقبلته في النحر تسعين او احدى
وابصرت في خديه ماء وخضرة * فما املح المرعى وما اعذب الوردا
تكنفتها الكداد سال جمره * فيا ماءها ما اذكى ويا جمرها ما اندى
اقول لنابه قد اشار بركعه * لقد زدتني فيما اشرت به زهدا
فلم احفظ الثغر ان يعذب اللمى * ولم لا امرت الصدغ ان يكتم الندا
واقسم ما عندي اليه صبابة * وكيف وجور الشوق لم يبق لي عندا
وفي القلب نيران الخليل توقدت * وما ذقت منها لا سلاما ولا بردا

ومثل قوله واحسن الى الغاية وهو

نعم المشوق والعم المعشوق * فالعيش كالخصر الدقيق رقيق
خصر ادير عليه معصم قبله * فكانما تقبيله تعنيق
ونعم من يطيف الحبيب فماله * الا صدود العاشقين طريق
فهو الكذوب يطيعهم وكانما * ذكراهم لعدوه تطريق
واقا وصح صبيه متنفس * واتى وجيد دقيقه مخنوق
ضعفت قوى صناعة سعرهم * فالصدر رحب والعناق ضيق

ومثله قوله وهو في غاية اللطف

لا اجازي حبيب قلبي بجرمه * انا احنى عليه من قلب امه
حن عني بعينه فبحبيت * الى ان سرقته عند لثمه
ولي اليوم منذ ثلثين يوما * لم تزل في فمي حلاوة طعمه
ان قلبي لمسكن ورق دى * ملك احبابه وروحي لجسمه
مكسر الجفن بالفتور وما لي * عمل وقت كسره غير ضمه

ومن غراميات الشاب الظريف

عفا الله عن قوم عفا القلب عنهم * فلو ذمت ذكرى عرضهم خانني الفم

بجنوا

ابن سنا الملك

الشاب الظريف



عجبوا كان لا ود بيني وبينهم * قديما وحتى ما كانهم هم
وبالجزع احباب اذا ما ذكرتهم * شرقت بدمعي في اواخره دم
بشوقي نادى وجنة وجانبه * بعلة الكاظم كيف يظلم
الم وما في الركب منا متيم * وعاد وما في الركب الا متيم
ولبس الهوى الا الثقات طامح * يروق لعينيه الجمال المنعم
فذلك ما للقلب حب يحوزه * وعاداه داء الشوق مؤلم
الحق ديار الحي منا فرقته * والامها فجه تتنسم

ومثله قوله

لا تخف ما صنعت بك الاشواق * واشرح هواك فكلنا عشاق
فعسى يعينك من شكوت له الهوى * في حمله فالعاشقون رفاق
لا تجزعن فلست اول مغرم * فتكت به الوجنات والاحداق
واصبر على هجر الحبيب فربما * عاد الوصال وللهوى اخلاق
كم ليلة اسهرت احداقي بها * وجدا وللافكار بي احداق
يا رب قد بعد الذين احبهم * عني وقد الف الفؤاد فراق
واسود حظي عندهم لما سرى * فيه بنار صبابتي احراق
عرب رايت اصح ميثاقهم * ان لا يصح لديهم ميثاق

ومثله قوله رحمه الله

بتثني قوامك الممشوق * وبانوار وجهك المعشوق
وبمعنى الحسن منك رقيق * وقلب كقلبي المسروق
صد بوصل او زورة او بوعد * او كلام او وقفة في الطريق
او برسالة السلام مع الريح * والا فبالخيال الطروق

ومحيي في هذا المعنى على هذا الطريق من قول بعض المواله

دريهم من عام يا من قد علا في القوم * اف يوم في نيتها احلا وصد ودك دوم
وان تعز هذا وهذا يا عزيز القوم * في الدهر ساعة كان لم ترتضي في النوم

ومن لطيف انسجامات ابن العفيف قوله

لي من سواك بعيدة وقريبة • وَلك الجمال بديعه وغريبه •
يا من اعبد جماله جلاله • خوفا عليه من العيون تصيبه •
هل حرمة او رحمة لمتيم • قد قل منك نصيبه ونصيبه •
الف القصايد في سواك وتغزلا • حتى كانك بل النسيب نسيبه •
لم يبق اسرا اقول بديعه • عني ولا قلبا اقول تذيبه •
كم ليلة قضيتها متسهدا • والدمع يجرح مقلتي مسكوبه •
والنجم اقرب من لقاك منالة • عندي والعد من رضاك معيبه •

**ومثله قوله**

دمشق الشامة المصر • لقد اصبحت بالنظره •
وقد سودت خطي منك • يا ابهى الورى غره •
سواد الخال والمقله • والعارض والطره •
قديم الحب هل تعني • قديما في الهوى نحبره •
ولم تلقاه بالابعاد • والابعاد والنفره •
وكم يشكو ولا تطرح • في مخلابه كسره •
دايما من جفا وحب • وكم زدت في الكره •
فهل تمنح او تسمح • بالوصل ولو مره •
فقد اصبح بالعلات • من ضربك ولا ذره •
وقد صيرني بحبك • في كسراحه ما اكره •

**ومن الاسجامات الدقيقه قوله**

حتى م حظي لديك حرمان • وكم كذا الوعد وهجران •
وابن ود عهدت صحبته • وابن عهد وابن ايمان •
قد رضي الدهر والعواذل والـ • حساد عني وانت غضبان •
فاسلم ولا تلتفت الى مهج • بها جوي قاتل واشجان •
ونم خليا وقل كذا وكذا • ما كل احد جسمه لسان •

**ومثله قوله**



اعز الله انصار العيون • وخلد ملك هاتيك الجفون •
وضاعف بالفتور لها اقتدارا • وان تك اضعفت عقلي وديني •
وابقى دولة الاعطاف فينا • وان جارت علي قلبي الطعين •
واسبغ ظل ذاك الشعر منه • علي قد به هيف الغصون •
وصان حجاب هاتيك الثنايا • وان ثنت الفؤاد الى السجون •
حملت تهتكي والشيب هذا • علي راسي وذاك علي عيوني •

**ومن غرامياته بن قبيبة في باب الاسجام قوله**

تعالى الله ما احسن • شقيق حب السوسن •
خدود لثمها يبرى • من الاسقام لو امكن •
فما يحمي وحارسها • بقتل الصدغ قد زرفن •
غزال مينق العينين • يسبي الرشا الاعين •
له قلب واعطاف • فما اقسى وما الين •
ولم ار قبل مبسمه • صغير الجوهر الثمن •
ابث سواه من خوفي • لنجم الليل ما احسن •
وما ينفع كتماني • ودمع العين قد اعلن •
وقد اسكنته قلبي • فسار واحرق المسكن •

ومما كتبه القاضي الفاضل بخطه • وهو في غاية الاسجام الغرامي • وكان كثيرا ما يترنم به قصيدة القاضي المهذب ابن الزبير • ووجدت بخط الفاضل غيرتامه وقد اثبت منها هنا ما وجدته بخط الفاضل من غرامياتها واختصرت المديح

**وهو قوله**

بالله يا ريح الشمال • اذا اشتملت الريح سودا • وحملت من ريح الخزامى
ما اعتد اللذة شذا •
وسحبت ما بين الغصون • اذا اعتنقن هوى ووددا • وهززت عند الصبح من
اعطافها قدا فقدا •
ونثرت فوق المارمن • اجيادها للزهر عقدا • فملات صفحة وجهه

حتى اكتسا امنا و رددا •

فكانما الغيث فيه منهلا صدغا وخدا • مرى على سرد اعشاه

مزيد في مسراك بردا •

فهو كغصن السيف بك سوا امته الا زهار عمدا • صقلته انفاس النسيم

عمرمن فلس بصدا •

احبابنا ما بالكم فينا من الاعدا اعدا • وحياة حبكم وو

اصبكم ما خنت عهدا •

وغاية الغايات في باب الانسجام الغرامي ما كتبه القاضي فتح الدين بن

عبد الظاهر الى والده القاضي محي الدين بن عبد الظاهر • وقد توجه صحبة الركاب

الشريف الظاهري في مهم شريف فحصل له ضعف بدمشق المحروسة وهو

ان شئت تبصرني وتبصر حالتي • قابل اذا هب النسيم قبولا

تلقاه مثلي رقة ونحافة • ولاجل قلبك لا اقول عليلا

فهو الرسول اليك مني ليتني • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

فكان جواب مثل هذا الولد لهذا الوالد بقوله ولمثل قلبك لا اقول

عليلا • فيه ما فتت الاكباد • وحرك الجماد • سبحان المانح ان من البيان لسحرا

ومن مراعاة والده القاضي محي الدين في باب الانسجام • قوله

لا واخذ الله سدك • فقد وشابي عبدك •

وقال عني بانني • بتهتك بالغصن قدك •

وانت تعظم عندي • ان يمس البدر عبدك •

ولست والله ارضى • ان يحكي الورد خدك •

فقاتل الله طرفي • فكم به نلت قصدك •

ولا رعى الله قلبي • فكم رعى لك عهدك •

فمن يري انا حتى • حللت قتلي وحدك •

وما عشقتك وحدي • بل عشقتك وحدك •

تركم الطعتك حبدي • وكم تجنبت حمدك •

وقيد

---

وبعد هذا وهذا • وذاك لا ذقت بعدك •

ولعجبني في هذا الباب رشاقة ناصر الدين بن النقيب بقوله

سلك الشوق بقلبي • بعدكم صعب المسالك •

ودمي قلبي بنيران • ولا نيران مالك •

هكذا بعض صفاتي • طالع العبد بذلك •

واظرف ما رايت في باب الانسجام المرتجل ما اورده صاحب روضة الجليس

ونزهة الانيس • ذكر انه كان بافريقيه رجل نبيه شاعر مفلق وكان يهوى

غلاما من غلمانها جميلا فاشتد كلفه به وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه

كثيرا فانفرد بنفسه ليلة جمع فيها بين سلاف الراح • وسلاف الذكر فزاد به الوجد

وقام على الفور • وقد غلب عليه السكر ومشى حتى انتهى الى باب محبوبه • ومعه قبس

نار فوضعه عند باب الغلام • فلما دارت النار بالباب • بادر الناس الى اطفائها

واعتقلوه واصبحوا ينصوا به الى القاضي فاعلموه بفعله فقال له القاضي لاي شي

احرقت باب هذا الغلام فقال مرتجلا

لما تمادى على بعادي • واضرم النار في فوادي •

ولم اجد من هواه بدا • ولا معينا على السهادي

حملت نفسي على وقوفي • ببابه حملة الجواد •

فطار من بعض نار قلبي • اقل في الوصف من زنادي

فاحرق الباب دون علمي • ولم يكن ذاك من مرادي •

فرق القاضي لارتجاله الغرامي وتحمل عنه جناية الباب • وقد انتهت

الغايات الغراميات الى غراميات ابن الفارض • وابن الفارض هو قايد زمامها

وقتيل غرامها • فمن ذلك قوله في هذا الباب الذي ليس لغيره فيه مدخل

ما الفته من تائيته وجعلته قصيدا غراميا ينتظم بها سمط الانسجام • واذا

هبت نسيمها العذري تنسمت العشاق اخبار الغرام • وهو قوله

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي • فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

تذكرني العهد القديم لانها • حديثة عهد من احيل مودتي •

سيدي عمر بن الفارض

فلي بين هاتيك الخيام ضنينة • علي بجمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الاسنة والظبا • اليها انثنت البابنا اذ تثنت
تبيح المنايا اذ تبيح لنا المنى • وذاك رخيص منيتي بمنيتي
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت • وان اقسمت لا تبرد السقم برت
وان اعرضت اطرق حيا وهيبة • وان اعرضت اشفق فلم التفت
وان بحثت حبي عليها كانها • بها لم تكن يوما من الدهر قرت
فاشجانها حسبي ودمعي غسله • واكفانه ما ابيض حزنا للعرقة
فوجدي بها غني اليها فلم اعد • الي ومثلي لا يقول برجعة
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي • وودي صدي وابتدائي نهايتي
وفي تلاف الجسم بالسقم صحة • له وتلاف النفس عين الفتوة
ولما تلاقينا عشاء وضمنا • سوا سبيلي ذي طوى والثنية
ومنت وما منت علي بوقفة • تعادل عندي بالمعرف وقفتي
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا • وما كان الا ان اشرت واومت
وبانت فاما حسن صبري فخانني • واما جفوني بالبكاء فوفت
اغار عليها ان اهيم بحبها • واعرف مقداري فانكر غيرتي
بدت فرايت الحزم في نقض توبتي • وقام بها عند النهى عذر محنتي
فمنيتها وجدا احباه هنية • وان لم امت في الحب عشت بغصتي
جمعت الاماني فيها فلا ارى • بها غير صب لامرئ غير صبوتي
وعيني عيدي كل يوم ارى به • جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام اللقا يوم جمعة
واي بلاد الله حلت بها فما • اراها وفي عيني حلت غير مكة
وما سكنته فهو بيت مقدس • بقرة عيني فيه احشاي قرت
ومسجدي الاقصى مساحب بردها • وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
مواطن افراحي ومربى ماربي • واطوار اوطاري وما من خيفتي
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا • ولا كادنا صرف الزمان بفرقة





ولا اسعتنا النائبات بنبوة • ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا اخش وشيا قد وشى قسطبية • بها كل اوقاتي مواسم لذتي
فان رضيت عني فعمري كله • زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة
وان قربت داري فعامي كله • ربيع اعتدال في رياض اريضة
بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما • وما اصبحت فيه من الحسن امست
ولو بسطت جسمي رات كل جوهر • به كل قلب فيه كل محبة
وقد جمعت احشاي كل صبابة • بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
وكنت ادنان العشق متجد • لغيري فما ان كان الا لمحنتي
الا في سبيل الحب حالي وما عسى • بكم ان الاقي لو دريتم احبتي
اخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم • فما ضر لو ان تتبعوه بجملتي
واحبتي ما هي جلدي لدي • تحمله نيلي وتبغي بتلتي
ومد عفا رسمي وهمت فهمت في • وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
وما لي ابلى من ثياب تجلدي • بك الذات في الاعلام نبطت بلذتي
كاني هلال الشك لولا تاوهي • خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن • امور جرت في كثرة الشوق قلت
عقرت لضيف السهد في جفني الكرا • قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي
فطوفان نوح عند نوحي كادمعي • وايقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري اغرقتني ادمعي • ولولا دموعي احرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث اقله • وكل بلا ايوب بعض بليتي
وكل اذا في الحب منه اذا بدا • حكت له شكوى مكان شكيتي
نعم وتباريح الصبابة ان عدت • علي من النعماء في الحب عدت
وهون ما بي ما ابتليت بعضه • وما محنة اظهرتها فوق قدرتي
واسكت عجزا عن امور كثيرة • بنطقي لن تحصى وان قلت قلت
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب • وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
مواكبة ان لم تعض لم تقض ما دنا • منى الوصل فاصرف ذاك اوصل خلتي

لو كان نعمي

ودع عنك ... الحب واصر لعزمه • فؤادك وادفع عنك غيك بالتي

وجانب خلف الوصل هيهات لم يكن • وها انت حي ان تكن صادقا مت

وقالوا تلاقى ما بقي منك قلت لا • اراني الا للتلاف تلفتي

غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم • عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت

ويا نار اشواقي اقيمي من الضنى • حيا ما ضلوعي فهي غير قويمة

ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا • ويا كبدي من لي بان تتفتتي

ويا كل ما ابقى الضنى مني ارتحل • فما لك ماوى في عظام رميمة

ومن غرامياته التي تطرب بها القلوب • وترقى العارفون بها طريق الوصل الى معرفة المحبوب قوله من قصيد

اصغوا الي كل قلب بالغرام له • شغل وكل لسان بالهوى لهج

وكل سمع عن اللاحي به صمم • وكل جفن الى الاغفاء لم يعج

لا كان وجد به الاماق جامدة • ولا غرام به الاشواق لم تهج

عذب بما شئت غير البعد عنك تجد • اوفى محب بما يرضيك مبتهج

وخذ بقية ما ابقيت من رمقي • لا خير في الحب ان ابقى على المهج

من لي باتلاف روحي في هوى رشا • حلو الشمائل بالارواح ممتزج

من مات فيه غراما عاش مرتقيا • ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج

قل للذي لامني فيه وعنفني • دعني وشاني وعد عن نصحك السمج

فاللوم لؤم ولم يمدح به احد • فهل رايت محبا بالغرام هجي

لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي • وخاطري اين كنا غير منزعج

ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم • بسيرهم في صباح منك منبلج

فليصنع الركب ما شاؤوا لانفسهم • هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه • قول المبشر بعد الياس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج

ومثله في الرقة والانسجام قوله من قصيد

انولي مقلة لعلي يوما • قبل موتي ارى بها من راكا





اين مني ما رمت هيهات بل اين • لعيني باللحظ لثم ثراكا

وبشيري لو جاء منك بعطف • ووجودي في قبضتي قلت هاكا

قد كفى ما جرى دما من جفون • لي قرحى فهل جرى ما كفاكا

فاجر من قلاك فيك معنى • قبل ان يعرف الهوى يهواكا

بانكساري بذلتي بخضوعي • بافتقاري بفاقتي بغناكا

لا تكلني الى قوى جلد خان • فاني اصبحت من ضعفاكا

كنت تجفو وكان لي بعض صبر • احسن الله في اصطباري عزاكا

كم صدود عساك ترحم شكواي • ولو باستماع قولي عساكا

شنع المرجفون عنك بهجري • واشاعوا اني سلوت هواكا

ما باحشائهم عشقت فاسلو • عنك يوما دع يهجروا حاشاكا

كيف اسلو ومقلتي كلما لاح • بريق تلفتت للقاكا

كل من في حماك يهواك لكن • انا وحدي بكل من في حماكا

ومن كاساته الغرامية التي تسكر العشاق وتعذبهم وتطربهم قوله

ادر ذكر من اهوى ولو بملامي • فان احاديث الغرام مدامي

فلي ذكرها يحلو على كل صيغة • وان مزجوه عذلي بخصامي

كان عذولي بالوصال مبشري • وان كنت لم اطمع برد سلامي

ليستفهم الاسرار جسمي من الضنا • فرحمي بها دمعي نحول عظامي

طريح جوى صب جريح جوارح • قريح جفون بالدوام دوامي

صحيح عليل فاطلبوني من الضنا • ففيه كما شاء النحول مقامي

فلي كل عضو فيه كل حشا بها • اذا انظرت احشاء كل سهام

ولو بسطت جسمي رات كل جوهر • به كل قلب فيه كل غرام

ومن غرامياته التي تغني عن الخمار قوله من قصيد

ما لي سوى روحي وباذل نفسه • في حب من يهواه ليس بمسرف

وهنا ابدع وارق قوله

فلئن رضيت بها فقد اسعفتني • يا خيبة المسعى اذا لم تسعف

يا آهل وُدّي واهلي ومن * نادلكم يا آهل ودّي قد كفى
عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرمًا فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسمًا وفي * عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها * لمبشري بوصالكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعًا * كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسًى * حتى لعمري كدت عني اختفي
وما احلا ما خاطب العذول وما اعذب ما قال
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عنّف
يا ما املح كلما يسرّني به * ورضابه يا ما احيلاه بفي
ما للنوى ذنب ومن اهوى معي * ان غاب عن انسان عيني فهو في
ولقد اقام القواعد الغرامية بقوله
تعرّض قوم للغرام واعرضوا * بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ظعنوا في السير عنه وقد كلّوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى * حسدًا من عند انفسهم ضلوا
احبة قلبي والمحبة شافعي * لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة * فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احباي انتم احسن الدهر ام اسا * فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن * بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
احدتم فؤادي في موقعي فما الذي * يضركم لو كان عندكم الكل
تباله قومي اذ راوني متيما * وقالوا بمن هذا الفتى مسّه الخبل
وماذا عسى عني يقال سوى غدا * بنعم له شغل نعم لي بها شغل
وقالوا اشتا الحي عنا بذكر من * جنا ناو بعد العز لذّ له الذل
اذا انعمت نعم علي بنظرة * فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
خفيت ضنًا حتى لقد ضل عائدي * وكيف يرى العواد من لا له ظل

وما



وما عثرت عيني على اثري ولم * تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها * وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل الروح في حبها اخا الهوى * فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه * وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ومن الغراميات التي تهيج لواعج الغرام وينتظم بها عقود الانسجام قول احد مشايخ العارفين الشيخ عفيف الدين التلمساني
لذ بالغرام ولذة الاشواق * واحترق بنارك في الجمال الباقي
واخلع سلوك فهو ثوب مخلق * والبس جديد مكارم الاخلاق
وتوق من نار الصدود بشربة * من ماء دمعك فهو نعم الواقي
واذا دعاك الى الصبابة نفس الصبا * فاجب سؤال نسيمه الخفاق
واذا شربت الصرف من خمر الهوى * اياك تغفل عن جمال الساقي
والق الاحبة ان اردت وصالهم * متلذذا بالذل والاملاق
اوليس ما احلا المطامع في الهوى * عز الحبيب وذلة المشتاق
ويعجبني من رقائق انسجاماته الغرامية قوله
تعلم في مراقعة النديم * مطاوعة الاراكة للنسيم
وعاشره باخلاق فاني * وجدت عبيد رق للنديم
اعاطيه احاديثي وكاسي * فتسكره الحديث في بالقديم
ولي عند الاحبة قلب صب * صحيح الود في جسد سقيم
اقام وسافر السلوان عنه * فلا اهلا المسافر بالمقيم
وقد اوردت ما امكن جهد الطاقة في باب الانسجام الغرامي وبديع سوره وقد تقدم قولي اني اخرت فيه المتقدم وقدمت فيه المتاخر عصرا ليلا اسهل منه طريق سلكه ويدب لذته فان الانسجام يدخل في الابواب الغرامية وغيرها ولكنه يوجد في غيرها اكثر لعذوبته وارتياح الخواطر اليه لا سيما قول العارفين مثل الشيخ شرف الدين بن الفارض وغيره ثم نستطرف في باب الانسجام من غير الطريق الغرامية قول عبد المحسن الصوري

واخ نسته تروي بقترح • مثل ما مشتى من الجوع قد رح •
نت صيا لكما حكم الدهر • وفي حكمه على الحرف نح •
فابتدا يقول ومن السكر طافح لبس بصحوا •
لم تقربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونح •
ساقروا نعموا فقال وقد قال • تمام الحديث جوعوا تصحوا •
مسحت ربيعه وجه معن سابقا • لما جري وجري ذو الاحسان •

ومن الانسجام المرقص **قول ابي نواس**

فتمشت في مفاصيلهم • كتمشي البرء في السقم •
دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء •
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سراء •
قامت بابريقها والليل معتكر • فلاح من وجهها في البيت لألاء •
فارسلت من فم الابريق صافية • كانما اخذها بالعقل اغفاء •
رقت عن الماء حتى ما يلائمها • لطافة وجفا عن شكلها الماء •

ومن المطرب **قول محمد بن صالح الحسني**

وبدا الذي بعد ما اندمل الهوى • برق تألق موهنا لمعانه •
يبدو كحاشية الرداء ودونه • صعب الذرا متمنع اركانه •
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه •

وعدوا من الانسجام المطرب المرقص **من المكوك في ابي دلف**

انما الدنيا ابو دلف • بين باديه ومحتضره • فاذا ولى ابو دلف •
ولت الدنيا على اثره •

ومن الانسجام المرقص **قول الطماح**

من كان مولاي عزمه وهمومه • روض الاماني لم يزل مهزولا •

ومن الانسجام المطرب **قول ابي تمام**

ولو لم يكن في كفه غير نفسه • لجاد بها فليتق الله سائله •
ظبي تقنصته لما نصبت له • في اخر الليل اشراكا من الحلم •



ومن الانسجام المرقص **قول ديك الجن**

بها غير معذور فداء خمارها • وصل بعشيات الغبوق ابتكارها •
موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

ومن الانسجام **قول دعبل**

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن •

وعدوا من الانسجام المطرب **قول البحتري**

• لعمر ابيك ما نسب المعلا • الى كرم وفي الدنيا كريم •

وعدوا من الانسجام المطرب **قول يزيد بن خالد المهلبي**

ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها • كفى المرء نبلا ان تعد معايبه •

ومن الانسجام المرقص **قول البحتري**

تخفي الزجاجة لونها فكانها • في الكف قائمة بغير اناء •
سقيت من عزمها متعت • ان لم تجد جرما على نجحها •
الف الصدود ولو يمر خياله • بالصب في سنة الكرى ما سلما •

ومن الانسجام المرقص **قول ابن الرومي**

فالموت ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم •

ومثله قوله **يخاطب بني دارم**

علوتم علينا علو النجوم • فجودوا علينا بانوائها •

ومن المطرب • **قول العتاهيه**

• اتته الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيالها •
• فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •

وعدوا من المطرب **قول الحاجبي**

لا يستبد المرء من خلائقه • في وجهه شاهد من الخبر •

ومن الانسجام المرقص **قول ابن المعتز**

اهلا بفطر قد اتى هلاله • فالان فاغد الى المدام وبكر •
وانظر اليه كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر •

وعدوا من مصنوعات المتنبي

واصبح سكرسترى منهما في مكانه • وفي عنق الحسنا ليستحسن العقد •

ومثله قوله

والبحر اثقل لي ممن اراقبه • انا الغريق فما خوفي من البلل •

فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال •

ومن الانسجام المطرب قول لولوا الدمشقي

ولما طرت لولوا من نرجس وسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد •

ومثله قوله

متى ازعى رياض الحسن منه • وعيني قد تضمنها غدير •

ومن الانسجام المرقص قول ابي العباس الضبي

زعم البنفسج انه كعذاره • حسنا فسلوا من قفاه لسانه •

وعدوا من الانسجام المطرب قول حسن اللحام

• يا سائلي عن خالد عهدي به • رطب العجان وكفه كالجلمد •

• كالاقحوان سقاه غب سحابه • جف اعاليه واسفله ندي •

ومن الانسجام المرقص قول ابي نصر العسي

الله يعلم اني لست ذا بخل • ولست ملتمسا في البخل لي عللا •

لكن طاقة مثلي غير خافية • والذر يعذر في القدر الذي حملا •

ومن الانسجام المرقص قول ابي الفرج بن هند

• عابوني لما التحا فقلنا • عبتم وغبتم عن الجمال •

• هذا غزال ولا عجيب • تولد المسك في الغزال •

ومثله قول الامير شمس المعالي قابوس

وفي السماء نجوم ما لها عدد • وليس يكسف الا الشمس والقمر •

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن حجاج

كان ابي شيخ في رخاوته • فكلما لمسته راحتي لانا •

فذا اصبح الدهر به هيضته • فنحن غرقى في خرا الدهر •





وعدوا من المرقص قول ابي العلا المعري

والخل كالماء يبدي لي ضمائره • مع الصفاء ويخفيها مع الكدر •

وعدوا من الانسجام المرقص قول المنازي الذي لا يوجد في معناه مثله

وقانا لفحة الرمضاء روض • سقاه مضاعف الغيث العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا • حنو المرضعات على الفطيم

فارشفنا على ظما زلالا • الذ من المدامة للنديم

يصد الشمس انا واجهتنا • فيحجبها ويأذن للنسيم

تروع حصاه حالية العذارى • فتلمس جانب العقد النظيم •

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابي الحسن العسقلاني

ومهفهف علق السقام بجفنه • وسرى فخيم في معاقد خصره •

مزقت اثواب الظلام بثغره • ثم انثنيت حوكها من شعره •

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابي الخياط الدمشقي وهو من شعر الحماسة

ومحجب بين الاسنة والظبا • وفي القلب من اعراضه مثل حجبه •

اغار اذا انست في الحي انة • حذارا وخوفا ان يكون لحبه •

وهذا الانسجام غرامي وعدوا من الانسجام المرقص قول القاضي الارجاني

وما بين العتيب الا ان • يقبل بين يديك الثرا •

ومثله قول ابي الهنا رقه

ولولا نداه خفت نار ذكائه • عليه ولكن الندا يدفع الوقد •

وعدوا من المرقص قول ابي عبد الله البغدادي

حظرت فكاد الورق يسجع فوقها • ان الحمام لمغرم بالباب •

ومن الانسجام المرقص قول ابو الفضل البغدادي

اذا وجد الشيخ من نفسه • نشاطا فذلك موت خفي •

الست ترى ان ضوء السراج • له لهب عندما ينطفي •

ومثله قول سبط التعاويذي

بين السيوف وعينيه مشاركة • من اجلها قيل للاغماد اجفان •

ومن الانسجام المرقص قول القاضي الفاضل في وكيله الشريف الكحال

رمل تولى وكحلني ... فاصبحت في عيني وفي عيني

عاد ابن العباس حتى انه ... خلع السواد من العيون بكحله

ومثله قول ابن الساعاتي وهو من شعراء المائة السابعة ومثل قوله

والطير يقرا والغدير صحيفة ... والريح يكتب والغمام ينقط

ومثل قوله في المهند

صداء الظلال يزيده تحسينه ... اذا ابتسما فقط يصقلها بالصدا

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن مبادة البجاوي وقد دخل عليه مملوك

ثناني لما بدا عقرب ... على خده اذ ادوم المسفر

تعلقت في بين قوسه ... اسير وفي القوس حل القمر

ومثله قول ابن ازدخل التكريتي

الهي القوام عني اما لوم ... فقلبي مكسور بتانات الاماله

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن عنين

دمشق بنا شوق اليها مبرح ... وان لج واش او الح عذول

بلاد بها الحصباء در وتربها ... عبير وانفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ... وصح نسيم الروض وهو عليل

ومن الانسجام المرقص قول الحاجري

اني لأعذر في الاراك حمامة ... الشادي لذلك تنعى العشاق

حكم الغرام الحاجري باسرها ... فتعلق في اعناقها الاطواق

وعدوا من الانسجام المرقص قول الصاحب بهاء الدين زهير

فيا ظبي هلا كان فيك التفاته ... ويا غصن هلا كان فيك تعطف

ويا حرم الحسن الذي هو آمن ... والبابنا من حوله تتخطف

عسى عطفة بالوصل يا واو صدغه ... علي فاني اعرف الواو تعطف

وعدوا من الانسجام المرقص قول محيي الدين بن زبلاق

ومن عجبي ان يرسول بخادم ... ويضرم ذاك الحسن من ذاك اكثر





عذارى ريحان وثغرك جوهر ... وخدك ياقوت وخالك عنبر

ومثله قول ابن عربي الموصلي في المرقص

انا صب وما عنى صب ... واسير من الضنا في قيودي

وشهودي على الهوى ادمع العين ... ويكفي قد ثبت شهودي

ومثله قول ابن الحلاوي الموصلي

كتبت فلولا ان هذا محلل ... وذاك حرام قست خطك بالسحر

فوالله ما ادري ازهر خميلة ... بطرسك ام در يلوح على نحر

فان كان زهرا فهو صنع سحابة ... وان كان درا فهو من لجة البحر

ومثله قول ابن ظهير الاربلي

طرفي وقلبي ذا يسيل دما وذا ... دون الورى انت العليم بقرحه

وهما بحبك شاهدان وانما ... تعديل كل منهما في جرحه

غارت معاطفه وانجد ردفه ... يا للعجب شقة غوره من نجده

ومثله قول تاج الدين الحواري

والله ما اخرت عنك مدائحي ... لامر سوى اني عجزت عن الشكر

وقد رضت فكري مرة بعد مرة ... فما ساغ ان اهدي اليكم سوى الشعر

فان لم تكن درا فتلك نقيصة ... وان كان درا كيف يهدى الى البحر

ويعجبني من الانسجام المرقص قول نجم الدين التمراوي

وكالمت النسيم على مرور ... بعطفيه فمال مع النسيم

ومثله قول ابن عبد الكردي

اذا ما اشتقت يوما ان اراكم ... وحال الدهر بينكم وبيني

بعثت لكم سوادا في بياض ... لانظركم بشيء مثل عيني

وعدوا من الانسجام المرقص المطرب قول المهذب بن الحيمي الحلي وقد كتب الي

جننت فعودني بكتبك انني ... شياطين شوقي لا يفارق مضجعي

اذا استرقت اسرار وجدي ترقبا ... بعثت اليها في الدجى شهب ادمعي

ومن الانسجام المرقص قول عبد ربه

يا ذا الذي خط العذار بخده • خطين هاجا لوعة وبلابلا •
ما كنت اقطع ان لحظك صارم • حتى رايت من العذار حمائلا •
ومن اغرب ما رايت في الابهام المرقص قول جعفر بن عثمان المصحفي
خفيت على شرابها فكانما • يجدون ريا من اناء فارغ •
ومن الابهام قول ابن ادريس السماني
ثقلت زجاجات اتتنا فرغا • حتى اذا ملئت بصرف الراح •
خفت فكادت ان تطير بما حوت • ان الجسوم تخف بالارواح •
ومثله قول المعتمد بن عباد
صموع لهب الالاف مبتديا • ويعرف ذلك ملبي وهو مبتديد •
لبيد كل جبار بعثت لها • لولا نداها لقلنا انها الحجر •
ويعجبني قول الفضل بن شرف في المرقص
لم يبق للجور في ايامكم اثر • الا الذي في عيون العيد من حور •
تقلدتني الليالي وهي مدبرة • كانني صارم في كف منهزم •
وعد وامن الابهام المرقص قول ابن رشيق صاحب العمدة في المعز بن باديس صاحب
افريقية وقد غاب يوم العيد وكان يوما ماطرا قوله
تجهم العيد وانهلت بوادره • وكان يعهد منك البشر والضحكا •
كانه جاء يطوي الارض من بعد • شوقا اليك فلما لم يجدك بكا •
وعدوا من الابهام المرقص قول عبد الله بن محمد العطار
وكانه جبين آية الصبح والدجا • فاقلها شمس واخرها بدر •
معطفه مالم يورها مزاجها • فان زارها جاء التبسم والبشر •
فيا عجبا للدهر لم تخل صحبة • من العشق حتى الما تعشقه الخمر
ومثله قول القاضي الحلبي بن الحباب المصري •
ومن عجب ان الصوارم في الوغا • تحيض بايدي القوم وهي ذكور •
واعجب من ذا انها في اكفهم • تؤجج نارا والاكف بحور •
ومن طريف الابهام المرقص قول ابي مكنسه

والكم



والسكر في وجنته وطرفه • يفتح وردا ويغض نرجسا •
وعدوا من الابهام المرقص قول ابن اللبانه
والغيد طاف بالكوس ضحا • فحثها والصباح قد وضحا •
والروض اهدى لنا شقائقه • وآسه العنبري قد نفحا •
قلنا واين الاقاح قال لنا • اودعته ثغر من سقا القدحا •
فظل ساقي المدام يجحد ما • قال فلما تبسم افتضحا •
وعدوا من الابهام المرقص قول ابن سناء الملك
لا تحسبوا مني فاني كالنسيم ضنا • وانما النسيم يمشي على الغصن •
واشكوا الى ليل الهندا ابوعذرها • وامل عليه وهو في الارض يكتب •
وعدوا من الابهام المرقص قول كمال الدين بن نبيه
وكوكب الصبح نجاب على يده • مخلق تملا الدنيا بشائره •
وعدوا من الابهام المرقص قول ابن مطروح
اذا ما اشتهى الخلخال اخبار قرطها • فيا طول ما غنى عليه الطائر •
وعدوا من الابهام المرقص قول البرهان بن الفقيه نصر الله
اقتطف السود امن مشتهى • اضدا مع البيض اذ تشرف •
فتخلف البيض امثالها • وتغضب السود اذ تخلف •
حماقة السودان من ههنا • يعرفها من لم يكن يعرف •
وعدوا من الابهام المرقص قول ابن عفيف الدين التلمساني
سار دوانيا وجنة الوادي لبعدهم • منهم ولا سيما الاغصان والكثب •
ومن الابهامات المرقصة التي لو ادركها المراتب تطفل على نسيم ابياتها • واعترف
ان هذا الصادح تغريد صدحاتها • ارجوزة الشيخ جمال الدين بن نباته الموسومة بنظم
السلوك • في مصايد الملوك • وهي التي امتدح بها الملك الافضل بن الملك المؤيد
صاحب حماه وكان قد لعب قبل الافضل بالمنصور وهي
انتم شذا الروض على فضل السحب • واشتملت بالوشي اوراق الكتب •
ما بين نور مسفر اللثام • او زهر يضحك في الاكمام •

ان كانت الارض لنا دار خابره • فهي لعمري هذه الازاهر
وقد بسطها واحد الغمايم • ضبط الدنانير على الدراهم
احسن وجه الزمن الوسيم • يعرف فيه نضرة النعيم
وجدا او اعياخا والحجب • حيث زين العين به والقلب
ارض الغنا والهنا والمرح • والامن واليمن وايات الفرح
ذات النواعير سقاة الترب • والهات عصفر والاكئب
تعلمت نوح الحمام الهتف • ايام كانت ذات نوع لعنف
فكلها من الحنين قلب • وكلها والمانها صب
لذ فال السفح والوادي الغرد • والما معسول الرضا مطرد
يجبوبها الراي فكيف السامح • وجيد العاصي فكيف الطايع
اذا نظرت للربا والبهك • فارو حتى الربيع او عن جعفر
محاسن تلهي العيون والفكر • ربيع روضا وسحر وصفر
امام كل منزل بستان • ومن كل فرجة ميدان
اما رايت الورق في الاوراق • جاذبة القلوب للاطواق
وبادر اللذة ما فلان • واغتنم ما امكن الزمان
ولا تقل متى ولا محيف • فكل اوقات الهنا شريف
كل زمان تتقي بالجدك • زمان عيش كله اعتدل
احسن ما اذكر من اوقاته • وحرزنا انتهت من لذاته
بروزنا للصيد في والقنص • وحرزنا من فرحة الفرص
واحذنا الوحش من المشارب • وفعلنا في الطير فوق الواجب
لما كان رمي البندق • منزل على وجه النهر المشرق
في عصبة عادلة في الحكم • وفعلها مثل بدور التم
من كل منعوت الى الاطراد • تظلهم عمامة الغبار
قد جمع القوم بعقبي الشعر • هذا اقتران النور مع القمر
لو لاحذار القوس من يديه • لقبت الورق على عطفيه

ومن كعقبية الاوصال • قاطعة الاعمار كالهلال • زهوة اخضرار الاثابه معجبه • حانوت بين رياض معشب
فاغرة الافواه للاطيار • طالبة لهن بالاوتار • كانه من المياه نون • او حاجب عاشقنا مقرون
لها بنات بالمنا مغدوقه • من طينة واحدة مخلوقة • سامعة لما تشير الام • مع انها مثل الحجام صم



كانها والطير منها ارنب • خلف البنا طين شهاب ثاقب
وانها سنبا كرابا لخطف • شاهرة بالعزم وبي تقذف
حتى نزلنا بمكان موثق • اخوان صدق صدقوا بالملق
فباله بالحسن من محل • مراده جد ومراده هزل
للطير في مياهه مواقع • كانها من حوله فواقع
فلم نزل في منزل كريم • نروي حديث الادمي عن قديم
حتى طوا الافق رداء الورس • والتقم المغرب قرص الشمس
وذر فوق الليل فوق الافق • وانتثرت جواهر السما بالنطق
وابتدر القوم الى المراصد • من ساهر الليل التمام ساهد
كالليث يسطو كفه بالرقم • والبدر يرنو في الدجا بالنجم
بينا الطيور في مدى ما سايره • اذا بهم من عينهم بالساهره
واقبلت مواكب الطيور • على طروس الجو كالسطور
فجد السطور في المهارق • منقوطة الحرف بالبنادق
من كل تم حق ان تسمى • ضياه المشرق بدر التم
تخاله من تحت عنق قد سجا • طرة صبح تحت اذيال الدجا
وكل كي حسن الوسامه • تخاله في افقه عمامه
تتبعه اوزة وكنا • من دونها لعلمه عنقا
يقدمها انيسة ملونه • تابعة من كل وصف احسنه
تحنى بها الامير جرما جبا • واحسن الماكول اما شاء ونا
وربما مر لديه حبرج • كانه على نضا يندح
وانقض من بعض الجبال النسر • له باوج النجوم وكر
منقر الخلق شديد الايد • يبنى على الكسر وفا العتيد
تحت مسراه عقاب كاسبه • حافظ لحظ الطيور ناصبه
بكل كرى يخطف الستر • كانه طيف خيال الطير
يحث [illegible] الجلا • حمد ما على العرانيق العلا

وابيض اللطيف يسمى ترونما • كم بان مثل نوره مبتسما

يجمعه مشيط قوي • معجزة في الطير موسوي

كم كاسر فيه بنانا وكم حواه • كانه في يد عصاه

هذا وكم ذي نظر ممتاز • سبقت في الطيور بالعياز

اسود الامعة في الصدر • كانها نور الهدى في الكفر

فلم تزل قسيب الضواري • تصيبها باهين الاوتار

حتى غدت ذاهبة النفوس • ساقطة منها على الحبير

كانها دعي لغنا وقع • لدى محارب الغنى ركع

واصبحت الطيارنا قد خصلت • ولم تسل باي ذنب قتلت

يا لك من صيد مقر العين • مرض الصحاب فهو ذو وجهين

لم يرض ماوفي من الاماني • حتى شفعناه بصيد ثاني

صيدا لملوك الصيد للكواسر • والخيل في وجه الصباح السافر

ذاك الذي يصونه الجوارح • فهي الى الطلابه طوارح

وانقة بالرزق حيث كانا • تغدو خماصا وتجي بطانا

سرها على اسم الله والمناجح • تقوم في الاقطار بالسوانح

تجاري الصايد حيث مالا • كانها امنت له ظلالا

تسعى بها قوايم لا تتبع • وكيف لا وهي الرياح الاربع

تجها من فوقها غلمان • كانها الدوحة اغصان

ترك تزيك في سما الملبس • كواكب طالعة في الاطلس

منطوقة الاوساط بالسلاح • من كل سهم زجل الجناح

على يد الساقي منهم زاده • من كل باز قتوم فواده

قد كتبت في جيده حروف • تقرا بها تقرب الضيوف

وكل شاهين ينمى المرتمى • كبارق طار وصوت قد سما

يبنا تراه ذاهبا لصيده • معتصما بكيده وكيده

حتى تراه عايدا من افقه • ملتزما طايره في عنقه

فيه الاشارة الى عقد الحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا

وفيه اشارة الى قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه

افلح



انظر من كان له سيراه • حتى غدت كاسرة يمناه • تلك يد لا تعرف الاعسارا

لاجل هذا سميت يسارا

وكل صقر مسبل الجناح • يواصل الغدو بالرواح • ذي مقلة لها اثر واتقاد

تكاد تشوي ما يصيد الصايد

كانما المخلب منه منجل • لحصد اعمار الطيور مرسل • يا حبذا الطيور جد ولعب

تهوي الى الارض وفي الافق تثب

من سنقر عالي المدا والشان • [illegible]

يصعد خلف زرق لا يمهله • كانما من السما ينتحله

ومن عقاب باسها مروع • كانها للطير حتف مسرع

كم جلبت لها من وهن • وكم وكم قد اهلكت من قرن

وصيد كواسر الكواكب • عديمة الانداد والاشباه

مخصوصة بالطرد العظيم • حدبا ظهر الذئب الرقيم

ذاك لعمري صيد للراي • يقبل ملك القلعة الحدباء

هذا وقد تجهزت اعداد • يجمعها الكلاب والفهاد

من كل فهد عنتري الحملة • اذا انثنى تحضر مهاة عيله

مبارك الاقبال والاعراض • مستقبل الحال بنات ما مضى

كانه من حمرة الكتابة • قد اطرق الانجم في اهابه

له بهي مسابل الجفون • خط كنقص الانات الجون

ما انصر المبصر خطا مثله • وكيف لا والخط لابن مقلة

وكل منسوب الى سلوق • ابرق تاب الخطا ممشوق

طاوي الفواد ناشر الاظافر • يا عجبا منه لطاو ناشر

يعقب بالبيض وحظو بالقنا • ويسبق الوهم لادراك المنا

كالقوس الا انه كالسهم • والغيم يجلو عن شهاب الرجم

اذا انبرى في بقر الوحش اندفع • كانه المريخ في الثور طلع

فاعجب من يدهم عينا • مشروطة بوجنة ادناه

المهاة البقرة الوحشية

يشفعه كل غوي زغاري … مغالب الصيد على الاوكار
واكلها من اشب طوارد … مغربة عن حصر المصايد
تدربا لغت من طمع في كسبها … فقتشت عن انفس لم تحيها
حتى اذا اممت لها الاخدود … حثت بها لصيدها الطيور
بين رياض نددمد دماخو ها … وحجلا فاق مدكاجو ها
واستقبلت لطيارة البزاة … مغلة كانها الغزاة
فلم تزل تسطو سطا الحجاج … على الكركي الى الدراج
حتى غدت تلك السراة صرعى … مجموعة على التراب جمعا
على الربا من دمها خلوق … كان كل نبتها شقيق
ثم عطفنا للوحوش السانحة … واستبقت تلك الضواري طا
كلاب صيد بينها تنافر … يقعل في الوحش بها الفواقر
تحني بها العقوعلى نفوسها … فالطير اسلت على روسها
وللكلاب حولها معاركه … يكاد ان تقدح منه النار
من فهم لسانه بلوب … تقول هذا الكوكب مقصوب
بيانق الظبي بما فاق الوسق … ما كان اغنى الظبي عن معانق
والفهد يستد على الاجال … شد وصي السود في الاتوال
لا يهمل القصد ولا يخون … فان كل صيده مضمون
وللزغاريات خلف الارنب … حقا يق تشغل كيد الثعلب
كم بوحت بالهارب المكدود … وطوحت بصاحب الاخدود
وربما ترتب طما وتيها … للنبل في كل حشاها مشتهي
قد سبحت ملاءه من عنبر … يحال من فرقها بالاتبر
فابتدرت اجنحة السهام … صائبة الاغراض والمرامي
تخرج كل سائح نفود … كانه بقيض بهود الفدود
كان اقطار الفلاة مجزرة … او روضة من الدماء مزهرة
كانما يعمى وحيها كفار … فالموت يعمى امرهم والنار

الحمد



اللهم يوم سطوة الاحبة … يملا من سيم ولم قلبه
لله ذاك الملك المهنا … ان يغار عن ذراه عدنا
وتقلبت من ظفر ايدينا … وقد شكرنا فضل ما جبينا
نسير حول الملك المنصور … كالشهب حول القمر المنير
محمد ناصر دين احمد … الملك بن الملك المؤيد
يا حبذا من والد وما ولد … وحبذا من شبل ملك واسد
فرع زكى باصله ايوب … فاثمر المحبة القلوب
فاق الانام حظه جبلى … خلت بهم وحده سبع
ذاك الذي سام العلا صبيا … وجاءها من مهده ممدنا
محكم السطوة سماح الديم … يا حبذا السيف ويمطي القلم
لو لمس الصخر لفاض نهرا … او صحب النجم لعاد بدرا
يا ظلم يلقى في حماه العالي … الاجل العداة والاهوال
اما ترى الدينار منه خائفا … اصفر من كف العفاة ناسفا
كانه درعن سنانه وسمته … والطود في وقاره وحلمه
من ذا يشق عن غبار الاجيال … ونحمد قد قوبلت بالاصل
ما ضرمن ضيم في جنابه … ان لا تكون الشمس من اتاه
جناب عزجاره لا ينكب … وباب جمع للغنا مجرب
عنيت في ظلام عن اورا … غني بوبل المدن عن قصد القرا
وادخش من نحاه بالبواشر … اروي الحاسه عطاش جابر
بيزكاد لعظم بهجة ورونقا … كانه الجمراد انعتقا
انلم انم ذاك الحمى دمر كفن … يبصرني على تصاريف الزمن
يا ناصر الدين دعاه ماد … مما من روضات السطوه صادح
حسابه متلي في الانام شاعرا … وحسب مثله قوم وناصرا
**ومن الاراجيز** … المرتجلة التي سائت ادكان
ميلامة ارتجالها … ولطايف انسجامها … ارجوزة البحر في الدنب

ذكر الشيخ الامام العلامة عمر بن الوردي سقى الله ثراه التي ارتجلها بدمشق المحروسة
امام المحدثين ابو الفدا اسماعيل بن كثير ان الشيخ زين الدين المشار اليه قدم دمشق المحروسة
في ايام القاضي نجم الدين بن صصرى تغمده الله برحمته فاطبسه في الصفة المعروفة بالشباك
المشهود وكان يوميذ رث الحال فاستخف به الشهود فحضر كتابة مشترى ملك فقال
بعضهم اعطوا المغربي يكتبه على سبيل الاستهزاء فقال الشيخ ترسموا اكتبه نظما او نثرا
فزاد استهزاؤهم به فقالوا بل نظما فاخذ الطرس وكتب

باسم اله الخلق هذا ما اشترى ٭ محمد بن يوسف بن سنقر
من مالك بن احمد بن الازرق ٭ كلاهما قد عرفا من جلق
فباعه قطعة ارض واقعه ٭ بكورة الغوطة وهي جامعه
لشجر مختلف الاجناس ٭ والارض في البيع مع الغراس
وذرع هذي الارض بالذراع ٭ عشرون في الطول بلا نزاع
وذرعها في العرض اثنا عشره ٭ وهو ذراع باليد المعتبره
وحدها من قبلة ملك التقي ٭ وحائز الرومي حد المشرق
ومن شمال ملك اولاد علي ٭ والغرب ملك عامر بن جهبل
وهذه تعرف من قديم ٭ بانها قطعة بنت الرومي
بيعا صحيحا لازما شرعيا ٭ ثم شرا قاطعا مرعيا
بثمن مبلغه من فضه ٭ وازنة جيدة مبيضه
جارية للناس في المعامله ٭ الفان منها النصف الف كامله
وسلم الارض الى من اشترى ٭ فقبض القطعة منه وجرى
بينهما بالبدن التفرق ٭ طوعا فما لاحد تعلق
ثم ضمان الدرك المشهود ٭ فيه على البائع المذكور
واشهدا عليهما بذاك في ٭ رابع عشر رمضان الاشرف
من عام سبعماية وعشره ٭ من بعد خمس للنبي الهجره
والحمد لله وصلى ربي ٭ على النبي واله والصحب
يشهد بالمضمون من هذا عمر ٭ ابن مظفر المعري اذ حضر





فلما فرغ الشيخ من نظمه وتامل الجماعة ارتجاله وسرعة بديهته اتفق انه لم يكن
فيهم من يحسن النظم فقالوا وقد اعترفوا بفضل الشيخ وعجزوا عن رسم الشهادة نظما
لعل الشيخ يسد عن احدنا رسم شهادته فكتب عن بعضهم الى جانبه يدعى ابن رسول
قد حضر العقد الصحيح احمد ٭ ابن رسول وبذاك يشهد

ومما استعذب من الشيخ برهان الدين القيراطي قوله من قصيدة تائية

احدثت بابل عنه ٭ بعض تلك النفثات
فهو غصن في انعطاف ٭ وغزال في التفات
وتبدى اللحظ صارت ٭ حسناتي سيئات
اعشق الشامات منه ٭ [illegible]
ابي منه غزال ٭ قابل في الخلوات
ان للموت بافداح ٭ جفوني سكرات
قلت قد مت غراما ٭ قال يا ميت حياتي
قلت ادخل عودا ٭ عارفا بالنغمات
انت مفتاح سروري ٭ يا سعيد الحركات

ومن النسيب ما في المزجرة التي تقدمني بها الشيخ جمال الدين بن نباتة والشيخ
زين الدين بن الوردي قصيدتي الدالية التي كتبت بها قديما مرحما الى القاضي
محب الدين بن هكابش وولده القاضي فخر الدين تغمدهما الله برحمته واسكنهما
اعالي قصور جنته

وهي

ما لمعت بارقة من نجد ٭ الا وهزتني رعود وجدي
ولا سرت سحابة مغدقة ٭ الا وكان مثلها في خدي
فيا رعى الله زمانا بالحما ٭ فان لي فيه بقايا عهدي
كم ليلة قضيتها والنجم [illegible] ٭ جوزا فوق صدرها كالعقد
والارض قد حاكت برود وشيها ٭ بحرها صنعاء ابن [illegible]
وكونوا الشكل يروق منظرا ٭ حتى كانني في جنان الخلد
وعندنا ما خط في سودائها ٭ الا ما لت عذبات الرند
مصرية تكر بما في لحظها ٭ منتسب في فتكه للهند

اما من سيف لحظ باتر • زاد على عشاقه في الحد
حبذا منها قد صدها وانما • قلبي بها قد صار عبد وده
يا اسير النحل قرص وجهها • يشهد ان ريقها من شهده
ولعوها يقول في نظامه • يا نظم ابكار اللآلي بعدي
وسمر الطابل قد قلنا له • انت لنا يا لعين من صدي
وريقها قال اللباني انا • وحده قال انا ابن الورد
والغصن حاكى قدها قالت له • ما انت يا غصن الرياض قدي
يا قدها وردها لولا كما • ما اشتقت ابيات الكتب الورد
سالتها لم صرفت عن ناظري • وكلفت قلبي بطول البعد
قالت تركت النوم من الكرى • وقد صددت عن طلاب المجد

لعمري ان الشرح قد طال في نوع الابهام ولكن ما استطردت لجوله الا لما كل مهيع بديع وعرب وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على نوع الابهام بقول النبي صلى الله عليه وسلم

تذكره قد اتى في هل اتى وسبا • وفضله ظاهر في ن والقلم

ابهام بيت الشيخ صفي الدين الحلي ظاهر • والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

بان الابهام كلام منزل عجب • يهدي وخبرنا عن سالف الامم

بيت الشيخ عز الدين لم يكن له تعلق بما قبله من المديح النبوي والذي يظهر لي انه اشار به الى ان القرآن كلام منزل وابهامه عجب لعيدي وخبرنا عن سالف الامم والله اعلم وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لذ ابهام دموعي في مدائحه • بالله شنفها يا طيب النغم

ولقد عجبت من الشيخ عز الدين كيف عقد ابهامه مع سهولة هذا النوع وقرب ماخذه ولطف تسميته وقبولها للاشتراك • انتهى

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري • في غير تفصيل مدح صحت يا ندمي

التفصيل بصاد مهملة نوع رخيص بالنسبة الى فن البديع والمغالاة في نظمه

التفصيل

وقد



وقد سبقت قبله على عدة انواع سافله اوجبت الشروع في نظمه كالتصدير وعتاب المرء نفسه وتشابه الاطراف وما اشبه ذلك والتفصيل هو ان ياتي الشاعر ببيت متقدم له صدرا كان او عجزا ليفصل كلامه به بعد حسن التصرف في التوطئة الملائمة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وغالب علماء البديع لم يذكروه في مصنفاتهم غير ان الشيخ صفي الدين ابرزه في بديعيته فدعت المعارضة الى نظمه وبيته

صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس وما لاح نجم في دجى الظلم

ونقد هذا البيت ذكر انه تقدم له في قصيدة قافية امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق • بدت فهيجت الورقاء في الورق

والبيت الذي اتى بصدره منها واثبته في بديعيته على حاله لاجل نوع التفصيل هو

صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس النهار ولاحت انجم الغسق

وبيت الموصلي في بديعيته

تفصيل مدحك جميل لذي ادب • اوصافه لعب الملوي من الرقم

فصدر بيت الشيخ عز الدين كان عجزا في قصيدة بائية تقدمت له

لولا وصيد رقائي عن مستعب • ما سار قلبي بلوعي غاية الادب

والبيت الذي جعل عجزه صدرا وابقاه على حاله في بديعيته لاجل هذا الفصل اعني نوع التفصيل مطلعه

كسوتني حللا بين الانام بها • تفصيل مدحك جميل لذي ادب

هذا البيت كان تفصيله حاله كالملائم في موضعه ولما نقل الشيخ عز الدين عجزه وجعله صدرا في بديعيته ظهر من تفصيله نقص بقوله بعد العقادة في العجز لعب الملوي من الرقم فان الرقم بفتح الراء وكسر القاف الداهية قلت والداهية اذا دخلت بيتا جعلته خرابا وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري • في غير تفصيل مدح صحت يا ندمي

هذا البيت تقدم لي في قصيدة فائية مطلعها

فذمّ العذول الذي عن صبّه هيفا • بالسيف بسّم لعنتيل وعطف •
والبيت الذي تقدّمت صدره منها • ثابت في بديعيّتي على حالته لاجل نوع التفصيل
وان ذكرت زمانا ضاع من عمري • ولم اجد لكم صحبة يا آسفا •
وهذه القصيدة من غرر القصائد منها
مزاج حمرة فيه جاء معتدلا • فراح منه مزاج الراح منحرفا •
ومن عذاب سهام برقته • علمت والله ان القلب منه صفا •
منه الغزالة غارت عينها حسدا • والبدر من ذا لازم السهد والكلفا •
والظبي قال انا احكي لواحظه • فصح عندي ان الظبي قد خرفا •
مذ صار لي قبلة محراب حاجبه • هجرت عابد طرفي فيه معتكفا •
وكم في عذولي قد خلت من كلفي • قلبي رايته قد اخلى الهوى الفا •
ما ضره لو عفا عني واظهر لي • عطفا وعاين ربع الصبر كيف عفا •
اراد مني وكفى الدمع قلت له • حسبك الله يا بدر الدجى وكفى •
ولم استطرد الى ذكر هذه الابيات هنا الا ان نوع التفصيل لم يحمل اطلاق عنان القلم
عليه الى اكثر من ذلك • والله سبحانه اعلم • انتهى

نوادر المدح في اوصافه تستغنى • منها الصبا فاتعشا وهي تنتسم
هذا النوع اعني النوادر سماه قوم الاغراب والطرفة وهو ان ياتي الشاعر
بمعنى يستغرب لقلة استعماله لا لانه لم يسمع بمثله وهذا اما اختاره قدامة دون
غيره وكثير من علماء البديع اختاروا غير راي قدامة في هذا النوع فانهم قالوا
لا يكون المعنى غريبا الا اذا لم يسمع بمثله واورد زكي الدين بن ابي الاصبع
في كتابه المسمى بتحرير التحبير لنوع النوادر حدا اقرب اليه من اختيار قدامة وان تلع
واق تحت التقويم وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور ليس بغريب في بابه
فيغرب فيه بزيادة لم تقع لغيره ليصير بها ذلك المعنى المشهور غريبا ويتفرد
دون من نطق به وبيان ذلك ان تشبيه الحسان بالشمس والبدر مبتذل
معروف قد سبب جلده وبه لكثرة ابتذاله وكان سابق المتقدمين وتبعه
المتاخرين الفائل الفاضل انتهت نفسه عن المثابرة على هذا الابتذال





وكثرة تشبيه الحسان بالبدور فقال
تراءى في مرآة السما صقيلة • فاثر فيها وجهه صورة البدر •
سبحان المانح فانه يكلامه تشبيه محبوبه بالبدر ولكن زيادة هذه النادرة الغريبة لا تخفى
الا على انه لا يعرف النسيم وعلى هذا المنوال نسجت بيت بديعيتي • ويعجبني في باب
النوادر قول القائل
عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا • وتقوضت خيم الشباب فقوضوا •
ولقد سمعت وما سمعت بمثلها • من عذاب البين في ابيض •
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي يقول فيه في بديعيته عن النبي صلى الله عليه وسلم
كالما قلبه معنى مله فيه فلم • يقل لسائله يوما سوى نعم •
هذا البيت ذكر الشيخ صفي الدين الحلي في شرحها ان النادرة قلب معنى وذلك
لم يعد من نوع النوادر بل من انواع الجناس المسمى بالقلب والعكس وجناس القلب
وغيره من انواع الجناس ليس فيه غير صنعة الالفاظ فانه نوع لفظي والذي قرره
قدامة وغيره في هذا النوع ان الغرابة تكون في المعنى بحيث ان ذلك المعنى
يعد من النوادر والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت
الشيخ عز الدين الموصلي
نوادر من جان كالجان انت • ام هل نرت واضحات الحين من ادم
قلت ان بيت الشيخ صفي الدين الحلي الجامع لما فيه من النقد والمواخذة
معدود من النوادر بالنسبة الى هذا البيت ومما اشبهه بالبيت الذي اخرجه
الحريري في مقاماته وقال انه اخرج من التابوت • واوهن من بيت العنكبوت
وما اراك الا اني كررت النظر في اركانه • فلم اجد فيه مقرا من النوادر الناهد
التي تقدم تقويمها فلم يغني عن التطويل في شرحه وحدته قال ان جاني ظهرت
في محاسن مدهشه • وبدت محاسن ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد يحكي
انه جنة بناها عاد قلت فما احق اختراع الخراع بهذه العبارة وهي لبهادة
الله عبادة بنصها • والذي اعده من النوادر ايراد الشيخ عز الدين مثل هذا الكذب
البيت في بديعيته ويضاهه به وتنزيله مثل هذه العبارة عليه وبيت

بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

نوادر المدح في أوصافه تشفعت • منها الصبا فانتشا وهي في سحر •

النادرة في معنى هذا البيت عرفها صائع لمن شمه من أهل الأدب وما ذاك إلا أن
النسيم أكثر الشعراء من استعماله في حمل الرسائل • وغاية ما عرفوا فيه أنه يتنشق منه عرف
الأحبة إذا هب من نحوهم والنادرة التي غربت هذا المعنى أن نسيم الصبا لما تشفعت
عرف مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفت به تزايد السحر للنسيم زيادة بل نكتة
لم أسبق إليها فإن النسيم احتوى بسبب هذه التورية من غير ... لأن السحر لا يتوسمه
وهو الذي أشار إليه ابن أبي الإصبع في أن الشاعر يعمد إلى معنى مبذول معروف ليس
بغريب في بابه فيغربه بزيادة لم تقع لغيره ويصير بها ذلك المعنى المعروف غريبًا ومثل
ذلك حتى يسوّد نوع النوادر أيضًا جاء قول أبي نواس

هبت لنا ريح شمالية • متت إلى القلب بأسباب •
أدت رسالات الهوى بيننا • عرفتها من بين أصحابي •

قوله عرفتها من بين أصحابي نادرة لم يسبق إليها وقد جاراه مجير الدين الخياط في بديع
هذا النوع بقوله

يا نسيم الصبا الولوع بوجدي • حبذا أنت لو مررت بهند •
ولقد رابني شذاك فبالله • متى عهده بأطلال نجد •

فقوله وبين رابني شذاك موشح مجير الدين وبين عرفتها من بين أصحابي غريبة
أبي نواس ذوق لا يدركه الأمر ضعف مرآة ذوقه في علم الأدب • ولعمري إن النادرة
مما يتحلى بها هذا النوع • ومثله قول القائل ويعجبني إلى الغاية وهو

وبدا اليمال عشية مذ ارعشت • دلت على ضعف النسيم خطوطه •
كتبت سطورًا في صحيفة جدول • فبدا الغمام صححته بنقطه •

النوادر في هذين البيتين لم يخف بوصاهما إلى إقامة دليل وقد فهمت الإرادات في
غرابة المعاني المبتكرة • ومثله لم يخرج عما نحن فيه من لطف النسيم ونوادر
النوع قول القائل

وصبا صبت سرى فاستوقفت • لهبوبها وصبا الفؤاد الباطن •

خاصت



خاصت مياه النيرين عشية • فاستلت وهي بكبله الأذيال •

ويعجبني في هذا الباب قول سيف الدين المشد

مسكية الأنفاس يملي الصبا • عنها حديثًا قط لم يملل •
جنيت لما أن سرى عرفها • أما ترى من جن بالمندل •

ويعجبني في هذا الباب ما هو ألطف منه وأكثر نوادر قول بدر الدين
حسن الزغاري وهو

مرت من بعيد الدار لي نسمة الصبا • وقد أصبحت حسرى من السير ظالع •
فمن عرق مبلولة الجيب بالندا • ومن تعب أنفاسها متتابع •

ومن النوادر اللطيفة • قول علاء الدين الجويني صاحب الديوان ببغداد
في دويت

مذ صار مبيتنا بصوب العتر • والحب نديمنا وصوت الوتر •
نادى بنوا قتنا النسيم مجترا • ما أبرد ما جا نسيم السحر •

ومن نوادري التي لي في نظم النوادر قولي من قصيدة دالية

ومذ مرت نسمات الثغر باردة • بدا بأعضاء ذاك الجفن تكسير •

فقد تقدم تقرير حد ابن أبي الإصبع في نوع النوادر وتقرر وهو أن يعمد الشاعر
إلى معنى مشهور كثير الاستعمال فيغربه بزيادة نكتة لم تقع لغيره فيصير
المعنى المستعمل غريبًا وقد فهم ما أوردته هنا من تلاعب الشعراء
بالنسيم وما أظهروا فيه من النوادر التي تركت وحيضه عاليًا وتكسير الجفن أيضًا
ولنسبه أكثر إليه أكثر أهل الأدب استعماله في غزلهم وتشبيههم ولكن استعارة
النسمات الباردة للثغر وهبوبها على أعضاء ذلك الجفن السقيم حتى ظهر التكسير
من زيادة النوادر في هذا النوع •

بالغ وقل كم جلا بالغر ليل دجى • والسهب قد رمقته من عثير الدهم

المبالغة معدودة من محاسن هذا الفن عند الجمهور واستدلوا على ذلك
بقول من قال أحسن الشعر أكذبه وخير الشعر أكذبه • واستدلوا أيضًا بورود
النابغة المذكور على حسان بن ثابت رضي الله عنه في قوله

المبالغة

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى • وأسيافنا يقطرن من نجدة دما •

والذي رده النابغة على هذا البيت في ثلاثة مواضع الأول منها انه قال قلت لنا الجفنات والجفنات تدل على قليل فلا فخر له ولا مبالغة اذا كان لك في ساحتك ثلاث جفنات او اربع والثاني انك قلت يلمعن واللمعة بياض قليل ليس فيه كبير شأن والثالث انك قلت يقطرن والقطرة تكون للقليل فلا تدل على فرط نجدة ولا مبالغة وتوجه جانب المبالغة مذهب ابن رشيق في العمدة • ومنهم من لم يعد المبالغة في محاسن الكلام ومشى في ذلك على مذهب حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه فانه قال

وانما الشعر عقل المرء يعرضه • على المجالس ان كيسا وان حمقا •
وان اشعر بيت انت قائله • بيت يقال اذا انشدته صدقا •

وعند اهل هذا المذهب ان المبالغة لم تسفر عن غير التهويل على السامع ولم يفز الناظم لها بالتجشم على الاتعاب وقصر همته عن المعاني المبتكرة لانها في صناعة الشعر كالمستراح من الشاعر اذا اعياه ايراد المعاني الغريبة فيشغل الاسماع بما هو محال وتهويل • وقالوا انها ربما احالت المعاني فاخرجتها عن حد الكلام الممكن الى حد الامتناع والمبالغة تعاب في بابها اذا اخرجت عن حد الامكان الى الاستحالة وياتي الكلام على حدها في موضعه • والذي اقوله ان المبالغة من محاسن انواع البديع ولم تستطرد في حلبات سبقها الا خيول هذه الصناعة • ولولا سمو رتبتها ما وردت في القرآن العظيم والسنة النبوية • ولو سلمت الى من نصح جانبها ولم يعدها من محاسن الكلام بطلب بلاغة الاستحالة لانحطت رتبة التشبيه وتسمية المبالغة منسوبة الى قدامة ومنهم من سمى هذا النوع اعني المبالغة مشتركة قوم مع الاغراق والغلو لعدم معرفته الفرق وهو مثل الصبح لمبصره • والمبالغة في الاصطلاح هي افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة والغلو وصفه بما يستحيل وقوعه وياتي الكلام على حد كل واحد من الثلاثة في موضعه وقد نورد اولا ان المبالغة نوعها هي وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه وحد قدامة المبالغة فقال هي ان يذكر المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجزأت فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره

ما يكون



ما يكون ابلغ من معنى قصده كقول عمير بن كريم التغلبي

ونكرم جارنا ما دام فينا • ونتبعه الكرامة حيث مالا •

وقال ان هذا البيت احسن المبالغة عند الحذاق فان الشاعر يبلغ فيه الى اقصى ما يمكن من وصف الشيء ويصل الى اكثر ما يصل اليه فيتعاطاه ولخص بعضهم عبارة الحد الذي حده قدامة وقال المعنى اذا زاد على التمام سمي مبالغة الامكان والخروج عن المتخيل والمذهب الصحيح فيها انه ضرب من المحاسن اذا ابعد عن الاغراق والغلو ضربين من المحاسن ونوعين من انواع البديع فقد شرط علماؤه ان النوع لا يتجاوز حده بحيث يزول الالتباس ونجتني من امثلة المبالغة في المديح قول القائل

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه •

فالمعنى تم للناظم لما انتهى في بيته الى قوله دجى الليل ولكن زاد بما هو ابلغ وابدع واغرب في قوله حتى نظم الجزع ثاقبه • ومثله قول ابي الطيب المتنبي

في جواد

واصرع اي الوحش قفيته به • وانزل عنه مثله حين اركب •

وقال زكي الدين بن ابي الاصبع في تحرير التحبير ابلغ شعر سمعته في باب المبالغة قول شاعر الحماسة اذ بالغ في وصف ممدوحه بقوله

رهنت يدي بالعجز عن مدح برّه • وما فوق شكري للشكور مزيد •
ولو كان مما يستطاع استطعته • ولكن ما لا يستطاع شديد •

فانظر ما احلى احتراسه من ذلك وما فوق شكري للشكور مزيد • وانظر كيف اظهر عجزه وعذره مع قدرته بان قال في البيت الثاني ولو كان مما يستطاع استطعته ثم اخرج بقية البيت بالمبالغة مخرج المثل السائر حين قال • ولكن ما لا يستطاع شديد

ومن ذلك قول العباس

لا يسكين الى عارفه • حتى اقوم بشكر ما سلفا •

ومن معجز المبالغة في القرآن العظيم قوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار • له معقبات فجعل كل واحد اشد مبالغة في معناه ثم صفة وجاء من المبالغة في السنة النبوية قوله صلى

الله عليه وسلم مخبرا عن ربه تبارك وتعالى كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي
وانا اجزي به • وقوله في بقية الحديث والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك ففي هذا الحديث الشريف مبالغتان احديهما كون الحق
سبحانه وتعالى اضاف الصيام الى نفسه دون سائر الاعمال لقصد المبالغة في تعظيمه
وشرفه ونحن نعلم ان الاعمال كلها لله تعالى ولصنعه باعتبارين اما كونها للعبد فانه
يثاب عليها واما كونها لله فانها عملت لوجهه الكريم ومن اجله فتخصيص الصيام بالاضافة
الى الرب سبحانه وتعالى وتخصيص ثوابه بما يختص به انما كان للمبالغة في تعظيمه
والمبالغة الثانية اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بعد تقديم القسم لتاكيد الخبر بان
خلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك مقتضيا تغير فم الصائم بالامساك
عن الطعام والشراب على ريح المسك واتى بصيغة افعل للمبالغة فجمع هذا الكلام
بين قسمي المبالغة المجازي والحقيقي ولذلك ورد ان دم الشهيد كريح المسك للمبالغة
وهذا النوع اعني المبالغة يتمكن الناظم منه في المديح النبوي • والصفات المحمدية
فان المادح اذا بالغ في وصفه صلى الله عليه وسلم كانت تلك المبالغة قريبة من معجزاته
وعظمه عند ربه • فمن ذلك قولي من قصيدة نبوية اقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم •

اذا ما سرى فرد الفرط جلاله • يقول الورى قد سار جيش عرمرم •

فالمبالغة تمت لما انتهت الى قولي سار جيش وزدت بعد ذلك بما هو ابلغ واعظم
بقولي عرمرم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي يقول فيه عن النبي عم

كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته • والشهب احلك الوانا من الدهم •

المبالغة تمت للشيخ صفي الدين في الشطر الاول بقوله كم قد جلت جنح ليل
النقع طلعته • ولكن زاد بما هو ابلغ منها حيث قال • والشهب احلك الوانا من
الدهم وبيت العميان في بديعيتهم

يمم نبيا تباري الريح انمله • والمزن من كل هامي الودق مرتكم •

المجمع عليه ان المبالغة في الاوصاف المحمدية ممكن عقلا وعادة لكن الابلغ في مبالغة
العميان ان الريح والمزن كان يجب ان تكون منهما تطفل على انامل النبي صلى الله عليه وسلم
في المباراة لعلو رتبته وعظم مقامه صلى الله عليه وسلم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

امدح



امدح وخذ كل مدح في مبالغة • حقا ولا تطر مثل غيرهم •

هذا البيت لم ينتظم في سلك ما قبله من ابيات المديح النبوي ولا بينه وبين
المبالغة ادنى وصلة ولم يظهر لي في بيته غفر الله له الا وصية المادح اذا امدحه يتجاوز كل مدح
وانه لا يطري وما احقه بقول القائل

تمنيتهم بالرقمتين ودارهم • بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه •

وبيت بديعيتي • اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغا • والشهب قد رمدت من عثير الدهم •

فالمبالغة تمت في شطر البيت الاول بقولي • كم جلا بالنور ليل وغا • والزيادة بما هو ابلغ
منها قولي والشهب قد رمدت من عثير الدهم • والتسمية النوع هنا هو ديباجة
المبالغة على هذه الصفة

الاغراق

لو شاء اغراق من ناواه مد له • في البر بحرا بموج فيه ملتطم له

قد تقدم ان نوع المبالغة انها افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة وهذا
النوع اعني الاغراق فوق المبالغة ولكنه دون الغلو وهو في الاصطلاح افراط وصف
الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما وغالب الناس عندهم المبالغة
والاغراق والغلو نوع واحد وهما ومن يتمثل بقول الحريري سامح اخاك اذا
خلط • وكل من الاغراق والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه الى القبول
كقد للاحتمال ولو للامتناع • وكاد للمقاربة وما اشبه ذلك من انواع التقريب
فلم يقع شيء من الاغراق والغلو في الكتاب العزيز ولا في الكلام الفصيح الفصيح الا مقرونا
بما يخرجه من باب الاستحالة ويدخله في باب الامكان مثل كاد ولو وما يجري مجراهما كقوله
سبحانه وتعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار • ولا يستحيل عادة في العقل ان
البرق يخطف الابصار لكنه ممتنع وما زاد وجه الاغراق هنا حلالا الا بقرينة يكاد
واقتران هذه الجملة بها هو الذي صرفها الى الحقيقة فقلبت من الامتناع الى
الامكان ومن شواهد قريب نوع الاغراق بلو قول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم باولهم او مجدهم قعدوا •

فاقتران هذه الجملة ايضا بامتناع لو من قعود القوم فوق الشمس هو الذي اظهر بهجة

شيء في باب الاغراق • ومما استشهدوا به على هذا النوع بغير اداة التقريب قول امرئ القيس

تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عالي •

وبين المكانين بعد ايام فان اذرعات من الشام والدار التي تنورتها من اذرعات كانت بيثرب
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثبتوا هذا الشاهد في باب الاغراق لانهم قالوا لا
يمتنع عقلا ان يرى من بعد هذه المسافة وان لا يكون ثم حايل من جبل او غيره من عظم جرم النار
ولكن قول ابي الطيب المتنبي في كتاب

روح تردد في مثل الخلال اذا • اطارت الريح عنه الثوب لم يبن •

كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني •

وقالوا هنا ايضا لا يمتنع عقلا ان ينحل الشخص حتى يصير مثل الخلال ولا يستدل عليه الا بالكلام
اذ التي الذي سواد اكان يعبد الاين خلاف الصوت ولكن صيرورة الشخص في النحول الى مثل هذه الحاله
ممتنع عادة • ولعمري ان الشيخ شرف الدين بن الفارض ضمن هذا المعنى الرقيق • ووشحه
بنفايس العقود حيث قال

كاني هلال الشك لولا تاوهي • خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي •

قلت اذا قابلنا قول المتنبي بهلال الشك الذي ابرزه ابن الفارض في بيته
لا تبعد المقايسة • ولكن من قابل قول المتنبي انني رجل لولا مخاطبتي بالقرب انا يقول
ابن الفارض • كاني هلال الشك لولا تاوهي لا بد ان يقابله الله على ذلك • وان
لطف لولا تاوهي من يقل لولا مخاطبتي والفرق بين مخاطبة الرجل وتاوه هلال
الشك لا يخفى على حذاق اهل الادب انتهى • ومنه قول بعضهم

قد سمعنا انينه من بعيد • فاطلبوا الشخص حيث كان الانين •

قلت ما برح طاير فكري يحوم على ورود هذا المعنى الذي حصلت فيه المواردة
على ان الشخص لا يرى لشدة نحوله الا بانين او تاوه • واريد ارادته سبكة
الى ان قلت من قصيدتي التي عارضت بها كعب بن زهير • وامتدحت بها
النبي صلى الله عليه وسلم ما

ونحو قرطاس جسمي ارحوا شكلي • وذلك الطرس فوق الراس محمول •

وقد تحادر جسمي حد كل ضنا • وها انا اليوم في الاوهام تخييل •



وقد تقدم وتقرر ان اداة المقاربة ما استعملت في الاغراق الا لتنقله من الامتناع
الى الامكان وهو الذي اوردته بغير اداة المقاربة ان كان يبعد عادة لا يبعد عقلا
ومما استشهدوا به على نوع الاغراق بلا اداة التي يمكن الاغراق بها عقلا ويمتنع عادة

قول القايل

ولو ان ما بي من جوى وصبابة • على جمل لم يبق في النار كافر •

يريد انه لو كان ما به من الحب لجمل لنحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل
عقلا اذ القدرة قابلة لذلك لكنه ممتنع عادة وهو في غاية الاغراق واورد
الشيخ شهاب الدين ابو جعفر الاندلسي في شرحه الذي كتبه على بديعية صاحبه شمس الدين محمد بن
جابر الاندلسي على هذا البيت حكاية لطيفة وهي ان ابليس لعنه الله تعرض لبعض الاولياء
فلم ينل منه غرضا فقال له الولي من اشد عليك العابد الجاهل او العالم المترف على
نفسه فقال بل العالم المترف • واما الجاهل العابد فهو في قبضتي ادخل اليه من حيث
شيت وانا اريك ذلك فانطلق به الى اعبد الجهال في ذلك الزمان فطرق عليه
الباب فخرج اليهما فقال له ابليس حيث استفتيك هل الله قادر على ان يدخل الجمل في سم
الخياط ام لا فتوقف وتحير واغلق الباب عليه فقال ابليس ها هو كفر بالشك في قدرة الله
تعالى ثم انطلق به الى العالم المترف على نفسه • فطرق عليه الباب وكان في القايلة
فقال العالم من هذا الشيطان الذي يضرب بابي في القايلة وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل فقال ابليس ها هو عرفني قبل رؤيتي
فلما خرج قال له ابليس هل في قدرة الله تعالى ان يدخل الجمل في سم الخياط فقال له
لتشك في قدرة الله تعالى انه يوسع سم الخياط حتى يدخله الجمل او يرق الجمل حتى يصير
كالخيط فيدخل في سم الخياط فانصرفا فقال ابليس لو ضيعه معرفة هذا ابا الله
محو ذنبه وكان اجزمن العابد الجاهل • انتهى وبيت الشيخ صفي الدين
في بديعيته على نوع الاغراق

في معرك لا تثير الخيل عثيره • مما تروي المواضي تربه بدم •

بيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع اورده بغير اداة التقريب وهو بيت عامر
قريب من العقل بعيد من الوقوع عادة هو شرط الاغراق لكونه لكنه غير صالح للتجريد

## الغلو

وقد تقدم وتكرر أن بيوت البديعيات شواهد على الأنواع فلا ينبغي أن يكون
البيت متعلقاً بما قبله ولا بما بعده وبيت بديعية العميان يقولون فيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد أتوا فيه بأداة التقريب حيث قالوا

لو قابل الشهب ليلاً في مطالعها • خرت حياءً وأبدت بر محترم •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لو شاء إغراق وجه الأرض أجمعه • بمائه لأحياها ولم يضم •

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لو شاء إغراق من ناواه مد له • في البر بحراً بموج فيه ملتطم •

على كل تقدير مقام النبي صلى الله عليه وسلم صالح للمغالاة بالإغراق في مدحه

بلا غلو إلى السبع الطباق سرى • وعاد والليل لم يكمل بجمهم •

قد تقدم القول على المبالغة وتقرر أنها في اصطلاح إفراط وصف الشيء الممكن
القريب وقوعه عادة وتقرر أن الإغراق هو فوقها في الرتبة وهو في الاصطلاح
إفراط وصف الشيء البعيد وقوعه عادة والغلو فوقهما فإنه الإفراط في وصف
الشيء المستحيل وقوعه عقلاً في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو ويجب على
ناظم الغلو أن يسكبه في قوالب التخييلات الحسنة التي تدعو العقل إلى قبولها
في أول وهلة كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فإن إضاءة
الزيت من غير نار مستحيل عقلاً ولكن يكاد قربته فصار مقبولاً • وقول
ابن أسعد الحميري وهو

يكاد قسيه من غير رام • يمكن من قلوبهم النبالا •
يكاد سيوفه من غير سل • تجد إلى رقابهم انسلالا •

ويعجبني هنا قول ابن حمديس الصقلي في وصف فرس

ويكاد يخرج سرعة من ظله • لو كان يرغب في فراق رفيق •

ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم أجمعين

يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم •

ومن



ومن الغلو المقبول بزيادة أداة التقريب قول أبي الطيب المتنبي في ممدوحه

عقدت سنابكها عليها عثيراً • فلو ابتغى عنقاً عليه لأمكنا •

معنى هذا البيت أن سنابك الخيل من أطراف الحوافر عقدت على هذا الممدوح
عثيراً وهو الغبار حتى لو أراد أن يمشي عليه عنقاً لأمكن والعنق هو السير السريع والعقد
الغبار في الهواء حتى يمكن المشي عليه مستحيل عادة وعقلاً إلا أنه تخييل حسن مقبول
وقد وقع للقاضي الأرجاني بيت جمع فيه بين الشيئين الموجبين للقبول والتقريب
وهما ما يجري مجرى يكاد والتخييل الحسن وذلك قوله

يخيل لي أن سمر الشهب في الدجى • وشدت بأهدابي إليهن أجفاني •

فقوله يخيل لي هو الجاري مجرى يكاد فإنه جعل الأمر توهماً لا حقيقة وأما التخييل
الحسن فهو ما ذكره من تسمير الشهب وشد أجفانه إليها بأهدابه وجعل
الأهداب بمنزلة الحبال ولا يخفى حسن ما في هذا من التخييل الحسن وأما الغلو
الذي هو غير مقبول فكقول أبي نواس

فلما شربناها ودب دبيبها • إلى موضع الأسرار قلت لها قفي •
مخافة أن يسطو علي شعاعها • فيطلع ندماني على سري الخفي •

قالوا إن علو شعاع الخمر عليه بحيث يصير جسمه شفافاً يظهر للنديم ما في باطنه
لا يمكن لا عقلاً ولا عادة ومنه قول بعضهم

أسكر بالأمس إن عزمت على الشرب • غداً إن ذا من العجب •

فسكره بالأمس بسبب عزمه على الشرب غداً مما لا يمكن عقلاً ولا عادة أيضاً ومنه
قول أبي نواس

وأخفت أهل الشرك حتى إنه • لتخافك النطف التي لم تخلق •

وهذا الذي قاله أبو نواس أيضاً أمر مستحيل لا يمكن لا عقلاً ولا عادة • ومن
ألطف ما يحكى هنا أن العتابي الشاعر لقي أبا نواس فقال له أما استحيت
من الله تعالى بقولك • وأخفت أهل الشرك البيت • فقال له أبو نواس
وأنت أيضاً ما خفت من الله تعالى بقولك

ما زلت في غمرات الموت مطرحاً • يضيق عني وسيع الرأي من حيلي •

فلم يقل ذا أيا نشتي بطيفك لي • حتى احتكت حياتي من يدي اجلي •

**قال** له العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا البيت مثل قولك ولكنك اعددت لكل سؤال جوابا **ومنه قول بعضهم**

قد كان لي فيما مضى خاتم • واليوم لو شئت تمنطقت به •

وذبت حتى صرت لو زج بي • في مقلة النائم لم ينتبه •

ومثل هذا لا يقبله العقل ولا عليه رونق القبول **قلت** ومراتب الغلو تتفاوت الى ان تؤول بقائلها الى الكفر • فمن ذلك **قول ابن دريد**

مارست من لو هوت الافلاك من • جوانب الجو عليه ما شكا •

**قيل** انه لاجل هذا البيت ولا دعائه العظيم ابتلي بمرض كان يخاف فيه من الذباب ان يقع عليه **ومنه قوله**

ولو حمى المقدار عنه مهجة • لرامها او تستبيح ما حمى •

تغدو المنايا طائعات امره • ترضى الذي يرضى وتأبى ما ابى

**ومنه قول ابي الطيب**

كأن دحو الارض من جزيتها • كان بنا الاسكندر السد من عزمي •

هذا ايضا من الغلو الذي يؤدي الى سخافة العقل مع ما فيه من ضعف التركيب وبعده عن البلاغة واقبح من هذا كله **قول عضد الدولة**

ليس شرب الراح الا في مطر • وغناء من جوار في السحر •

غانيات سالبات للنهى • ناعمات في تضاعيف الوتر •

مبرزات الكاس من مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر •

عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر •

روي انه لم يفلح بعد هذا القول • وكان لا ينطق الا بقوله تعالى ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ولولا الاطالة وتوسع الخرق لاوردت كثيرا من نظم الذين كانوا يتساهلون في هذا النوع • كابي نواس وابن هاني والمتنبي وابي العلا المعري وغيرهم من المتاخرين كابن نبيه ومن جرى مجراه ولكن من المبادي استقبح قول الشيخ صفي الدين واستقلاده بتوريته في موشحه الذي اوله





دارت على الدوح سلاف القطر • وذلك قوله في ممدوحه •

لو قابل الاعمى غدا بصيرا • ولو رأى ميتا غدا منشورا •

ولو نسينا كان الظلام نورا • ولو اتاه الليل مستجيرا •

امنه من سطوات الفجر •

**وبيته** في بديعيته على هذا النوع اعني الغلو **قوله**

**عزيز جار لو الليل استجار به • من الصباح لعاش الناس في الظلم •**

هذا الغلو هنا مقبول في مديح النبي صلى الله عليه وسلم عزيز على ممدوحه الذي اشار اليه في موشحه بقوله امنه من سطوات الفجر • فقد تقرر ان الناظم اذا قصد الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو **وبيت العميان** في بديعيتهم يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

**بها دتشهد ان الله ارسله • الى الورى نطف الابناء في الرحم •**

مقتضى الشهادة الى النطف وهي في الارحام لا يمكن عقلا وما استحال عقلا استحال عادة وهذا الغلو هنا مقبول في مديح النبي صلى الله عليه وسلم وقد زاد الناظم تقريبه بكاد ويكون ذكر الارحام والنطف في المدائح النبوية لا يخلو من قلة ادب **وبيت** الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته على هذا النوع يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

**في مدحه نفحات لا غلو لها • يكاد يحيي شذاها بالي الرمم •**

نفحات هذا البيت عطرت الوجود بالمديح النبوي وعلوها في ملحوظ تعين العقول وتقريبها بكاد احرز قصبات السبق ولا اقول كاده وهذا البيت عندي مقدم على بيتي الشيخ صفي الدين الحلي وبيت العميان لالتزامه بتسمية النوع البديعي مع ما فيه من صنف المدح النبوي مع انسجامه ودقته **وبيت** بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

**بلا غلو الى السبع الطباق سرى • وعاد والليل لم يحفل بصبحهم •**

هذا الغلو يرجح عندي باستطاعته في سلك المدائح النبوية كل غلو فانه لو كان في غير النبي صلى الله عليه وسلم لاستحال عقلا وعادة ونعوذ بالله من نسبته الى غيره

فانها تؤدي الى الكفر المحض وحصره في النبي صلى الله عليه وسلم مستقو على عمل المولى تعالى وهو الى عند نظم هذا النوع وهو الغلو في المديح النبوي بلا غاو نعلم طالب هذا العلم سلوك الادب وهذا البيت من خلاصات المدائح النبوية فنرجو من الله ان يشملنا بكرم ممدوحه محمد صلى الله عليه وسلم •

سهل شديد له بالمعنيين بدا تالف في العطا والدين للمعظم

هذا النوع وهو ايتلاف المعنى مع المعنى ضربان فالاول في الاصطلاح وهو ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما ملايم والاخر بخلافه فيقرن بالملايم واستشهد واعليه بقول ابي الطيب المتنبي

فالعرب منه مع الكدري طائره • والروم طائرة منه مع الحجل •

وقالوا ان تسوية المتنبي الاول لمناسبة للقطا الكدري مع العرب لانه يلائمهم بنزوله في المنهل من الارض وينفر من العمران ويستانس بالماء فلا يقرب العمران الا اذا اراد به العطش وقل الماء في البرية ومناسبة الحجل مع الروم انهم يسكنون الجبال ويترك في المواضع المعتدة وفيه بالشجر • والضرب الثاني هو ان يشتمل الكلام على معنى وملايمين له فيقرن بهما ما لا قرانه مرتبة واستشهدوا على الضرب الثاني بقول ابي الطيب

وقفت وما في الموت شك لواقف • كانك في جفن الردى وهو نائم •

تمر بك الابطال كلمى هزيمة • ووجهك وضاح وثغرك باسم •

وقالوا ان عجز كل من البيتين يلائم كلا من الصدرين وما اختار ذلك الترتيب الا لامرين احدهما ان قوله كانك في جفن الردى وهو نائم تمثيل السلامة في مقام العطب ولهذا اقرنه الوقوف والبقاء في موضع يقطع على صاحبه بالهلاك انسب في حيله مقررا النيابة في حال هزيمة الابطال والثاني ان في تاخير التتميم بقوله ووجهك وضاح وثغرك باسم • من وصف الممدوح بوقوفه وعبور الابطال كلمى بين يديه ما يعوت بالتقديم ولعمري ان الضرب الثاني من ايتلاف المعنى مع المعنى ابدع من الضرب الاول واوقع في النفوس • واقرب الى مواقع الذوق وعليه نظمت بيت بديعيتي وباقي الكلام هكذا ولكن هنا نكتة تزيد الضرب الثاني ايضاحا

ونرجح



ويرجح قصد المتنبي • قيل ان سيف الدولة قال للمتنبي عند انشاده هذين البيتين يا ابا الطيب قد انتقدنا عليك كما انتقد على امرئ القيس في قوله

كاني لم اركب جوادا للذة • ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال •

ولم اسبا الزق الروي ولم اقل • لخيلي كري كرة بعد اجفال •

فقال المتنبي ايها الامير ان صح ان الذي استدرك على امرئ القيس هذا اعلم بالشعر منه فقد صح ما انتقد على امرئ القيس وعلي فان امرأ القيس احب ان يقرن الشجاعة باللذة في بيت واحد وهو الاول • وقد وقع مثل ذلك في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى • وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فانه تعالى لم يراع فيه مناسبة الري بالشبع والاستظلال بالستر بل لكونهما تابعين للستر والشبع وامّا جواب المتنبي عن امرئ القيس

كاني لم اركب جوادا للذة • ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال •

فهو الافتنان بعينه وهو نوع من انواع البديع العالية وقد تقدم وبيت الحلي في بديعيته على هذا النوع يقول فيه

من عزه بغرار السيف منتثر • ومدح لبنان الرمح منتظم •

تذكر تكرار القول ان المراد من بيت البديعية ان يكون شاهدا على نوعه وان لم يكن صالحا للتجريد لم يكن صالحا للاستشهاد به على ذلك النوع وبيت الحلي هنا غير صالح للتجريد وعدم صلاحيته للتجريد هو الذي عقده وحجب ايضاح معناه عن مواقع الذوق والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

ذو معنيين بعجب والعدا اتلفا • للمعتفا اسميا الباري كالرحم •

ان هذين البيتين ليست العقادة تعبت الفكر على ان يتضح لي منهما معنى تعجزت عن ذلك وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

سهل شديد له بالمعنيين غدا تالف في العطا والدين للمعظم

قد تقدم قولي على ان بيت بديعيتي منظوم في سلك الضرب الثاني لكونه ابدع واوقع في الذوق من الضرب الاول وهو ان يشتمل الكلام على معنى وملايمين فيقرب منهما

نفي الشيء بإيجابه

ما يليق بهم ونظيره باقترابه من ربه فشمولة النبي صلى الله عليه وسلم قربه بالعطاء وقابلت هذه
الملائكة وسيدته صلى الله عليه وسلم مدحه بالدين والعظمة واكرم بها ملائكة وشرف وان
تقدم وروي نص الكتاب العزيز في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على
الكفار رحماء بينهم وقوله في القافية للعظم تقديبوق السند للدين في غاية التمكين انتهى

لا يشتكي اخرمن انجابه اذى . ولا يشيم العطا بالمن والمنام

نفي الشيء بإيجابه هو ان يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه مجازا
والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبته كقوله تعالى لا يسالون الناس الحافا
فان ظاهر الكلام نفي الالحاف في المسألة والباطن نفي المسألة البتة وعلى اجماع
المفسرين وذكر ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير انه منقول
عن ابن عباس رضي الله عنهما . وهذا هو الذي قرره ابن رشيق في العمدة فانه
قال نفي الشيء بإيجابه ذات دقيقة وحدث ظاهره الايجاب وباطنه النفي
واستشهد واغلى بقول زهير

بارض خلاء لا يسد وصيدها . علي ومعروفي بها غير منكر .

واثبت لها في الظاهر وصيدا ومراده في الباطن ان ليس لها وصيد
فسيد والطف ما اتى من شواهد هذا النوع اعني نفي الشيء بإيجابه

قول مسلم بن الوليد

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه . ولا يمسح عينيه من الكحل .

فان ظاهر الكلام نفي عبق الطيب ومسح الكحل والمراد نفي الطيب والكحل مطلقا

ومثله قول ابي الطيب المتنبي

ادني صباه خلاق ما عرفن بها . مضغ الكلاب ولا صبغ الحواجب .
ولا حرجن من الحمام مائلة . اوراكهن صقيلات العراقيب .

فظاهر كلامه عدم برودهن من الحمام على تلك الصفات والمراد في باطن الكلام
عدم الحمام مطلقا فانهن من عرب بادية كظبيات الفلا . ولهذا قال

ذو الرمة

يا الله يا ظبيات القاع قلن لنا . ليلاي منكن ام ليلى من البشر .

والقصد



والقصد ان حسنهن لم يفتقر الى تصنع ولا الى نظافة بدخول الحمام وبيت
الشيخ صفي الدين على هذا النوع اعني نفي الشيء بإيجابه يقول فيه عن النبي عليه الصلاة
والسلام

لا يهتدي المن منه عند مكرمة . ولا استعاذة نفس منهم .

فظاهر الكلام في بيت الشيخ صفي الدين ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرمة
بمن وكنا منه من ذلك ولا يقصد بعض منهم اباة والمراد في الباطن نفي المن
والاستعاذة مطلقا فان مقام النبي صلى الله عليه وسلم في الكرم والحلم فوق ذلك
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي عفا الله عنه يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كم نيف دسا بالحاف المدح فيه . الا وعاقدت في الدهر بالسلم .

هذا البيت ليس له تعلق بهذا النوع فان شراح البديع تواردوا فوجدوا
على عبارة واحدة لم يختلف عرف الجميع قالوا نفي الشيء بإيجابه هو ان يثبت
المتكلم شيئا في ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه مجازا والمنفي في باطن الكلام
حقيقة هو الذي اثبته واوردوا على ذلك ما تقدم من شواهد القرآن
العظيم والشواهد الشعرية التي زادت النوع ايضاحا ولم يتضح لي في بيت
الشيخ عز الدين عفا الله عنه لمعة استضيء بها في ظلمة هذه العقادة الى نهر
هذا النوع في البيت المذكور فلم يسعني عند النظر في شرحه فوجدته قد قال
ما نفي الذم بإيجاب المدح كونه لا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عاهد الدهر
بالسلم على ذلك المعنى فتنبه هذا النقل المحمود فانه هو الاصل في الاسباب
الجزئية فما علمت مراده في النظم ولا في الشرح ولا اين استقر نفي الشيء بإيجابه

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

لا يشتكي الجيش من انجابه اذى . ولا يشين العطا بالمن والسام

الذي اقوله ان محاسن هذا البيت بركة ممدوحه صلى الله عليه وسلم تغني
عن التطويل في شرحه وسهولة تمام هذا النوع منه لم يفتقر الى زيادة ايضاح .
وملاحقه بقول القايل

وقد ظهرت فلا تخفى على احد . الا على اكمه لا يدرك القمرا .

المحمود في السير الغالب اليه وكم جبا الامام يودي عن عصرهم .

قال القايل

هذا النوع مأخوذ من ايغال السير فانه يقال اوغل في السير اذا بلغ غايته فقصد
لسرعة ولهذا اتلف للجودي السير ايغال الى البيت • ومعنى ذلك ان المتكلم او
الشاعر اذا انتهى الى آخر القرينة او البيت احتاج سجعة او قافية تزيده معنى
زائدا في كل منهما وكان المتكلم او الشاعر قد جاوز حد المعنى الذي هو آخذ فيه
وبلغ مراده فيه الى زيادة على الحد وهذا النوع مما فرعه قدامة وفسره
بان قال هو ان يستكمل الشاعر معنى بيته بتمامه قبل ان يأتي بقافيته فاذا اراد
الاتيان بها ليكون الكلام شعرا افاد بها معنى زائدا على البيت •

**كقول ذي الرمة**

قف العيس في اطلال مية واسأل • رسوما كأخلاق الرداء المسلسل
فتم كلامه على القافية فلما احتاج اليها افاد بها معنى زائدا وكذلك صنع في
البيت الذي بعده **حيث قال**
اظن الذي يجدي عليك سؤالها • دموعا كتبذير الجمان المفصل •
فانه تم كلامه بقوله كتبذير الجمان واحتاج الى القافية فاتى بها تستد معنى
زائدا لو لم يأت بها لم يحصل انتهى • والفرق بين الايغال والتتميم اذا يأتي
الى المحتاج منه بقول الشاعر وقد تقدم
اناس اذا لم يقبل الحق منهم • ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب •
فان المعنى بدون قوله ويعطوه ناقص والايغال يكون داخلا على المعنى
التام فتزيده كمالا وتفيد فيه معنى زائدا غير ان الايغال والتكميل تكاد يا كيت
تكادان تنتظم احديهما في سلك الاخر • ولكن رأيت الناس قد مالوا الى ما اختاره
قدامة وفرعه ههنا فنسيت مع الناس واستشهدوا على الايغال
بقوله تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم
يوقنون فان الكلام تم بقوله تعالى ومن احسن من الله حكما ثم احتاج
الكلام الى فاصلة تناسب القرينة الاولى فلما اتى بها افاد معنى زائدا •
**قلت** ولعمري لو طلب التكميل حقه من هذا الشاهد لم يمنعه
الذوق السليم ومنه قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين
فان المعنى تم بقوله ولا يسمع الصم الدعاء ثم اراد وهو الاعلم تمام كلامه



بالفاصلة فقال اذا ولوا مدبرين **وقد حكي عن الاصمعي** انه سئل
من اشعر الناس فقال الذي يأتي الى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيرا
او ينقضي كلامه قبل القافية فان احتاج اليها افاد معنى زائدا فقيل له
نحو من فقال نحو الفاتح لابواب المعاني وهو امرؤ القيس **حيث قال**
كأن عيون الوحش حول خبائنا • وارحلنا الجزع الذي لم يثقب •

**ومثله قول زهير**

كأن فتات العهن في كل منزل • نزلن به حب الفنا لم يحطم •
فكلام امرئ القيس انتهى الى قوله الجزع والمعنى في قوله الذي لم يثقب
لا يخفى على حذاق الادب ما فيه من المحاسن • ومعنى قول زهير انتهى في الكلام
الى قوله حب الفنا وزيادة المعنى في قوله فيه نكتة غريبة وانا اذكرها
ههنا تنبيها على ما فرع الاصمعي وهو ان زهيرا شبه ما تفتت من العهن
بحب الفنا والفنا شجر ثمره احمر وفيه نقط سود **قال** الفراء
هو عنب الثعلب فلما قال زهير بعد تمام معنى بيته لم يحطم اراد ان يكون
حب الفنا صحيحا لانه اذا كسر ظهر له لون غير الحمرة **وقال** ابن ابي
الاصبع من كتابه المسمى بتحرير التحبير لقد احسن ابن المعتز في الايغال بقوله

**لابن طباطبا العدوي**

فانتم بنو ابنته دوننا • ونحن بنو عمه المسلم •
فانه يحيل على المساواة اذ لا طريق له الى التفضيل بان قال ونحن بنو عمه
المسلم فان الكلام تم قبل القافية فلما اتى بها افاد معنى ليس لزيادته في
الحسن حد والذي وقع الاتفاق البديعيين عليه ان اعظم ما وقع في هذا
الباب وابلغ **قول الخنساء في صخر وهو**
وان صخرا لتأتم الهداة به • كأنه علم في رأسه نار •
فان معنى جملة البيت كامل دون القافية فجاءت بزيادة لم تكن له قبلها
وهي ان المرأة لم ترض بتشبيهه بالعلم وهو الجبل المرتفع المعروف بالهداية
حتى جعلت في رأسه نار • ويجيء من امثلة هذا النوع في شعر المتأخرين

## قول الباخرزي من قصيدة

أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه ٭ ترني فقلت لها وأين فؤادي

## ومثله قول الآخر

تحية من صاحبي فقلت لها ٭ على هواك فقالت عندي الخبر

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

**كأن مرآه بدر غير مستتر ٭ وطيب رياه مسك غير مكتتم**

الإيغال مع أن الشيخ صفي الدين في غير مستتر وغير مكتتم والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

**أضحت أعاديه في الأقطار طائرة ٭ وأوغلت في الهوى خوفا من العصم**

قال الشيخ عز الدين في شرحه أن الإيغال هو الذي أفاد في بيته معنى زائدا بعد تمامه وهو قوله خوفا من العصم وذكر أن العصم هي الجوارح من الطيور التي تفترخ في العوالي وبيت بديعيتي أشير فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو

**للجود في السير العالي إليه وكم ٭ جاب الأنام بواد غير مهتضم**

فمعنى بيتي انتهى إلى قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم جاب الأنام بواد، ولما قلت بعد ذلك غير مهتضم أشرت إلى واد النبي صلى الله عليه وسلم ظهر لي من زيادة المعنى ما أقام قواعد بيتي وملأ الدنيا بهجة محاسن الصفات النبوية

## التهذيب والتأديب

**تهذيبه تأديبه تزداد عظمته ٭ في جملة وهو طفل غير منفطم**

نوع التهذيب والتأديب ما قدرها له ... وصف يعم كل كلام منقح وهو عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله والشروع في تهذيبه وتنقيحه نظما كان أو نثرا وتغيير ما يجب تغييره وحذف ما يجب حذفه وإصلاح ما يتعين إصلاحه وكشف ما يشكل من غريبه وإعرابه وتحرير ما يدق من معانيه واطراح ما تجافى عن مضاجع الرقة من غريب الألفاظ لتشرق شموس التهذيب في سماء بلاغته ويتشنف الأسماع على الطرب رقيق





طلاوته فإن الكلام إذا كان موزونا موصوفا بالمهذب منعوتا بالمنقح علت رتبته وإن كانت معانيه غير مبتكرة وكل كلام قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمة غيرها أو لو تقدم هذا المتأخر أو تأخر هذا المتقدم أو لو تم هذا النقص بكذا وكمل هذا الوصف بكذا أو لو حذفت هذه اللفظة أو لو اتضح هذا المقصد وسهل هذا المطلب لكان الكلام أحسن والمعنى أبين كان ذلك الكلام غير منتظم في سلك التهذيب والتأديب وكان زهير بن أبي سلمى معروفا بالتنقيح والتهذيب وله قصائد تعرف بالحوليات قيل إنه كان ينظم القصيدة في أربعة أشهر وينقحها ويهذبها في أربعة أشهر ولهذا كان الإمام عمر رضي الله عنه مع جلالته في العلم يقدمه في النقد على أصحابه الفحول من طبقته وما أحسن ما أشار أبو تمام إلى التهذيب بقوله

**خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى ٭ والليل أسود رقعة الجلباب**

فإنه خص تهذيب الفكر في الدجى لكون النوم تهدأ فيه الأصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر مجتمعا ومرآة التهذيب مصقولة لخلو الخاطر وصفاء القريحة لا سيما وسط الليل والنفس قد أخذت حظها من الراحة بعد نيل حظها من النوم وخف عنها ثقل الغذاء وصح وهمها وصار صدرها منشرحا ومقبلها بالتأليف منبسطا وما قدموا وسط الليل في التأليف على السحر مع ما فيه من رقة الهواء وخفة الغذاء وأخذ النفس سهمها من الراحة إلا لكون فيه مظنة انتباه أكثر الحيوان الناطق وارتفاع معظم الأصوات وحس الحركات وتقشع الظلام بطلائع الأضواء ويذهب ذلك بتقسيم الفكر وتشغل القلب ووسط الليل خال مما ذكرناه ولهذا خص أبو تمام تهذيب الفكر بالدجى عادلا عن الطرفين لما فيهما من الشواغل المذكورة وحكى الثقاة عن عبادة البحتري الشاعر قال كنت في حداثتي أروم الشعر وكنت أرجع فيه إلى طبع سليم ولكنني لم أقف له على تسهيل مأخذ وجودة أصحابه حتى قصدت أبا تمام وانقطعت إليه واتكلت في تعريفه عليه فكان أول ما قال لي يا أبا عبادة تخير الأوقات وأنت قليل الهموم صفر من الغموم واعلم أن العادة في الأوقات إذا قصد الإنسان تأليف شيء أو حفظه أن يختار وقت السحر وذلك

ان النفس تكون قد اخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم وخرج عنها ثقل
الغذاء وصفها من كثرة الابخرة والادخنة وحسن الهواء وسكنت الغماغم •
ورقت النسايم • وتغنت الحمايم • واذا شرعت في التاليف تغن بالشعر فان •
الغناء مضماره الذي يجري فيه • واجتهد في ايضاح معانيه فان اردت
التشبيب فاجعل اللفظ رقيقا • والمعنى رشيقا • واكثر فيه من بيان الوجد
وتوجع الكآبة • وقلق الاشواق • ولوعة الفراق • والتعلل باستنشاق
النسايم • وغناء الحمايم • والبروق اللامعة • والنجوم الطالعة • والتبرم من
العذال • والوقوف على الاطلال **ولو اخذت** في مدح سيد فاشهر
مناقبه • وارهب من عزايمه • ورغب في مكارمه واحذر المجهول من المعاني • واياك
ان تشين شعرك بالعبارة الزرية والالفاظ الوحشية • وناسب بين الالفاظ
والمعاني في تاليف الكلام • وكن كانك خياط تقدر الثياب على قدر الاجسام • واذا
عارضك الضجر فارح نفسك ولا تعمل الا وانت فارغ القلب ولا تنظم الا بشهوة
فان الشهوة نعم المعين على حسن النظم **وجملة الحال** ان تعتبر شعرك بشعر
من سلف من الماضين فما استحسن العلماء فاقصده وما استقبحوه فاجتنبه انتهت
وصية ابي تمام **واورد** العلامة زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير
التحبير وصية لنفسه اوردها ايضا على نوع التهذيب فاخترت منها ما هو اللايق بالحال
**اولها** ينبغي لك ايها الراغب في العمل • السايل عن اوضح السبل • ان تحصل المعنى
قبل الشروع في النظم والقوافي قبل الاتيان **قلت** وهذا
مذهبنا ثم **قال ابن ابي الاصبع** ولا تكره الخاطر على وزن مخصوص وروي
مقصود وتوخ الكلام الجزل دون الرذل • والسهل دون الصعب • والعذب
دون المستكره • والمستحسن دون المستهجن • ولا تعمل نظما ولا نثرا عند الملل • فان
الكثير معه قليل • والنفيس معه خسيس • والخواطر ينابيع اذا رفق بها جمت
واذا اكثر استعمالها نضبت • واكتب كل معنى سنح لك • وقيد كل فايدة تعرض • فان
نتايج الافكار كلمعة البرق ولمحة الطرف وان لم تقيدها شردت وندت وان لم
تستعطفها بالتكرار عليها صدت • والترنم بالشعر مما يعين عليه **يقول الاخر**
تغن بالشعر اما انت قايله • ان الغناء لقول الشعر مضمار •

وقد



وقد تكل خاطر الشاعر ويعصى عليه زمانا كما روي عن الفرزدق انه قال لقد ياتي علي
زمان وقلع ضرس من اضراسي اهون علي من ان اقول بيتا من الشعر واذا كان ذلك
فاتركه حتى ياتيك عفوا • وينقاد اليك طوعا واياك وتعقيد المعاني وتقصير
الالفاظ وتوخ حسن النسق عند التهذيب ليكون كلامك بعضه آخذا باعناق بعض
وكرر التنقيح • وعاود التهذيب • ولا تخرج عنك ما نظمته الا بعد تدقيق النقد وامعان
النظر انتهى **قلت** وهذا التعقيد هو المراد من النوع الذي نحن في شرحه اعني
التهذيب والتاديب لا **كقول الفرزدق**
وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه •
فان الممدوح ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك واما
التقديم والتاخير ففي قوله وما مثله البيت لان التقدير وما مثله في الناس
حي يقاربه • الا مملكا ابو امه ابوه وسلوك طريق التعقيد هو في قوله ابو امه ابوه
وكان يجزيه ان يقول خاله وهذا التعقيد هو التعقيد الذي بينه وبين التهذيب والتاديب
الذي قررناه بعد المشرقين • وقد تقدم قولي ان البديعيين اجمعوا على ان
هذا النوع ليس له شاهد يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح فاخترت
الشواهد ليظهر للمتامل من احرز قصبات السبق من نظام البديعيات في
هذا النوع اعني التهذيب والتاديب • ولكن رايت العلامة زكي الدين بن ابي
الاصبع قد استحسن من الشواهد قول القاضي السعيد بن سنا الملك **وهو**
تغنى عليها حليها طربا بها • وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا •
وقال قد تولد تصحيح لو لم يتقدم في صدر البيت لفظة مشتقة من الغنا حصل نصف
هذا البيت من الرونق ما لا يحصل بدونه كان البيت خاليا من التهذيب فان بوجودها
حصل في بيته التصدير والتجنيس والايتلاف وتهذيب واستغنى عنه من العيوب
عدم الايتلاف وقلق القافية وبذلك تقدم التهذيب **فانه لو قال**
زهت بازاهير الجمال وحسنها • وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا •
لظهر قلق القافية وتمكين مثله الاولى بسبب تصدير البيت بقوله تغنى
انتهى كلام ابن ابي الاصبع **وبيت** الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

على هذا النوع بقوله فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

هو النبي الذي آياته ظهرت • من قبل مظهره للناس في القدم •

قد تكرر لي اني لم اكثر من شواهد هذا النوع لا لنظم فيه من اجور قصبات السبق من نظام البديعيات والعميان لم ينظموا في بديعيتهم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

والله هذبه طفلا وادبه • فلم يحل هديه الزاكي ولم يرم •

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم • وشرف وكرم •

تهذيب تاديبه قد زاده عظما • في مهده وهو طفل غير منفطم •

هذا البيت يشتمل بركة من ادبه ربه فاحسن تاديبه وهو الممدوح صلى الله عليه وسلم على عشرة انواع من انواع البديع اولها النوع الذي هو شاهد عليه وهو التهذيب • والتاديب • والانسجام • والسهولة • والتورية باسم النوع والتتميم • والتكميل • والتمكين • والايغال • والائتلاف • والمبالغة ولولا الخوف من الاطالة لذكرت كل نوع في موضعه ولكن في نظر اصحاب الذوق السليم من علماء هذا الفن ما يغني عن ذلك •

تجود وادب بدا وذو رحب لم يستحيل بانعكاس ثابت القدم •

هذا النوع سماه قوم المقلوب والمستوي • وسماه السكاكي مقلوب الكل وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس غايته ان يكون رقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما في حالتي النظم والنثر • وجاء منه في الكتاب العزيز كل في فلك • ربك فكبر • ومن الكلام الذي رق لفظه • ارض خضرا واورد الحريري في مقاماته • ساكب كاس • وزاد في العدة فقال كبر رجاء اجر ربك وزاد في العدة ايضا فقال لذ بكل مؤمل اذا لم تملك بذلك هذا الكلام الذي زاده الحريري في عدة كلماته صحيح التركيب في طرده وعكسه ولكن لم يخف على الحذاق واصحاب السجايا الرقيقة ان التكلف طوق جيده بطوق العقادة • وذكروا ان العلامة القاضي فتح الدين بن الشهيد صاحب ديوان الانشا بالشام وصل في هذا التركيب الى اكثر من هذا العدد ولكن

ما



ما وقعت له على شيء من ذلك وانما المقر الاشرف القاضوي محمد بن البارزي اخبرني انه وقف على ما نثره القاضي فتح الدين المشار اليه في هذا النوع مثل الكلك وذكر انه في غاية العقادة وقد تقدم القول ونقرر ان المراد من تركيب هذا النوع نثرا كان او نظما عن كثرة العدد والمبرز فيه هو الذي ياتي به رقيق الالفاظ سهل التركيب واقل ما في مثل ان ينجام ومن استوعبه من الشروط في كلام منثور قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي بقوله سور حماه بربها محروس ومن الغايات اللطيفة في هذا النوع قول العماد الكاتب وقد مر عليه القاضي الفاضل راكبا سر فلا كبا بك الفرس فاجابه القاضي على الفور وقد علم القصد دام علا العماد وقال الحريري في المقامات ان احببت ان تنظم فقل الذي تنظم اس ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا قلت وهذا النظم لا يخلو انه يجافي على الرقة بغليظ لفظه • ومن الشواهد المقولة على هذا النوع في النظم

قول الشاعر

مودته تدوم لكل هول • وهل كل مودته تدوم •

ويقال سطر البيت التي تحت ابيات البديعيات على منواله • اراها الا كه بلا اناة • وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على هذا النوع

قوله

ليلى يمن نجب من يمن له • بما رموم لمن لم يرد كيف رمي •

قلت الشيخ صفي الدين غير مشكور في نظم هذا البيت فان الطرد والعكس لم يات به الا في الاول وهو غير ملتزم بتسمية النوع فان تسمية هذا النوع مما لا يستحيل بالانعكاس يستوعب جزءا كبيرا من البيت ومع عدم التزامه بشي من ذلك جاء بيته في غاية العقادة ولكثرة عقادته لم تلح لي لمعة اهتدي بها لفهم معناه والعجب من ذلك ان البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والبيت الذي قبله من مثله وداع الشاة كلمه • عن سمه بلسان صادق الدمم •

والبيت الذي بعده

هو النبي الذي آياته ظهرت • من قبل مظهره للناس في القدم •

فبيته هذا لا تعلق له بالانعكاس بعينه اصلا ونسبته تعتبر من سرقة هذين البيتين المنتسبين الى النبي صلى الله عليه وسلم • والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته في هذا النوع يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم • وشرف وكرم •

لم يستحل بانعكاس في سجيته • مدّ احاطهم محطّ احامدم

قلت الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى يعذر هنا اذا احتجت على مسالك الرمز لالتزامه بتسمية النوع الذي استوعب جزءا كبيرا من بيته وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

بحر وذو ادب بدا وذو رحب • لم يستحل بانعكاس ثابت القدم

وقد صنت عنان القلم عن الاطناب في ابتهاج هذا البيت ورقة الفاظه وتمكين قافيته على ان في انصاف اصحاب الذوق السليم من اهل الادب ما يغني عن ذلك • والله اعلم •

اوصافه الغرّ قد حلّت مورّية • جيدي وعقد لساني بعد ذا وهمي

التورية

التورية يقال لها الايهام والتوجيه والتخييل والتورية اولى بالتسمية لقربها من مطابقة المسمى لانها مصدر ورّيت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر وهي في الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان او حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايهاما ومثال ذلك قول ابي العلاء المعري •

وحرف كنون تحت راء ولم يكن • بدال يؤم الرسم غيّره النقط •

فتوهم هذا السامع انه يريد براء ودال الحروف الهجائية لانه صدّر بيته بذكر الحرف واتبع ذلك بالرسم والنقط وهذا هو المعنى القريب المتبادر اولا الى ذهن السامع والمراد غيره وهذا هو المعنى المورّى عنه بالقريب لان مراده بالحرف الناقة وشبهها بالنون في تقويسها وضمورها وهو اسم فاعل

من



من رأى اذا ضرب الرئة • والدال اسم فاعل من دلى يدلو اذا رفق في السير والرسم اثر الدار وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت ان هذه الناقة لضعفها وانحنائها مثل نون تحت رجل يضرب رئتها ولم يرفق بها في السير فهو غير دال • وقد تقدم ان الدال هو الرفيق بها واذا اعيا النقط رسمها واجتماع هذه الاوصاف دليل على ضعف الناقة لانها لو كانت قوية لما احوجته الى ضرب رئتها والى الرفق بها مع شدة شوقه الى ديار احبابه وذلك باعث على شدة السير قالت حذاق الادب تراكيب التورية في هذا البيت بالنسبة الى ديباجة المتأخرين وطلاوة الناظم وزخارف تورياتهم تستحق قول القائل

وما مثله الا كفارغ حمّص • خلي من المعنى ولكن يفرقع •

لان هذا المعنى ما تنبه لمحاسنه الا من تأخر من حذاق الشعراء واعيان الكتاب ولعمري انهم بذلوا الطاقة في حسن سلوك الادب الى ان دخلوا من باب فان التورية من اغلى فنون الادب واعلاها رتبة • وسحرها ينفث في القلوب ويفتح لها ابواب عطف ومحبة وما ابرز نقشها بعقيلة من غيوم النقد الا كل ضامر مهزول ولا احرز قصب سبقها من المتأخرين غير الفحول • ومما يؤيد قولي هذا قول الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله في ديباجة كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ومن انواع البديع ما هو نادر الوقوع يلحق بالمستحيل الممنوع • وهو نوع التورية والاستخدام فانه نوع تتقاصر الافهام حسرى دون غايته من مرامي المرام نوع يستوعب العمر وجوده • من ابي باب جاده بعده ومعقله • لا يفرع هضبته فارع • ولا يقرع بابه قارع الا من تحوّل البلاغة تحوّم في الخطاب • وتجري بها بامر رخاء حيث اصاب وقال الزمخشري وما ترى في هذا العلم • ولا ترى في البيان بابا ادق ولا الطف من هذا الباب ولا انفع ولا اعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام صحابته رضوان الله عليهم اجمعين • فمن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين احدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورّى به الذي هو غير المقصود لان الحق تعالى وتقدس منزه عن ذلك • والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورّى

عنه بالعقيق المذكور انتهى **ومنه** قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل
عند خروجه الى بدر فقيل له ممن انتم فلم يرد ان يعلم السائل فقال من ماء اراد انا
مخلوقون من ماء فورى عنه بقبيلة يقال لها ماء **ومنه** ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤول المنام لطاير حتى يقص فاذا قص وقع ففي الكلام
توريتان لفظة طاير ولفظة يقص ويحتمل ايضا ان يكون في لفظ وقع تورية
ثالثة **ومنه** قول ابي بكر رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى
الله عليه وسلم من هذا فقال هاد يهديني اراد ابو بكر رضي الله عنه انه يهديني
الى الاسلام فورى عنه بهادي الطريق وهو الدليل في السفر وكانت خواطر المعتزلة
عن التورية بمعزل وانكارهم مع صحتها ما خفيت عليهم بمنزل لكنهم ربما وقع لهم
عفوا من غير قصد لانهم على كل حال ولاة هذا الشان وادلة هذا الركب • وقيل
ان اول من كشف غطاها وجلا ظلمة اشكالها ابو الطيب **المتنبي بقوله**

• برغم شبيب فارق السيف كفه • وكان على العلات يصطحبان •
• كان رقاب الناس قالت لسيفه • رفيقك قيسي وانت يماني •

يريد ان كف شبيب وسيفه متنافران فلا يجتمعان لان شبيبا كان قيسيا
والسيف يقال له يماني فورى عنه عن الرجل المنسوب الى اليمن ومعلوم ما بين قيس
ويمن من التنافر **قلت** وكان من قال ان ابا الطيب اول من
كشف غطا التورية ما لمح قول عمرو بن كلثوم في معلقته

مشعشعة كان الحص فيها • اذا ما الماء خالطها سخينا •

الشاهد هنا في سخينا فان العرب كانوا يسخنون الماء في الشتاء لشدة برده
ثم يمزجونها به فسخينا على هذا التقدير نعت لموصوف محذوف والمعنى
فاصبحت ماء سخينا وهذا هو المعنى القريب المورى به • ويحتمل السخا الذي هو
عبارة عن الكرم وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم • ومما
يؤيده قول ان المراد قول الجوهري في الصحاح • وقول من قال سخينا من السخونة
نصب على الحال ليس بشي فان المراد لما خالطها الماء وفرحت به طبنا وسخينا
باموالنا **كقول عنترة**





واذا سكرت فانني مستهلك • مالي وعرضي وافر لم يكلم •

والحص هو الزعفران على احد الاقوال في شعر الذي يشبه صفرته به **فان قيل**
سخا مضارعه يسخو وسخي من ذوات الواو فلا يجوز ان يكون سخينا فعلا على هذا
التقدير **قلت** الاجماع عند اهل اللغة انه يقال سخا وسخي يسخو
وهو مذكور للجوهري في الصحاح وعلى هذا التقدير فاشتراك التورية في سخينا
صحيح ممكن من الوجهين انتهى • وكشف التورية في شعره النابغة الذبياني

خيل صيام وخيل غير صائمة • تحت العجاج واخرى تعلك اللجما •

اراد بالصيام هنا القيام • وورى بقوله تعلك اللجما عن الصيام • واورد
السكاكي في المفتاح للعرب في هذا الباب **قوله**

حملناهم طرا على الدهم بعدما • خلعنا عليهم بالطعان ملابسا •

اراد بالحمل على الدهم تقييدهم وورى بالركوب على دهم الخيل **قلت**
وقول المتنبي بزمان طويل **قال ابو نواس**

جنت قبلي محبه • ووجهه بالحسن منتقب •

**قال** الشيخ صلاح الدين الصفدي في فض الختام • امتحنت بيت ابي نواس
رحمه الله جماعة ممن خاطرتهم وذاكرتهم وعاطيتهم كؤوس الادب وعاشرتهم
فبعضهم استخرج منه النكتة وبعضهم لم اجد له انها لغته **وقال البحتري**

ووراء تدبية الوشاح مليه • بالحسن تملح في القلوب وتعذب •

الشاهد في قوله الا تملح فانه يحتمل ان يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة
وهو المعنى القريب المورى به • ويحتمل ان يكون من الملاحة وهو المعنى
البعيد المورى عنه • وقد تقدم من لوازمه على جهة التقريب والبيت
قوله مليه الحسن فاما ابو العلا فانه اتى بالتورية تلمح حقيقة الاكمام تدبيره
العقادة والتكلف كما تقدم **وكقوله**

حروف سري جاءت لمعنى اردته • فرتبت اسماءهن وافعال •
اذا صدق الجد افترى العم للفتى • مكارم لا تخفى وان كذب الخال •

الجد هنا مشترك بين ابي الاب والسعد والعم مشترك بين اخ الاب

والجماعة ومراده الجماعة والخال مشترك بين اخ الام والظن ومراده الظن حرف
هذا البيت ايضا لا يخفى انه مكسوف بدخان هذه العقادة اين هذا من قول الشيخ

**تقي الدين [illegible]وحي**

في الجانب الايمن من خدها • نقطة مسك اشتهي شمها •
حسبته لما بدا خالها • وجدته من حسنها عمها •

ومثله في اللطف والظرافة قول **الشيخ عز الدين**

لحظته من وجنتها شامة • فابتسمت تعجب من حالي
قالت قفوا واستمعوا ما جرى • قد هام هذا الشيخ في خالي •

ولهذا وقع الاجماع على ان المتاخرين هم الذين سموا الى افق التورية واطلعوا شموسها ومارجوا بها اهل الذوق السليم لما ادار واكوسها **وقيل** ان القاضي الفاضل هو الذي عصر سلافة التورية لاهل عصره وتقدم على المتقدمين بما اودع فيها من نظمه ونثره فانه رحمه الله كشف بعد طول التحجب سر حجابها واترك الناس عبيدا يتمتعون بساحاتها ورحابها • ومن شرب من سلافة عصره واخذ عنه واستطم في سلكه بعد ابي درة • القاضي السعيد ابن سنا الملك فلم يزل يتهوس عاصرهم مجتمعين يدورون بكاسها • ومملكين لطيب انفاسها الى ان جاءت بعدهم حلبة صادوا فرسان ميدانها والواسطة في عقد جمانها كالسراج الوراق • وابي الحسين الجزار • والنصير الحمامي • وناصر الدين بن النقيب • وشمس الدين بن دانيال والقاضي محي الدين بن عبد الظاهر **قال الصفدي** في فض الختام وجا بجماعة من شعراء الشام تاخر عصرهم • وتاخر دهرهم • ولان في هذا النوع هصرهم • كل ناظم يود الشعرا لو يكون له شعرا • ويتمنى الصبح لو كان له طرسا • والغسق مدادا • والنثرة نثرا ما جلا من بنات فكره جواد الاحساب لحسنها الطفل الوليد • ويرها في الافق وميض برقها من النجوم جوار وهي الشعرا عبيد كالشيخ عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه • والامير مجير الدين ابن تميم • وبدر الدين يوسف بن لولو الذهبي • ومجير الدين محمد بن تميم الحموي وشمس الدين محمد بن العفيف • وسيف الدين المشد **قال الشيخ صلاح الدين**





اخرديباجة كتابه المذكور ومع هولاء جماعة لم يحضرني ذكرهم الاعند سبرهم وتعز علي اني لم اراهم لتكاثرهم • وفوات عصرهم • ودلطف بعد ذلك بقوله ولا نقل اني الواقف على هذا التاليف لعلنا فرطت في التعصب لاهل مصر والشام على من دونهم من الانام وهذا باطل في دعوى عدوان • وجهة لاهل حلب ومن جاورها من البلدان **فالجواب** ان الكلام في التورية لا غير • ومن هنا ينقطع المادة في الشر • ومن ادعى انه ياتي بدليل وبرهان فالمقياس بيننا والشعرا والميدان • انتهى كلام الصفدي **قلت** وقد تقدم وتقرر ان التورية عند على هذا الفن بمنزلة الانسان من العين • وسموها في البلاغة سمو الذهب على العين • وقد ثبت ان خواطر المتقدمين كانت بها متخجبة • وافكارهم لا تقصد مطالعها وان كانت سليمة صحيحة لكثرة ما وقعت لهم عفوا من غير مرام • فتقول لها رمية من غير رام • وقد علم ان المتاخرين من الفاضل الى من فضل بعدهم يتولون مسالكها والمتفكهون في ادواح الادا بثمراتها • فاذا طلبت عرائس افكارهم على اختلاف انواع التورية لا تجلى الا للمتامل اللهم الا ان يكون سعيد ذهنه كليلا • فلعقول انه من هذا الفن متنصل • فان هذه العرائس لم تبرز للمتامل الا من خدورها وهذا الحجاب فاذا الطلها من غير تواردت عنه بالحجاب • واذا سرح المتامل طرفه وامعن في كل من محاسنها لقبيح وتنوعت حلاوات انواعها لذوقه السليم • جردت سيفا لمرام • واقمت لكل نوع حدا • ونظمت له من انواع التورية واقسامها في سلك هذا النوع عقدا فان الشيخ صفي الدين الحلي لم يذكر في شرح بديعيته نوعا من انواع التورية ولا قسما من اقسامها بل ذكر حد التورية الذي اجمع الناس عليه • وقال بيانا بان المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين قريب وبعيد فيذكر لفظا يوهم القريب الى ان يجي بقرينة يظهر منها ان مراده البعيد **قلت** ومن اين يعرف الطالب من هذا الحد التورية المجردة والتورية المرشحة • ومبينها والمبينة وفيها والمهياة واقسامها ولذلك العلامة زكي الدين بن ابي الاصبع لم يذكر في كتابه المسمى بتحرير التحبير نوعا من انواعها ولا قسما من اقسامها مع ان كتابه ما وضع

في هذا الفن له نظير بل قال التورية وتسمى التوجيه وهي ان تكون الكلمة تحتمل معنيين
فيستعمل احد احتماليها ويهمل الآخر ومراده ما اهمله لا ما استعمله واما صاحب التلخيص
فانه قال في شرح البديع ومنه التورية وتسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ
له معنيان قريب وبعيد وهي ضربان مرشحة ومجردة ولم يرد على هذا القدر
واذا اوردت ما وعدت بايراده من كلام المتأخرين في التورية شرعت في
الكلام على اقسامها وانواعها لتسير ركبان الادب في طرقها المستحسنة بدليل وتقرير
لوشاح هذا النوع تفصيل • وقد تقدم ذكر الفاضل ومن فضل نظمه في
باب الانسجام ولكن لم يمكن اختصارهم في باب التورية فانهم فرسان حلباتها • واجل من
سكن عزيز نظمه بابياتها • وكلما اوردته لهم من التورية في عزيز بابه يتعين نظم
شمله هنا ليجمع كل غريب باقاربه واشباهه • فمن مخترعات القاضي الفاضل
في التورية قوله من قصيدة طائية وهي نكتة لم تخرج في صدر غيره •

اما انه يا فتنة كنت احصى • وكل قافية قالت لذلك طا •

ومثله قوله

من صنع لحظه صدغه • والحاجبه وقلبي الطائر •
وكنت وكان الزمان مساعد • فصرت وصرنا وهو غير مساعد •
وزاحمني في ورد ريقك شارب • وهيهات ياتي شربها في الموارد •

ومن هنا اخذ الشيخ عز الدين الموصلي فقال

لقد كنت لي وصلي ووجهك حضرة • وكنا وكانت للزمان مواهب •
ففارقتني في ورد صدغك عارض • وزاحمني في ورد ريقك شارب •

ومن نظم القاضي الفاضل في بواب يقال له النجيب

وهب ان هذا الباب للرزق قبلة • فها انا قد وليت وجهي ظهري •
ومن انه البحر الذي يخرج الغنا • فكل جرا في الشط في حية البحري •

ومثله قوله

عاتبته فتضرجت وجناته • والقلب صخر لا يلين لقاصد •
فنظرت من ذا في حرير ناعم • وضربت من ذا في حديد بارد •

ومن



ومن مخترعاته التي لم تخل من فكر غيره قوله من مديح قصيدة دالية

وهذا الترب ام ضد لمتنا • فاثار السقاة عليه شامه •
وهذا الدر مستور ولكن • اروني من افلاكي نظامه •
وهذي روضة بيد وطرف • بها غصن وقاتلتي حمامه •
يا فلك ان حلفت ثم سمه • [illegible] •

ومثله قوله واجاد الى الغاية

وقائلة بت الاعدا قلت لهم • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • والقوم ما ارتفعوا الا وقد صلبوا •
هل السيوف وعيون في الجفون لكم • فانها الرقاب التي ترتقب •

ومن نثره في هذا الباب قوله في يوم شديد المطر والبرد والخادم
في راس جبل يلتقي الرحمة غضة قبل ان يبتذلها الناس ويصافح الرياح
عاصفة قبل ان تقسمها الانفاس • ويتلقى الرعدة بالرعد • واذا السما اشتغلت
اصبحها المملوك بالسجدة وغد بعد [illegible] وقولي ان هن لحدمته ونقل من
موارده القاضي السعيد بن سنا الملك فمن نظمه في هذا الباب قوله

اما والله لولا خوف سخطك • لهان علي ما القى برهطك •
ملكت الخافقين فتهت عجبا • وليس هما سوى قلبي وقرطك •

ومنه قوله

وعواذلي من صبرها نضب خاطري • فما دنت في نازل الشوق بالدمع •
نعته يفرع منه اصل بليتي • ولم ار اصلا قط يزري الى الفرع •

ومنه قوله

ليس الا دمعي الذي من راى • جفني رآه كان دمعي هدى •
انجم الدمع لا تغيب [illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •

وممّا سبق الناس اليه في هذا الباب **قوله**

وفي الكتب ... وفي الصلاح • وفي المدد دينار وفي المجد كثيرة •

فاخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة **فقال**

• في جده وحبوته • للحسن دينار وكسر •

وتلاعب بعده ابن سنا الملك بهذا المعنى كثيرًا حتى وصل الى المتماب **فقال**

فقال لم حوى جنبك معنى • قلت الناو كسورا •

ولم يزل ابن سنا الملك يتلاعب في التورية باختراعاته ولسبكه في عام ايامه الى ان ظهر بعده السراج فبلغ غيابها بنور مشكاته • وتعاصر هو وابو الحسين الجزار والنصير الحمامي • وتطارحوا كثيرا وساعدتهم على ذلك صنايعهم والقابهم في نظم التورية حتى قيل للسراج الوراق لولا لقبك لذهب نصف شعرك • **فمن ذلك**

**قوله**

سعر بي مذ زمدت وذهبت • طرفي عنكم فقرت محبوسا •

فالحمد لله زادني شرفا • كنت سراجا فصرت فانوسا •

وقال من ابيات من ملعب بالعينا **واجاد**

امولانا ضياء الدين دم لي • وعش فبقاء مولانا بقائي •

فلولا انت ما اعتنيت شيا • وما يغني السراج بلا ضياء •

ومثله **قوله فيه**

وكنت حبيبا الى الغانيات • فلست الشيب بحر الحبيب •

وكنت سراجا ليل الشباب • فاطفا نوري نهار المشيب •

**وكتب الى بعض الرؤسا**

بكتبك راج لي املي وقصدي • وفي يدك النجاح لكل راج •

ولولا انت لم يرفع منارى • ولا عرف الورى قدر السراج •

ومنه قوله يتقاضا **من بعض الرؤسا شمعا**

ما علمنا ضوًا وقدابطا الشمع • فنوص به حيام الدياجي •

ودار الليل عليه ظلام • لم يكد يخطى بنور السراج •





وقال وقد اجتمع شمس الدين بن تليك وبدر الدين بن امسقر

لما رايت البدر والشمس معا • قد انجلت دونهما الدياجي •

حزت بعيني ومضيت هاربا • وقلت ما ذا موضع السراج •

**وطريف قوله في هذا الباب**

بني اهتدى بالكتاب العزيز • وراح لبرى سعيا وراجا •

فما قال لي اف مذ كان لي • لكوني ابا ولكوني سراجا •

اقول في يوم الشتا انه • من جمله ما خلق النبلا •

خرجت من بيتي سراجا وقد • عدت بحمد الله قنديلا •

وكتب الى ابي الحسين الجزار **في يوم** عيد الاضحى

رحيت بعيد النحر مذ كان سايلي • عن الحال في عيدي وقد مر ذكره •

اذا ابطل الجزار والعيد عنده • فلا تسال الوراق فالعذر عذره •

**ومنه قوله**

التي لعقد جاوزت سبعين حجة • فتشكر النعماك التي ليس تكفر •

وعمرت في الاسلام فازددت بهجة • ونورا كذا يبدو السراج المعمر •

**ومثله قوله**

لم قطع المجوس من لسان • قلدني نطه البحور ارا •

ولما ناشا عن سواج • فاقطع لساني ازدد نورا •

امتى على الانام اني • لم ابح خلقا ولا نجات •

فقلت لا خير في سراج • ان لم يكن دائم اللسان •

**ومثله قوله**

اذ لكت بالشكوى عيت معاشرا • بلا راحة في مدحهم العبوادهى •

يرى دنى رطب اللسان ومن راى • سراجا عدا رطب اللسان بلا دهن •

وكتب اليه ابن ...بصير الدين الحمامي وهو معهم بالروضة

ولم تردد للباب الكرهم لكي • ابل شوقي واصحو اشعارى •

واتى جاتيا هما او مثلهم • وانت في روضة والقلب في نار •

فكتب اليه السراج

الآن نزهتني في روضة عبقت • انفاسها بين ازهار وانوار •

اسكرتني شذاها واسترقت بها • وكل بيت بداره بيت خمار •

فلا تعالج في هذا السراج من • اولى بمن قال ان القلب في نار •

وقال النصير يوما للسراج الوراق فعملت قصيدة في الصاحب

تاج الدين واستحسن منه الحضرة وسيرها الى الصاحب فلما انشدت بحضرة

السراج قال السراج بعد ما فرغ منها

ثنائي للنصير شعر بديع • ومثلي في الشعر نقد بصير •

ثم لما سمعت باسمك فيه • قلت نعم المولى ونعم النصير •

ومثله قوله

طوت الزيارة اذ رات • عصر الشباب بطي الزيارة •

وتقول يا سيدي استرحت • لا سراج ولا منارة •

ومما ورى به من صناعة الوراق

نصب الهناء غرضا فقرطاس اذ رمى • وبي القلوب سهامها الاحداق •

وسالته وصلا فقال تجنني • يا ليت شعري اينا الوراق •

ومثله قوله

يا خليلي وصحايفي مسودة • وصحايف الابرار في اشراق •

وموبخ بي في القيامة قايل • اكذا تكون صحايف الوراق •

ومن لطايفه في عز لغته وصناعته قوله

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي • لهموم بغير الكتب لا احملها •

قد كان هذا يا فلان صنعته • فاجبتهم مات الحمار وربه •

ومثله قوله

رفضوا الشعر حين لم ينفقوه • عنهم بالهوان والازدراد •

فكان الكتاب كان بايديهم • محوا منه سورة الشعراء •

وله في المعنى واجاد





يا بني الآمال قد خاب الرجا • وقد استدت وقد عز النجاح •

سفن الآمال في بحر المنى • ركدت منا فاين الرياح •

وقال في المعنى

اصون اديم وجهي عن اناس • لقاء الموت عندهم الاديب •

ورب الشعر عندهم بغيض • ولو وافى به لهم حبيب •

ومن لطايفه قوله

وقايلة قالت لي لما رات تلفي • من استطالتي الآمال يغتنيا •

عواقب الصبر فيما قال اكثرهم • محمودة قلت اخشى ان تغرينا •

ومن لطايفه قوله

اتيت لادخنة في حاجة • فلم تنبعث نفسها الجامدة •

وقتل في دقنه والشوق • تعاف المعتلة الباردة •

ومثله قوله

دع الهوينا وانتصب واكتسب • واكدح فنفس المرء كداحة •

وكن عن الراحة في معزل • فالصقع موجود مع الراحة •

واستدعى الجزار وهو يتبسم وقد مما حا

لا تعجبي من لباسي • فكل امري لبس •

والله ما ثم مال • وانما ثم نفس •

فاجابه على الفور

صدقت ما ثم مال • وانما ثم نحس •

وثم احرى واحرى • فيها وعندك حرس •

ومعمومات رؤس كرتها • بطيب شذا ولا طيب العروس •

فقمنا ما تمكن له وقلت • يحق لك القيام على الرؤس •

ومثله قولي

وسايل يسالني وقد • انشدت شعرا دونه الشعراء •

تقول لي اذ كنت في معشر • قد عبدوا البيضاء والصفراء •

هل حصلت دائرة منهم • قلت بلى وطينه حمراء •

**ومثله قوله**

واحمق امنا فنا بيقله • لسببة بينهما ووصله •
فمن اقل اذ يا من سفله • قد مدّ في وجه الضيوف رجله •

**ومثله قوله**

مدحته جهدي فما اهتز من قولي • ونادى الناس كم تتعب •
فقلت انجوزنده فتيل لي • فانك ابن اللبن الطيب •
كان ابو اصاد سبرا • ما لطم الا كساس بخرم •
كيف لا يسفرن عني • ومعي شيبك ودم •
فسر لي عابر منامًا • يفضل في قوله واجمل •
وقال لا بد من طلوع • وكان ذاك الطلوع دمّل •

قوله وقد طلب شرابا **فما وصل اليه**

لا تطمعن يولقه من معشر • ساد والعزماء ابن الساداة •
قطعت من المع وفوائدهم وقد • سرقوا العلا تحلنم الراحات •

ومن نكته البديعه في هداياه **قوله**

رايت قطوف عفوك دانيات • تفيض على المداحين وتحلى •
وكم باتا المسيع فم بن عين • وسئلك اذ حكمت فم يرحبن •

وكتب الى فتح الدين بن عبد الظاهر

انا كنت وعدك واعدامك • بجميع ما ترجوه من نجح •
ان قال ابن الجود قلت لسيد • مع ابن هيني على الفتح •
ومغل يا لمالي قلت لعله • سيدي وظني عنه ظن مخلف •
جمع الدراهم ليس جمع سلاحه • فاجابني لكنه لا ينصرف •

وكتب في هذا المعنى الى الخواجا شهاب الدين بن الذهبي بدمشق وقد مطلني في صرف دنانير احلت بها عليه •

قد منعتم صرف الدنانير عني • ولكم في الورى هبات كثيره •





وانا شاعر وفي شرع نظمي • حرف واحد لا تحمل الفروع •

وكتب السراج الى بعض اصحابه **يطلب كتابا**

لك من المكارم سنة مالوفة • معروفة الا كتساب والا شباب •
فابعث لعبدك بالكتاب فلم تزل • تعواك يتبع سنة بكتاب •

ومن لطائفه قوله في شخص اسمه عرفات

اطنبوا في عرفات وعددوا • يتعاطون له حسن الصفات •
ثم قالوا لي هل وافقتنا • قلت عندي وقفه في عرفات •

**ومن غزله قوله**

وفاتك يجرح سيف لحظه • مجردًا في جفنه ومغمدا •
خاف على مديه من لحاظه • فبات في غدران من زرد لا •

ومثله قوله وهو في غاية الحسن

ومهفهف عني تمبل ولم يمل • يومًا الي فضجت من الم الجوى •
لم لا تميل الي يا غصن النقا • فاجاب كيف وانت من جهة الهوى •

**ومثله قوله**

قلت للاهيف الذي فضح الغصن • كلام الوشاة مما ينبغي لك •
قال فقول الوشاة عندي ريح • قلت احذر يا غصن ان يميلك •

**وهو قوله**

عذبت طرفي بالسهاد فليته • قد بات يعيس لي وانت صباحه •
والح سائل ادمعي فرحمتني • ولكم اضر بسائل الحاحه •

**وله في مليح قلندري**

عشقته من رقيته فرقتنا • وما لها اذ ذال من شارب •
قلندري حلقوا حاجبا • منه كنون الخط من كاتب •
سلطان حسن زاد في عدله • فاختار ان يبقى بلا حاجب •

**وهو قوله**

ولناسا في حواديكمه • وكفت بالراح سحبا بعد سحب •

قال قوم فاق كعبا في الندا • قلت لا عزو لساق فاق كعب •

وَمِثْله قوله

يا سادتنا قلبي على انه • يوصب في قلبي دائب •
قلبي من فا النوى واجب • وانت لم تخرج عن الواجب •

تكملة الواجب اخذها الشيخ جمال الدين ولكن سبكها في غير هذا القالب

بقوله في رامي بندق

اسعد بها يا قمري بورة • سعيدة الطالع والغارب •
من عظم اوسكنت الحشا • فما تعديت عن الواجب •

ويعجبني من نمرات السراج الوراق

اقول لهم شبهت بالغصن قدها • فقالوا ارايناقدها منه ارشقا •
فقلت وبالرمان شبهت نهدها • فقال اذا اشبهت شيا محققا •

وَمِثْله قوله

وقفت باطلال الاحبة سائلا • ودمعي يسقي ثم عمدا ومعهدا •
ومن عجب اني اروي ديارهم • وحظي منها ان اسائلها الصدا •
وبي منه البدر كحلا الجفون بدت • في قومها كما ة بين لدا سناد •
بيت عليها المعالي قدرت وابت • بيتا من الشعر لم يمدد باوتاد •
واو قدت وجناتها النار لقرى • لكن لا فيدة منا واكباد •
فلو بذلت لحسان الحضر من لها • على الرؤوس وقلن العقل للباد •

**قلت** ديوان الشيخ سراج الدين الوراق سبع مجلدات في القطع الكامل ولكن الذي جنيته وفكهت المتامل به هنا من ثمرات تلك الاوراق وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدي من ديوانه كتابا لطيفا وسماه لمع السراج ولكن رايت نور السراج فيه قليلا • ومن لطائف الجزار في سبكه التورية

قوله مور يا في صناعته

• الا قل للذي يسال • عن قومي وعن اهلي •
• لقد تسال عن قوم • كرام الفرع والاصل •

معم

ابو الحسين الجزار



يرجيهم بنو الكلب • وتخشيهم بنو العجل • وقوله
اني لمن معشر سفك الدما لهم • داب وسل عنهم ان رمت تصديقي •
تضي بالدم اشراق عراضهم • فكل ايامهم ايام تشريق •

وَمِثْله قوله

اصبحت لحاما وفي البيت لا • اعرف ما رائحة اللحم •
واعتضت من فقري ومن فاقتي • عن لذة الطعم بالشحم •
جهلته فقرا فكنت الذي • اضله الله على علم •

وَمِثْله قوله

اعمل في اللحم للعشا ولا • انال منه العشا فما ذنبي •
خلا فوادي وفي فمي وسخ • كانني في جزارتي كلبي •
كيف لا اشكر الجزارة ما عشت • حفاظا وارفض الادابا •
وبها صارت الكلاب ترجيني • وبالشعر كنت ارجو الكلابا •

وَمِثْله ايضا قوله

لا تعنفني بضيعة القصاب • فهي ازكى من عنبر الاداب •
كان فضلي على الكلاب فمذ صرت • اديبا رجوت فضل الكلاب •
معشر ما جاءهم مسترفد • راح الا وهو منهم معسر •
انا جزار وهم من بقر • ما راوني قط الا نفروا •

وقال مجونا

• تعاظم قدري على ابن الحسين • فدعني كالعارض الصيب •
• وكم مرة قد تحكمت فيه • لا فالحروف ابو الطيب •

وكتب اليه الشيخ نصير الدين الحمامي • موريا عن صناعته
مذ لزمت الحمام صرت به • خلا يداري من لا يداريه •
اعرف حر الاشيا وباردها • واخذ الماء من مجاريه •

فاجابه ابو الحسين الجزار

حسن التاني مما يعين على • رزق الفتى والحظوظ تختلف •

والعبد قد صاد في جرارته * يعرف من ابن بوكل الكتف

ومن لطايفه البديعة ما كتب به الى بعض الرؤسا وقد منع من دخوله الى بيته **في يوم فتوح**

أمولاي ما من طباعي الخروج * ولكن تعلمته من خمولي

أتيت لبابك أرجو الغنا * فأخرجني الضرب عند الدخول

وكتب الى بعض الرؤسا **يستدعي قطرا**

أيا علم الدين الذي جود كفه * براحته قد أخجل الغيث والبحرا

لئن أمحلت أرض الكنافة انني * لأرجو لها من سحب راحتك القطرا

هذا القطر تحلا به الشيخ جمال الدين بن نباتة **بقوله**

لجود قاضي القضاة أشكو * مجيء عن الحلو في صيامي

والقطر أرجو ولا عجيب * للقطر يرجى من الغمام

ويعجبني من لطايف أبي الحسين الجزار **قوله**

تكلف بدر السما اذ حكى * محياك لو لم يشبه الكلف

وقام بعذري فيك العذار * فأجرى دموعي لما وقف

**ومنه قوله**

حمت صدغا والثغر عن حايم شج * له أمل في مورد ومورد

وقد هام قلبي اذ تشاوك صابه * فأعرب عن تفضيل نحو المبرد

ومن لطايف مجونه في التورية **قوله**

تزوج الشيخ أبي شيخة * ليس لها عقل ولا ذهن

لو برزت طرتها في الدجى * ما جسرت تبصرها الجن

كأنها في فرشها رمة * وشعرها من حولها قطن

وقايل قد قال ما سنها * فقلت ما في فمها سن

**قال الشيخ** أثير الدين أبو حيان رأيت أبا الحسين الجزار في القاهرة عند الشيخ قطب الدين بن القسطلاني فقال لي الشيخ قطب الدين هذا أبو الأدب أبو الحسين الجزار فأنشدني لنفسه **وكتب**

من مصفى



من مصفى من معشر * كثروا وأغلوا وأكثروا

صادقتهم وأدبي الخروج * من الصداقة تعسر

كالخط يسهل في الطروس * ومحوه يتعذر

وإذا أردت كشطته * لكن ذاك يؤثر

ومما يشرح الصدور والقلب من قول الشيخ نصير الدين الحمامي تغمده الله برحمته

وكدرت حمامي بغيبتك التي * بكدرتها العيش من كل مشرب

فما كان صدر الحوض منشرحا بها * وما كان قلب الماء فيها بطيب

**ومنه قوله**

لي منزل معروفه * ينهل غيثا كالسحب

أقبل كالعذر به * وأكرم الجار الجنب

ومن لطايفه ما كتب به الى السراج الوراق على يد مليح

عبدك يا مولاي قد وافى بها * وفي بها معنى لمن يعقل

وسوغلي الباب ومقصوده * وفيك منهم أنه يدخل

ومن نكته اللطيفة **قوله**

أصبحت من أعين الورا * وطايرا بالفرح

عندي خمور ذهب * أكاله بالقدح

أقول للكاس اذ تبدى * بكف أحوى يا عين أحور

أخرب بيتي وبيت جيري * وأصل ذا كله المدور

ومن لطايفه في تغزلاته **قوله**

ما زال يسقيني زلال رضابه * لما احتفيت ضنا وذبت توقدا

ويطنني حبا رويت بريقه * فأنا دعا قلبي بحاذبه الصدا

ومن لطايفه في مدح أعيانه **قوله**

رأت شخصا أكلا كرشة * وهو أخو دق وفيه فطن

وقال ما زلت محبا لها * قلت من الايمان حب الوطن

وممن انتظم في سلك الجماعة وانتصر للتورية وحسن مواقعها ناصر الدين بن النقيب

الشيخ نصير الدين الحمامي

ناصر الدين بن النقيب

ومن نظمه قوله

وجردت مع فقري وشيخوختي التي • بها اليوم نومي عن جفوني مشرد •
فلا يدعي غيري مقامي فانني • انا ذلك الشيخ الفقير المجرد •

ومن نكته الغرامية في التورية قوله

اقول وقد شنوا الى الحرب غارة • دعوني فاني اكل الخبز بالجبن •

ومثل ذلك قوله

اقول لنوبة الحمى اتركيني • ولا يك منك لي ما عشت اوبه •
فقالت كيف يمكن ترك هذا • وهل يبقى الامير بغير نوبه •

قالوا رأينا العلق يشفق سرقا • والعلق كان عليه ولا معه •
فاجبته الثاقة من خبره • قالوا اصدقت لذا يشفق من سعه •

ومن الطف ما وقع في التورية السعة قول ابي الحسين الجزار وقد وقف على باب ابن الزبير ومنع من الدخول دون غيره •

والناس كلهم كالابر اذ دخلوا • والعبد مثل الخصا واقف على الباب •

فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت امر بعض غلمانه ان يقف على الباب وينادي ادخل يا خصا تدخل وهو يقول هذا دليل على السعة ومن قوله

ومنكر من اصحمي خلق سفله • لهسا ه لا اشكي اليه واشكر •
ويقبض لحيته فان جاذبته • لبابك وهو محلق متقصر •

ويعجبني من لطائفه قوله في دار

ودار خراب بها قد نزلت • ولكن نزلت الى السابعه •
طريق من الطرق مسلوكة • محجتها للورى شاسعه •
ولا فرق ما بين اني اكون • بها واكون على القارعه •
تساورها هفوات النسيم • فتصغي بلا اذن سامعه •
اذا ما قرات اذا زلزلت • خشيت بان تقرا الواقعه •
جودوا النجح بالمديح • على علاكم سرمدا •
فالطراحس ما يغرد • عند ما يقع الندا •

[margin:] ومن لطائفه قوله
[margin:] ولابي الحسين الجزار



ومن بدائع اغزاله قوله

وما هي سوى عين نظرت لحسنها • وذاك لجهلي بالعيون وعزتي •
وقالوا به في الحب عين ونظرة • لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي •

ومن لطائف مجونه قوله

تعقت لي راس من الحبل كانت • تسبقوا اليه والرياح الزعازع •
واسئل الله في المشاعر احري • تسبقاق لها من المشي صائع •
واذا ما قيل كم بقي لك راس • قلت راس لكن بغير كوادع •

ومن لطائفه في نوبة المطوق

انت طوقتني صنيعا واسمعتك • شكرا كلاهما لا يضيع •
فاذا ما تجاك سجوى فانى • انا ذاك المطوق المسموع •

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة سجع المطوق وصار به عدة مقاطيع

ومن غايات تغزله قوله

رميت بمهجتي جمرات شوق • ولم تاخذك بالمشتاق رافه •
فهرول دمع عيني فوق خدي • وما حصلت له مع ذاك وقفه •

ومن لطائف مجونه قوله

قال لي الواسع صفني • مثل ما اعرف وصفك •
اين باب الخرق مني • قلت باب الخرق خلفك •

ومن غرائب نكته قوله

ابيات شعرك كالقصور • ولا قصور بها يعيق •
ومن العجائب لفظها • حر ومعناها رقيق •

ومن بدائع اختراعاته قوله

قالوا وقد احرقت لنا بدراحة • وبني الغمام ومنه الوابل الغدق •
وقال قوم وما ضلوا وما وهموا • بها النسيم فكنا للبحر يحترق •

ومن غرائب نكته قوله

تجالد الاشواق حتى الدجا • يعرف هذا العاشق الوامق •

فقد حدثنا الوجد عن جعفر • من دمع عيني انه الصادق •

ومن بديع تغزله **قوله**

يا مالكي وله كل ذل بنا فيه • ما لي سألت فما اجبت سؤالي •

لو صدك النعمان ان سليتني • وشكايتي من جملة الغرائب •

ومن بديع غزله **قوله**

اقول لمن جفنه سيفه • ولكنه ليس يخشى بنوه •

تكلف جفنك حمل الفتور • واحرح فيه الضعف قوه •

قلت لسقم الجفن مني وقد • افرط بي فرط ضنا واكتياب •

فعلت يا سقمي ما لم يكن • يلبس والله على النبا ب •

وممن حصل الحلا لعيون التورية مما لاطفته الحكيم شمس الدين بن دانيال فمن لطايفه

يا سائلي عن حرفتي في الورى • وضيعتي فيهم وافلاس •

ما حال من درهم انفاقه • يأخذه من اعين الناس •

**ومثله قوله**

لم قتلتيا اذ دعيت شمسا • لا بد للشمس من طلوع •

وكان ذاك الطلوع داء • يرقى لها السطح من ضلوعي •

ما غابت عيناي عطلني • اقل من حظي ومن بختي •

مذ بعت عبدي وحماري وقد • اصبح لا فوقي ولا تحتي •

ومن لطايفه ايضا في جاريه تضرب بالدف واجاد **قوله**

ذات القوام الذي لهيتو غصن نقا • لو مر يوما عليه طاير صدحا •

شدت على الدف كالجمار معصمها • لنقرة ببنان يشبه البلحا •

غنا وها برقيق الفتح تمزجه • فاسقط الاكل من زر شحا •

ومن اختراعاته البديعه **قوله**

ايا سائلي عن قد محبوبي الذي • فتنت به وجدا وبمت غراما •

ابى قمر الاغصان ثم ثنى القنا • طوالا فامضى بين ذاك قواما •

وممن اصمى بسهم التوريه واظهر حقيقه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر • فمن



الحكيم شمس الدين بن دانيال



نظمه فيها **قوله**

لقد قال كعب في النبي قصيده • وقلنا عسى في فضلها نتشارك •

فان شملتنا بالجوائز رحمة • كرحمة كعب فهو كعب مبارك •

ومن لطايفه **قوله**

لا ينقل الروض احاديثه • من غير نمام غدت خافيه •

فانه يقبل اخبار من • يجوع عن عبده صافيه •

يا قاتلي بلحاظه • قتيله ليس يقبره •

ان صبر واعنك قلبي • فهو القتيل المصبر •

لئن لويت حلقي • واين الحبل والقوى •

لم نكلفك كسره • فالق الحب والنوى •

ومن نظمي في هذا المعنى في المشمش السلطاني بحماه المحروسه **قول**

قال سلطان حماه عندما • احلبوه مذا اتانم في الصدور •

مشمش الشام يشوي قلبه • يوم نفح فهو قد اضحى وزبري •

ومن لطايف القاضي محيي الدين **قوله**

شكر النعمة ارضكم • لم بلغت عني تحيه •

لا عزو ان حظت اخا • دين الهوى فهي الذكيه •

وهذه النكته نظرها الشيخ صلاح الدين الصفدي **بقوله**

يا طيب شربت من نحوكم • فانا ركامن لوعتي ونفثت نكي •

اسدي عتيكم واشبه لعطكم • وتروي شذاكم ان ذا الشذ ذكي •

واشار الى هذه السرقه شهاب الدين بن ابي حجله • ولم يخرج عما فيه من التوريه

ان ابن ايبك لم تزل سرقاته • تاتي بكل قبيحة وقبيح •

نسب المعاني في النسيم لنفسه • جهلا فراح كلامه في الريح •

ومن نكته البديعه **قوله**

لا تسلني عن ذل العشق لي • انا فيه قد بهجر وبجره •

من دموعي ومن صوتك ارخت • غراما مستهل وعشر •

وتطفل الشيخ عز الدين الموصلي على هذا المعنى ولكن سبكه في قالب حسن بقوله

من قصيد

فيا لهجري مالما لقد ضل عاذلي • وليس له وجه وتارجه سلح •

ومن لطائفه قوله بمنزلة القطيفة بالقرب من دمشق •

هذي القطيفة التي • لا تنتهي عقلا ونقلا •

حيث تبرد يابس • فلاجل ذا الحسو تقلا •

منقر السفر والتي خلفه • كالعطش وفرع •

قلت ماذا قال سني • قلت والله ودع •

ومن لطائفه في معشوقه المعنى المسمى بالنسيم قوله

إن كانت العشاق من اشواقهم • جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا •

فانا الذي اتلو لهم يا ليتني • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا •

ومثله قوله

يا من عذالي من عواصف هجره • الريح العقيم له •

اتوني بكثيب لي الهوى • ويقال لي رق النسيم •

ومن لطائفه قوله

سل سيفا من جفنه ثم اردى • وفرع وفرت عليه الجميله •

لا تشكى الخصر طول هجر بدع • لبخيل يشكو الثاني الطويله •

والم به ابن العفيف قال

ارى ملاتا يوم حمامه • ذو آيتا يعبق منه الغوالي •

فقلت والقصد ذوابته • يا سهري في ذي الليالي الطوال •

وهذا المعنى تلاعب به جماعة من المتاخرين ولولا الخيفة من طول الشرح لذكرت ذلك ولا بد ان يرد على المتامل في مواضعه ويعجبني قوله

وبروحي بويته اعجبت • لي لذات لفظه الغنميه •

كم حلا عجبه فقلت لخلي • خلني والحلاوة العجميه •

ومن لطائف مجونه قوله





واعو العين ظل يكشفها • بلا حياء منه ولا خيفه •

وكيف يلقى الحياء عند فتى • عورته لا تزال مكشوفه •

قال لي العلق وقد جئته • اريه ايرا فاق في حسنه •

اير لك هذا اما قلت لحنى • كرامة الميت في دفنه •

ويعجبني من خمرياته قوله

حمرة للشقيق اهدت شقيقه • بنت كرم ربا المكرمات خليقه •

قال قوم من لطفها هي في الكاس • مجاز والكاس قال حقيقه •

انتجت فرحة وآبت بكاس • صبغت حمرة فنعم العقيقه •

ومن بديع اقتباسه بالتورية قوله

بي فتاة من جمال صفاتها • وجمال الهجنة تحار الاعين •

كم قد دفعت عواذلي عن وجهها • لما تبدت بالتي هي احسن •

هذا الاقتباس بالتورية اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة بقافيته ولكن زاده انضاحا فقال

يا عاذلي شمس النهار جميلة • وجمال فاتنتي الذ وازين •

فانظر الى حسنيهما متاملا • وادفع ملامك بالتي هي احسن •

والم به الشيخ عز الدين الموصلي وما خرج عن انضاحه بقوله

قد سلونا عن المليح بخود • ذات وجه به الجمال تفنن •

ورجعنا عن التهتك فيه • ودفعناه بالتي هي احسن •

ذات طوق وذات ريق تغني • فتنا بالوجد من ليس يدري •

ريقت ثم كاسقتنا فقلنا • لك ريق الغنا وريق لعقهر •

ماترها قد تدنت خاطر الدهر • بما قد جرى وما ليس يجري •

ومن بدائع لطائفه قوله

وبطي آمي واد يرتوق نصها • ولا سيما ان جادت مبكر •

يلاحظها عيني بفيض سواد مع • يروقها لمعها هناك محجر •

اذا افاحته الريح وليت عليه • فاذيال كثبان الربا تتعثر •

به القتيل بدو والربع وكم غدا • به الدوض حي وهو لاشك جعفر •

**وقال في مليحة اسمها وردة**

بابي دمية مولدة الحسن • دعوها بوردة البستان •
في التصاوير مثلها ليس يلقى • فيقولون وردة كالدهان •

ومن توريته الغريبة في مواليا في مليح مطرب

• لك طرف ساحر حمى من حسنك الساحر • لم قد اغار على العشاق في صبحه •
• لما علمت بانواسا نو اللمحة • عليه ضقت فسطبتوا على صحة •

ومن نكته الغريبة في غزاله **قوله**

دبابا لشعر من لحظ اليه • لاخضر صدغه تعقل انتساب •
ولا عجبا اذا ما قيل هذا • لصدغ زمردة ذباب •

ومن اختراعاته الغريبة **قوله**

كتبت لكم من اعين القصب التي • لها من معانيكم ومن نفسها طرب •
فان طرب التشبيب فيها بذكركم • فكم اطرب التشبيب من اعين القصب •

ومن هنا اخذ المعمار **فقال**

• مولية مشتبها • بعادة يروح بي •
• يتم قلبي بالحجاز • من عيون القصب •

ومن مخترعات القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر **قوله**

ملأت الليالي من علاه وحمها • فقد اصبحت محشوة بمكارمك •
صمت عليها الدنيا فقلت لنا • اهذا الذي في كفها من خواتمك •
ياسيدي ان جرى من مدمعي ودمي • للعين والقلب مسفوح ومسفوك •
لا تخش من قود يقتص منك به • فالعين جارية والقلب مملوك •

**ومنه قوله**

ذو قوام يجور فيه اعتدال • كم طعين به من العشاق •
سكنه القضب لينها فهي هيف • وافقات تشكوه بالاوراق •
يارب كاس هززت من نزهة • من بعد تشبهي ريق معشوقي •

سهم



ملهب الاحشاء نار الان • شربتها منه على الريق •

والعجيبي **قوله**

• انت من وجه والخط • لك دينار وكسره •

هذا الدينار والكسر اغتصبه الشيخ جمال الدين بن نباتة ولم يسبكه في غير قالبه فقال

اهدى حبيبنا الي • مرآة طول الدهر فقر •
بوجنة وجبينه • للحسن دينار وكسر •

وهذه زاوية شيخ شيوخ حماه التي اخرجتها من ديوان الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الشيوخ عبد العزيز الانصاري سقى الله ثراه **اما بعد** حمدا لله الذي اطلعنا من زوايا الادب على خبايا • وارشدنا بمشايخ شيوخه الى سلوك ما فيه من المزايا • والصلوة والسلام على نبيه الذي اصاره فكان نعم المختار • وعلى **آله** وصحبه المسطرين في سلك هذا الاختيار • فقد انتهى ما اوردته منوعا في التورية من الحلاوات القاهرية • وقد تعين ان افكه المتامل بعد ذلك بالفواكه الشامية واتطفل من فروع شيخ الشيوخ ما تطهر به مزية الثمرات الحموية • وقدره السلطنة في الادب وناهيك بالسلطنة الشيخية • فاخترت من ابيات قصائده ومواصل مقاطيعه ما يحلو به التشبيب • وسميته زوايا شيخ الشيوخ علما بانها زاوية بها بالتهذيب • والله تعالى يجعلنا ممن تخيره العمل الصالح فاحسن • وسمع القول فاتبع منه الاحسن • فمن ذلك قوله من قصيدة

وبلاه من بومي المتردد • وآه من شمالي المتبدد •
يا كامل الحسن ليس يطفي • ناري سوى ريقك المبرد •

منها المخلص وهو في غاية الحسن • **قوله**

غصن تعاطى عقد صبري • بلين خصر يكاد يعقد •
فمن ذلك الوشاح الصافي • بمن صلى على محمد •
حروف غرامي كلها حرف اغراي • على ان سعي بعض افعال اسماء •

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة **وقال**

اودت بفعالك باسما باحشائي • واحرتني بين افعال واسماء •

شيخ شيوخ حماه

وقوله من قصيد

لنا من ربة الخالين جاران • تواصلنا تارة وتصد تاران •
تعاملني بما يغني سلوي • ولكن ليس يجوني مرار •

ومن بديع نكته قوله

وبدر دجى لم ينتقل كسمته • ولكنه ما زال في القلب والطرف •
يلوح لعيني ماسقا صدغ • فاعبد حلا في على ذلك الحرف •

هذه النكتة اخذها ابن الرومي بقافيتها وغالب الفاظها ومعناها فقال

يا بدر تم نوره باهر • منزله في القلب والطرف •
صدغك حرف النون في عشقهم • من يعبد الله على حرف •

ولعمري انها سرقة فاحشة ومنه قوله

اقام لحدة الناري عذارا • وقد افتى عذاري وهو ثلج •
حمى مرح العذار بمقلتيه • فامسى الناس في هرج ومرج •

ومنه قوله في التورية مع بديع الاحساس

يا نظرة ما جلت لي حسن طلعته • حتى انقضت وادامتني على وجل •
عاتبت انسان عيني في تسرعه • فقال لي خلق الانسان من عجل •

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته وجعله مطلعا لقصيده فقال

الانسان عيني بتعجيل النهى دخل • عمري لقد خلق الانسان من عجل •

ومنه قوله يشبح ستوح حماه ويلطف ما شاء مع قصر الوزن •

وغمام معربد • بروق ورعود •
عاد والروض ناظرا • بعيون محضرة •

ومنه قوله

قلت وقد عقرب صدغاله • من تحته الحاجب لم يحجب •
قدست يا رب الجمال الذى • الفى من النون على العقرب •

وقال ويلطف ما شاء واظنه اول من ورى بهذه النكتة

افدي حبيبا رقت منه • عطف مهجة على حبيب •

بوجه



بوجنة ما آثم زجى • وقد غدا وردها يغيثني •

ومنه قوله

لا تنسوا صدري بلب يا ساداتنا • بحبه انسيت احبابي •
مالي على هجرك من طاقة • فهل الى وصلك من باب •
مرضت ولي جيرة كلهم • عن الرشد في صحبتي حايد •
فاصبحت في النقص مثل الذي • ولا صلة لي ولا عايد •

ومن هنا اخذ الشيخ عز الدين الموصلي حيث قال

اهل ودمشق قد مرضت عندهم • وما قصدت نحوهم بمسئله •
مع علمهم بانني انا الذي • ولا اتاني عايد ولا صله •

ومنه قوله

قالوا اما في جلق نزهة • تنسيك من انت به مغرى •
يا عاذلي دونك من لحظه • سهما ومن عارضه سطرا •

النهم وسطرا من منتزهات دمشق المشهورة • ومن هنا اخذ الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا وقال

يا سيدى ان جئتما الشام بكرة • وعاينتما الشقرا والغوطة الخضرا •
فقا واقرا مني كما باكتبته • بدمعي لكم مقلا ولا تنسيا سطرا •
ومقرا ايضا من منتزهات دمشق • وحسن بعدها ذكر سطرا •

ومنه قوله واجاد

سبحان موردنا من حسن يوسفها • لم يبق في الجرح والصبر من حصص •
اقام للشعر العذار عارضه • فكم لهم فوق جنب النمل من قصص •

ومنه قوله

ولقد عجبت لعاذلي في حبه • لما دجى ليل العذار المظلم •
اوما درى من سنتي وطريقتي • اني اميل مع السواد الاعظم •

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباته وغيره فانه اخذه وزنا وقافية

امواهه معسول الرضاب منعما • ولقد تعذبني الهوى بمنعم •

وهذه النكتة تلاعب بها الناس • ومن نكتة الغريبة قوله في سجادة

يا حسنها سجادة سندسية • يروي للتقى والزهد فيها توسم

اذا ما راها الناسكون والحجى • امامهم صلوا عليها وسلموا •

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين وقال

إن سجادتي الحقيرة قدرا • لم نبتها في بابك العظيم •

شرفت اذ سعت اليك ومست • وعليها الصلاة والتسليم •

وتطفل عليه الشيخ زين الدين بن الوردي فقال

سجادتي اذ كرتني • منك الذي كنت اعلم •

اهديتها للحبيب • صلى عليها وسلم •

ومنه قوله وهو من الطف اغزاله

يا حسن اهيف خط من حبنا • طيب النعيم وخطنا منه الشقا •

قدم العذار على نقا وجبانه • يا مرحبا بعذوم جيران النقا •

ومن نكته قوله في مليح جرح في جبينه •

بكوا الجراح شقت جبين الحبيب • فقلت ما ضر الجراح

البس جبينه صبحا منيرا • ولا عجبا اذا انشق الصباح •

ومن لطائفه قوله

وعيرني بالشيب قوم احبهم • فقلت وشان العاتبين التحمل •

بعثتم الى راسي المشيب بهجركم • وبها انى منكم على الراس يحمل •

وهذه النكتة ايضا تلاعب بها المتاخرون لعكا بن تميم بكثير • ومن

لطايف نكته قوله

وبهر خالف الاهواء حتى • غدا طوعا لها في كل امر •

اذا سرقت حلى الازهار القت • اليه فبادرها وتجري •

سرق النسيم حلي الغصون سحيرا • لما اتاها وهي في اطرابها

ورمى بها نحو الغدير وخشيها • فصدها من خوفه وجرى بها •

ومن بديع قوله رحمه الله

يا قلب هذا شعره وجفونه • صبرا على هذا السواد الاعظم •

ومن لطايفه قوله

اكملت ستا واربعين لحجا • اضلت يوما من راحته ربعي •

وجزت في السبع خائفا وجلا • لاني جائز على سبع •

ومن نكته اللطيفة قوله

يرم الهم عن نديمي راح • حظيت من سماعهم بلحون •

لم تكد من الكؤوس تظهر لطفا • فبدت من خدودهم في الصحون •

ومن لطايف مجونه قوله

سالته من ريقه شربة • اطفي بها من كبدي حره •

فقال اخشى يا سيدي انها • ان تتبع الشربة بالخره •

ومن هنا اخذ المتاخرون • ومن نكته اللطيفة ما كتبه على جرن حمام السلطان

كملت لطفا ووقارا على • ما صلحت من اوصافي الحلوه •

من اجل هذا صرت اهلا لان • اجالس السلطان في الخلوه •

وممن اجاد رقيق التورية من عظماء العقادة الامير مجد الدين محمد بن تميم الدمشقي

فمن ذلك قوله

لما لبست لبعده ثوب الضنا • وغدوت من ثوب اصطباري عاريا •

اجريت واقف مدمعي من بعده • وجعلته وقفا عليه جاريا •

ومن لطايف نكته في كتاب قوله

يا حسنها نسخة بليوحها لعن • بها لما قد حلت من رايق الكلم •

صحت وقد لطفت اجزاؤها فحكت • لطف النسيم وحاشاها من السقم •

ومنه قوله

بتنا جميعا وبات ليثمي • لدهم بطن سباح •

فمات منى الكلام عنا • والشوق من غيظ الصباح •

وساقية تجور على الندامى • وتهديهم لسرعة شرب خمر •

ستشكره يوم لهو قد تقضى • لساقية تقابلنا بنهد •

وليلة بت اسقي في غياهبها • راحا تسل شبابي من يد الهرم •
ما زلت اشربها حتى نظرت الى • غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم •

**ومن لطائف قوله**

خليلي قد صار الفؤاد بحسنه • غزالا به عذر المحبين واضح •
ولا عجب ان صاد الفؤاد بلحظه • الم تعلما ان العيون جوارح •

ومن لطائف نكته في عذاره ايضا **قوله**

وقالوا بدا خط العذار بخده • فاضحى سعيد الجد وهو معذر •
فقلت جمال الشعر ما قد رأيتم • فان صح ذاك الخط فهو مزور •

ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين ولكن زاده نكتة اخرى **قوله**

عيناه قد شهدت باني مخطئ • واتت بخط عذاره تذكارا •
يا حاكم الحب اتئد في قتلتي • فالخط زور والشهود سكارى •

ومن نكته الغريبة **قوله**

اياذا الذي قد كف كفيه عامدا • عن الجود خوف الفقر ما ذاك سائغ •
اتخشى سهام الفقر ما دمت منفقا • تصيبك والنعمى عليك سوابغ •

ومن نكته الغريبة **قوله**

وقواد لعبد النجم وصلا • وطول البعد قربا واتفاقا •
يكاد لحكمة فيه ولطف • يقود بلا ازمتها النياقا •

ومن نكته البديعة الغريبة في باب التورية **قوله**

لما حسبتك بالمديح ولم اكن • ادري بانك خامل في الناس •
ناديت لما ان حسبتك باليا • اكليب صدها من يدي حباس •

**ومنه قوله**

هذا لاحظ المستور طرف المرجس • المزور قال وقوله لا يدفع •
فتح تمونك في سواي فانني • عندي قبالة كل عين اصبع •

ومن لطائفه في هذا الباب **قوله**

رياضه من روضة ضاع نشرها • فنادت عليه في الرياض طيور •

دولابها



ودولابها كادت تقد ضلوعه • لكثرة ما يبكي لها ويدور •
النكتة في يدور وفي ضاع دارت بين تميم وبين الجماعة وتسلسل دورها فيهم الى ابن
يوسف بن لؤلؤ الذهبي **قوله**

• وروضة دولابها • الى الغصون قد شكا •
• من حين ضاع زهرها • دار عليه وبكى •

ومنهم ما ذكر الشيخ جمال الدين بن نباتة **قوله**

وناعورة قسمت حسنها • على واصف وعلى سامع •
وقد ضاع نشر الربا فاغتدت • تدور وتبكي على الضائع •

ومنهم الشيخ صلاح الدين الصفدي ونقل المعنى الى الغزل **بقوله**

• اصبحت يحول عذاره • هل فيكم لي عاذر •
• الورد ضاع بخده • وانا عليه دائر •

وبعضهم نقصه وقنع بالدور **بقوله**

ابدى لنا الدولاب قولا معجبا • لما رآنا قادمين اليه •
اني من العجب العجيب كما ترى • قلبي معي وانا ادور عليه •

وزاد الشيخ جمال الدين بن نباتة الدور نكتة اخرى **فقال**

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها • واضلعها كادت تقد من السقم •
ادور على قلبي فاني فقدته • واما دموعي فهي تجري على جسمي •

وهذا المعنى سبق اليه ابن [illegible] **بقوله**

قامت لنا بالعذر ناعورة • ادمعها في غاية السكب •
سؤال لما ضاع قلبي وقد • صعقت بالنوح وبالندب •
صيرت جسمي كله اعينا • تدور في الماء على قلبي •

**ومثله قوله**

ناعورة قد ضاع منها قلبها • ناحت عليه بانة وبكاء •
وتعلقت بلقائه فلاجل ذا • جعلت تدير عيونها في الماء •

وفتح الشيخ زين الدين بن الوردي بالدور **فقال**

ناعورة مذعورة • ولهانة وحايرة •
الما فوق كتفها • ويبكي عليه دايرة •

وعلى ذكر تورية الدذور يعجبني قول المقر المرحوم الفخري بن مكانس وقد كتب الى الشيخ بدر الدين البشتكي يداعبه • وقد داب الشيخ بدر الدين المذكور في ساقية البهار

دورة البدر في سواقي الما تل • تركت ادمع العيون هوامل •
آه من لهياض يوراديب • منطه من كلامه سحر بابل •
فاق سعيا على بني عجل في الجوكه • واغنى عن الولي الهاطل •
زاد علما على ابي نور لكن • قال بالدور ما وم والتسلسل •

منها ولم يخرج عن تورية الدور

ياسعيد الذي من النظم والنثر • فاتني الورى زمان الفاضل •
قد سقيت الربا من شيخ بالدور • فما عصنه من السكر ما يل •

ومن نظمي في تورية الدور ايضا من قصيدة **قولي**

ومد مد ذاك النهر ساقا مدملجا • وراح يقبس البنت يمشي على بسط •
لولنا ضلاحيل النواعير فالتوت • وابدت لنا دورا على ساقه البسط •

وعلى ذكر تورية الدور والتسلسل هنا نكتة لطيفة وهو انه اتفق ان الشيخ نجم الدين التحيفي سال جماعة من الطلبة المشتغلين عليه **عن قول الشاعر**

يا ايها الحبر الذي • علم العروض به امتزج •
ابن لنا دائرة • فيها بسيط وهزج •

فتفكر بعض الطلبة فيه ساعة طويلة ثم قال هذا في الدولاب لانه اراد بالبسيط الما وبالهزج صوت الساقية حال الدوران فقال له الشيخ صدقت الا انك درت في الدولاب زمانا حتى ظهرت لك التورية وهذا الكلام في غاية الظرافة من الشيخ رحمه الله تعالى **رجع الى ما كنا فيه** من لطايف ابن نبيه من ذلك **قوله**

لم لا اميل الى الرياض وحسنها • واعيش منها تحت ظل صافي •
والزهر يلقاني بثغر باسم • والما يلقاني بقلب صافي •

دهراب

وهذان البيتان عزاهما الصلاح الكتبي في وفاة الوفيات للبدر يوسف ابن لولو الذهبي ونسبه ايضا لمحيي الدين بن قرناص في مواضع كثيرة والله اعلم ومن نكته اللطيفة في التورية **قوله**

روحي الفدا لمن اراد بخطه • صهباء في عقلي لها تاثير •
فاعجب له اني صون بخطه • مستموله وانا وهو ما مكسور •

ومنه **قوله**

اني لاسند للحمي بفضله • من اجل اصحب من عشاقه •
ما زارني ايام رحبه قبلي • الا واجلسه على احداقه •

وتلاعب المتاخرون بهذه النكتة كثيرا كبيرا **ومنه قوله**

الا رب يوم قد تقضى بركة • اقمت بها فيما جرى متفكرا •
يعني لعيني الما التي بنفسه • على راسه من شاهق فتكسرا •

**في جدول**

يا حسنه من جدول متدفق • يلهي ثوقوتي حسنه من ابصرا •
ما زلت اندره عيونا حوله • حوفا عليه ان يصاب فيعثرا •
فابى وزاد تماديا في جريه • حتى جرى من شاهق فتكسرا •

وتورية تكسر تلاعب بها الناس بعد ابن نبيه ومن نكته الغريبة البديعة **قوله**

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى • في موقف ما الموت عنه بمعزل •
لترى انابيب القناة على يدي • تجري دما من تحت ظل القسطل •

ومن لطايف نكته **قوله**

قالوا اراك بكل وقت • تهيم بالشرب والغناء •
فقلت اني فتى قنوع • اعيش بالماء والهواء •

حاذر اصابع من ظلمت فانه • يدعو عليك مع الدجى مكسور •
فالورد ما القاه في جمر الغضا • الا الدعا باصابع المنثور •

ومن لطايف نكته وقد تقدم معناها ولكن حلاوة نكته ذكرناها هنا **قوله**

تامل الى الدولاب والنهر اذ جرى • ودمعهما فوق الرياض غزير •

وضاع نسيم الطيب في الروض منهما ٭ فاصبح ذا الجري وذا الابدور ٭

وقال الشيخ ابو حيان الاندلسي ابو الحيا الاندي لمجير الدين بن رتمم

لنا ابن العود في جحفل ٭ نقاتل قوما من المسلمين ٭

قطعنا الانجية في حربهم ٭ وحضنا اليهم مع الخاطبين ٭

ومن نكته الغريبة البديعة قوله

اني لاعجب في الوغى من فارس ٭ حارت ذو فاتو فكرتي في كنهه ٭

اذ يتلقاه ذو لي بابن فارس له ٭ هيجا من جرحه في وجهه ٭

ومن لطائف مجونه قوله

سوت نطاعا اذا جيته ٭ بادرني باللحظ والصفع ٭

اروم ان احظى بوصل وقد ٭ قابلني بالسيف والنطع ٭

ومن نكته الخمريات قوله

ومدامة كاساتها ٭ تعطي الامان من الزمان ٭

قد اتقنت علم النجوم ٭ واحكمت سحر البيان ٭

فاذا احساها الشاربون ٭ واوقعتهم في الاماني ٭

بدات باخراج الضمير ٭ وتعبر عقد اللسان ٭

ومن لطائف مجونه قوله

غطت محاسن وجهها عن ناظري ٭ هيفاء لم ار في البرية شبهها ٭

وعدت عالتي فقمت مبادرا ٭ وكشفت من بعد التمنع وجهها ٭

سابحوا اناسا يتبعون نقيصتي ٭ وقد رسخوا في بحر حلمي رسخا ٭

واسلخهم لا في اذان مغيبهم ٭ ولكن رايتهم في وجوههم السلخا ٭

ومن لطائفه قوله

بعث الربيع رسالة بقدومه ٭ للروض فهو بقربه فرحان ٭

ولطيب ما قرا الهزار بسجعه ٭ مضمونها مالت له الاغصان ٭

ومن لطائفه التي سبقه الشراح اليها واستعملها ابن تميم احسن منه بقوله

اذا اقدمي بسيف اللحظ عمدا ٭ وها اثر الدما بوجنتيه ٭

فلما خاف من طلبي لثاري ٭ ادار عذاره زردا عليه ٭

وقال في غلام وقاد

لا مواعظ الوقاد في حبه ٭ وحبه باللوم يزداد ٭

لو لم يكن في حسنه كوكبا ٭ ما كان امسى وهو وقاد ٭

وراد شيخنا الشيخ شهاب الدين بن حجر تغمده الله برحمته هذا المعنى نكتة حصل بها الالتفات بلفظة الكوكب قال ايضا

احبب بوقاد كنجم طالع ٭ اترك ترضا الغرام فوادي ٭

وانا الشهاب ولي معاند عاذلي ٭ ان ملت نحو الكوكب الوقاد ٭

ومن نكته البديعة قوله

بدمع الازرق لما ٭ شدة من قد سباني ٭ جدول فوق كثيب ٭

ومن نكته الغريبة قوله في وكيل بدا با القاضي بدمشق

لا يقرب الشرع اذا لم يكن ٭ بحيرة شهود فتى جليل ٭

ووكل العز الذي وجهه ٭ على نجاح الامر اقوى دليل ٭

ولا تمل عنه الى غيره ٭ وحسبنا الله ونعم الوكيل ٭

ومن لطائف قوله يصف روضه ٭

ارض كساها العطف حلة سندس ٭ رقمت لها طرز من الغدران ٭

وقد النسيم اضاع لسر رياضها ٭ فالورق تنشده بكل مكان ٭

ومن نكته الغريبة التي كتبها الى كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق وهي من نكته المخترعة

كمال الدين يا مولاي يا من ٭ بعز البحر يبذل النوال ٭

اتيت لحاجة فاغنم تناي ٭ عليك بها وشكري وابتهالي ٭

ولا تجعل سوالي لها فاني ٭ عليك بنجحها وقع اتكالي ٭

ومن لطائف نكته قوله

لم انس قول الورق في جنبيه ٭ والعيش فيها قد اقام منغصا ٭

قد كنت البس من عضوني اخضرا • فلبست منه بعد ذاك معقصما •

وقال فيمن تاب **عن شرب الخمر**

تركت شرب الحميا غير منتكر • فيه وفي شربها اللذات والطرب •

فارجع فقد اسيل الراووق ادمعه • وصار عليك وقلب الكاس يلتهب •

والسدة بعد ذلك للوسي واقعة

ان كان قد اسبل الراووق مدمعه • شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم •

فاليوم اعينه من فرط فرحته • يفيض دمعا وثغر الكاس يبتسم •

ومن نكته الغريبة فيمن غضب عند عزله من منصب ولايته •

كم قلت لما فاظ غيظا وقد • ازيح من منصبه المعجب •

لا تعجبوا ان فاظ من غيظه • فالقلب مطبوع على المنصب •

وهذا المعنى الم به شرف الدين النصيبي واستعمله ارق وانجم **قوله**

ولوك اذ علموا انجلك منتصبا • علما بانك عن قليل تسلخ •

طبخوا بنار العزل قبلك بعدذا • وكذا القلوب على المناصب تطبخ •

وقال يعتذر عن مخدومه في كثرة تجريده

لقد لام قوم صاحبي حيث لم يزل • يجردني فوق دون الرفاق تعمدا •

رآني حساما ماضيا فافتتاني • مدا الدهر في وجه الاعادي مجردا •

**ومنه قوله**

مذ قلت للمنثور ان الورد قد • وافى على الازهار وهو امير •

شمت ثغور الاقحوان مسرة • بقدومه وتلون المنثور •

واحسن منه قوله

كيف السبيل للثم من احببته • في روضة للزهر فيها معرك •

ما بين منثور وناظر نرجس • مع اقحوان وصفه لا يدرك •

هذا يشير باصبع وعيون ذا • ترنو اليه وثغر هذا يضحك •

**ومثله قوله**

كيف



كيف السبيل للثم من احببته • سوى وقد نامت عيون الحرس •

والاصابع المنثور تومي نحونا • حسدا وتغمز ما عيون النرجس •

**ومنه قوله**

روض الحمى يهوي لقالك وانه • من فرط شوق لا يزال قرينه •

لم يهد نرجسه اليك وانما • لترامه اهدى اليك عيونه •

**ومن لطايفه قوله**

قالوا ابدا ابنت حدبه محمد بدرها • عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه •

ان لاح في خد بنت فلا عجب • الله ابدعه والعين ترعاه •

وتورية البنت والرعي تلاعب به جماعة من المتاخرين بعد ابن تميم ومن مخترعاته

في هذا الباب **قوله**

لو كنت حين علوت كور مطية • لم تعتدهم للمطي عيون •

وتوسطت بحر السراب حسبتني • من فوقها الغاو تحتي نون •

ومن نكته المخترعة **قوله**

دعيت وكان اكلي فخذ طير • ولم اشرب من الصهباء نقطه •

وما يومي بكاس وذاك اني • اكلت اوزة وشربت بطه •

اخذه البجصلاح الدين مع التانية **فقال**

سوى الاوز فاصحت • في حمرة الجد بسطه •

فقلت نشوى اوزا • ام كنت تشرب بطه •

ومن مخترعاته التي لعب الناس بها بعده **قوله**

قد جرت الراح حتى • ليس لي فيه نصيب •

وعلى الراووق منه • طولما عنت صليب •

ومن نكته المخترعة البديعة الغريبة قوله يرثي الامير قطب الدين رحمه الله

نأيتم فلا قلبي لحزن مقصر • عليكم ولا جفني بحر له غرب •

والافلاك الذي تعطل سيرها • وقد علمت بيني ادا عدم القطب •

ومن غريب نكته في اعراله **قوله**

بهتت خدك يا حبيبي بعدما • ابدى الجمال جديد عذاره اسفرا •
تفاحة حمراء كتبوا بهـا • خطا دقيقا بالعذار مسطرا •

ومثله في الغرابة **قوله**

ولما احتمت عنا الغزالة بالسما • وعز على قناصها ان ينالها •
نصبنا شباك الماء في الارض حيلة • فلم نقدر فصدنا خيالها •

ومن لطائف غراميانه **قوله**

لا تبعثوا غير الصبا بتحية • من ارضها فلها علي جميل •
خاضت دموع العاشقين وعرجت • عنهم اليَّ وثوبها مبلول •

وهذا المعنى وقفت عليه لغيره والله اعلم من السابق ولعمري ان الاخير **اجاد بقوله**

وصبا صبت من عاشقين فسكبت • لهبوبها وصب الفؤاد البالي •
خاضت مياه النهرين عشية • واتتك وهي بليلة الاذيال •

ومن لطائفه **قوله**

لولم اعانق من احب بروضة • لحداق نرجسها الينا تنظر •
ما شق جيب شقيقها حسدا ولا • بات النسيم بذيلها يتعثر •

ولا عبا لناس بعباس بن تميم هذا المعنى كثيرا وقال في اهداء مهرة حمراء وهي

**من مخترعاته**

هديتها يا مالكي مهرة • جميلة الخلق بوجه جميل •
موخرها والعنق قد اوقعا • قلب الاعادي في العريض الطويل •
قد لبست من شفق حلة • تخبر ان اباها اصيل •

ومنه **قوله وهو من احسن اغانيه اللطيفة**

صبي وعدت الكاس منك بقبلة • واعقب ذاك الوعد منك نفاد •
وما كان هذا الوعد الا بهتا • علاه لطول الانتظار صفار •

ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين بن الصاحب **فقال**

يا جالس الكاس لا تمزجها • من بعد حبس الدنان حمره •
واعتم مزاجها لطيفا • اورثه الانتظار صفره •

در



ومن نكته البديعة الغريبة **قوله**

لما رات عيني مناطقك التي • امسيت كشمرك دائما تتعلق •
لا تشتم وقد علاها صفرة • ونحول جسم بالصبابة ينطق •
ايقنت ان الخصر صار محاققه • فلذا بدا ورجا عليه ولعلق •

ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي **وقال**

وشاح من احبه قال لي • وهو الذي في قوله قد صدق •
قد ضاع مني الخصر منه انتني • اما تراني ذابلا في قلق •

وقال في مخمض اسمه عثمان يعدده **ولكن**

لو غدت يا عثمان بالمجي شاعرا • سو لبيد بمحو اعاده لبس يخلي •
قد قصيدا فدا اس من محمد • كحلوه حط التبل من علي •

وممن ابدع في افق التورية ونظم عقودها لآليها بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي فمن

**لآلي عقوده**

مدوا وقد دت العذار بخده • ما ضرهم لو انهم حبروه •
هل ذاك غير نبات خد قد حلا • لكنهم لما حلا عبروه •

**ومنه قوله**

هيج على الزهر يا حبيبي • ومل الى طلة الطيل •
فالروض يلقاك بابتسام • والريح يلقاك بالقبول •

**ومنه قوله**

ورياض وقفت اشجارها • وتمشت نسمة الصبح اليها •
طالعت اوراقها شمس الضحى • بعد ان وقعت الورق عليها •

**قال** الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام لما وقفت على البيتين بكرة التوقيع هنا الشيخ بن عبد الظاهر ولكن طلع والطلع عليه البدر وحفظ من الما اضاعه ذلك الصدر **ومن قوله**

وحديقة مطلولة باكرتها • والشمس ترشف ريق ازهارها الربا •
تنكسر الماء الزلال على الحصى • فاذا جرى بين الرياض تشعبا •

بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي

ومن هنا اخذ الشيخ برهان الدين القيراطي فقال **من قصيد**

وكان ذاك الـ... فيه معصم • بيد النسيم منقش ومكتب •
واذا تكسر ماؤه ابصرته • والظل بين رياضه يتشعب •

ويعجبني قصيدة له ولولا الاطالة لاوردتها بكمالها فانها كلها غرر **وهي**

وتنبهت ذات الجناح بسحرة • بالواديين فنبهت اشواقي •
ورقا قد اخذت فنون الحزن عن • يعقوب والالحان عن اسحاق •
قامت تطارحني الغرام جهالة • من دون صحبي بالحمى ورفاقي •
انى تباريني جوى وصبابة • وكآبة واسى وفيض مآقي •
وانا الذي املي الهوى من خاطري • وهي التي تملي من الاوراق •

**ومنه قوله**

ذو تركوس الراح في روضة • قد نقطتها ازاهر السحب •
والطير فيها نسق معجم • وجدول الماء بها صب •

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال في نواعير حماه **من طردية**

ذات النواعير سقاة النهر • وانها تعشقه والآب •
تعلمت نوح الحمام الهتف • ايام كانت ذات فرع اهيف •
وتذكر الحنين قلب • وكيف لا والماء فيها صب •

**ومنه قوله**

نعم يا صاح لي روضة • تجاوب عن المعاني صدا ايمه •
نسيمها يجري ذيله • وزهرها يضحك في كمه •

وقال ابن نباتة في مطلع قصيد **واجاد**

دمعي عليك محالف قلبي • فانظر على الحالين للصب •

ونكتة الصب تطفل عليه الشيخ صلاح الدين الصفدي ولكن ركبه تركيبا قلقا **فقال**

وما انكم ما حلت عن سنن الوفا • ولم ينقلب مني الى سلوة قلب •
وما انا غر بالصبابة والهوى • فانكر دمعي ان جرى وانا صب •

وجهي



ويعجبني قول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي **من قصيد**

باكر الى الروضة واستجلها • فثغرها في الثغر بسام •
والنرجس الغض اعتراه الحيا • فغض طرفا فيه اسقام •
وبلبل الدوح فصيح على • الايك والشحرور تمتام •
ونسمة الصبح على ضعفها • لها اباهر والمام •
فعاطني صهباء مشمولة • عذراء والواشون نوام •
والكاس احاديث الهوى بيننا • ففي ظلال الروض نمام •

ومن هنا اخذ الشيخ صفي الدين الحلي مع ان التورية عن مذهبه **فقال**

اقول وطرف النرجس الغض شاخص • الي وللنمام حولي المام •
ابا رب حتى في الحدائق اعين • علينا وحتى في الرياحين نمام •

ولكن ما احلى بها الشيخ جمال الدين بن نباتة لبلاغتها عن مذهبه **فقال**

واسيف نهب ارواحنا • ووجهه كالروض بسام •
ثم هداه تقبل الورى • فخده ورد ونمام •

ولقد اخذ ابن الوردي ايضا ولكن زاد نكتة اخرى **بقوله**

ان قال صف لي عذاري وصف مبسمه • ووجنتي قلت هذا صنعة البارئ •
هذا عذارك نمام ومسكنه • يا ويح ذلك والنمام في النار •

**ومنه قوله**

الروض احسن ما رايت • اذا تحاكته النجوم •
يحنو على اغصانه • ويرق فيه النسيم •

**ومنه قوله**

الورد قد ولى فما لك راقد • يا ايها المزمل •
او ما ترى وجه الربيع وحسنه • والروض يضحك ...

ومن لطائف لطافته **بقوله**

حلا نبات الشعر يا عاذلي • لما بدا في خده الاحمر •
فشاقني ذاك العذار الذي • نباته احلى من السكر •

ومثله قوله

سوفي اليك على البعاد تنا مرت • عنه خطاي ومقربت افلاكي •
واعتلت السما فيما بيننا • مما احمله اليك سلامي •

ومثله قوله

نفسقتم انا لقوام مهفهفا • سمى اللما احوى المراشف اشنبا •
وقالوا بدا حب الشباب بوجهه • فيا حسنه وجها الي محببا •

وقد تقدم القول على ان ابا تمام اول من اخترع هذه النكتة ومن نكته الغريبة اللطيفة البديعة قوله

وذي قوام اهيف • بين الندامى قد نشط •
قام بعطي سمعه • فهل رايت الظبي قط •

حتى تغفل الناس بعده على هذه النكتة ومثله قوله

وممشى المتحملون عشية • والركب بين تلازم وعناق •
وحدا بهم احدي حجاز عندما • غنت وكان الركب في عشاق •

ومن هنا اخذ الناس بعد الشيخ بدر الدين كقول بعضهم

عشاق حجاز اقفلنا • يا ليتنا في اصبهان •

ومنه قول الشيخ بدر الدين بن لولو رحمه الله

لك مبسم عذب اللقا نبيريعني • برد وسلسال الرضا بجوادي •
وثم كان الميم الا انه • قد حال عن نجوم لصاد •

وهذا المعنى تطفل عليه المتاخرون بعد الشيخ بدر الدين منهم الشيخ جمال الدين بن نباتة حيث قال

يا عين هاكي اذا اسجعت • الخل ما مورد لعيان صاد •

ومعنى مقصده في بيته الاول باسمه

قد اكلني لعوادي عن راحة • ومقبلتي الليالي بعد اعدادي •
فكم اواري عن لاحي من جوانا • زيادة تحت انا النحشا وادي •
هرا انا شتموا بالدمين قد • بعد متوا صادرمعي بعد كم جاري •





ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

بروحي جيرة ابنوا غرامي • وقد رحلوا بقلبي واصطباري •
كانا لم نجد وده اقتسمنا • فقلبي جارهم والدمع جاري •

ومما احلا قول بدر الدين من القصيدة المذكورة في الخمرة ولم يخرج عما نحن فيه من التورية وهو

سارت لعينين من قوم حي برحت • وحث كاس على الاوتار دوار •
في لعوم من بعض قتلاها وكما طلبت • وانما احدقت بهم باوتار •

ومن هنا اخذ القاضي امين الدين الحمصي كاتب السر بالشام كان فقال

ومؤنس حاجبه يحمي كان له • مطالبات على قلبي باوتار •

ويطربني قوله من قصيده

فلي نعم فينا كاني ومالك • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •
واسقينه قلبا مطيعا على الغضى • وحكيت لي جفنا على السفح اطوعا •

ومن لطايفه قوله

رفقا بقلب عزتم اليته • صدا وهجرا ن •
ولعل انسان ثم مع فردي • في الحال تهفر ا •

بعد الليه وقد مشي المتاخرون فاطبة ولولا طول الشرح لذكرت ذلك ومن لطايفه قوله

يا عاذلي فيه قل لي • اذا بدا كيف اسلو •
يمر بي كل يوم • وكلما مر يحلو •

ومن لطايف العائة ونكته الغريبة قوله في نجم الدين بن اسرائيل وقد سوى ملحا بلعب بالجارح

مليك البوم طاير • عنك ام في الجوارح •
مليك البوم طاير عنك او في الكواح • كيف صح يرجى خلاصه •
وسوى كف جارح وكتب اليه وقد بلغني انه سمي عن مصنوفه جارح

المذكور قوله

خلعت طايو قلبي الماسنا • من جارح بجيد وصبه وبروح •
ولقد لبستُ خلاصه ان كنت قد • خلصته منه وفيه روح •

ومن محترعاته الغزيبة قوله في الحمام

ابدي الحباب لنا فاحسن ما • قد كان حرر من هيم ومن هباء •
قد بهذاتها في روض وجيتهما • كانت وكان لها عوش على الماء •

ومن هنا اخذ الصاحب فخر الدين بن مكانس فقال من قصيد البرص

فاستمهدت دوحها المخضل وافترشت • نجم الربا وردت عرشا على الماء •

ولكن لم تساعده في لفظ العرش اشتراك توريته بالنسبة الى الشيخ بدر الدين فان نسبة العروش الى الكروم معروفة ومنه قوله في مليح نجار

وروحي نجار حكى الغصن قده • رشيق لتني احورا لطرف وسنان •
بمثل له الاعواد قطعا بما جنت • وما سرقت من قده وهي اغصان •

ومن هنا اخذ جميع الناس وقال مرقال

قد كملت ذا الاهيف النجار وبي على الا • نجار يقطع في اشجار خلاف •
فقال يا عدم نار تحذبه • لانها سرقت من لين لعطاف •

ومن واحي ما درس من رسوم التورية الفايح محيي الدين بن قرناص الحموي رحمه الله من نكته اللطيفة قوله

سقيا له روضا قد ودعصونه • تختال في الابراد من اوراقها •
حبت بورق الحمام صبابة • اوما ترى الاغلال في اعناقها •
مذ اتينا نبغي زيارة دوح • قد حبانا بالجود والاكرام •
ناولتنا ايدي الغصون ثمارا • اخرجتها لنا من الاكمام •

ومثله قوله وتلطف ما شاء في جمع بين الاستعارة البديعة والتورية ومن قوله

قد اتينا الرياض حين تجلت • وتحلت من الندا بجمان •
ورأينا خواتم الزهر لما • سقطت من انامل الاغصان •

ومنه قوله

ودس

محيي الدين بن قرناص الحموي



وترب لطفوله عيون • تحار في حسنه العيون •
لما غدا الدين منه عذبا • مالت الى رشفه الغصون •

ومنه قوله

ايا حسنها روضة قد غدا • جنوني فنونا بافنانها •
اتى الماء فيها على راسه • ليقبل اقدام اغصانها •

ومنه قوله

تثني الغصن اعراضا وعجبا • على لهو يذوب اسا عليه •
فزفله النسيم وجاء ابتجي • ملاطفة ومبله اليه •

ومنه قوله وتلطف ما شاء

ويوم قد قطعت بروض • يضاحك زهره شمس النهار •
وكان نهرنا طلق المحيا • صبيح الوجه مخضر العذار •

ومنه قوله

انعم فان الدوح يا مالكي • حمل من اجلك ما لا يطيق •
وقبلت الطير على وكنه • واعين الازهار نحو الطريق •

وهذا المعنى اخذه محيي الدين بن مكانس وزنا وقافيه

فقال

والنرجس الغض غدا شاخصا • فلا تحلي عينه للطريق •

ومنه قوله وتلطف ما شاء

لو كنت اذ نادمت من احببته • في روضة اطيارها تترنم •
لرايت نرجسها يغض جفونه • عنا وثغر اقاحها يتبسم •

ومنه قوله في معذر

ووجنة قد غدت كالورد حمرتها • والاس لاس ذاك العارض النضر •
كان موسى كليم الله اقبسها • نارا واوجعلها ذيله الخضر •

وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة النارنج فقال ولكن لم اعلم المخترع منهم

نارنجة بزدت في منظر عجب • زبرجد وتصادر صاغه المطر •

كان موسى كليم الله اقتبسها • نارًا وجرّ عليها ذيله الخضر •
وهذا المعنى استعمله بعضهم في نحوه التاريخ فقال
وروض قد اتت فيه معان • تطيب به الندامى والمدام •
تشابه النهر اذا تغنت • حمامه وشقيقه الغمام •
ومنه قوله
وروضة من فوقها ازهارها • وغناء الورق فيها بارتفاع •
لا تلم اعضاءها ان سكرت • فهي ما بين شراب وسماع •
ومن لطائفه في اغراضه قوله
صوت في مكتب غلاما • قلبي بحبه طريح •
احسنه اصبح منه خط • ولها شكله مليح •
ومنه قوله في مليح مؤذن
ومؤذنا اصبح كريما وجهه • لكنه بالوصل اي شحيح •
ابدا اموت بهجره لكنني • من بعد ذا اعيش بالتسبيح •
ومنه قوله
قبلت خط عذاره لما بدا • وبصرت لين قوامه المتمايس •
وطلبت لي من خده المحمر ما • يشفي فوا اسفي رجعت بالآس •
وهذه النكتة توارد هو وشمس الدين محمد بن العفيف عليها فقال دوبيت
من بعطفه تخوى قلب هذا القاسي • كم اذكره وهو لعهدي ناسي •
اشكو سقمي لعارضيه وكذا • اشكو تلف سقامه للآسي •
وتطفل بعدهما الصفدي فقال
كم جرح القلب منه جفن • كالسيف في صفحة القرطاس •
وطب آس العذار جرحي • فصح ان الطبيب آسي •
واستعمل المتأخرون حجاته وتطيها انا ولكن زدتها نكتة اخرى فغريت وازدادت
حسنا في قولي
مذ جفاني ممرض القلب ولم • الق للضعف وللكسر انجبارا •

لل



قلت للعارض ما آسي اذا • زدت دائي مرض القلب فدارا •
ومن لطائفه في اغزاله قوله
ان الذين ترحلوا • نزلوا العقيق ماطرا •
انزلتهم في مقلتي • فاذا هم بالشاطئين •
وهذه النكتة ايضا ابتذلها المتأخرون وجابها كثيرا ومن طرافات شمس الدين
ابن العفيف المشهور بالشاب الظريف قوله
اذا حاولت حل البند قالت • معاطفه حمانا لا تحل •
وان جليت بوجنته مدام • ترى لعذاره دورًا وترك •
وسبك ايضا تورية الدور في قالب آخر وجاء في غاية اللطف والغرابة بقوله
لخالك اسباب ذكور لاجلها • كما اعموا اهل الاوائل تعذل
وما بال برهان العذار مسلما • ويلزمه دور وفيه تسلسل
ومنه قوله فيما يكتب على كاس واجاد
اذوب لتقبيل الندامى ولم ازل • اجود بروحي للندامى والقاسي •
واكسو اكف الشرب ثوبا مذهبا • فمن اجل هذا لقبوني بالكاس •
ومن هنا اخذ الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة وقال
يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي • وحظيت بعد الهجر بالايناس •
وكسى العذار الخد حسنا فاسقني • واجعل حديثك كله في الكاس •
وتعجبني قوله وقد اهدى مجموعا
يا ايها الصدر الذي وجه العلا • منه بوار بمنطقه مطبوع •
لا تعتقد قلبي بحبك وحده • قد تعبت لسيدي مجموعي •
ونكتة المجموع استعملها الشيخ جمال الدين وغيره • ومن نكته البديعة التي لم
يسبق اليها قوله
كان ما كان وزالا • فاطرح قيلا وقالا •
ايها المعرض عنا • حسبك الله تعالى •
وهذه النكتة اخذها صاحبنا المرحوم مجد الدين بن مكانس بنصها فقال

من قصيد

يا غصناً في الرياض مالا * حملني في هواك ما لا

يا راحلاً بعد ما سباني * حسبك رب السما تعالى

ومن لطائفه قوله في مليح رسام

قلت لرسامكم * بك الفؤاد مغروم

قال متى اديبه * فقلت حين ترسم

ومن لطائفه واختراعاته قوله

قامت حروب الزهر ما * بين الرياض السندسية

والت بأجمعها لثغر و * روضة الورد الجنية

لكنها انكسرت لان الـ * ـورد شوكته قوية

ومن لطائفه ايضاً قوله

يا ساكناً قلبي المعنى * وليس فيه سواه ثاني

لأي معنى كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنان

ومن لطائفه ايضاً قوله

إني لأشكو في الهوى * ما دام يشعل خده

ما كان يدري بالجفا * لكن يفتح ورده

ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين فقال وفيه زيادة نكتة اخرى

اقول له ما كان خدك هكذا * ولا الصبح حتى زاد في الشفق الدجا

فمن اين هذا الحسن والظرف قال لي * تفتح وردي والعذار تخرجا

ومن نكته البديعة قوله

قد عشقت خلاقيا * ولي فيه معاني

كلما جادلني العاذل * فيه وتجاني

حبه من عارضيه * بدليل الدوران

ومن اختراعاته اللطيفة قوله في مليح خيالي

خيالي اخاف الهجر منه * ولست اراه يرغب عن وصالي

وكنت



وكنت عهدته قديماً شجاعاً * فما لي صرت افزع من خيالي

وقال في زهر اللوز

تبسم زهر اللوز عن طيب نشره * واقبل في حسن يجل عن الوصف

هلموا اليه بين قصف ولذة * فان غصون الزهر تصلح للقصف

ومنه قوله

تمنى يضاهي الجامع الشاذلي الذي * على قدره اعضاء بان النقا تثنى

فقلت وقد لاحت عليه طلاوة * الا فانظروا هذا الحلاوة في المبنى

يا ذا الذي نام عن غرامي * ونبه الوجد والجوى لي

حتى جرى صوب دموعي * شوقاً الى وجهه الهلال

ومن اختراعاته

عيبتم من المحبوب حمرة شعره * واظنكم بدليله لم تشعروا

لا تنكروا اما احمر منه فانه * بدماء ارباب الغرام مظفر

وقال في مليح زجاج

قولوا لزجاجكم ذا الذي * له محيا بالسنا سفر

ان كنت في الصنعة ذا خبرة * وكان معروف فلا تنكر

فما لاحداقك اقداحها * في صحة من جفنها تكسر

وقال ايضاً

كلف الفؤاد بظبية عجابة * ما كنت يوماً امنا من هجرها

عجنت فؤادي بالغرام فماؤها * من ادمعي ودقيقها من خصرها

وهذا المعنى تلاعب به جماعة لهذا ابن العفيف ولكن ما برح دقيقه خاصاً

وقال في ذم الحشيشة واجاد

ما للحشيشة فضل عند آكلها * لكنه غير مصروف الى رشده

صفراء في وجهه خضراء في فمه * حمراء في عينه سوداء في كبده

وقال في مليح اصيب عينه

كان يسبيني فلما طغى * بسحره ارتد الى عينه

وقال من لطف لعشاقه • ما يطرب الله بتبنغين

وتورية الكيف ساق لها الجماعة بعد ابن العفيف ولولا خشية الاطالة لذكرت غالبها

**وقال في مليح بدوي حدلك**

جدلت معلمنا دعا ستغا • في مقاتل الفرسان

ورميا يصح بالهلال • ولحاظ يقول باللسان

**وقال في مليح جرح بسكين**

لم يجرح السكين كف معذبي • الا المعنى في الغرام محقق

هي مثلما قد قيل جارحة له • ولكل جارحة اليه تشوق

**وقال في مليح مؤذن بالجامع الاموي**

فديت مؤذنا نصبوا اليه • بجامع حلق منا النفوس

يكبر النسر من شوق اليه • ويهوي ان تعانقه العروس

هذان البيتان توارد على نكتتيهما شمس الدين بن العفيف والشيخ جمال الدين ابن نباتة ورايتهما في ديوانه والبيت الاول بنفسه والبيت الثاني فيه بعض تغيير وهو قوله

لقد زف الزمان لنا مليحا • يكاد بان تعانقه العروس

**وقال في مليح معذر**

منبر وصدي به • اكتمه واظهر

وكيف يخفى لوعتي • وقد غدا بعنبر

**وقال يصف بساط**

بساط يلا الاحداق حسنا • ويبدي للقلوب به سرورا

ولينشرح من بسط كل صدر • وهو البسط ما يرضي الصدورا

**وقال دوبيت**

الصبت بكم غراه الوله • في طوع هواكم عصى عذله

للفاح غرامه عذا الحكمه • اذ كان مفصل الهوى مجمله

اقذي عربا حلوا بوادي الجزع • يا وحشة ناظري لهم في الربع





لما كتبوا عني في فرقتنا • انشات لهم رسائلا من دمعي

**ومنه قوله**

يقول وقد رنا عن لحظ ظبي • وهز الغصن في ورق الغلائل

اقتلكم بطرفي ام بعطفي • فقلت بما تشا فالكل قاتل

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بحاني العصر في اداب اهل العصر الذي جمعه من املا الشيخ اثير الدين بن ابي حيان انشدني الشيخ ابو حيان قال انشدني الشيخ شمس الدين محمد بن العفيف **في مليح طباخ**

رب طباخ مليح • فاتر الطرف غرير

ما لقلبي اصبح لكن • سقلوه بالقدور

قال الشيخ صلاح الدين وانشدني الشيخ اثير الدين قال انشدني شمس الدين محمد بن العفيف **لنفسه**

لسن طبيبا وكنه • يضرم في الاحشاء نار البلبل

باردته جرت بيا ضه • دعاه ما انت الا قتيل

وهذه النكتة تلاعب بها المتاخرون بعد ابن العفيف ومن لطائفه قوله

**وقد اصحب بعض اصحابه عنه**

ولقد اتيت الى جنابك قاصدا • للثم للعتبات بعض الواجب

واتيت اقصد زورة احبابه • فرددت يا عيني هناك بحاجب

وهذه النكتة اخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة عفر الله له بتقاويها فقال

حجبتني فاودعني علا • يزعم من اقتل كالعاتب

وقلت لا اقدم من سيدي • من كان عيني فقد احاجب

والم به الشيخ زين الدين بن الوردي لهذه النكتة ولكن سبكها في عير هذا القالب

زرتكم صحبة وودا • الفيتكم مغلقين بابا

لا تعتبي الي بابكم حنون • عليه استوجب الحجابا

ومن لطائف غزالته قوله

وكم يدعي صوما وهذي صنوله • بغير بها للعاشقين قواعد

وكم يتجافى خصره وهو ناحل • وكم يتحالى ريقه وهو بارد

ومن هنا اخذ الشيخ صفي الدين الحلي فقال

فما فيه شي ناقص عن حصره • ولا فيه شي بارد غير ريقه

ومنه قوله

ابتعدني بالطلعة البدر طالع • ومن يتقوى خط بخديك نازل •

ولو ان قسا واصف منك وجنة • لاعجم بيتها وهو باقل •

ولكن ما صبر الشيخ جمال الدين بن نباته عنها حتى قال من قصيد

تطاولت الاغصان تحكي قوامه • وعند التناهي يقصر المتطاول •

واعي فصيح الوقت بنت عذاره • وعن قسا بالفهاهة باقل •

وكذلك الشيخ زين الدين بن الوردي لم يصبر عنها حتى قال

ولي عنده من حسنه البدر خائف • على نفسه والنجم في الغرب مايل •

فلو رام قس وصف باقل خده • لعي قس بالفهاهة باقل •

ومن لطايفه

• يا خاله خضرة بعارضه • حرسها عن ذنيم معتذرا •

• كفى عن العاشقين معتصرا • انا الاجوبين الحضرا •

ومن نكته الغريبة قوله

دار وجيب الظلام منسدل • فانشق ثوب الدجا عن الفجر •

وبت من صدغه ومبسمه • اجمع بين الحشيش والخمر •

هذه النكتة اخذها الشيخ زين الدين بن الوردي عنها وقال

ومليح قال جهرا • يا نفوس الناس حبي •

من رضابي وعذاري • بين خمر وحشيش •

ومن لطايف نكت ابن العفيف قوله

واني بوصل كالهلال مركب • في قامة غصنية هيفاء •

وبمقلة حقق الفواد وقدرت • وكذا الجنون يكون بالسوداء •

ومن لطايف اختراعاته قوله





• بدا وجهه من فوق اسمر قده • وقد لاح من سود الذوائب في جنح •

• فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجا • وقد طلعت شمس النهار على رمح •

ومنه قوله والنكتة غريبة وبديعة •

اسكرني باللفظ والمقلة الكحلا • والوجه والكاس •

ساق يريني قلبه قسوة • وكل ساق قلبه قاس •

ومن لطايفه قوله

• يا باعثا شعره انتشارا • بقامة ما لها نظير •

• الموت من ناظريك لكن • من شعرك البعث والنشور •

ومن لطايفه قوله في مليح اسمه كمالك

• مالك قد احل بقتلي روح الـ • قد منه وراح قلبي طعينه •

• ليس يفتي سواه في قتل صب • كيف يفتي ومالك بالمدينه •

ومنه قوله في حسن التضمين •

• جلا ثغرا واطلع لي ثنايا • تسوق بها المحب الى المنايا •

• وانشد ثغره يعني افتخارا • انا ابن جلا وطلاع الثنايا •

ومن لطايفه قوله

بابي شادن غدا الوجه منه • يخجل البدر في الاشراق •

سلب الغصن لينها فهو منها • واقفات تشكوه بالاوراق •

البيت الثاني بلفظه ومعناه تقدم لابن عبد الظاهر والله اعلم انه السابق واشد لحاب هذه النكتة بعد ذلك المتاخرون ومنهم الشيخ زين الدين بن الوردي

بقوله

• قدره جار اعتدالا • فله قتلي ونسك •

• سلب الاغصان لينا • فهي بالاوراق تشكو •

ومن نكته الغريبة قوله

• ومستتر من شعره • بشمس لها ذلك الغصن في •

• كوى القلب مني بدايع العذار • فعرفني انها لام كي •

ومن لطائفه قوله

كاتبي وراحي في محبته • في يوم صفين قد قمنا بصفين •
وكيف تطلب صلحا او موافقة • ولحظ بين تسعى بسيفين •

ومن نكته التي يتلطف بها وتطفل الناس عليها بعده قوله

بابي قد حبيبا • تيم القلب غراما •
عذر العاذل فيه • مذ رأى العارض لاما •

وقال

لو لم تكن ابنة العنقود في فمه • ما كان في خده القاني ابو لهب •
تبت يدا عاذلي فيه ووجنته • حمالة الورد لا حمالة الحطب •

اخذه ابن نباته وقال

حمالة الحلي والديباج قامتها • تبت غصون الربا حمالة الحطب •

قلت ورد ابن العفيف على ابن حجة بن نباته من حيث المناسبة الادبية وهذه النكتة ايضا اغار عليها المعمار •

تعرض البدر يحكي حسن صورته • فراح منكسفا والشوق قد لعب •
وبانة الجزع ماست مثل قامته • تبت وقد اصبحت حمالة الحطب •

وممن احسن المباشرة في نظم التورية سيف الدين بن المشد • ومن نكته البديعة الغريبة قوله

مسكينة الانفاس تملي الصبا • عنها حديثا قط لم يملل •
حنتطلها انت ترى عرفها • لما تري من جي بالمندل •

ومن لطايفه قوله

ومجلس راق من ابن بكدره • ومن رقيب له في اللوم ابلام •
ما فيه ساع سوى الساقي ولشربه • على الندامى سوى الريحان نمام •

هذه النكتة تقدمت للبدر يوسف بن لولو الذهبي وذكرت من اغار عليها من الجماعة ولكن الامير سيف الدين المشد نادها بنكتة اخرى بديعة واستعملها احسن من الجماعة ومن لطايفه قوله

وكاكون

• وشادنا ازدادني هجره • لهيب جمر الشوق والفرقة •
• اصبحت حران الى ريقه • فكتب لي من قلبه رقة •

هذه النكتة نظمتها في مبادي العمر ولم اقف على قول المشد الا في الديار المصرية فقلت

• ارشفني ريقه وعانقني • وحصره يلتوي من الدقة •
• فبت من حصره وريقته • اهيم بين الفرات والرقة •

ومن لطايفه قوله

• في يوم غيم من لذاذة جوه • غنى الحمام وطابت الاقداح •
• والروض بين تكبر وتواضع • شمخ القضيب به وخر الماء •

[illegible]

ومن لطايفه ايضا قوله

• اذن العمري فيها • عند هوى النجوم •
• فاتتني الغصن تصلي • بتحيات النسيم •

• لبن صرفت وكاسات • والدمائم تصرف •
• وما عتقلت كرمها • الا وانت منقف •

ومن لطايفه قوله

• الحمد لله في حلي ومرتحلي • على الذي نلت من علمي ومن عملي •
• بالامس كنت الى الديوان منتسبا • واليوم اصبحت الديوان ينسب لي •

ومنه قوله

لعبت بالشطرنج مع شادن • رشاقة الاغصان من قده •
احل عقد البند من خصره • والثم الشامات من خده •

تورية الشامات دخلها المتاخرون بعد سيف الدين بن المشد وممن اجاد الشيخ جمال الدين بن نباته فقال

• افديه لاعب شطرنج قد اجتمعت • في شكله من معاني الحسن شامات •
• عيناه منصوبة للقلب غالبة • والخد فيه لقتل النفس شامات •

انتهى ما اخترته ووعدت بايراده في باب التورية من كلام هذه العصابة

التي مشت تحت العصائب الفاضلية وصار لها من بعده في باب التورية اعظم رويه
وقدمت امامهم الذي صلّت الجماعة خلفه • وهو القاضي الفاضل وبعده القاضي •
السعيد بن سناء الملك والشيخ سراج الدين الوراق وابو الحسين الجزار •
ونصير الدين الحمامي • وناصر الدين حسن بن النقيب والحكيم شمس الدين بن دانيال •
والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر • وهذه الفرقة التي تقدمت بعد الفاضل
بالديار المصرية واما الفرقة الشامية فقام جماعتها الشيخ عز الدين عبد العزيز
الانصاري شيخ شيوخ حماه وبعده مجير الدين بن تميم • وبدر الدين يوسف بن
لولو الذهبي • ومحيي الدين بن قرناص الحموي • وشمس الدين بن العفيف وسيف
الدين بن المشد • ولكن عجبت من الشيخ صلاح الدين الصفدي كيف اغفل في كتابه
المسمى بفض الختام • عن التورية والاستخدام • بذكر الشيخ علاء الدين بن المظفر •
الكندي الشهير بالوداعي • وهو اشهر من قفا نبك في نظم التورية بل هو امرؤ
قيسها وكنديها • واذا اشرف ذكر شرف نسبها فانه علوها • وانتقل الى حلب
المحروسة والى دمشق وعاش الجماعة المذكورين ومولده سنة اربعين وستمائة
ووفاته سنة ست عشر وسبعمائة وكانت مدة حياته ستا وسبعين سنة
ومولد السراج الوراق سنة خمس عشر وستمائة • ووفاته سنة خمس وتسعين
وستمائة وكانت مدة حياته ثمانين سنة ومولد ابي الحسين الجزار سنة احدى
وستمائة ووفاته اثنين وسبعين وستمائة فمدة حياته احدى وسبعين سنة
ووفاة نصير الحمامي سنة اثني عشر وسبعمائة • ووفاة ناصر الدين بن النقيب
سنة سبع وثمانين وستمائة • ووفاة الحكيم شمس الدين بن دانيال سنة
عشر وسبعمائة • ومولد محيي بن عبد الظاهر سنة عشرين وستمائة ووفاته
سنة اثنين وتسعين وستمائة • فمدة حياته اثنان وسبعون سنة • ومولد شيخ
الشيوخ الانصاري سنة ست وثمانين وخمسمائة ووفاته سنة احدى وستين
وستمائة فمدة حياته خمس وسبعون سنة • ووفاة مجير الدين بن تميم سنة احدى
وثمانين وستمائة • ووفاة بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي سنة ثمانين
وستمائة • ومولد شمس الدين بن العفيف سنة اثنين وستين وستمائة ووفاته

سنة

٢٢٣

سنة خمس وعشرين وسبعمائة فمدة حياته ثلاث وخمسون سنة • وحاصل القصد
من ذلك تحقيق لو اوقف على هذا الشرح ان الشيخ علاء الدين الوداعي عاصر الجماعة
وغالبهم • وتقدم قولي في باب التوجيه ان الشيخ علاء الدين الوداعي سلك التورية
في قوالب لم يسبقه احد من هذه الجماعة اليها ولا سقط فكره عليها • ومع علو
قدر الشيخ جمال الدين بن نباته وهو الذي مست ملوك الادب قاطبة بعد
الفاضل تحت اعلامه تطفل على موائد نكت الوداعي ومعانيه وعلى المعاني
الغريبة من قواعده • واوردت هناك من القدر نبذة ولكن تعين ايرادها
هنا كاملة لانها من حقوق التورية وصل في تقدمه الى غاية مستحقه
بحيث ان الطالب اذا اراد ان يفرد هذا النوع اعني التورية كان بافراده
فريدا وعقدا نضيدا • وكل ما اوردته من انواع التورية في غرائبه
عزمت على نظم شمله هنا ليجتمع كل قريب باقاربه والنسابه • وقد
عن لي اني اذا فرغت من هذا الشرح افرد باب التورية والاستخدام وجعلهما
مصنفا مفردا • واسميه كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام فان
الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه لم يشف الصدور بترتيبه • ولا نقه في
بديعه وغريبه • فمن موائد الوداعي التي تطفل عليها الشيخ جمال الدين

**قوله من قصيدة**

• احمت عنبها الجراح ولا اثم • عليها لانها نعشاء •
• زاد في عشقها جنوني فقالوا • ما لهذا فقلت في سوداء •

**اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته فقال من مطلع قصيدة**

• قام يرنو بمقلة كحلاء • علمتني الجنون بالسوداء •

وقد تقدم مولد الوداعي ووفاته • ومولد الشيخ جمال الدين بن نباته سنة
ست وثمانين وستمائة • وتوفي سنة ثمان وستين وسبعمائة فمدة حياته اثنان وثمانون سنة
وعلى هذا كان سن الشيخ جمال الدين عند وفاة الوداعي ثلاثين سنة • ومما

**قوله**

تعطف به على قول الوداعي على ما تقدم

• اذا رايت عارضا مسلسلا • في وجنة كجنة يا عاذلي

علاء الدين بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي

فاعلم يقينا انني من امة • نقاد للجنة بالسلاسل •
اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال
اهذا الذي ساق الهوى مهجتي • في طويل تحت حسن طائل •
قلبي يصدعه الى طلعته • نقاد للجنة بالسلاسل •
ومن ذلك قول الشيخ علاء الدين الوداعي
لقد سمح الزمان لنا بيوم • عناقية السمي مع السمي •
تجمعنا كما ضرب جنيط • علي في علي في علي •
اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وزاد وقافيه فقال
ما ودنا اسما ومقدارا ومعنا • فيا لله من حسن حلي •
كانكم النلث ضرب جنيط • علي في علي في علي •
وقال الشيخ علاء الدين الوداعي •
من آخذ من خده • بدم التهميد المغرم •
فالريح ريح المسك منه • ولونه لون الدم •
اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته قال
لا انكر الكاس من خجنته • دم التهميد الثائر المغرم •
فالريح ريح المسك من ضره • كما ترى واللون لون الدم •
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد
يعنى بالفاتر من طرفه • ودقة البارد يا حاسد •
اخذه الشيخ جمال الدين وقال من قصيد
لو ذقت برد رضاب من معسله • يا كارها لمثناة ضاي التي عملت •
مع ان الشيخ جمال الدين منتزع عن الفائز قال الشيخ علاء الدين
الوداعي رحمه الله
قبل ان تستان تكون عنبا • فتزوج وكن من المحصنينا •
قلت ما يقطع الا آخر • لم يقع من اطهر المسلمين •
اخذه الشيخ جمال الدين بالقافيه فقال

ما ر



قال لي خلي تزوج تستريح • من اذى المرد وتستغني بقينا •
قلت دع نصحك واعلم انني • لم اصغ من ظهور المسلمين •
قلت ان قافية محصنين اصدق من بقين ابن نباتة في مقطوعه •
وقال الوداعي مضمن
يا عاذلي في الذكا دليس لطرح عذلي • واعذر بعذري فيهم واصح حسن •
فالمرد انحا ولو احوي بحرهم • اذا القام بفري معشر حسن •
اخذه الشيخ جمال الدين فقال
لواد بني عذالي بحربهم • اذى الذكا دليس قد اصبح حسبا نا •
اذا القام بفري معشر حسن • عند الحفيظة ان ذو لونه لانا •
قال الوداعي
عذب مقبله وحلو لحظه • او ما تراه بالنعاس معسلا • •
اخذه ابن نباته فقال
معسل بنعاس في لواحظه • اما تراها الى كل القلوب حلت •
قال الوداعي من القصيد المذكور •
الحافظ وبي السيوف كليلة • وتكون للعذب الكليلة اطولا •
اخذه ابن نباته مع القافية وقال
بليت به ساجي اللحاظ كليلة • وما زال للعشيا الكليلة اطولا •
قال الوداعي من قصيده
والنهر كالمبرد يحلو الصدا • يبرده عن قلب ظمآن •
اخذه ابن نباته وقال من قصيد • •
والنهر فيه كمبرد • فلاجل ذا يحلو الصدا •
لكن نقص بصرح وكل مبرده عن نكتة تفرده في بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين
حط مكانها في بيته فلاجل ذا وستان • قال الوداعي رحمه الله تعالى
ومطلع قصيد •
ما كنت اول مغرم محروم • من باخل بادي اللقا كريم • •

أخذه ابن نباته وقال من قصيده

• متحمل سيب ريم الفلا • يا طول شجوي من تحمل كريم •

قال الوداعي في مليح اعمى

• بوفه غزال راح في الحسن جنة • تعشقته اعمى هممت من الوجد •

• اذا ما بدا قالوا بدا بمسيه • تيقنت حقا انه جنة الخلد •

اخذه ابن نباته بالقافيه وقال

• افديه اعمى مغمد لحظه • لم تبق في جفنه الوردي •

• تمكنت عيناي من خده • فقلت هذي جنة الخلد •

قال الوداعي من قصيد

• تحكمت فلي بدر مبسمها • فقدت مطوقة بما كلفته •

اخذه الشيخ جمال الدين وقال

• تحكمت بلولو ثغرها عن لامهم • فقدت مطوقة بما كلفت به •

هذا المعنى قد استحقه دون الشيخ علاء الدين الوداعي والشيخ جمال الدين بن نباته
فاين رونق الاقتباس من الحديث تورية بقولي

• ناحت مطوقة الجنان من اراض جرى لها • دمعي الملون بعد فرقة حبه •

• لكن تلوين العيون بما خلت • فقدت مطوقة بما خلت به •

قال الوداعي من قصيد يصف ملحان المعلل •

• وما يروي هوى المشتاق • الا ذلك المعلل •

قال ابن نباته من قصيد

• من المعلل اشكو نحو الم الهوى • وطب الهوى عندي كما قيل بالمعلل •

قال الوداعي

• يا نديمي والذي قاما هدتني • انه عن سرها لن يقصرا •

• اسقنا صرفا ودع عذالنا • يضربون الماء حتى يخترا •

اخذه ابن نباته فقال

• اسقني صرفا من الراح • تحت الهم حتى •





• ودع العذال فيها • يضربون الماء حتى •

قال الوداعي من مطلع قصيد

• بالله يا صعدة عليها لواء • كل الطعنات نصلها لجلاد •

وقال بعد المطلع

• لا تحمل عندها سماعا لشكوى • فلهذا قالوا لها صماء •

قال ابن نباته من مطلع قصيد

• وعدت بطيف خيالها اسماء • إن كان يمكن مقلتي اغفاء •

وقال بعد المطلع

• يا من تطيل من الجوى لعواذها • شكواه وهي الصعدة الصماء •

قال الوداعي

• يا ربوة اطربتني • وحسنت لي هتكي •

• اذ لست ابرح فيها • ما بين دف وجنك •

اخذه ابن نباته وقال

• الجبل من مغنى دمشق حمائم • في دف اشجار تشوق بلطفها •

• فاذا اشار لها النسيم بجانبه • غنت عليه بجنكها وبدفها •

وتطفل ايضا الشيخ صلاح الدين على الوداعي في جنكه ودفه فقال

• انهض الى الربوة مستمتعا • تجد من اللذات ما يكفي •

• فالطير قد غنى على عوده • في الروض بين الجنك والدف •

وتطفل على الوداعي ايضا الشيخ زين الدين عمر بن الوردي وزاحمه
الصفدي على العود فقال

• دمشق قل ما شئت في وصفها • واحلف عن الربوة ما تحكي •

• فالطير قد غنى على عوده • والروض بين الدف والجنك •

قال الوداعي من قصيد يصف نار شوقه لمحبوبه مع كتمان سره

• وحشاه للشوق نار تلظى • وبقيه حفظا لسرك ماء • وقال

اخذه ابن نباته بالقافيه وقال من قصيدة لكنه زاده حشا

فيا عجبا مني لانسان مقلتي • يحدث اخباري وفي فمه ماء •
ومن لطائف الوداعي ونكته في العود الذي احدثه منه الشيخ صلاح الدين والشيخ زين الدين بن الوردي واستعملاه بلا اوتار قوله

والدوح يصبو مع نسيم الصبا • لنشر خزاماه وريحانه •
وارسل القمري ورقاءه • تشدو على اوتار عيدانه •

وسمعني من هذه القصيده قوله مشيرا الى راس العين ببعلبك

يا حادي الاظعان ان شارفت • من بعلبك سفح لبنانه •
فاقرا تحياتي على جارها • في مجمع العين بانسانه •

وقال الوداعي من قصيد

يا جيرة بالغوير قد ترحلوا • الله من جيرة وترحال •
ما عطل الدمع بعد فرقتكم • من بعدكم واكتسوا عن اكحال •

وقال ابن نباته

حلوا بمعقد الحسن اجيادهم • وحاولوا اصبري حتى استحال •
فآه من عاطل صبر منتفي • والحمد لله على كل حال •

قال الشيخ علاء الدين الوداعي وقد جاء الى العاده

قالت الورقاء مذا • فتنتها وشوقا •
ما رأينا معشر طوقا • مثل هذا المطوق •

ومثله في تورية المطوق قوله

يا جنة كوثرها • رضابه المطوق •
وفوق غصن قده • عذاره مروق •

ومثله قوله

فديت من مبسمه زهر كغصن قده •
وصدغه مطوق • في روضة من خده •

النكتة في المطوق من مخترعات الوداعي وتطفل عليه ابن نباته حتى في تسمية كتابه • ومن نمطه فيه قوله





طوق جيد الوزير جيدي • فلست عن مدحه اعوق •
اسجع بالمدح في علاه • لا غرو ان يسجع المطوق •

قال الوداعي

لي من الطرف كاتب يكتب الشوق • اليه اذا الغرام امله •
سلسل الدمع في صحيفة خدي • بمراسيم مسلسلا ابن مقله •

وهذا المعنى ملكه ابن نباته بعد الوداعي كثيرا وسبكه في قوالب كثيره واطنب احدها وزنا وقافيه فمن ذلك قوله

قلت للكاتب الذي ما اراه • قط الا ويعظم الدمع شكله •
ان خط الدموع في الخد خط • ما استوى فقال خط ابن مقله •

وقال الوداعي من قصيده

قلبي مطيع في هواك وانثني • من بين روح الحسن غصن خلاف •

اخذه الشيخ جمال الدين وقال في مطلع قصيد

قاسي الجوانح لين الاعطاف • اهواه في الحالين غصن خلاف •

قال الوداعي من قصيد

كيف اقوى لحمل سخط وبعد • بعدما كان من رضا وتدان •
فتكرم بعطفة والتفات • مثل ما في الاغصان والغزلان •

اخذه الشيخ جمال الدين فقال من قصيد

غزال رمل ولكن غير ملتفت • وغصن بان ولكن غير منعطف •

ومن لطائف الشيخ علاء الدين الوداعي ونكته الغريبة قوله

قال لي العاذل المفند فيها • يوم وافت ومثلها محتاله •
قم بنا ندعي النبوة في العشق • فقد سلمت عليك الغزاله •

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته فقال

لا غزالا اهدى السلام الى المغرم • لا تنكرن حال الدنيه •
كيف لا ندعي النبوة في العشق • وقد سلم الغزال عليه •

فاخذه الشيخ صفي الدين الحلي فقال في نكته ابيات تركيبها صعب •

تثني عنك قلبي فاسترابت • به قوم وعمهم الضلال •
وذمّوا الهوى ان تومئوا الي • وقالوا ان معجزه محال •
فقد سلمت لرأيا • الي وقبّل كلمه الغزال •

ومن لطائف الوداعي ايضا ونكته الغريبه قوله على لسان صديق له اسمه عمر وقد هام بمليح فاصدى اذنيه لولوه وهو

كم قلت لما مرّ بي • مقرطق يحكي القمر •
هذا ابو لولوه • منه حذوا افاد عمر •

ومن لطائفه ايضا قوله في مليح اسمه سعد

ما كان قبلي يا حادي مرادك • من يردك او يصد •
متوقّ بسهم طرفك نحو قلبي • فذاك ابي وامي وانت سعد •

ومن لطائفه ايضا في مليح بدوي

اقتل من حبه وحيا • فافتكت سائر النواحي •
فقلت يا وجه من بني من • فقال لي من بني صباح •

ومن نكته الغريبه قوله

تعجبوا لما غدت ادمعي • بيضا وراحت كالدم القاني •
لا تعجبوا طرفي رب الهوى • فكل يوم هو في شان •

ومن نكته البديعه الغريبه قوله

وليل ظلّت مجلسنا سماء • وصحبي كالكواكب في اجتماع •
فباق الطرف يرعى البدر منهم • الى ان حل منزله الوداع •

ومن نكته البديعه الغريبه قوله في ونكت

لما حلي الكرى عن الاماق • والتقا دمع الوداع العشاق •
نادتني قد سار بدري امولقا • يا غصن رحت منك بالاوراق •

ومن نكته الغريبه فيمن يبتع السكر بالدين

ادي من الواصل ان يعرف العطار بالصد وبالزجر •
فاي تعريفي وذوق لمن • يدين السكر با اصبر •



ومن نكته البديعه ايضا قوله في مدح قصيد

يا طالبا لذكيا ولم • يحصل على اثر ولا عين •
دم لاثما عتبات ساحته • تظفر اذا بمكارم الجود •

ولهذا المعنى تطفل عليه الشيخ جمال الدين بن نباته وكثير من الناس بعد الوداعي

ومن لطائفه قوله

يا عز والله العزيز الذي • قضى على نفسي باذلالها •
ما خطرت من نحوكم نسمة • الا تعرضت لتسالها •
ولا سرت منا الى ارضكم • الا تمسكت باذيالها •

ومن لطائف مجونه قوله

لنا صاحب قد هذبته لطفه • تستطيبه • واصبح عاصيه على فيه مطبعا •
اذا احسن الناس القصيد لحسنه • يحق لشعر قاله ان نسيه عا •

ومن نكته الغريبه قوله مع حسن التضمين

وشادن مثل الضحى وجهه • كتمت عشقي فيه خوف الرقيب •
حتى بدا الليل عذاره • فحت والليل نهار الاديب •

ومن لطائفه التي تقدم بها قوله

كلما دمت فيك انكارحبي • من عذول مزيد في تقنيعي •
عرفته لام العذار غرامي • بك واللام تحاد للتعريف •

ومن نكته التي فيه نوع من البحر قوله في مطلع قصيده

العيد يوم الترك بالروم • والصدع مع فيه بجاميم •

وما احلا ما قال بعده ولم يخرج بما اتى فيه من مطابقه التوريه

وصدغ المشرق قد صح بي • عذاره المعوج تقويمي •

ومن نكته البديعه الغريبه المطربه قوله

واغن ساجي الطرف ذي هيف • والواو في واغن للقسم •
قالت حلاحله اما سكنني • نطقي وما الساق مله فمي •

ومن نكته الغريبه قوله من قصيد

وكان ربق النحل ريقه • فيه الشفا لعله نحلت •

ومن لطايفه قوله

ويوم لنا بالنير بين رقيقه • حواشيه خال من رقيب ليشينه •
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة • وردت علينا بالرؤس غصونه •

ومن لطايفه قوله

وذي دلال اهيف احوري • اصبح في عقد الهوى شرطي •
طاف على القوم بكاساته • فكل ساق قلت في وسطي •

ومنه قوله

رقيم وبسكابها شوقي • وحيد دعمدي الحالي •
وادولنا باسعد عن بيلا • هذيت صفوان بن عسال •

ومن اصراعاته البديعه قوله

سقيا لكرم مدامه • انست لنا السوان ليلا •
حكمت علينا سكرة • بدويه كما ودنيلا •

ومن نكته البديعه قوله

رمتني سود عينيه • فاصمتني ولم تخطي •
وما في ذاع لامن بدع • سهام الليل ما تخطي •

اصله البيت جمال الدين بالقافيه وقال

واغيد كل شي فيه يعجبني • كانما هو مخلوق على شرطي •
اجفانه السود ما تخطي اذا رشقت • سهامها وسهام الليل ما تخطي •

ونعيمي من نكته الفاضيه قوله من قصيد

اهل بحبهم يحدون محبا • صاده بالغوير ظبي ملول •
كم دما مطلوله في هواه • وبه روض خده مطلول •
وحديثي عن انتقام صحيح • قد رواه عن طرفه مكحول •

وقال وقد عتبه الوزير لوجهه مالك بن طوق

حاشاك ان تحتار لي رحمة • لست اليها الدهر بالسائلة •





لا ندنا نلتظي لهما • تروها تقري الي مالك •

ومن نكته التي ما حام عليها فكر غيره قوله

وفي اسانيد الاراك حافظ • للعهد يروي صبة عن علقمه •
وكلما ناحت به حمامة • يروي صبيا دمعه عن عكرمه •

ومثله في الغرابه ايضا قوله وقد توجه من دمشق الي البلقا لزيارة صاحب له يلقب بالشمس فلما وصل الي البلقا وجده قد توجه الى حسبان فكتب اليه يقول

اتيت الى البلقا ابغي لقاكم • فلم ارکم فازداد شوقي واحزاني •
فقالت لي الاقوام من انت قاصد • لرؤياه قلت الشمس قالوا بحسبان •

انتهى ما اوردته من ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي ومن نكته الغريبه في باب التوريه وابدیت سموه رتبته بتطفل الشيخ جمال الدين بن نباته على فوايد بدايعه وغرايبه ولكن اقول الحزام من سوء الظن كما اغار الشيخ جمال الدين على الوداعي ودخل الى بيوته واستدل بباب فكره فتح الله له الشيخ صلاح الدين الصفدي فان الشيخ جمال الدين كان يخترع المعنى الذي لم يسبق اليه ويسبكه سبكا من اصابة الغاية بالمحاسن فياخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي بلفظه ولم يغير فيه غير البحر وربما عام فيه في بحر طويل يفتقر فيه الى كثرة الحشو واستعمال ما لا يليق به فلم يصبر الشيخ جمال الدين على ذلك • وصنف كتابا في نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين الصفدي وسماه بخبز الشعير يعني انه ماكول مذموم • واستهل خطبته بقوله شعر

دبا عمر لي ولو الذي • ولم دخل بيتي مومنا • وذيب كتابه المذكور على قوله وقلت انا فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال وكنت اوردت من خبز الشعير في اوايل هذا الكتاب ولكن لم يوف باب التوريه الا بايراده هنا كاملا لانه حق من حقوقها • فمن ذلك

قال الشيخ جمال الدين بن نباته

ومولع بفخاخ • يمدها وشباك •
قالت لي العين ماذا • يصيد قلت كراكي •

قال الشيخ فاخذه الصفدي فقال

الشيخ جمال الدين بن نباته

اغار على مرج الكرى عند ما دعى • الكرى اني عزال للبدور يحاكي •
فقلت رجعي بلعين عن ورد حسنه • الم سطو به كيف صاد كراكي •

قال الشيخ جمال الدين بن نباته

اسعد بها يا قمري بوردة • سعيدة الطالع والعارب •
صرعت طرا وسكنت الحشا • فقال لم اخرج عن الواجب •

فاخذه الصفدي فقال

قلت له والطير من فوقه • يصرعه بالبندق الصايب •
سكنت في قلبي بحركته • فقال لم اخرج عن الواجب •

قال ابن نباته قلت

ومهجتي رشا يميس قوامه • وكانه نشوان من شفتيه •
شغف العذار بخده ورآه قد • نعست لواحظه فدب عليه •

فاخذه الصلاح الصفدي وقال

واهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى • بمثل حمامات الاراك اليه •
له عارض لما راى الطرف ناعسا • اتى خده مسترافدب عليه •

قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت

يا عاذري اني لم اعد نصيحة • وكانما مكان السمع والبصر •
قد كنت من قبل القاسي اخال • حجارة ما خلته نفسا على حجر •

قال الصفدي

ما زلت امنكوص وقربي الضنا • مني واسلمني الى البلوى وفر •
حتى نأى من شكايتي لو عتبي • لي قلبه فرايت نفسا في حجر •

واحسن ما للشيخ جمال الدين بن نباته انه قال

بروحي عاطر الانفاس المى • ملي الحسن حالي الوجنتين •
له خالان في دينار خد • يباع له القلوب بحبتين •

فاخذه الصفدي وقال

بروحي خده المحمر اضحت • عليه شامة شرط المحبة •





كان الحسن يعشقه قديما • فنقطه بدينار وحبه •
فلا وفقا ابن نباته على هذين البيتين قال لا اله الا الله سرق الصفدي كما يقال من الحبتين

حبة قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت

يا عاذلي بمثل الهها رحمته • وجمال فاتني الذوائب •
فانظر الى حسنها متاملا • وادفع ملامك بالتي هي احسن •

اخذه الصفدي مع الجزيل اخذ الكل مع القافية

اني فتاة من كمال صفاتها • وجمال بهجتها تحار الاعين •
كم قد دفعت عواذلي عن وجهها • لما تبدت بالتي هي احسن •

وهذان البيتان تقدم القول انهما ينسبهما للقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ولكن
رايت العز الموصلي ينسبهما في تذكرة الصلاح الصفدي من جملة جزء الشعبة قال الشيخ

جمال الدين بن نباته

فديتك ايها الرامي بقوس • وطرف يا غنا جندي عليه •
لقوسك نحو حاجبك انجذاب • وشبه الشي منجذب اليه •

فاخذه الصفدي وقال

تسرقط من لحظ فديت وجدا • فقال وقد راى خوفي عليه •
عقيق دمي جرى فاصاب خدي • وشبه الشي منجذب اليه •

قلت ما اظن الشيخ صلاح الدين الصفدي لما سمع قول الشيخ جمال الدين ونظم بعدين
هذين البيتين كان في حيز الاعتدال وان انجذاب القوس الى الحاجب من انجذاب الدم الى
الخد وليته كان تكلم بالانجذاب بل قال عقيق دمي جرى فاصاب خدي • قال

ابن نباته قلت

يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا • وداد وقتك من حين الى حين •
ولا تعاند اذا اصبحت في كدر • فانما انت من ماء ومن طين •

اخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

دع الاخوان ان لم تلق منهم • صفاء واستعن واستعن بالله •
الست المرء من ماء وطين • فاي صفا لهاتيك الجبلة •

قال الشيخ جمال الدين قلت

الكاس كاس سوي بدكتمة • فلا اعدا الصبر المحاول بعذب •

واللتي به يوب لمشيب طبعًا • فاغسله بالدمع والطبع اغلب •

اخذ الصفدي وقال

يقول التكرلي دست بوب لك • شباب وفي غداة الشيب يتعب •

وتغسله بدمعك كل وقت • وما يبقى لان الطبع اغلب •

قال ابن نباتة قلت

اسفت لشباني الذي قد مضى • وقارنه شارق حاشه •

ووالله ما بي بما حويكم • سوى قولهم صبغوا اساسه •

فاخذ الصفدي وقال

تمسي فالناس بليل وما • قدر الله فما يندفع •

الحمد لله الذي لم يكن • شاني على راسي لما صبغ •

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت

اشكو الى الله ما اكابد من • دمل مسنى به الضرر •

يا امل مدى من حالها سمه • فما لكيلي وما لها خبر •

اشكو الى الله من امور • تم عشي لما تمر •

وتحلو اوم بتيلي • فما لها ما حسبت خبر •

وقال الشيخ جمال الدين وتطم هذا المعنى ايضًا في ابيات معناها الوعظ يحتبى الى العاقبة

وهو

لا تخش من هم كغيم عارض • فلسوف تسفر عن اضاة بدر •

انظر عن عباس حالك راويًا • وكابيك راويا عن الشعر •

ولقد ترى الدنيا على الفتى • وتولى ما تقول بفكر •

ولرب ليل الهموم كدمتل • صابرته حتى ظفرت بفجره •

قال ابن نباتة قلت

بدوجي فاتها الاحيان سالح • كان الحسن لفظ وهو معنى •

فاخذ الصفدي وقال





تقرد وهو فتان التثني • فيا لله من فرد مثنى •

فاخذ الصفدي وقال

واهيف جاد قدًا • قد جار فيه المعنى • تراه في الحسن فردًا • لكنه يتثنى •

قال ابن نباتة قلت

بروحي جرح النوافوادي • وقد رحلوا ابقى واصطباري •

كانا لمجاورة اقتسمنا • فقلبي جادهم والدمع جاري •

اخذ الصفدي وقال

اسكنت سحنات طرفي • حتى ادري ما اوارى •

فحين جاورت دمعي • صيرت جارك جاري •

وقد تقدم ان بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي اول من سبق الى هذه النكتة قال ابن نباتة قلت

سالت النقى والغصن يحكي لناظري • روادفه واعطافه من ذا دصده •

فقال كثيب الرمل ما انا حملها • وقال قضيب البان ما انا قدها •

اخذ الصفدي وقال

يقول ردفه حسبي • وعطفه المثنى • ما انت يا غصن قدي • ولا كثيب وردي •

قال ابن نباتة قلت

لك يا ازرق اللواحظ مرات • قمري اضحى على الخلق يبهى •

ولما في سوالف وخدود • ليس تحت الزرقا احسن منه •

اخذ الصفدي وقال

البسوه عمامة للنصارى • قد زوى اللازورد في اللون عنه •

وحلا طلعة كبدر تمام • ليس تحت الازرق احسن منها •

قال ابن نباتة قلت انا

يا محريا دمعي وموقف لوعتي • من حبي المضني على الاطلال •

يا من اذا سالوه عن بدر الدجا • والمسك قال اخي الشقيق وخالي •

اخذ الصفدي وقال

فذبت حينما ضرح الحسن خدّه • فضب على صدغيه دون عقيق •
اذا عاين الروض البديع خدّه • يقول لنا هذا اخي وشقيقي •

قلت الشيخ صلاح الدين ماشيتم لمسناك لحالة آجه قال الشيخ جمال الدين

نكتت انا

تبرهت بين ذوي الاسلاك شبوي • دمعي ودمعك انها المتواجد •
فذبت دمعي من لهيب اضلعي • ذال الذكي وذبت دمعك بارد •

اخذه الشيخ صلاح الدين وقال

شكوت حتى لان لي من قسوة • ورحت ابكي وهو لي مساعد •
وقال لي من سوا في البكا • لا صبتي ما بكانا واحد •
لا يستوي دمع على جمر الغضا • اذا جرى ودمع عين بارد •

قال ابن نباتة قلت انا

هنيئا آل المهند بنجلكم • وبوجه مولود لكم ما ازهرا •
من قبل ما عملت لدر عقيقه • عملت له المدح الجواري جوهرا •

وقال اخذه الصفدي •

ابا الذي للورى وجها وكفا • واقومهم الى العليا طريقه •
لقد جاءتك جوهرة المعالي • فلا تبخل عليها بالعقيقه •

قال ابن نباتة فكتبت انا

هذا ولست اسمع منه عذلا • على هيفا مثل البدر تمّا •
لطرفي عن سناها • ولي اذن عن العشيه صما •

اخذه الصفدي وغير صيغة المثل بالحشو قال

بمقته مثل القضيب اذا انثنى • بوجه حكى البدر المنير اذا تما •
وان كان عذالي بهوا عن جماله • فلي اذن عن كل ما نقلوا صما •

وقال ابن نباتة قلت انا

حربي من مهفهف القد رام • اسهم اللحظ ما اشد وارشق •
كلما قلت يتحج له يا لوصل • ردّني من بحر عينيه زورق •

فاخذه الصفدي وقال

سهام طرفك اصبحت • قلبي ولم تتوقف • ما ينبع الحسن ابلا
ورمن عيني لعاشق •

قال ابن نباتة قلت انا

تأملت في الحمام تحت مآزر • روادف بيض ما سنا لها بحاجب •
كأني من هيفي وهاتيك ناظر • بياض العطايا في سواد المطالب •

فاخذه الصفدي وقال

بدا اصبتي في السواد فراقني • وما راعني لما انى بالحاجب •
وشبهت ذاك الخد في طوق ... • بياض العطايا في سواد المطالب •

قال ابن نباتة قلت انا

لقد كنت في لذات تترك آيا • ليالي لم يمنع على عاشق نفس •
فاما وستر دونها من سوارب • فلا خير في اللذات من دونها ستر •

اخذه الصفدي وقال

الا فاسقني خمرة لذ طعمها • سبيكة ولا تبخل وقل لي هي الخمر •
وحظ لنا ما حجب اللثم عن فمي • فلا خير في اللذات من دونها ستر •

قد اوردت هنا ما جاء الصفدي من حدائق الروض البلاغة ومقابله ابن نباتة على ما جاء فان نسبني احد الى تحمل ما حصته الى النقل وان وافق وتعقل الترتيب فقد اكتفي بشاهد العقل • والا فلا فنسبة الصفدية بالنسبة الى القطر النباتي نمج الاذواق • وها انا قد اوردت نمرات الى وجنتين من هذه الاوراق والشيخ صلاح الدين لذلك وما كابر • ووقفت على ادب الشيخ جمال الدين وموقف فيرتبك من الاجازة واطال وتوقفه على ذلك الباب العالي الى ان حصل له الفتوح والاجازة • وها انا اذكر سوال هذا السائل الذي ورد قبل العطا ان يدفع بالتي هي احسن • واشرح كرم المسؤول الذي يشتمل على سائله الدرجو افي عليا بان يعطاه الكريم لا يوزن • سوال الاجازة من الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله يخاطب الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمهما الله تعالى • الحمد لله على [illegible] • المسؤول من احسان سيدنا

ناصر

الشيخ الامام العالم العلامة رحلة الادب • مقبل ذوي التحصيل له في التحصيل والاداب •
الذي ثبتت سوابق معاني صرعى حول لطائف تخيله • وتمشي الالفاظ العذبة طوع تحوله
في التركيب وتخيله • فاميره ولد الشيخ الذي يضحك العباس في وقته • ويتيم صرعى الغواني
الى معتقة بعد معتقه • والغزل الذي ينتسب له ود الوليد • ويسترق الحر من كلام عبيد •
والتشبيه الذي لو علمه ابن المعتز لجعله في الصبا النجوم • ولو تعاطاه حبيب حرج تمثيل له السم
يمم علت الروم • والمدح الذي لو بلغ زهيرا لقال ما انا من هذه الحدائق • او الفضل
تعاطاه المتنبي لا تشتغل عن ذكر العذيب وبارق • والرثا الذي شق عنده ابو تمام
بعبان رفع له لو آه الشرف والعتق • وقال هذه عدويه الزلال لا ما نحن من الحسا على صخر
والترسل الذي سقى الفاضل كاس الحتوف لمناسبة العود بالخمائم والسيوف لا زهاد
وادهم حتى صحت له العتبة في الخيل والجبال بين المراتب والمراقب • واحطات معه
في المرابع والمساجد بين الاوكار والانوار • والكتابة التي تغدو الطروس بها وكانها
رياض محبره • او سما بالنجوم زاهره • ان لم يوص ان يكون في الارض رياض مزهره
ادب على الحضري يعلو تاجه • ولد ابن بسام يكي الوقات •
وترسل سحبان من عدداده • منه واعطى الفاضل الفضا •
وكتابه يعلوها في وصفها • ليس ابن مقلة عنده اشانا •
فعلكم احمد فضل ان عيناه في • الاوراق لا بن نباتة نسبنا •
جمال الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن نباته جمع امده به اشتات
الادب في وجه مدته الدولة • والم به سقت اثنايه الذين لا صون لهم ولا صولة
والقام به اعماد ابيات الشعر التي لولاه لما عرفت دارجة من الطلال حوله • اجازه
كاتب هذه الاحرف فتح الله في مدته من رواية المصنفات في الاحاديث النبوية
والتاليف الادبية على اختلاف اوضاعها وتباين اجناسها • وانواعها بحسب
ما يوحى ذلك اليه واتصل به من سماع واجازة او وصية واجازة من مشايخ العلم
الذين اخذ عنهم واجازه ما له احسن الله اليه من معقول نظما ونثرا • وتاليفا او وصفا
اجازة خاصة • وابيات ما له من المصنفات الى هذا التاريخ بخط الكريم واجازه
ما لعله يقع بعد ذلك اجازة عامة على اصطلاح المتولين في المسالة فان ابو باض

لا تستطيع نهرها • والبحار لا ينفد دررها • وابيات ما حسن ابنائه في هذه الاجازة •
من المقاطيع الرائعة • والابيات اللايقة • وذكر نسبه ومولده ومكانه منفصلا •
من ذلك • وكتب خليل بن ايبك بن عبد الله الالكي بالقاهرة المحروسة في مستهل
شعبان سنة سبع وعشرين وسبعماية • وحسبنا الله ونعم الوكيل **فكتب**
الشيخ جمال الدين مجيبا لسوال الشيخ صلاح الدين رحمهما الله بسم الله الرحمن الرحيم
بعد حمد الله الذي اذا اوضح اليه ذو السول فاز • واذا استدعى كرمه ذو الطلب
اجاب واجاز • والصلاة والسلام على سيدنا محمد قمة العقد الذي ليس بينهما ومن
انجح حاز • وعلى آله وصحبه حائزي الفضل والفضل من بعدهم مجاز • فلو لم في كل
الاحوال ناسب المخاطبة • وكان جواب لسوال بحسب المناسبة • لمعارض نجم الحمائم
لمطارحة نوعا من الاطيار • ولا قيل وضحا الاول مراجعة الصدا من الديار • ولا
تبع عمر خواطر الاجنة بردا القلوب الهائمة في اودية الافكار • ولكن نقول الاكابر
والا قلنا سد لهم الاجوبة جيدها • وسبق مهاجرها • وتخبر الامان سوق المنطق
والسعدي الاتباع حدها • ولما كتب ايها الراغم يرود هذا الاستدعاء بنافثه •
والمنبى ردوح هذا السوال بابا به • الحب من بيانه • والسايل الذي بهرت
لا فكاره تحابله • وسحرت ارباب العقايل عقايله • واقام المسول مقاما ليس من
اهله فيستق لبس سائله • فريد اهل الادب وبحره الذي لا يجد لغلبه انكارا • ودق
البدايع عنه الذي طال ما انس من جانب الدين نارا • وخليله الذي اطلع على
اسراره الدقيقة • ورتبته الذي لو طارح ابن المعتز ونمت ولايته لكان امير
المومنين على الحقيقة • وناطقه الذي يسري الطائيان تحت علمه المنشور • وكاسه
الذي ينتج العيدان بالدخول تحت رقه المأثور • طالما نشا في منه العلم وجها
جميلا • وقدرا جليلا • ولا في من لا يشدم على صحبته فيقول يا ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا • فهو الدرس الذي شعر عن امالي وجهه البحتري • وبحر الدين والعلم بحسبه
ونقطه فهذا القول عربي • وهذا القول لا تترك كم اعتى بمفرد صحبته عن فضلا جليلا
ولم يزد السمع والبصر من نتائج فكره من وجه جميل • وكم ترتب الالفاظ من
لفظ بين اي وورد لا بين اذخر وجليل • وكم دار عنده حتى كاد يبطل قول الاول

دليل على ان لا بدوم حائل ۰ نوق النهب لو كانت حصبا عذبو طرحه ۰ وتغار الافق اذا طرق في مواع درجه بالطلا والادبه سمنته ۰ ونجانسه النظم والنثر على ما نتج مقدمات منطقه من النتايج ويسند كل منهما اذا حاول القول خليل الصفا ۰ فهل انتعابته بالدار عالج ۰ ان الكميت لم يعتر ابن مقله من الحسد على قذاه ۰ وحل ابن البواب لحجبه عقا القلم فالله ما ظلم من اشبه اباه وان يحي الحولياه عنزا ۰ ولا نتا عطاق الحروف قسرا ۰ ونشا جرت على لفظ الامثله ولا عزوان ضرب زيد عمروا ۰ تنحل كلام القايل حتى يديه ۰ وبطر لفظ ابن عصفور حذرا من الداري المطل عليه ۰ وان تعرفا منا التعوا بذكره في كل واد ۰ ونصبت بيوت نظمه على نوع الشرف كما نصبت بيوت الاجواد طالما ملد بليلة ۰ وولت منه شعر بن مقبل شهيدا وقال لبا الاداب لتجري نظمه الم نوبات فينا وحيدا ۰ وان بنثر في الدر النثر الاحب حجم ۰ ولا الوفر البصير الاما ان تقنع من اخلاف قطره ۰ ولا المرسلون الا من يتصرف في لا ثه البلاغه تحت نهيه وامره ۰ ولا تكلم في فنون الادب بدوي النطق ۰ وحلي معاني الالفاظ كالدهى وقالت الانا ريض لابن احمد وله خليلي هيا بارك الله فيكما ۰ وتعين لي ان اورد شيئا من مفرداته التي حصل الاجماع في الغرابه عليها واشاد المصنف رحمه الله بقوله

ومن

اصح لما قال احو وحكم ۰ وحل عنانك اليوم ما قبلا ۰
واسمع مقاطيعا له اطربت ۰ ولا تقل الا مواصيلا ۰

ومن ذلك قوله

حملت خاتم فيه فصا ازرقا ۰ من كثرة اللثم الذي لم احصه ۰
لولا ما علم الرقيب فيا لته ۰ من خاتم نقل الحديث بفصه ۰

ومن ذلك قوله

لله خال على خد الحبيب له ۰ يا لعاشقين كما شاء الهوى عبث ۰
اوزنه حبة القلب العليل به ۰ وكان عهدي بان الخال لا يرث ۰
والمنيذ جارت في القلوب لحاظه ۰ والظهرت الاجفان احبابه الكوسي ۰
اصل نظرا في حاجبيه وطرفه ۰ ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى ۰

وفيه قوله





بوجي منه وطا على الحد اسمر ۰ دنا او وفا بعد التجنب والسخط ۰
وقال على اللثم اشترطنا فلا ترد ۰ فقبلته القا على ذلك الشرط ۰

وقوله

واحربا من هوى رشيق ۰ معتدل كالقضيب مايل ۰
عذار لا يحب دمعي ۰ وسايل لا يحب سايل ۰

ومن نكته البديعه الغريبه في هذا الباب قوله

وصفت سلاح الصرعه فجالد ۰ يقاتل بالالحاظ من لا يقاتله ۰
وسال عذار فوق جديه سايل ۰ على مهجتي فليتق الله سايله ۰

ومن السرقات الفاحشه قول ابن الساعاتي

نحمت بحديه لوان لامسا ۰ اراد اقتباسا لم تطعه انامله ۰
وسال عذار لو تحي نفس صبه ۰ لجاد بها فليتق الله سايله ۰

ومنه قوله

لا تعف عنه ولا تخش فقما ۰ باكثر المحاسن المحاليه ۰
لك عين وقامه في البرايا ۰ تلك غزاله وذي قتاله ۰

ومنه قوله

قتلته عند الهوى تمررت ۰ تلك الحلاوه بالتفرق والنوى ۰
وكنيته عند القدوم تخبرا ۰ رطب السقاه الشكوى بلا نوى ۰
اعذبه لذل الغرام متعطفا ۰ دسيل من مقلتيه سعفين ۰
وعتبت قلبي له فقال عني ۰ لو ملته ايضا فقلت عن عيني ۰

ومن قوله

يا رب لص ناهب سالب ۰ وهو من الحسن ملي غني ۰
يرنو الى سرب الظبا لحظه ۰ منسرق الكحل من الاعين ۰
مقبل الخد اذا ان الطلا ۰ كان له في جهة عاشت ۰
يمنى احمر المشروب ما ينتهي ۰ قلبه ولا عن لحظ الشارب ۰

ومن قوله

لم قلت بالملثم وبرد الثنا • ايه يزعم العاذل اني امبد •
برد صدا قلبي دع عاذلي • في الحب يعتاظ على البارده •

ومنه قوله

سبرو جي معسول اللمى متجنب • اذا لم يزد لم يعتش ولا اذا •
اذا ذقت منها من حلاوة ريقه • انا ما تعتب ابتغ المن بالاذا •

ومنه قوله

يا كعبة الحسن المنيع لا نظل • نعي وعينيك للجفا حجاز •
يا سائلا من قامة الفتنة • عن لغاها كانه حمار •

ومن قوله

يا واصف الخيل بالكميت وبال • مقدار مني من طوله وسواسي •
لا اشتد الامن صدر غافية • ولا الكميت الامن الكاس •

ومن هنا اخذ الصاحب محي الدين بن مكانس •

وان ذكرت الخيل في ميدانها • كميتا واعلى فوق نهد •
قلت ولي في هوى حبيبي • قلب رضف عليه يدهش •
يحكي الصدغ باغتاي • هذا سقيم وذا مشوش •

ومنه قوله

نقطة خال على وجنة حلا • في اللهو لي بعد موتي عبطه •
فيا لها وجنة معشقة • صرت عليها اقول بالنقطه •

ومنه قوله

اذا سالوني عن هوى قد كتمته • سكت اراعي في الهوى ورقيب •
وجاوب عني سائل من مدامع • فقد دمعي سائلا ومجيب •

ومن احسن اغتاله البديعة قوله مع بديع الصنعة

لما رايته هو ونا قد اقبلت • ورات لقلبي عشقه متجدد •
قالت وقد دنا اصغر ابن يوم • ومهدت فاحيتها المتهدد •
وباجر قلت له اذ دنا • رفقا بقلب صب حاسد •

وصفا

ومقلة تمتح لي بالكرى • حقا على عينك يا تاجر •
والصلة بالنجم شمس الدين الرئيس العصري للمصري بابن المزين فاستعمل احسن من النجم
زين الدين بن الوردي وزاد المثل قوة وانعطافا •
وتاجر اسكر من طرفه • والكاس فيما بيننا دائر •
وقال لي تبرك قلت اسقني • حجرا على عينك يا تاجر •

اني جفاكم كثير دمعي • لكن بعيني القليل بسطه •
وكنت لقوي على ابن بحر • فصرت انوي على ابن نقطه •

ومنه قوله ونلطف كثيرا

حف خط الحبيب ثم ابتلاني • بعد قلبي يزيد في تعنيفا •
ليت لو كان في الملامة مثلي • في هوى الخط يعرف التحقيقا •
وكنت لطي العشق بزلك محجي • اذا ارخم الشيب الشباب بعزي •
فلما بدا مع اسود الشعر ابيض • انى العشق يعترو في على الف اشلق •
يا حبذا وجه الحبيب • وقد اضاء بريقه •
ان لم يكن في الحسن نفس • الروض فهو شقيقه •

اخذه الصفدي فقال

مذ بت صبا صح الحسن وجنة • وصبغ على صدغه دون عقيق •
اذا الانيم الروض المدبج صدقه • يقول لنا هذا اخي وشقيق •
من اول الجبهة مقبلة • من نشفا لا اخر الحاجب •

ومن قوله

الحاذق دس • يقول في الحب مرسل •
قال العذار الجذبي • ما انت منصل بقبلي •

ومنه قوله

في الناس من قد سميني المرد ولا • يزال في يحب وشوق يبطنه •
واخر صاحو وما فسركم • ذا ينتمي المتن ويبطنه •
يا من يقول البدر او شمس الضحى • لمعذبي لا كيد للقمرين •

ابو صه ذاك ... جه تلك نقش دا • فصنما لغزا لخطاب من حسن •

**ومنه قوله**

لسنوم حسنا للهلال وعينه • للظبي يسب لان مست بعينه •
فاذا بدا فالي الهلال اصله • واذا رنا فهو الغزال بعينه •

ومن خطه نقلت ايضا **قوله**

• بر نور ولين وحسنه • من ناظر ولطافه •
• فهو الغزاله والغزال • بعينه وعيافه •

وطاف **ت** عين الصفدي عن هذه النكتة فاخذها بعينها •

لنهم اخا يده رماني • وذات من صدق وعينه •
ان همت مالي سواه حظ • لانه قاتلي بعينه •
دعوني فرحل من الحسن هالسا • ومن تقبيله نحره عفو راحم •
اصدالي ذات الاسماء مقلتي • واسال اللاعمال حسن الخواتم •

**ومنه قوله**

لما بدا في الحسن تحاربت • كبدي وعيني •
فاعجب لهاس وقعه • جاءت بيدر في حنين •

ومن هنا اخذ الشيخ برهان الدين القيراطي **فقال** رحمه الله

• بدت روادف حبي • تحت الحسن لعيني •
• فقلت بدر هذا • حقا جاك حنين •

ومن لطائف الشيخ جمال الدين بن نباته **قوله**

• دعو شتيه الغزال بروحي • من مهجتي بالجياد حميرا •
• يا مه لا فاتني لعناه • وعين لمي عليه حميرا •
باي باكم على الطرق راحت • من نواه ولست اعلم روحي •
فاخ في الكري فما سكرت • بالدجى منسكر مفتوح •

**ومنه قوله**

ملبثا انشا دعني عمدا • من ضد ورد قد هلاها الحسن صبغا •

قلت والورد فاديني فانثنت • ثم قالت هكذا الانسان يطغى •

**ومنه قوله**

ومن العشاق الخفا وتشوفي • لا فيهن هذا وذاك الي الطرف •
مامال غصن حوامه عن فكرك • يوما ولا دنيا روحشه الطرف •
سلت مهجة قد كان صدعها الاسي • فلا واخذ الله الاسا بصدوعها •
وعين علي حالي بكاه وجفونه • عفى الله عما قد جرى من دموعها •

ومن لطائفه **قوله**

من الترك اهوى سكوتي مع انه • صواب واقى فيه ونوم الخط •
اما والهوى لا صلته عن عطفا عنده • ولا بت من زمان صدر مفرطا •

ومن نكتة البديعة في المدائح **قوله**

لنا ملك قد قاسمنا هباته • فشنا العظامه وتظم الثنا منا •
يذكرنا اخبار معن بجوده • متى له لفظا ويثني لنا معنا •

**وقال** في صدر مطالعه

حذمن عبيدك مقتضى بنيانه • في الحمد واعذر مقتضى اقوالها •
فتنا لو استطاعت اليك جسومهم • لعيت دروج الحمد من اوصالها •

**ومنه قوله**

يا علا مالا من الا بتو سواعا • جاريا للعفاة بالارزاق •
كلما ماس في المهارق كالغصن • زانته الغداة على الاوراق •

ومنه **قوله** في كمال الدين بن الزملكاني •

سيدنه قوم ليستهو احسدانه • ولسوالها سنباه •
ان ينطقوا بالجميل وفعلوا • جملها والكمال لله •
لعمري لقد الجمت بالعقل منطقي • وقد كنت ذا نطق وفضل بيان •
وحركت ميزان فاتني اسانه • فلا زلت مشكورا بكل لسان •

**وقال** وقد كتب اليه الملك المؤيد صاحب حماه •

فديتك من ملك بكابت عبده • باحرافه اللاتي حكتها الكواكب •

مكنته الى الخلق لا مبحي • وما انا عبد رقيق مكاتب

**وقال** يهني الصاحب شمس الدين بخلعه

تهن مدى الايام بالطلع الذي • وجدنا به الايام واضحة الانس

اضاءت به وجه الزمان واهله • ولم لا وهل طوّاقه مطلع الشمس

**ومنه قوله** يهني القاضي جمال الدين وقد عافي من عوق صابه

بقيت مدى الدنيا جمالا لدولة • لها منك سهم في التكاولس

تسوق لها غر الفتوح جآئبا • واول لها ثياب الحبايب تلبس

**ومنه قوله في جواد**

وادهم الليل خدمني • في جريه للورى عجائب

يعقر سعي الرياح عنه • فكله للورى جنائب

**ومنه قوله** وكتب به الى الصاحب شرف الدين يعقوب

قالت العليا لمن حاولها • سوى الصاحب واحتل ذراها

ندعو اكتسب المعالي انما • حاجة في نفس يعقوب قضاها

**ومنه قوله**

وصدقت معاليك ارجو الذي • وارجى من العشر داود فيا

فما كان بيني وبين اليسار • سوى ان مددت اليك اليمين

**ومنه قوله** يهني محتسبا

تهن بها حسبة ادركت • بايام فضلك ما ترتقب

فانك عن اسرة تصطفي • وتورق من حبلة تحتسب

**ومنه قوله**

يا ملكا تقصر عن وصفه • بدائع الشاعر والكاتب

في راحتك العلم وفيض الندا • فلا خلا بابك من طالب

**ومنه قوله** يهني بعيد الفطر والنحر

تهن بعيد النحر وابق ممتعا • يا منال السامي العلا ابدا الدهر

فعيدك دائم بالانعم • واحسن ما تبدو القلائد في النحر





**ومنه قوله**

كذا ابدا يا ارفع الناس همة • عوادي الندى من راحتيك غوار

اقدم الطراسا وتمنح النعما • فمني اوراق ومنك نضار

**ومنه قوله** وكتب به الى القاضي بهاء الدين بن ابي البقا على يد طالب

لو سلمة لك والتقا بمكارم • اورثتها من سادة انجاب

لا تعجبوا ان غربت عن احسابهم • فابو البقا اصحح بالاعراب

**ومنه قوله** وكتب بها الى القاضي شمس الدين الذهبي

يا رب امد ربه لعنايتي بسببه • في يومه بعث الخريل وفي غده

فالنجم يسعى خادما في بابه • والسحب جائية اختيه على جيده

**ومنه قوله** وكتب بها اليه

على ذنوب من تتالم اصم به • فيا عجبا لي ان اردنا ذكر الفضل

والعجب من انك الشمس اشرقت • وانا منها حيث ما كنت في ظل

**ومنه قوله** وقد ارسل له شرف الدين خالد القيسراني هدية جليلة في وقته

لك الله ما ازكى واشرف همة • واحمد صنعا حيث تتلى المحامد

فانت الذي تقرت برؤيته العلا • وهنتنا الدنيا بانك خالد

**ومنه قوله** وقد وصلت اليه تعزية على يد كمال

ستعصمن من الكمال بذاك عفوا • وما من سؤال وطال

فيا لله من عادات جبر • انتي بالتمام وبالكمال

**وكتب** الى الصاحب تقي الدين بن هلال

هنيئا ما اوتيته من رتبة • جملك حتى العين من اجلالها

في معقلة الاعيان تمت فعاليت • انت ابن ليلتها وابن هلالها

**ومن قوله**

قد نبال يا ابن المحسني محمودا • يا من كلامهم اوحاتدا مكارمهم

فما أم عند الجود في بطن كفه • ويا موت عند الخط في فص خاتمه

**ومن قوله** يهني بالعيد

وأحسن رحمه الله

هنّ بعوده عيداً سعيداً • وعش ما بقيت بأكمل المزايا •
بحوت به جميع عداك فانحى • فروّا هاربين من الصبايا •

**ومنه قوله**

وقف بباب العلا وقل يا كتابي • عن لساني قول الحويدم حقا •
انا عبد لكاتب عزّ اني • نسبة الى من مالك الرق عتقا •

**وقال** وقد انعم عليه بصفيه •

سوار الذكر مهلت • لي بقصّته علت •
فيا سيدي ولت • وتجم فصلت •

وتلطف بكتابة الى من انعم عليه بالصفيه بقوله

يا سيدي صنيعتي قد فضلت • وعجزت لما عنت عن بطنها •
ما طلبتها عن بدني بعمي بدلك • ولا احدث بطانه من دونها •

**وكتب** ايضا الى القاضي شمس الدين الهمذاني •

شكر الله ايادك التي • انعمت حالي بشتى الهبات •
انت بالمعروف قد اجيبته • وكذا الشمس حياة للنبات •

**وقال** يهني قادما من الحجاز •

قالوا اشتريت زائراً تقادم • حج بها جاء صار بدراً •
بعضد منه ماله او جاهه • فلك ثم بلا لهما وبشرا •

**وكتب** الى من اهدى اليه ثمر ارد يا غالي نوى •

ارسلت ثمرا بالنوى فقبلته • بيد الوداد فما عليك عتاب •
واذا تباعدت الجسوم فودّنا • باق ونحن على النوى احباب •

**ومنه قوله**

قال فتح الدين اذ حدثنا • مثلا في مصر يمضي لمحى •
كيف اثمار ودي عندكم • قلت مقبي والا فهو فتحي •

**وقال** يهني ولده الامير ناصر الدين محمد بن فضل الله العمري بامرة عشرة

فيتبع امرة تجددة • يا ابن السراة الاكابر البررة •
اقسم من قد اوحدا ما نكم • وجدكم من اكابر العشرة •

**ومن لطائفه في هذا الباب قوله**

والله ما محيي لقدرك انه • قد علا يا محي مداه بعيد •
لا انك انت لشكوى وحشته • في هذه الدنيا وانت وحيد •

**وكتب** على مختصر ابن الحاجب لشمس الدين الاصفهاني •

لطالب العلم ان الشمس يا دعيا وبها • فشرح ما جئت ما انت سائره •
وطلع مختصر ان عنك في ما • هو القطب صعد لدقته على الدوائر •

ومن لطائفه **قوله**

وصلت الى باب المعز وقطلة • وفارقته ذلي اذ وصلت الى العز •
واصبحت من جند المحامد والثنا • فلا بد للجندي من طلب الخبز •

**ومن قوله** في جامع دمشق الاموي •

اذ الحسن مجموعا بجامع جلق • وفي صدره معنى الملاحة مشروح •
فان تتعالى بالجوامع معشر • فقل لهم باب الزيادة مفتوح •

ومن مداعبته ونحوه واغراضه ونكته اللطيفة في باب التوريه **قوله**

يا آس لا تركن لعلق ولا • تثق به واذكر مع نفسه •
ولا ترجي الود ممن يرى • انك محتاج الى فلسه •

ومن مداعبته مع الشيخ بدر الدين حسن الزغاري مضمنا **قوله**

يا غائبا عن مجلس قد شانت • ندماه واشتعلت لذة الاكوس •
نعت ان الذ يعود وقد لنا • واستب لعبدك يا كليب المجلس •

**ومن قوله** في مليح اسمه الياس •

اهدي مليحا في الرايا لم ادرك • طول الزمان عليه في وسواس •
قالوا انتهم كثيرا قلت من • راحات قلب المرء قطع الياس •

**ومن قوله**

لهفي على قربي الذي • اضحى قريح المقلتين •

يكبو واملك رقه • فمعش في الحالتين •

ومنه قوله

سافرت للساحل مستنصفا • وقصدا وجد احسن الجمله •
فيا له من منجد ... • ما نعتت فيه سوى نعلي •

ومنه قوله

منزاني الماطل المنحنا • حال له العقربهم مكانك •
لا تذكر المال عنده هكذا • ولا تحل به لسانك •

ومنه قوله يداعب صديقا له يرمم ولاية القضاء •

رب ان ابن عامر نام للفكر • معنى في صحه والمساء •
يتمنى العصا فلا تعطينه • واجعل الموت سابقا للعصاء •

ومنه قوله

لقد اصبحت في حال • برق لمثله الحجر •
مستو في اعتقاد • فلا عين ولا اثر •

ومنه قوله يداعب بعض اخوانه •

• لفلان في الديوان صورة • وكانه من جملة العباب •
• لم يدر ما مخدوم ومخدوم • سبحان رازقه بغير حساب •

ومن لطائفه قوله لطبيب يسارب دواء •

امط بالدواء بنات الاذا • وطب في الرواح به والغدو •
وكنت احاديث بين الخلا • ولكن على رغم انف العدو •

وكتب الى صفي الدين الحلي مداعبا له •

اوقعتني في ودي مع باكل جر • على بالدرج وبالوصل •
والله لا عرفت من بعدها • ولا صحبت الود في حلي •

ومنه قوله

وقالوا اكا طلت بحدوده • ووصل لا يبقك بذكر حسنه •
فقلت نعم ضيف يبلي نارك • اعظم مثواه واكرم ذقنه •

ومن

ومنه قوله

• رب مليح حسن صوته • قالوا وقد اصبح ذا ذقن •
• لحيته قد قطعت حلقه • ملئت من الاذن الى الاذن •

وكتب وقد اهدى اليه بعض اصحابه ديوكا •

وصلتنا ديوك يولك ترهو • بوجوه مملة مستجاده •
كل عرف يروق حسنا واني • لاتحي ان يكون عرفا وعاده •

وكتب اليه في المعنى

قل للرئيس جمال الدين لا برحت • له هباته ذات تأسيس وايناس •
واصل رجاني بعرف انك مسلا • من يذبب العرف عند الله والناس •

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

• لقد عدنا كم لما ضعفتم • فلا والله ما وافيتمونا •
• اقيموا في صباكم او افيقوا • فان عدنا فانا ظالمونا •

ومنه قوله وقد جرح عن مباشرته •

انا ابن العماد جار الزمان • وذلت وزالت قوى همتك •
وقد كنت اخدمت وانقضت • فلا وحسن الله من خدمتك •

ومن كلامه قوله في هذا الباب •

• احمد الله كم ذا • اجود في الخلق مقالا •
وما بعيد المقال كلي في الانام سخي ولكن اناو البحر باطل وبطال

ومنه قوله

لقد اصبحت ذا عمر عجيب • امضي فيه بالانكاد وقتي •
مثلا ولا دمس حول اهر • فواحرباه من خمس وست •

ومن لطائفه قوله

قد لقبوا الدراج بالعجوز وما • يخرج القايم عن العاده •
لانت العادة التي اعتدت • فصح ان العجوز قواده •

وقال يداعب كبير الانف

اميل عند العواذل بالليالي • مناي ان اصلك تلك ابتدارا •
قلبت من الشك ما راي نعم • حذارا ولئن رايت من قد دارا •

ومن لطائف مجونه قوله

اري ايري تكبرني جلوس • وفي عمري واعطي اللوم قومه •
فامسي لا يقوم لزائريه • وان زار الغوير فنصف قومه •

وقال في صديق باع مملوكا وتزوج امراة جميلة

لي صاحب ترك المليح وعادتي • حب المليحة من ذوي الاقدار •
قد كان عند الاسهل المعشوق في • حسن فاضحى وهو عند التار •

ومن لطائفه قوله في هذا الباب

لقد اصبحت سعاد تخاف ايري • وتخرجها الضرورة ان تحامل •
فتمعكه بلا قلب لديها • وتاخذه باطراف الانامل •

ومثله قوله مع التضمين المخترع وهو

دنوت اليها وهو كالفرخ رافد • فيا خجلي لما دنوت وادلالي •
وقلت امعكيه بالانامل فالتفت • لدي وكرها العناب والحشف البالي •

ومثله قوله

محبوبتي دنيا وقفت لعدما • جادت وكانت نزهة المقايم •
كانت مع الايور زمان الصبا • وهكذا الدنيا مع القاشم •

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

باع صديقي لحاجة بغلته • ليشتري الخبز منه والادما •
واما عليه راح جاريته • فهو على ذاك ياكل اللحما •

ومن لطائف مجونه ايضا قوله

ملاذي الغوث من عائلة • لسن من يكلفهم لي مهرب •
طلبوا مني ارطل ستي وقد • بعثوا راسي بما قد طلبوا •

ومنه قوله

جنبته البيت وجيرانها • قد طيبت لذاتها وهي •

وكتبت



وكتبت عندي ما اشتهي • فالتين من فوقي ومن تحتي •

وقال يداعب صديقا له طلق زوجة تسمى دنيا

قل لابن بعلان الذي اصبحت • كرته بين الورى خاسره •
طلقت دنياك وفارقتها • ورحت لا دنيا ولا آخره •

ومنه قوله

تبسم الشيب بذقن الفتى • يوجب سح الدمع من جفنه •
حسب الفتى بعد الصبا ذلة • ان يضحك الشيب على ذقنه •

ومن اغراضه اللطيفة في اهداء كتاب فقال

ان سكنته نعم الجليس • اذا تغيرت البشر •
يبقى على سنن الوفا • ابدا ويمتع بالنظر •

ومنه قوله

لله تصنيف له رونق • كرونق الحبات في عقدها •
كادت تصانيف الورى عنده • تموت للغيبة في جلدها •

وقال وقد عتب عليه القاضي بدر الدين لامر

اهلتني للعتب حتى لقد • لذ سمعي وهو صعب شديد •
هذا ولو قطعتني لذلي • وسرني اني سعيد بسعيد •

وقال يداعب صديقا من اصحابه عرض ولم يفعل

ظننا طوله جدي • ليوم العرض او مرضي •
فلا والله ما اجدى • وراح الطول في العرض •

ومن لطائف مجونه قوله

صعى لوك شيبي ثم كدر عيشتي • فيا عجبا للشيب من كدر صافي •
وصار على الاكتاف يضحك من يرى • فاه له شينا يقطع اكتافي •

ومن اغراضه اللطيفة قوله

كانت لكعبي رقة • صنت الزمان بما ابتخت •
فمزقتها عن قد رني • وقطعتها من حيث رقت •

ومن لطايف مجونه قوله

قالت اريد من طبيخ قدرة • وكثرت حاجاتها واوغلت •
فقلت هذي قدرة بايستنا • من قبل ان تمسها النار غلت •

ومن لطايف مجونه قوله

دعاني صديق لحمامه • فاوقعني في العذاب الاليم •
كلام يزيد وما نقله • فبئس الصديق وبئس الحميم •

ومنه قوله

ما زلت اقلع ستيه لسحقها • فنشاق عقد سبابها منسوخ •
حتى تبدت صفحات وجهها به • لا ناسخ فيها ولا منسوخ •

ومن مراثيه البديعة قوله يرثي الملك المويد صاحب حماه •

الا في سبيل الله ملك مويد • تنصل عدا في باطن الارض مغمدا •
على الرغم منا ان جابيه لامع • وجاوبنا من حول تربته الصدا •

ومنه قوله وقد توفي له ولد لم يبلغ حولا •

يا ذا حلام بعد ما اقبلت • فخاب للحين مرجوه •
لم تكمل حولا واورثتني • ضعفا فلا حول ولا قوة •

ومنه قوله في ولده عبد الرحيم •

يا لهف قلبي على عبد الرحيم وما • سوقي اليه وما يحوي وما داء •
في شهر كانون وافاه الحمام لقد • احرقت بالنار يا كانون احشاء •

ومنه قوله فيه

ايها الشمر قد ربي سلكه • وكان ذا ودعبد الرحيم •
فليتني لا ادع الردى • وعاش فاك الدر ذا اليتيم •

وقال يرثي جارية له

يقولون قد احلقت جفنك بالبكا • نعم انحبني بالبكا وحقيق •
دعو الدمع للحسن البديع مواضيا • فاني عدمت الحد والمستبقي •

وقال لهفي بالعشر بعد تعزيه بميت •





اتيتك يا ازكى البرية جامعا • لامرين في يوم من الدهر وافد •
هنا وعزا لا عتب فيه لانني • اتنى بعزاء اعزي بواحد •

وقال يرثي الملك الافضل صاحب حماه •

مضى الافضل المرجو للباس والندا • واصبحت على رغم العداة وفاته •
وما مات اذ مانت بحزن تساؤه • وما ماتت ما جاز البلاد حماته •

وقال في رثا طفل

بدا في حالة بوارق • فيا لها طلعة شريقه •
جويرة ما عملت الا • دموع عيني لها عقيقه •

وقال في رثا ولده ايضا

قالوا فلان قد خبت افكاره • نظم القريض فلا يكاد يجيبه •
هيهات نظم الشعر منه بعد ما • سكن التراب وليده وحبيبه •

انتهى ما وقع عليه الاختيار وعدت بايراده من غرر الشيخ جمال الدين بن نباته
وبدايعه في باب التورية على اختلاف انواعها • وقد تقدم قولي ان الراية الفاضلية
ثم غراب مجدها • وواسطة عقدها • وقايد زمامها • ومسك ختامها • وقد نهضت
من مشى تحت الراية الفاضلية مثل ابن سنا الملك الى الوداعي ولما رفع العلم النباتي
كانت هذه الفرقة التي مشت تحت هذا العلم اكثر عددا • واتم ذكرا
واعلى رتبة • واعلى رتبة نظما ونثرا • وقد تعين ان اذكر هنا لكل من عاصره
ومشى تحت علمه • وتحلى بنكتة الادبية سرد من مختار مقاطيعه التي حلا وتهذب في
الاصل نباتية لتظهر صدق قولي في تفضيل الصحابة المحمدية • واشرع بعد
ذلك في ايراد نبذة من نظم التابعين لهم باحسان • واذ بر هذا الكاس بحيث
ينتسك دوره الى اهل هذا العصر والاوان • والعصابة التي مشت تحت
العلم النباتي • وتحلت بعطر نباته • هم الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ
زين الدين بن الوردي • والشيخ برهان الدين القيراطي • ومذهبي انه اقرب
الناس الى الشيخ جمال الدين بن نباته نظما ونثرا • والشيخ شمس الدين بن الصايغ والشيخ
بدر الدين بن الصاحب • والشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة • والشيخ ابراهيم المعمار • والشيخ

بدر الدين حسن الغزاري • والشيخ يحيى الخباز الحموي • والشيخ شهاب الدين الحاجبي • وممن
ادركتهم وعاصرهم المصنف وكتبوا اليه وكتب اليهم وانشدوه وانشدهم من اهل
مصر والشام الشيخ زين الدين بن العجمي عين كتاب الانشا بالديار المصرية والقاضي
فتح الدين بن الشهيد صاحب ديوان الانشا الشريف بدمشق المحروسة ناظم
السيرة النبوية نور الله ضريحه والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ علا الدين بن ايبك
الدمشقي والشيخ جلال الدين خطيب داريا والشيخ شمس الدين ابن الشهير بابن المزين
والصاحب فخر الدين بن مكانس • وولده الجناب المخدومي المجدي وسيدي ابو
الفضل بن ابي الوفا قدس الله روحه وكلهما ذاتيه والشيخ شرف الدين
عيسى الشهير بعويس • والشيخ شهاب الدين بن العطار وبكر ما حضرته • والشيخ جمال الدين
السوسي وكلهما ذاتيه وصاحبنا الشيخ شمس الدين المبتلى المعري رحمه الله والفرقة
التي اطال الله بقاها • وامست قواعد الادب بها قايمة وختمت بهم هذه الطريقة
البديعة • واخلصوا من العمل فقاذوا في الحالتين بحسن الخاتمة • وهم الشيخ
القاضي بدر الدين بن الدماميني المالكي المخزومي رحمه الله تعالى • والشيخ الامام
الحافظ العلامة شهاب الدين بن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله تعالى والشيخ
نور الدين التسكي رحمه الله تعالى ونبتدا بمن تقدم ذكره اولا فاولا • فمن محاسن
الشيخ صلاح الدين الصفدي في باب التورية **قوله**

اذ دنيه ساجي الجفون حين رنا • اصاب مني الحشا بسهمين •
اعدمني الرشد في هواه فلا • افلح من يصاب بالعين •

**ومنه قوله**

لقد سبت حبة القلب من قبض عبرتي • كان راسي شاب من موقف البين •
فان كنت توصي امتثالي والبكا • فلعبته ما توصاه بالراس والعين •

**ومثله في التورية قوله**

سالتم من مناو عيني • وقد براه جفا وبين •
واليوم قد غاب حين غبتم • ولم يقع لي عليه عين •

**ومنه قوله**

ان

الشيخ صلاح الدين الصفدي



• إن عيني مذ غاب شخصك عنها • يامر السهد في كراها وينهى •
• بدموع كانهن العوادي • لا تسل ما جرى على الخد منها •

**ومنه قوله**

• وقفتيه قلت صلني • فالبكا قد قرح عيني •
• قال لا تحزن فيبني • هو دون العلمين •

**ومنه قوله**

• قلت وقد اعرض عني ولم • يصغي الى شكوي فلم تقبل •
• لا مطمع يا بعض في وصله • ويا دموع العين لا تسبلي •

**ومن ذلك قوله**

• إن لم تصدق تقي بصدق بالكرى • ليزورني منه الخيال الزائل •
• وانظر الى خدي لعلك واعتنم • اجري وقل للدمع قف ما سايل •

**ومن ذلك قوله**

• يقول الناس كيف تميل عنه الى • حبيب ويدعي صونا وعفه •
• الذي لعقه في كل يوم • تمر مع النواسم الف عطفه •

**ومنه قوله**

• واحور احوي فاتن الطرف قد غدا • به قلب صب بالجوى يتضرم •
• كستني صفاحي سهام جفونه • فزد سقامي في هواه متمم •

**ومن ذلك قوله**

واحور احوي فاتر الطرف قد غدا • به قلب صب بالجوى يتضرم
مقلته السودا اجابتها • ترشق في وسط فوادي نبال •
وتقطع الطرق على سلوتي • حتى حسبنا في السويدا رجال •
والم به الشيخ زين الدين بن الوردي بهذه النكتة ولكن سلكها في غير هذا
القالب **بقوله**

• من قال يا لمرد فاني امرو • الى النسا ميلي ذوات الجمال •
• مالي مع مويد القلب عن النسا • ما حيلتي ما في السويدا رجال •

ومنه قوله

بجفنه سيف فرى حده • قلوب قوم في الهوى اسرى
ومن عجيب نهر الخاطه • وجفنه المكسور قد قرا

ومنه قوله

وظبي معاني بيان بديعة • لدهاره فكري اذ راى كل معجز
قرات مقاماتا لحريري كلها • بعارضة شرحه للمطرزي

تزاحم الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ زين الدين الوردي في هذا المعنى والنكتة

بقوله

سهته حد جبيني • لتشبيه فكر مبرز
مقامة للحريري • وشرحها للمطرز

والذي يشهد به الذوق السليم ان نكتة الصفدي احسن واقعد ومن قوله

كن كيف شئت فان قدرك قد علا • عندي وعز
ما ت الشلو تعيش ان بنت • اماد ابت الهجر عزا

ومن لطايفه في هذا الباب قوله

قالوا حكى بدر الدجى وجه الذي • تهوى فقلت لهم فقفوا او تعصبوا
انا ما احد قمر عليه كلفة • واذا حكى شيا يزيد وينقص

ومنه قوله

من شافع يوما الى ما لكي • في امرد وجه العنبر والسطا
صوب رايي الناس في حبه • اسعره في الارض قد عطشا

ومنه قوله

يقولون حاكاه الهلال فلا ترع • عن الحق اعرف قال ان كنت منصف
نقلت اذا ما صار بدرا مكملا • حكاه ومع هذا عليه تكلف

ومنه قوله

اذا قلت قد اشرقت في البيت قال لي • نقل عن جمال في الورا عنها جرى
واسقط في واقف عند خدمه • واسود شعري حين تواضع للثرى





ومنه قوله

محياه لحسن بديع • غدا روض الخدود به فزهر
وعارضه راى تلك الكواني • مذهبة قد مكر وشحر

ومنه قوله

اقول وحر الرمل قد زاد وقده • وما لي الى شم النسيم سبيل
الظن نسيم الجو قد مات وانقضى • فهذا بدا بالشام وهو عليل

النسيم العليل تلاعبوا به كثيرا ولكن قول الصفدي فهذا به بالشام وهو عليل
في غاية الانسجام اللطف ومنه قوله

كؤوس المدام محت للاصعا • فكن لقصا دير ها متطلا
ودع سوادج من نقشها • فاحسن ما ذهب الطلا

ومنه قوله وهو غريب بديع

قالت لما سوى اوزاجيبي • واكتسي بالليل ثوب سناء
لو تعيش الجزادمات غراما • في معاني محاسن الشواء

ومنه قوله

كلفني سيد رضابه • كالدر في جو السما
سكر المحب بثوبقيه • وغدا يعوم بالطلا

ومنه قوله

شوى الاوز فاعجب • في جمرة الخد بسطه
فقلت اشوى اوزا • ام كنت اشوى بطه

ومنه قوله

قل للعذول يستريح من عذلي • ما اصبح المعشوق عندي متهمي
واردد قلبي عن شوق لحظه • وكل شي يبلغ الحد انتهى

ومن نكته البديعة في هذا الباب قوله

اقول لما كان صدك هكذا • ولا الصدع حتى سال في الشفق الرحب
فمن اين هذا الحسن واللطف قابلي • معتق وردي في العذار تخرجا

**ومنه قوله**

اصبحت نابغة المقوام لصبوة • في غادة بجمالها متفردة
لم تدخلن من صدها وسبوف معتلتها • الى النعمان في المتجردة

**ومنه قوله**

انفقت كنز مدائحي في ثغره • وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة • فابى وراح تغزلي في البارد

**ومنه قوله**

قالت وقد مادت كغصن للنقا • اسرفت في العشق بلا فائدة
فقلت متوهم الهوى لحرب • ليسمح ان مدت له المائدة

**ومنه قوله**

شكى الصد ومرّ احبة فقالوا • زاد اهل الغرام في البعد صبرا
قلت بالله هل سمعتم ببدر • غاب عن عاشقيه لما تبدا

ومن نكته العذرية **قوله**

سال العذار بصبّ سيف جفونه • حتى غدت تلج الورى افلاذا
يا مدعى والله كنا في غنى • عن ان نراك السائل الاخاذا

**ومنه قوله**

اقول لقاض بسهم مقلته غدا • يصيب الحشا لا تبغ قتلي ولا تؤذي
وان كان قلبي عنده عن نائبت • فدعه ولا تحكم عليه ستنفيذا

**ومنه قوله**

امكنت ان تقطعوا وصالكم • ورأيت من هجرانكم مالا يرى
وعلمت ان بعادكم لابد ان • تجري له دمعي دما وكذا جرى

**ومنه قوله**

لئن سمح الدهر البخيل بقربكم • وشكرت منا انفسنا وخواطرا
حلفت اشال الروح شكرا وصلكم • وقلت لدمع العين يعمل ماجرا





بدا في الخد عارضه فاضحى • علية معنفي باللوم يغرى
وحاول ان يرى مني سلوا • وقال لقد تعذر قلت صبري

**ومنه قوله**

يقول له الاغصان اذ مال قده • اتزعم ان اللين عندي قد توى
فنعم حكمكم في الروض عند نسيمه • ليقضي على من مال منا مع الهوى

**ومنه قوله**

تتاى الذي اهوى بفرط صبابة • فقال عجيب كل امرئ في الهوى
صبرت لطرفي اذ دمتك شاهدا • ولم تصبر اذ رمتك بالنوى

**ومنه قوله**

اتاني وقد اودى السهام بناظري • لم قدح النبل بارق فيه
فقادنيه بالطب الاصل هكذا • اقدت الكرى مني وعيني فيه

**ومنه قوله**

يا سياف الجفون قتلت نفسا • مبرأة عن الشكوى ذكيه
فما اقوى جفونك وهي مرضى • واقدرها على قتل البريه

**ومنه قوله**

جاد نعد قد تقته الصبا • ودحت اعطافه المائبه
ومذ غدا في لبسه واحدا • كانت له ريح الصبا ثانيه

**ومنه قوله**

وفي القلب من ما جرى لوعة • لعزبك فيه ما مد سل
فيا سعي من بعض هذا لا تحف • ويا ردف انت ما تحمل

**ومنه قوله**

يا قلب صبرا على الفراق ولو • دعت حمص الحب بالبين
وانت يا دمع ان احبت بما • تحبه وصد انقطع عني

**ومنه قوله**

لولا شفاعة شعره في صبه • ما كان ذاد ولا ازال شقاه

• لكن تأول في الشفاعة عنده • وغدا على اقدامه متراما •

وهذه النكتة مزاحم فيها الشيخ زين الدين بن الوردي عليًا والله اعلم من المخترع

فانهما كانا في عصرين **فقال**

• كيف انسى شعر الحبيب وقد كان التشفيع في تدبيره •

• شعر الشعر انه دام قتلي وحمى روضه على قد نبته •

**ومنه قوله**

• إن قلت زدني قال لا • عاجبها آطلبه •

• فما تري جوابه • الا بنون العظمه •

والشيخ صلاح الدين مزاحم هو والشيخ برهان الدين القيراطي على هذه النكتة

وزنا وقافية والله اعلم من المخترع **فقوله**

• وتائه حدثته • فلم افه بكلمه •

• اجابني بحاجب • يمكن بنون العظمه •

**ومنه قوله**

• اصبح نسيم دمشق حاها الحيا • يمشي الهوينا في ظلال رباها •

• فكأنه من ساقها وهضابها • ما كان الا اعينًا وحباها •

**ويعجبني قوله**

• تقول دمشق اذ تفاخر غيرها • بمعبدها الزاهي البديع المشيد •

• جرى ليباهي حسنه كل معبد • وما قصبات السبق الا لمعبد •

**ومنه قوله**

• لما ذهى زهر الربيع بروضه • وغدا له متفضلا بين لدحه •

• قام الغلام لخطيبًا بالهنا • وجرى الغدير مجمحمًا بين يديه •

**ومنه قوله**

• قالوا علا نيل مصر في زيادته • حتى لقد بلغ الاهرام حين طما •

• فقلت هذا عجيب في بلادكم • ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما •

ومن اعراضه في هذا الباب **قوله**

---

٢٤٩

• ذب طباخ به نفحت • مهجات عنه مرحومه •

• سلوتي عنه مزورة • ابدا والنفس محمومه •

**ومنه قوله**

• يا حسن بيطار اقول له وقد • اصبحت في بحر الدموع غريق •

• لو ان قلبي من حديد لم يكن • في مثل حبك يحمل التطريق •

**ومنه قوله**

• احببت بابا حسنه بارع • سبا من النساك البابا •

• اغلق في وجهي باب الرضا • فهل ترى لي منه ابوابا •

**ومنه قوله**

• ان اللطافة لم تزل • بين الاكابر فاشيه •

• اذا انت عمرك في الورى • طرف رقيق الحاشيه •

**وكتب** على لسان صاحب له طلب من صاحب سرجًا فلم يجبه له **فقال**

• عجبًا كيف لم تجد لي بسرج • وهو والله حاجة ذا ابا النفوس •

• واذا لم تبعثه في اول الامر • اختيارا فابعثه بالدبوس •

**وكتب** الى من اهدى له صحن قطايف

• اتاني صحن من قطايفك التي • غذت وهي روض قد تسبب بالقطر •

• فلا غرو ان صدقت حلو صدرها • وشكرها يروي لي عن ابي ذر •

الجماعة تجاروا في هذه الحلبة واجادوا • منهم الشيخ زين الدين بن الوردي

رحمه الله تعالى **فقال**

• بعثت قطايفًا جاءت • حشاها مثل العاشر •

• فشكرها ابو ذر • ومرسل صحنها جابر •

واحسن الشيخ جمال الدين بن نباته هنا وجمع بين التورية وحسن التضمين

وبديع الاكتفا والخلاصة **بقوله**

• اقول وقد جاء الغلام بصحنه • عقيب طعام الفطر يا غاية المنى •

• بعيشك قل لي جا صحن قطايف • وصاح عمي لهوى في عشية الكنا •

ومثله قوله مع التضمين البديع

رعى الله نعمان التي من افقه • قطا تعين من قطر النبات لها قطر
امدّ لعاثي فاهتز وجهه • كما اسقض العصفور بلّله القطر

وليجيء هنا قول الشيخ برهان الدين القيراطي مع بديع التضمين

لقد قطعت نبر النبات وطايف • محبتي فاحرت للعقيق ما يحلو
يقول اسمعوا مني مدايح مرسلي • فكلّ ان حدّثتكم لسن تملّو

واما التورية بالقطر والقطر النباتي معروف فمن ذلك قوله

شكا البرد يا غيث العفاة ولا • زالت مداكك العليا تستحب
قد جدت بالقطر حتى زدته طمعا • واوّل الغيث قطر ثم ينسكب

ومنه قوله

لجود قاضي القضاة اشكو • عجزي عن الحلو في صباحي
والقطر ازجوه لا عجيب • للقطر يرجى من الغمام

وليجيء هنا قول ابي الحسين الجزار

اعلم الدين الذي جود كفه • بواحة قد امحل الغيث والبحرا
لئن امحلت ارض الكنافة انني • لارجو لها من سحب راحتك القطرا

الشيء بالشيء يذكر ذكرت هنا لغزا في لوز سيح كتبه مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي رحمه الله الى علامة العصر القاضي بدر الدين بن الدماميني رحمه الله تعالى

يا من له في عروض الشعر اي يد • فاق الخليل بها فضلا ومد حتا
ما اسم ذو اربع في لفظه ائتلفت • والثلث في صدره مستعمل حسبا
اجزاؤه من زحاف الحشو قد سلمت • وقد يقطع مطويا ومحبوبا
مقيض معكوسه لفظ يرادفه • يا قوم يا وحله قوم معشبون
والعبد مستطرف من حله فرجا • لا زال سعدك بالاقبال مقرونا

فاجابه المشار اليه بقوله

يا من سلامة شتي النظم كلها • منه ابن سكرة قد راح مغبونا





لله درك صدرا من حلاوته • وجوهر النظم لو يبرح محلينا
حليت لغزك اذ انهيته فكذا • يا فاتني دحت بالاعجاب مفتونا
هذا وكم قد رانا في دواويه • للكشف قبضا يزيل العقل تمكينا
ولي انصارة مستحسنا فادم • بالكشف عنه لمن وافاك تحسينا
وكن انا هاديا صوب الصواب ودم • فينا امينا رشيد الراي مامونا

وقد آن الرجوع الى ما كنا فيه من مما اختاره من نظم الشيخ صلاح الدين الصفدي في باب التورية • فمن لطايف مجونه قوله فيمن سرق سنا من بعض شعره

إن كان يا مولاي لا ابدان • تاخذ شعري جملة كافيه
قافية البيت اطرح لفظها • وقم هذا الكل بلا قافيه

ومنه قوله

ادير لحيتي البيضا كاسي • بكيس زائد منتي وفطنه
الم ترني وعفو الله راج • ومن شيبي اعمته ببطنه

ومنه قوله

قلت له اذ هزلي ذقنه • ولام فيمن همت في عشقه
تذكر اذ غنت فنادي نعم • فقلت واسوقي الى حلقه

ومنه قوله

وعاذل بارد المقالة لا • يبغي صوابا وزاد في نكدي
وقال ذو الحب باردة • فقلت يا بردها على كبدي

ومن اغراضه قوله

ملكت كتابا اطلق الدهر جلده • وما احد في دهره بمخلد
اذا ما عاينت كتبي الجديد حالها • يقولون لا تهلك اسا وتجلد

ومنه قوله

حملت خاتم فيه فصا ازرقا • من كثر ما اللثم الذي لم احصه
لولا ما علم الرقيب فباله • من خاتم تقبيل الحبيب بفصه

ومنه قوله

لله قال على حد الحبيب له * بالعاشقين كما شا الهوى عبث
او دسه حبة القلب الهبيل به * وكان عمدي بان الخال لا يوث

ومن ذلك قوله

واعتد جارت في القلوب لحاظه * واسهرت لاجفان لحبا ته الوسنا
اجل منظرا في حاصيه وطرفه * ترى النجم منه قاب قوسين او ادنى

ومن ذلك قوله

بروحي مشرط على الجد اسمر * دنا ووفا بعد التجنب والسخط
وقال على اللثم اشرطنا فلا تزد * فقبلته الفا على ذلك الشرط

ومن ذلك قوله

واحربا من هوى رشيق * معتدل كالقضيب مايل
عذاره لا يجيب دمعي * وسايل لا يجيب سايل

ومن ذلك قوله

وضعت سلاح الصبر عنه لماله * يقابل بالالحاظ من لا يقاتله
وسال عذار فوق خديه حاير * على مهجتي فليتق الله سايله

ومن ذلك قوله

ان لم تصدقني تصدق بالكرى * لترى دخي به الخيال الزايل
وانظر الى حفرته لوصلك واغتنم * اجري وقل للدمع قف يا سايل

ومن ذلك قوله

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * يا كثير المحاسن المختاله
لك عين وقامة في البرايا * تلك غزالة وذي فتاله

ومن ذلك قوله

قبلته عند اللقا فتمررت * تلك الحلاوة بالفراق وبالنوى
ولثمته عند القدوم مخبتدا * رطب المقبل السكري بلا نوا

ومن ذلك قوله

اهديه لدن القوام منعطفا * تسبل من مقلتيه سيفين

وهب



وهبت قلبي له فقال عسى * يومك ايضا فقلت من عيني

ومنه قوله

يا رب لحظ ناعس سالب * وهو من الحسن ملك عني
يرنو الى شرب الظبا لحظه * فيسرق الكحل من الاعين

ومنه قوله

مقبل الخد اذا الخلا * فقال لي في خده عاشقي
عن احمر المترف مابنتهي * قلت ولا عن احمر الشادن

ومنه قوله

كم قلت باللثم وبرد اللمى * ايه يزعم العاذل الحاسد
يرد صدا قلبي ودع عاذلي * في الحب يغتاظ على البارد

ومنه قوله

بروحي معسول اللمى منجب * اذا لم يزرلم يهن عيش ولا اذا
اذا ذقت منا من حلاوة ريقه * اتانا رقيب ابتغ المن بالاذى

ومنه قوله

يا واصف الحبل بالكيس وبالـ * مدار مني من طول وسوا
لا يعد الا من صدر غانية * ولا الحب الا من الكاس

ومنه قوله

اذا سالوني عن هوي قد كتمته * سكت اداعي واسيا ودقيقا
وجاوب عني سايل من مدامعي * فلله دمعي سايلا ومجيبا

ومنه قوله

وتاجر قلت له اذ رنا * رفقا بقلب صب فاسد
ومقلة تهبط بالكرى * منه على عينيك يا تاجر

ومن نكت المحوفا الليخي تواردهو والشيخ جمال الدين عليها وزاد فيه

قوله رحمه الله

اذا ما قام ابوك في الدياجي * وعذلك من يجب فلا تخافي

وملّ نحو الطواشي واعتنقه ٭ فمثلك لا يدلّ على صواب

### وقول الشيخ جمال الدين

ارى لصواب يا ابرى صفات ٭ تحث على التعشق والتصابي

فبادر فات به خبير ٭ ومثلك لا يدل على صواب

وبحسن اذن نختم هذه المجونات هنا بقول الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله

يا ساحبا ذيل الصبا في الهوى ٭ ابليته في الغي وهو القشيب

فاغسله بدمع العين ثوب التقى ٭ ونقّه من قبل عصر المشيب

الشيخ صلاح الدين رحمه الله كان من المكثرين ٭ وكان هو والشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة يرضيان لو غبتهما في الكثرة بالاشياء الرخيصة ٭ ولم اورد للشيخ صلاح الدين هنا غير العالي من نظمه واختياره واختياري ٭ ومن محاسن الشيخ زين الدين بن الوردي في باب التورية ٭ فمن مقاطيعه التي هي احسن من مقطعات النيل ٭ واحلى في الاسماع من نغمات المواصيل

ان قلت قدك غصن ٭ قالت لي الغصن ساجد

او قلت ريقك ثلج ٭ قالت تشبه بارد

### ومن ذلك قوله

يا من ابلي تصبرا ٭ عن لثم فيك لا اسل

ما تستحي تبدلني ٭ بالصبر عن ذا الكا العسل

### ومن ذلك قوله

ومليح اذا النحاة راوه ٭ فضلوه على بديع الزمان

يرضاب عن المبرد يروي ٭ وهو دهر يروي عن الدمان

### ومن ذلك قوله

امام في الركوع حكى هلالا ٭ ولكن في اعتداله كالقضيب

وقال تلوت قلت تلوت حسنا ٭ وقال صمت قلت على القلوب

ومن لطايفه في هذا الباب **قوله**

يشفع في شعره ٭ اذ مال عن قبوله





تمنو على اقدامه ٭ ممدد بطوله

### ومنه قوله

ناديت صالحة الي ٭ كم انت عنا نازحه

قالت نزحت لانكم ٭ لا تصلحون لصالحه

### ومنه قوله

هويت حسنا داحكت قامتي ٭ من طول ما يجري في مجله

اقول والسنبل من حوله ٭ مولاي انت الشمس في السنبله

### ومنه قوله

انا في حال نقتص ٭ يا شموسا في البزوغ

هزم الصبر عليكم ٭ والمنادون البلوغ

ومن لطايفه في هذا الباب **قوله**

قال لي بند خصره ٭ كم كذا ترجع البصر

قلت لا تنفرد به ٭ لك شد ولي نظر

ومن اغراضه اللطيفه قوله في صدد تولية بالمعرة **يقال له شمس**

لي بالمعرة شمس ٭ رضاه عين مرادي

فلا تذموه اني ٭ ادري بشمس بلادي

وكتب اليه في وقت **قوله**

يا شمس اشغلت شمعا ٭ عليك عشر الاصابع

دعها المرتقال فتبلى ٭ الشمع في الشمس ضايع

**ومنه قوله** في آل الضيبي بحلب

مواددي لآل الضيبي مايل ٭ وودي لهم في محضري ومغيبي

فبيني وبين القوم نوع تجانس ٭ اذا طاب اصل الود فهو نصيبي

### ومنه قوله

للمقدسي تغلبي ٭ حب حلى الدليل

فمن يكن ذا خليل ٭ فالمقدسي خليلي

ومن لطايف اغراضه **قوله**

زين الدين بن الوردي

يا شيخ طل القصاب • فالزهد بالشيخ اليق •
ولاحت كميتنا • فان فودك ابلق •

ومنه قوله

ولي صاحب بالمدح والهجو كسبه • يقول انا ادري كيف اصنع بالخلق •
اذا احمروا واوجهي وما ابيضوا • ازرق لهم رحلي ولو حضر واعتق •

ومنه قوله

لي صاحب واسمه سراج • ما قر لي عنده قرار •
لسانه محرق لقلبي • ان لسان السراج نار •

ومن اغراضه اللطيفة قوله

تجادلنا اماء الزهر اذكى • ام الخلاف ام ورد القطاف •
وعقبى ذلك الجدل اصطلحنا • وقد حصل الوفاق على الخلاف •

ومن لطائف مجونه قوله

يا من تولى قاضيا • هذا قضاء ام قدر •
عذرك في نسياننا • ان القضا يعمي البصر •

ومن اغراضه اللطيفة قوله

قد مات شيخي فاطهروا • تجربه او سلمه •
عشوا اهل بعده • فقد قضى بعالمه •

ومن اغراضه اللطيفة البديعة قوله

لا تحملوني على استقام • فالجاه يحكي حال طيف •
عوفيت عن مدنف فقرت • عين عدوي وجير سيفي •

ومن اغراضه الدقيقة قوله

ديار مصر هي الدنيا وساكنها • هم الانام فقابلها بتقبيل •
يا من يباهي بغداد ودجلتها • مصر مقدمة والشرح للنيل •

ومن لطائف مجونه قوله

حمامكم فيه اسود • هربت منه وانا صارخ •





فقد لحيناه جهني الطفاوه • يا قوم هذا اسود هنا صارخ •

ومنه قوله

عجبت في رمضان من سحرة • بديعة الحسن الا انها ابتدعت •
جاءت تسحرنا ليلا فقلت لها • كيف السحور وهذي الشمس قد طلعت •

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

إذا تغدر صبي • نحله يتعذر • لحيده اصل ما بي • والجيد لا يتغير •

ومنه قوله

وناجما طلمة دينه • لاجتليه قال لما اصطلك •
قلت له خذ لي اولمن • فقال هات المال والجيد لك •

ومثله قوله

قالت اذا كنت تهوى • انسي وتخشى نفوري •
صف ورد خدي والا • اجود ناديت جوري •

ومنه قوله

انكرت مدمعي • وقال هذا من هوى •
فقلت لا بل من قذى • اصاب عيني سوى •

ومن نكته اللطيفة في تضمين المثل السائر قوله

وسمينة كانت لها • في القلب منزله ترقت •
رفعت فعفت وصالها • وقطعتها من حيث رقت •

ومنه قوله

سالتها اي شاء • تقال عن حسن فوجك •
قالت هاتي زوجي • فقلت روحي بزوجك •

ومن لطائف اعراضه قوله

اقول اذ قال حبيبي • علام فارقتني على ما •
حذاك كان الصفا ولكن • قد اصبح المشعر الحراما •

ومنه قوله

رامت وصالي فقلت لي شغل • عن كل خود تريد تلقاني
قالت كان الخدود كاسية • قلت كثير القلة القاني

ومنه قوله

ابصروا ادمعي تخافوا • قلت لا تخشوا بكاي
ما عليكم من دموع • غير امطار السماء

ومنه قوله

سل الله ربك من فضله • اذا عرضت حاجة مقلقه
ولا تسال الترك في حاجة • فاعينهم اعين ضيقه

ومنه قوله

لما سبا عيني ولم • ترفق لموديع الفتى
اذيقها من خده • والنار فاكهة الشتا

ومنه قوله

ضممتها عند اللقا ضمة • منعشة للكلف الهالك
قالت مسكت والافي • هذا الشد اقلت باي بالك

ومنه قوله

شكى من الخط ضعفا • وذاك منه دلال
قلت استعن بمثال • فقال اما لي مثال

ومنه قوله

واغيد بيا لي • ما المبتدا او الخبر
مثلها لي مشيرا • فقلت انت القمر

ومن نكتة مع حسن التضمين

مليح ردفه والثغر منه • كثبان العقود على الثلوج
خذوا من خده الثاني نصيبا • فقد عزم العذيب على الخروج

ومن نكته البديعية التي ما يليق لغيره قوله

مهفهف قد اذا ما انثنى • يقول لا تخشى من الرد



ما انت حملي يا كثيب النقا • ولست يا غصن النقا قدي

ومنه قوله

لو لا تمنى خده تقبيله • ما زين الريحان بالورد
دومية الاصل لها مقلة • تركية صارمها هندي
قد نفحتني وحياها فقل • في وجنة فاضحة الورد

ومثله قوله في دوبيت

يا روضة حسن تيمها لي وجدي • الشركة فيه قد اذابت كبدي
ما ضرك ان تسقي بماء فرد • والواجب ان يكون الورد

ومنه قوله

هويت اعرابية ريقها • عذب ولي فيه عذاب مذاب
راسي بها سيان والطوق من • نهد والعذال فيها كلاب

ومنه قوله

قلت وقد عانقته • عندي من الصبح فالق
قال وهل يحسدنا • قلت نعم قال نفلق

ومنه قوله

تقوم خدك يا من اضحى بغنجه • در تقصدونه التقويم
اني لابكي من جفاك ذلي ان • والعود يجان منه ويوسيم

ومن اخترعاته العربية قوله

رام ظبي الترك وردا • قلت اقصر خاب صدك
عندك الورد المربى • قال فاني قد حدث

ومنه قوله

رب فلاح مليح • قال يا اهل الفنون
كلني اضعف حظي • فاعينوني بعفوه

ومنه قوله

قلت لعذا قد اذكى • وزاد صدا وطال هجرا

قد فرّ صبري وفرّ نومي ٭ قال نعم مذ عشقت حبّوا

ومنه قوله

رغيف خبازكم قد حكى ٭ من وجهه البدر والحمره
اذا رأى ميزانه المشتري ٭ قال هنا الميزان والزهره

ومنه قوله

أعيذ عبدي له همّة ٭ حكت من العشاق الوانا
لقد سبا بالنور شمس الضحى ٭ هل أتى من آل عمرانا

ومنه قوله

وعدته أمس بأن تزور فلم تزد ٭ فبقيت مسلوب الفؤاد مشتتا
لي مهجة في النازعات وعبرة ٭ في المرسلات وفكرة في هل أتى

ومنه قوله

أعور كالبدر له مقلة ٭ واحدة قامت مقام اثنتين
قد سرق الرقة من ناظري ٭ وقال ما جئتك الا بعين

ومنه قوله

بأبي أعور عين فاتن ٭ مثل بدر التم والنجم بعين
طرفه الواحد عضب فكذا ٭ قد بني الحسن حظ الانثيين

ومنه قوله

رأيت رشيق القد أعور فاتنا ٭ له مقلة أغنته عن حسن ثنتين
اذا قال غصن البان انت ابن قامتي ٭ يناديه بدر التم انت أخو عيني

ومنه قوله

حبيبة شاهدت عشاقها ٭ وهم بها في الجود والصبّ
قالت لما تعشق حبيبته ٭ قلت كذا بالله حب نكي

ومنه قوله

تقبل عيني وجنتي ٭ بدمعة هاملة
فوجنتي قابلة ٭ عدو بني عما سلي

ومنه قوله

ومن لطائف اغراضه قوله

يا من عدا في طلاب المجد مجتهدا ٭ لم يثنه عنه لا مال ولا ولد
لا تسبطن لتقليد القضاء يدا ٭ ابو تقي رتبة التقليد مجتهد

وكتب الى قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين البارزي

حبيبتي واخي كاليف القضا ٭ وكعبتنا مرضين مختلفين
يا حي عالم دهرنا اجبتنا ٭ فلك التصرف في دم الاخوين

ومنه قوله مع تضمين المثل السائر

اني عدمت صديقا ٭ قد كان يعرف قدري
دعني لعلي ودمعي ٭ عليه احرق وادري

ومن لطائف اغراضه وقد ولي قضا شيزر قوله

انما شيزر نار ٭ وبها القاضي مخلد
قلت لا امكث فيها ٭ انا من حزب محمد

ومن اغراضه البديعة الغريبة قوله

مرض الفؤاد وصح ودي فيهم ٭ واقام تذكاري وصبري نازح
انسان عيني كم يشاهدكم بكا ٭ يا ايها الانسان انك كادح

ومن نكته البديعة مع تضمين المثل قوله في آل البيت عليهم السلام

يا آل بيت النبي من يدلك ٭ في حبكم دوحة فما عبنا
من جا من بينه يحدثكم ٭ قولوا له البيت والحديث لنا

ومن نكته الغريبة في محتسب قوله

من ولي الحسبة تصير على ٭ تعرض الواقف والعابر
فليس يحظى بالمنا والعنا ٭ فيهم سوى المحتسب الصابر

ومنه قوله

قد هجينا الامير ٭ ظلم الناس وسبح
فهو كالجزار فيهم ٭ يذكر الله ويذبح

ومن اغراضه اللطيفة في حلب قوله

مليك بصهوة الشهباء تلقى • بجوشنه محاربة الزمان •
فللغرفات في الفردوس طيب • يفوح شذاه من باب الجنان •

ومن مجونه اللطيفة فيمن دست له اربعة دراهم **قوله**

كل يوم دستوا اربعة • لك فازددت عليهم صعصعة •
فلو استفتيت في سيدنا • قلت بسيا هل قطع الاربعة •

**ومن لطائفه قوله**

ناعورة مدعورة • للبين تشكي حائره •
الما فوق كتفها • وهي عليه دائره •

ومن نكته الغريبة مع بديع التضمين **قوله**

زوجة مجد الدين والداها • في احد عرض المجد اشبهاها •
إن اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها •

ومن لطائف مجونه **قوله**

مليحة مصطولة • ان لمتها فيما جرا •
تقول كل ظبية • ترعى الحشيش الاخضرا •

ومن غواصه البديعة مع حسن التضمين **قوله**

كرهت وصولا من قناة تساق من • دماء الرعايا او السخرة مسلم •
سيشرق في يوم الحساب ندامة • كما شرقت صدر القناة من الدم •

ومما عثرت به من نتائجه الذي وسمته بجوهر العقد الحلي رحمه الله **قوله**

البدر طلعة وجهه • وعذاره هالاته •
وحقوق قلبي في هواه • سعيدة حركاته •

**ومنه قوله**

اجريت دمعي مذ افنيت بحره • اجريت مني باسياف الجفون دمي •
ان ملت عني يوم الغد يا املي • لتقرعن على السن بالندم •

**ومنه قوله**

اسدى بنحر الجم تحت كاف • له والدمع يجري كل وقفه •

وكم



وكم يوم عبرت اليه رفاقا • احاول غفلة واروم عطفه •

**ومنه قوله**

لما تبدا قوام قامته • وحاجباه لناظر العين •
رايت موتي بسيف ناظره • من قيد رمح وقاب قوسين •

**ومنه قوله**

تنفس الصبح فجاءت لنا • من نحوه الانفاس مسكية •
واطرب في العود قمرية • وكيف لا تطرب عودية •

**ومنه قوله**

ارتاح للاقمار وهي طوالع • وشموس راحي بالمغارب تجنح •
وتهزني رسل الطيور رحلها • والروض بالزهر النظير موشح •

**ومنه قوله**

يا امير الجمال قل • فالمراسيم تستمع •
انا مملوكك الذي • لك قلبي غدا تبع •

**ومنه قوله**

في جفنه سيف ضاربه • يا صاح اسبق لي من العذب •
وخده والردف لي خبر • قد سار بين السهل والجبل •

**ومنه قوله**

سنة السيف والسنان لغيري • من لقتلي دون الانام استحلا •
فابى السيف والسنان وقالا • حسبه دون ذاك حاشا وكلا •

**ومنه قوله**

هويت طبا خاله بصبغة • يريها للقلب جنات •
يكبر احيانا اذا ما دنا • لها على الارواح نصبات •

**ومنه قوله**

اهيم باعطاف القدود صبابة • واني يزادني جفا وتباعدا •
ويعجبني بين الانام تطفلي • عليه اذا شاهدته متواجدا •

ومنه قوله

اباح لي من حبّ الحاظه * في مجلس ما فيه ما انكره
فقلت ورد الخد حدّثني * ايضا فقال الكل في الحضره

ومنه قوله

قال لي بالجماعة الي لمتا * لما الصد من ظبا الجفون هلا ذا
كيف جاءت اليك اشواق حبي * قلت جاءت على الجمى فولاذا

ومنه قوله

في وصف جمر الثغر منك لواذعي * تروي بحبس نوادر ابن عقيق
واذا وصفت رشوق ريك عندها * هي العوام لنا فما ابن رشيق

ومن لطايفه في هذا الباب قوله

جفني وجفن الحب قد احرزا * وصفين من بينك يا محصي
جفني له يوم الوداع الوفا * وجفنه الساجي له الكسر

ومنه قوله

حدمت بالاعزال ابوابه * لما بدا احسنه الباهر
ولي من الدمع على خدمتي * جوابه الحلقة الناظر

ومنه قوله

الدمع والجفن فيه * لشاهدان بحزن
فالجفن يسقط دمعي * والدمع يجرح جفني

ومنه قوله

عبدك يا من حبي وصده وكما * دري يصبّ يموت بالكمد
جرى على الخد من مدامعه * في الحب ما لا جرى على احد

ومنه قوله

في خد من همت به شامة * ما الند في نفحته ندّها
والعنبر الرطب غدا قايلا * لا تدّعي الابيا عبدها

ومنه قوله

ومخايل



ومخايل نبت العذار بخده * وله مخايل بالملاحة تشهد
لما ارتني فاتنا بخياله * نزل العذار بوجنتيه تسود

ومنه قوله

مالي الى الصد ذو هيبة * فانها البابنا قاطعة بامر
خاله في خده نقطة * عذاره اضحى لها دايره

ومنه قوله

انظر الى سطر عذار بدت * من فوقه الشامات مثل النقط
صحّت به نسخة حسن لمن * قد راحت الارواح فيه غلط

ومنه قوله

جرت النقا فحويت لين غصونه * وكثيب واديه وجيد غزاله
واحدث حسن البدر منه وقد بدا * في افقه بتمامه وكماله

ومنه قوله

ويوم توالى القطر فيه فجاءني * بشمس الطلا بدر يعوق على البدر
فعانقت لما مال عسال قده * وقبلت معسول اللمى عدد القطر

ومنه قوله

يا من بترمك صبه في عشقه * بالروح لا يتحمل بعشقي زايد
بالعقل جدلي ان دمعي جمع * والوجد يحيي والشوق خالد

ومنه قوله

يا هاجرا اوقعني هجره * وصده في حالة صعبه
احدث قلبي بالتجني وما * تركت لي منه ولا حبه

ومنه قوله

قلت له لما سبى حسنه * على بدر التم ما احسنك
وقلت للعاذل لا يمى * في حسنه الناعم ما اخشنك

ومن لطايف مدايحه قوله

او ما نكم لسري احاديثها * مسري النجوم الزهر في الافق

كما احاديث النوى عنكم • تسندها الركبان من طرق •

وقال في ابن نباتة الموقت •

شهاب الدين ذو فكر سمت • وبالفلك المحيط غدت محيطه •
غدا في العصر شيخ الوقت حقا • وفي اوضاعه ملك البسيطه •

ومن اغراضه اللطيفة قوله

قناطر الجيزة كم قادم • عليك يلقى فيك اقصى مناه •
اتاك قوم لا طه فانحنى • ظهرك للوطء وصب المياه •

وقلت في هذا المعنى

وقالوا الكميت السيل يجري وقد بدا • عليه خلوق السبق قات كذا جري •
ولكنه نحو القناطر اذ اتى • تجري عليه معجبا فتقنطرا •

وتعجبني من اغراض القيراطي اللطيفة قوله

كم عالم قد اشتكى • في العمر طول مكثه •
وكل نوء سارح • ربد له في جرثه •

وكتب الى الشيخ صلاح الدين الصفدي •

يا صلاح العلا صفاء ودادي • لا ترى عن ابي الصفا تحويلا •
فدع العتب انني لست ممن • لا يراعون في الانام خليلا •

ومن لطايفه فيما كتب على طاسه •

تامل فاني طاسة صح نقشها • وفاق على نقش الغواني التي تسبي •
وواصف حتى اطرب السمع قوله • لاني في الطاسات داخلة القرب •

وقال في معنى ذلك

انا طاسة قد زين ما دبر وصفي • بهر المجرة للنجوم موارد •
ولشارح القمر المنير بحسنه • فقرة وعليه نفسي قاعد •

وقلت ايضا

انا طاسة بيضت وجهي عندكم • وصفالكم قلبي بماء دافق •
عذبت مشاربه بيارق بهجة • فتنزهوا بين الغدير وبارق •

وقد



ومن اغراضه اللطيفة في بادهنج قوله مضمنا

برد حي اذى بادهنجا موكلا • باطفاء ما القاه من حرق الجوى •
اذا امدحت اوصافه قال منشدا • علي انني راض بان احمل الهوى •

ومن اغراضه اللطيفة قوله

اطربنا العود الى ان غدا • مقامنا يرقص مع صحبه •
فشمعنا قام على ساقه • وكاسنا دار على كعبه •

ومن لطايفه الغريبة قوله مع حسن التضمين

درب الحجاز لقد شرفت منازلا • قدر المنازل من سنا ها نازل •
كم سرت فيها نحو مكة منشدا • لك يا منازل في القلوب منازل •

ومما اخترته من الابيات العامرة للمعمار رحمه الله تعالى قوله

ان قام يتلو سورة • الشمس المنيرة في ضحاها •
يا حسنه وكانه ال • قمر المنير اذا تلاها •

ونقلت من تذكرة الشيخ عز الدين الموصلي بخطه بيتين للمعمار وذكر انهما خارجين عن الديوان وهما من اللطايف في هذا الباب

لما بدا عذار الخد قلت له • رفقا ومهلا عليه ايها الجاني •
بلا تخص فهذا الخد محتمل • بان يخط عليه عرق ريحان •

ومن لطايفه ايضا في هذا الباب قوله

وخادم قبلت هش وطه • في خده لكن رايت العجب •
من ناعم حلو فنادينه • ما انت يا مشروط الا رطب •

ومنه قوله

تملك قلبي خادم قد هويته • من الهند معشوق اللما اهيف القد •
اقول لصحبي حين يرنو بلحظه • خذوا احذركم قد سل صارمه الهندي •

ومنه قوله

لثمت عذار محبوبي الشنابي • فقال تركت لثم الخد عجبا •
حفظنا لا لسون كما سمعنا • وراحت تضيع الورد المرتبا •

ومنه قوله

صاد فؤادي من بني العرب فتى * له من الحسن انتصاك ولنسب
فصحت في الحي وعقلي طائر * يا عربا اهل ذمام وحسب
عساكم ان تنشدوا حشاشتي * في حيكم ضلت وراحت يا عرب

ومنه قوله

رحلوا عربي المحتا * وفراقهم ما كان اصعب
املتهم اذن يرجعوا * والموت لي من ذاك اقرب
حبا الحما لا ارى الخيام * فلم يلح في الحي مضرب

ومنه قوله واجاد

تكلمني بطباخ سوء حسنه * ومن اجله للعاشقين يوافق
بدر بحاني من جفاه وكم غدت * منه قلوب في الصدود رخوافق

ومنه قوله

حاكمت في شرع الهوى قاتلي * ولي دم طل على خده
فاتهم الحاكم لحظاته * تحقق الفتنة من عنده
مال الى الحق فلم اداري * وقد حباني بالسحر فقده

ومنه قوله

اصاب قلبي خطاي * بلحظه لشقاي
وجئت من فرط ما بي * اشكوا الى الحكماء
قالوا اصبت بعين * فقلت من عظم داي
لئن كان هذا صوابا * فتلك عين الخطاي

ومن لطائفه للدعية في هذا الباب قوله

رحت يوم الفراق اجري دموعي * حسرة اذ قضى الزمان ببيني
قيل كم ذا اجري دموعك نحمي * او قف الدمع قلت من بعد عيني

ومن لطائفه ايضا قوله

شكوت الحب منتهى حربي * وما الاقيه من صبا جبدي





قالت تداوي برشفتي سحرا * فقلت بابردها على كبدي

ومن لطائفه ايضا قوله

قلت له لما وفى موعدي * مختفيا من حاسد معتدي
رب كما فرحتني بالوفا * اسبل علينا الستر يا سيدي

ومنه قوله

وبي غضبان لا يرضيه الا * دموع سائكات مستمره
فما عطفت معاطفه بوصل * وفي عيني بعد البحر قطره

ومن لطائفه الغريبة في هذا الباب قوله

لو انصفت لاشارت بالسلام على * متيم ما قضى من وصلها وطره
باصبع انما عضت انا ملها * حتى ولا واحدا يصغون العشره

ومنه قوله

لو رأى دور ثغره * عاد لي بالتبسم
ذهبت روحه كما * قيل في دور درهم

ومنه قوله

في حبه من احبته * وردنا بدا الراجيه
وشامة ذقت لها * حلاوة في صحبته

ومن لطائف قوله من حسن التضمين

عزمت على ذكرى محاسن وجهه * بانوار ايات الضحى حين اقبلا
فلما بدا تغييرعن نظم ثغره * بدات بسم الله في النظم اولا

ومن بديع مدحه في هذا الباب قوله

لابن فضل فضل عم الفضل ودني * كيف لا وهو على عالم السر واخفى

ومنه قوله

ابا بدر المحاسن حزت جودا * وفضلا شاع بين العالمينا
وكنت من الكرام فحزت خطا * فصرت من الكرام الكاتبينا

ومنه قوله

قسما بما اوليت من احسانه • وجميله ما عشت طول زماني •
ورايت من يثني على علياه • بالجود الا كنت اول ثاني •

ومن اغراضه البدلجية قوله

ما مصر الا منزل مستحسن • فاستوطنوه مشرقا او مغربا •
هذا وان كنتم على سفر به • فتيمموا منه صعيدا طيبا •

ومنه قوله

جاء الرخاء ووافى النيل وانفرجت • عنا الهموم وهان القمح تردمي •
وراح حرانه للنيل ينظره • فاستكثر الما في عينيه ثم عمي •

ومنه قوله

حزن الحرّان لما ان راى • نيلنا قدعم سهلا وجبل •
وراى الارض لنا قد اخصبت • سنبلات ذات حب فاقتبل •
وبكى اذ كرمنا عينيه • زاده الله غروقا وسبل •

ومثله قوله وهو في غاية الحسن •

سمعت يوما بمصر يقال • النيل وافى زايدا عندي •
وكان هذا خبرا صادقا • فرحت ارويه عن السند •

ومن لطايفه الدقيقة قوله

لا تمح في الشباب دع عنك لومي • لست ممن تروعه بالعتاب •
ايها الشيخ انت بالله قل لي • اي عيش يحلو بغير الشباب •

ومنه قوله

وشادن لين له شارب • ولا عذار لبل له طره •
كانني من رقته شربة • واحترني منه على جمره •

ومن لطايف مجونه قوله

شهر الصيام تولى • فراقه يوم عيد •
فقيل شيع لست • فقلت ايضا وسيدي •

ومن لطايفه قوله





قلت هلال الصيام ليس يرى • لا تصوموا وارضوا بقول ثقه •
فبالطوا وحققوا فراقا • ركل هذا من قوة الحذقه •

ومنه قوله

ابى مع المرد خاب متجره • مدعا ملوه للمعتز النصبه •
فتتبعوا راس مال حاصله • اذ كسروه وقام بالنقبه •

ومنه قوله

ابى اذا اذيته • لحاصة تختص بي •
قام لها سبقته • ما هو الا عصبى •

ومنه قوله

تاخرت لعذرها • قلت لها لا تندمي •
ابى هذا عصبى • يخوض معك في الدم •

ومنه قوله

لي ابو فيه كبر وجفا • وهو مني بالعومي والي •
كلما اغضبني ارضيته • واذا ارضيته قام على •

ومنه قوله

ابى معزى بالملاط الذي • يقبح لا سيما على مثله •
افقه حالي لا تسل ما جرى • فصرت خلف الناس من رجله •

ومنه قوله

وتحبت ابي اذ جاء ملتثما • بذا لامن علته فما اكترثا •
بل قال احسن لهيئة فشمتها • ما حوت حمام تغرّه عبثا •
كيف وفيها طهادى وبها • اقلب ماء وارفع الحدثا •

ومنه قوله

يالبلة فضلتها • فهل تراها عاديه •
عمودابي قايم • وهي عليه قاعده •

ومنه قوله

وصغيرة كلفتها ... ايري فقالت وبك باعد
ما خلت تحمل ذا العمود ... من النساء سوى القواعد

ومنه قوله

صغير نام على وجهه ... وقال حكك قلت لا فايد
ثم وادخل العامود باسيدي ... فقلت لا تخرم القاعد

ومنه قوله

عمرو قام يبغي نكري ... جلدته ثم قلت يا ولدي
انت في قبضتي وطاوعني ... وان عصاني عصاه تحت يدي

ومنه قوله

وقحبة ذات حر يابس ... تحمل كالسندان ضرب الشديد
تقول قم طرقه لي لا اثم ... فقلت ما المدبر من حديد

ومنه قوله

المحبا يرك بي بنام ... وقلت قوموا استغفر
بل قام يبغي قابلا ... انا من اذا طعم انتشر

ومنه قوله

وذنب من كربي لعقدا النسا ... افور كالتنور من نار حبه
وقد طغى الما من اي بابات ... احمل بالجود على جاذبه

ومنه قوله

لو راى بهجة حبي عاذلي ... ويبي تحلي في نبات سندسه
لغدا العاذل فيه عاذرا ... وغا ملكا على سيضا نقتبه

ومنه قوله

سالت وصال حبي قال دعني ... فانك في افتقار لا تجاب
فقلت له حبيب القلب ادعى ... بذي فقر وفي وسطي نصاب

ومنه قوله

وصاحب اتى لي صفعة ... عضيت اذ ضيع لي حرمتي





وقال في طرزك جاتت يدي ... فقلت لا والعهد في رقبتي

ومنه قوله

سالته في صفعة قال لي ... جابة الصفعة ما منه بد
صاع من التمر احلاً به ... قلت لا اعطيك صاعا وحد

ومنه قوله

لج العذول ولامني ... فيمن احب وعنفا
فضممت اللطم راسه ... لما نكبت تاسفا
لكنني زلقت يدي ... ووقعت على اصل القفا

ومنه قوله

جيت لحل بلا لطف الحرجي ... قلت له يا اخا الرضا صف لي
في عنقي دمل به ورم ... قال يداوي بمرهم النخل

ومنه قوله

قالوا عشقت الشباب جهلا ... فقلت هذا هو القبيح
فقلت قد قيل كل شي ... باي على وجهه مليح

ومنه قوله

بدا بخد المليح شعر ... وسله يا اخي سالم
فكان كالحوح اذ بدا ... عليه ذا شعر وناعم

ومنه قوله

وماجن يهوى الصفاع ... ولم يكن اذ ذاك فتى
سلمته عنقي الدقيق ... فراح يحله بغبن
ما انا اذنت له رضى ... لكنه من خلف اذني
لولا يد سبقت له ... لا مرته بالكف عني

ومثله في اللطافة والحلاوة قوله

ومارضه يهوى المجون ولم تزل ... تناسقني
تلاطفني لطفا بطيب مجونها
تقول وقد تاهت بلين قوامها ... وقلبي مفتون بسحر عيونها

بعينيك هب لي صفعة ثم اقسمت • على صبها المضني بنور جبينها •
فلما جرتها اليمين واكدت • مددت قفاي وصفعة ليمينها •

ومن عجائبه وغرائبه في هذا المعنى **قوله**

جاءت بجدين كالمجين • فقلت ماذا سوى لجيني •
ذات جو واسع عميق • كانه ترعة اللبيني •
له لسان قد طال حتى • فرق ما بينها وبيني •
عليه شعر لو نسجته • لجاء مسحا لراهبين •
وفاض ماء فقلت لما • عاينت منه غسلي بعيني •
تقول لو لا نحو القفا • احسنها باسط اليدين •
ان كان قصدي عليه حجا • غرقت فيه بحجتين •

**ومنه قوله**

وان من الحذاء من ليس يرتجي • مكارمه فالبعد عنه غنائم •
ولانك ممن يتهم بحشمة • فليس لهم بين الرجال عمائم •

**ومنه قوله**

فلان والجماعة تعرفوه • وان ابدى التنسك والزهاده •
يموت على الشهاده وهو حي • الهي لا تمته على الشهاده •

**ومنه قوله**

لما جلوا الي عروسا التي اطلبها • قالوا الهنيك هذا العرس والزينه •
فقلت لما رايت الهند منتقشا • رماية كتبت يا ليتها تينه •

**ومنه قوله**

ابيت من الافلاس والفقر طاويا • لقد زهدوني العشق فهو اوسلوى •
وقالوا تحب السمر والبيض قلت لا • احب من الالوان محنتة اللون •

**ومنه قوله في المواليا**

طرفي لمح حسن رايح قد حوا الفرح • اوسق بصدو وسمى الهجر بالتبريح •
قد فاق لعرضي وخلاني من التبريح • دمعي الخد والعواذل تقلعوا في

البرج

ومثله قوله



**ومثله ايضا قوله**

موجت مرمع الحب الرشيق القد • وقلت آه على قبله بصحن الخد •
فسل سيف من الحاظو لقتلي جد • قلت انتهى الامر يا جي الي ذا الحد •

**ومثله قوله**

رمى اصاب صميم القلب ذين الزين • واصبحت مضنا قلق اخشى طول البين •
وكنت قبل خلي لم اشك وشك البين • سالم من العشق حتى عاينى بالعين •

ومن لطائف مجونه في المواليا **قوله**

يقبل المعاد وجهه لا تختشي من لوم • ولا فتى كل من في الارض وانا الكوم •
واسقيني واطعمني ابو من ذا اليوم • العيش وارقد ومثلي ما ترى في النوم •

**ومثله قوله**

قلتو لمن تركتني بالجفا ناحل • وصلك بكم وارحمي ذي العاشق الماحل •
قالت متى جمل قلتوا انا داحل • ما لي جمل بلي يا نحل في الساحل •

**ومثله قوله**

قالت لي احمر وروي قلبي الظامي • واصدقني اعطيك ما خلفي وقدامي •
عمدي بابرل حرطسلوب اقلامي • وعندما قلت ابري ما برح نامي •

**ومثله قوله**

قالوا ترى الستا كم قد صرع اعيان • تصدمك بعمى وذاتي تعرفوا العميان •
انهض بحلك ودع لعبك مع الصبيان • تلتوتحي اذني لو بحسي عريان •

ومن لطائف الشيخ العلامة الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي تغمده الله برحمته في باب التوريه **قوله**

من هجر سلمى ما سلمت ومن ترى • يهوى يحمل الشوق والهجران •
لا تعتبوا يوما لحلو رضابه • فلقد بدا من قده مران •

**ومنه قوله**

ومنادل ظلت غصون الربا • لما راته مقبلا ساجده •
سالته من ريقه شربة • فقال ذي مسلسلة بارده •

شمس الدين بن الصايغ

ومنه قوله

تبرعت ا ومد عليه فدعا • كحظي حين اطلب منه وصالا •
ودليله على الارداف منه • فلم ار مثل ذا ان الفرع اصلا •

ومنه قوله

ركبت في وجوهكم مركبا • قد فقت فيه ببديع التبريح •
فانحدرت مدامعي واقبلت • عواذلي واقلعت في التوبيخ •

ومنه قوله

هجرت فاحشائي توقد جمرها • هذا وليست في المحبة فاجره •
وتظل تحرمني اقتبال الحبا • ومن الذي يعوي بنار الهاجره •

ومنه قوله

تداودعوا الفكر لما ودعوا حرقا • فظل في الليل مثل النجم حيرانا •
ذادوته يستعير الصب بعدهم • فقال ان استعرت اليوم نيرانا •

ومنه قوله

يقول عذولي للدموع وقد جرت • على اثر محبوب برى بجسمي ودنا •
تانى فقد لاح العذار بخده • فقال له والله قد زادني حزنا •

ومنه قوله

قد زدت في التفنيد لي عاذلي • على حبيب من لواحظ بينها •
حتى بدا من خطه سائر • فعذر لما ان رأى عينها •

ومنه قوله

لا تنكروا كوني تركت معذرا • اضنى الفؤاد بلوعة التبريح •
لما استمر صبحه خده • فابكيت ذاك الشعر بالتسريح •

ومنه قوله

عارضني العذال في عارض • قالوا الملك بعد ما اطنبوا •
ما آن للعارض ان تنتهي • قلت ولا بالسير لا تتعبوا •





قاس الورى وجه حبيبي بالقمر • بجامع بينهما وهو الخفر •
قلت القياس باطل بفرقه • وبعد ذا عندي في الوجه نظر •

ومنه قوله

لما اتى للعطف نحو محبتي • البه ظبي في الهوى شارد •
ناديت ادهم بلا ثالث • يا اتي للعطف عنى واحد •

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

قال العذول لعينه ما شاهدت • في شغله •
ممن فتنت في الورى • فقال دعني بعجل •

ومنه قوله

يا خليلي بالسلام جهدهم • من ذا رايتم نسخ يوما بالكلام •
لا تمنعوا عني السلام سادتي • فانتم قصد المعنى والسلام •

ومنه قوله

يا مليحي رووا الناعه حسنا • وقبيح ان لم يكن تم حسنا •
طبت لفظا مع الرواة وبكر • ينبغي ان تطيب في الدهر معنا •

ومنه قوله

امثل اليه كي تميل فيثنني • ويعرض الهدف القضيب اذا انثنا •
ويطرض عن بابه لا بعدني • فيلبسني من طرحه حلة الضنا •

ومنه قوله

وليلة مرت بنا حلوة • ان رمت تشبيها لها اعيبها •
بت مع المعشوق في روضة • ونلت من حرطومه المنتهى •

ومنه قوله واجاد الى الغايه

لست انسى رقة العيش الذي • زادني الرقه حتى انقطعا •
فرعى الله زمانا بالحمى • وحماه وسقاه ورعا •

ومنه قوله

بدا ليل العذار يجد بدر • يفوق البدر حسنا في الكمال •

فلا تطمع عذولي في سلوى * تعشقي لا تغيره الليالي

**ومن لطايفه في هذا الباب قوله**

بروحي اهدي خالد فوق خده * وما انا في الدنيا فافديه بالمال

تبارك من اجلا من الشعر خده * واسكن كل الحسن في ذلك الخال

**ومثله في اللطف قوله**

راحت مني روحي بهدي مهجتي * من بعد ما لك وجدها قد طاحت

فاترك ملامي يا عذول فانما * في مهجتي راحت على من راحت

ومن لطايف مدايحه في القاضي علا الدين بن فضل الله **قوله**

لقد لعطى علا الدين مكلم * نوف تشكرها المداح طردا

تحي الكرام الى حتى * دخلت مفردا وخرجت شفعا

ومنه قوله في القاضي تقي الدين صالح مع بديع **التضمين**

بجود تقي الدين اصبح ذهونا * رقيق الحواشي معلما للمدايح

فبادر تاجرت المفاخر وافتخر * اذا كنت تعتب مملكة بصالح

ومن اغراضه البديعية **قوله**

اهدى احراق النيل لما دا الورى * فغدت يد ذنب تلمه وتلهفا

وتزايدت تبرا انها من نقصه * فاذا به طاف البلاد وقد طفا

ومن نكته الغريبة وقد اهدى اليه بعض الوزرا في عيد الاضحى **كبشا**

وزير الملك عبد الغني عيد * فانت الصاحب الخلق الجليل

تمك عننه في الاضحى بكبش * مليح بالغنا كاف كفيل

ومن لطايف مجونه **قوله**

وباخل اضحى بصعقي وقد * جيت له زاد وحر بالمه

ساله كاسا المعى بها * نيران احشاي فصفقي سيله

**ومنه قوله**

قلت لبزاز في خلوه * واصل فتى ينسب للخرقه

وظلني اسعق لي سيره * فانت ما تحسن في صفقه





**ومنه قوله** في العنب العاصمي

في العنب العاصمي وعاصمي قد غدا طعمه * اروي من الما الذي الحايم

اورث خلي اكله هيضه * فاعجب له من مسهل عاصم

**ومنه قوله**

جاء بخوري معذر * بعد ما عز مطلبه

فكت ذا الابر مبيت * ظل يبكي ويندبه

**ومنه قوله**

تطلبت حرا في الكلام فلم اجد * ومن يك مثلي جنه دابه الجنى

فما فاني البدر الا دب الى هنا * وفي اشكله الكلي ينعقد البدر

ومن لطايف مجونه مع الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله **قوله**

بكذب من بسبب البغا الحالي * شاعرنا المنتمي الى حجله

ما هو بغا كما يقال لنا * بل هو بو زيد وربا العجله

ومثله قوله في الشيخ علا الدين **بن دقيق العيد**

لعلا الدين ذقن * تملأ الكف وتفضل

في عمل المتحل منها * لدقيق العيد واحل

ومن لطايف الشيخ بدر الدين بن الصاحب في باب التوريه قوله

**وتلطف ما شاء**

حيث لي طبيبه لم تزرني * سوى بالطيف في ظلم الليالي

واني ناحل من فرط شوقي * فاهدي لي مزورة الخيال

**ومثله قوله**

وعدتني بخيال * يزور طرفي منا ما * فشاب راسي انتظارا

**ومثله قوله**

يا هلالا قد تسامى * وله الصدغ عمامه

اشتهي لو نلت حظا * منك مقدار قلامه

ومن لطايفه في هذا الباب **قوله**

بدر الدين بن الصاحب

وما لطفت اعلاها

يقبل الارض لازالت مقبلة • من بعد تقري بثغر النور والزهر •
ويسال الله جمع الشمل مبتهلا • وجهه قابل يا مدرك المطر •

ومن لطايفه في هذا الباب **قوله**

جفني عليك ساهر لحرقة قد ذقتها • ودمعي جاريه اذ رايتني عتقتها •

**ومنه قوله** في قيم حمام

وقيم قيم في حسن صنعته • حاز الجمال على لطف من الترف •
لو كدم البدر الذي البدر كلفه • لكنه لم يزل مما بي من الكلف •

**ومنه قوله واجاد**

فتنت بنت من عوارض خده • فها انا فيها الغرام اسير •
وما كان لي بالعشق قط تعلق • ولا بالهوى قبل العذار شعور •

**ومثله قوله**

اذا حلولي كاس • بها حباب منظم • علمت ان زماني • بعد القطوب تبسم •

**ومنه قوله**

يا ايها العاجز بادر الى • عنقودك العاجز في كرمه •
اياك ان تتركه ساعة • يرتبا الخمس على امه •

**ومنه قوله**

يا حابس الكاس لا تردها • من بعد حبس الدنان حسره •
واغتنم مزاجها لطيفا • اورثه الانتظار صفره •

**ومنه قوله**

غنت فاغتنمت كوس الطلا • بالسكر من لذات تلك اللحون •
فقلت اذ هيمني صوتها • في مثل ذا الحلق شروح الذقون •

**ومنه قوله**

اطربنا مشبب • منزه جفل سائله •
يا حسن موصوله • لم يفتقر الى الصله •

**ولمعنى قوله**



يا مهدي الاقصاب من سكر • حكا من ثمر القناطولة •
اياك ان تعطه ساعة • فاحسن الاقصاب موصولها •

**ومنه قوله**

ناحت حمام البان لم تابهت اسى • لم ادر ما عنا وما من شوقها •
عجبا لا تطير حزنا من بينها • لانها مخنوقه بطوقها •

**ومنه قوله**

وذات طوق على الاغصان تذكرني • فدام حسنك في صمتي لمعنفك •
قد سودت منجني نوحا فقلت لها • سواد قلبي يا ورقاء في عنقك •

**ومثله قوله**

يا ليالي الحبيب وافى • وحقت اسراع ذيم خيلك •
فطل وعش الصباح انى • دخلت بالليل تحت ذيلك •

ومن نكته البديعة الغريبة **قوله في الشطرنج**

تامل ترى الشطرنج كالدهر دوله • نهارا وليلا ثم بوسا وانعما •
محركها باق وتفنى جموعها • وبعد الفنا تحيى وتبعث اعظما •

ومثله ايضا واجاد مع حسن التضمين **قوله**

امثل الشطرنج اهل النهى • واسلوم من قبل الباطل •
وكم رمت تهذيب لعابها • وابى الطباع على الناقل •

**ومثله قوله**

لعبت بالشطرنج في غاية • تقصر الاوصاف عن حدها •
انصاح في الاقران الى بيدق • يموت شاه في جلدها •

**ومن لطايف مجونه قوله**

شاب الحبيب فقلت اهلا لو فا • وازددت فيه تعشقا وتكلفا •
والايوقام موقرا المشيبه • فالداية السيف عليه بالوفا •

**ومثله قوله**

كم كاد جرف الدهر في حكمه • وصرني من حب بي بعتبي •

البسني من شيبه حلة • قلت له والله عتويتني •

ومن غرايبه البديعة **قوله** مع التضمين الذي سارت به الركبان

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا • كالروض يطفو على نهر اذا امرح •
والموفا تعود من اصابعه • محلق تملا الدنيا البشر •

**ومثله قوله فيه**

النيل البس حلة • حمرا في الحلبة •
وله اصابع زينت • وختمت بعقيقة •

**ومثله قوله**

نادى منادي الوفا مصرا • اذ علقوا استرعلامة •
من الغلا قد سلمت حقا • فبت في البشر والسلامة •

**ومثله قوله**

كان لمصر مرة بالنيل • مذ ولي حلت •
كانه زوج لها • فبعده ترملت •

ومن غرايبه البديعة **قوله**

فاخرت الاقلام بسر القنا • والسر في الاقسام مكتوب •
فقلت تخطي لا تستطل • فلاكما الخط منسوب •

**ومنه قوله**

ولايم زاد يوما • في اسود ابتسمته •
وقال اسود نحوي • فقلت عينه فيه •

ومن لطايف اغراضه قوله في مليح **فوال**

انا ابن الذي في النيل يسطع نارع • كنهار ماد العذر للعب محلى •
يطوف با قداح الغواني على الورى • ويصيح بالجراد الكثير يقول •

ومما جرت من نظم الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة رحمه الله تعالى وقد تقدم قولي انه كان
لا من **لا جل الكنه لا الرخص**

في من غدا ظهري عليه المنحنا • ولحظ لحظ طب راسه •

لم قلت من عذابه وقد بدا • لي خطه يا كاتب السلام •

**ومنه قوله**

يقول لي الحبيب اري عذاري • بدت الحسن من وجهي اليه •
تكلم في وظيفة حسن خدي • وقام بقسمه سيفي عليه •

**ومنه قوله**

وعاذل قد زاد في لومه • وقال لما اج لا يبالي •
بعارض المحبوب ما تنتهي • قلت ولا بالشيب والوالي •

**ومنه قوله**

يا سائلي عن حالتي ما حال من • امسى بغيبه الدار فاقد العنم •
يصير في لا يرق لحالتي • وقدمت من جور الزمان وصرفه •

**ومنه قوله**

اصبحت ما بين الورى • كالواله المصابي •
من بحر ذا العبطي الذي • ما كان في حسابي •

**ومثله قوله**

يقول جاري من بعد جوري • وقد راى حرقتي وناري •
دمعك ما شانه ومن ذا • عليك قد جار قلت جاري •

**ومنه قوله مع حسن التضمين**

اقول للصب قلبه تشكي الاسي • مواكب في سلوا بالمشاما الهوى سهل •
عذلك في ابن السكري والذي • حتى الفتى فاخر بعتبك ما تجلو •

**ومثله قوله مع حسن التضمين**

قل للهلال وغيم الافق يستره • حكيت طلعة من اهواه بالبلج •
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج •

**وقال في غلام يدعى متبلا**

يا من تحجب عن محب صادق • ما زال عنه كل حين يسال •
من لي بيوم فيه تقبل بالقا • ويقال لي هذا حبيبك مقبل •

ومنه قوله في جارية تدعى **حكم الهوى**

حكم الهوى حين لم يبق لي جلد ... ولهان من فرط الصبابة والجوى

يا عاذلي لا تلحني في حبها ... نفذ القضا وهكذا حكم الهوى

وقد أحسن غاية الإحسان الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة في الباذهنج والفانوس ونكت أشعار ما أحسن نظمها في هذا الباب السالك فمن ذلك قوله في فانوس

مع حسن التضمين

وكأنما الفانوس نجم نير ... منع الظلام من النجوم طلوعه

أو عاشق أجرى الدموع بحرقة ... من حر نار كتمته ضلوعه

وتقدمه فيه مجير الدين بن تميم فقال وأحسن **التضمين**

انظر إلى الفانوس تلق متيما ... ذرفت على فقد الحبيب دموعه

يبدو تلهب قلبه لنحوله ... ويعد من تحت القميص ضلوعه

وقال فيه الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة وأجاد مع حسن التضمين أيضا

يحاكي سنا الفانوس من بعد لنا ... برقا ما لقي من حسن لمعانه

فأنارها ما اشتملت عليه ضلوعه ... وللماء ما سمحت به أجفانه

ويعجبني قوله فيه مع حسن التضمين **أيضا**

أنا في الدجى ألقى الهوى ومحبتي ... حرق تذوب لها الفؤاد جميعه

فكأنني في الليل صب مدنف ... كتم الهوى فوشت عليه دموعه

ويعجبني أيضا هنا قول مجير الدين بن تميم

الماء عاداتنا الفانوس حين بدا ... في حالة من هواه ليس ينكرها

داري الهوى بحر ما بين أضلعه ... فما الكوى وهذا بالثوب يسترها

ومن نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة في الباذهنج **قوله مع حسن التضمين**

وباذهنج غدا في الجو منتظرا ... من فوق منتظم تبدو على سنن

فإن تطرد نسيم المحبوب نفحته ... واستنشق الريح لما جاء بالسكن

وألطف منه قوله مع حسن التضمين

يا باذهنجي لا برحت من الهوى ... مثلي على حب الديار موقفا

داري



داري محبك لم تزل مشغوفة ... حلفت من الالك كما حلفت موسى

ويعجبني في هذا الباب قوله مع حسن التضمين

بها المعشوق إبا دهني ... لأن أسهمه أبدا عليك

فقال الباذهنج وقد نحوه ... إذا فتح الهوى دعهم يقولوا

ومن نكته الغريبة في باب التورية قوله وكتب به إلى ابن الزين السكم

يا شاعرا قد حاز حسن بديهة ... ورطيبة درر النجوم إذا انتظم

وتجيبه قبل السؤال لوصفه ... وتقول بأبي ابن الزين السكم نعم

**ومنه قوله** وقد قدم الشيخ جمال الدين بن نباتة من الشام

يا معشر الأدبا عند أنسيكم ... ومدحكم هما حوف وكلف

وأتاكم ابن نباتة تتفقهوا ... أقواله تكتشفوا وتأدبوا

ومن أعراضه البديعة مع حسن التضمين من أبيات

ومتى استطيب من الكؤوس كميها ... أمسيت تمشي في المسرة راكبا

ومتى طرقت عشيا لتريد برها ... لم تلق إلا راغبا أو راغبا

ومن قصص شوارد التورية بحبايل فكره الشيخ بدر الدين حسن الغزي الشهير بالزغاري **من ذلك قوله**

بدر الدين الشيخ حسن الغزي

قالت وقد أنكرت سقامي ... لم أر ذا السقم يوم بينك

بكن لما قبلت عين عبيرك ... فقلت لا بل بعد عينيك

ومنه قوله

حسبت الدمع ثم جعلت جفني ... سياجا ماله خط انفراج

فما زلتم جوى سكما إلى أن ... يجري الدمع من فرق السياج

**ومنه قوله**

قبلتها إذ رأيت أخا رسم ... عن بدر السماء للطرف تملى

إنه وجه احتيال قلت دعوني ... فشمامي قد صح من كل وجه

ومنه قوله

سلل لحبني كالحسام الصقيل ... لحظا جديدا أخت أبل الطويل

نشيل بردف قادني في دجى • سُحر فقولو وليل طويل •

**ومنه قوله**

اغديه في الا تكي بري دايما • وسوا دقلت الصب من اعراضه •
الملتفت طرفي بحوم فاصابني • سهم وما عاينت كشف بياضه •

**ومنه قوله** واجاد الي الغاية مع بديع التضمين •

يقول العاذلون نرى رمادا • على خديه من شعر العذار •
فعلتهم سدفتم عراني • ارى خلل الرماد وميض نار •

**ومن لطايفه قوله**

تنتت باسمر حلو انما • سلوانه الصب لم يستطع •
تقطع قلبي وما رق لي • ودمعي يرق وما يقطع •

**ومنه قوله** في مليح بيده قوس حلقه

وبدا الغشيه اغيد في كفه • قوس كما نعتتا سهام جفونه •
فتنا له العشاق على عشاقه • فقوسهم مطوية بيمينه •

**ومنه قوله**

واني كما لك يا خليلي بعدما • حكمته على سعد لك الايام •
تكن اذا ما زار اشتياقي لم تكن • يردا على وفيه منك سلام •

ومن نكته الفرهيه **قوله**

اما ترى النهر كالحسام غدا • يسكل بين الغصون والورق •
ولست ادري منه وصارمه • يسق عوبه مفارق الطرق •

ومن غاية البديعة في هذا الباب **قوله**

سرنا من بعيد الدار لي نحو الصب • وقد اصبحت حرى من البين ضالعم •
ومن عرق مبلوله الحب بالحيا • ومن لعب انفاسه منا بعم •

ومن لطايفه في هذا الباب **ومنه قوله**

اعجبت منا في مجلس اللهو حرا • من ادمع الراووق لما انسكبت •
لم تزل البطة في قهقهة • ما سببا نضحك حتى انقلبت •





**ومنه قوله** في اللطف مع زيادة التورية ونكتة لوى

يا من يلوم على العقاب ضحى • فاذني من الملام قد سب •
بقيفيه الكاسات في سوادي • اضحكته البطحى اعتب •

ويلاعب ايضا بهذا المعنى **وقال**

انا القتيل المقتل في طرف الذي • املكم في تكلف المشارب •
ولم انل مما اصنعته سوى • بقيفيه الكاسات في سواري •

ومن مجونه اللطيف **قوله**

يا دما جاماذال في لغامه • لباب راجيه المؤمل ثاني •
قد قطعت فرحتي حتى لقد • ظهر القطع على اكماني •

وممن اتى في رونق التوريه بخاص الخاص الشيخ يحيى الخباز الحموي رحمه الله من ذلك **قوله**

قال عذولي والقوم قد رحلوا • وقصتي في فعاله حسني •
اطلق دموعا مازلت تحبسها • وطلق النوم قلت من عيني •

**ومنه قوله**

لم انس طيفا زارني وانثنى • عني وقلبي بعده يخفق •
وما كففت دموعي عندنا • من خلفه تجري وما تلحق •

**ومنه قوله** مع حسن التضمين والاجاده •

اني وعدت بالوصل سلمى واخلفت • فهل عسى العذر المبين يقوم •
وابتدا باللوم قبل سوالها • لعل لها عذرا وانت تلوم •

**ومنه قوله**

لقد تعشقت قتا سابيا • بدل الحاضر بالغايب •
هدحته حتى فلم يبسط • وراح كل الدح في الثايب •

**ومنه قوله**

تعذر من اهواه واسود وجهه • ورام وصالي عندما لم يكن خلقي •
وقال صلا صدعني بانا جيته • صدقت لقد اعاد يصلح للحلق •

ومثله قوله

قلت لمن ينتف اصداغه • لا تكره الريحان حول الشقيق •
واعتق شعر الذقن من نتفها • فانني شيخ احب العتيق •

ومن لطايف نكتة في هذا الباب قوله

اصبحت في العالم اعجوبة • عند اولي المعقول والفهم •
جدي حموي فاسمعوا واعجبوا • وما كفى حتى اتى امي •

ومن لطايفه في هذا الباب قوله

عاطيتها من عهد كسرى سلافة • تتقد في الكؤوس كالنيران •
وابن ماء السماء اذ مزجناها • اذكرتنا شقائق النعمان •

ومن رقائق اغزاله في هذا الباب قوله

اضعف اجفانه جفني • بالقتل فيا عنوم •
فيالها من جفون • ترى من الضعف قوم •

ومن لطايف محكوية قوله

كتبت مملوكا ومن لطفه • يسر باللطف على مسرى •
سالته ضرا وان ادخلا لا • يرعد اضرا على حسن •

ومن مماجاته مع الشيخ بدر الدين حسن الزغاري المذكور اولا قوله

حسن الزغاري احمق • ابيس من نوافقه •
فحققته بهجوا وهسا • بالكلب الا احاتقه •

ومثله قوله ايضا

شيخ الزغاري عند نظم موشحي • وكمال نطقي بالشفاهة نقصا •
فغر بنه بعضل الهوى لما غوي • فاصبت مصرعه ولم نضع العصا •

ومثله ايضا قوله

مكر للزغاري الذي من جهله • امسى لاقوال الاكابر هازي •
هذا ابن فرضة قد بعث سجاه • من ذا الحرك من يد الخباز •

ومن نكتيات الشيخ شهاب الدين الحاجبي في باب التورية ولم اظفر له الا بما قل من

مقاطيع

مقاطيع مع اني كثير التفحص عنه فانه ماجلاكي في انسجامه وسهولته ورقته ولطف تركيبه في هذا الباب من ذلك قوله

لعين لها غزل وعز • مكحلة ولي عين تباكت •
وحاكت من حمايلها المواضي • فيالك مقلة غزلت وحاكت •

ومنه قوله

وصفت حضرة الذي • اضحاه رزق راجح •
قالوا وصف حسنه • فقلت ذاك واضح •

ومنه قوله

عودوا الصب بكى عليكم • يا جيرة ودعوا وساروا •
فدمع عينيه عاد بحرا • وقلبه ماله قرار •

ومنه قوله

لا تبعثوا عين الصبا بتحية • ما طاب في معنى حديث سواها •
حفظت احاديث الهوى وتضوعت • نشرا فيا لله ما ادكاها •

ووقفت له على قصيدة لامية امتدح بها الملك الافضل صاحب حماه كلها غرر في باب التورية مطلعها

عما جرى من ادمعي لا تسالوا • فدامعي اخبارها مسلسل •

وما احلا ما قال بعد المطلع

وحدوا احاديث الهوى لم تهجني • وازداد حتى املته العذل •
تاتي المحالف كنت اول عاشق • في حبه ولكل ثان اول •
تدنو فتجلو للتيمم لحظه • اذ ذاك لحظ بالنعاس معسل

ومنها

وغصين منه تمايل لما دنى • متمولة اوحركته شمال •
متلون الاوصاف يبقى لحاظه • ماض ولكن هجره مستقبل •

ومنها واظن انه سبق ابن نباتة الى معناه

الجود لي دهر لطيف خالي • واظنه برجوع ذلك يبخل •

ام كيف يا بن اللطيف جفنا بابه ۝ بالفتح من ازرق الصبابه مقفل

وقول الشيخ جمال الدين **بن نباته**

واقسم لو جاد الجمال بوورة ۝ لصادف باب الحسن بالفتح مقفلا

ومن قصيد الحاجي **قوله**

يا ساكني الشيخ كيف حبيتم ۝ عن ناظري البدر الذي لا يافل

وفعلتم بي ما ليس حواسدي ۝ ما شئتم يا اهل بدر فافعلوا

لا تحسبوا انسي وبين عذالكم ۝ فعلى حجاز الصد ما لي محمل

ومما هو في المرقص والمطرب في هذا الباب **قوله**

يا صاح عللني بكاس مدامة ۝ عن ذكر ان المحب معلل

صهباء ان جن الفتى بخمارها ۝ فما شفاه وفي شفاها المندل

ومن لطايف الحاجي في هذا الباب **قوله**

لم انس ايام الصبا والهوى ۝ لله ايام النجا والنجاح

والعذر مكان معنى حلو الجنا ۝ طفت فيه بين ورد وراح

تالله لقد عن علي ان بحث عن عرايس الحاجي من صغر الاوراق فاني لم اظفر في منهل العذب بغير هذه النهلة ۝ ومن غريبة الشيخ زين الدين العجمي في باب التوريه

**قوله**

يا اهل الحدود عسى وصل من شوم ۝ يوما حبي وصاله لم يستطع

لم يعتا لتم اخذ منه فقال لي ۝ لا تطمعن فانه سهل ممتنع

ومنه **قوله**

حبي عمي في عين الوفا ۝ فلا تقل منه سر فرد المقال

لم قال لا املتوا الاوكم ۝ قد سلب العشاق روحا ومال

ومنه **قوله**

واني وفي لمته ورد احمر ۝ حيا به مذ لسبت تحت لثامه

ونستنشق الراح من خرطومه ۝ وجنيت عصر الورد من اكمامه

ومن اعراضه البديعية **قوله**

انظر

الشيخ زين الدين العجمي

انظر الى العذار كيف تجعدت ۝ افوافه قرشت وراقت منظرا

وحكت سطورا احرفا وسطرها ۝ قلم النسيم بطيفهم لما انبرى

ومن نكت بدايعه في مديحه قوله في القاضي شهاب الدين **بن فضل الله**

يا عمري الاصل انت مالكي ۝ وشافعي بجوده دون البشر

لذا رفعت مسندي في مدحكم ۝ لما لك لما لمع لابن عمر

**قال** وقد ابتدى له حلاوه سكب

نفضلك يا قاضي القضاة مرتبة ۝ على السحب لا تخفى على من له لب

فاول جود الغيث قطر مبدد ۝ وغيث بنان النجم اوله سكب

ويعجبني من زهرياته **قوله**

عن طريق الذنوب قيدت خطوي ۝ حذرا من عقاب عيني النجري

فانه الاخ يهج سوت تراني ۝ فما مشي بي تواني واجري

وقد عن لي ان اورد له هنا نبذة من المواليا فانه كان فارس ميدانها وفارس عنانها

ومن ذلك **قوله**

لحبت قالوا معنا لك الذي اذ بلتو ۝ جد لو تقتلو فقتلوا فيك خلتوا

وقال اقسم لو ان النوم سلبتوا ۝ ومات للترك مادرتو وقبلتوا

ومن معانيه المخترعة فيها **قوله**

حشيش عارضك الاخضر قد خط هدو ۝ في روض وجنتك كدو للقبا به حدو

والوسم ما قد خدك يا ريحم النشدو ۝ الا ان حشيشو قد طلع في بدو

ومنه **قوله**

شدوا المحامل وقربوا ساعة التحميل ۝ ملهوق لا حمل بعيني ولا التحميل

والعين قد طلعت يا بدر في التكميل ۝ لا تكحل انكر ان عينه ما ميل

ومن ذلك **قوله**

يا من على الخلق ابدى المكارم جرد ۝ وقد سلب نوم اجفاني وعني فر

تحمل لك ان قلبي يا عزيز الدر ۝ ما لو قرار ودمعي جرى وانت البر

ومن منح له هذا القصيد القاضي فتح الدين بن الشهيد **فمن ذلك قوله**

فتح الدين بن الشهيد

لبستان حسنك اينعت ثمراته ، واها لغصن قوامك المتاس ،
في صدره رمانتين زانه ، حلى يوسوس في صدور الناس ،

وَمنهُ قوله

اودي الذي ساقت حروب الهوى ، بحتى سا قها لمشتاقها ،
جادلت عذالي على حسنها ، فقامت الحرب على ساقها ،

وَمنهُ قوله

قال لا تخش رقيبي فلمن ، جئت في زورتنا او في تصيبي ،
قلت ان زرت وجاءت مقلة ، فبودي في عمى عيني رقيبي ،

ومن اعواصه البديعه قوله في بعلبك

ولقد اتيت بعلبك فشاقني ، عين بها روض النعيم منعم ،
ولاهلها من اجلها انا مكرم ، ولاجل عين الف عين تكرم ،

وَمنهُ قوله

قالوا احماه بحلق فاجبتهم ، هذا قياس باطل وحياتكم ،
عروس جامع حلق هامته ، شتان بين عروسنا وحماتكم ،

فاجبته في ذلك التاريخ عن ذلك بقولي

والله ان حماه شامة شامكم ، وعروسها يحاس متزايد ،
ودمشقكم بعذارها النبلجي قد ، ولت سنينها وامست باردة ،

ومن لطايف القاضي فتح الدين بن الشهيد قوله وقد احضر له عواد سمي طايف لسجارة الحاجب متوكل قوله

تهاري امس كله بمبادم ، على عود بعو والحشا بالتغزل ،
وكنا اراه طايرا عن محلك ، ولكني حققته بتوكل ،

وقال وقد حضر عنده من يلعب بالقانون واجاد

عتبى على القانون حتى عند ، ما طرب به عطف الجليس ،
داوى قلوبا من عليل الاسى ، وكان فيه راحة الرئيس ،
خصاصة الجلاس عن بابه ، يا صاحب القانون انت الرئيس ،

وعليكم



ومن كلمته اللطيفة التي تواحق بها من غيره لكونه صاحب ديوان الانشا الشريف بالشام المحروس

قوله

كانت قناتي انظم مني ، قريبة برة امينة ،
لكنها والحام قامت ، بالشمع من دمها معينه ،
من علم الورق تبعي ، ليس تواني بلا قرينه ،

ومن لطايفه وقد حضر العقيلي اخيه رسالة الى الكتب دي بما لا اسيله بالاهكاس وحير بعدها قوالب سكر قوله

رسالة الكتب بها حذمتي ، تقدمت في الزمن الذاهب ،
وها انا الرسل تستعدها ، قوالب السكر في الواجب ،
لعلم المخدوم اني امرؤ ، احدمه بالكتب والقالب ،

وكتب على عمارة بيته

بنيت على وفق المكارم والعلى ، فللمفتح ابوابي وصدري المصمم ،
سنا الملك سد ومن موتح رتبتي ، ومن اجل ذا دار الطراز على كمي ،

وكتب على الرفوف

رفعت كما شا الترقه رفرف ، ازين بهاتي بل ازين سماح ،
فلا بدع ان الناس يهوون بهجتي ، ويمشون في طلي وكتب جناح ،

وكتب على مجلس بيته

يا من يروم في حسنى تواطي ، اسمع صفات بها قد فقت امثالي ،
اني مقام امير عن جانبه ، ودون قدر جنابي المجلس العالي ،

ومن لطايف الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى في باب التوريه

قوله

يقول وقد بدا قمرا وغصنا ، جباه حسنه بين بلين ،
تنشق مسك اصداغي حلالا ، وهذا الطيب من عرق الجبين ،

وقوله

كالزرد المنظوم اصداغه ، وخده كالورد لما ورد ،

الشيخ عز الدين الموصلي

بالغت في اللثم وقبلته • في الخد تقبيلا انبك الورد •

وبعجبني من نكتة الفرهية **قوله**

وكاتم في الكاس اجرى دما • من ساق ساقينا باستفاف •

لله خالف في شرطه • وحكم الكاس على الساقي •

ولعمري انه تلطف الى الغاية **قوله**

اعدي سقام جفونه • جسمي فاعدمني الكرى •

حتى اعتللت لسرعة • مثل النسيم اذا سرى •

وبعجبني **قوله** في باب التدبيج •

خضرة الصدغ والسواد من العين • بياض المشيب قد اوردتاني •

واحمرار الدموع صفرة خدي • كل ذا من بلونات الزمان •

ومثله **قوله**

حديث عذار الحب باد وسامة • له لوجه تبدي لعقلي استنامة •

دري انها تضحي الى الحسن كله • فابدى لنا ذاك الحديث وسامة •

ومنه **قوله** •

يا مقلة الحب مهلا • فقد احدقت بنارك •

وانت يا وجنتيه • لا تحرقيني بنارك •

ومثله **قوله**

عيني افاضت دموعي • من طول صده وبيني •

ووجنة الحدق لت • رايت غسلي بعيني •

ومثله **قوله**

حديث عذار الحب في خده جرا • كمسك على الورد الجني تسطرا •

فقبلته حتى محوت رسومه • كان لم يكن ذاك الحديث ولا جرا •

ومثله **قوله**

عاتبت حبي على تاخره • وقد تعني برحمة الردف •

فقال هذا التقيل اخرني • عن سرعتي لانقطاع خلفي •

ومن لطايفه



ومن لطائفه في هذا الباب **قوله**

لحديث بيت العارضين حلاوة • وطلاوة هامت بها العشاق •

فاذا انفاني المرد قلت تمهلوا • فاليكم هذا الحديث يساق •

ومثله في اللطف **قوله**

يجنوك البيض لنا • بفضل الشيخ فضرك •

كشف الدهر المغطى • يا جميل الستر سترك •

ومنه **قوله**

ذو حورا صابني • بعينه لما نظر •

فليس قتل صبه • الا كلمح البصر •

ومن لطائف مجونه **قوله**

وبي نافث للعارضين يقول صف • نبات عذار زان في الحسن منظر •

فناديت يا حلو الشمائل ما الذي • يقول لساني في النبات المكرر •

ومنه **قوله**

لما جفني المحبوب ناديته • قابلت حبي منك بالبغض •

فعندها نام على وجهه • وقال وجهي منك في الارض •

وكنت اظن ان هذه النكتة اختراع الشيخ عز الدين الموصلي الى ان وقعت على الديوان الكبير من نظم الشيخ جمال الدين بن نباتة فوجدته قد اخذها منه بنصها اللهم الا ان يكون وقع حافر والله اعلم • وقول الشيخ جمال الدين بن نباتة في هذه النكتة **قوله**

عاتبت محبوبي وقد نكته • بلطفها فامسى مخجلا معضى •

وقلت دريني وخل الحيا • فقال وجهي منك في الارض •

ومن لطائف مجون الشيخ عز الدين **قوله**

قد لقبوا ابا الزاغ ذا حكمة • كواه ذا التقليب في القلب داع •

وهو غراب البين في شومه • لكن اذا اجبنا الى الحق ز ا ع •

ومثله **قوله** في الشيخ جمال الدين تمتع الدمشقي • **قوله**

وذي ادب لطيف الذات جدا • طلبت الوصل منه فما تمنع •

وَرُبَّ لاحِظٍ رأني قلتُ مَن ذا • فنادانيَ باشفاقٍ مُمتَّع •

**وَمِثلُهُ قَولُه**

مُذ نامَ ابوي قال لي • ابشِرْ تَحظى بالوصولِ •
فقلتُ فيه قِصَرٌ • فقالَ ذا ابني يَطُولُ •

وَمِمَّن عاصر الشيخ عز الدين الموصلي وَمَشى تحت علم التورية الشيخ جلال الدين بن ايبك الدمشقي وكان المتعصبون على الشيخ عز الدين يُناظرونه به ولعمري حين المناظرة ما صدرت ممن عنده نظر • فمن نكته البديعة قوله وقد اجتمع بمليح في متنزهٍ من متنزهات دمشق المحروسة يعرف بالسلطاني

سلطان حسنٍ افتديه بناظري • واعيذه من سطوة الشيطان •
يوما بزهر اللوز لما زارني • قضيت ذاك اليوم بالسلطان •

**وَمِنهُ قَولُه**

اقول وقد همّيت وجه حبي • له عرق على ورد الخدود •
اريد اذا وردي عطش شديد • ولكن لا سبيل الى الورود •

**وَمِنهُ قَولُه**

احببته مرجا لا وجبته • مشرقه حمراء سند اللهب •
قالوا الشهيد ترى اذاقه • فقلت والردف نبيل الذهب •

وَمِن لطايف مجونه **قَولُه**

بلطف واحمل مزح الغواني • وان اوحش منك الطرد فتا •
وحيدك ان تلقى الصفع فاصبر • فان الجيد في الدنيا مكفتا •

وَمِن نظم الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا في باب التورية **قَولُه**

شهدت جفون معذبي علاله • مني وان وداده تكليف •
لكنني لم انا اعنه لانه • جرحه واه الجفن وهو ضعيف •

**وَمِنهُ قَولُه**

تقول وقد اتتني ذات يوم • مخبرة عن الطبق المجوح •
لتترك ان اروح الى اخرى • فقلت لها حذي مالي وروحي •

وَمِن لطايف مجونه **قَولُه**

يا معشر الاصحاب قد عن لي • راي يزيل الحمق فاستطرفوه •
احضرو الا باخفافكم • ومن تثاقل منكم خففوه •

**وَمِنهُ قَولُه**

تصفحت ديوان الصفي فلم اجد • لديه من السحر الحلال مرامي •
فقلت لقلبي دونك ابن نباتة • ولا تقرب الحلي فهو حرامي •

الشيخ جلال الدين رحمه الله اراد بالسحر الحلال الذي ما وجده في ديوان الصفي التورية لا غير وما ذاك الا ان الشيخ صفي الدين كان اجنبيا منها • ولهذا لم انظمه في سلك القوم الذين مشوا في نظم التورية تحت العلم الفاضلي والعلم النباتي • وغايته ان رمى بالشعر الساذج المنسجم وتعرض الى التورية في بعض المواضع ولكن سبكها غير فوالبها لانها لم يكن في طباعه • وياتي الكلام على ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى • ومن نظم الشيخ جلال الدين غفر الله له والمعنى في مراده مفهوم •

ذكر المصطفى بلا تون دجا • لا يجوز قبل يوم الساعه •
فيهم اعور وقد صح بالبرهان • ان دجا واحدا من جماعه •

ولطيف قوله في اثار النبي صلى الله عليه وسلم **بمصر**

يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونات مرابعه وشط مزاره •
فلقد حضيت من الزمان بطايل • ان لم تريه فهذه اثاره •

**وَمِن لطايف** الشيخ شمس الدين محمد المزين في باب التورية ما انشدني من لفظه لنفسه

مدير الكاس حدثنا ودعنا • بعتبك من كوبك والحبيب •
حديثك عن قديم الراح يجني • فلا تسقى الندامى الحديث •

وانشدني من لفظه لنفسه ايضا **منه**

ومليح لا لاه يحكيه حسنا • فهو كالبدر في الدجى يتلالا •
قلت قصدي من الانام مليح • هكذا هكذا والا فلا لا •

ومن نكته اللطيفه **قَولُه**

قلت للاحدب لما ان رأى • الوجد علاني •
انا ان ابنى بوجدي امت • فيك مما احدثت فاني •

ويعدم القول ان النكتة في الناجر اجتمعها على الشيخ جمال الدين بن نباتة وعلى الشيخ صلاح الدين الصفدي وعلى الشيخ زين الدين بن الوردي **وهي**

وتاجر اسكرني طوقه • والكاس فيما بيننا دائر •
وقال لي سر قلت اسقني • حبرا على عينك يا تاجر •

**ومن نكته المخترعة قوله**

شاب ورد الرياض من • ورد خديك وانقرك •
فله الناس ثبتوا • واستقى الورد للكرك •

**ورسم** الجوباني وهو اذ ذاك كافل المملكة الشريفة الشامية بقلعة دمشق المحروسة ان يتطرز له ما ينقش على اسنة الرماح فنظم القاضي فتح الدين **بن الشهيد**

اذا الغبار علا في الجو عثيره • فاحكم الجو ما للشمس انوار •
هذا سناني نجم يستضاء به • كانني علم في راسه نار •
والسيف ان نام ملء الجفن على • فانني بارز للحرب خطار •
ان الرماح لاغصان وليس لها • سوى النجوم على العيدان اثمار •

ونظم مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي نور الله ضريحه وكان اذ ذاك في عنفوان شبابه ومبادي نظمه

النصر مقرون بضرب اسنة • لمعانها كوميض برق يشرق •
سكت لسنك كل خصم مارد • ونطقت لمعانيها تطرق •
زرق تفوق البيض في الهيجا اذ • تحمر من دمه العدو الازرق •
يبتهج يوم الحرب كل كتيبة • تحت الغبار فنصرهن محقق •

ولعمري ان الشيخ شمس الدين المزين تطاول بزوجه على اقرانه في ذلك العصر **قوله**

انا اسمر والراية البيضاء لي • لا للسيوف وسل من الشجعان •
لم يحل لي عيش العداة لانني • نودية يوم الجمع بالمران •
واذا العا تمتد الكماة بجحفل • كلمتهم فيه بكل لسان •

فني



فنحا لهم غمائما نشاوق الى الردي • قمر المعظم سطوة الجوبان •

**وكتبت** في هذا المعنى من حماة المحروسة حسب ما رسم به

انا في الخطان تحمر نقطى • فكاني مقاتل الفرسان •
ودوامي اذا انثني فقود • ما له في تفرق الجمع ثان •
وسناني كالبرق باصار منه • قلب سيف البروق في لمعان •
رمحه للزردين بعيب لكن • صاح لما علاه يا السنان •

ومن اعراض الشيخ شمس الدين المزين اللطيفة **قوله**

حمل الدواة نزهتها • منه مرآة عاشق •
قالت اذا ما انت يا • قلم الدواة بلايق •

ومن لطائف مجونه **قوله**

سلماني اضافنا • لبنا ما له ثمن •
بيض الله وجهه • كلها كان باللبن •

ومن مقاطيعه التي سارت لها الركبان **قوله**

انا دواة بنفحات الجود من • مكارم حل من قد حواه •
دلو اعلي جودي من مسه • دامن الفقر فاني دواه •

ومن اعراضه اللطيفة **قوله**

نزلنا بالقضيبي وام قلبي • مليحا بالعذاري العيد اذري •
فلي ان تعذر مال عنه • فوادي والجوانح نحو عذري •

**ومن مدائحه المخترعة** ما انشده لشيخنا ومولانا قاضي القضاة علاء الدين بن العصامي نور الله ضريحه وقد مر على دمشق متوجها الى الحجاز الشريف في محفة

محفة المجلس العلائي • تنشر جدواه في المشاهد •
يقول هذا انني واعطي • وحج بالناس وهو قاعد •

وامر ان يكتب على قبره من نظمه ما قراته على القبر وحفظته **وهو قوله**

بقارعة الطريق جعلت قبري • لاحظى بالترحم من صديقي •
فيا مولى الموالي انت اولى • برحمة من يموت على الطريق •

الشيخ عيسى العالية

ومما قرأته للشيخ شرف الدين عيسى العالية لنفسه في باب التورية **قوله**

لما رأوه مضاجعي تحت الدجى • هجموا عن غفلتي حتى اسهروا

قلت خافوا فوق كعبة خده • قبل الوداع وما اتيت المشعرا

**ومنه قوله**

ومليحة راودتها فتعللت • بالحيض وهي تقول كالمعتذر

هل موضع خال لتعلب عندها الكى • فمواضعي ليست تعد وذري

**ومن لطائف مجونه** قوله وهي حكاية بحاله

قالت لي العزوة مذ رفعتني • حتى ادفيك تقليبين

قلت لها بالله ما تستحي • قالت عشا قلت على عيني

ومن مجونه مع الشيخ بدر الدين البشتكي **قوله**

البشتكي المكدى • ذو ابنة ليس تشتفي

تدمد للنيل رجلا • وللخلايق كفاه

**ومثله قوله**

البشتكي البدر له لحية • كلحية الراهب مصغوره

قال انا اشعر هذا الورى • قلنا له فاستعمل النوره

**ومثله قوله**

ايا معشر الصحب مني اسمعوا • مقالي وكثرا لحب من بيتكي

الا فالعنوا اكل الحشيش • ويولوا على شارب البشتكي

**ويعجبني من مداعبه قوله**

لهن بقصف كم بدا من حلاوة • وحدّلي بفضل لا يضيع ثوابه

فاني صارم وقمي له • قراب وادجوان تحلى قرابه

**ومنه قوله**

ايا رب الجناب الرحب جدلي • وكن في العطا ولا تقلل

وما تعطيه من خشكان العيد • كزر او فهل

ومن شعر عيسى المذكور في سؤاله **من قصيده**

صنيع



منبع رشاد به ما تنقضي • ويعطي الصواب ولا يشعر

تنكرت فيه وفي ذقنه • فلم ادر ايهما الاخضر

**ومنه قوله**

لفضلك يا بن فضل الله اشكو • بماسي البرد في يومي وامسي

وارجو الناس من شمس فاني • ادعم العور من بدر وشمس

الشيخ شرف الدين عيسى وعصريه الشيخ شهاب الدين بن العطار الآتي ذكره رحمهما الله والشيخ بدر الدين البشتكي مشح الله تعالى في اجله لم اجد في اغوالهم من المقاطيع ما يغار لـ بغزله عصون التوريه ووقفت لهم على اعراض هي فوق الغرض • فمن ذلك

**قول الشيخ شهاب الدين بن العطار**

اصبحت بطال والاولاد اربعة • محمد وثلاث مو لهم عيب

فان تجمل في رزق لجمعكم • ابو محمد البطال لا عجب

ومن اهيا ماته في هذا الباب **قوله**

طلبت رفدا فقيل رح ناظرا • حوش سيس قلت راى لعكس

لو ان ذا الحكام في سطله • ما طلبوا اني اتى لسبيس

**وقال في الشيخ شرف الدين** عيسى المذكور •

عيسى ومن مدحوه • ما نمت فيهم رئيسا

وما رايت اناسا • لكن حميرا او عيسا

**ومثله قوله** في طاهر بن حبيب •

تجادل شافعي مع مالكي • وهذا البحث عند الناس ظاهر

فقال الشافعي الكلب رجس • وقال المالكي الكلب طاهر

ومن لطائف مجونه في هذا الباب **قوله**

هيا ما البلان موسى • خلوة يحيي النفوسا

قلت ما امنع شيئا • قال تستعمل موسى

ومن محاسن الشيخ جمال الدين عبد الله السوسي في هذا الباب **قوله**

اهوى غزالا عليه صنبر عو • قد بان في الحب وهو عذري

شهاب الدين العطار

اسر قلبي مقلته • فرحب مملوكه باسيري

ومن اغراضه اللطيفة **قوله**

هاون شمس الدين في وهو صاحب • واظهر لي اضعاف ما تظهر العدا

ترنّ به ابغي الندا وهو طالع • وعند طلوع الشمس يرتفع الندا

**ومن قوله**

زجرت النفس عن ذل ليثم • اقر بموعدي غلطا وانكر

وقد ذكرته عنه مرارا • وهيهات المؤنث لا يذكر

**ومنه قوله**

تحب اقطعا لصاحبنا • يحن الى الجنابة كل ساعة

وما قطعوه بعد الوصل الا • ارادوا كفه عن ذي الصناعة

ومن محاسن الصاحب فخر الدين بن مكانس في باب التورية **قوله**

بابي عقيقة مرشف • رقت وكانت قبل عقب

فلثمتها ورشفتها • وقطفتها من حيث رقت

**ومنه قوله**

زارت معطرة الشذا ملفوفة • كي تختفي فابى شذا العطر

يا معشر الادباء هذا وقتكم • فتناظروا في اللف والنشر

**ومنه قوله**

علقتها معشوقة خالها • ان عمها بالحسن قد خصصا

يا وصلها الغالي وياجسمها • لله ما اغلى وما ارخصا

**ومنه قوله**

تقول معتذرا اذ بت وجدا • بخدك فيه الشعر مسلسلا

اتعرف خده للعشق اهلا • فقلت له نعم اهلا وسهلا

**وقال واجاد الى الغاية**

ان الهوا يا معشوق قد عبثت • بالروح والجسم فيه وفي علني

فالروح حوشيت المهدود قد تلفت • والجسم يكفيك بالمقصور فيك فني

الصاحب فخر الدين بن مكانس

وكتب

ودار



وقال موريا مع بديع التضمين • **قوله**

ومقلة ظبي تورشق القلب سهمها • ولكنه رشق يزال به الوهم

على نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم

**ومنه قوله**

عارض المحبوب من • فوق صفار الخد فاتن

شبه ورد دار لطفا • حول ماء عذار اسن

ومن لطائف مجونه مع بديع التضمين **قوله**

قلت بالامس على بذل مالي • في هوى الحب دع كلام الفساد

فعلى فلس ذا ابتاح ويبكي • لا على درهم ولا دينار

**ومنه قوله**

شكى الي اليتيم مذ نكته • مراهق فيه حلي هتكي

بت اسليه على يتمه • وكلما سليته يبكي

**ومنه قوله**

سكر الشيخ وطابا • واشتهى الشيخ الشبابا

حبب الخمرة صابا • وجد الراح شرابا

**وقال ماجنا** السراج الشكندري وقد انقطع عنه •

قل للسراج اذا اكبر • حيث بالعوم احتما

انت السراج بعينه • لو شئت انقاد للشما

**ومنه قوله فيه**

يا ذا السراج اشتري ايري فانت به • اولى وذلك للحق اذ وجبا

سكندري وتدعا بالسراج وذا • مثل المنار اذا ما قام وانتصبا

وقال في الصاحب بن النشو الوزير وقد انشا سبيلا بالجامع العمري

انشا العظيم النشو لما ارتقى • وزاده زادت في قدره

بالجامع العمري سبيلا وقد • قالت لنا عنه بنو مصره

هذا سبيل حاله فاسد • وزيره يرشح من قعره

ومن اعراضه الرمسه قوله

لولا الزمان للمحال قابل • ما سلسلوا مطلق كل جدول •
واصبح الدولاب في رياضه • يقول بالدور والتسلسل •

ومن اعراضه البديعة ايضا **قوله** في ولده مجد الدين بن فضل الله رحمه الله

اري ولدي قد زاده الله بهجة • وكمله في الخلق والخلق مذ نشا •
فما شكر ربي حيث اوتيت مثله • وذلك فضل الله يؤتيه من يشا •

ومن بدايع مدايحه قوله في السيد فخر الدين نقيب الاشراف •

جناب فخر الدين كهف الورا • دامت له النعما لا تنقضي •
فهو الشريف الحسن المرتضى • وخلقه ذاك الشريف الرضي •

وقال يمدح الامام بن ابي طالب رضي الله عنه

يا ابن عم الرسول ان اناسا • قد تولوك بالسعادة فازوا •
انت للعلم في الحقيقة باب • يا اماما وما سواك مجاز •

ويعجبني من حسن خواتمه قوله

واسوا اناه اذا وقفت بموقف • ما مخلصي فيه سوى الاقرار •
وسواد وجهي عند اخذ صحيفتي • وتطلعي فيها نبيه القار •

ومن محاسن ولده القاضي مجد الدين فضل الله تغمده الله برحمته

واعتذبت في • نار عشقه انقلي •
رمت من لحظها • به يموت ونبلي •

وقوله

وقالوا وقد عشقت • قاما تهم والاعينا •
ان رمت تلقانا فلج • بين السيوف والقنا •

وقوله

يقولون هل من الحبيب بزورة • ومنا كم المحبوب قلنا له منا •
فقلنا له غوصوا على قدر ما • يحاكي اذا ما اهتز قلنا لهم غصنا •

ابنه القاضي مجد الدين

بي



بحق الله دع ظلم المعنا • ومتعه كما يهوى بانسك •
وكف الصد يا مولاي عمن • يسوملك بهجة بهجة وامنك •

ومنه قوله

قال خلي لجيني حبل فتى • بك قد اضحى معني مغرما •
قال هل يولم ان واصلته • قال ان قارنتيه اولما •

ومنه قوله

يا لائمي اذ فقدت الصبر في قمر • اصداغه سلبت اهل الهوى وسبت •
كلت سيوف اصطباري عنه حين بدا • اس العذار على وجناته ونبت •

ومنه قوله

من مجيري من سادة الغوا الحجر • لعشاق حبهم والنفارا •
سال الدمع ان يجيروه فقالوا • مثل هذا في حبنا لن يجارا •

ومن اختراعاته اللطيفة قوله

لنا ومنا سندار ذي روض • تحير ناظري فيه وفكري •
وقلت بنيعك الارواح حقا • تعرف طيب فيه ونشر •

ومن اعراضه اللطيفة قوله

رب خذ بالعدل قوما • اهل ظلم متوالي •
كلفوني بيع خيلي • برخيص وبغالي •

ومن مجاجاته اللطيفة قوله

سقى الذي يطم يبيح من البغا • وشربي يهجو الكرام عجاجا •
اقصيته عني فظل يسبني • ومنعته اري بذم وهاجا •

ومن مدايحه يهني والده بعوده من السفر قوله

هنيت يا ابتي بعودك سالما • وبقيت ما طرد الظلام نهار •
مليت بطون الكتب فيك مدايحا • حتى لقد غطمت بك الاسفار •

وقال فيه ايضا وقد اهدى له هدية حسنه

تناهيت في بري الي ان هديتني • ولولاك كنت الدهر في الغي ساريا •

واهديت لي ماحيّر العقل حسنه * فلازلت في الحالين للعبد هاديا

وتعجبني من زهدياته **قوله**

جزى الله شيبي كل خير فانه * دعاني لما يرضي الاله وحرمنا

فاقلعت عن ذنبي وطفت تائبا * وامسكت لما لاح لي الخيط ابيضا

ومن كلام سيدي ابي الفضل بن ابي الوفا قدس الله روحه العارف الذي دخل عش سلوكه الى زوايا الادب فاخرج منها الخبايا واظهر البرهان **قوله**

عبدك الصب المعنى * عرف الفقر وذاقه

لم فاخر محتاجا * قد شكى الفقر وفاقه

ومن مخترعاته في هذا الباب مع بديع التضمين **قوله**

ما خادم واسمه في در مبسمه * الا عن عضيض الطرف مكحول

وريقه مع ثناياه التي انتظمت * كانه منهل بالراح معلول

مع لولو

ومن اختراعاته **قوله**

على وجنتيه جنة ذات بهجة * ترى لعيون الناس فيها تزاحما

حمى ورد خديه حماة عذاره * فيا حسن ريحان المذود حماحما

**ومثله قوله**

ارسلت عيني بدمعتها * بين يدي من قد تمادى جفاه

اسالها منه قبلة * فلم يملاه ولم يعطفاه

يعطفاه

**ومثله قوله**

سالته رشفة ريق * مستعذب الطعم حاوي

قالت صفعني لدجال * فقلت لعبد الراوي

ومن لطائف نكته في هذا الباب **قوله**

ازداد خدك شعرا * فازداد قلبي حبا

اذ كان وردك حمرا * فيه فصار مربى

ومن لطائفه في هذا الباب ايضا **قوله**

الا لا تلوموني فلست بمقلع * اذا انحدرت من كاسها الخمر في حلقي



سيدي ابو الفضل ابن ابي الوفا



ساوي الى بحر من الخمر مترع * احط المراسي عنه فاملا واسقي

**ومنه قوله**

ذكرك لي في اللوم مستحسن * واللوم عندي غير مستحسن

لم قلت للعرب في لومه * ان جئت نحوي فقط لا تلحن

ومن لطائف مجونه مع حسن التضمين **قوله**

وخل بهمته صفعا بما لبه * فقال تواز عوه يا اصحاب

اذا الحمل الثقيل توازعته * اكف القوم هان على الرقاب

ومن اغراضه البديعية **قوله**

تعنت دهر الح فينا بخطبه * وذللنا من بعد عز وامكانا

فساوانني بجمال حبروته * وجرد اذيالا علينا واردانا

**والسدي** من لفظ لفتنه الشيخ شمس الدين المتنبي

ترى يده ولحمه ما بقلبي * ويرثي لي وتطرفني بلائي

واشغى بالمبه دم لماه * واجمع بين جمرة والتحائي

**ومن لطائف علامة العصر** وفريد الدهر بدر الدين محمد بن الدماميني المخزومي المالكي فسح الله تعالى في اجله **قوله في هذا الباب**

قلت له والدجى مول * ونحن في الانس بالتلاق

قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا تشمته بالفراق

**ومثله قوله**

يقول بديوان الملاحة وردوا * محاسن حتى فهو في الحسن مفرد

تو ردت في الديوان عامل قده * فقال وذا الحد قلت مورد

**ومنه قوله**

وبي وجنة حمراء اذ اصفا ورها * فابدت صفات ابدع الحسن كونها

فدع لائمي ينهى عن الحب جهده * فما انا لسالي صفاها ولونها

**ومنه قوله**

يا عذولي في مغن مطرب * حرك الاوتار لما سفرا

محمد بن الدماميني المخزومي

لم يهتز العطف منه طربا ... عندما تسجع عندي وترا

ومثله قوله

اذاب احشاي بهوى صايغ ... قلت له والقلب رهن لديه
اني على مثلك ادري خاتما ... فهل ترى يتعهد نقشي عليه

وقال وقد زاد النكتة المستعملة نكتة اخرى

بدا وقد كان اختفى ... وخاف من مراقبه
فقلت هذا قاتلي ... بعينه وحاجبه

وقوله

امنيتي انت يا مليحا ... ما مثله في الزمان ثاني
فكيف يبدي جمالك خوفي ... وانت لي غاية الاماني

ومنه قوله

وعزيز الجمال اوجب ذلي ... وهواه على اصبح فرضا
فهو للحسن والجمال سماء ... صرت منه بالذل يا صاح ارضا

ومنه قوله

تناسبت اوصاف من فضله ... يغني عن القلب جميع الكذب
في الحد تسهيل وفي ثغره ... يطيب للصب ارتشاف الضرب

ومنه قوله

لا ما عذار ربك نما وفعا ... قلب المحب اشب في الحنين
فجد له بالوصل واسمح به ... فقبلك قد ادام بلا مين

ومنه قوله

قلت لعطار به صبوتي ... محمودة والصبر لا يستطاب
اسقيتني كاس غرام به ... ذبت ومن فيك توالي الشراب

وقوله

لله منه بلثم اشنب ... قد طاب فيه العشق للمغرم
فقل للعذالي لا تعجبوا ... طيب الهوى ما زال في الملثم





وقوله

في ليلة البدر اتى ... حتى وقفت مقلتي
وقال لي يا بدر قم ... فقلت هذي ليلتي

ومنه قوله

قم بنا نركب طرف ... اللهو سبقا للمدام
وانثني يا صاح عناني ... للكميت وللجام

ومن عواطفه البديعة اللطيفة قوله

اقول لخل جن من فرط ماله ... ورابي فاستغنى الناس كل عذاب
صفاتك يا هذا العمري تناقضت ... فانك ذو مالٍ وانت سراني(?)

ومن مدائحه ما كتب به الى قاضي القضاة ناصر الدين البسي(?)

قد قلت يا قاضي القضاة مطالبي ... بكنوز جود منك اوردتنا الغنا
واخافني دمري الظلوم بمدراره(?) ... في ذا عسيالك امتنا

ومن مدائحه وقد ولاه وظيفة العقود في مبادي العمر

يا حاكما ليس يلقى ... نظيره في الوجود
قد زدت في الفضل حتى ... قلدتني بالعقود

وكتب الى برهان الدين المحلي والى شهاب الدين الفارقي(?)

قل للذي اضحى يعظم حاتما ... ويقول ليس لجوده من لاحق
ان قستم بسماح اهل زماننا ... اخطا قياسك مع وجود الفارق

والعجيبي من عواطفه البديعة قوله

لين عقدت بنت الكروم عقوده ... على نفي جل الهم والهم زايد
فنحن شهود في المقام لعقدها ... على ولياها اللهو واللهو عاقد

ومن لطايف مجونه قوله

امنت صدوده وذنوت منه ... على مهل لتى زاد حسنا
وعاطلني الرقيب فخاف اري ... وازال الذراي خوفا وامنا

ومما انشده شيخ الامام العلامة ابو العباس احمد بن حجر العسقلاني

الشيخ الامام احمد بن حجر العسقلاني

رحمه الله تعالى من نظمه لنفسه الكريمة حرسها الله تعالى في باب التورية وزعم ان تكون
واسطة لهذا العقد وكتب ذلك بخطه الكريم في كراسة واتحف به العبد لانظمه
في عقود بهذه الاسلاك **قوله في ديباج الكراس**

يا سيدا طالعه • ان ذاق معناه فقد •
وافتح له باب الرضا • وان تجد عيبا فسد •

**ومنه قوله**

سالت من لحظه وحاجبه • كالقوس والسهم موعدا حسنا •
فقرّق السهم من لواحظه • والقوس الحاجبان واقترنا •

وقت دنا

**ومنه قوله**

سالوا في عاشقي • قمر باد سناه •
اسمه معلناه • قلته لا بل سفناه •

**وقوله**

اتى من احبائي رسول فقال لي • ترفق وهن واخضع تفز برضانا •
فكم عاشق قاسى الهوان بحبنا • فصار عزيزا حين ذاق هوانا •

**وقوله**

صنعت وجدا فوا اصلي حبيبي • وعاد الى الجفا فعاد ما بي •
فقلت اعد وصالي قال كلا • فقلبي ذاب من رد الجواب •

الجوى بي

**وقوله**

بان ستري من دموعي • حين بانوا واقتضاحي •
كم جهات ملئت من • فرط حزني ونواحي •

ونواحي

**وقوله** واجاد مع بديع الاقتباس •

خاض العواذل في حديث مدامعي • لما جرت كالبحر سرعة سيره •
فحبسته لاصون سر هواكم • حتى يخوضوا في حديث غيره •

**وقوله**

يا عاذلي وسهام اللحظ ترشقني • عن قوس حاجب بدر خده قبسي •

ان



ان تستطع نجاتي في الهوى سببا • فاستنبط السلم لي من اسهم وقسي •

**ومنه قوله** •

ولم انس اذ زار الحبيب بروضة • تعارض من المعشوق اعينها المرضى •
ولاحت بخد الورد حمرة خجلة • حيا ورانيا طرف نرجسه غضا •

**ومنه قوله**

يا مبدعا في حسنه واصله اخا • هم له عام ومما وصلتنا •
فقال هل صنف في مساءه • قلت نعم وفي هموم شتى •

**ومنه قوله**

محبوبتي واصلتني • والهم عني تشتت •
وذاب قلب حسودي • لما دنت وتنفست •

**ومنه قوله**

اضيت وقادا كنجم طالع • ابرزته بوصا الغرام فؤادي •
وانا الشهاب فلا تعاند عاده • ان ملت نحو الكوكب الوقاد •

**ومنه قوله**

نحن اهل الهوى بلوناه قدما • بين خوف من بينه واماني •
وشربنا خمر الجفا كل حين • بكوس قد نوعت واواني •

**ومنه قوله**

ويشاهد بدا وعينا البصائر • بعدما كان ذا استتار علينا •
وهلبنا الغرام حتى ادانا • منه تحت اللثام خدا وعينا •

**ومنه قوله**

سرت وخلفت غريبا • في الربع اصلي جوا بنارك •
اغتنمت حرقت غراما • في ربعك المنبلي وذارك •

**ومنه قوله**

وبدر تم جميل • محجب بالدلال •
اذا اسمت بانين • اسلو هواه بدالي •

**ومنه قوله**

لثاني حبيبي ان الميع عواذلي • لكي اقتني بالوصال الذي سترا •
فقلت فدتك النفس سمعا وطاعة • فلم ار منها منه اهنا ولا امرا •

**ومنه قوله**

واهيف حياني بطيب وصاله • ومن ريقه الخمر الحرام حلالي •
اذا ارى الكاسين خمرا وريقه • وترهني عن جفوة وملالي •

**ومنه قوله**

تحرد من احب فقال لي من • يلوم كما اظهر الحسد المكتم •
اجادلك الحبيب بلثم جسم • لذا كالخز قلت نعم وانعم •

**ومن لطائف مجونه قوله**

تيه فلان الدين مع فقره • اقوى دليل انه جاهل •
لثوبه بالصقل من فوقه • تقاقع ما تحته طائل •

**ومن عراضه اللطيفه قوله**

اشكو الى الله ما لي • وما حوته ضلوعي •
قد طابق السقم جسمي • بنزله وطلوع •

**ومن مداحه قوله**

تطوت لما سطرته من فوائد • لها الفضل اذ وافت محاسنها تعري •
فلله ما سطرت منه لخاطري • فلم يكف طرفي منه حزو ولا احوى •

**ومثله قوله**

قد جيت في علم الاصول لنا وفي • علم الفروع بخالص الابريز •
بورت في هذا وفي هذا اعلى • الداري بالاحسان والتبريز •

ولبعضهم من وعظياته **قوله**

يا ايها الشيخ المطيع هواه دع • هذا الدعابة قد اتى داعي الردا •
وخطوط هذا الشيب يشبح • لثوب القصابي نهي ما خلقت سدا •

**ومثله قوله**





**ومثله قوله**

خليلي ولي العمر منا ولم نتب • وننوي فعال الصالحات ولكنا •
نحن متى نبني بيوتا مشيده • واعمارنا منا تهدوما تبنا •

ومن نظم الشيخ بدر الدين البشتكي فسح الله تعالى في اجله في هذا النوع **قوله**

بدا بوجه جميل • قد شرف الحسن قدره •
في شمسه كل صب • يود يبذل بدره •

هذا الذي ظفرت به من غزله في هذا البيت ومن مجونه **قوله**

واني بدقني بعد ان • تاسنيه حلوا ومرا •
فقبضت لحيته وابر • ي في استه وهلم جرا •

**قوله** ومن كتابه المسمى برفع شان العثمان •

اقول لنائب خذ به مهلا • ارضى للايطين مدى الدهور •
ندع تتقى العوارض عنك كيما • تنال بلحيته مثل الحرير •

**ومثله قوله** في الشيخ بدر الدين المخزومي •

تبا لقاض جار في احكامه • حتى على المنثور والمنظوم •
خان الشريعة مذ اطاع بني وفا • والقاذ للفساق للمخزوم •

**ومن مداحه قوله**

وقاس الورى بالنيل يا ملك الذي • حلا وصفا والنهاية ومونقا •
فقلت وهل يقاس من طلعة الوفا • بمن بالوفا في العام يوما تحلقا •

**وكتب اليه** الشيخ شهاب الدين بن حجر في رمضان

اليس عجيبا باننا نصوم • ولا نشتكي من اذى الصوم عمّا •
ونشغب والله في نسكنا • اذا نحن لم نسوق نثرا ونظما •

**فاجابه بقوله**

الا يا شهاب رقي في العلا • فامطرنا نوءها العذب قطرا •
الى فقره منك يا فقرنا • ونستغني ان قلت نظما ونثرا •

ومما فضل لي من صبابات هولاء الفضلا في مناهل التوريه **قولي**

الشيخ بدر الدين البشتكي

مصنف الكتاب ابو بكر بن حجة الحموي

بهويته عجبا فوق وجنته • لامية عوذتها احرف القسم •
في وصفها السن الاقلام قد نطقت • وطال شرحي في لامية العجم •

## ومنه قوله

عزمت على التسلو لطول هجري • فجاءتني عوارضه تعارض •
وكان العذر يقبل في سلوي • ولكن ما سلمت من العوارض •

## ومنه قوله

دويرة العارض عني حميت • يرشقه من جفنه مشتققه •
فاترك ملامي يا عذولي انني • قتلت من دورة ودرشقه •

## ومنه قوله

ولما اراني الشعر وهو مذيل • وجانب ذاك الصدغ وهو معطوف •
بدا بحار من حماه بريقه • فقلت لهم هذا الجناس المحرف •

## ومنه قوله

لما جفاني من احب تعذرا • صبر الجميل فلم اطق ان اصبرا •
قال العذول الصبر اعظم مسعد • في العشق قلت اما تراه معذرا •

## ومنه قوله

اقول للعز الحب مت ولم اجد • سبيلا الى برد الحشا يا اخا الصفا •
فقال ارتشف من خمر ريقي نهله • الم تر من نعمه قد تقرقفا •

## وقولي مع بديع الاقتباس

ناحت مطوقة الرياض وقد رات • تلويني حتى نعمه قدحه •
لكن به لما سمحت بما خلت • نقدت مطوقة بما بخلت به •

## وقولي في برج حماه

وكرت احبتي بالمرج يوما • وقرت ادمعي نيران وبحي •
وصرت اكابد الاحزان وحدي • وكل الناس في هرج ومرج •

## وقولي فيه ايضا

مرج حماه بنواعيره • زاد على المقياس في روضته •

واغتاظ



واغتاظ نمورد دمشق لذا • فقلت له افكر في غيضته •

وجلت يوما في قطاف الشعر حلب عن عين الغيضة المعروفة بست الشام مع جماعة من اهل الادب فنظم كل منهم ما يليق بذلك المقام على قدر مقامه فنظمت

تقول ست الشام لما غازلت • بعينها فانعشت حياتي •
واسعفت بمرجها وابرزت • لهذا احلا لانه نباتي •
حدق بغير صورة فانني • بديعة في الحسن والصفات •
واستجلى عروسة يتيمة • شامية وعش بلا حماة •

**وقولي** في وادي رشعين وعينه بظاهر طرابلس المحروس •

ارض وادي رشعين مفتوحة العين • لها نقطة على النيربين •
ما حللنا هناك الا وقالت • اجلسوهم على محاجر عيني •

**وقولي** بوادي المناقس بظاهرها ايضا •

وادي المناقس من معنى طرابلس • بطيب انفاسه ابدى نفائسه •
وكان يلهج بالسقراو الملهها • فلا تلوموه ان قوي منافسه •

## وقولي براس العين ببعلبك

ولما نزلنا بعلبك تعكرت • عيون وادواتي وصلت على البين •
وطالبتها يوما برؤية منزه • وحضرتها قالت على الراس والعين •

ومن اعزاله البديعة **قولي**

ماس في الروض وانثنى • بخدود موردة •
فرايتا غصونه • وهي حشب مسندة •

**وقلت موريا** • ومقتبسا ومكتفيا •

قالوا وقد فرطت في بصيرتي • وقد سقى مع الظما سقاما •
اصبر عسى يسقي بماء ريقه • قلت لهم يا حسرتا على ما •

## وقولي

ارخت لنا ذوائبا من شعرها • عشاق في الفرق فيهم بشرى •
فضرت بالفجر لها معوذا • لما بدت بين ليال عشر •

**وقولي** مورياً مع بديع التضمين

سرينا وليل الشعر متسدل ... وقد غدا ابنو منا مطرقرا

فقال الصبح ثغر مبتسما ... عند الصباح يحمد القوم السرا

**ومنه قولي**

وقف واسمع طربا قليلاً في الدجى ... باتت معانقتي ولكن في الكرى

وجرى لدمعي رقصة بخيالها ... اترى درى ذاك الرقيب بما جرى

**ومنه قولي**

يقول معذبي حسن بحب سواي ... فقلت مذ عز اصطباري

وكم في الناس من حسن ولكن ... عليك لشقوتي وقع اختياري

**وقولي**

كم صحت في ظلمة الليالي ... وبلاه من نومي المشرد

والدمع في وجنتي بادي ... وآه من تملي المبدد

**ومثله قولي**

ارشفني ريقه وعانقني ... وخصره يلتوي من الدقة

نفرته من خصره وريقته ... اهيم بين الفراة والرقة

**ومنه قولي**

انصر واعند وداعي ... عقدها وهو معقوط

لمه في ذاك قالت ... برح الوجد وافرط

**ومنه قولي**

سجدت جفوني هيبة لما بدا ... محراب حاجبه بغير حجاب

الله اكبر هو بعينه ومهجتي ... حجابا ولم اخرج عن المحراب

**ومنه قولي**

طلبت منه قبلة فقال لي ... وقد بدا اليّ عن الي الاعراض

سنت صاسيف لحظي قلت لا ... يا قاتلي وكيف انسى الماضي

طلبت تقبيل من احب وقد ... انكرت في الخد نقطة حسنة

وقال لي قلبه وقال اذا ... لثمت خدي لا تنكر الحسنة

**وقولي**

مذ جاءني مرض القلب ولحر ... الق في الضعف وفي الكرا اخبارا

قلت للعارض يا ابي اذا ... درت داري مرض القلب فداداا

**وقلت** مورياً ومضمناً

قيل لي لما علتني شدة ... وتناءى صبح عني مده

يا اخا الاشواق ماذا تبتغي ... قلت ابغي فرجا من بعد شده

**وقلت**

حسنت عن مي ستوفا البكم ... فلم اطق مكنه بارض

وحيث لم احظ بالتلاقي ... فعانني ان الوم حظي

**وقولي**

كما يصبح ثغره مبتسما ... تمشي بليل الشعر في دلال

قلت له دمت لقلبي هكذا ... ما دامت الايام والليالي

**وقلت** من تحلا في جبهة دمشق **ذهب**

لما ملأ الجبهة بالانوار ... لمناه على ذلك خوف العار

قال انظر فوا اميتت من جبهتكم ... والجبهة من منازل الاقمار

**ومنه قولي**

مذ اظهر صدغه لنا ريحانه ... ناديت لذلك المقلة الكسلانه

قد دب عذاره على وجنته ... قومي انتهي قالت انا نعسانه

**وقولي** ايضاً

احببته متأدبا ونظمت في ... حسن ابتدائي فيه نظم المقتضب

فاشار في حسن الختام احبته ... حسن الختام يكون بعد تخلصي

**ومنه قولي**

يحاضرني باسبات ولكن ... يعاودني اذا طال اجتماعي

فإن انشدت اشعار السلام • مطارحة بابيات الوداع

ومثله قولي

• قلت للهلال اذ بدا • في تعاجيد السعيد •
• فزت يا عبد قال لي • انا عبد لكل جيد •

ومثله قولي

• قال اذ الحما تعوض • بعض قدي اذ جفاكا •
• فقلت من بعد قد جفى • والله ما اشتهي اراكا •

ومثله قولي

• رمت يوم العيد منه وقفة • لترى من بعد حالي ضعفه •
• فطر القلب وقد قال لا • يا معنى العيد الفطر وقفه •

ومثله قولي

• قال لقد الحب صفي مذ غدا • قاعدا بالصدر في التصدير محمر •
• قلت اذ برز في تحقيقه • انه بالتحقيق والله مصدر •

ومثله قولي

• اسياف لحظ قاتلي • لما تقدت حدها •
• وعربدت من سكرها • قلت استحي وردها •
• فقال لي موريا • لا بد ان احدها •

ومثله قولي

• عاتبته ودموعي غير جاريه • لان دمعي من طول البكا نشفا •
• فقال لم ار وكف الدمع قلت له • حسبك الله يا بدر الدجى وكفى •

وقولي بعده

• قالت وقد قبلتها في جيدها • دعبوا الى عزي تخلص من يدي •
• فاجبتها ان تقلدت بمدامعي • يا هند خصي في دمي وتقلدي •

ومثله قولي

• سقطة الخال وطعم اللما • وحضرة الشارب يا عاتبي •

قد ملت للنقطة بعد النقا • وقلت بالمشروب والشارب •

وقولي ايضا

ارداف من اهواه قد تثاقلت • لما تجافى السعر يوم البين •
وبعد ذا وجنته تلونت • وساقه والله ذو وجهين •

وقولي ايضا

• برامة لي ظبي • تحمي الاسود مرامه •
• كم هام قلبي فيه • بين العقيق ورامه •

وقولي ايضا

هويت غصنا لاطيار القلوب على • قوامه في رياض الوجد تغريد •
قالت لواحظه انا السود على • بيض الظبا قلت ثم اعين سود •

وقولي ايضا

• في سويدي مقلتيه الحب نادى • جئته حرصا وللاسد صيدا •
• لا تقولوا اما في السويد رجال • فانا اليوم من رجال السويدا •

وقولي مضمنا ومورّيا

• ومذ كلمت جسمي سيوف لحاظه • شكوت له قصتي وبي يتبسم •
• فلم ادر بدرا ضاحكا قبل وجهه • ولم تر قبلي ميتا يتكلم •

ومثله قولي

• جاد النسيم على الربا • هذا بذا وقال لي •
• انا ما اقصر عن شذا • وكما علمت شمائلي •

وقولي ايضا

• بروحي افتدي ظبيا نفورا • يحق له بروحي ان يفدى •
• حلا الصد اقبلي كل يوم • ثم جفا وصدا •

وقولي ايضا

• رايت مع المنثور نغض وقاحه • ولم ادر ما بين الغدير وبينه •
• تلون منه ثم ابدا اصابعا • الى وجهه عمدا وخضر عينه •

**وقلت ايضا**

حبانا عاصر في كاسها • مشرقة باسمة كالثغر •
وقال هذي تحفة في عصره • قلت استقنيها يا امام العصر •

**وقولي ايضا**

لما غدا اجاب كاسي شاعرا • لنظم جمر مابه محرد •
اوقفت قبيا على نظامه • فقال لي والله هذا جوهر •

**وقولي ايضا**

في حب كاسي لامني • من ليس يدري حالتي •
فقلت دعني انني • وجدت فيها راحتي •

**وقولي ايضا**

لما غدا راحي حلالا لنا • وكاد ان لم يات في الزجاج •
وحار بالماء الى مراسه • ورق قالوا صنه بالعلاج •
نحسبه يستعصيا اعراضه • وجدته معتدل المزاج •

**وقولي ايضا**

اغنا بكم ان حرموا امها • وحرموا فيها على الشارب •
لا يمنعوني التين اني امرء • اعتقه بالقلب والقالب •

**وقولي ايضا**

اذ حلت ابي قيس • اصبت فيه المقاتل •
وقلت كيف تراه • فقال والله داخل •

**وقولي ايضا**

العلم ابن الكويز قال معي • لطف وظرف حواهما كرم •
وقام بي بابه مهفهفة • فقلت لا بابه ولا علم •

**وقولي ايضا**

قالوا صفي الدين اسعار • ما للورى في طرقها همس •
وهكذا الناس مشكر • قلت لهم والله ما الناس •





**ومثله قولي**

ديوان نظمي جاه وهو محرد • برقتي نظم لفظه مستعذب •
فاذا بدا لا تسقلوا احمده • وحاتكم فيه الكتبة الطيب •

انتهى ما اوردته في باب التورية من كتاب الله تعالى وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم وحديث اصحابه رضه • ومن نظم العرب والمولدين والتجول الى ان ارتفع العلم الناصري الفاضلي واوردت محاسنه ومحاسن من مشى تحت علمه الى ان ارتفع العلم النباتي واوردت محاسنه ومحاسن من مشى تحت علمه الى ان ارتفع المهدي الى ان اتصل هذا الشعر باعيان اهل العصر فسح الله في اجالهم • **قلت** ولولا الحيار من العصابة النباتية ما نامت العيون العكمية من الوداعي بثالث واوردت هنا من مطربه مفرداته • ما يغني عن المثاني والمثالث في نة احداثه هذا المذهب • واذا ذكرت التورية فهو عذيقها المرجب • وعلى كل تقدير فترسان العلمين المشهورين الفاضلي والنباتي هم الذين ابرزوا عروس التورية من خدرها وحققوا للناس من ساذج عن نقوشها القاعدة وسعل عن علو قدرها • ولم اخل بذكر الشهاب وكان محمود الحسنة الفاطمة على كل ناظم وناثر • الا ان التورية كانت عزيزة مذهبه ووقوعها في نظمه ونثره من النوادر • ومذهبه القاضي شهاب الدين بن فضل الله ولكن ما نقصه من المذهب ولا حرج • ولا ادركها بدر الدين بن حبيب • وكانت ليالي سطورها بنظمه غير مقمرة • ولهذا اخذها حذاق الادب وحافظوا على الخدمة وتابوا وانشدوا من رضى الشعر المودن • **قلت**

اذا كنت ما تدري سوى الوزن وحده • فقل انا وزان وما انا شاعر •

**قلت** وما اخترته من نظم القاضي شهاب الدين المشار اليه من النكت التي وقعت له عفوا من غير كد ولا تكليف **قوله**

جاؤوا بانواع من الطيب لنا • محملا معشوقة مشوقه •
قلت خذوا الطيب لكم جميعه • بشرط ان لا تاخذوا المعشوقه •

ومما اخترته من نظم الشيخ بدر الدين بن حبيب • **قوله**

وجنته جمر المالكست • حضرت اذناب الطواويس •
قالوا الفرط الحسن دنيا لها • فقلت خلوه على كيسي •

القاضي الفاضل

**قلت** وقد عن لي ان اورد هنا نبذة من نظم من كانت التورية غير مذهبه ولا حصله في ممالك الاشكال ومواقع العقادة حل مطلبه وما علي ممن تأخر عصره او تقدم فان الغرض ان يكون نظم عقد التورية وهو بسيط من شعره منتظم وما حقي ان من جدا او الادب من وقعت له التورية عفوا وصادف الصفو محلا فلذ المقدرة ومنهم من تعب عليها وعسعس عليه ظلام التكليف فلم يسر نهارها بين كالشيخ صفي الدين الحلي فانها كانت غير مذهبه وحاولها مرارا فاتت معصوبة ولم يكفح من اقتناص شوارده بحبايل فكره مطلوبه **بقوله**

وساق من بني الاتراك طفل • اتيه به على جمع الرفاق •
املكه قيادي وهو رقي • وافديه بعيني وهو ساقي •

**قلت** لا شك ان مراده بالمعنى الواحد من التورية ساقي الراح وهو ظاهر صحيح والمعنى الاخر ان يكون هذا الساقي ساقيا الشيخ صفي الدين عفا الله له وهذا غير ممكن ولعمري ان هذا مسلك من ليس له في باب التورية مدخل وهذه النكتة ابرزتها معلمة من الطرفين وانا اذ ذاك مبتدي لم ابلغ من البلاغة اشدي ولا ثبت عند قضاة الادب رشدي بقولي مضمنا وموريا •

باحسن ساق يقول اذ هب • مدامكم نكنوا باحداقي •
نثر عن ساقه لنا وسقى • فامت حروب الهوى على ساقي •

**قلت** وما عقده الشيخ صفي الدين في هذا الباب بيت بديعيته الذي نظمه شاهدا على هذا النوع وهو قوله في المديح النبوي عليه الصلاة والسلام •

خير النبيين والبرهان متضح • في الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم •

**قلت** ومن التواري الذي يستشهد بها على رفضه ولا بد ان الله تعالى يقابله فيها على قبح سريرته وقلة ادبه **قوله**

اذا شاهدت عيناك وجه معذبي • وقد زاد في بعد القطيعة والهجر •
رايت يتلى من تلعثه مرحبا • وسيفا على في لحاظ ابي بكر •

**ولم يكد** الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي ناظم البديعية كان عن نظم التورية بمعزل • ولم توصل اذانه بالقرب من ابياته منزل • وبيته الذي نظمه في بديعيته

شاهدا



شاهدا على هذا النوع في غاية العقادة والسفالة **وهو قوله**

لا ترفع العين للراجين منهم • بل تخفض الراس قولا هاك فاحتكم •

وهذه البديعية غالبها سافل على هذا النمط والتورية تحل ان تكون من مخدرات هذا البيت ولكن اورد له الشيخ ابو جعفر في شرحه الذي كتبه على بديعيته ما هو منقول في هذا الباب

**وهو قوله**

وقفت للوداع زينب لما • رحل الركب والمدامع تسكب •
مسحت بالبنان دمعي وخلوا • سكب دمعي على اصابع زينب •

**قلت** ورتبة الشيخ صفي الدين بالنسبة الى ابن جابر معلوم انها عالية ولكن ما دخلت التورية الى بيت من بيوته الا خرجت عنه راضية • ومن التواري التي وقعت لناظمها عفوا الى بحر امن عن ركة **قول القائل**

قاسوك بالغصن في التثني • قياس جهل بلا انتصاف •
هذاك غصن الخلاف يدعى • وانت غصن بلا خلاف •

**ومن ذلك** قول جلال الدين يوسف شاعر ماردين قديما

ويوم تزيد انفاسه • لعتبس الاوجه من قرصها •
يوم تود الشمس من برده • لو جرت النار الى قرصها •

**ومثله قول** شرف الدين بن منقذ •

وليلة ليل تاه فيه نجمه • فقطعته سهرا وطال وعسعسا •
وسالته عن صبحه فاجابني • لو كان في قيد الحياة تنفسا •

**ومثله قول** ابن نبيه وكانت التورية غير مذهبه •

تعلمت علم الكيمياء بحبه • غزال لحسني ما لعينيه من سقم •
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي • فصح بهذا التدبير تصغير الجسم •

**ومثله قول** ظهير الدين بن البارزي •

يا الحبة الحب التي • زال بها تثبتي •
بل انت حبة القلب او • بل انت سلك حبتي •

**ومثله قول** امين الدين السليماني •

اضيف الدجى معنى الى ليل شعره • فطال ولولا ذاك ما خص بالجبر •
وحاجبه نون الوقاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر •

ومنه قول محاسن الشوا

ولما اتاني العاذلون عدمتهم • وما منهم الا للحمي قارض •
وقد بهتوا لما راوني شاحبا • وقالوا به عين فقلت وعارض •

ومنه قول سعد الدين الفارقي •

قف بي على نجد فان قبض الهوى • دوحي فطالبه لبيلا بالدم •
واذا دعي لبلي الفراق فناده • يا كافرا حللت قتل المسلم •

ومنه قول شهاب الدين بن ابي الخوف

اقول لعقد اذ حل الطرف حسنه • على جيد خود وصلها كل مقصود •
اجزت لنا ما راق معنى فقال لي • وما زلت من عمري ادور على الجيد •

ومنه قول ابراهيم بن عبد الله الغرناطي •

يا رب كاس لم تسخ سموها • فاعجب لها جسما بغير مزاج •
لما رايا النجم من اشكالها • حملا نسبناه الى الحجاج •

ومنه قول محي الدين ابي حيان الشاطبي •

تومون الحجاز وما علمتم • بان القلب بينكم العتيق •
والفاظي العذيب وفي ضلوعي • الحما ودموع مقلتي العقيق •

ومثله قول الشريف محمد بن قاضي الجماعة بغرناطه •

حدايق اسعف فيها الغوادي • ضروب النور رايقة البهاء •
فما تدعوه النعمان الا • نسبناه الى ماء السماء •

ومنه قول لسان الدين بن الخطيب •

طلبت المولى لتسليم الورى • ولعقبل اليه دي الجواح تكام •
فاذا ما سالوا عن يومنا • قلت هذا اليوم برد وسلام •

ومنه قول الشيخ شمس الدين الازموي •

كم للنسيم على الوبا من نعمة • وفضيلة بين الورى لن تجحدا •





ما زار الا وسكت اليه فاقة • الا وهز لها الشمايل بالندا •

ومثله في الحسن واللطف قول الشيخ موفق الدين الحكيم •

هذا ايامنا والشمل منتظم • نظمانه خاطر المغربي ما شعرا •
والهف قلبي على عيش ظفرت به • فطعت مجموعة المختار مختصرا •

ومنه قول عبد العزيز الامدي

ان الذي في وجهه جنة • حفت بمكروه من العذل •
معلقة في وسط قلبي • اركة تاكلها لغزل •

ومنه قول القايل واجاد

وبدا الشمال عشية مذ ارعشت • دلت على ضعف النسيم خطوطه •
كتبت سقيما في صحف جدول • فيد الغمامة صححته بنقطها •

وبعجبني قول القايل في هذا الباب في حمام •

ان حمامنا التي نحن فيها • اي ماء لها واية نار •
قد تلونا بها على ابن معين • ورويتا منه صحيح البخاري •

ومثله في الحسن قول علا الدين بن البطريق ناظر الجيش ببغداد •

دار الشراح بدولته • فيها تصاويرها تمكنه •
تحكي كتاب كليلة • لتى اراها ودمنه •

ومن المخترعات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي يهجو عوادا

شبهت ذا العواد والزامراد • ضاقت علينا بهما المنادح •
بعقرب يضرب وهو ساكت • وارقم ينفخ وهو جارح •

ويعجبني قوله في دولاب

ان ضرني بحدوث التذكار • حتى وبري عظمي شكرت الباري •
فالعاذل ولهواه لا عقل له • ما ابداه لي وارى شاري •

ومنه قول القاضي علا الدين بن الجويني صاحب الديوان ببغداد

يا طيب مبيتنا بوادي السمر • في بهجة ليلة بضوء القمر •
وافى بفراقنا نسيم سحرا • ما ابرد ما جاء نسيم السحر •

وزاموا

ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

كم قال معاطفي حكتها الاسل ۝ والبيض سرقن ما حوته المقل
والآن اوامري عليهم حكمت ۝ البيض تحد والقنا تعتقل

ومثله قوله

يا غاية منيتي ويا معشوقي ۝ من بعدك لم امل الى مخلوق
يا خير نديم كان لي يونسني ۝ من بعدك ما صلبت على الراووق

ومن عجيب نظم المواليا في هذا الباب قول القائل

حي ومحبوبتو امذبان يوم البين ۝ زاد واعتنا لنا ليلة الاثنين قبل البين
نبرت انظر الى رينيا والمح زين ۝ وقول يا قلب ما احلا ليلة الاثنين

ومثله من اللطف

سمعتها وهي داخل دارها في الصحن ۝ تنشد برمل صحت قلب المعنى صحن
بالبها مع لعبها وطيب اللحن ۝ ترفع اجر ودع يدخل على اللحن

ومثله

قالت لها اختها قاعد تسمعنا ۝ ما النحو قالت لنا نحنا باجمعنا
للرفع والنصب انا وابي ومن معنا ۝ للجر والدفع حرف جار للمعنى

ومثله

ستي الكبيرة لها الخدام والحرمة ۝ تحلف على السيد بالمصحف وبالختمة
جا الطواشي اصبح نال من كله ۝ دلت يمين العواقب على قرمه

ومثله في اللطف قول القائل

يا منيتي زدت لهواتي تشتهيها ۝ واحرمتي الشفة الحمرا اذ شفتها
احتسبنا واضايك تخفيها ۝ بالله انظر طلاما لي وكشفتها

ومن عجيب هنا قول الشيخ كامل الحكال

نار الغرام الذي في مهجتي خامد ۝ وسال دمعي الذي كنت اعهده جامد
وما بغداد والمحبوب في امد ۝ مصيبتي عظمت واما لها حامد

وقد طال الشرح واوردت في باب التورية من المحاسن ما يكفي قديما

وحديثا

---



وحديثا ۝ واوردت بعد ذلك ما وقع فيها من النظم عفوا وتكلفا ۝ وقد تعين ايراد ما وعدت به في ديباجة هذا الكتاب من فقه التورية والكلام على انواعها واقسامها فان القول على اختلاف عبارات الحدود وقد تقدم ۝ والكل راجع الى مقصود واحد اذ القصد من لفظ التورية ان يكون مشتركا بين معنيين احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ۝ ودلالة اللفظ عليه خفية ۝ فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب ۝ فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايهاما ۝ والتورية اربعة انواع ۝ مجردة ۝ ومرشحة ۝ ومبينة ۝ ومهيأة

## النوع الاول التورية المجردة

وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورى عنه وهو المعنى البعيد ۝ واعظم امثلة هذا النوع الرحمن على العرش استوى لان الاستوا على معنيين احدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب الثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المورى عنه ۝ والمراد لان الحق تعالى وتقدس منزه عن الاول ۝ ولم يذكر من لوازم هذا شيئا ولا من لوازم هذا فالتورية مجردة بهذا الاعتبار ۝ ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في مجيئه الى بدر وقد قيل له ممن انتم فلم يرد ان يعلم السائل فقال من ما اراد انا مخلوق من ما فورى عنه بقبيلة من العرب يقال لها ما ۝ ومن ذلك قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له من هذا فقال هادي يهديني اراد ابو بكر رضي الله عنه هاديا يهديني الى الاسلام فورى عنه بهادي الطريق الذي هو الدليل في السفر ومنه قول القاضي عياض في سنة كان شهر كانون فيها معتدلا فازهرت فيه الارض

بقوله

كأن نيسان اهدى من ملابسه ۝ لشهر كانون انواعا من الحلل
او الغزالة من طول المدا خرفت ۝ فما تفرق بين الجدي والحمل

والتورية هنا مجردة والشاهد في الغزالة والجدي والحمل فان الناظم لم يذكر قبل الغزالة ولا بعدها من لوازم المورى به كالاوصاف المختصة بالغزالة الوحشية

من طول العنق وحسن الالتفات وسرعة النفرة وسواد العين ولا من لوازم المورى عنه
كالأوصاف المختصة بالغزالة الشمسية من الإشراق والسمو والطلوع والغروب فإن من شرطه أن يكون
لفظ غير مشترك والغزالة ههنا مشتركة وكذلك الجدي والحمل • ومنه قول محيي الدين
ابن زيلاق وقد اهدى لبدر الدين صاحب الموصل حملا

• يا أيها المولى الذي • ببابه كل أمل •
• لو لم تكن بدر السما • أهدي لك الثور الحمل •

فالتورية وقعت بالبدر والثور والحمل ولم يذكر لواحد منها لازما فالبدر مشترك بين اسم الممدوح
وبدر السما والثور مشترك بين الحيوان والبرج في السماء وكذلك الحمل • ومنه
قول بعضهم في كان وكان وأجاد

• لو سنبلة ليلا حال • ما طالها المشتري •
• ولو ذنب ما يقارن • حتى يوي الميزان •

ومنه قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يصف دواديا •

• وبطحاء من وادي بروق له حسنه • ولا سيما إن جاد غيث مبكر •
• به الفضل يبدو والربيع وكم غدا • به العيش يحيى وهو لا شك جعفر •

فالتورية وقعت هنا في الفضل والربيع ويحيى وجعفر • والاشتراك في كل من الاربعة ظاهر

## النوع الثاني التورية المرشحة

• وهي التي لم يذكر فيها لازم المورى به قبل لفظ التورية أو بعده فهي بهذا الاعتبار
قسمان وسميت مرشحة لتقويتها بذكر لازم المورى به فإذا صرح بذكره ترشحت فالقسم
الأول منها هو ما ذكر لازمه من قبل ومن أعظم أمثلته قوله تعالى والسماء بنيناها
بأيد • فإن قوله تعالى وتقدس بأيد يحتمل الجارحة وهذا هو المعنى القريب المورى به
وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان وتحتمل القوة وعظمة الخالق وهذا
هو المعنى البعيد المورى عنه والمراد فإن الله سبحانه وتعالى منزه عن المعنى الأول
ومنه قول يحيى بن منصور من شعر الحماسة

• فلما نأت عنا العشيرة كلها • أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر •

فما

• فما أسلمتنا عند يوم كريهة • ولكن أغضينا الجفون على قتر •

الشاهد هنا في الجفون فإنها تحتمل جفون العين وهذا هو المعنى القريب المورى به
وقد تقدم لازمها من لوازمه على جهة الترشيح وهو الإغضاء لأنه من لوازم جفن العين
ويحتمل أن يكون جفون السيوف أي أغمادها وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد
الناظم • ومن ألطف ما وقع في هذا القسم • قول الحكيم شمس الدين بن
دانيال وهو كاحل

• يا سائلي عن حرفتي في الورى • وصنعتي فيهم وإفلاسي •
• ما حال من درهم إنفاقه • يأخذه من أعين الناس •

الشاهد هنا في أعين الناس فإنها تحتمل الحسد وضيق العين وهذا هو المعنى القريب
المورى عنه وقد تقدم لازمه على جهة الترشيح وهو درهم الإنفاق لأنه من لوازم الحسد
ويحتمل العيون التي تلاطفها بالكحل وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد
هذا الناظم الكاحل انتهى القسم الأول من التورية المرشحة •

## القسم الثاني منها

هو ما ذكر لازمه بعد لفظ التورية ومن أمثلته اللطيفة قول الشاعر

• مذ همت من وجدي في خالها • ولم أصل منه إلى اللثم •
• قالت قفوا واستمعوا ما جرى • خالي قد هام به عمي •

الشاهد هنا في الخال فإنه يحتمل خال النسب وهذا المعنى القريب المورى به وقد
ذكر لازمه بعد لفظ التورية على جهة الترشيح وهو العم • قول الشاعر

• أقلعت عن رشف الطلا • والرشف في ثغر الحبب •
• وقلت هذي راحة • تسوق للقلب التعب •

الشاهد هنا في الراحة فإنها تحتمل الراحة التي هي ضد التعب وقد ذكر التعب بعدها
على جهة الترشيح لها وهذا هو المعنى القريب المورى به • ويحتمل الراح التي هي من أسماء
الخمر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ومراد الناظم • والله أعلم •

## النوع الثالث التورية المبينة

وهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه لفظ التورية او بعده فهي بهذا الاعتبار رافية قسمان فالقسم الاول هو ما ذكر لازمه من قبل واستشهدوا عليه

**وقول البحتري**

ووراء تسدية الوشاح مليه ● بالحسن تملح في القلوب وتعذب ●

الشاهد هنا في تملح فانه يحتمل ان يكون من الملاحة التي هي عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ● ومراد الناظم ● وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين ملية بالحسن **قلت** هذا الشاهد الذي استشهدوا به من نظم البحتري فيه نظر ولكن ما تقدم من الكلام عليه في موضعه ومن احسن الشواهد على هذا القسم ● **قول** الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه المحروسة

قالوا اما في جلق نزهة ● تنسيك من انت به مغرى ●

يا عاذلي دونك من لحظه ● سهما ومن عارضه سطرا ●

الشاهد هنا في موضعين وهما السهم والسطر فان المعنى البعيد هو الموضعان المشهوران بمنتزهات دمشق المحروسة وذكر الوجه على قلبها هو المبين لها ● واما المعنى القريب منهم اللحظ وسطر العارض ● القسم الثاني من التورية المبينة وهي التي تذكر فيها لازم المورى عنه بعد لفظ التورية ● ومن امثلته البديعة **قول الشاعر**

اري ذنب السرحان في الافق ساطعا ● فهل ممكن ان الغزالة تطلع ●

الشاهد هنا في موضعين احدهما ذنب السرحان فانه يحتمل اول ضوء الفجر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ومراد الناظم وقد بينه بذكر لازمه بعده وهو قوله ساطعا ويحتمل ذنب الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به ● واستشهدوا على هذا القسم ايضا **قول ابن سناء الملك**

اما والله لولا خوف سخطك ● لهان علي ما القى برهطك ●

ملكت الخافقين فتهت عجبا ● وليس هما سوى قلبي وقرطك ●

الشاهد هنا في الخافقين فانه يحتمل ان يريد به قلبه وقرط محبوبته وهذا هو المعنى البعيد المورى به ومراد الناظم وقد بينه بالنص عليه فقد صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقرط ويحتمل ان يكون اراد ملك المشرق والمغرب وهذا هو المعنى القريب





المورى به ● **النوع الرابع التورية المهيأة** وهو الذي لا يقع فيه التورية ولا تتهيأ الا باللفظ الذي قبلها او باللفظ الذي بعدها او يكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية من الاخر فالمهيأة بهذا الاعتبار ثلاثة اقسام الاول هو الذي تتهيأ فيه التورية بلفظ من قبل ● واستشهدوا على ذلك **بقول** ابن سناء الملك يمدح الملك المظفر صاحب حماه

وسيرك فينا سيرة عمرية ● فروحت عن قلب وفرجت عن كرب ●

واظهرت فينا من سميك سنة ● فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب ●

الشاهد هنا في الفرض والندب فانهما يحتملان ان يكونا من الاحكام الشرعية وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون الفرض بمعنى العطاء والندب صفة الرجل السريع في قضاء الحوائج الماضي وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذكر السنة لما تهيأت التورية فيهما ولا فهم من الفرض والندب الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما التورية ● القسم الثاني من التورية المهيأة هو الذي تتهيأ فيه التورية بلفظ من بعد ومن امثلته نثرا ● **قول** الامام علي رضي الله عنه في الاشعث بن قيس انه كان يحرك اليمين بالشمال فالشمال يحتمل ان يكون جمع شملة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل ان يراد به الشمال التي هي احدى اليدين وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر اليمين بعد الشمال ما انتبه السامع لمعنى اليد ● ومنه نظما **قول الشاعر**

لولا التطير بالخلاف وانهم ● قالوا مريض ما يعود مريضا ●

لقضيت نحبا في جنابك خدمة ● لاكون مندوبا قضى مفروضا ●

فالمندوب هنا يحتمل الميت الذي يبكى عليه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه والمراد يحتمل ان يكون احد الاحكام الشرعية وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر المفروض بعده لم يتنبه السامع لمعنى المندوب ولكنه لما ذكر تهيأت التورية بذكره ● ومثله **قول ابن الحسين الجزار**

يا عذولي دعني من العذل انا الـ ● نصح في مذهب الهوى تحريض ●

مت لما نأى فها انا مندوب ● فراق وحبه مفروض ●

الكلام على هذا الشاهد كالكلام على الذي قبله ● القسم الثالث من التورية المهيأة

وهو الذي يقع فيه التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الاخر واستشهد على ذلك **بقول عمر بن ابي ربيعة المخزومي**

• ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يجتمعان •
• هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يماني •

الشاهد في البيت الاول في الثريا وسهيل فان الثريا تحتمل ثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر وهذا هو المعنى القريب المورى • وسهيل ايضا تحتمل سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقيل كان رجلا مشهورا من اهل اليمن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه • وتحتمل النجم المعروف بسهيل وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر الثريا التي هي النجم لما فهم سهيل الذي هو النجم • ولولا ذكر سهيل لما فهمت الثريا التي هي النجم لما فهم سهيل فكل واحد منهما هيا صاحبه للتورية والتورية هنا لا تصلح ان تكون مرشحة ولا مبينة لان الترشيح والمبين لا يكون كل منهما الا لازم خاص والفرق بين اللفظ الذي تهيأ به التورية واللفظ الذي يترشح به واللفظ الذي يتبين به ان اللفظ الذي يقع به التورية مهياه ولو لم يذكر لما تهيأت التورية اصلا واللفظ المرشح والمبين انهما هما معونان للتورية فلو لم يذكر الكانت التورية موجودة وسبب نظم هذين البيتين ان سهيلا المذكور تزوج الثريا المذكورة وكان بينهما مزية بعيدة في الخلق فان الثريا كانت مشهورة في زمانها بالجمال وسهيل بالعكس • وهذا مراد الناظم بقوله • عمرك الله كيف يجتمعان • وايضا هي شامية الدار • وسهيل يماني انتهى الكلام على التورية المهيأة وهي اخر انواع التورية **وهنا تنبيه** فيه فايدة وهو ان مشايخ هذا العلم قالوا ان ليس كل لفظ مشترك بين معنيين تتصور فيه التورية كاللغات التي لا تدور على الالسنة وانما تتصور حيث يكون المعنيان ظاهرين الا ان احدهما اسبق الى الفهم من الاخر **وقد عن لي** ان اختم باب التورية بفايدة تكون مسك ختامه وبدر تمامه • وهي ان بعض علماء هذا الفن قال ان التورية اذا جاءت بلازمين فتكافا ولم يترجح احدهما على الاخر فكانهما لم يذكرا • وصار المعنى القريب والمعنى البعيد في ذلك في درجة واحدة تلحق هذه التورية بالمجردة وتعدها فيها ثانيا وتصير محررة بهذا الاعتبار • واستشهدوا على ذلك **بقول الشاعر**

• غدوت منكرا في سترافق • اذا انا العلم من بعد الجهاله •
• فما طربت لسلك الدراري • الى ان اظفرته بالغزاله •

وقالوا ان السلك من لوازم الغزالة الوحشية • والدراري من لوازم الغزالة الشمسية **قلت** اما قولهم في قرينتي ان اللازمين اذا تكافا ولم يترجح احدهما على الاخر تصير التورية كالمجردة فقريب واما الشاهد ففيه نظر فانه صدر بقوله غدوت منكرا في سترافق • فالتفكر في سر هذا الافق الذي اراه العلم من بعد الجهالة لازم خاص يرجح جانب الغزالة الشمسية • واما السلك فاستعارة مرشحة بالحسن لنجوم الدراري وهي ايضا مما يرجح جانب الشمس عند طلوعها الذي اراد به الناظم غيابها • ولو كانت الشمس مجردة من الدراري ربما كان للغزالة الوحشية بعض مقاربة وعين الشمس هنا ما تعلى عن الترجيح والله اعلم • واستشهدوا ايضا على هذا القسم **بقول مجير الدين بن تميم**

• وليلة بت اسقى في غياهبها • راحا تسل شبابي من يد الهرم •
• ما زلت اشربها حتى نظرت الى • غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم •

**قلت** اما الصبح فمن لوازم الغزالة الشمسية كما قالوا واما رعي نرجس الظلم فليس من لوازم الغزالة الوحشية واما هي استعارة مرشحة بالحسن للنجوم وهو مثل استعارة السلك للدراري • والغزالة الوحشية ليس لها هنا مرعى فانما اجتنيه من رعي نرجس الظلم الذي هو عبارة عن النجوم والله اعلم **وقد** تقدم قولي على الشاهد الذي اورده الحجري في التورية المبينة بذكر لازم المورى عنه من قبل وقلت فيه نظر **وهو**

• ووراء سترته الوشاح مليحة • بالحسن تملح في القلوب وتعذب •

هذا الشاهد تعارض فيه اللازمان وهذا هو الشاهد على هذا القسم الذي اختاروه ان يكون قسما ثانيا للتورية المجردة • **واقرب** منه قول الشيخ **زين الدين بن الوردي رحمه الله**

• قالت اذا كنت تهوى • انسي وتخشى نفوري •
• صف ورد خدي والا • اجور نادبت جوري •

**ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة**

المشاكلة

• حملت خاتم فيه فصا ازرقا • من كثرة اللثم الذي لم احصه •
• لولا ما علم الرقيب فيا له • من خاتم نقل الحديث بفصه •

والاشباه والنظائر من هذا القسم كثيرة والغرض اللازم اذا العارضنا ونكافا في التورية يلحق هذا القسم بالتورية المجردة انتهى الكلام على باب التورية • وقد قدمت من نظم الجماعة الذين مشوا الحنا العلمين المشهورين مما هو اشهر من الاعلام • فالمثل اذا اجمع بين طرفي هذا الباب وعرف الانواع والاقسام وضع من نظم المذكورين كل شي في محله فانكشف له اللثام عن وجه التورية • واما ابيات البديعيات فقد تقدم ذكرها والله اعلم •

**من اعتدي فعدوان بشاكله ۞ لحكمة هو فيها جبر منتقم**

المشاكلة في اللغة هي المماثلة والذي تحرر في المصطلح عند علماء هذا الفن ان المشاكلة هي ذكر الشي بغير لفظه لوقوعه في صحبته كقوله تعالى وجزاء سيئة عقوبة مثلها • ومنه قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والاصل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما عندك لان الحق تعالى وتقدس لا يستعمل في حقه لفظ النفس الا انه استعملت هنا مشاكلة لما تقدم من لفظ النفس ومنه قوله تعالى ومكروا ومكر الله والاصل واخذهم بمكرهم • ومنه قوله تعالى فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم اي فعاقبوه فعدل عن هذا الاصل المشاكلة اللفظية وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يمل حتى تملوا الاصل فان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا من مسئلته فوضع لا يمل موضع لا يقطع على جهة المشاكلة • ومما وقع فيه لفظ المشاكلة اولا ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته

• الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •

اي فنجازيه على جهله فجعل لفظة فنجهل موضع فنجازيه لاجل المشاكلة • ومنه قول الشاعر وتلطف ما شا

• قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا •

اراد خيطوا او ذكره بلفظ الطبخ لوقوعه في صحبة طبخه **قلت** قد تقرر في هذا النوع اعني المشاكلة اللفظية ان ياتي المتكلم في كلامه باسم من الاسماء المشتركة في موضعين فيشاكل احدي اللفظين الاخرى في الخط واللفظ ومفهومهما مختلف • ومن انشادات التبريزي في هذا الباب قول ابي سعيد المخزومي •

حدق



• حدق الآجال آجال • والهوى للمرء قتال •

فلفظ الآجال الاولى اسراب البقر الوحشية • والثاني منتهى الاعمار • وبينهما مشاكلة في الخط واللفظ قال الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير هذا الشاهد وامثاله داخل في باب التجنيس **قلت** قول الشيخ زكي الدين ظاهر • فليس في صحته سقم • وهذا البيت الذي انشده التبريزي من احسن الشواهد على الجناس التام ولو اعتمد البديعيون على المشاكلة المعنوية لخلصوا من هذا الاعتراض وعلى كل تقدير فالمعارضة تقدمت حكم الالتزام في نظم هذا النوع اعني المشاكلة اللفظية **وبيت** الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم •

**بجري اساءات باغيهم بسيئة ۞ ولم يكن عاديا منهم على ارم**

**وبيت العميان**

**سائم النفس ما ادسعت ذهبا ۞ فغير كفيه ان احدبت لا تسم**

**وبيت الشيخ عز الدين الموصلي**

**يجري بسيف للصد سنته ۞ معنى مشاكلة من جر منتقم**

**وبيت بديعيتي** اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

**من اعتدي فعدوان بشاكله ۞ لحكمة هو فيها جبر منتقم**

جمع التقسيم

**جمع الاعادي** بتقسيم **بفرقة ۞ فالحي للاسر والاموات للغرم**

هذا النوع اعني الجمع مع التقسيم هو ان يجمع الناظم بين شيئين او اكثر ثم يقسم كقول **ابي الطيب المتنبي**

• الدهر معتذر والسيف منتظر • وارضهم لك مصطاف ومرتبع •
• للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا •

وقد يتقدم التقسيم ويتاخر الجمع كقول حسان بن ثابت • رضي الله عنه

• قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا •
• سجية تلك منهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع •

فالاول احسن واوقع في القلوب وعليه مشى اصحاب البديعيات • وبيت **الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله**

جمع التفريق

ابادهم فليت المال ما جمعوا ... والروح للسيف والاجساد للرخم

الشيخ صفي الدين منح هذا النوع قول ابي الطيب في بديعيته

وبيت العميان من بديعيتهم

والمال والنائل من كفيه مذ خرجا ... هذا الراح وذا الليث من ضحي

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

علم ومال على جمع بعيسه ... هذا العمر وهذا سح معترم

وبيت بديعيتي

جمع الاعادي بتقسيم بمعرقه ... فالحي للاسر والاموات للطرم

شاه للبرق ان ابدوا ظلام وغي ... والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

هذا النوع اعني الجمع مع التفريق هو ان يجمع الشاعر بين شيئين في حكم ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة • وكما تقول الشمس والقمر كوكبان فهذا نهاري وهذا ليلي فجمع بينهما بانهما كوكبان ثم فرق بان هذا يضيء نهارا وهذا يضيء ليلا فوقع الفرق في المعنى الذي به الجمع واستشهد في هذا النوع بقول الشاعر

• تشابه دمعانا غداة فراقنا • مشابهة في قصة دون افضته •

• فوجنته تكسوا المدامع حمرة • ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي •

هذا الناظم جمع بين الدمعين في التشبيه ثم فرق بينهما بان دمعها ابيض فاذا جرى على خده صار احمر بسبب حمرة خده وان دمعه احمر لانه يبكي دما وخده من النحول اصفر فاذا جرى عليه الدمع صيره احمر ومنه قول البحتري

• ولما التقينا والنقا موعد لنا • تعجب رائي الدر منا ولاقطه •

• فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها • ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته ... ساه كالنار تحلو كل مظلمه

في تركيبه ملوحب

قالوا ملازمين كفوا البحر ما افترقا ... اما بكف وبحر في كلامهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي سنن فيه الغاية على بيت الصفي بقوله

وعزمه

الاشارة

بقوله

وعزمه النار ثم جمع بطرقه ... ووجهه النور يجلو ظلمة الغسم

وبيت بديعيتي

سناه كالبرق ان ابدوا ظلام وغي ... والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

انتهى

ومن اشاراته في الحرب كم فهم ... الانصار معنى به فازوا بسرهم

هذا النوع اعني الاشارة فسره قدامة من ائتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بان قال هو ان يكون اللفظ القليل مشتملا على المعنى الكثير بايماء ولمحة تدل عليه كما قيل في وصف البلاغة هي لمحة دالة وتلخيص هذا الشرح انه اشارة المتكلم الى المعاني الكثيرة بلفظ تشبيه لعلته واختصاره باشارة اليد فان المشير بيده يشير دفعة واحدة الى اشيا لو عبر عنها بلفظ لاحتاج الى الفاظ كثيرة ولا بد من الاشارة من اعتبار صحة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار لان المشير بيده ان لم يفهم المشار اليه معناه فاشارته معدودة من العبث وكان النبي صلى الله عليه وسلم سهل الاشارة كما كان سهل العبارة وهذا ضرب من البلاغة يمتدح به والاشارة قسمان قسم للبيان وقسم لليد ومن شواهد الاشارة في الكتاب العزيز قوله تعالى وغيض الماء فانه سبحانه اشار بهاتين اللفظتين الى انقطاع مادة الماء من نبع الارض ومطر السماء وذهاب الماء الذي كان حاصلا على وجه الارض قبل الاخبار ولو لم يكن ذلك لما غاض الماء • ومنه قوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فالمح الى المناسل كلما تميل النفوس اليه من اختلاف الشهوات • وملاذ الاعين في اختلاف المرئيات ليعلم ان بلاغة هذا اللفظ القليل جدا عبرت عن المعاني التي لا تنحصر عددا ومنه قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ومن المنظوم في هذا النوع •

قول زهير

• فاني لو لقيتك فاجتمعنا • لكان لكل منكرة لقاء •

يعني قابلت كل منكرة منك بكفوها • ومن امثلة هذا النوع قول امرء القيس

• فعوتم عرفت فان بدلوا • فذلتم اتالك ما اتالنا •

فانظر كم تحت قوله اتالك ما اتالنا من انواع الذل ومثله قول

فلاشكرن غريب نعمته • حتى اموت وفضله الفضل •
انت الشجاع اذا هم نزلوا • عند المضيق وفعلك الفعل •

فالحظ كم تحت قوله وفضله الفضل بين اخباره بانه لشكر غريب نعمته حتى يموت من اصناف المدح وترجيح فضله على الشكر • وفي قوله غريب نعمته غاية المدح اذ جعل نعمته غريبة لم يقع مثلها في الوجود ولذلك قوله وفعلك الفعل بعد اخباره بنزول القوم عند المضيق الدال على صبرهم وشجاعتهم وما في ذلك من ترجيح شجاعته عليهم ومنه قوله • في صفة الفرس

## على هيكل

• يعطيك قبل سؤاله افانين • جرى مكر كر واقبال •

فانه اشار بقوله افانين الى جميع صنوف عدد الخيل المحمودة والذي يدل على ذلك قوله قبل سؤاله فالافانين المحمودة كانت منه عفوا من غير طلب ولا حث • وهذا كمال الوصف ولو عدت هذه المعاني بالفاظها الموضوعة لها لاحتيج في العبارة الى الفاظ كثيرة • والله اعلم

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته

بولي الموالين من جدوى شفاعته • مدا كثيرا عدا ما في نفوسهم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم •

وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

ما تنتهي العشر تهدي في اشارته • تعطي فنونا بلا من ولا سام

وبيت بديعيتي

ومن اشارته في الحرب كم جهم • الانصار معني به فازوا بنصرهم

توليد نصرتم تشدو بطلعته • ما السبعة الشهب ما توليد ملاحم

قلت هذا النوع ليس تحته كبير امر وهو على ضربين من الالفاظ والمعاني فالذي من الالفاظ تركه اولى لانه سرقة ظاهرة وما ذاك الا ان الناظم يستعذب لفظا في شعر غيره فيغتنمه ويضمنه معنى غير معناه الاول في شعره • كقول امرء القيس في

## وصف الفرس

• وقد اغتدي والطير في وكناتها • بمنجرد قيد الاوابد هيكل •

فاستعذب ابو تمام قيد الاوابد فنقله الى الغزل وقال





لها منزل قيد الاوابد لم يزل • يروح ويغدو في خفارته الحب •

والتوليد من المعاني هو الاجل والاشهر وهو الغرض هنا وذلك ان يتطرق الشاعر الى معنى من معاني من تقدمه ويكون محتاجا الى استعماله • في بيت من قصيده فيحوره ويولد منه معنى اخر كقول القطامي

• قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون من المستعجل الزلل •

فقال من بعده وبعض الالفاظ وزاده تمثيلا وتذييلا وتوكيدا

• عليك بالقصد فيما انت طالبه • ان التخلق يأتي دونه الخلق •

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بكماله ومعنى عجزه نوع التذييل وما تقدم ذكره وهو مولد وقال الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع في تحرير التحبير اغرب ما سمعت في التوليد قول بعض العجم

• كانما عذاره في خده لام • ومبسمه الشهي العذب صاد •
• وطرته بشعرة ليل بهيم • فلا عجب اذا سرق الرقاد •

فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظ لص وولد من معناهما ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم فحصل في البيت توليد واغراب وادماج المدح وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع

من سمط لا ترى سوطا لها سملا • ولا صديد من الارسان واللجم

بيت الشيخ صفي الدين هنا من صالح التجريد وقد تكرر هذا النقد عليه في كثير من الابيات فان بيته لم يظهر له معنى ان لم ينشد البيت الذي قبله وهذا البيت سماه علماء هذا الفن التضمين وسياتي الكلام عليه في موضعه ولكن ابلح ما يكون في البديعيات لان المراد من بيت البديعية ان يكون بمجرده شاهدا على النوع المذكور ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ومعنى بيت الصفي مولد من قول ابن الحجاج

• خرقت صفوفهم بافتب نهد • مراح السوط مغضوب العنان •

والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

مالي بتوليد مدحي في سواه هدى • لمعشر شبهوا الهندي بالحلم

الكناية

مثيا النخع من الدين من صالح يلتزم بيد فان صمم عاينا الى النبي صلى الله عليه وسلم واما قوله عفر الله له لمعشر شبهوا المهدي بالحلم فانه ذكره مرارا وله من قول ابي الطيب

• فالعيش اعقل من قوم رايتهم • عما اراه من الاحسان عميانا

ثم قال في الشرح ما يشبه السيف بالمقص الا اعمى **قلت** ومن ترك ان تشبيه السيف بالحلم مولد من بيت المتنبي والعاطه ومعانيه ظاهرة للتامل **وبيت** بديعتي قول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته رضي الله عنهم

تولد **نصرهم سعد بطلعته • ما السبعة الشهب ما التوليد مثلهم**

معنى هذا البيت ولدته من قول **ابي تمام**

• والنصر في شهب الا علام لامعة • يوم الخميس لا في السبعة الشهب •

ولكن ذكر التوليد هنا الذي هو اتم للنوع البديعي مع النصر لا تخفى محاسنه على حذاق الادب ثم التوليد في التوليد • وذكر للزمل هنا توليدا آخر وقد تجمعت في صدر هذا البيت وعجزه من التوليد الذي هو المراد • ومن التسمية في تسمية النوع ومن التسهيل بقولي بعد تسمية الفاسدة ما توليد مثلهم ومن مراعاة النظير بذكر التوليد والرمل والسبعة الشهب والنصرة وجمعت بين قسمي التوليد في اللفظ والمعنى والذي بينهما من توليد المحاسن الظاهرة الزائدة على بيت ابي تمام عن خاف من المتامل المنصف • والله اعلم

**قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم • لنا رة السحب تكنى عن الكرم**

الكناية هي الارداف بعينه عند علماء البيان واما علماء البديع افردوا الارداف عنها والكناية هي ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجي الى معنى هو ردفه في الوجود فيومي اليه ويجعله دليلا عليه فقالوا ذلك في قولهم طويل النجاد كثير الرماد يعنون بذلك انه طويل القامة كثير القرى فلم يذكروا المراد بلفظه الخاص **به** ولكنهم توصلوا اليه بمعنى آخر وهو ردفه في الوجود الا ترى ان القامة اذا طالت طال النجاد واذا كثر القرى كثر الرماد • ومن احسن الامثلة على هذا النوع **قول الشاعر**

• بعيدة مهوى القرط اما لنوفل • ابوها واما عبد شمس وهاشم •

اراد ان يذكر طول جيدها فاتى بتابعه وهو بعيد مهوى القرط • **ومثله**

**قول ليلى الاخيلية**

ودق



• ومخرق عنه القميص تخاله • وسط البيوت من الحياء سقيما •

كنى عن الافراط في الجود بخرق القميص بجذب العفاة له عند ازدحامهم عليه لاخذ العطاء والابلغ في هذا الباب والابدع ان يكني المتكلم عن اللفظ القبيح باللفظ الحسن والمعجز في ذلك قوله تعالى كانا ياكلان الطعام كناية عن الحدث • **وقوله** جل جلاله وقد افضى بعضكم الى بعض يريد بذلك ما يكون بين الزوجين وعلى الجملة لا تجد معنى من هذه المعاني في الكتاب العزيز الا بلفظ الكناية لان المعنى الفاحش متى عبر المتكلم عنه بلفظه الموضوع له كان الكلام معيبا من جهة فحش المعنى ولهذا عاب قدامة على امرئ القيس **قوله**

• فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذي تمائم محول

• اذا ما بكى من خلفها انصرفت له • بشق وتحتي شقها لم يحول

**وقال** اعني قدامة عيب هذا الشعر من جهة فحش المعنى والقرآن العزيز منزه عن ذلك ولو استعار امرؤ القيس لمعناه الفاحش لفظ الكناية فسلم من العيب وهذا القدر مستند على مثله وفي السنة النبوية عليه افضل الصلاة والسلام من الكنايات ما يكاد يخفى لقوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا عن عاتقه كناية عن كثرة الضرب او كثرة السفر • **وحكى** ابن المعتز ان العرب كان يقول لمن به ابنة انه يحيي العصا **وانشد**

• دوحلك زوج صالح • لكنه يحيي العصا •

ومن نحوه العرب وغيرهم كانت كنايتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القرآن الكريم بذلك فقال سبحانه وتعالى كانهن بيض مكنون **وقال امرؤ القيس في معلقته**

• وبيضة خدر لا يرام خباؤها • تمتعت من لهو بها غير معجل •

اي رب بيضة خدر يعني امراة كالبيضة في صيانتها لا يرام خباؤها لعزها • ومن لطائف الكنايات **قول بعض العرب**

• الا يا نخلة من ذات عرق • عليك ورحمة الله السلام •

• سالت الناس عنك فخبروني • هنا من ذاك تكرهه الكرام •

• وليس بها احل الله باس • اذا ما لم يخالطه الحرام •

فان هذا الشاعر كنى بالنخلة عن المراة وبالهناء عن الرفث فان العرب كانت تكني بها عن مثل ذلك واما الكناية بالنخلة عن المراة فمن الطف الكنايات • **وسبب**

الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على الكناية قوله

كم طويل نجاد السيف مطرته ... وقع الصوارم كالأوتاد والخيم

والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

داع كثير رماد القدر إذ وصفت ... كناية مطنب والطهر للدسم

قول الشيخ عز الدين كثير رماد القدر معلوم أنه أراد بذلك كناية عن كثرة القرى • وأما تتمة البيت فالدسم الظاهر من القدر في طنب تعافه الأنفس • ولفظ الدسم سافلة تعيد عن حشمة الألفاظ وبيت بديعيتي قوله

قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم ... لناره السيل تكني عن الكرم

تقدم القول أن الناس كنوا بطول النجاد عن طول القامة وبكثرة الرماد عن كثرة القرى ولكن الكناية بالسيل للنار ههنا عن كثرة الكرم والقرى لا يخفى ما في استعارتها التي كادت أن تقوم مقام الحقيقة من المحاسن الظاهرة والله أعلم •

أدأبه وعطاياه ورأفته ... سجية ضمن جمع فيه ملتئم

هذا النوع أعني الجمع هو أن يجمع المتكلم بين شيئين وأكثر في حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع سبحانه المال والبنين في الزينة • ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان • والنجم والشجر يسجدان فجمع الشمس والقمر في الحسبان وجمع النجم والشجر في السجود • ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه • ويروى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها جمع الأمن والمعافاة في الجسد وقوت اليوم في حواز الدنيا بحذافيرها وبين النواحي والواحد حذفا • ومنه

قول الشاعر

• إن الشباب والفراغ والجده • مفسدة للمرء أي مفسده •

فجمع بين الشباب والفراغ والجدة في المفسدة •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في الجمع قوله

آراؤه وعطاياه ونعمته ... وعفوه رحمة للناس كلهم

وبيت العميان في بديعيتهم قولهم •

قد أحرز السبق والإحسان في نسق ... والعلم والحلم قبل الترك للحلم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

للفضل والفضل والألطاف منه ترى ... والحلم والعلم جمع غير منخرم

قلت حشوه لفظة ترى في بيت الشيخ عز الدين أذهبت طلاوة الانسجام ٥

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

أدأبه وعطاياه ورأفته ... سجية ضمن جمع فيه ملتئم

الجابه بالعطايا لسيس بسلبه ... وليس المن منه سلب محتشم

هذا النوع أعني السلب والإيجاب ذكر الشيخ عز الدين بن أبي الأصبع في تحرير التحبير أنه من مستخرجاته ولكن رأيت لأبي هلال العسكري نقد تقريرا حسنا على هذا النوع وبنى أن يبني المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى والذي قرره ابن أبي الأصبع هو أن يقصد المادح إفراد ممدوحه بصفة لا يشركه فيها غيره فينفيها في أول كلامه عن جميع الناس • ويثبتها لممدوحه بعد ذلك كقول الخنساء في أخيها

• وما بلغت كف امرئ متناولا • من المجد إلا والذي نلت أطول •

• ولا يبلغ المهدون للناس مدحة • وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل •

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع ويروى متناولا بفتح الواو فالأول على أنه مفعول به وبمعنى الآخر وعلى هذه الرواية يسمى هذا الشاهد ولقد أبو نواس معنى البيت الثاني ولكن لم يتمكن منه إلا في بيتين ومع ذلك قصر عنه تقصيرا بينا •

وقال

• إذا نحن أثنينا عليك بصالح • فأنت كما نثني وفوق الذي نثني •

• وإن جرت الألفاظ يوما بمدحة • لغيرك إنسانا فأنت الذي نعني •

هذا كله عين قول الخنساء ولكن فاته وإن أطنبوا في بيت الخنساء • وقولها وما يبلغ المهدون وكل هذه المبالغات فقد فرغه أبو نواس والفرق بين أنت الذي نعني وبين إلا الذي فيك أفضل ظاهر • وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ومنه قول امرئ القيس

• هضيم الحشا لا يملأ الكف خصرها • ويملأ منها كل حجل ودملج •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع

اعز بالمنع الداعين ما طلبوا • ويمنع الجار من ضيم ومن حرم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم •

**وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته**

اتجاب امداحه الحلم يمنع من • سلب النفوس ولم يمنع من الكرم

وبيت بديعيتي

الحابه بالعطا بالحسن يسلبه • ويبله المن منه سلب محتشم

هداه تقسيمه حالي به صلحت • حيا وميتا ومبعوثا مع الامم

التقسيم اول ابواب قدامه وهو في اللغة مصدر قسمت الشيء اذا جزأته وفي الاصطلاح اختلفت فيه العبارات والكل راجع الى مقصود واحد وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل واحد اليه على التعيين ليخرج اللف والنشر هذه عبارة صاحب التلخيص • وذكرها بنصها في الايضاح **وقال السكاكي** هو ان يذكر المتكلم شيئا ذا جزئين او اكثر ثم يضيف الى كل واحد من المتعدد حكمه على التعيين • ويعجبني هنا بلاغة الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع فانه قال التقسيم عبارة عن استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذي هو آخذ فيه • ومثل ذلك قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا • وليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين **ومن لطيف** ما وقع في هذه الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع اذ كانت الصواعق لا تحصل الا من اول برقة ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات لان توالي البرق لا يكاد يكذب ولهذا كانت العرب تعد سبعين برقة ثم تنتجع ولا تخطئ الغيث والكلا قال وهذا اشار المتنبي **بقوله**

• وقد اردُ المياه بغير هاد • سوى عدي لها برق الغمام •

فلما كان الامر المخوف من البرق يقع في اول برقة اتى ذكر الخوف في الاية الكريمة باثر ليكون الطمع ناسخا للخوف لمجيء الفرج بعد الشدة • ومنه قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاستوفت الاية الكريمة جميع الهيئات الممكنات • **ومنه** قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه • ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات • فاستوفت الاية الكريمة جميع الاقسام التي يمكن وجودها فان العالم جميعه لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة ومنه قوله تعالى له ما بين ايدينا وما

خلفنا

خلفنا وما بين ذلك فالاية الكريمة جامعة لاقسام الزمان الثلاثة • ولا زائد عليها فالمراد الماضي • والحال والمستقبل • فله ما بين ايدينا المراد به المستقبل • وما خلفنا المراد به الماضي • وما بين ذلك **الحال** • وفي الحديث ما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت • او تصدقت فابقيت • ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اقام الصلاة كان مؤمنا ومن آتى الزكاة كان محسنا • ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا • فانه صلوات الله وسلامه عليه استوعب الوصف الديني من الدرجات العليا والوسطى والسفلى • **ومثله** قول الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه امنن على من شئت تكن اميره • واستغن عمن شئت تكن نظيره • واحتج الى من شئت تكن اسيره • فانه استوعب اقسام الدرجات • واقسام احوال الانسان بين التفضل والكفاف والنقص **ويحكى** ان بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان فيهم شاب فقام وتقدم في المجلس فقال يا رسول الله اصابتنا سنون سنة اذابت الشحم • وسنة اكلت اللحم • وسنة انقت العظم • وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لنا فعلام تمنعونها عنا وان كانت لله ففرقوها على عباده • وان كانت لكم فتصدقوا بها علينا ان الله يجزي المتصدقين • فقال عمر بن عبد العزيز ما ترك لنا الاعرابي في واحدة عذرا **ووقف** اعرابي على حلقة الحسن البصري فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسى من كفاف • او آثر من قوت فقال الحسن ما ترك الاعرابي منكم احدا حتى عمه بالسؤال **ومن النظم** في ذلك **قول زهير بن ابي سلمى** في معلقته •

• واعلم ما في اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي •

ونقل ابو نواس هذا المعنى من جد زهير الى الهزل **فقال**

• امر غد انت منه في لبس • وامس قد فات فاله عن امس •

• وانما الشان شان يومك ذا • فباكر الشمس بابنة الشمس •

**وقال** ابن حيوس فاجاد في تقسيمه •

• ثمانية لم تفترق مذ جمعتها • فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر •

• ضميرك والتقوى وكفك والندى • ولفظك والمعنى وسيفك والنصر •

**ومثله قول الشيخ شرف الدين بن الفارض**

• تقولون لي صفها فانت بوصفها • عليم اجل عندي باوصافها علم •
• صفا ولا ماء ولطف ولا هوى • ونور ولا نار وروح ولا جسم •

والسيد سعود من كتابه بيتا بديعا على هذا الباب

• فريق القوم لا وفريقهم نعم • وفريق ايمن الله ما ندري •

ويعجبني قول الحماسي قوله

• وهم كنبي لم تمن او كنازح • عن الدار او من غيبته المقابر •

ويعجبني ايضا قول ابي تمام في مجوسي احرق بالنار

• صلى لها حيا وكان وقودها • ميتا ويدخلها مع الفجار •

ومنه قول عمر بن الاصم

• اشربا ما شربتما هذيل • من قتيل او هارب او اسير •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله وهو ماخوذ من بيت عمرو

افنى جيوش العدى غزوا فلست ترى • سوى اسير ومقتول ومنهزم

وبيت العميان في بديعيتهم قولهم

عثمان اما الذي من بعض انمله • فدائم والذي للمزن لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

تقسيمه الدهر يوما امسه كغد • في الحلم والجود والاتيان للذمم

قلت وقد تقدم في شرح هذا النوع وتقرر ان الاثنين في التقسيم لا يمكن ان يكون لهما ثالث والثلاثة لا يجوز ان يكون لهم رابع وتقدم في الاثنين قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وليس في رواية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في المطر وتقدم في تقسيم الثلاثة قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت • ولا رابع لهذه الثلاث ورايت بيت الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مفتوحا فانه جمع الحلم والجود والوفاء للذمم والشجاعة والصبر والقناعة والدين وهلم جرا • وقد تقدم ان بيت الشيخ صفي الدين ماخوذ من بيت عمرو وهو

• اشربا ما شربتما هذيل • من قتيل او هارب او اسير •

هذه

فهذه الثلاثة لم يحتمل رابعا وكذلك بيت الشيخ صفي الدين فانه ماخوذ من هذا

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

هداه تقسيمه حالي به صلحت • حيا وميتا ومبعوثا مع الامم

وهذه الثلاثة ايضا لم يمكن ان يكون لها رابع • وهذا النوع ليس في حصوله منفعة زائدة على حذاق الادب لا سيما مثل الشيخ عز الدين الموصلي • والذي اقوله انه لم ينفق عليه المسالك الا بالتزام التورية في تسمية النوع البديعي • والله اعلم

## الايجاز

اوجز وسل اول الالباب من مدح • فيه وسل مكة يا قاصد الحرم

هذا النوع اعني الايجاز اعتنت به فصحاء العرب وبلغاؤها كثيرا فانهم كانوا اذا قصدوا الايجاز اتوا بالفاظ استغنوا بواحدها عن الفاظ كثيرة كادوات الاستفهام والشرط وغير ذلك • فقولك اين زيد يغني عن قولك اهو في الدار ام في المسجد الى ان تستوعب جميع الاماكن كن وقولك من يقم اقم معه • يغني عن ان يقم زيدا وعمرا وفلان اقم معه وما بالدار من احد يغني عن ما بها زيد ولا عمرو واستغنى المتكلم بهذه الالفاظ عن كلام كثير • فغالب كلام العرب لبلاغتهم مبني على الايجاز والاختصار واذا المقصود من الكلام باقل عبارة وهذا النوع الغريب على نوعين ضربين ايجاز قصر وايجاز حذف فايجاز القصر اختصار اللفظ وهو كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فهذا اللفظ الوجيز المعجز من الايجاز والايضاح والاشارة والكناية • والطباق • وحسن البيان • والابداع • ومنه قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون • فانه سبحانه امر في اول الاية بكل معروف ونهى بعد ذلك عن كل منكر ووعظ في اخر ذلك ابلغ موعظة وذكر بالطف تذكير واستوعب جميع اقسام المعروف والمنكر • واتى بالطباق اللفظي والمعنوي وحسن النسق والتسهيم • وحسن البيان والايجاز • وايتلاف اللفظ ومعناه والمساواة وصحة المقابلة • وتمكين الفاصلة • ومن ذلك قول الشاعر

• يا ايها المتحلي دون شيمته • ان التخلق ياتي دونه الخلق •

وايجاز الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه كقوله تعالى واسئل القرية وقول الشاعر

• وزاد بي روحك في الورا • سقيلك أشيا وزحمانا •

اي معتقلا • ومثله قول الشاعر علقتها تبنا وماء باردا •
اي وسقيتها ماء باردا • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
على الايجاز قوله

واستخدم الموت بيه ويامرة • بعزم معتنم في زي مغترم

معناه بعزم رجل مغتنم ومثله في مغترم • ولكنه ما تحته في بلاغة الايجاز كثيرا
مروا العميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي في بديعيته قوله

واسأل زمانك هل تلقى الكتب راوية • الجاز معنى طويل الذكر مرتسم

الشيخ عز الدين اجاز في قوله واسأل زمانك فاما بقية البيت فلا اتهم له معنى
في البيت الذي قبله متعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم • ما مشى في ابيات الي
قبله واما رواية الكتب لايجاز هذا المعنى الطويل المرتسم فانه نوع من المعميات • والله
اعلم بالصواب واما بيت بديعيتي فهو قولي لمادح النبي صلى الله عليه وسلم •

اوجز وسل اول الابيات عن مدح • فيه وسل مكة يا قاصد الحرم

الضمير في لفظة فيه عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم والايجاز البديع الغريب البليغ
في قولي وسل اول الابيات فانه اشارة الى اول بيت وضع للناس • والايجاز الثاني
في قولي وسل مكة اي وسل اهل مكة هذا البيت المبارك فيه ايجازان بديعان وفيه
التوجيه بتسمية النوع وفيه المناسبة البديعية بين مكة والبيت الحرام ومراعاة النظير
ايضا بين الايجاز والمدح والابيات وفي الابيات تورية اخرى ونوع التمكين في القافية
ظاهر والله تعالى اعلم

بالجرس ادفلا أنشد تباركه • حمد الكتاب المبين الواضح اللقم

هذا النوع اعني الاشتراك جعله ابن رشيق وابن ابي الاصبع ثلاثة اقسام قسمان
منها من العيوب والسرقات وقسم واحد من المحاسن وهو ان ياتي الناظم في بيته بلفظة
مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا معنويا او عرفيا فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي
لم يرده الناظم فياتي في اخر البيت بما يؤكد المقصود عنها ويوهم السامع • كقول

كثير

الاشتراك

٣٠٨

كثير عزة

• وانت التي حببت كل قصيرة • الي وما تدري بذاك القصائر •
• عنيت قصيرات الحجال ولم ارد • قصار الخطا شر النساء البحاتر •

فانه اثبت في البيت الثاني ما ازال به وهم السامع بانه اراد القصار مطلقا وقد يلتبس
الاشتراك بالتوهيم على من لا تحقيق عنده والفرق بينهما ان الاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة
والتوهيم يكون بها وبغيرها من تصحيف او تحريف او تبديل • والفرق بينه وبين الايضاح
ان الايضاح في المعاني خاصة وهذا النوع اشتراك اللفظ وبيت الشيخ
صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع قوله

شيب المفارق يروي الضرب من دمهم • ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم

هذا البيت الاشتراك فيه بين البيض فلولا بيض الهند التي ترشح جانب السيوف بذكر
الهند لسبق ذهن السامع الى انه اراد ذوائب البيض ولكن بيت الشيخ صفي الدين لم يخل من
بعض عقادة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي في بديعيته قوله

وللغزالة شيء منه اشتركت • مع النبي ترعى نرجس الظلم

هذا الباب يصلح ان يعد في باب الاشارة في الجناس المعنوي فان الشيخ عز الدين اضمر
احد الركنين واظهر الاخر • وهذا احد اجناس الاشارة من المعنوي فانه ذكر الغزالة في اول
البيت واضمر الغزالة الشمسية في الشطر الثاني وهذا النوع تقدم تفسيره ولو صرح
الشيخ عز الدين في الشطر الثاني بلفظ الغزالة • وذكر معها الاشراق والتعريب يزيل
وهم السامع ان المراد غير الغزالة الوحشية • وتحقق ان المراد الغزالة الشمسية
او بالعكس كان نوع الاشارة في بيته خالصا مما فيه من النظر وهو ان كلام الغزالة
سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه اضمر لفظة الغزالة الثانية فتحتم انه صار جناسا
معنويا ولعمري انه احسن من بيته الذي استشهد به على الجناس المعنوي في اول
بديعيته

وهو

• وكان نعم الاحسان في عدل • كحلة الليل عن ذا المعنوي عمي •

فانه اظهر في اول البيت لفظ كافر والليل يسمى كافرا فاضمر لفظ كافر الذي هو الليل وتالله

ان بيتنا الذي نظمه شاهدًا على نوع الاشتراك يستحق الجناس المعنوي استحقاقًا وقيّا
وهو اسلم من هذا البيت وادق في المعنى واوقع في الاسماع واحلى في الاذواق
وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالحجر شاد فلا ساد نسيا لكم        حجر الكتاب المبين الواضح اللقم
هذا البيت يجب ان يعتمد عليه في نظم هذا النوع فان بيت الشيخ صفي الدين الحلي لا يخفى
على اهل الذوق السليم ما في تركيبه من العقادة والعميان ما نظموه في بديعيتهم وبيت
الشيخ عز الدين وقد تقرر ان الجناس المعنوي احق به والاشتراك من في لفظ الحجر فان قيل
في اول البيت بالحجر شاد وهذه اللفظة مشتركة بين المعقل وبين سورة الحجر فلا قلت
في الشطر الثاني حجر الكتاب المبين زال الالتباس على السامع وعلم المراد وترشح عنده
جانب السورة المنزلة على الممدوح صلى الله عليه وسلم

## التصريع

بتصريع ابواب عدن يوم بعثهم        تلقاه بالفتح قبل الناس كلهم
هذا النوع اعني التصريع هو عبارة عن استواء اخر جزء في صدر البيت واخر جزء في عجزه
في الوزن والروي والاعراب وهو اليق ما يكون بمطالع القصائد وبسطها ربما تمجه
الاسماع وهذا وقع في معلقة امرء القيس فانه صرع المطلع وقال
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل        بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وقال في ابيات منه العصبة
الا ايها الليل الطويل الا انجلي        بصبح وما الاصباح منك بامثل
قلت وعلى كل تقدير ليس في نوع التصريع كبير امر حتى يعد من انواع
البديع ولكن القوم كلهم عبثوا في الكثرة تغالوا في الرخص وبيت الشيخ صفي الدين
الحلي في بديعيته على التصريع قوله
لا قائم دكماة عند كرهم        على الحسوم دروع من قلوبهم
والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
لا زال بالعزمات الغر والهمم        مصرع الصد بالسطي من الغمم
وبيت بديعيتي اشير فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
تصريح ابواب عدن يوم بعثهم        تلقاه بالفتح قبل الناس كلهم

انظر

انظر ايها المتامل المنصف الى بديع التورية في التصريع وتوشيحها عند ذكر الابواب بالفتح الذي
هو مفتوح في هذا الباب هذا مع سهولة التركيب وحسن الانسجام وتمكين القافية انتهى

## الاعتراض

فدك اعتراض علينا في محبته        وهو الشفيع لمن يرجوه معتصم
هذا النوع اعني الاعتراض هو عبارة عن جملة تعترض بين الكلامين تفيد زيادة في معنى
غرض المتكلم ومنهم من سماه الحشو وقالوا في المقبول منه حشو اللوزنج وليس بصحيح والفرق
بينهما ظاهر وهو ان الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم والناظم والحشو انما ياتي
لاقامة الوزن لا غير وفي الاعتراض من المحاسن المكملة للمعاني المقصودة ما تميز به على انواع
كثيرة من معجز في القرآن قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة ومنه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
ومن الشواهد الشعرية قول ابن عمر
ان الثمانين وبلغتها        قد احوجت سمعي الى ترجمان
فقوله وبلغتها من الاعتراضات التي زادت المعنى فايدة في غرض الشاعر وهو الدعاء للمخاطب
وامثلة هذا النوع كثيرة وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته عليه قوله
صلى الله عليه وسلم
من ابعد الرحمن دعوته        وانت ذاك لديه الجار لم يضم
وقوله وانت ذاك هو الاعتراض هنا بعينه فانه زاد المعنى فايدة وسماه قدامة
التفاتا وهو قريب والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت
الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
فدك اعتراض عليك في السؤال به        اعني الرسول لكي يحوز الضرم
فقول الشيخ عز الدين اعني الرسول هو الاعتراض الذي اراده
وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فلا اعتراض علينا في محبته        وهو الشفيع لمن يرجوه معتصم
فقولي بين الكلامين وهو الشفيع هو الاعتراض البديع المتمكن فان في قول الشيخ
عز الدين اعني الرسول ركاكة تدل على ضعف التركيب ولذلك في قول الشاعر في
مخلص مدحه اعني فلانا ما يدل على ضعفه رويته وقلة تصرفه فانهم عدوا ذلك من

الرجوع

المعاني الذاهبة ولم يخبج اليه الا عوام اهل الادب • ومثل الشيخ عز الدين يتقدم عليه ذلك

**وما لنا من رجوع عن حماه بلى • لنا رجوع عن الاوطان والحشم**

هذا النوع اعني الرجوع ذكره ابن المعتز وابو هلال العسكري وسماه بعضهم استدراكا واعتراضا وليس بصحيح **قال** القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص وفي الايضاح هو العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة **قول زهير**

• قف بالديار التي لم يعفها القدم • بلى وغيرها الارواح والديم •

والنكتة فيه كانه لما وقف بالديار عرته روعة ذهل بها عن رؤية ما حصل لها من التغيير فقال لم يعفها القدم ثم رجع الى عقله وتحقق ما هي عليه من الدروس فقال بلى عفت وعليه بيت الحماسة

**ومنه**

• اليس قليلا نظرة ان نظرتها • اليك وكلا ليس منك قليل •

وتجنيس منه **قول ابي البيدا**

• وما لي انتصار ان غدا الدهر جائرا • على بلى لمن كان من عندك النصر •

**قلت** اما من سمى هذا النوع استدراكا واعتراضا فتسميته غير صحيحة والذي اقوله ان هذا النوع اعني الرجوع لا فرق بينه وبين السلب والايجاب وقد تقدم قول ابي هلال العسكري ان السلب والايجاب هو ان يبني المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة واثباته من جهة اخرى **وقال القاضي** جلال الدين القزويني الرجوع هو العود على الكلام السابق بالنقض وكل من التقديرين لائق بالنوعين والمتامل ان يتطرق في ذلك بحسن ذوقه وفطنته **وبيت الشيخ صفي الدين** الحلي في بديعيته •

**الملة حمى بعضي مقام بها • عذري وهيهات ان العذر لم يقم**

وبيت العميان في بديعيتهم

**فلو اسيد فعلوا عزب شانيهم • به وما قل جمع بالرسول حمي**

**وبيت الشيخ عز الدين**

**بمدح الرجوع عن الامداح انظمها • سوى مديح سديد القول محترم**

**قلت** ليس في بيت الشيخ عز الدين رجوع الا من جهة الالفاظ وختامها في مديح النبي صلى الله عليه وسلم فان قوله سديد القول محترم دون مقام من انزل الله تعالى



الترتيب

القرآن في اوصافه • وتجنيس قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في لاميته التي عارض بها بانت سعاد

• ماذا اعني الشعراء اليوم مادحه • من بعد ما مدحت حم تنزيل •

وايضا فانه كان يجب على الشيخ عز الدين ان يقول في النوع البديعي الذي هو الرجوع رجعت عن الامداح حتى يصح النقض في الشطر الثاني وانما قال رمت كانه نوى ان يرجع • وعلى الجملة فالبيت قاصر من كل وجه **وبيت بديعيتي** اسندته الى النبي صلى الله عليه وسلم بقولي

**وما لنا من رجوع عن حماه بلى • لنا رجوع عن الاوطان والحشم**

هذا البيت لم يحتج الى اطلاق عنان القلم في ميادين الطروس بوصف ما فيه من المحاسن اذ في مدح اهل الذوق من على هذا الفن ما يغني عن ذلك • والله اعلم

**ترتب الخيرات السلام له • والبعث حتى جماد الصخر في الاكم**

هذا النوع اعني الترتيب من استخراج التيفاشي ذكره في كتابه وسماه بهذا الاسم • وقال هو ان يعمد الشاعر الى اوصاف شتى من موصوف واحد فيوردها في بيت واحد او بيت وما بعده على الترتيب ويكون ترتيبها في الخلقة الطبيعية • ولا يدخل الناظم فيها وصفا زائدا عما يوجد في الذهن او في العيان **كقول مسلم بن الوليد**

• هيفاء في فرعها ليل على قمر • على قضيب على حقف النقا الدهس •

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

**كالناس منه باب الموت ان عصفت • روى ضراماته ارض الوغى بدم**

ترتيب بيت الشيخ صفي الدين على العناصر الاربعة وهي الماء والنار والهواء والتراب والعميان لم ينظموا هذا النوع **وبيت الشيخ عز الدين**

**له الملائك والانسان اجمعهم • والجن والوحش في الترتيب كالخدم**

هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه على ترتيب المخلوقات الملائكة والانس والجن والوحش ولكن وضع هذا الترتيب الذي هو غير منتظم على غير ما قرره التيفاشي على النوع **وبيت بديعيتي** اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

**ترتب الخيرات السلام له • والبعث حتى جماد الصخر في الاكم**

الاشتقاق

معلوم ان الموجودات ثلاثة • وهي حيوان • ونبات وجماد • والثلاثة على ترتيب خلقة الانسان
من الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم نام خرج الجماد لانه لا ينمو • واذا قلنا جسم نام متحرك
بالارادة خرج النبات • واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته ناطق خرج الحيوان •
وهذا حد الانسان والله اعلم

محمد احمد المحمود مبعثه • كل من الحمد تبيين اشتقاقهم

هذا النوع اعني الاشتقاق استخرجه ابو هلال العسكري وذكره في اخر انواع البديع
من كتابه المعروف بالصناعتين وعرفه بان قال هو ان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى
في غرض يقصده من مدح او هجاء او غيره كقول ابن دريد في نفطويه النحوي

لو اوحي النحو الى نفطويه • ما كان هذا العلم يعزى اليه •
احرقه الله بنصف اسمه • وصير الباقي صياحا عليه •

وهذا النوع ما ذكره الشيخ جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح
ولا ذكره القاضي شهاب الدين محمود في حسن التوسل • ولا نظمه العميان في بديعيتهم
ولا نظمه غيرهم من اصحاب البديعيات غير الشيخ صفي الدين الحلي فانه ذكر انه جمعها من
سبعين كتابا وبيت بديعيته قوله

لم يلق مرحب منه مرحبا وراى • ضد اسمه عند هد الحصن والاطم

الشيخ صفي الدين اشتق من اسم مرحب الرحاب حتى يقابله بضده وهذا هو الغرض الذي
اراده الناظم وبيت الشيخ عز الدين في المعارضة •

ميم وحا في اشتقاق الاسم محو عدا • والميم والدال مد الخير للامم

هذا البيت يشق على ان اشرح اشتقاقه واذكر ما فيه من التعسف والزيادة وعدم
القبول للتجريد فانه اراد ان يمشي فيه على طريق ابن دريد في الاشتقاق فلم يات بغير
الاشتقاق وما ذاك الا ان اسم نفطويه سداسي وفيه الناظم في الاشتقاق بنصفين
جعل الشطر الاول نفطا والثاني صياحا وهذا الاشتقاق صحيح الا على هذا التفصيل
فالواو في محمد مو رباعي • من اين للشيخ عز الدين غفر الله له حتى يصح معه لفظ محو مع
اني راجعت شرحه فوجدته قد قال الميم والحاء من اسم محمد صلى الله عليه وسلم منهما محو لاعاديه
وايضا فلم نجد احدا استشهد في بيت من بديعيته فصدر بيته بقوله ميم وحا في اشتقاق

الاسم



الاتفاق

الاسم محو عدى الا الشيخ عز الدين فان المراد من بيت البديعية ان يكون صالحا للتجريد فالياس
العقادة يصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيتي بديعيتي اقول فيه عن النبي عليه السلام

محمد احمد المحمود مبعثه • كل من الحمد يبين اشتقاقهم •

وقد تقدم تقرير ابي هلال العسكري في هذا النوع وهو ان يشتق المتكلم معنى لغرض يقصده
والغرض هنا ان كلا من محمد واحمد وصفتيهما المحمودة مشتق من الحمد وشرف هذا المدح ظاهر

وصفه لابنه قد جاء للتسمية • فانه حسن حسب اتفاقهم •

الاتفاق عزيز الوقوع جدا وهو ان يتفق للشاعر واقعة واسما مطابقا لتلك الواقعة يعلمه
العمل في علمه بعينه اما بالمشاهدة او بالسماع فان بالسبق الى معاني الوقائع التي يشترك الناس
في مشاهدتها وفي سماعها فضلا لا يجحد • وان حصل للشاعر من ذلك قران سعادة سارت
الركبان بقوله وترنم به الحادي والمداح • كما اتفق للوجيه بن ابي حصينة المضروب حسام الدين لولو صاحب
الملك الناصر صلاح الدين يوسف حين غزا الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فظفر
الحاجب بهم وقال ابن ابي حصينة يخاطب الفرنج

عدوكم لولو والبحر مسكنه • والدر في البحر لا يخشى من الغير •

واحسن من ذلك وابدع ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مؤيد الدين
ابن العلقمي حيث قال

يا عصبة الاسلام نوحي واندبي • حزنا على ما تم للمستعصم •
دست الوزارة كان قبل زمانه • لابن الفرات فصار لابن العلقمي •

فاتفق ان المذكورين كانا وزيرين وان للمورى بهما نهران معروفان • وقد طابق
الناظم بينهما بالفرات الحلو والعلقم المر • ومنه قول ابن الساعاتي
وقد قصده الملك الناصر بنت يعقوب من حصون الشام يخاطب للفرنج •

دعوا بيت يعقوب فقد جاء يوسف • ومنه قول زكي الدين بن ابي الاصبع
وقد اجتمع الاشرف موسى بالملك الظاهر • وهو الخضر بن يوسف بن ايوب

غدا مجمع البحرين شاطي فراتنا • الم تر موسى فيه قد لقي الخضرا •

واتفق لي مع مولانا السلطان الملك المؤيد نصر الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم
غبوقه وصبوحه • مما يشهد هذه الاتفاقات البديعية فاني انشدته وقد كسر النيل

في عمر مصري نطقه في يوم الكسران تسود بنو روز قد وصل من الشام الى غزة وقصده المشي الى الديار المصرية •

ايا ملكا بالله صار مؤيدا • ومنتصبا في ملكه نصب تمييز •
كسرت بمصري بيا مصر يقتفي • وحلّ بعد الكسر ايام نوروز •

الاتفاق الغريب البديع في هذا البيت ان كسر نوروز قد بعد كسر مصري وتسمونه المصريون الكسر النوروزي ولم يبق بعده كسر • واتفق لي نظم ذلك الحضرة الشريفة المؤيدية وهو ان المقر العالي نائب السلطنة الشريفة نقل عنه الى المسامع الشريفة المؤيدية ما ثبتت براته فانشدت بالحضرة الشريفة المشار اليها ما حصل به من الخواطر الشريفة للرجا الزائد وهو

سبع وجوه لتاج مصر • نقول ما في الوجوه شبهي •
وعندنا ذو الوجوه يحيى • والتاج بغير وجه •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع •

ومن غدا امة لنا لامته • فتلك امته من سائر الامم

الاتفاق في هذا البيت في اشتراك امته وامته • والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

محمد واسمه بالاتفاق له • وصف تشاكله في اسمه العلم

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم واذكر فيه وصفا الشريف لابنه الحسن عليه السلام •

ووصفه لابنه قد جاء تسمية • فانه حسن حسب اتفاقهم

الاتفاق في هذا البيت في اشتراك لفظي حسن وحسن والوصف هو ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى الحسن عليه السلام وقال ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين انتهى •

ابداع اخلاقه ابداع خالقه • في زخرف الشعرا فانجح بهم

الابداع هو ان يأتي الشاعر في البيت الواحد بعدة انواع او في القرينة الواحدة من النثر وربما كان في الكلمة الواحدة ضربان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بابداع لقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت

على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين • هذه الآية الشريفة استخرج منها زكي الدين بن ابي الاصبع انواعا كثيرة من البديع منها المناسبة التامة بين ابلعي واقلعي والمطابقة اللفظية بذكر الارض والسماء • والمجاز في قوله تعالى ويا سماء ومراده مطر السماء والاستعارة في قوله تعالى ابلعي والاشارة في قوله تعالى وغيض الماء فانه عبر بهاتين اللفظتين عن معان كثيرة والتمثيل في قوله تعالى وقضي الامر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ المعنى الموضوع له والارداف في قوله تعالى واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها • في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى والتعليل لان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم اذ استوعب سبحانه اقسام احوال الماء حالة نقصه والاحتراس في قوله تعالى للبعد بانهم مستحقوا الهلاك احتراسا من ضعيف يتوهم ان الهلاك شمل من يستحق ومن لا يستحق فاكد بالدعاء على المستحقين والمساواة لان لفظ الآية الشريفة لا يزيد على معناها وحسن النسق لانه سبحانه قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب وائتلاف اللفظ مع المعنى لان كل لفظة لا يصلح معها غيرها والايجاز لانه سبحانه قص القصة بلفظها مستوعبة في اقصر عبارة والتسهيم لان اول الآية الى قوله اقلعي تقتضي آخرها • والتهذيب لان مفردات الالفاظ موصوفة بصفات الحسن فعليها رونق الفصاحة لسلامتها من التعقيد والتقديم والتأخير والتمكين لان الفاصلة مستقرة في قرارها مطمئنة في مكانها والانسجام وهو تحدر الكلام بسهولة كما ينسجم الماء ويأتي مجموع الآية الشريفة هو الابداع الذي هو المراد هنا مع الذي يكر من الانواع البديعية وسهولة من تقديم حسن البيان وهو ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء من هذا النظام • وهذا الكلام تعجز عنه قدرة البشر وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على الابداع •

دل القطار كما عن القطر لهم • بالفضل والبذل في علم وفي كرم

جمع الشيخ صفي الدين في بيته من انواع البديع التجنيس • والتسجيع • والنكت • والنشر • والكناية عن الكرم في قوله دل القطار وائتلاف اللفظ مع المعنى • والتمكين • ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي ذكر ان فيه ستة عشر نوعا ما امكن العبد استيعابها فتركته لحذاق الادب وهو

كم ابدعوا روض عدل لجد طولهم • وابرعوا حوض فضل قبل قولهم

المماثلة

وهيت بديعتي قول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابداع اخلاقه ابداع خالقه فى زخرف الشعر اقمحبه وهم

الشطر الاول من هذا البيت مشتمل على التورية بتسمية النوع وعلى جناس التصحيف وعلى الجناس المطلق وعلى الترصيع • والمماثلة والتسجيع • وايتلاف اللفظ مع المعنى • والسهولة • والشطر الثاني فيه التورية ومراعاة النظير • والاعتراض • والانسجام ظاهر فى البيت بكماله والابداع الذي هو المراد هنا والله اعلم •

فالخير ماثله والعفو جاوره والعدل جالسه فى الحلم والحكم

هذا النوع اعني المماثلة هو ان تتماثل الفاظ الكلام او بعضها فى الوزن دون التقفية كقوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب • ان كل نفس لما عليها حافظ • وقد ياتي بعض الفاظ المماثلة مقفاة من غير قصد لان التقفية فى هذا الباب غير لازمة • كقول

امرء القيس

• كان المدام وصوب الغمام • ونشر الخزام ونشر القطر •

واما الشاهد الذي هو على اصل هذا الباب فى الوزن دون التقفية • فهو قول

الشاعر رحمه الله

• صفوح كريم رزين اذا • زانت العقول بداطيشها •

والفرق بين المماثلة والمناسبة توالي الكلمات المتزنات فى المماثلة وتفريقها فى المناسبة

قلت هذا النوع اعني المماثلة مما يستحق عقود انواع البديع ان ينتظم هذا النوع السافل في اسلاكها • وما علم وجه الابداع فيه ما هو ولم يوم من اسمه جهة وعده بديعا غير الكثرة وقد حسن من الشدهة

• وكثرة رتبات ولو شاء قللا • وبالله ما اصلح من فكري •

من حيث ما دعت ان ارصعه فى قصيدة من قصائدي ولكن حكم المعارضة بالالتزام اوجب ذلك

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي عليه قوله

سهل خلائقه صعب عرائكه جم عجائبه فى الحكم والحكم

والعميان ما نظموا هذا النوع فى بديعيتهم • • •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته • •





الكلي والجزئي

يبدى مماثلة يعطي مناسبة يجري مجانسة فى الكلم والكلم

وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فالخير ماثله والعفو جاوره والعدل جالسه فى الحكم والحكم

الحق يحصر جمع الانبياء به فالجزء يلحق بالكلي للمعظم •

هذا النوع الغريب اخترعه الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع وهو ان ياتي المتكلم الى نوع فيجعله بالتعظيم له جنسا بعد حصر اقسام الانواع منه والاجناس كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر فانه سبحانه يعلم ما فى البر والبحر من اصناف الحيوان • والجماد حاصر الجزئيات المولدات فراى الاقتصار على ذلك لا يكمل به التمدح لاحتمال ان يظن ظان ضعيف انه جل جلاله يعلم الكليات دون الجزئيات فان المولدات وان كانت جزئيات بالنسبة الى جملة العالم وكل واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته من الاجناس والانواع والاصناف فقال لكمال التمدح وما تسقط من ورقة الا يعلمها وعلم سبحانه وتعالى ان علم ذلك تشاركه فيه كل ذي ادراك فتمدح بما لا يشاركه فيه احد • فقال عز من قائل ولا حبة في ظلمات الارض ثم الحق هذه الجزئيات بالكليات حيث قال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين • ومثاله من النظم قول الشاعر

• اليك طوى عرض البسيطة جاعل • قصارى المطايا ان يلوح لها القصر •

• فكنت وعزمي فى الظلام وصارمي • ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر •

• فبشرت امالي بملك هو الورى • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر •

المراد من النوع البيت الثالث فان الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتفخيم امره داره الى قصده فيها ومدح يومه الذي لقيه فيه فجعل الممدوح جميع الورى وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل الجزئي كليا بعد حصر اقسام الجزئي اما جعله الجزئي كليا فلان الممدوح جزء من الورى والدار جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر • واما حصر ذلك وهذا النوع صعب المسلك فى نظمه عزيز الوقوع فى التحصيل فان العميان ما نظموه فى بديعيتهم

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

محض هو العالم الكلي في شرف ونفسه الجوهر العدي في عظم

الشيخ صفي الدين جعل الجزئي كليا فقط وهو الجزء الاول لكون ان للواحد لا يسع جميع

العقود وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

فالحق الجزء بالكل منحصرا . اذ دينه الحق للاديان كلهم

هذا البيت ما وجدت للكلام عليه فسحة لامور

اقول منه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبيت بديعيتي

الحق يحسب جمع الانبياء به . فالجزء يلحق بالكل للعظم

النبي صلى الله عليه وسلم صالح ان يكون هنا كليا لعلو مقداره وعظمه وقولي ان الانبيا
والجزء يلحق بالكل للعظم لا يخفى ما فيه من المبالغة والمغالاة في وصف الممدوح صلوات
الله وسلامه عليه هذا مع كون هذا النوع الذي يدق على افهام كثيرة وايضا جمعه
مع التورية باسمه وسهولة تركيبه والانسجام وما اعلم له نظيرا في هذا الباب
وما اوضحه وزاده طلاوة وحسنا الا تشريفه بالمدح النبوي صلى الله عليه وسلم

وسنئ ومعض بروق من فرائده . وانظم خناسك عقدا غير منتقص

الفرائد نوع لطيف مختص بالفصاحة دون البلاغة لان المراد منه ان ياتي الناظم
او الناثر بلفظة فصيحة من كلام العرب تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد
وتدل على فصاحة المتكلم بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد
غيرها مسدها كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فقوله تعالى الرفث
فريدة لا تقوم غيرها مقامها وكقوله تعالى هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي
وقوله تعالى اهش فريدة يعجز الفصحاء الاتيان بمثلها في مكانها ومنه قول

عنترة في معلقته

يا دار عبلة بالجواء تكلمي . وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

فعمي فريدة في بابها ويروى ان ابا ذر رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انعم صباحا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد ابدلني منها ما هو خير منها فقال ابو ذر
ما هي قال السلام وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

قوله

ومن له حاول الجذع اليبيس ومن . بكفه اورقت عجوا من سلم

الفريدة في بيت الشيخ عز الدين هي للعجا والعراجي ... ان ما نظم في هذا

النوع

الفرائد

صباحا

النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

لم يعص الحق اذ راقت فرائده . وفي الوطيس بدا امثال لا سوم

الفرائد في بيت الشيخ عز الدين هي لفظة الوطيس واما قوم بلا امر فيها امرا وبيت
بديعيتي اقول فيه وانا مستمر على خطابي لمن رام مديح النبي صلى الله عليه وسلم فاني قلت له
في البيت الذي قبله الحق يحسب جميع الانبياء به . فالجزء يلحق بالكل للعظم

وقلت بعده في الفرائد

ومن ومعض بروق من فرائده : وانظر حاليك عقدا غير معتصم

الفرائد في عقد هذا البيت ثلاثة وهي شم وحاليك ومعتصم والوشيح صالح

ش زادت على لقمان حكمته . وانشية في نون والقلم

هذا النوع اعني الترشيح هو ان ياتي المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتى
بلفظ ترشحها وتؤهلها لذلك كقول الحماسي في مرتبته المشهورة

واذا رجوت المستحيل فانما . تبني الرجاء على شفير هار

فلولا ذكر الشفير لما كان في الرجاء تورية ولكان من رجوت الامر المؤمل وكذا واذا
رجوت المستحيل قلت وهذا النوع تقدم ذكره في باب التورية المرشحة
وتقدم ايضا ان التورية اربعة انواع مجردة ومرشحة ومهيأة ومبينة والمرشحة
هي التي يذكر فيها لازم من لوازم المورى به قبل لفظ التورية او بعده وسميت مرشحة لترشيحها
وتقويتها بذكر لازم المورى به وتقدم هذا في باب التورية المرشحة ولكن ذكروا في تكرار
الترشيح هنا فائدة لولاها لم يكن لتكراره حلاوة والفائدة اذا قيل ما الفرق بين التورية
والترشيح وقد جعلت مثالهما واحدا قلت الفرق بينهما من وجهين
احدهما ان من انواع البديع ما لا يحتاج الى ترشيح وهي التورية المجردة المحضة والثاني
ان الترشيح لا يختص بالتورية دون بقية الابواب بل يعم المطابقة والاستعارة وغيرهما
في كثير من الابواب الاتي الى قول ابي الطيب المتنبي

وخفوق قلب لو رايت لهيبه . يا جنتي لرايت فيه جهنما

فان قوله يا جنتي رشحت لفظ جهنم للمطابقة ولو قال مكانها يا منيتي لم يكن في البيت
مطابقة البتة واما ترشيح الاستعارة فكقول بعض العرب

الترشيح

إذا ما رأيت الشيب عن ابن دأية • وعشش في وكريه طاب له نقص •

فإنه شبه الشيب بالنسر لاشتراكهما في البياض وشبه الشعر الأسود بابن دأية وهو الغراب لاشتراكهما في السواد • واستعار التعشيش من الطائر للشيب لما سماه نسرا ورشح فيه إلى ذكر الطيران الذي استعاره لعقبه من الطائر فقد رشح باستعارة إلى استعارة ولولا خشية الإطالة لذكرت ترشيح التشبيه وترشيح غيره من الأنواع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

إن حل أرض أناس شد أزرهم • بما أتاح لهم من حط وزرهم •

لفظ شد في بيت الشيخ صفي الدين الحلي رشحت لفظ حل للمطابقة • ولو أبقاها على حالها في معنى الحلول لم يكن في البيت مطابقة البتة • والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

من الفتح ضم من الأنصار شملهم • حب بالكسر ترشيح من الرحم

الترشيح في بيت الشيخ عز الدين ظاهر فإنه رشح الفتح للتورية بصريح الضم ورشح الضم للتورية بذكر الكسر وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لئن زادت على لقمان حكمته • وبان ترشيحه في نون والقلم

فذكر لقمان رشح يس للتورية • وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية • والفرق بين قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبان ترشيحه في نون والقلم • وبين قول الشيخ عز الدين ترشيح من الرحم ظاهر • وأما سهولة التركيب وعذوبة الانسجام • وتمكين القافية فلم أجنح معهن إلى إقامة دليل • والله أعلم •

به العصا أثمرت عز الصاحبه • موسى وكم قدمت عنوان تحريم

هذا النوع عبارة أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو ذم أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميله بألفاظ تكون عنوانا لأخبار متقدمة • وقصص سالفة كقول أبي تمام لأحمد بن أبي دؤاد

تنت أن فلاكان ذو درا • أبى السماد قبلاه عن زياد •

فإن بين حي بني حلاح • لظى حرب وبين بني مصاد •

دعاهم



وغادر في صدور الدهر قتلى • بني بدر على ذات الإصاد •

فأتى بعنوان يشير إلى قصة النابغة حين وشى به الواشون فجرد لذلك حروبا انطوت على قطعة من الدهر • وذكر في البيت الثالث عنوانا آخر أشار فيه إلى ما بين بني عبس وبين بني بدر على ذات الإصاد • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

والعاقب الحبر من نجران لاح له • يوم المباهل عقبى زلة القدم •

الشيخ صفي الدين أشار بعنوانه إلى عبد المسيح عالم نصارى نجران حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم المباهلة تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين • وكان قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفهما سلام الله تعالى عليهم أجمعين • فحين رآهم العاقب قال للنصارى لا تباهلوا محمدا فإني أرى وجوها لو أقسم على أن يزيل بها الجبال لأزالها فانصرفوا وقبلوا الجزية • والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

بشرى المسيح أتت عنوان دعوته • وقبله كل هاد صادق قدم

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

به العصا أثمرت عز الصاحبه • موسى وكم قدمت عنوان تحريم

هذا البيت عنوانه ظاهر لم يحتج إلى شرح ولكن التورية في العنوان وترشيحها بلفظ تحريم لا يخفى ما فيها من المحاسن لأنها اسم النوع الذي هو القصد هنا • وأما قولي به العصا أثمرت فهي مناسبة ليس لها في الحسن مناسب • والله أعلم

كذا الخليل بتسهيم الدعاء به • أصابهم وبجا من حر نارهم

هذا النوع مأخوذ من الثوب المسهم وهو الذي يدل أحد سهامه على الآخر الذي يليه لكون لونه يقتضي أن يليه لون مخصوص له بمجاورة اللون الذي قبله ومن المؤلفين من جعل التسهيم والتوشيح شيئا واحدا • والفرق بينهما أن التوشيح لا يدل على غير القافية والتسهيم تارة يدل على عجز البيت • وتارة يدل على ما دون العجز وتعريفه أن يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتأخر تارة بالمعنى وتارة باللفظ كأبيات أخت عمرو ذي الكلب • فإن الحذاق بمعاني الشعر وتأليفه يعلمون معنى قولها • وهي • فأقسم يا عمرو لو نبهاك • يقتضي أن

نجران

التسهيم

العنوان

يكون تمامه • اذا نهشتنا منك ذات عضا انا • دون غيرهن العوافي لانه لو قال مكان ذات عضالا لينا عضوب او افعى تسولا • او ما ناسب ذلك • لكان الدا العضال ابلغ واسدا دكل منهما يمكن مغالبته والتوقي منه والداء العضال لا دواء له فهذا ما يرجع بالمعنى واما ما يدل بالاول على الثاني دلالة لفظية فهو قولها ايضا

• اذا نهاب عزلته معتنا • هنيدا لعوسا وما ولا •

ومن ذلك قولها

• وحرق تجاوزت مجهولة • بوجناء تشكو اذا كلالا •

• فكنت النهار به شمسه • وكنت دجى الليل فيه الهلالا •

ومنه قول البحتري

• اطلت دمي من غير جرم وحللت • بلا سبب يوم اللقاء كلامي •

فليس الذي قد حللت محلل • وليس الذي قد حرمت بحرام • وليس الذي قد حرمت بحرام وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

كذاك يونس ناجاه فنجاه • من بطن حوت له في اليم ملتقم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله •

تشبيه في الوعي جسم لمتصل • سيله في الرضا وصل لمنجسم

قلت حبب الشيخ عز الدين زماه التشبيه في العكس وتشوش اذ صار كل من النوعين تجاذبه وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قولي

لعبد المصطفى امرت عن الاصاحه • موسى وكم قد محت عنوان بحرهم •

كذا الخليل بتشبيم الدعا به • امانهم ونجا من حرنارهم

لفظ التشبيه في هذا البيت انحصر فيه ثلاثة انواع احدها تشبيه النوع • والثاني الاستعارة البديعية • والثالث التورية المرشحة • فان لفظ التشبيه ترشحت للتورية بذكر الاصابة وتحرير النوع ظاهر في دلالة الاول على الثاني والله اعلم ••

شملي بتطريز مدحي فيه منتظم • يا طيب منتظم يا طيب منتظم

التطريز

هذا



هذا النوع اعني التطريز هو ان يبتدي المتكلم او الشاعر بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره وقدره في تلك الجمل الاولى وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات عدد تكرار واتحاد لا عدد تغاير • كقول ابن الرومي

• قرون في رؤوس في وجوه • صلاب في صلاب في صلاب •

ومثله قوله

• كأن الكاس في يدها وفيها • عقيق في عقيق في عقيق •

ومثله قول ابن المعتز

• فثوبي والمدام ولون خدي • شقيق في شقيق في شقيق •

وابدع من الجميع والطف قول من قصد في المصغر

• لسيطك والمقيلة مع تطيني • سحير في سحير في سحير •

وبيت التطريز من بديعية الشيخ صفي الدين قوله

فالجيش والنقع تحت الظل من تكم • في ظل من تكم في ظل من تكم ••

قلت هذا البيت لا يخلو ان يكون فيه للعقادة بعض تراكم والعميان ليس في بديعيتهم تطريز وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

للدين والبيت تطريز لمحترم • في نصر محترم في حفظ محترم

هذا البيت لم افهم منه غير لفظ التطريز التي هي اسم النوع والله تعالى اعلم •

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

شملي بتطريز مدحي فيه منتظم • يا طيب منتظم يا طيب منتظم

هذا البيت بهجة التطريز ظاهرة على اركانه • وقد جمعت فيه بين التطريز الذي هو المراد والتورية واللف والنشر • والتوشيح • والاستعارة • ومراعاة النظير • والتهذيب والانسجام • والجناس التام وبيت بديعيتي

واكثر البحر ان تعرض بهذا • كفوا فهم فانهموا انكيت مدحهم

التنكيت

هذا النوع اعني التنكيت يستحق لغرابته ان ينتظم في اسلاك البديع وبعيا دعليه ان تعد مع المماثلة والمماثلة • ومع التفريع والتطريز • وقد تقدم الكلام على سفالة هذا

النوع والتنكيت عبارة عن ان يقصد المتكلم شيئا بالذكر دون اشيا كلها تسد مسده لولا نكتة
في ذلك الشي المقصود توجب اختصاصه بالذكر وعلما هذا الفن اجمعوا على انه لولا تلك النكتة
التي انفرد بها لكان القصد اليه دون غيره خطا بالغا ظاهرا عند اهل النقد وفيما
جاء في ذلك من الكتاب العزيز قوله تعالى وانه هو رب الشعرى فانه سبحانه خص الشعرى
بالذكر دون غيرها من النجوم وهو رب كل شي لان من العرب من عبد الشعرى وكان يعرف بابن ابي
كبشة ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله تعالى وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها
ربوبيته دون سائر النجوم • وفي النجوم ما هو اعظم منها ومنه قوله تعالى وان من شي الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فانه سبحانه وتعالى خص تفقهون دون تعلمون لما في الفقه
من الزيادة على العلم • والمراد الذي يقتضيه معنى هذا الكلام الفقه في معرفة كنه
التسبيح من الحيوان البهيم والنبات والجماد الذي يسبحه بمجرد وجوده الدال على قدرة
موجده ومخترعه • ومن الامثلة الشعرية قول الخنسا

• يذكرني طلوع الشمس صخرا • واذكره لكل غروب شمس •

فخصت هذين الوقتين بالذكر وان كانت مذكرة في كل وقت لما في هذين الوقتين
من النكتة المتضمنة للمبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات
على العدى وغروبها • وقت وقود النيران للقرى وبيت الشيخ صفي الدين
الحلي في بديعيته على التنكيت قوله

وآله امنا الله من شهدت • لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم

الشيخ صفي الدين خصص سورة الاحزاب هنا بالذكر لان فيها تصريحا بمدح آل البيت عليهم
السلام بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولولا
هذا الاختصاص لكانت لغيرها من السور والقرآن ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

في براة نكتة بمدحته • معناه في الشرح لم يخف على ذي الحكم

ذكر الشيخ عز الدين في شرحه ان النكتة المقصودة في بيته في سورة براة قوله تعالى
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وبيت
بديعيتي اشرفيه الى النبي صلى الله عليه وسلم وفرط كرمهم بقولي •

واله



والآل البحر ان يعش يبتدا • كعوفهم فانهموا نكتة مدحهم

التنكيت في هذا الباب بديع وغريب في بابه واني خصصت النداء بالذكر عند مغالبته
بالبحر في قوله ان البحر عند نداكفوفهم كالآل والآل الذي يحسبه الظمآن ماء وهو لو قلت
انهار كفوفهم اوجود ال كفوفهم لسد كل واحد منها مسد بزيادة زائدة ولكن في النداء
نكتة ليست فيهما وهي العلو في ان البحر يصير عند هذا النداء سرابا • وهذا الذي اوجب
تخصيص النداء بالذكر دون غيره • وقد اجتمع في هذا البيت التنكيت الذي هو القصد
هنا • والتورية • والعلو • ومراعاة النظير • والجناس والله اعلم •

وفي الوغا رادفوا لسن القنا سكتا • من العدى في محل النطق بالكلم

نوع الارداف قالوا انه والكناية شي واحد • قلت واذا كان الامر كذلك
وكان الواجب اختصار احدهما وائمة البديع كقدامة • والحاتمي • والرماني
قالوا ان الفرق بينهما ظاهر والارداف هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه
بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هو ردفه • وتابعه كقوله تعالى واستوت على
الجودي فان حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى لفظ
هو لازم لمعنى الاستواء الذي هو لفظ الارداف من الاستعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه
ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ جلست وقعدت • ومن الامثلة الشعرية على
الارداف قول ابي عبادة البحتري يصف طعنة •

• في وجرة اجري فما جلت نصلها • حيث يكون اللب والرعب والحقد •

ومراده القلب فذكره بلفظ الارداف والفرق بين الارداف والفرق بين الارداف
وبين الكناية ان الارداف قد تقرر انه عبارة عن تبديل الكلمة بردفها والكناية
هي العدول عن التصريح بذكر الشي الى ما يلزمه لان الارداف ليس فيه انتقال من لازم
الى ملزوم والمراد بذلك انتقال الذكر الى المتروك كما تقول فلان كثير
الرماد وهو مراد فعل للملزومه • وهو كثرة الطبخ للاضياف • وبيت
الشيخ صفي الدين الحلي على الارداف قوله •

الشيخ صفي الدين زاحم البحتري في بيته الى ان نزع قلبه من صدره فان جل قصده في
ارداقه هنا القلب وكان الواجب العدول عنه لشهرته في هذا الباب عند اهل البديع

ارداف

والغيمان ما نظموا هذا النوع، وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

للطعن والضرب إرداف يحل به * في موضع العقل يحكيه ذوو الحكم

وبيت بديعيتي قلت فيه عن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا إلى الغلو في كرمهم
وإلى السؤال أن يقيس بذا كفوفهم فإنهم ما سكبت مدحهم، وأردفته بقولي في الشجاعة

وفي الوغى أردفوا لنثر القنا سكتا * من العدى في محل النطق بالكلم

انظر أيها المتأمل إلى بديع هذا الإرداف الغريب الذي مزيته على أقرانه من التجري
إلى الشيخ عز الدين بحسن مراعاة النظير الذي أسكت به الألسنة في الأفواه بقولي في محل
النطق بالكلم مع التورية بتسمية النوع . والله أعلم

الايداع

وأودعوا للترب أجسامهم فشكت * شكوى الجريح إلى العقبان والرخم

هذا النوع أعني الإيداع يغلب عليه التضمين، والتضمين عيب فإنه معدود من العيوب
والعيب المسمى بالتضمين هو أن يكون البيت متوقفا في معناه على البيت الذي هو بعده

كقول النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ إني
شهدت لهم مواطن صادقات * أتيتهم بود الصدر مني

والإيداع الذي نحن بصدده هو أن يودع الشاعر شعره بيتا من شعر غيره أو نصف بيت
أو بعض بيت بعد أن يوطئ له توطئة تناسبه بروابط متلائمة بحيث يظن السامع
أن البيت بأجمعه له . وأحسنه ما صرف عن معنى غرض الناظم الأول، ويجوز عكس البيت
المتضمن بأن يجعل عجزه صدرا وصدره عجزا، وقد يحذف صدر قصيدة يكملها وينظم
لها المودع صدورا لغرض اختاره . وبالعكس . وقد تقدم . ويقولون إن الأحسن
في هذا الباب أن يصرف الشاعر ما أودعه من شعر في معناه الذي قصده ناظمه
أولا . ويجوز تضمين البيتين بشرط أن ينقلهما من معناهما الأول إلى صنعة أخرى
كما حكي أن الحيص بيص قتل جرو كلب وهو سكران فأخذ
بعض الشعراء كلبة وعلق في رقبتها قصة وأطلقها عند باب الوزير . فإذا
فيها مكتوب

يا أهل بغداد إن الحيص بيص أتى * بخزية ألبسته العار في البلد





أبدى شجاعته في الليل مجترئا * على جري ضعيف البطش والجلد
فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الأبيلق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأساء وتعزية * إحدى يدي أصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه * هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

البيتان الأخيران لامرأة من العرب قتل أخوها ابنها فقالت ذلك تسلية
ومنهم من أودع شعره في بيتين وكل بيت منهما لشاعر . كقول العلامة
القاضي شهاب الدين محمود

وقفنا على حال الصبابة مطمعي * وقد بدى وانحاني وشربي المدامع
وظل يعاطيني كؤوس مدامه * وعهدي والهم للقلب صادع
أأطمع من ليلى بوصل وإنما * تقطع أعناق الرجال المطامع
فبت كأني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم ناقع

البيت الأخير للنابغة . قلت غاية الأوائل أن ينقلوا المعنى الأول
في الإيداع إلى معنى آخر إن كان في بيتين أو بيت واحد أو نصف بيت . ولكن الطريقة التي مشت
بها أقلام الفاضل وتحلت بالقطر الباقي . وهلم جرا لم ترض بنقله مجردا من التورية
أو مما يشبهها من أنواع البديع . ومما يؤيد قولي هذا قول القاضي جلال الدين
القزويني في التلخيص وأحسنه ما زاد على الأصل بنكتة كالتورية والتشبيه انتهى
وممن أبدع في نقله إلى التورية علامة هذا الفن الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله

بقوله

أراني على الباسا بي مسندا * فيا لك من شعر بقتل مطول
مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

ومثله قولي في مليح اسمه حبيب

حبيب حبيب القلب أخلا منزلا * به كان في عرس المسرة يجتلي
فيا صاحبي الذكر قد لذ بالبكا * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ما شك من عنده أدنى ذوق أن المطبوعين في الإيداع غير ما بين التورية
وعرتبا النقل إلى غرض من الناظمين . ولذلك تقطع لرقاب الرجال في إيداع

الشهاب محمود فانهم تعلوا الى الصنع وجاءت تورتيه في غاية الحسن وهذا هو المذهب الذي انتهت غايات المتاخرين اليه • ومن ذلك قول الشيخ جمال الدين
ابن نباتة **قوله**

اقول للمعشر جلدوا ولاطوا • وبانوا عاكفين على المداح •
الا نهم حزمن ركب المطايا • والبذي العالمين بطون راح •

**وقوله**

ومذ كلمت قلبي سيوف لحاظه • سكوت الا قضي وهي تبسم •
فلم ار بدرا ما حكا قبل وجهه • ولم تر قبلي ميت يتكلم •

**وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة**

دنوت اليها وهو كالبحر راقد • فيا خجلي لما دنوت فادلاني •
فقلت اعكسوا الامال فالبعد • لديكم اللعتاب والهشف البالي •

**وقلت**

طاول الليل بالذوابة قيس • وتثنى عجبا بلطف وكيس •
فحكى لي السهاد مذ طال ليلي • يا خليلي من ذوابة قيس •

**وقال الشيخ جمال الدين**

يصدني الداري فقلت له ايد • وحمله لو عاينته وهو نايم •
ترتبه الذي لا كلما انت قادر • عليه ولا هو تعقبه انت صابر •

**والسعدي** من لفظ لسنة الكريمة مولانا المقر الاشرف المرحومي الغاصوني الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريفة بالممالك الاسلامية المحروسة كان تغمده الله بالرحمة والرضوان • ما اختلف هو والشيخ جمال الدين بن نباتة في ابداعه وانتقا في معناه والمعنى في البيتين المذكورين اعلاه واما الشيخ في الابداعية فعندي ان التورية في بيتي المقر الناصري ارجح **ومما قوله**

اقول وقد ابى عن اخذ ايدي • وسالت من محاجره دموع •
اذا لم تستطع شيا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع •

الذي يترجح عندي ان قوله وجاوزه احسن من قول الشيخ جمال الدين لا كلما والذي

اقول

اقول ان كلامهما في بابه بديع وغريب **قال الشيخ جمال الدين بن نباتة**

لم انس موقفنا بكاظمة • والعيش مثل الدار مسود •
والدمع تنشد في سائله • بكر الطلول لسائل رد •

**ومثله قولي**

قف واستمع طربا فلبلي في الدجى • باتت معانقتي ولكن في الكرا •
وجرى لدمعي قصة بخيالها • اترى دري ذاك الحديث بما جرى •

ومن ابداعاتي الغريبة **قولي في اعجاز الملحة**

سكر الحال علينا عندما • سال عليه العارض المسلسل •
عنه سليني ان ترد تعريفه • فانه منكر يا دخله •

**ومما انفرد به** الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى تضمين اعجاز الملحة والذي يزيد انفراده حسن تخلصه من الغزل وهو ماشي على سنن التضمين الى المدح في حي القضاة ولم يزل مستمرا على غرر المدائح اللائقة بالقاضي الى حسن الختام وضمن الشيخ زين الدين بن الوردي نبذة من اعجاز الملحة • ولم يعرها في غرر قوالب الغزل فان التخلص من الغزل الى المدح من المستحيلات في هذا الباب ولكن الشيخ جمال الدين ابن نباتة كان في ذلك العصر شيخ وحده • ومن المعلوم ان الجماعة مثل الشيخ زين الدين ابن الوردي • والشيخ صلاح الدين الصفدي • والشيخ برهان الدين القيراطي وغيرهم ممن عاصره ما منهم الا من تطفل على موائد حلاوته النباتية • وقد عن لي ان اورد هنا نبذة من التضمين واجعل كلا من ابيات الشيخين وقفا محبسا على اصحاب الذوق السليم **قال الشيخ جمال الدين بن نباتة في المطلع**

عرفت فعلي في الاسى وقولي • بحمد ذي الطول الشديد الحول •

**قال الشيخ** زين الدين بن الوردي في المطلع •

يا سايلي عن الكلام المنتظم • هو الذي من لفظ من اهوى رسم •

هذا المطلع من الابداعات التي قصر فيها باع الشيخ زين الدين بن الوردي فانه صدر مطلعه بالصدر وهو جايز ولكنه عن المراد فاف الشيخ جمال الدين بمقدمة تضمين الاعجاز ونسج ابداعه على هذا المنوال • ومن اعجاز الشيخ جمال الدين البديعة في هذا الباب

## مولد

افدي غزالا مثلوا احماله • في مثل خدا قبلت الغزاله
ما قال مذ ملك قلبي واسترق • كفوهم دب غلام لي ابق
للقمرين وجهه مطالع • فمنه لاث ما لهن رابع
لا حرف الا على صدغه خط • وقال حرم انه اللام فقط

## منها

مفقود بالوصل في دار الهنا • منا له الدار وزيد وانا
لا تحسبن تلاعب الظنون • والامر مبني على السكون
في جده الترك ان تنتبي • وفيه القصه دون الذهب
قام فعليه تروق تشام • فما على صار فيه ملام
وان رايت قده العالي فصف • ووقف على المنصوب منه بالالف
والعارض النوني ما الصفته • وان تكن باللام قد عرفته
واما لمن حرف نون قد عرف • كمثل ما تكتبه لا تختلف
ماني سقط الخال في اعجام • وتارة باتي بمعنى اللام
للحظ المسكر فعل مطرب • مفعوله نحو سقى واشرب
فلا تلم منه عو لسيفا مكلف • ولا تنكر ان الذي لا ينصرف
حسبي في ذال الخمر والجفون الريت • من حروف لا اعتلال المكتنف
فيا مليحا عنه لخرت العشر • اما انا بوان واما الصغر
كررها اعلا سعي الشامي • قولك يا غلام يا غلامي
وارفق بعضنا لعما سوي اسمه • ولا تغير ما بقي من رسمه
وقد حكى العذار بالوقوف • فاعطف على سالك الضعيف
وافخر بمعنى لحظك المشوق • في كل ما تانيثه حقيقي
بالله لحظ اسعاد اندي • وجا في الوزن مثال سكري
يا كاصيا اوصاف في باك الصبي • ثم الكلام عنده فانتصب
فيها تبل ندع عنك ما اصا • وعاطل اسباب الهوى لتسلما

انها

المجنس





وحضا الامداح في علي • قاضي القضاة الطاهر النقي
بكل معنى قد بناه واستوي • في كل شي ذا الامر روي
بادر بها ذا الحما العالي وصف • اذا اندرجت فابدء ولا تقف
دونك والمدح وكيا منجبا • نحو لقيت القاضي المهذبا
والجود والعلم عليه ازمعت • وهكذا اصبح ثم امسى
وابدع للمعار فارب فتح • وافرع الى حام حماه مانع
يقول للضيف بداه حب وجل • ومثله ادخل وانبسط وانزل وكل
وان طرقت عنده بمو عبد • يقول كم مال افادته يدي
لله ما النبه عند العطا • وما احد سبقه من سطا
ان قال قولا بين الغرابيا • وقام قس في عكاظ خاطبا
وان نحى اني على ذي العدد • والوزن والكيل ومذروع اليد
معطل السمع عن العذال • فما له مقر بحال
الفضل جنس عنه الهنا • والنوع الذي عليه يبني
سام به اهل العلا جميعا • وادفع ولا ردد ولا تمر بها
وان ذكرت افق بيت فدنا • فانصب وقل كم كوكب يحوي السما
بيت تنظم المجد والعلا • عند جميع العرب العرباء

## منها والبيت مضمن بجماله

اذا اضحكت للحط جبينه • او استشرت للرجا يمينه
يقول قد حلت الهلال الا بحا • وقد وجدت المستشار ناصحا
لم بالعتاب عنه توالي راحل • ووافقا بالباب ضحى السائل
فانه الشرع امض ما حاوله • وامض قضاء لا يرد قابله
واشربا قاصده انت في جرد • واسع الى الخيرات نعت الرشد
ولا تقل كان عاما ودحل • كان وما انفك الفتى ولم يزل
يا من سواه ابحر عدا لك عيب • وصغر الباب على بويب
جر ذيله انسي حاسب المطر • فليس تاج لها الي خبر

صدرٌ بشعر حصته للذكر • وعصتى فى البحر ابتغاء الدرر •
حتى ملا عيني بداه عينا • وطيب نفسا اذ صَبت الدنيا •
ودونها معسوله الاداب • ممزوجة بملحة الاعراب •
مضى بها الليل بمضى الانجم • وبات زيدٌ ساهرا لم ينم •
فافتح لها باب قبول تختلى • وان تجد عيبا فسد الخللا •
لا زلت مسموع الثناء امتن • جائلة دائرة فى الالسن •
ما العدال اذا به تقام • فلنس الا الكسر والسلام •

## قال الشيخ زين الدين بن الوردي

في صدغه للحسن ايات تخط • وقال قوم انها اللام فقط •

**قلت** الشيخ جمال الدين بعدمه في هذا الابداع وهنا بحث لطيف الحبة مع صداق الادب لا لظلم الله لهم صياحس **قال الشيخ** جمال الدين

لاحرف الحسن على خده خط • ومراده بذكر الاحرف •

هنا هى لغة القوم له على انها ليست باحرف وانما هي حرف اللام فقط • **وقال الشيخ** زين الدين • في صدغه للحسن ايات تخط • فلم يبن لقول من خالفه وقال انها اللام فقط موقع ولا محل واتى الايات التي تخط من اللام • ولعمري ان هذا الابداع على هذا العدد يصير بينه وبين الحجر من بيت الملحة بعض مناسبة فكان اللائق بالشيخ زين الدين الاعراض من ابداع هذا البيت بعد الشيخ جمال الدين فانه لم يترك فيه لغيره مجالا والله اعلم

## وقال الشيخ زين الدين

رمانه عض فلا تحنى فرط • اذا الف الوصل متى يدرج سقط •
بسيف جفنيه قتلت نفسي • فانه ماض بغير لبس •
يا عزالا ان انت ما اعتدا • فاسقط الحرف الاخير ابدا •
قل لذكر لحاحل الفند • واسع الى الطرات وقت الرشد •

وهذا الابداع ايضا نسجه الشيخ زين الدين من قول الشيخ جمال الدين وسبكه في غير قالبه واين هذا من رونق قول الشيخ جمال الدين في اشارته الى قاصد مدحه

وانت يا قاصد سر في جدد • واسع الى الخيرات لقيت الرشد •

قال



## قال الشيخ زين الدين

وان يكن عدلك فى مؤنث •
فقل لها حاقى رحال العبث •

**واجاد بقوله**

يا حضره من ردفه • قر بالمسخ •
ولابنال حقه زنا • ام رجح •

**ومثله في الحسن قوله**

• قوامه اشبه شيء بالالف • كمثل ما تكتبه لا تختلف •

تركيب هذا البيت غاية في هذا الباب لانه قدم ذكر الالف في الاول

## وقال في عجز بيت الملحة

كمثل ما تكتبه لا تختلف • بخلاف قوله في ذلك البيت آيات • وقوله في عجز الملحة انها اللام فقط **وقال**

• عذاره الرقيم قد بلته • ولا تغيرها بقى من رسمه •

وهذا البيت ايضا منسوخ **وقول الشيخ جمال الدين**

• والدق عصناك فاسوي اسمه •
• ولا تغير ما بقى من رسمه •

ولكن مرسوم الشيخ جمال الدين رحمة الله عليه ورضوانه امثل واين

**قول الشيخ جمال الدين**

• وادق عصناك الذي • لم يبق منه غير •
• الاسم •

حتى نقول **بعد هذه السقوطه**

• ولا تغير يوما بقى من رسمه • من •

**قول الشيخ زين الدين**

• عذاره الرقيم قد بلته • **وقال الشيخ زين الدين** •

بعد بيته الاول

• يقول وفيه حصوة ليسيره •

• كما تقول نادرة منيره •

• دينار وجهه به يتحجب •

• وكم دينيه به تحجب •

• بالليلة يعطف بالوصال • والعطف قد يدخل في الافعال •

• لاما خلالي ني هواه العذل • لشبه الفعل الذي لستقبل •

منها واجاد

عيناه اقت اكثر العشاق • وهكذا تفعل في البواقي •

في ثغره جواهر غوالي • حلوة منظومة اللالي •

صورته كالبدر فوق الغصن • فانظر اليه نظر المستحسن •

• وخل عنك يا عذول العذلا •

• وان تجد عيبا فسد الخللا •

وهذا البيت ايضا منسوخ من ابداع الشيخ جمال الدين والبون بينهما بعيد فان الشيخ جمال الدين اعتذر للممدوح في اخر القصيدة عن التقصير كما جرت العادة للشعراء **فقوله**

• فافتح لها باب قبول حسان •

• وان تجد عيبا فسد الخللا •

هذا امتع مطابقة السد بالفتح في الباب وهذا غاية • واما اعتذار الشيخ زين الدين العادل **وقوله عن محبوبه**

• وان تجد عيبا فسد الخللا •

فالمحبوب عند محبه اجل من هذا التقريض • والله اعلم • وختام تضمين **الشيخ ولي الدين**

• حتى رثى لي والآن العذلا • والحمد لله على •

• ما اولى •

ولعمري



ولعمري اني اختصرت من ابداع الشيخ زين الدين جانبا لم ارضه له والله اعلم

## ومن الابداعات التي برز •

فيها الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى في قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم • وضمن فيها اعجاز قصيدة ابي العلاء المعري وبعض صدورها • وهي القصيدة الرائية التي امتدح بها ابو العلاء ابن العضيفي ونقلها الشيخ زين الدين الى مستحقها صلوات الله وسلامه عليه • وقد عن لي ان اجمع هنا بين الاصل والابداع ليظهر مرتبة الشيخ زين الدين فانه اظهر في ابداعه العجائب واتى بالغرائب • ومطلع الشيخ زين الدين خال من الابداع **وهو**

• ادر احاديث سلع والجمى ادر • والبح بذكر الحمى والبان •

• العطر •

**ومطلع الشيخ ابي العلا المعري**

يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر • لعل بالجزع اعوانا على

• السهر •

**قال الشيخ زين الدين بعد المطلع**

وقف على الجزع واذكر لي مسامرة • لعل بالجزع اعوانا على

• السهر •

**وقال في ابداع** صدر مطلع ابي العلاء •

اذا ابتسم ليلا قل لمبتسمه • يا ساهر البرق ايقظ راقد .

• السمر •

**قال ابو العلا بخاطب البرق**

• وان تحلب على الاحيا كلهم • فاسق المواطر حيا من بني مطر •

تخلص الشيخ زين الدين الى المديح النبوي **وقال**

• ويا سحائب اعني عنه نائلة • فاسق المواطر حيا من بني مطر •

قال ابو العلا في قصر الليل على العاشق

يودّ ان ظلام الليل دام له • وزيد فيه سواد القلب والبصر •

نقله الشيخ زين الدين الى المديح واجاد الى الغاية بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

• تشرف الركن اذ قبلت اسوده • وزيد فيه سواد القلب والبصر •

قال ابو العلا المعري

• لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر •

نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي وقال مجيدا يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

• عدت وردا فلم يهجر على حصر • والعذب يهجر للافراط في الخصر •

قال ابو العلا يخاطب محبوبته

• قد دت كل مهاة عقد غانية • وفقت بالشكر في الارآم والعفر •

نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي عليه الصلاة والسلام وبما احق المادح والممدوح به

فقال

ان العدا لما ان سعت بخت • وفقت بالشكر في الارام والعفر •

وقال الشيخ ابو العلا

اقول والوحش ترميني باعينها • والطير يعجب مني كيف لم اطر •

قال ابو العلا • في بلدة مثل ظهر الظبي بت بها • كانني فوق روض الظبي من حذر •

نقله الشيخ زين الدين وقال

• ولي ذنوب متى اذكر سوالفها • كانني فوق روق الظبي من حذر •

قال ابو العلا يخاطب صاحبه

• لا تطربا الشر عني يوم نائبة • وان ذلك ذنب غير مغتفر •

• لا روع الله سوطي كم اروع به • فواد وحشا مثل الطائر الحذر •

• ولي فواد متى ينح سوى مضر • فواد وحشا مثل الطائر الحذر •

• نامت بمهرة عدنانا فقلت لها • لولا الفضيلي كان المجد في مضر •

• والله لو ان اهل الارض قاطبة • مثل الفضيلي كان المجد في مضر •

قال ابو العلا يشير الى ممدوحه واستاذه الادب

[margin: قال ابو العلا ... قال الشيخ زين الدين ... نقله الشيخ ... قال ابو العلا في ... قال الشيخ زين الدين ... ذرع]

ووقرينين



• يا نفس لا تساتي يوم المعاد فلي • من نعلين سيرضيني عن القدر •

قال ابو العلا وكذب عن العضيضي في قوله

• ولو تقدم في عصر مضى نزلت • في وصفه معجز الايات والسور •

نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي وقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

بقوله

• وانت في العبر حي ما اعتراك بلا • والبدر في الوهن مثل البدر في السحر •

قال ابو العلا يخاطب ممدوحه

• اعاذ مجدك عبد الله خالقه • من اعين الشهب لا من اعين البشر •

والبيت نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي بكماله ولكن كان فارس ميدانه وقايد عنانه • وكانه كان معتد القصيدة حتى يبوئه في محله من مديح النبي صلى الله عليه وسلم

وهو

• لله توفي لعبد الله والده • فولا الى افق علياه على قدر •

• اعاذ مجدك عبد الله خالقه • من اعين الشهب لا من اعين البشر •

قال ابو العلا يخاطب ممدوحه

• سافرت عنا فظل الناس كلهم • يرا قبون اياب العيد من سفر •

قال الشيخ ابو العلا يخاطب الممدوح

• لو غبت شهرك موصولا بتابعه • وانت لا تستقل الاضحى الى صفر •

قال الشيخ زين الدين يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

• سل تعط واشفع تشفع ما تريده يكن • لو شئت لا تستقل الاضحى الى صفر •

قال ابو العلا ختام قصيدته

• ولا تزال بك الايام ممتعة • بالال والحال والعليا في العمر •

رحم الله الشيخ زين الدين هذه القصيدة معدودة من محاسنه ولولا خشية الاطالة لاستوعبتها بجمالها فانها نديعة في باب الابداع انتهى • واما اعجاز قصيدة امرء القيس المعلقة فان جماعة من اهل الادب تابوا على تضمينها وتضمين البعض منها وسكوها في قوالب مختلفة الانواع كتب الى مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي

الحنفي سقى الله ثراه من دمشق المحروسة الى حماه المحروسة في صدر رسالته

احن الى تلك السجايا وان نأت … حنين اخي ذكرى حبيب ومنزل

واهدي اليها من سلامي معطرا … مسك سحيق لا بوتيا القرنفل

واذكر ليلات بكم قد تصرمت … بدار حبيب لا بدارة جلجل

سكوت الى صدري اسيا في فعالكم … تروق ولا تهلك اسا وتجمل

وقلت لدائي عليك معول … وهل عند رسم دارس من معول

فاجبته وصدرت الرسالة بقولي

سرت نسمة منكم الي كانها … نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فقلت لليلي مذ بدا اصبح طرسها … الا ايها الليل الطويل الا انجلي

حننا حلاوة وفا قبلك يعرف … ولا تبعدينا من جناك المعلل

ورقت فسحار امرء القيس عندها … كجلمود صخر حطه السيل من علي

فقلت فعاتبك لرقتها على … فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وتطارح الشيخ جمال الدين والشيخ صلاح الدين شيئا في جانب كثير منها ولكن الشيخ صلاح الدين سار بعزمه الى الغاية وقال

رأى فرسي اطلال عبسي فقال لي … قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

فاما الشيخ صلاح الدين فانه كتب الى الشيخ جمال الدين في معنى العتب

افي كل يوم منك عتب يسوني … كجلمود صخر حطه السيل من علي

وترمي على طول المدا متجنبا … بسهميك في اعشار قلب مقتل

فامسي بليل طال حتى ظلامه … علي بانواع الهموم ليبتلي

واعدوا كان الفلك من وقدة الجوى … اذا جاش فيه حميه غلي مرجل

تطيل سطاياه لصدري كانها … بارجاء الصوى انابيش عنصل

وسالت دموعي من همومي ولوعتي … على النحر حتى بل دمعي محملي

تروق ولا تجنح على قايب الوفا … فما عنده رسم دارس من معول

ولي فيك ود طالما قد سدته … بامراس كتان الى صم جندل

ولي خطرات فيك منها جوانح … صحن سلافا من رحيق مفلفل

كان



كان امانيها كؤوس مدامة … غداة غدا منها الماعين محلل

شكوت غوايات الشبيبة والصبا … وليس فؤادي عن هواها بمنسل

فذا حلو محيا الود فيك لاهله … متى ما ترق العين فيه تسهل

فكر كل حسن الجناية عامدا … بمنزاد قيد الاوابد هيكل

تجد حصة منه الانس منا كواعبا … ترائبها مصقولة كالسجنجل

وخل الجفا وارجع الى معهد الوفا … وان كنت قد ازمعت صرمي فاجمل

حلاوة ذل الملتقى وان لم تعد اليه … لدى سمرات الحي ناقف حنظل

فاجابه الشيخ جمال الدين متهكما في المطلع والتهكم فيه غاية لا يخفى على حذاق الادب

وقال

فطمتك ولائي ثم اقبلت عاتبا … افاطم مهلا بعض هذا التدلل

بروحي الفاظ تعرض عتبها … تعرض اثنا الوشاح المفصل

فاجبت ودا كان كالرسم عافيا … بسقط اللوى بين الدخول فحومل

تعفي رياح الغدر فيك رسومه … لما نسجتها من جنوب وشمال

نعم قد وضعت منك المودة ونقضت … فيا عجبا من رحلها المتحمل

اهمولاي لا تسلل من الظلم والجفا … نبا بطن حبت ذي قفاف عقنقل

ولا تتس مني صحبة بصدع الدجا … يصبح وما الاصباح فيك بامثل

صحبتك لا الوي على صاحب عطا … يحدمعم في العشيرة محول

وحاولت من ادري ودادك مانيا … فاثرت فيه العصم من كل منزل

نقلت الى وصلي لدسوط سابق … وارخا سرحان وتقريب تتفل

فكم صدمه مجلبها ومجسة … تمتعت من لهو بها غير معجل

وكم اسطرمني ومنك كانها … عذارى دوار في ملاء مذيل

وكم ناصح كذبت دعواه اذ غدت … على واله طيفه لم يحلل

ولهجة لاح غاظني ضحكي على … اثيث كقنو النخلة المتعثكل

ترى بعر الايام في عرصاتها … وقيعانها كانه حب فلفل

ترعت بسكرى سامح من صبا بتي … على اثر اذيال مرط مرحل

وعلقت ظليل بسند الوده تمه • الا ايها الليل الطويل الا انجلي •
الى ان تبدا اعذره متمطيا • واردف اعجاز وناء بكلكل •
فلاطفته في حالتيه ولم اقل • فيلي شابن من شايب تشبل •
تطل باسطال كان شواعه • اساريع ظبي او مساويك اسحل •
ويقرع سمعي من معاريض لعطه • مداك عروس او صلاية حنظل •
وعدنا تود تملا القلب عوده • بسحم لهداب الدمشق المفتل •
اعدت صلاح الدين محمد موده • بكل مغار الفتل شدت بيذبل •
فدونك هتي الله ظ لسريش حس • اذا هي نصته ولا بمعطل •
وعادات حت هزنيك من • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •
والذي اقوله ان المبيع الذي اخترعه الصاحب فخر الدين من مكانس ومتى علقه
في نقص هذه المعلقة بعد من المعلقات في بابه فانه ضمنها في مداعبة رجل من
اصحابه كان كبر الانف واتى بما لم يختلج في صدر متادب • ولا سمع لبعده
المرقص والمطرب **سوقوله**

• تانقه من وصف الغزال لقتلي • بلحية انف ذي عقاص ومرسل •
انظر ايها المتامل ما الطف تانقه هنا والطف منه قوله بلحية انف ذي عقاص
فان العقاص جمع عقيصة وهو ما جمع من الشعر والمرسل الشعر المسرح ومراده
ان لحية هذا الانف غزيرة الشعر مسرحته **وقال منزالها**
من السوق فاجمله قد تعرضت • تعرض اثنا الوشاح المفصل •
فيا قبح شعر فوق انف معرقف • اثيث كقنو النخلة المتعثكل •
الاثيث الشعر الكثير والمتعثكل الذي دخل بعضه في بعض وتداخل وهكذا قنو
النخلة الذي شبه به الصاحب فخر الدين هذا الانف ولعمري ان هذا الابداع
من السحر في نقله الى هذه الصيغة الغريبة **وقال بعده**
• وقالوا اصبا في شعره فكانه • كبير اناس في بجاد مزمل •
هذه التشبيه بالنسبة الى كبير الانف نوع من الغلو وهو من المخترعات في بابه
فان امرء القيس شبه به جبل ثبير **وقال**

كان



كان ثبيرا في عرانين وبله • كبير اناس في بجاد مزمل •
العرانين جمع عرنين وهو الانف والوبل ما عظم من المطر • البجاد كساء مخطط
من الشعر الابيض والاسود مقله الصاحب فخر الدين في ابداعه الى الانف لما فيه من الشعر
الابيض • والاسود الذي انتسج فيه كالبجاد وشبهه لما احتمى في ذلك الشعر الكثير بكبير
اناس في بجاد مزمل • اي ملتف وقد تقدم قولي انه من المخترعات فان هذا
الانف لم يبرح سائلا فشبهه الصاحب برجل يا قف حنظل فان ناقف الحنظل كثير
الدمع لشدة حرارته **فقال**

ترى الهمل والعنيان في عرصاته • وقيعانها كانه حب فلفل •
وفي جوفه شعر طويل كانه • بارجائه القصوى انابيب عنصل •
فيا لك شعر افوق انف معظم • يلوح كهداب الدمقس المفتل •
وكم فكت قد ارخى ذوائب انفه • علي بانواع الهموم ليبتلي •
الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح فيك بامثل •
الصاحب فخر الدين ضمن هنا عجزا وبيتا كاملا بنصف بيت واحد وفي هذا من القوة
والعوة ما يزيد على الوصف • واما قوله بعدما ارخى هذا الرجل ذوائب انفه
الا ايها الليل الطويل الا انجلي فهذا النوع من التخييل التحو لعينه • ومن المبالغة المفرطة
في هذا الباب **قوله**

• كان المسان قيس مع ريح انفه • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل •
• نرى شعرات الانف سدت صدوده • لما نسجتها من جنوب وشمال •
• وقد درست بالانف اثار وجهه • فهل عند رسم دارس من معول •
• كان بمولانا علي وصف انفه • تولى باعجاز وناء بكلكل •
• وجرد شم الانف منه وجاءنا • بمنجرد قيد الاوابد هيكل •
• مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل •
هذا الذي وقع عليه الاختيار من اختراع الصاحب فخر الدين ولعمري انه الاختراع
الذي لم يسبق اليه • ولا حام فكر من قبله عليه • والله اعلم وكان الامير فخر الدين
ابن تميم يجنح الى نوع الابداع كثيرا • ولقد اتى فيه بالعجايب والغرايب وقال من قصيدة

بالتضمين

اطالع كل ديوان اراه ... ولم ازجر عن التضمين طيري

اضمن كل بيت فيه معنى ... فشعري نصفه من شعر غيري

ومن تضامينه البديعة قوله

اعدى الذي اهوى بعينيه شادنا ... من يوكه وافت وطلت مشرعا

ابدت لعيني وجهه وخياله ... فادنت القمرين في وقت معا

وقال واجاد

وشبابة قد كنت اهوى سماعها ... وقد صرت منها بعد ما شبت انفر

وانا قد فارقتها عن نادم ... وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

واورد العيني في شرح بديعيته بيتين ذكروا ان تضمينها لبعض المتقدمين من المغاربة وهي على طريقتهم ولكن اعجبني لانها على طريقة القوم

وهي

وموعد كان يوعدني بانس ... وكان القلب ليس لها قرار

فنادى وجهه لا خوف فسكن ... كلام الليل يمحوه النهار

ومن التضامين البديعة قول العلامة زكي الدين بن ابي الاصبع وقد حل مطلع ابي الطيب المتنبي محرر بيتين بتطمنه فلم يلحق فيه سلكها من فخامة التحسين الى وطارف الغزل

بقوله

اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها ... تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قدها ومدامعي ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

ومن تضامين الشيخ مجد الدين بن تميم البديعة بقوله

عاينت في الحمام اسود واثبا ... من فوق ابيض كالهلال المسفر

وكانما هو زورق من فضة ... قد اثقلته حمولة من عنبر

وقال في الفانوس واجاد الى الغاية

يقول لي الفانوس حين اتوانه ... وفي قلبه نار من الوجد تسعر

قد واسيكم اكشفوا الثوب وانظروا ... فما جسدي لكنني اتستر

اذ تر الكوارات لكل زهر ... من الاذار تاتيننا امام

لقد حسنت بك الايام حتى ... كانك في فم الدهر ابتسام

وقال

لو كنت اذا البرق فواقع ... للتمس في امواهها لالاه

لو انت اعجب ما ترى من بوكة ... سال النضار بها وقام الماء

وقال

لو كنت في الحمام والحب عليك ... اعطانه وجهه لا ذ لالاء

وقال مضمنا ومكتفيا

لما رايت البدر في ساجدي ... وترجل الانجم قد صرحا

امسيت رشادي يبدو الدجى ... من قبل ان يستغمش الضحى

ومثله قولي في باب التورية

يا من يقول ان رشفه ... لما الحباب لم يوق

وغدا لعيني فيه ... دع عنك تعنيفي ودق

وقولي

صهبا رقية رشفت سلافها ... وتعلقت فجرت انك كلها

فاذا سئلت اقل لمن يسايل ... اني لافهم ما تقول وانما

ومن محاسن الشيخ سراج الدين الوراق في التضمين قوله

تواددتم من الواشي بليل دوا ... لامن جبين واضح تحت الحجر

فدل عليه سترة بظلامه ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ومثله الشيخ شمس الدين بن الصائغ الى المداعبة وزاده تورية قوله

تطلبت حجرا في الظلام فلم اجد ... ومن بك مثلي حينه دابه الحجر

فقدان البدر الاديب الى هنا ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ومعنى تضمين الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع المعقول كما تقدم قوله

لامن وداري ملاء كعبه صافيا ... ولي منه ما ضمنت عليه الانامل

ومن قوة الزاني وبنت مذابح ... صدور رماح اشرعت وسلاسل

وقوله

هذا الذي انا قد سمعت بقربه • كرما فلولوء دمعي المنتظم •
لا تحرموني ضم احمر قده • ليس الكريم على الفتى بمحرم •

ومن تضامين الشهاب محمود البديعية قوله

من حاتم عد فيه والمرح فيه • في الجود لا سواه يضرب المثل •
لو مثل الجود سرحا قال حاتمهم • لا ناقتي فيه هذا ولا جمل •

ومن محاسن تضامين الشيخ شمس الدين بن العفيف التلمساني البديعية قوله

قالوا غدا نديم عن سنته • في مدة اذ تغيب التسكر •
فقال مبتسما عنهم • اليوم خمر وغدا امر •

وقال

جلا ثغره واطلع لي ثنايا • تسوق بها المحب الى المنايا •
فانشد ثغره يبغي افتخارا • انا ابن جلا وطلاع الثنايا •

ومن تضامين مجير الدين بن تميم الباهرة التي تطفل عليها الناس بعده قوله

وناطقة بالروح عن امر ربها • يعبر عما عندنا ويترجم •
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت • فنحن سكوت والهوى يتكلم •

ومن تضامين الشيخ صلاح الدين الصفدي البديعية قوله

ملكت كتابا اطلق الدهر حبسه • وما احد في دهره بمخلد •
اذا ما انت كتب الجديد جلده • يقولون لا تهلك اسا وتجلد •

وقال مضمنا ومكتفيا

قل للرقيب يتزحزح من هنا لي • ما اصبح المعشوق عند منتهى •
وارتد قلبي عن سوق لحظه • وكل شيء بلغ الحد انتهى •

وقال

رشفت ريقته حلوا • فلم يكن لي اصطبار •
وسوف احظى بوصل • واول الغيث قطر •

ومن تضامين الشيخ عز الدين الموصلي البديعية قوله

وعلى

وعلق يرى للنزل فيه تحسن • يعود عليه احدب ويعاشره •
اذا جاءه اللوطي يسعى وصاله • تثنى طرفا نحو الحسام ليبادره •

وقال

جادلنا كالشادن للحبيب • لحظته بالنظر المريب •
فقال في السكر عند نومه • يا رب سلمه من الرقيب •

وقال

نادمت قوما لا اخلاق لهم ولا • هيئة للطرب ولا اسماع •
يستعصون الهيف صحابهم • وتسام اعينهم عن الاوتار •

وقال

لحديث بين العذار حلاوة • ولطالما هامت به العشاق •
فاذا اتاني المرد قلت تلوا • فلكم هذا الحديث سياق •

ومن تضامين الشيخ ابراهيم المعمار التي اجاد فيها قوله

عزمت على دقيا محاسن وجهه • بانوار آيات الضحى حين اقبلا •
فلما بدا اعنتر عن نظم ثغره • بدات ببسم الله في النظم اولا •

ومن الغايات التي لم تدرك في هذا الباب ما كتبه الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه • الى الشيخ الامدي وهو

لئن تقدم قوم عصر سيدنا • فكم تقدم خير المرسلين نبي •
وان يكن عله فرعا لعلمهم • فان في الخمر معنى ليس في العنب •
وان انت قبل كتب مؤلفه • فالسيف اصدق انباء من الكتب •

ومن الغايات ايضا في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب رحمه الله تعالى

قال

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا • كانه روض تطفو على نهر ازاهره •
والنيل قائم عمود من اصابعه • مخلق تملأ الدنيا بشائره •

ومما اجاد به الشيخ برهان الدين القيراطي في تضمينه قوله

قل في اخضرار عذاره وقوامه • خلع الربيع على غصون البان •

والسر من الاعراب في ارادفه • حللا فواصلها على الكتاب •

**ومن غايات** الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة في هذا الباب •

قل للهلال وعم الافق يسترع • حكيت طلعة من اهواه بالبلح •
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج •

**ومن تضامين** الشيخ علاء الدين بن ايبك الدمشقي رحمه الله عليه •

اقول وقد طميت وجهه • جنى له عرق على ورد الخدود •
اذكره وبي ظما شديد • ولكن لا سبيل الى الورود •

**ومن تضامين** القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر البديعة •

لقد قال لي اذ رحت من خمر ريقه • احبك وبسا من الذ منهل •
بلثم شفاهي بعد تقبيل مبسمي • تنقل فلذات الهوى في التنقل •

**وطريف** في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين المسبحي •

ولما خلونا والمسرة بيننا • وقد عز شرب الراح فينا على الشرب •
تعوض كل بالحشيش عن الطلا • ومن لم يجد ماء تيمم بالترب •

**ومن تضامين** الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة البديعة ايضا **قوله**

بكى بينا القانون حين بدا لنا • برقا تالق موهنا لمعانه •
قالنا نما استملت على ضلوعه • والماما سمحت به اجفانه •

**وقال مضمنا واجاد**

انا في الدجى التي الهوى وبهم بحبتي • حرق يذيب لها الفؤاد جميعه •
مكاتبي في الليل صب مغرم • كتم الهوى فوشت عليه دموعه •

**وقال واجاد**

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي • وحظيت بعد الهجر بالايناس •
وكسى العذار الخد حسنا فاسقني • واصدح بشكر كلام في الكاس •

**ومن تضامين** الشيخ برهان الدين القيراطي ايضا **قوله**

جمعت من لطف ذاته • حتى بدا في قالب وحد •
ليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •

وقال



**وقال مضمنا في تطايف**

لقد نعطت رسر الشبابة بطايف • بحر لها فاحذر لنفسك ما يحلو •
يقول اسمعوا مني مدايح مرسلي • وكلي ان صدقتم الشر قتلوا •

**وقال مضمنا في بادهنج واجاد**

يا قوحي افدي بادهنجا هو كلا • باطفاء ما القاه من حرق الجوى •
اذا فتحت في الحر منه طرايق • اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى •

**وقال ايضا مضمنا واجاد**

يا بادهنجا فتح فيه لنا الهوى • صفا لك ما وفي لهن خطاب •
وما فيت الا ان اذل عوادلي • على ان رايي في هواك صواب •

**وقال** فيه الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة •

هوى الشعراء جهلا بادهنجي • كان لنسمه ابدا عليل •
فقال الباد هنج وقد هجوه • اذا فتح الهوى دعهم يقولوا •

وبعجبني من تضامين الشيخ برهان الدين القيراطي **قوله**

وموسوس عند الطهارة لم يزل • ابدا على الماء الكثير مواظب •
يستصغر البحر الكبير لذقنه • ويظن رجل الشيخ كفي شارب •

ومن غاياته في هذا الباب **قوله**

ولما بكي والليل اسود فاحم • فكدا انتشرت في الخافقين ذوائبه •
اضا بدر الثغر عند ابتسامه • دجى الليل حتى نظم الثغر ثاقبه •

**وقال** بدر الدين حسن الزغاري مضمنا •

وبي سامري ترى في عمامته • قد التبست في وجنته احمرارها •
مورده دارت بوجه كانما • تناولها من خده فادارها •

**ومثله** قول الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله عليه •

وسامري اغار البدر منه سنا • سموه نجما وذاك النجم غداد •
لقيتم قامته من تحت عمته • كانه علم في راسه نار •

**ومن تضامين** الشيخ محيي الدين بن قرناص الحموي البديعة **قوله**

ادنه لعبد ذا ذنب تحت الدجا • وعلته من فرعيه لبل ساجي •
والفرق بين الشعر فوق جبينه • غرتان تمشي في الدجى بسراج •

وقال ايضاً

سقى الله روضاً قد تبدى لناظري • به اهيف كالغصن يلهو ويمدح •
وقد نفحت ضداه من ماء ورده • وكل اناء بالذي فيه ينضح •

ومن غاياته التي لم يدرك في هذا الباب قوله في كاحل

دعوا الشمس من كحل الجفون فكفه • يسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا •
فكم ذهبت من ناظر بسواده • وخلت بياضاً خلفها ومآقيا •

وقال الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة

ومتى احتطبت من الكؤس كميتها • اسست همي في المسرة راكبا •
ومتى طرقت عشي اسنى دير هند • لم القَ الا ذاهبا او راهبا •

قال الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعجبت من انشاد بيتين ما احلمهما ما نهيهما ولا اعتنى بمعانيهما وهما

مقامات الغريب بكل ارض • كبنيان القصور على الثلوج •
يذوب الثلج ينهدم المباني • وقد عزم الغريب على الخروج •

فحللتهما من مقامات الغريب بكل ارض واوقدت فكرتي فذاب الثلج وانهدمت المباني المستحقة للنقض وجعلت لهما ابياتاً في الاشتباه • ونقلتهما من كثافة الارض الى لطافة السماء فقلت

مليح ردفه والساق منه • كبنيان القصور على الثلوج •
مدامي حرقة القلب يصيب • فقد عزم الغريب على الخروج •

قلت وقد سألني بعض حذاق الادب تضمين بيت ابن مطروح الذي لم يصل فؤاد الملك الى لثم اعتابه • ولا وجدوا طاقة الى الدخول الى بابه فضمنته تضميناً لو سمعه ابن مطروح لاطرح نفسه خاضعاً • وسلم الى مفاتيح بيته طائعاً •

وهو قولي

ولما خلع العذار • فتكنا طويق الحجل •

لبس

لبسنا ثياب العناق • مزررة بالقبل •

ومن لطائف تضمين الشيخ زين الدين بن الوردي الغريبة ما ذكره في ديوانه انه كان لرجل يدعى بالمجد حصل له اذية مفرطة من زوجته وابيها وجدها • فكتب اليه الشيخ

زوجة مجد الدين والداها • في ثلب عرض المجد اشباها •
لان اباها وابا ابيها • قد بلغا في المجد غاياتها •

ومن تضمينه الذي ما حام فكر من ضمن اعجاز الملحة عليه • ولا سبقني جواد من فحول القريحة اليه وهو قوله مداعب

نصبتا نوى اذ نحوت نبله • وهو يريد رفعه لى ابتدا •
وبعد ذا النحو قد اصفته • وفي المضاف ما يجر ابدا •

والشيء من لفظ لغتي الكريمة مولانا الامام العالم العلامة الحافظ المدقق الشيخ شهاب الدين بن حجر الشافعي تغمده الله برحمته من هذا الباب بيتين كان سمعهما من قاضي القضاة علاء الدين القماني نور الله ضريحه يتشوقهما في كل وقت رحمهما الله تعالى وهما

ابو فلان الدين معي فهو • اقوى دليل انه جاهل •
لتوبة لصقل من فوقه • فخافع ما تحتها سائل •

وقال مضمناً ايضاً في المجنون ومكتفياً

وشاعر فاسق اتى امرأة • من خلفه اذ سامه المليح قلا •
وقال اذ عاتبوه معتذراً • تلحى الفروزات في الامور الى •

ومن تضامين العروسي قولي

خشيت عزمي سوق البكم • فلم اطق مكنه بارض •
وصيت لم احظ بالتلاقي • فقابني ان الوعد حظي •

ومثله في الحسن قولي

يقول معذبي حسني عجيب • سواي فقلت من غير اصطبار •
وكم في الناس من حسن ولكن • عليك لشقوتي وقع اختياري •

والسندي المقر المرحومي الناصري محمد بن منا لعين كتاب الانشاء الشريف بالشام ببيتين للشيخ زين الدين بن الوردي وقال لا اعلم لهما نظيرا في باب التضمين والاصل للحريري صاحب المقامات وهما

لو جئت صيادكم لسبحة • جرونة ملحة في الملح •
يقول لما العذار اجتهد • ومد السبال وصد من سبح •

فنظمت له في ذلك المجلس بيتين اغترفتهما العقول العوالي البصر وما سبك احد من الحاضرين ان ابا بكر مقدم على عمر وهما

عذاطر اقراحا مسامعا • نجوم على عذب ورد القدح •
فقلت لرزي الحباب اجتهد • ومد السباك وصد من سبح •

ومن تصاميم الغرفية قول عنترة في معلقته

واذا سكرت فانني مستهلك • مالي وعرضي وافر لم يكلم •
واذا صحوت فما اقصر عن ندى • وكما علمت شمائلي وتكرمي •

وهو

جاد النسيم على الندى • بندا ايديه وقال •
اما ما اقصر عن ندى • وكما علمت شمائلي •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع

اذا اراه الاعادي قال قائلهم • حتى م نحن نساري النجم في الظلم •

الشيخ صفي الدين ضمن في بيته الشطر الاول من مطلع المتنبي وشطره الثاني

وما سراه على خف ولا قدم •

وبيت العميان في بديعيتهم

واسمح بنفسك وابذل في زيارته • كرائم المال من خيل ومن نعم •

والعميان ضمنوا النصف الثاني من بيت الشريف الرضي وشطره الاول ماض من العيش لو نفدى بذلت له • كرائم المال وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

واودعوا الفضل في الاصحاب ترمهم • بين الرجال فان كانوا ذوي رحم •





والشيخ عز الدين الموصلي ضمن شطرا ثانيا من قصيدة المتنبي التي ضمن منها الشيخ صفي الدين • ولم تزل قلة الانصاف قاطعة • وبيت بديعيتي انا مستمرا فيه على مديح آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم تابع لقولي

وآله النجوم ان يعش مبتدأ • كفوفهم فافهموا تنكيته مدحهم •
وفي الورى يرادفوا لبس القبا سكنا • من العدى في محل النطق بالكلم •

واودعوا للمري احبابهم فشكت • شكوى الجريح الى العقبان والرخم •

وانا ايضا ضمنت في بيتي شطرا ثانيا من ميمية المتنبي والشطر الاول قوله ولا تشك الى خلق فتشمته • ووجه الاستحقاق هنا ما في المستحلي محاسن هذا النوع

والبعض ماتوا من التوهيم واطرحوا • والسمر قد قتلتهم عند توهمهم •

قلت هذا النوع اعني التوهيم وتقدمه باب الترشيح كان الاليق بهما ان ينتظما في سلك واحد باب التورية وتذكر التوهيم مع اهيامها والترشيح مع المرشحة منها وقد تقرر كل من النوعين وتقدم في بابه والذي مشى عليه الشيخ صفي الدين في بديعيته ونظمه هنا من اهم التورية وهو قوله

حتى اذا اصدروا والخيل صائمة • من بعد ما صلت الاسياف في القمم •

فذكر صيام الخيل هنا يوهم السامع ان السيوف صلت من الصلاة ومراده الصليل وهو صوت الحديد واعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان بعد قوله الشمس والقمر بحسبان • فان ذكر الشمس والقمر هنا يوهم السامع ان المراد بالنجم احد النجوم والمراد به النبت الذي لا ساق له •

قال الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع وقد ياتي التوهيم للمطابقة

كقول ابي تمام

تردى ثياب الحبل حمرا في اتى • لها الليل الا وهي من سندس خضر •

فانه اوهم بالمطابقة بين الاخضر والاحمر وليس بطباق اذ الاحمر لا يضاد الاخضر ونوع منه ضربا آخر وقال هو ان ياتي المتكلم بكلمة يوهم بما بعدها من الكلام ان المتكلم اراد تصحيفها ومراده غير ذلك مما يتوهمه السامع ومثالها

كقول ابي الطيب

هيم
النوع

وان الغيام الذي حوله • لتحسد ارجلها الارؤس •

**فان لفظة الارجل** اوهمت السامع ان لفظ الغيام بالغاف ومراده الشاعر الغيام بالقاف وهي الحمامات الكثيرة هكذا روي هذا البيت والمبالغة تقتضيه فان الغيام بالقاف يصدق على اقل الجمع انتهى **وبيت** الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى عليه

**يا سائرا مفردا اعرب لهم في التوهيم • منع رضاع الشاء من حكم** ه

**قلت** هذا البيت المبارك عجزت عن حل معناه اذ ليس له تعلق بما بعده ولا بما قبله ولا بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ولم ازل في حيرة الى ان وقفت على شرح المصنف وصورته وقد قال الحكم مشتق من الحكمة وهي راس الثنية وحبل في جلد الشاه ذود ويقول العرب حلمت وحلم اديمها اي وصل الدود في جلدها ثم قال ومعنى البيت اي اخاطب سائرا في الطريق منفردا عن الناس وبنفسه لا يوعب في مرافقته احد فقلت له وانت توهم بترك اجتماعك بالناس معنى لا يظهر كما توهم الداعي بمنع رضاع الشاء ان جلودها حلمت وحلمت توريه بين حلم الشاء وحكم الادب

**قلت** ولعمري ما اردت الاصرح في بعض هذا الشرح على هذا النوع والذي اقول ان الشرح والنظم في العقادة وعدم الفايدة كفرسي رهان •

بديعيتي بعدهي فيه **قولي**

واو دعوا الذي احسانهم فشكى • شكوى الجريح الى العقبان والرخم •

**والبعض مانوا من التوهيم واطرحوا • والتمر قد قبلتهم بعد موتهم** •

قد ذكر الموت في البيت يوهم السامع ان تسامح التمر قد ادا دهم الى اجنة الفنبلة كما هو المعهود والتوهيم هنا في التقبيل والتمر اذا المراد بالتمر الرماح وبالتقبيل الطعن في الافواه التي تنزل هنا منزلة التقبيل فاستعارة التقبيل للرماح في غاية الحسن فانهم شبهوا الرمح بالنشان وشبهوا مواقع الطعن بالثغور ويحيى هنا **قول** الشيخ جمال الدين المزني رحمه الله ه

• انا اسمر والداية البيضاء لي • للسيوف وسل من النبهان •

• لم يحل لي عيش العداة لانني • نوديت يوم الجمع بالمنزلان •

واذا



انواع الالغاز

وادا انتعامت الحباج بحجفل • كلمتهم فيه بكل لسان •

**وكلما العروق حله لبس • من طال التعبير ادري بنيهم** ه

هذا النوع اعني الالغاز تسمى المحاجاة والتعمية وبجامع اسمائه وبيان باب المتكلم بعبارة الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف وياتي بعبارات تدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه وابدع ما فيه انه لم يسفر في افق الحلى عن عروض التورية واما تنصف العرقة التي لبسها المنام بالتورية في الالغاز فانهم مسلم اليهم واما علماء هذا الفن فما قرروا غير ما قررناه • فمن ذلك **قول**

**ابي العلا المعري في ابره**

• سعت ذات سم في قميصي فغادرت • به اثرا والله شاف من السم •

• كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا • وكسرى وعادت وهي عارية الجسم •

**ومثله** قول ابن جزا في حيه •

• ومضروبة من غير ذنب اتت به • اذا ما هدي الله الانام اظلت •

**قلت** لغز ابي العلاء ولغز محيي الدين بن جزار لم يعرفهما الوجه الحسان الامن وراء ستور التورية • **ومنه** قول ابن جزار الغف في عثمان

• حروفه معدودة خمسة • اذا مضى حرف تبقى ثمان •

ومن اللطف ما سمعت في الالغاز المستترة عن التورية • **قول**

**بعضهم في القلم**

• وذي خشوع راكع ساجد • ودمعه من جفنه جاري •

• مواظب الخمس لاوقاتها • منقطع في طاعة الباري •

ومنه **قول** القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في شربه

• وذي اذن بلا سمع • له قلب بلا قلب •

• اذا استولى على صب • فقل ما شئت في الصب •

ومن لطايف ما وقع في الالغاز ان الشيخ شرف الدين الانصاري شيخ شيوخ حماه كتب الى والد **الملك المظفر صاحب**

ما واقف بالمخرج • يذهب طوراً ويجي •
لساخاف ستره • مالم يكن بمبرج •

فكتب اليه والده في الجواب ذاهب • ومجي • وحوف • وشي • هذا
بحضوره والسلام

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
ايضاً في باب

• اي شي تراه في الدور والكتب • مجازه هنا وذاك محقق •
• مزوج وتارة هو فرد • وهو في اكثر الاحايين يطرق •
• وطلوق في حالتيه ولكن • قد تحرم من بعد ذلك يوثق •
• وهو في البيت يستوي وتراه • بان تصحيفه لمن يسترق •
• فاجبني عنه بقيت مطاعا • لست في حلبة الفضائل تسبق •

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي ملغزاً في باذنجان

• اموان المختلفه • قد اصبحت مؤتلفه •
• في شامخ بانفه • على العوالي انفه •
• وذي جناح لم يطر • وكل طير الفه •
• جناحه طول المدى • يدي علينا رفرفه •
• في الروح صاغ قوله • على هواه عنقه •
• عليه اصبح قد • ستقي قلوبنا دنفه •
• ورد وصل لطيفه • وذاته منحرفه •
• عن قبله الدين ارى • حب الهوى قد صرفه •
• ولم تكن اعطافه • مع الهوى منعطفه •
• هواه تحت طوعه • كيف تشا صرفه •
• ما زال عن شاكر • ساكنة منه الشفه •
• وكلما اشرف لي • بدل شكوتنا مرفه •
• انفاسه كم اودعت • مجلسنا مستظرفه •
• كم دخلت من عصن • وقامة منفهفه •

معتبله

معتبله هوى الصحيح • عن من قد عرفه •

وقال القاضي محيي الدين ملغزاً في قمري

ما سعمى وراسه • في عداد المطير • كم له من مترحم • كم له من مسجوه •
كم خواف بدمتله • لالتياح المنبطر • كله معجم وان • زال بعض اسم مرى •

وقال المقر المرحومي الاميني صاحب ديوان الانشاء الشريف بدمشق
المحروسة قال ملغزاً في فاختة

• وما طاير يهوى الرياض بسره • ويسرح في افنادها ويغرد •
• مجانسه خمس حروف لعدها • وحساه حرف ان تاملت مفرد •
• وتصحيفه بعد بما فيه ان نود • بيانا له افهمي تبين وتشهد •
• وفيه اخ ان تمت عنه فاخته • يدل على ما قد غيبت ويرشد •

هذا اللغز ورد الى الديار المصرية وطلب نعته الشيخ زين الدين العجمي واجاب
عنه بقوله

• ايا من له مجد اثيل وسودد • عداد قد مرماه سماك وفرقد •
• بعيد لبيار المعز من بيته • ولبراه من يمن الحمامة اجود •
• سوالك عن انثى طروب ولم تول • على عودها في الروض تشدو وتنشد •
• وتحديني بالطوق عند نشيدها • لنحو التصابي لا اطيق افند •
• ومد بانها الطرف اسنى لعينها • تخاف الردى ممن لها يترصد •
• وان صدفت ثاني الاحرف لانه • على الحذف خاف بل يلوح ويشهد •
• واولها مع ما يليه وطرفها • لفاقه بالمعنى الذي منه تقصد •
• وحرفانها فرد حروف لناطق • واف لمن بالعكس من ذاك يحجد •
• بقيت بقا الدهر عزك باذخ • وفي مر قالجود لواء يعقد •

وقلت ملغزاً في درع

• اي الجمادات يلتقي • وتراه من بعد ذا حيوانا •
• وتري ذلك الجماد عزيزا • غالباً منه رصعوا التيجانا •
• وتري الروح ثم في حيوان • ذي جناح وبالف الطيرانا •

وَاذا ما شَدى على العود يوما • فوق دن يحرك الاغصانا •
او بدا في متقفص فابن برد • عند سجعاته يقبّل منها نا •
كله طائر وفي ثلثيه • لك دو اربع عكسنا بانا •
وَهُوَ عند الملوك عطيته • وبتصحيفه حقرها فنا •
وَاذا لم يدري التصاحيف قدره • للذي قد قرى وبدري البيانا •
وبتحريفه يؤذن من يبيت • اذا كان يجهل العرفانا •
ثلثاه دوبعتش وفي فيه • اذا جاء بعيب المرجانا •
تلك اللثان عندنا نصف • ذب عنا بقصحيفه ما عرانا •
وسوى البر قد غزوا دائما • حصروه قدما لنا الانسانا •
فاقرنه بالحل ان كنت لبيبا • فهو لغز عن فضله قد ابانا •

وعلى ذكر القمري الناحت فحسن ان اورد هنا ما العزته في قفص **وهو قولي**

اى معنى اعواده شد وه • مطرب مرقص وبالقلب صفق •
ابد المجموع الساني سجع • فرق من بعضه تسجع المطوق •

**ونقل** الشيخ كمال الدين الدميري في كتابه المسمى بحياة الحيوان لغزا في علامة عصرنا الشيخ بدر الدين بن الدماميني رحمه الله الى الجناب المرحوم المجدي فضل الله بن مكانس لغزا في قدح **نثرا** ما اسم حبيب الى النفوس • شبيه بالبدر حليف للشموس • ان قلب كان لقلبه من العين كمال المناسبة • او سقط قلبه مع هذا العقل • كان ضدا للاقوال الكاذبة • ان صحف فهذا العكس ابناء عن الذكاء وهذا غاية الشرح • وان عرنا بيا علم رب الكلام المحرز انه دال على الطوح • حاشاه مع التصحيف انه الطرب للضيف • معناه على الكبد • ان قلع طرفه كان جراح باقيه قواما او عكس كان الطرب بتصحيفه مداما • او زال اوله كان العكس عقابا بالتعاطي اسمه • او صحف اشتاقت الافواه الى تقبيله ولثمه • وربما كان الجد عند تصحيفه الاخر منا وباسمه • متمايل في الحقيقة لحده ورسمه **فكتب** الجناب المجدي الى اللغز الوارد بقوله • بتقبيل الارض التي اطالت بالجفا حرمانه • وعدا لقد تعدا جارد موعه فعظمت في المجالس شانه • وانهى المملوك

الى اللغز

---



الى اللغز الذي تمنع بملحه • وترنب بقدحه فانهل شكرا • ومالت اعطافه بالقدح الفارغ سكرا • فوجده كما قال مولانا محبوبا الى النفوس • مجتهدا في التوصل بما حاز الى الروس • وكتب في الجواب لغزا • وخالف نفسه اذ قالت لا تسعى في مجاراة هذا الجواد لزا • وهو ما عاطل يحلى به المجالس • ويسكه به في المجالس بحمر وجنتاه من الترتيب • وبجد امانه في البعد والقرب • ان قلبته وجدته ناجا • وان تركته في حاله زادك ابتهاجا • يعذب بالنار وعيره الجاني ويذيل ان بدلت اوله برد الاماني • يستخرج وهو داخل وترى دمعه من نار قلبه هاطل • لا يبوح به في غيظ • ولا تجد فيه مع اهماله نقطه • **وان** حذفت اوله وحرفت باقيه وجدته امرا بالشراب • وان فعلت كذا في باقيه رايت ما بقي مولدا للمحبة من الاحباب • وروى ان حذفت اخره لمن روى • وغص في بحر الفكر على بلسنه يستخرج درا • والمملوك يسئل الصفح فانه لولا المحبة ما اجاب • ولا طرق بعد فقدانه هذا الباب **فكتب** اليه الشيخ بدر الدين الجواب • بتقبيل الارض ونمى وروده الجواب الذي شفى الصدور وروده • ولبس برووده • بان الحمى وبروده • فوجده روض بلا غد عدم به العائب والعايب • وتوعوع زهره حينما مطرته من الانامل المجدية حمس سحايب • فلو شاهد ابن الوردي لاحمر خجلا • او صاحب زهر الاداب لكون وجلا • ثم تامل اللغز فوجده قد كشف المشكل وجلا • واعترف انه لم يكن بذوقه اطيب من الحل ولا احلا • وتحقق ان مولانا اوسع المملوك في مقام الادب بفضله اساسا • وتناول منه قدحا فاعاده بالعاطه المسكرة كاسا • وانهى المملوك الى اللغز المخدومي فقال وهي **فقال**

• مولاي مجد الدين يا من فضله • يروي وجود كجود يروي الصدا •
• العزت في اسم عاطل حليته • فبا بدر اللفظ او قطر الندا •
• ازورد التحريف في ابياته • كان اساس هلالا وردا •

**وقال مضمنا**

• لله لغز يا مولاي فضايله • قد عطر الكون منها طيب انفاس •

• انا بورد لحاني على قدحي • به وابهجني ما بين جلاسي •
• وقد اتاح كريم جز اقبل يدي • روحي الفداء لذاك الورد والآس •

فاستحلى المملوك بالتحريف ورده ولو اقتطف من اغصان حروفه ورده فرده دل العصفور عاريا عن ملابس عزه • وانشد قول ابن قلاقس وكاد يصلى بنار عجزه •

• اذا اعتلت اشجار المعالي • جناها الغصن فاقنع بالنسيم •

فراح عليه يفوح هذا الراي الكاسد • واقنع بالنسيم على رغم انف الحاسد • وعلم ان هذا الورد لا يجنى الا من تلك الغصون الخضر • وان هذه الفاكهة لا تجنيها الا اغصان اقلام لها باليد المهد ومبدا بهجة ونضره • وتمنى المملوك من هذا اللغز في بساتين الوزير على الحقيقة • ورأى كل ورده فاحت الوجنات الحمر فتحيرابي وردها ام شقيقه • وتفكر به معجبا في ثمار غرسه • منشد المركور النظر في صفحي طرسه •

• ان كنت تزعم ما في خده عجبا • فانظر ترى الورد في خديه منثورا •

فلقد ظفرت من نفسه بالعنبر والورد • وعودته عند تبديل اول الثلاثة بالواحد الفرد • وتاملت بعصفور قوحي بكنه برد الاماني • فانعقد لساني بسحر البيان • وتعنات بتلك المعاني • وتيقنت انه لا يقوى على فهم هذا الورد الا كل حبيب حديد النظر ٥ ووجدت تصحيف هذه الكلمة يا شمس الفضائل قمر • وعلمت ان الفكر لا يجاري في بداهيه من بحر الفضائل رويه • وان الخاطر لا يقوى على سلطان هذا اللغز لان شوكته قويه • وقلت للذهن ورد بعضد لينهل نزابا سائغا • ورد تصحيفه ليكون للتعريف ممتاد مبالغا • وتمتعت من ورده بالمشموم • ثم تذكرت البعد عن جناب المخدوم •

• فاستقطر الورد ما البين من حدقي •

ولولا انا المنه في الصنع عن مقابلة هذا الدر بالسقط • وتمو بجر بعد هذا الحسن الملتقط

**قلت** وعلى ذكر الورد والقدح حسن هنا ان نورد لغزا في المدام • وهو مبنيه على لغز للشيخ صلاح الدين بخطه **وهو**

• وملثم مثاه فيه داء • واوله وآخره سواء •
• اذا ما زال آخره فجمع • يكون الجذبه والمصاء •
• وان اسقطت اوله ففعل • له بالرفع والنصب اعتبار •





ولابد للمدام من الماء من حيث المازجه **وقفت** بالديار المصريه على لغز لبقيه السلف الشيخ زين الدين بن العجمي سقى الله ثراه الغزو في الماء فاعجبني **وهو قوله**

سالتك اعزك الله عن سائل لا حظ له في الصدقه وان لم يكن يتصل النسب بالاشراف وتراه كثير الوجدان من غير ان يخاف • كم رد سائله نفرا • وعز وجه فاقد بالتراب قبرا • مذكر كثير الحيض كثير الانبساط سريع الغيض • مطلق التصرف وعليه الحجر • وطالما قبل العشاء ابدى لنا الفجر • يتعب ويتكسر • ويتعوج ويتدور • ويتدو له حسنين عينا واكثر • يحمل القناطير المقنطره • ويعجز عن حمل ابره • سريع الاستحاله • قل ان يثبت على حاله • بعيد الغوص ليس له قرار • ويحمل صفا ووداده بالاكدار • تسكن في نجوم الغبرا ويتم على احوال السما • رقيق القلب على كل عديم • وكيف لا وهو الولي الحميم • يجود باخر الحلاوه • لا يرد من ناداه مؤملا • كم غمر سبيلا • وقطع طرقا واخاف سبيلا • كم الفى واحرق • واظهر الحدائق وهو كثير الملق • صفتيه يجلو الصدا ويظهر على سن البرد تجلدا • وقد حل جمع فيه الخوف والرجا والكدر والصفا فسبحان من جمع فيه الاضداد • وارسله رحمة للعباد ٥

**ويعجبني ايضا قول ابي الفضل بن الخازن**

• وظل صفا اذ زرته بعد بحره • فالعيب تمضي في حشاه مصورا •
• واودعه سرا فافشاه للورى • فيا حسن ما افشى لعداه واظهرا •
• ابوه حليف للثريا وامه • به حامل في بطن منخفض الثرى •
• يطيع له جسم بغير جوارح • يباري الرياح الجاريات اذا جرى •
• تدر عليه الريح ثوبا مفككا • وتكسوه شمس الاصيل ثوبا مدثرا •

وعلى ذكر الماء يحسن ان نورد هنا لغزا في القربه كتب الشيخ بدر الدين بن الدماميني الى المقر الاميني صاحب ديوان الانشاء الشريف بالشام لغزا في قربه نواحم شرب الادب على الشرب منها ولو غاب صريع الدلاء وود ان يكون روايته عنها **وهو قوله**

• اكاتب سر الملك والفاضل الذي • تناهى الى الافكار فرض مربت •
• يحدثنا عن نهل رواة كلامه • اذا ما اتاه اللغز يرجيه مصعب •
• فديتك ما ذات اطالكم بها • وبحث في الاسعاد منها وتطلب •

تسد وكم في الارض قارا ماالها • وصدق اذا ما قيل تملي وتكتب

وما في التحقيق راوية وكم • لها خبر في الذوق يحلو ويعذب

مليحة شكل بالعناجب صبها • زمانا وفي وقت لها يتجنب

ويبلغ منها للحباب حقيقة • ولكن رايناقلبه وهو طيب

يريد مريدوها اذا ما تصوفت • وتسكرها اهل الهوا ويطيبوا

لها اربع لكن ثلاث رايتها • على المنتهى بالاصابع التمع تراب

وتوضع احيانا وما حان وضعها • وكم من فتى في حملها راح يوعب

وتحمل ما فيه الحياة لربها • فيا حبذا منها البسيط المركب

وترسله فاعجب له من مسلسل • عدا مرسلا عنه الرواية تنجب

وكم من ظليع سمته اذ تعلقت • يمد اليها الراح لهوا ومطرب

وما ذاك الا انها تعاطى بعدما • راينا من تلك العتيقة تشرب

ومن فمها المفتوح كم راح سايلا • وما نطقت حرفا عن القصد يعرب

وكم قد تعبنا بتحريف لفظها • ولم ادر بالتحريف من يتقرب

وتصحيفها جبهة الدهر بلدة • حواها من الاقطار شرق ومغرب

وتوجد في الاقلال غالبها • وبالفها تعضل الجواري وتصحب

فيا من لروق الفضل اصبح مالكا • فما لي الا نحو علياه مذهب

بلغت للغز نحو بابك قد اتى • وكل عدا من طرفه يتعجب

**وقال بعضهم ملغزا في قربة السباحة**

وذات فم طوراً تنج ريقها • وتلبست احيانا بها وسط

معانقة الصبيان مضمرة الهوى • كأن بنا يا قوم لوط بها رهط

اما لغز الشيخ بدر الدين في القربة فتتبيح وصل • وما ذاك الا انه لم يخبح فيه الى عقادة من يذهب بغير مذهبنا ولم تسكه في غير قوالب التورية • وقد اذكرني لغزا العزتية في قصب السكر بطرابلس ايضا • **وهو**

وحاملة دارحلي الحمر لذة • وتسا بروى سرهه وتعوت

تعيش اذا لم تسد بها فاز بدا • فمجتها في ارد ان تعوت

م



فلم ترعيني مرضعا في مثالها • من الحلق تسقي درها وتموت

وقال بعد الاستاد ولا اعلم في هذا الباب مثل هذا اللغز لانه سالم من تعسف التصحيف والتحريف والعكس والحذف والابدال وعقادة الالفاظ ونظمت هذا اللغز في يوم **الاستاد وهو**

وعسالة تبدو بغير اسنة • ولا طعن فيها وهي داخلة الصدر

ممنعة هيفا حلو مذاقها • ويطرح المران في المهمة القفر

منعمة لكنما مهضومة الحشا • يكاد بان يقد من رقة الخصر

وتحلو على البيض الرشاق تمايلا • اذا ما بدت في علاتها الخضر

يلذ فتيل العقر في الظهر رشفها • ويوردها من اليم الحوي فيبري

وان سقيت ماسقتك سلافه • رطيب مزاج وهي طيبة النشر

ويحت حول الثغر حلو نباتها • فترشفه ريا فالمدمن الخمر

وان لمعت في ثغرها وتبلجت • دع ابن حلا يقرع ثناياه في الثغر

على عودها كم للرباب مواقع • وموصولها يعني عن الناي والزمر

وان قطعوا موصولها سيرتها • اولوا الذوق وتشبيهها تسعى على الصدر

ويرفع بعد النصب والكسر جرمها • فيجرم ما للغارسين من الذكر

وتمرانها بمران وصل وقطعها • اذا ما اسليت جاءتك يا مقري

وفي ذا الاعراف تروى مر الظما • وتضرم نيران الجوي وهي في العصر

ومنصلها انا وغش من قوالب • يقول الوري هذا هو السكر المصري

ومن اجلها اغدا ابن سكرة روي • واما النباتي قال من هنا وقطري

كذا ابن الحلاوي قلبه منه بري • كسيرا وكم قد اودته لطا الجمر

فيا من حلى ذوقا وحل بدايعا • وفي عقدنا لا الغاريا فق البحر

تاملت بعد الحل كيف تنوعت • حلاوة الهاشي رقت منه السكر

بنيته فكم من حماه تعرضت • وعود بها والله قد اشتغلت فكري

ومرسلة ذات التريا بحوقد ابنت • فلا تمنعوها فهي في نعمة البحر

سعت من ابي بكر لاحمد خدمة • واحمد من اولى الوري بابي بكر

فلازلت في حل وطعن مؤملا • لكل غريب جاء حتى من السغو •

**قلت** وبعد قصب السكر بحلوان نورد هنا شيئا مما العزوه في العسل

**فمن ذلك** ما كتب به الشيخ شرف الدين عيسى العاليه الى سيدنا الامام العالم العلامة بدر الدين بن الدماميني

**وهو**

• يا تقيا المولى الرئيس ومن له • الغت نظما كالجواهر نظمه •
• اسمع سمعت الخير امرا امحن كما • يمضي على الالغاز جمعا حكمه •
• قالوا من الاطيار حقا اصله • اكرم به لغزا يروقك نظمه •
• لكنه ما حاز منقارا ولا • ريشا واجنحة وليست ادمه •
• من ابن يعرف ما اسم شيء ربما • اكلته في بعض المجاعة امه •

**فاجابه الشيخ بدر الدين بقوله**

• يا فاضلا نثر المحاسن نظمه • ولغزه قد دل عجزا خصمه •
• وتطرزت حلل البديع بمنطق • منه غلا بين الافاضل رسمه •
• شرف لاعراض البدايع سابق • ومن الفضايل قد توفر قسمه •
• العزت في اسم عاطل حليته • ببقيس وضح فيها بسمه •
• فاذا اصقت العلب منه الاصل • مثلنا لهذا النعل قد وضح اسمه •
• واذا عكست الاصل فهو ان امر • لحا لبس بجبر كمه •
• قد كانت الادنان منه خليه • فحوت به سهوة الدنيا طعمه •
• ورأى ابن سكرة حلاوة طعمه • فقضى بقطر المرارة وسمه •
• ورأى يعني لعزك الحلواني • حلو المذاق فحار فيه فهمه •
• واعاده يحكي امير النحل اذ • اضحى عليا في الفصاحة نظمه •
• فاصبح بفضلك عن جواب سافل • يا طالعا في خير افق نجمه •

**قلت** وعلى ذكر العسل بحلوان نورد هنا ما العزوه في العظ والسكر

**فمن ذلك** ما العزه مولانا المعز المرحوم القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي الشافعي في سكر نبات وكتب به الي

**وهو**

• يا قاضي الادب احكم لي فقد ادبي • حلا مذاقا ووقع لي تحسين •

واقبل

• واقبل شهادة ما اهديه ترمن • بتصحيف معكوسه ثان يزكيني •

ورسم لي بحل اللغز والجواب فالعزت مع الحل لغزا اذ ابد الحلاوة في وطن

**وهو قولي**

• اهديت لغزا حلى ذوقا مكرره • فالحل مدخل في قلبي بتمكين •
• وقرت منه بسكر في مصحفه • وجاقبه بان قلت يكفيني •
• تصحيف معكوسه من غير تركيبه • وصحكم ثابت عندي بتبيين •
• حماة مبتنية بكر بعصر لنه • مؤنه يوذري بنت الرياحين •
• فحل منه لنا لغزا مجانسة • بحل احشا ارمينا فرضيني •
• يرادف اسم رباب فهو يطربني • هذا وتصحيفه في العند يا تكني •
• حلو رقيق بلا حشو لذائقه • لا يوخط الساقي عنه يثنيني •
• فلا برحت برغم السكر يحبرني • وكلما مر لي عيش يحليني •

**قلت** وعلى ذكر لفظ الحلوان نورد هنا شيئا من بدايع ما العزوه في الكنافة والقطايف

**فمن ذلك** ما الغزه الشيخ برهان الدين القيراطي في النوعين

**وهو قوله**

• هذان لغزان قد حلا بيابك يا • قاضي القضاة الرئيس ماهدان خصمان •
• اسمان كل خماسي اذا كتبت • حروف منهما الاسك حذا ناب •
• بنا بنيا في الورى اشكالا اذا نظروا • وصورة وسما في الاصل مثلان •
• هما الى الصين منسوب معر بتمام • ان احضرا في مكان بين اخوان •
• لذا كما وهو بين الناس ليس له • من كنية ما اتى في ذاك اثنان •
• في الريق وان فتشت عنه تجد • في حبة البحر يلقى جمنة الشاني •
• بيت ارى النار قد ابدي له ورقا • فاعجب له ورقا يسمو بنيران •
• يحيى اذا ما سقاه القطر واملا • وجاده لسحاب منه هتان •
• ذو رقة فاذا صحفته ظهرت • كنافة منه فاستره بكتمان •
• وكم له من بدر كمل طلعت • في ليلة التم لم تمحو بنقصان •
• فعد بها حيط فجر ابيض عجلا • يا برق تسطو عليه سطوة الجاني •

والمغز الاحرف واسم ذات السنة • لم يبد منها لنا بالنطق حرفان
يا حسنها السنا اضحت حلاوتها • تجلو المديح لنا من كل ملسان
بالطي والنشر في حال قد انصفت • والطي والنشر فيها قبل ضدان
لم ينكرت فتحنا الدخول لها • ابوابها فتلقتنا باحسان
حتى اجمع اهل العقد كلهم • والحل منا عليها بعد عرفان
فما لها حل بالاجماع في زمن • فيه الوصال حرام عند اعيان
فلما تلته احماس لها وحدا • سيانجي بايضاح وتبيان
وبما ذكرت من الاخماس وقد نطقت • صدق بذكر اسمها من غير بهتان
وحسنها جل ان يقضي نعتها • في مكة تدعى فوز بعمران
ما مثل ذا ومن المعالي ما البه • وما خاطر العالي لها ثاني
في الجوف منها قلوب جمة جمعت • ولا يكون بجوف الشخص قلبان
كم طل يطرحها من ليس ذا شرف • جبرا او يوصف مع هذا بايقان
فحل انهم سعى للقطر المواطي من • اقدام سعدك من اروى آرطمان

**وكتب** مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي الحنفي رحمه الله الى علامة العصر سيدنا ومولانا الشيخ بدر الدين الدماميني رحمه الله ملغزا في لوزنيج فاجاد الى الغاية **وهو**

يا من له في عروض النظم ابيات • فاق الخليل بها فضلا وتمكينا
ما اسم ذو اربع في نظمها امكنت • والسكم فصدرها مستعمل حينا
اجزاءه من رضا فالحشو قد سلمت • هذا وتقطيع مطويا ومجبونا
تصحيفه بعكوسه لو تطير ادفه • فرد يا رحلة فقدم مضمونا
والعبد مستطوم جلد قد رجا • لا زال يسعدك بالاقبال معو

**فحله** الشيخ بدر الدين رحمه الله واجاد الى الغاية

**والجواب**

يا مرسلا من سنى النظم لي كلما • منه ابن سكرة قد راح مغبونا
لله درك صدرا من حلاوته • وجوهر النظم لم يبرح مخلينا

ما اسم ذو اربع في نظمها امتلت • لله درك صدرا من حلاوته
حليت لغزك اذا ابهمته فبدا • فاتى رحت بالاعجاز مفتونا
هذا وكم قد رايناك في ذا تيره • نلت قبضا ونيل العقل ممكنا
وليس مستحسن فاين • بالكشف عنه لمن وافا ل يحيينا
وكن لنا ابدا يا صوب الصواب ونعم • فينا امتنا رشيد الراي مأمونا

والله تعالى يمن على افواه شاكريه بما هو اشهى من اللوزنيج واحلا • ويحلي اعناق السادس بما هو انفس من الدر واغلا **وكتب** الشيخ بدر الدين رحمه الله ايضا لغزا في دواه وجهه الى المقر المرحومي الاميني المتقدم ذكره **وهو**

كتبت واعداري اليك تقرر • ونظمي بها يا كاتب السر يجبر
اتيك ابيات المعاني وصنعها • وحكت حقي اللفظ فهو محرر
وصلتنا اهل العصر اذ كنت حاكما • لهم فعليك الآن يعقد خنصر
وما انت الا البحر حاشى عبابه • ولكن رايناك مثل حلما يحسر
فما كلمة اهديك دام اعتلاءها • وفيها ذوا ان عدها تتعبر
ويحفظها ذو السر وهي التي وشت • وذلك من عاداتها ليس ينكر
وما مسها الا وجادت بنفسها • وصحف سوى المقصود بالعكس يظهر
وتحمل يمر الخط رايات ملكها • على الراس عنا سبه حين يحظر
تحيله طرف بعشق العين حسنها • ويحسن مرآها اذا ما يحسر
مؤنثة كم ذكرتنا بلوكها • عهود الصبا والشي بالشي يذكر
وكم قد ادارنا ريقها من مسلسل • بلذته في الذوق ورد ومصدر
وكم لاقت الاحبا ريقها محاسن • فعادت لها الاحوال بالعي تحصد
مشوقة ان ترض فالعش اخضر • وان سخطت فالموت لا شك احمر
ويعذب للشعر الرقاق رضابها • فنهل منها موردا لا يكدر
لقد احكمت في النسخ ما زال دابها • بذلك قد جار الكاتب المسطر
وما هي الا ذات تربة عذبت • فكم ذي عنا عن قصدها ليس يفتر
ولست تراها غير شاكية ولم • تقنع بسوال فاغرا انا البحير

فانعم بحل اللغز يا خير منعم • فانت به والله احرى واجدر •
ولا زلتنا لا علام تسعى ببكركم • على راسها طول المدى لا تعثر •

فكتب المعز المرحوم لامين الجواب بعد ايام وهو قوله

مواقع اقلام لها الفضل يبهر • وروضة اداب بها العقل يسحر •
بحور معاني حسنها شخ وحده • فيا حبذا الاسكندري المحرر •
يطول على الاوهام سفه سنا رها • فكم من يكنع من مدها بعتصر •
انت بمكة الالفاظ ممنوعة الدرا • حما من العليا لا يتسور •
بسر الى الحلى التي عز وصفها • فاضا وما فيه الاجنة تقصر •
بيا موز لا تعتام سنة الكرى • فان هب فهو ظل يسعى ويحضر •
وان ارسعته زلالها • تعادي بالسنوان تمسي وتعثر •
واما اذا اعتو السواد فكلم • خطيب له فوق الانامل منبر •
وينطق عن علم وطول نباهة • وعما راه في المنام يعبر •
تطاول لمرا الخط اني بسحت • سموا ومع هذا على الطول يقصر •
وكل بني الاداب تلقى بيوتهم • تقام به بين الانام وتعمر •
فادم بما جد ولذته واتسا • ودبت وتلعنها بذلك يفخر •
يحبه وحيلي رحلت وجهها • وجاني عنها لبس محرر •
وقد منحت فيها فقالت وقررت • واني استقالته فهي ذال التحير • تعذر •
فلا زلتم اهل الجمال وجبركم • لذا الفقر مسكن من خط موشر •
مدحكم الايام يضحك سنها • نحوا وافواه الدوى يعطر •

ابن النحوية قول شهاب الدين الغزاري •

ما عجوز كبيرة بلغت عمرا • طويلا وسقيها الرجال •
ولها في السبين سهم وقسم • وبنوها كبار وقد ربنا ل •

ومن غريب ما اعجبني في هذا الباب قول القايل في كمون وهو

يا ايها العطار اعرب لنا • عن اسم شي قل في سومك •
تنظره بالعين في يقظة • كما ترى بالقلب في نومك •

ومنه



ومنه قول الشيخ شمس الدين الهيتمي في ورق وهو

وشي بلا جرم يقلب تارة • ويقطع حينا في حضور واسفار •
ومن قدم قد بشر الله وجهه • على انه ما انفك يوما عن القار •

ومن لطايف الشيخ شمس الدين بن الصاحب في هذا الباب قوله في سهم

لله مملوك اذا • اقام في السهل اعترض •
لكنه من خطه • يحصل لك في الغرض •

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله ملغزا في قلم

مولاي ما اسم لنا حل دنف • ولا به من اذى ولا سقم •
لسان قوم فان تصرف فان • صحفت بعض الحروف فهو فم •

وقال ملغزا في قام

امولاي ما اسم جلى اذا • تعوض عن حرفه الاول •
لك الوصف منى تخص سلها • وان قلبت عينه فهو ل •

والعجيبي من هذا الباب قول المرجاني ملغزا في مسط وهو

يا اماما مساله حل لغز • سئط منه منولدا اهل الذكاء •
اهل اللك باعتنا وقلب • برجاء دقائق السعر لو •

والعجيبي قول الشيخ صلاح الدين الصفدي ملغزا في فراشه

اي شي يروق للناس اكلا • ذو بياض واصله من حشيشه •
جمعته اهل الجماد ذات وزنا • فتعجب له وباقيه ريشه •

والعجيبي لعزبن منقذ في العرس

وصاحبة اهل الدهر صحبته • يسعى لسعى والسعى سعي مجتهد •
لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت • عيني عليه تفرقنا الى الابد •

ومن الغايات التي تدرك في هذا الباب قول قاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي ملغزا في كستوان

ما رفيق وصاحب لك تلقاه • معينا على بلوغ المرام •
هو للعين واضح وجلي • وتراه في غاية الابهام •

واستطرف هنا قول بعض الموالي في بيت

محبوبي وجهه يعني عن المقياس ۝ واسمه يفقد العاشق من الافلاس
ان تعكسوا تجدوا اصدق في الاجناس ۝ هذا المقلوب وهذا يعقل الايناس

وسالني جماعة من فضلاء اهل الادب بالديار المصرية ان انظم لهم ملغزا في كرمه واطلق لهم عنان العلم في ذلك **فقلت**

احرق نحن فاضل باصول ۝ ومووع لسمو على كل فاضل
اسبغ الله ظله فهو ظل ۝ سابغ وافر مديد وكامل
وابو محجن يقول ادفنوني ۝ تحته ان اتاني الموت عاجل
كم الينا قد مد كفا بدنيا ۝ صير العيش احمرا في المنازل
نقط الطل موقدا وصحبه ۝ عند توقيعه به وهو عاطل
ما تبدى لنا بعين ولكن ۝ حرفته وصحفته الافاضل
فترانا للترك فاسم عين ۝ بعنوا الاجفان جادت تغازل
ان تذكرت اوله كل بدري ۝ كرما والذي من الكف هاطل
او تونثه يقبل المعاني اكاك ۝ ومن بعد ذا ابري وهو حامل
ويقل يسطره لمن عابه مته ۝ لك يتم بالعكس عندي حاصل
بنوصلو وفيه متروك بيد و ۝ عنه كريف عكسه المتماثل
وبلا اول ترى بعل امر ۝ واقلبه لفعل منه فالامر حاصل
وهو خنث مبتدات ولكن ۝ حار بخلا بيد ورفيق العلايل
ومن العمر حسبه الغض يدمي ۝ وتراه من بعد ذا وهو ذابل
واذا ما قوطت فيه تراه ۝ لم كل عنك وهو نعم الحاصل
ذو بياض وحمرة ولذا لي ۝ من خارج سارحا في المفاصل
فتراه يوما عقود بلجين ۝ نظمت سلكها بغراتنا نسل
وتراه بدو عقود حباب ۝ ما لها غير لعقوحتي مماثل
وتراه طورا سلافه راح ۝ ولقد اكباب بها حواصل
وعلى عوده تغني عليه ۝ الحجى بدهيج البلابل

للاز

لك منه مواكه وشراب ۝ كاي ضرائبك تلقاه واجل
وحلاواته بكل قلب ۝ كسروها العيب للكسر حامل
وترى وصله بمهر قليل ۝ بو بالشام لا يزال مواصل
وتراه بذات عرق مقيما ۝ في نعيم وظله غير زائل
واذا قلت في المحيم بالغور ۝ راينا فيه اصدق قايل
ولقد جاءنا بعتب لطيف ۝ عند تصحيفه لمن هو هازل
كيف لا والكتاب عن صنعه ۝ قد اتى مخبرا بكل الفضائل
فتعكه من حله بقطوف ۝ دانيات لكل آت وراحل
واقم تحته مدا فهو لغز ۝ ظله زائل على كل قابل
ثم دم للالغاز في الحل والعقد ۝ عنبا اذا اتى اللغز سائل

**قلت** ومما المحفوظ بالالغاز ما حكي عن بعض ولاة الطوف بغداد انه جاء اليه بغلامين غلب عليهما السكر فقال لاحدهما من ابوك **فقال**

انا ابن الذي لا يزال الدهر قدره ۝ وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ۝ فمنهم قيام حولها وقعود

فاطلقه وعظم في عينه وقال هذا ابوه من بيت كبير وقال للاخر من ابوك **فقال**

انا ابن من ذلت الرقاب له ۝ ما بين مخزومها وهاشمها
تاتي اليه الوفود خاضعة ۝ ياخذ من مالها ومن دمها

فقال الوالي لما اتلك ان هذا ابوه كان ملكا شجاعا فامر باطلاقهما فلما انصرفا كان في المجلس رجل نبيه فقال للوالي الشاب الاول كان ابوه فوالا والثاني كان ابوه حجاما فاعجب الوالي منهما ذلك **فقال**

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ۝ يغنيك مضمونه عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ۝ ليس الفتى من يقول كان ابي

وبيت الشيخ صفي الدين على الالغاز في بديعيته

حوان يسمع حر الكر اغلبه . حتى اذا صمته حبر د المقتبل ظمي

الشيخ صفي الدين الغز هنا في السيف فانه يروى في حر الكر بالدماء واذا دخل الذباب الذي كنى به عن برد المقتبل كان صامتا والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

ان المنافق لغز قلبه زغل . وهو المعمى كمثل الارزة الورم

قلت ان الشيخ عز الدين عفا الله عنه لم يات في بيته بغير الجناس المقلوب في لغز وزغل واما التعمية بالارزة الورم فما علمت ما المراد منها حتى نظرت في شرحه فوجدته قد قال الورم القائم والارزة شجرة الصنوبر فما ازددت في التعمية غير تعمية وبيت بديعيتي قوله فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الكر

وكم الغز في حل لبس . مد طال تعقيده ازرى بفهمهم

قد تقدم وتقرر ان احسن التعمية في اللغز ما استقر بعد الحل عن تورية بديعية وهذا الباب ايضا بديع في هذا الباب فان اللغز في الرمح والتورية في لبس لان لسان الرمح لسانه القائل في التورية للتكلم وفي التعقيد المشترك بين تعقيد اللغز وتعقيد الرمح . واما المناسبة بين الحل والعقد والازرا بالفهم بعد ذكر الالغاز فمحاسنها لا تخفى على حذاق الادب . والله سبحانه وتعالى اعلم

سلامة الاختراع

وقد باختراع سالم الفن . يبدو بتزويقه من راس كل لمي

هذا النوع اعني سلامة الاختراع هو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول عنترة

وخلا الذباب بها فليس ببارح . غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه . قدح المكب على الزناد الاجذم

هذا المعنى اذا تامله المتادب وتخيله في فكره يجده غريبا في بابه فانه قال ان هذا الذباب لما خلا بهذه الروضة التي عاد اليها الضمير في قوله فصار يترنم ويحك ذراعه بذراعه والاجذم المقطوع اليد والمكب

في

في الشيء قدح المكب الاجذم على الزناد انتهى . ومنه قول ابن الرقاع في تشبيه قرن الخشف

تزجي اغن كان ابرة روقه . قلم اصاب من الدواة مدادها

وعدوا قول ابن الرومي من المخترعات التي لم يسبق اليها فانه قال في تشبيه الرقاقة حين يبسطها الخباز

ما انس لا انس خبازا مررت به . يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر

ما بين رؤيتها في كفه كرة . وبين رؤيتها قوراء كالقمر

الا بمقدار ما تنداح دائرة . في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

واجمعوا على قول ابي الطيب انه من الاختراعات التي لم يسبق اليها وهو

خلقت الوفا لو رددت الى الصبا . لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

قلت اما ابو الطيب فانه شن الغارات على معاني المتقدمين كثيرا وما خفي ما اورده عليه الحاتمي في الحاتمية وكان قد عن لي ان اودع هذا الشرح المبارك له ولمن تقدمه ولمن تاخر عنه جملة مستكثرة مما وقع لهم من معانيهم من سلامة الاختراع فما بقي من يحوم على اطلابه على ونعيره لغيره ممن تقدمه فاضربت عن ذلك واصحبت الى ذكر ما وقع لي من نظمي من سلامة الاختراع التي لم اسبق اليها ولا حام طائر فكري عليها فمن ذلك قولي في قصيدة تائية

وحمرة الخد ابدت خط عارضه . فخلت كاس مدام وهو مشعور

ومنها

ومن سرت نسمات الثغر باردة . بدا باغصان ذاك الجسم تكسير

وقلت منها في وصف القلم

له يراع سعيد في تقلبه . ان خط خطا اطاعته المقادير

واستغرب البيض اعزته . له الى الورق فوق الطرس تسيير

بل اسمر عينه السوداء تحفظها . وهذب اهاتها تلك المساعير

ومثله قولي في العقد

كذا محاجر سود العيون فانه . ذاتا بادية مهما لاعين الحور

ومنه قولي من قصيدة ميمية

حتى قابلت حلة بدموعي • اثوبت فلك ثوب خز مجمم •

ومنه قولي في وصف حماه من قصيدة طائية

تنظم بالسلطين در ثمارها • عقود لها القاصي رآها كالسمط •

ومذ مد ذاك النهر ما قام مدلجا • وراح بنقش النبت يمشي على بسط •

أرينا خلاخيل النواعير فالتوت • وأبدت لنا وردا على ساقه البسط •

وقلت من قصيدة أخرى

وعاص رحيل الصدر قد خر طائعا • ودولابه كالقلب يخفق في الصدر •

وقلت من قصيدة أخرى

تفرزت فيه كل عود داركة • أضحى بها تيك الثغور رطيب •

ودحلت كل جناة زهر قد غدا • بدموع أجفان الغمام رطيب •

ومن اختراعاتي التي لم أسبق إليها وسارت بها الركبان قولي في المدائح المؤيدية

نوح على اللحون نظم عسكرا • والطاعة في النظم يجمع واقر •

فاستمعه رحالة في وقعة • يا من باحوال الوقائع شاعر •

وجميع هاتيك البغاة بأسرهم • دارت عليهم من سطاك دوائر •

والمعنى المخترع قولي

وإذا مددت يراع رمحك مائلا • الا القلوب الدارعين محابر •

ويخال حبلك كالعيون وماؤها • الاجاجم من قتلت محاجر •

ومنه قولي مشيرا إلى مليح مشطوب

بالقدع اي شطبه من شكله محوط •

سالته عن امره • فقال زاد الغلط •

قلتم بدا لي عارض • مشكل منقط •

حسنت شطبه فوقه • وقلت هذا غلط •

وقلت من قصيدة بديعية مشتملة على وصف متنزهات حماه المحروسة

واسب



والشيب يضبطه بشكل معرب • لما يويد الطير في التلحين •

والمعنى المخترع قولي بعده

والغصن يحكي النون في ميلانه • وحماله في الماء كالتنوين •

وقلت من مطلع قصيدة

ألف القدود إلى ما يعشق • وعليه من عطفة الصدغ بمنع •

وقلت من قصيدة نونية

وعارضه في الوضع لام وصدغه • إذا امتد من فوقه نون فا •

ولعمري إن الشرح قد طال ولولا خشية الإطالة لاوردت من هذا الباب قدرا وافيا بالنسبة إلى ما أدى إليه اجتهادي وقلت إني مخترعه وابتدعه الله ما تطفلت بالنسبة إلى علمي على معنى لغيري اللهم إلا أن يكون احكام الموارده قد حكمت علي فالحكم لله العلي الكبير وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على سلامة الاختراع قوله

كادت حوافره بدمي جحافله • حتى تشابهت الأحجال بالرثم •

محفلة الفرس سقفته العليا والرثم بياض سفلته وكأنه يقول ان هذه الفرس لسرعة جريها اتصلت حجالها إلى سفله فتشابها في البياض • والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

سلامة لاختراعي في علا بهمي • اسمي وفعلي حرف عند كتبهم •

وقال في الشرح اسمي علي وفعلي علا والحرف المشتبه بينهما على هذا المعنى الذي هو معدود من حروف الجر قلت لو الحق الشيخ عز الدين ما قاله هنا بالالغاز لكان أقرب وأليق فإن سلامة الاختراع وغرابة المعنى عنه بمعزل وبيت بديعيتي تقدم في الالغاز بالرمح يقول •

وكم العزو طل لسن • مد طال بعقبه ازرى بهمهم •

ولم أخرج عن الرمح بل قلت مخترعا فيه اختراعا بعيدا من المرقص والمطرب بعد نيتك الالغاز وهو قوله

وقد باخراع سالم الف يبدو وبنوليه من راس كل لمى

تقدم قولي انه كان عن لي ان اورد هنا من سلامة الاختراع للمتقدمين والمتأخرين جملة مستكثرة ولم يصدني عن ذلك الا الخيفة ممن يتبحر في المطالعة فيورد هنا انه من المعنى المخترع لزيد انه مسبوق اليه من عمرو فاردت ان اخلص من هذا الاعتراض واوردت هنا نبذة من المخترعات ابن حجاج فانه منوال ما ينسج عليه عني وقد تقدم قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في ديباجة كتابه المسمى بتلطيف المزاج من شعر ابن حجاج • فانها امة غريبة نعتت وحدها • وردة عربية تبلغ بانفاس اللطف نشرها • فمن ذلك

قوله

• يا دمية التشنع هبي • على قفا المتنبي •

• وانت يا ريح بطني • على عذاره هبي •

• ويا قفاه تقدم • واقعد قبيلا لجنبي •

• وان صفعتك القفا • فلا تقولن حسبي •

• فقد تخنقت معنى • طرطورك المتقي •

• يا لحية بي عن جهل • شبهتا الذل تلفني •

• قومي ادخلي جوف بطني • فقد وقعت بعكبي •

• وانت عندي مكان ال • سواد من عين صلبي •

ومنه قوله

• كانما باب سور معتزها • عنق وكرم مزبب العنب •

• كانما الايرفوق عصعصها • راكب حمارة على قتب •

ومنه قوله

• جارية قد سمطت فبشتي • تونج حتى حرمها الضالب •

• احدث في الليل مخبرا سنها ال • حامي وقد نامت على جانبي •

• اوجب اخراج دم فاسيه • من عرق فتفال امها القارب •

• لمصرها الاسود دبيبه • تصلح للفانج ابي السائب •

• وبات ايري راقص الخصا • تعلو قفا مبعرها الناصب •

وقال



• تقدموا افتحوا باب صرمها ولجوا • فكل عضو منك لستها فرج •

• قوموا فغيل استها لو نتكم • بالسلك فوق الرؤس يختلج •

• ان لم تسعكم بمتن عصعصها • فثم بالطول عنه لدرج •

• وفي استها خاتم للولبة • حكم طوق محلاه وصه سج •

• اذا الحصا صاح في استها حزبت • يحتي وبالنفس يعمل البج •

وقال

• يا بي من عكست من فوادي • فانا الدهر كله في اجتهادي •

• قد انا في القياس من قوم ياجوج • ولكن صرها من عاد •

• وقعت فيسها من قعود • بوسة بؤدت مليل فوادي •

• ولها شعرة ولا زبدا البحر • بيا صور عصعص كالمداد •

• وحرامها العذار بن اللحى • فيه سمت النساك والعباد •

• بيض وحقا كذبه الحا • لم يوم الجدال في السواد •

• ما نوبهته وحقك الا • ببعض اصحابنا بني حماد •

• يوم حاملها فلما احسنت • في حراها بمثل مزط الفصاد •

• جذبت لحيتي وقالت يا حج • تري انت كافر بالمعاد •

• انت ممن يسعى خلافا على الله • وتعمى في ارضه بالفساد •

• قلت كفي انا وجدنا على هذا • ابؤر الاباء والاجداد •

• عرفتني وجربتني مني كا • نت سوف الحفي بلا اعماد •

ومن غاياته في هذا الباب قوله

• مولاي يدعوك شيخ لا وقار له • حتى العتمة سكران ومخمور •

• ما فيه للسب اكرام فزجرته • عن الجحود ولا للشنع توقير •

• يقول بالامرد المصقول عارضه • معشما فيه تانيث وتذكير •

• ويا لفتاة التي تنود مرضعها • بعد الفتى لسوى الخصيان مجبور •

• ويا لعجوز الذي في اصل عبلها • غداة نعت المحصي سبح الصقور •

• ربال ندع استها سبقى بداليه • وبظرها واقف في الدرع ناطور •

التفسير

• لها حرا سمط قد شاب مفرقه • عليه بغر طويل فيه تدوير •
• كأنه شاعر قد جاء من حلب • يشيخ على رأسه المحلوق طرطور •

هذا الاستطراد في البيت الاخير استطرد فيه الى ابي الطيب المتنبي وهو في غاية اللطف والظرف وقد تقدمنا اشارة فيه الى الطرطور في الابيات المتقدمة التامة ومن [illegible] المخترعة في هذا الباب قوله من قصيدة

• فوا اسهم سدرة اذا انتضوها • جمعوا الى بحرها كف تبق •
• وهو ينوي بلا نوى اسود اللون • اذا كنه تحمص بندق •

وصحبه بالوجوه البيض يوم وغى • كم قد فروا من بدور في دجى الظلم

هذا النوع اعني التفسير من مستخرجات قدامة وسماه قوم [illegible] وهو ان يأتي المتكلم او الشاعر في بيت بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون تفسيره اما في البيت الاخر واما في بقية البيت ان كان الكلام يحتاج الى تفسير في اوله • والتفسير تارة يأتي بمعنى الشرط وما هو في معناه وبعد الجار والمجرور وبعد المبتدا او الخبر الذي يكون تفسير خبره بشرط ان يكون المفسر مجملا والمفسر مفصلا • فمن بديع التفسير الذي وقع في بيت واحد قول بعض المغاربة

• صلوا وجادوا واضيا واحتوا فهم • اسد ومزن واقمار واجبال •

فانه احسن الترتيب في عجز البيت كله وجعل المفسر في الصدر بحيث اي كل قسم مستقبلا بنفسه • ومثال ما وقع بعد الحروف المتضمنة من الشرط قول الفرزدق

• لو حب قوما لوحات الهم • طريد دم او حاملا ثقل مغرم •
• لالفيت منهم معطيا او مطاعنا • وراءك شزرا بالوشيج المقوم •

والفرزدق ما راعى حسن الترتيب في بيته فان عندهم عدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب الملائم لا ينقص حسن الكلام البليغ الا ترى الى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك واما الذين ابيضت وجوههم • ومن الامثلة

الواقعة

الواقعة بعد الجار والمجرور في باب التفسير قول شرف الدين الشرواني

• لمجتلي الحاجات جمع ببابه • فهذا له فن وهذا له فن •
• فللخامل العليا وللمعدم الغنا • وللمذنب العقبى وللخائف الامن •

ومما جاء في التفسير بعد المبتدا

• اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم • في الحادثات اذا دجون نجوم •

قالوا ان هذا ابلغ ما وقع في باب التفسير من الامثلة الشعرية فانه ادعى فيه الترتيب احسن مراعاة • ومن بديع هذا النوع قول محمد بن وهيب في المعتصم حيث قال

• ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وابو اسحق والقمر •

ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة

شيئان صدت بالغشاوة عنهما • قلبي الغني بهواه قلبي والحجر •
وثلثه بالجود صدت عنهم • البحر والملك المعظم والمطر •

ومن معجز التفسير ما جاء في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فذكر سبحانه وتعالى الجنس الاعلى اولا حيث قال كل دابة فاستغرق اجناس كل ما دب ودرج • ثم فسر سبحانه هذا الجنس بعد ذلك بالاجناس المتوسطة والانواع حيث قال فمنهم ومنهم ومنهم مراعيا للترتيب وذلك انه قدم ما يمشي على غير آلة فلذلك كان تقديمه ملائما للمقصود بالاية الشريفة ثم ثنى بالافضل فالافضل فاتى بما يمشي على رجلين وهو الآدمي والطير لتمام خلق الانسان وكمال صورته ولما في الطير من عجب الطيران الدال على الحقة مع ما فيه من كثافة الارضية وثلث بما يمشي على اربع لانه اخس الحيوان البهيم وافواه فقد تضمنت هذه الكلمات التي هي بعض اية عدة من المحاسن وهي صحة التفسير وصحة التقسيم مع مراعاة الترتيب والاشارة وائتلاف اللفظ مع المعنى وحسن النسق • والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال لان المفسر من الكلام لا يكون فيه اشكال وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على التفسير في بديعيته قوله

ثم النجوم لهم يهدى الامام وسحائب الظلام ويمحى صيبا لديم •
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
ذكر الامام وابنيه بعشره • على والحسنان اكرم بذكرهم
الشيخ عز الدين ما فادنا في التقسير هنا شيئا وبيت بديعيتي اقول فيه
عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
وصحبه بالوجوه البيض يوم وغا • كم فسروا من بدور في دجى الظلم
هذا ابو التقسيم الذي لا يستقل الفهم بمعرفة نحواه في السطر الاول من البيت
الاستقصير من السطر الثاني على الترتيب • واما ذكر الامام على رضى الله عنه وذكر
ولديه رضى الله عنهما في بيت الشيخ عز الدين رحمه الله فانه غير محتاج الى تقسير •
ذكراه يطربهم والسيف يهل من اعدائهم لجرايتين حسن اتباعهم

حسن الاتباع

هذا النوع اعني حسن الاتباع هو ان يأتي المتكلم الى معنى لغيره فيحسن
اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من وجوه الزيادات التي توجب للمتأخر استحقاقا لمعنى
المتقدم اما باختصار لفظه او قصر وزن او عذوبة لفظ او تمكين قافية او تتميم نقص
او تحلية من البديع يوجب الاستحقاق كاتباع ابي نواس جريرا في قوله
اذا غضبت عليك بنو تميم • حسبت الناس كلهم غضابا •
فنقل ابو نواس المعنى من الفخر الى المديح فقال
ليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •
فزاد على جرير زيادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من الظن الى
اليقين وايضا فان ذكر العالم اعم من ذكر الناس في بيت جرير • وعدوا من السوابق
الحسنة في باب الاتباع قول منصور النميري في زينب اخت الحجاج
واترابها / وهو
ومن اللواتي ان وردن قتلنني • وان هن قطعن الحشا حسرات •
واحسن اتباعه ابن الرومي بقوله
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم •
وقع السهام ونزعهن بعد ويلاه في بيت ابن الرومي بتركيب البيتين الحلال اليه

وقال مسلم بن الوليد
تجري محبتها في قلب عاشقها • مجرى المعافاة في اعضاء منتكس •
فاحسن ابو نواس اتباعه وقال
• فتمشت في مفاصلهم • كتمشي البرء في السقم •
وجميع ذلك ماخوذ من قول بعض الملوك باليمن
• منع البقا مطلع الشمس • وطلوعها من حيث لا تمسي •
• تجري على كبد السماء كما • تجري حمام الموت في النفس •
نقل ابو هلال العسكري في الصناعتين عن الصولي انه قال حدثني ابو بكر
ابن هرون بن عبد الله المهلبي قال كنا في حلقة دعبل الشاعر فجرى ذكر ابي تمام فقال
دعبل كان يتتبع معاني فيأخذها فقال له رجل في مجلسه مثل ماذا اعزك الله فقال
قلت
• وان امرءا اسدى الي بشافع • اليه ويرجو الشكر مني لاحمق •
فاخذه ابو تمام وقال
• واذا امرء اسدى اليك صنيعة • من جاهه فكانها من ماله •
فقال الرجل احسن والله فقال دعبل كذبت والله قبحك الله فقال الرجل
ان كان سبقك الى المعنى وتبعته فما احسنت وان كان اخذه منك لقد اجاد
فصار اولى به منك على الحالين فغضب دعبل وقام وقال بشار
• من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات الفاتك اللهج •
فاحسن اتباعه تلميذه سلم الخاسر وقال
• من راقب الناس مات غما • وفاز باللذة الجسور •
فلما سمع بشار هذا البيت قال ذهب ابن الفاعلة ببيتي • وممن زاد على المتقدم
بحسن سبكه وعذوبة لفظه ابن المعتز بقوله
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه • مثل القلامة قد قدت من الظفر •
وهو ماخوذ من قول الاول
• كان ابن ليلته جانحا كذا • سقط الافق من خنصر •

وقال ابو العتاهية

كم نعمة لا تستقل بشكرها • لله في طي المكاره كامنة •

فاحسن ابو تمام اتباعه فقال

• قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت • ويبتلي الله بعض القوم بالنعم •

فزاد عليه الا انه اتى بعكس المعنى وما يعرف للمتقدمين معنى شريف الا نازعه اياه المتأخرون وطلب الشركة فيه معه وقال عنترة

• وخلا الذباب بها فليس ببارح •

فانه تنوزع في هذا المعنى على جودته وقد زاحمه بعض المحدثين في قوله ويقرر ذلك في بيت سلامة الاختراع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على حسن الاتباع

قوله

ينازع السمع فيه الطرف حين جرت • فيه معاني الى الاوتار في الاكم

بيت الشيخ صفي الدين ماخوذ من قول القائل

وطرف يشوق الطرف في جريانه • ويكل للاسماع فيه نصيب •

والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

والجدع حن اليه بعد فرقته • حسن اتباع تلك الاربع الحرم

ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه اتبع الفرزدق في قوله في زين العابدين وهو

• هذا ابن من تعرف البطحاء وطأته • والركن يعرفه والبيت والحرم •

وبيت بديعيتي تقدم فيه قولي في حق الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

• وصحبه بالوجوه البيض يوم وغا • كم قد سروا من بدور في دجى الظلم •

خزانتي قلت بعده في حسن الاتباع عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ايضا •

ذكراه تطربهم والسنة ينهل من • اجفانهم لرشا حسن اتباعهم •

هذا المعنى سبقني اليه الشيخ شرف الدين بن الفارض وكنت في صغري اترنم به وهو قوله

• فلي ذكرها يحلو على كل صيغة • وان مزجوه عذلي بخصام •

الشيخ شرف الدين قصد ان ذكر محبوبه يحلو ولو كان في محل خصام من العذال وقولي

ابلغ

ابلغ في حق الصحابة رضي الله عنهم لان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يطربهم والسنة ينهل من اجفانهم وان الطرب في هذا المقام من يحلو في ذلك المقام وابن الخاصة بالالسن من التكلم بالشوق والزيادة التي ما في حسنها من مزيد فحلى لرشا حسن اتباعهم • فان شدة الطرب وتكليم النفوس ما شان حسن الشوق وذهاب الانفس ما شان حسن اتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم يوما من الايام والتورية في حسن الاتباع الذي هو المراد من تسمية النوع محاسنها لا تخفى على المنصفين من اهل الذوق

المواردة

كانما الهام اصداق مسننة • ونومها واردات في شبوقهم

هذا النوع اعني المواردة وهو ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت باللفظ والمعنى فان كان احدهما اقدم من الاخر واعلا رتبة في النظم حكم له بالسبق والا فلكل منهما ما نظمه كما جرى لامرء القيس وطرفة بن العبد في البيت الذي في معلقتيهما وهو قول امرء القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل •

وقال طرفة اسى وتجلد • فلما تنافسا في ذلك احضر طرفة بن العبد خطوط اهل بلده في اي يوم نظم البيت فكان اليوم الذي نظما فيه واحدا • وقد يقع مثل ذلك او دونه في سبك الوزن وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على المواردة

يهوي الرقاب مواضيهم فتحسبها • حديدها كان اغلالا من القدم •

الشيخ صفي الدين ذكر في شرحه انه نظم بيتا من جملة ابيات وهو

• يهوي مواضيك الرقاب كانما • من قبل كان حديدها اغلالا •

ثم ذكر انه بعد ذلك سمع بيتا لا يعلم قائله وهو

• يهوي الرقاب مواطيها فتحسبها • يود لو اصبحت اغلالا من اسرا •

فاسقط البيت الذي له فلما تعددت عليه الانواع في نظم البديعية ووصل الي المواردة الجاته الضرورة الى نظمها ليكون البيت مستطرفا في سلك شواهد بديعيته بحيث لا يخلو من هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

ليت المدائح تستوفي علاه ولو • توارد في مديح غير منصرم

الشطر الاول من هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه توارد هو وابو الطيب

المتنبي عليه والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم ومعنى المواردة في بيت بديعيتي اني كنت مدحت مترنعا الا فضل الشهير بمنطاش وترياض الستيتة في ذلك الوقت غضة وسوق الابتداحة على دور كاسات الادب وكان المشار اليه اذ ذاك كافل المملكة الحموية بقصيدة تائية سادت ببديع محاسنها الركبان • واخترعت فيها معاني لم اسبق اليها وتمكنت في غصون نظمها بين يدي سيدي مولانا قاضي القضاة علاء الدين ابي الحسن علي بن القضاة الحنفي رحمه الله وقد علق بخاطري منها ابيات فانشدته في ذلك الوقت ما علق بخاطري **وهو قولي منها**

لمطالعه في الحرب يوم يرى • دم العدا فوق طرس الارض قد سطرا
ان اسل النوم الشامي وسايله • تجعل يها الهامات قد نثرا •
كانه السيف والخطي له قلم • والرسل اسهم حتى توضح الخبرا •
ان كان قد نظم الاعدا مكيدتهم • فقل لهم انه من قبلهم نثرا •
لانه سيد ينع السيف لف لف • ثملا ولكن لا رقاب العدا انشرا •
وحط من فوق الواح الصعود لهم • بابا من الخوف في احشايهم وقرا •
وصار تكتب الهندي وتعجم بالخط • فعل يحاع قد قراو د دا •
تراه بالرمح يدراحا ملا غصنا • وبالهند عضبا حاملا قمرا •
ان حن عود الضرب مال سامعه • والخيل ترقص ان حرك الوترا •

وصرت كلما انشدت بيتا من هذه الابيات يترنم كثيرا ويرسم باعادته حتى انتهيت

**الى قولي**

كانما الهام احداق اضربها • سهدا واسيا في الحرب طيب كرا •

فلما سمع هذا البيت لم يترنم كما ترنم للابيات التي قبله وقال ابو الطيب ابو عذرة هذا المعنى لكن احسنت الاتباع بقولك اضربها سهدا وبقولك في الشطر الثاني طيب كرا فان فيه زيادة حسنة • فالتزمت له بعد اني ما ملكت ديوان المتنبي يوما من الايام ولا طالعته عند الغير وما كنت في ذلك الوقت طالع غير ديوان الشيخ ابن نباتة وديوان الشيخ صفي الدين الحلي فتعجب مولانا قاضي القضاة من ذلك وبالغ في الخير والثنا ولكني اسقطت البيت من القصيدة خوفا من قدح حاسد فلما وصلت بديعيتي

الى نوع المواردة الجات الضرورة الى نظمه في سلك انواعها وبيت المتنبي الذي قد حصلت المواردة فيه **قوله**

كان الهام في الهيجا عيون • وقد طبعت سيوفك من رقاد

**وبيت بديعيتي**

**كانما الهام احداق مسهدة • ونومها واردته في سيوفهم**

والترشيح ايضا هنا ظاهر في قولي مسهدة والترشيح في تورية المواردة بتسمية النوع وزيادة المعنى غير خاف على اهل الادب والله سبحانه وتعالى اعلم •

**هذا ويزداد** ايضاحا بمخافتهم • **في كل معترك من بطش دتعم** •

هذا النوع اعني الايضاح هو ان يذكر المتكلم كلاما في ظاهره لبس ولا يفهم من اول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه **كقول الشاعر**

يذكرنيك الخير والشر كله • وفيك الجفا والحلم والعلم والجهل •
فالقاك عن مكروهها متنزها • والقاك في محبوبها ولك الفضل •

وقد يكون الايضاح في الوصف الذي لا يتعلق به مدح ولا هجا وذلك ان يخبر المتكلم بخبر وامر عن شي واحد يحصل به الاشكال فيوضح ذلك الاشكال بما يفهم منه كشف اللبس عن الخبر الاول **كقول ابن حيوس**

ومقرطق يغني النديم بوجهه • عن كاسه الملاى وعن ابريقه •
فعل المدام ولونها ومذاقها • من مقلتيه ووجنتيه وريقه •

فانه لو اقتصر على البيت الاول اشكل الامر من جهة الوجه فانه وان كان حسنا لا يغني النديم عن الخمر فازال اللبس في البيت الثاني واوضحه وقد تقدم وتقرر الفرق بين الايضاح والتفسير **وبيت** الشيخ صفي الدين **قوله**

**قاد والشوازب كالاجبال خاملة • امثالها بسه في كل مصطظرم** •

الشوازب الضوامر من الخيل وقد وضح امثالها بقوله بسه في كل مصطرم والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم **وبيت** الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

**للخير والشر ايضاح به فبدا • امن ومن ذا لهي حت نضمهم**

الذي قوله ان الشيخ عز الدين غفر الله له في بيته عن الاشكال **وبيت** بديعيتي

التفريع

تقدم قولي قبله في وصف الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وقد تقدم بالشجاعة التي هي فوق الوصف فلما قلت في هذا البيت ان مخافتهم تزداد ايضاحا في كل معترك ظهر اللبس فاوضحته بقولي من بطش ربهم والتورية بتسمية النوع الذي هو المطلوب هنا محاسنها لم تفتقر الى الايضاح • والله تعالى اعلم •

**ما العود ان فاح نشرا واشتد اطربنا • يوما باطيب من تفريع وصفهم •**

هذا النوع اعني التفريع هو ضد التأصيل وهو ان يقصد الشاعر او المتكلم كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم المنفي باحسن اوصافه المناسبة للمقام اما في الحسن واما في القبح ثم يجعله اصلا يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح او هجاء او فخر او نسب او غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بافعل التفضيل فيحصل المساواة بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخلة عليه ما النافية لان حرف النفي قد نفى الافضلية فبقي المساواة مثال ذلك ان تقول ما الزهر اذا بكى الغمام فضحك باحسن من اخلاق زيد فالمساواة بين اخلاق زيد والزهر هنا ثابتة بالشروط المذكورة **ومن الامثلة الشعرية**

• يا روضة من رياض الحسن معشبة • غناً جاد عليها مسبل هطل •

• يضاحك الشمس منها كوكب شرق • مؤزر بعميم الورد مكتهل •

• يوما باطيب منها طيب رائحة • ولا باحسن منها اذ دنا الاصل •

وقد يجيء الاصل والفرع في بيت واحد وهو الابلغ **كقول ابي تمام**

• ما ربع مية معمورا يطيف به • غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب •

• ولا الخدود وان ادمين من خجل • اشهى الى ناظري من خدها الترب •

فذكر في البيت الاول الفرع وكذلك في البيت الثاني فالاصل هو الاسم المنفي مع ما ذكر من اوصافه والفرع هو افعل التفضيل مع ما يتعلق به • ويجيء في هذا الباب قول ابراهيم بن سهل الاشبيلي **من قصيد**

• وما فاد عرابية بان ذكرها • وشت الى الها الحاذ وزنده •

• اذا انشدت ركبا تكفل شوقه • بماء قراه والدموع بورده •

• وان اوقدوا المصباح ظنته بارقا • يحيي لهشة للسلام وودده •

باعظم

باعظم من وجدي بموسى وانما • يرى انني اذنبت ذنبا لوده

**ومن انشاء القاضي شهاب الدين محمود في هذا الباب**

**قوله**

وما ام طفل قذفها الزمن البعيد • ببعض البيد • في ارض موحشة المسالك • قليلة السالك • قد لمع سرابها • وتوقدت هضابها • وصرخ بومها • وتقرر ظلمها • وحضر سمومها • وغاب نسيمها • فلما خافت على ولدها من الظما الهالك • الجاته الى جنب هنالك • ثم ذهبت في طلب الماء للغلام • لئلا يقضي عليه الاوام • وانتهى بها المسير • الى روضة وغدير • وانا ردهما بوارك تدل على ان ارطه هنالك • فعادت الى ولدها مسرعة • وكل اعضائها عيون اليه متطلعة • فلما شارفت جنب الكثيب • رات ولدها في فم الذيب •

• باكثر مني حسرة وتلهفا • واعظم مني حرقة وتوجعا •

• واعز ردمعا عند ما قيل الذي • كلفت به اضحى على البعد مزمعا •

**وذكر** صاحب الايضاح للتفريع قسما ثانيا لم نذكره عنه ولا نبه على مثله احد اصحاب البديعيات فالعنه والشيخ زكي الدين اخرج قسما ثالثا ولكن وجدت النوع الذي نحن بصدده اصلا في الاذواق واوقع في القلوب وعليه سبك اصحاب البديعيات فالعنت ايضا ما اخرجه ابن ابي الاصبع **وبيت** الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع في وصف الصحابة رضي الله عنهم

**ما روضة وشيع الوسمي بردتها • يوما باحسن من اثار سعيهم •**

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم **وبيت** الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته **قوله**

**ما الروح يعرفه بالزهر منتشق • يوما باطيب من تعريف ذكرهم •**

**وبيت** بديعيتي اقول فيه عن الصحابة ايضا رضي الله عنهم

**ما العود ان فاح نشرا واشتد اطربنا • يوما باطيب من تفريع وصفهم •**

هذا البيت فيه نوع التفريع الذي هو المقصد هنا والتورية بتسمية النوع والاستخدام ومراعاة النظير وفيه الانسجام والتمكين • والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

النسق

من ذا يناسبهم من ذا يطابقهم • من ذا يشابههم في حلية الكرم

هذا النوع أعني حسن النسق ويسمى التنسيق من محاسن الكلام وهو أن يأتي المتكلم
بالكلمات من النثر والأبيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحماً سليماً مستحسناً لا
معيباً مستهجناً ويكون جملة ومفرداتها متسقة متوالية إذا أفرد منها البيت قام
بنفسه واستقل معناه بلفظه كقول شرف الدين القيراطي

جاروا علينا ولا حفل بحادثة • إذا ادرعت فلا تسأل عن الأسل
سل عنه وانطق به وانظر إليه تجد • ملء المسامع والأفواه والمقل

فالحظ حسن النسق وصحة هذا التركيب فيه واستيعاب هذا التقسيم وصحة هذا التعبير

ومنه قول أبي نواس

وإذا جلست إلى المدام وشربه • فاجعل حديثك كله في الكاس
وإذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس

حسن النسق هنا لأمرين بين متضادين في هذين البيتين وهما المجون والزهد
حتى صار كأنهما في واحد وبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله

والدين سلم والنبي اشأم والـ[illegible] كلهم والامرات في الرحم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
في بديعيته قوله

فالصدق أذهبه والوفق ينسبه • والتنسيق في نضد حكمهم

وبيت بديعتي أنا مستمر فيه على وصف الصحابة رضوان الله عليهم

من ذا يناسبهم من ذا يطابقهم • من ذا يشابههم في حلية الكرم
تعديد فضلهم يبدي لسامعه • علماً وذوقاً وشوقاً عند ذكرهم

التعديد

هذا النوع أعني التعديد ذكره الإمام فخر الدين الرازي وسموه قوم الأعداد
وهو عبارة عن إيقاع أسماء مفردة على سياق واحد فإن روعي في ذلك ازدواج
أو مطابقة أو تجنيس أو مقابلة فذلك الغاية في حسن هذا النوع ومثاله قوله تعالى
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين
ومن الأمثلة الشعرية قول أبي الطيب المتنبي

الخيل



الخيل والليل والبيداء تعرفني • والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على هذا النوع قوله

يا خاتم الرسل يا من علمه علم • والعدل والفضل والإيفا للذمم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي في بديعيته قوله

تعديد أوصافهم في المدح يعجزنا • يا أهل التقى والنقى والمجد والهمم

وبيت بديعتي أنا مستمر فيه على مدح الصحابة رضوان الله عليهم بقولي

تعديد فضلهم يبدي لسامعه • علماً وذوقاً وشوقاً عند ذكرهم
نعم وقد طال تعليل النسيم لنا • لأنه مر في أثناء ذكرهم

التعليل

هذا النوع أعني التعليل هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل
ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة تتقدم على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما أخذتم فسبق الكتاب من الله تعالى علة النجاة من العذاب وكقوله
صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة فخوف المشقة
على الأمة هو علة في التخفيف عنهم من الأمر بالسواك عند كل صلاة ومن أمثلته
الشعرية قول البحتري

ولو لم تكن ساخطاً لم أكن • أذم الزمان وأشكو الخطوبا

فوجود سخط الممدوح هو علة في شكوى الشاعر ومنه قول ابن هاني
الأندلسي رحمه الله

ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى • لما صح عندي علة للتيمم

وفي رواية لما كنت أدري علة للتيمم وعلى كل الروايتين ففي الغلو قبح وإساءة
أدب كيف أنه لم يدر علة للتيمم إلا ما ذكر وقد علمت صحة التيمم من نص الكتاب
والسنة ولقد أحسن ابن رشيق القيرواني في تعليل النبي صلى الله عليه وسلم جعلت
لي الأرض مسجداً وطهوراً حيث قال

سألت الأرض لم جعلت مصلى • ولم كانت لنا طهراً وطيبا
فقالت غير ناطقة لأني • حويت لكل إنسان حبيبا

فيخلص مما وقع فيه ابن هانئ لكونه سأل الارض عن العلة وتلطف في استخراج علة
مناسبة لاخراج علته في ايرادها وقد تقدم المعلول على العلة في هذا الباب
وعلى المنوال نسج ابن رشيق بيته ونسج الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
على التعليل قوله

لم اسام سوام غير حاليه • من اجل ذاك يدعى الاسم بالعلم •

ونسج العميان

لم يرق التحجب الا انها وجلت • اذ ظللته فابدت حسن مبتسم •

ونسج الشيخ عز الدين الموصلي رحمة الله عليه قوله

تعليل طيب نسيم الروض حين سرى • بانه نال بعضا من ثنا بهم •

ونسجت بديعتي اقول فيه عن الصحابة رضي الله عنهم قوله

لهم وقد طال تعليل النسيم لنا • لانه مر في آثار ترتضهم •

تعطف الخير كم ابدوا لمذنبهم • والخير ما زال في ابواب صفحهم •

التعطيف شبيه بالترديد في اعادة اللفظة بعضها والفرق بينهما ان التعطف
شرطه ان يكون احدى الكلمتين في مصراع والاخرى في مصراع آخر قلت
وهذا النوع ايضا من الانواع التي تقدمت وقررت ان ليس تحتها كبير امر وان
رتبة البديع اعلى من هذه الانواع السافلة ولكن تقدم قولي ان القوم لما طلبوا الكثرة
تغالوا في الرخيص والترقيع في المعارضة ملتزم وقد استشهدوا على هذا النوع
اعني التعطف بقول ابي الطيب

فساق الي العرف غير مكدر • وسقت اليه المدح غير مذمم •

ونسج الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع الرخيص

وجهه من لهم وصل اذا افتخروا • مثالا يقصر عن غايات فضلهم •

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ونسج الشيخ عز الدين في بديعيته

تعطفوا برضا احبابهم وعلى • اعدائهم عطفوا بالصارم الخذم •

ونسجت بديعتي وانا مستمر على وصف الصحابة رضي الله عنهم بقولي

تعطف الخير كم ابدوا لمذنبهم • والخير ما زال في ابواب صفحهم •

وقلت

التعطيف

وقلت بعده مشيرا اليهم رضوان الله عليهم

يحمون مستتبعين العفو ان ظهروا • ويعطفون وقام حفظ دينهم

الاستتباع هو استفعال من تبع الرجل اذا اقتفى اثره وفي الاصطلاح هو ان يذكر الناظم
او الناثر معنى مدح او ذم او غرض من اغراض الشعر فيستتبع معنى آخر من جنسه
يقتضي زيادة في وصف ذلك الفن كقول ابي الطيب

نهبت من الاعمار ما لو حويته • لهنئت الدنيا بانك خالد •

فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لاصلاح الدنيا حيث
قال فعل مهناة بخلوده ومثله قوله
في مثناه

الى كم ترد الرسل عما اتوا به • كانهم فيما وهبت ملام •

مدحه بالشجاعة ايضا والعز في رد الرسائل عما اتوا به وصدهم عن مطلوبهم
والهاؤن بهم تسليم واستتبع في اخر البيت مدحه بالكرم لعصيان
الملام في الهبات ويعجبني هنا قول
ابي بكر الخوارزمي

يهمي البديهة ليس يعيا لفظه • فكانما الفاظه من ماله •

فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم قال
ابن الرومي

سد السداد فمي عما يريبكم • لكن فم الحال مني غير مسدود •

وقال

فتى سكت اما اللسان ضرودتي • انجى لكل مقصر من منطق •

وقال ايضا

يبسم عن المى اللثات مفلج • طليق الثنايا بالعذوبة والبرد •

واحسن من ذلك قول ابن ابي الاصبع

وما ذقته الا بعيني تفرسا • كما شيم برق في السحابة من بعد •

وقال قبله

الاستتباع

كان على اسنا بها الحمو سمحنا . بما الذى فى اخر الليل فايق .

وقال ...

ومماذقته الا لعيني بغرسنا . كما بسم فى اعلا السحابة بارق .

واحسن بشار بن برد بقوله

يا الكبا الناس ربقاعز محتبر . الا شهادة اطراف المساويك .

وقال السموال

بقرب حب الموت اجالنا لنا . وتكرههم اجالهم فتطول .

وقال الاسود

لسعى بقاذ وقوم كانى . قتات اناملة من الفرصاد

وقال

تبكى فتدري الدمع من نرجس . وتلطم الورد بعناب .

واسبلت لولوا من نرجس وسقت . وردا وعضت على العناب بالبرد .

وقال مسلم

تجري محبته فى قلب عاشقه . مجري المعافاة فى اعضا منتكس .

وقال ابن الرومي

ومن اللواتى ان يرد ن مليس . وان عبن قطعن الحسا حسرات .

وقال ابن مسلم

اذا غضبت عليك بنو تميم . حسبت الناس كلهم غضابا .

وقال ايضا

فلله ان بكت وان سر اعرضت . وقع السهام وتزعن السهم .

وقال ابو عبادة

احملتني بندا يديك فسودت . ما من ها تيك اليد البيضا .

صلة غدت فى الناس وهى قطيعة . عجبا وبر راح وهو جفا .

وقال

لو اهتزتم من الاحسان زرتكم . والعذب يهجر للافراط فى الخصر .





وقال ابو عبادة البحتري

احملتني بندا يديك فسودت . ما من تلك اليد البيضاء .

صلة غدت فى الناس وهى قطيعة . عجبا وبر راح وهو جفا .

فاحسن ابو العلا اتباعه وقال

لو اهتزتم من الاحسان زرتكم . والعذب يهجر للافراط فى الخصر .

لانه استوعب معنى البيتين فى صدر بيته واخرج العجز مخرج المثل السائر مع الايجاز والايضاح

وحسن البيان وقال عنترة

انى امرؤ من خير عبس منصبا . شطرى واحمى سائري بالمنصل .

فاحسن اتباعه منصور الفقيه المعري فى تعريف نسبه وكان شريفا من جهة ابيه دون

امه بقوله

مل فاتني بابيه . ولم يمتني بامه .

وران سمني ظلما . سكت عن نصف شتمه .

فان هذا الفقيه رحمه الله احسن غاية الاحسان من وجوه احدها الايجاز فانه عمل معنى

عنترة الذى جابه فى بيت تام من الكامل فى بيت من المجتث واتى بالمطابقة المعنوية

واما قوله سكت عن نصف شتمه ففيه من التادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

والاحتراس ما يزيد على الوصف وقال ابن الرومي

تحرنكم ذرعا حصينا لتدفعوا . نبال العدى عني فكنتم نصالها .

وقد كنت ارجو منكم خير ناصر . على حين خذلان اليمين شمالها .

فان كنتم لا تحفظوا المودة . ذماما فكونوا لا عليها ولا لها .

قفوا وقفة المعذور عنى بمعزل . وخلوا نبالي للعدى ونبالها .

فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعا بقوله

اعددتكم لدفاع كل ملمة . عونا فكنتم عون كل ملمة .

وتخذتكم لى جنة فكانما . نظر العدو مقاتلى من جنتى .

فلانفضن يدي ياسا منكم . نفض الانامل من تراب الميت .

ويعجبني هنا قول القايل

واخوانٍ حسبتهم دروعاً • فكانوها ولكن للاعادي •
وخلتهم سهاماً صائبات • فكانوها ولكن في فؤادي •
وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن من ودادي •

وقال ابن المرزومي

سد السداد فمي عما يريبكم • لكن فمُ الحال مني غير مسدود •
واحسن زكي الدين بن ابي الاصبع اتباعه وقال
هبني سكتُ اما لسانُ ضرورتي • اجلى لكل معتبر من منطقي •

وقال سهل بن سيلان

تبسم من المى اللثات مفلج • فلبق لنا بالعذوبة والبرد •
وما ذقته الا بعيني تفرسا • كما شيم برق في السحابة من بعد •

وقال نصيب

كأن على انيابها الخمر شجها • بماء الندى في آخر الليل غابق •
وما ذقته الا بعيني تفرسا • كما شيم في اعلا السحابة بارق •
واحسن بشار بن برد اتباعهما بجانبه وقال
يا اطيب الناس ريقاً غير مختبر • الا شهادة اطراف المساويك

وقال السموءل

يقرب حب الموت آجالنا لنا • وتكرهه آجالهم فتطول •

وقال ابو الطيب

اقتسم الصبر اذا ابتسم الجزع • وقال الاسود •
يسعى بها ذو تومتين كأنما • قنأت انامله من الفرصاد •
فاحسن ابو نواس اتباعه بزيادة من المحاسن وقال
• يبكي فيذري الدمع من نرجس • ويلطم الورد بعناب •
استوفى ابو نواس المعنى في نصف بيت فاحسن الوأواء الدمشقي من ابو نواس وزاد عليه زيادة عجيبة بقوله
واسبلت لؤلؤاً من نرجس وسقت • ورداً وعضت على العناب بالبرد •

وقال



وقال عنترة

ان امرءاً من خير عبس منصبا • شطري واحمي سائري بالمنصل •

وقال ابن الرومي

• تخذتكم درعاً حصيناً لتدفعوا • نبال العدى عني فكنتم نصالها •
• وقد كنت ارجو منكم خير ناصر • على حين خذلان اليمين شمالها •
• فان انتم لم تحفظوا لمودتي • ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها •
• قفوا وقفة المعذور عني بمعزل • وخلوا نبالي للعدى ونبالها •

وقال الخفاجي

• واخوان حسبتهم دروعاً • فكانوها ولكن للاعادي •
• وخلتهم سهاماً صائبات • فكانوها ولكن في فؤادي •
• وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن من ودادي •

وقال بحير بن خمل الخلافه

شيئان صدت بالعشاق عنهما • قلبا لفتى بهواه قلبي والحجر •
سلا وبلته بالجود صدت عنهم • البحر والملك المعظم والمطر •

• منع اللقا مطلع الشمس • وطلوعها من حيث لا تمسي •
• يجري على كبد السماء كما • يجري حمام الموت في النفس •

وقال ابي تمام

• وان امرءاً اسدى اليك بشافع • اليه ويرجو الشكر مني لاحمق •

قال سلم الخاسر

• من راقب الناس مات غماً • وفاز باللذة الجسور •
• ولاح ضوء هلال كاد يفضحه • مثل القلامة قد قدت من الظفر •

وقال ابو تمام

• لم نعمة لا استقل بشكرها • لله في طي المكاره كامنه •
• قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت • ويبتلي الله بعض القوم بالنعم •

وقال ابي الطيب

لهبت من الاموال بالوحوشية • لهنيت الدنيا بانك خالد •

فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لاصلاح الدنيا حيث قال لجعلهم مهناة بخلوده ومنه قوله

الى كم ترد الرسل فيما اتوا به • كانهم فيما وهبت ملام •

فمدحه بالشجاعة ايضا • والعز في رد السائل عما اتوا به وصدهم عن مطلوبهم والتهاون بمرسلهم • واستتبع في آخر البيت مدحه بالكرم لعصيانا لملام في الهبات ومن احسن ما قول

ابي بكر الخوارزمي

سمح البديهة ليس يمسك لفظه • فكانما الفاظه من ماله •

فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى على هذا النوع في بديعيته قوله

النازلوا العيش بذل الزاد يوم قرى • والضاربوا الهام دون الجار والحرم •

وبيت العميان

يجري دما الاعادي من سيوفهم • مثل المواهب تجري من اكفهم •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

يستتبعون بذل العلم بذل ندى • ويحفظون وفاهم حفظ ودهم •

وبيت بديعيتي

يحيون مستتبعين العفو ان ظهروا • ويحفظون وفاهم حفظ ذممهم •

طاعاتهم تشهر العصيان تدرسهم • لدى العلوم فما تنفد بمدحهم •

الطاعة والعصيان

هذا النوع اعني الطاعة والعصيان استنبطه ابو العلا المعري عند نظره في شعر ابي الطيب المتنبي وشرحه الذي سماه معجز احمد

يردّ يدا عن ثوبها وهو قادر • ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد •

وسماه الطاعة والعصيان • وقال انما اراد ابو الطيب

رحمه الله

رحمه الله ان يقول تردّ يدا عن ثوبها وهو مستيقظ بحيث يطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلم يطعه الوزن في ذلك ولما عصاه الوزن عدل الى لفظة قادر وجعلها عوضا عن مستيقظ لما فيه من معنى اليقظة • وزيادة فاطاعه التجنيس المقلوب بين قادر وراقد وعصته المطابقة بين راقد ومستيقظ فلم يخل بيته من نوع بديعي • وقيل ان هذا النوع لم يسمع له مثال قبل ابي العلا ولا بعد في سائر كتب البديع لعلة وقوعه وتعذر اشاقه • وانما وقع للمتنبي نادرا قلت انا تابع في هذا النوع مذهب علامة هذا العلم وهو الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع تغمده الله برحمته ورضوانه فانه كشف من وجهه الاشكال • وارشد من كان متعلقا بحبال المحال • قال القوم اضربوا في هذا النوع عن الدخول فيه وهو ظاهر لان الشيخ زكي الدين قال اضرابهم عن النظر انما لحسن ظنهم بالمعري وموضعه من الادب واعتقادهم فيه العصمة من الخطا والسهو • واما ان يكون مر عليهم ما مر عليه في هذا البيت اذ ليس في البيت شي اطاع الشاعر ولا شي عصاه • ودليل ذلك قول المعري ان المتنبي اراد مستيقظا ليحصل منه ومن لفظ راقد طباق فعصته لفظة مستيقظ لامتناعها من الدخول في هذا الوزن وهذا محال • فان المتنبي لو اراد ان يقول تردّ يدا عن ثوبها وهو ساهر لحصل له غرضه من الطباق ولم يعصه الوزن وانما المتنبي قصد ان يكون في بيته طباق وجناس فعدل عن لفظة ساهر الى لفظة قادر لان القادر ساهر وزيادة • وحصل بين قادر وراقد طباق معنوي • وجناس عكس لان الطباق انواع منه المعنوي كما ان الجناس انواع منه العكس ومذهب المتنبي ترجيح المعاني على الالفاظ ولاسيما بالعدول عن الطباق اللفظي حصل في البيت الطباق والجناس معا وما كان فيه الطباق والجناس معا افضل مما ليس فيه سوى الطباق فقط • ولو عدل المتنبي الى ما ذكره المعري لفاته هذا الفضل والله اعلم فقد ثبت من هذا البحث ان بيت المتنبي لا يصلح ان يكون شاهدا على هذا الباب لانه لم يعصه فيه شي ولم يطعه غيره • وكذلك بيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته وهو قوله

لهم يهلل وجه بالحيا كما • مقصوده مستهل من اكفهم

فانه ذكر في شرحه انه اراد الجناس بين الحيا والحيا ولم يطعه الوزن ولما عصاه

الوزن وتعذر التجنيس • عدل الى لفظة مقصودة وهو ردف لفظة الحيا في طاعة
الجناس المعنوي باشارة ردفه اليه انتهى **قلت** والذي قرره
الشيخ صفي الدين الحلي ايضاً محال • ولو قال لهم تهلل وجه بالحيا كما للحيا منهمك
من اكفهم • لحصل منه ما اراد من الجناس • وخلص من ثقل معقود وحصل لبيته
حلاوة في الاذواق • وخلا من العقادة • وتحقق المتأمل ان عصيان الوزن هنا محال
**وكذلك بيت الشيخ عز الدين الموصلي** في بديعيته • وهو •
اطاعه وعصاه **المومنون ومن** **بافكه الفرق بين الانس والنعم**
فانه ذكر في شرحه انه اراد الطباق بين المؤمنين والكافرين فعصاه الوزن وتعذرت
المطابقة فاتى بلفظ بافك • والطاعة المطابقة في اطاعه وعصاه **قلت**
والذي قرره الشيخ عز الدين ايضاً هنا محال فان الوزن لم يعصه ولو قال اطاعه
وعصاه المومنون وجمع الكافرين • ولم يقل بجمعهم • لحصل ما اراد من المطابقة بين
المؤمنين والكافرين وخلص من ثقل بافك وتجشم الانس والنعم التي زلزلت اركان بيته
واما قوله والطاعة المطابقة في اطاعه وعصاه فهذه المطابقة تحصيل الحاصل
لان تسمية النوع الذي هو المراد هنا وجل القصد ان عصيان الوزن في بيت ابي الطيب
وبيت الشيخ صفي الدين • وبيت الشيخ عز الدين محال والله تعالى اعلم • • •
**وبيت بديعيتي** اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم •
كما عاتبهم **بعتهم** العصيان **قد رتبهم** **له العلو لجى لبسه بمدحهم**
هذا البيت اوردت ان اجانس فيه بين العلو والعلو فلم يطع فيه الوزن ولما
تعذر ذلك عدلت الى لفظة جالبة تحصل الجناس المعنوي باشارة ردفه اليه فهذا البيت يشتمل
على الطاعة والعصيان حقيقة فان الناظم اراد فيه جناس التصحيف فعصاه العصيان الوزن
والطاعة الجناس المعنوي وللعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم •
في معرض الذم **ان رمت المديح فقل** **لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم**
هذا النوع اعني المدح في معرض الذم من انواع ابن المعتز وهو ان يستثني صفة ذم يستثني
صفة مدح كقولك لا عيب في زيد الا انه يكرم الضيف واعظم الشواهد على هذا النوع قوله
تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما • ومن الشواهد الشعرية قول

المدح في معرض الذم





النابغة الذبياني
• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •
**ومنه قول الشاعر**
• ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم • تعاب بنسيان الاحبة والوطن •
**ومثله قول الشاعر**
• ولا عيب في هذا الرشا غير انه • له معطف لدن وخد منعم •
**وبيت الشيخ صفي الدين الحلي**
**لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم** • **يسلو عن الاهل والاوطان والحشم** •
**وبيت العميان**
**لا عيب فيهم سوى ان لا يرى لهم** **ضيف بجوع ولا جار بمهتضم**
**قلت** بيت الشيخ صفي الدين عن الضيف انه يسلو عن الاهل والاوطان والحشم
ومن قول العميان عن الضيف انه لا يجوع فرق عظيم •
**وبيت الشيخ عز الدين الموصلي**
في معرض الذم **ان تقل المديح بهم** **لا عيب فيهم الا عدم للنعم**
**وبيت بديعيتي** في معرض المدح ان رمت المديح فقل • لا عيب فيهم سوى
اكرام وفدهم •
**هم معشر** بسطوا **جوداً اسعاه حيا** **فاحضر للعيش في اكناف ارضهم**
هذا النوع اعني البسط من مستخرجات ابي الاصبع والبسط بخلاف الايجاز لكونه
عبارة عن بسط الكلام لكن بشرط زيادة الفائدة كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة
فقيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم • فبسط هذه
الالفاظ الجامعة لتفرد الائمة بالذكر من جملة المسلمين • ولم يكن الاقتصار على الائمة الا حل بنقص
المعنى اذ تمامه لا يكون الا بذكر عامة المسلمين • فاتى بلفظ بذلك البسط لتتميم المعنى
بعد تخصيص من يجب تخصيصه بالذكر • ومن الامثلة الشعرية المستحسنة على البسط •
قول البحتري في الجزء وهو المنثور الابيض
• قد تعشق العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم على ورقه •

البسيط

الاتساع

فان حاصل هذا المعنى الاخبار بصغر الحرى فبسط اللفظ الذي لو اقتصر عليه حصل به المراد لما فيه من البسط من حسن الاندماج الغزل في الوصف بغير لفظ التشبيه ولا قرينة اذ مفهوم اللفظ ان ثغره المستور تشبه الوانا لمجوزين

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

سهل الخلائق سمح الكف باسطها • منزه لفظه عن لا ولم ولسم •

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله •

ذو بسط كف وخلق ذاته خلق • اثنى عليه اله الخلق بالعظم •

وبيت بديعيتي انا مستمر فيه على مدح الصحابة

ثم معشر بسطوا جودا استماحيا • فاحمر العيش في اكناف لرضهم
نور القبايل ذو النورين نالهم • وللمعالي اتساع في علىّهم •

هذا النوع اعني الاتساع يتسع فيه التاويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما يحتمل الناظر من المعاني كقول امرء القيس

• اذا قامتا تضوع المسك منهما • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل •

فان هذا البيت اتسع النقد في تاويله فمن قايل بتضوع المسك منهما بنسيم الصبا ومن قايل بتضوع نسيم الصبا منهما بتضوع نسيم الصبا • ومذهب الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع ان بعد الوجه النور للوجوه • ومن قايل بتضوع المسك منهما بنسخ المنم يعني الجلد نسيم الصبا وهو اضعف الوجوه • ومن ذلك فواتح السور التي اقسم الله تعالى بها فانهم اتسعوا في تاويلها ولم يرجح في ذلك الا انها اسماء السور

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

من المفارق لا عاب يدنسهم • سم الانوف طوال الباع والامم •

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم •

وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

بان اتساع المعاني في الصحابة كالـفاروق ثم بسيد الدار ذي الحرم •

وبيت بديعيتي انا مستمر فيه على مدح الصحابة رضي الله عنهم بقولي انهم نور القبايل

ذو



الجمع المؤتلف والمختلف

ذو النورين نالهم • وللمعالي اتساع في عليهم • انتهى

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا • مدحا وقصرت عن اوصاف شيمهم

هذا النوع اعني الجمع المؤتلف والمختلف • قال المؤلفون فيه اقوالا كثيرة غير سديدة ومثلوه بامثلة غير مطابقة ولم يحرره ويطابقه بالامثلة الصحيحة اللايقة به غير الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع والذي تحرر عنه ان هذا النوع عبارة عن ان يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فياتي بمعاني مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر فياتي لاجل الترجيح بمعاني تخالف معاني التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان • وكلا اتينا حكما وعلما فحصلت المساواة في الحكم والعلم كقول الخنساء في اخيها • وقد ارادت مساواته بابيها مع مراعاة حق الوالد بزيادة فضل لا ينقص به مدح الولد

• جاري اباه فاقبلا وهما • يتعاوران ملاءة الحضر •
• وهما وقد برزا كانهما • صقران قد حطا الى وكر •
• حتى اذا نزت القلوب وقد • لزت هناك العذر بالعذر •
• وعلا هتاف الناس ايهما • قال المجيب هناك لا ادري •
• برقت صحيفة وجه والده • ومضى على غلوايه يجري •
• اولى فاولى ان يساوقه • لولا جلال السن والكبر •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

هم هم في جميع الفضل ما عدموا • سوى الاخاء وبعض الذكر والرحم

قلت الحلي اساء الادب في نظم هذا البيت وكان يجب ان يتادب على نظمه فانه نص فيه حقهم حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وكذب في الثلاثة التي استثناها وقال ان الصحابة رضي الله عنهم عدموها وقوله هم هم لا يفهم منه مدح لانه سلبهم الفضل في الشطر الثاني من البيت ولهذا قال الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته مشيرا الى هذا البيت بقوله

• هم هم في جميع الفضل ما عدموا • ما قاله الرافضي البدالغ الكلم •

وعلى هذا التركيب الفاسد فما اجتمع في بيت الصفي غير المختلف لان المؤتلف عنده بمعزل
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم •
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله •

جمع المؤتلف منهم والمختلف • من العلم والحلم مع بعدهم ذي قدم

وبيت بديعيتي يجب أن لا يستشهد على هذا النوع بغيره فانني قلت فيه عن الصحابة
رضي الله عنهم أجمعين •

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا • مدحا وحررت بعض اوصاف شيمهم •

التعريض

تعريض مدح ابي بكر بعد مدحي • في سبق حلمهم مع موصليهم

هذا النوع أعني التعريض نوع لطيف في بابه وهو عبارة عن أن يكني المتكلم بالشيء
ولا يصرح به لياتي السامع لفطنته ويعلم المقصود منه كقول الانسان ما اقبح
البخل فيعلم انك اردت ان تقول انت بخيل • وكقول بعضهم لآخر • لم تكن امي
زانية يعرض بان امه زانية • والتعريض نوع من الكناية • ومن الامثلة
الشعرية قول الحجاج يعرض بمن تقدمه من الخلفاء لست براعي ابل ولا غنم ولا بجزار
على ظهر وضم • والشواهد على هذا النوع كثيرة • ولكن اردت ان اصل العمدة فيه
على بيتي المنتظم في سلك بديعيتي فانه من الامثلة البديعة • وليس في هذا النوع له
مثال ولكن نبدأ ببيت الشيخ صفي الدين الحلي لاجل الترتيب • وهو

ومن لي ساجد لله ساعته • وغيره ساجد في العمر للصنم

والعميان ما نظموا هذا النوع • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

بطول تعريض شانيهم بعظمهم • فالترفض اقبح شيء يوجب الصمم

وبيتي الذي اطنبت في وصفه وهو قولي بعده •

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا • مدحا وقصرت عن اوصاف شيمهم •
تعريض مدح ابي بكر بعد مدحي • في سبق حلمهم مع موصليهم •

الترصيع

بنظم ترصيع شعري ما اعتلت هممي • وكم مرصع قدري وانجلت غممي

هذا النوع أعني الترصيع هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت او فقرة
النثر بلفظة على وزنها ورويها وهو ماخوذ من مقابلة ترصيع العقد ومن امثلته •





الشريفة في الكتاب العزيز قوله تعالى إن الأبرار لفي نعيم • وإن الفجار لفي جحيم • ومنه
قوله تعالى إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم • ومنه قول الحريري
في المقامات يطبع الاسجاع بجواهر لفظه • ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه • وان كان مع الترصيع زيادة بديع يليق به من مقابلة او جناس كان ذلك
زيادة في حسنه ومن امثلته الشعرية قول ابي فراس

وافعالنا للراغبين كرائم • واموالنا للطالبين نهاب •

ومنه قول الشاعر

فيا يومها كم من مناف منافق • ويا ليلها كم من مواف موافق •

والمتبرز في هذا النوع هو الذي يخلي نظم بيته من الحشو والحشو فيه عبارة عن تكرار الالفاظ
التي ليست من الترصيع بحيث لا ياتي في صدره لفظة الا ولها اخت تقابلها في العجز حتى في العروض
والضرب كقول ابن النبيه

فحريق جمرة سيفه للمعتدي • ورحيق خمرة سيبه للمعتفي •

هذا البيت وقع الترصيع في جميع الفاظه فحريق مقابله رحيق • وجمرة وخمرة
وسيفه وسيبه • والمعتدي والمعتفي • وابو فراس بيته خال من ترصيع العروض
والضرب • والشاهد الثاني كرر ناظمه فيه حرف النداء فدخل عليه الحشو •
ومن الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله على الترصيع •

من جائر بغرار العضب ملتحف • او سافر بغبار الحرب ملتثم •

الشيخ صفي الدين فاته في نظم هذا البيت ترصيع العروض والضرب وقد سامحوا فيهما
ولكن الغاية ما قرروه في نظم هذا النوع وانصفوا فان الشيخ صفي الدين عاجز عن ذلك
ثم اتى في بيته بالحشو مع عدم ترصيع العروض والضرب وناهيك ان العميان سهروا
له ونظموه في بديعيتهم

فبحر ربعي لذاك الربع مغتنمي • وبشر جمعي لذاك الجمع معتصم

هذا البيت استشهد به العميان على الترصيع الواقع في جميع الفاظ البيت
ولكن ذاك في مقابلة ذاك اعتمد عليه الشيخ شهاب الدين ابو جعفر الشارح • وقال
ان معناهما مختلف فان الاشارة الاولى للتبعيد • والثانية للجمع • وعلى كل تقدير

ملتقطه منها مجال صحيح • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله •

كم رصعوا الكلم من در لفظهم • كم ابدعوا حكما في نثر علمهم •

الشيخ عز الدين رصّع حشو العروض والضرب ولكن كرر في بيته لفظ كم وادخل عليه الحشو بمن وفي والكاف واللام وبيت بديعيتي اقول فيه بعد قولي في بيت الترضي عن الصحابة وبعد المؤتلف والمختلف حيث قلت

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا • مدحا وفرقت عن اوصاف شيمهم •

ترصيع مدح ابي بكر بعد مدحي • في سبق حليتهم مع موصليتهم •

نعم ترصع شعري واصلحت نهمي • وكم ترفع قدري وانجلت غممي •

السنة في محاسن هذا البيت على بيت ابن النبيه فان ناظمه في حقوق هذا النوع في نظمه فاما الجماعة المذكورين معه فمنهم الامن تجنب بعض حقه لما ادخله الى بيته وقد تميز بيتي على بيت ابن النبيه في ترصيع نظمه بزيادة جوهرتين فانتي قابلت فيه حسنه بحسنه وابن النبيه وبقية القوم قابلوا اربعة باربعة والزيادة على ابن النبيه ايضا بتسمية النوع الذي هو الترصيع ولعمري انها تورية ما رصع في العقود مثلها وهذا البيت مشتمل على الترصيع وكمال التورية والجناس اللاحق واللزوم والتمكين والتصريع والموازنة • ومراعاة النظير • والسهولة والانسجام • والله اعلم •

السجع

سجعي ومستطمي قد اظهرا حكمي • وصرت كالعلم في العرب والعجم

السجع ماخوذ من سجع الحمام واختلف فيه هل يقال في فواصل القرآن اسجاع ام لا فمنهم من منعه ومنهم من اجازه والذي منع تمسك بقوله تعالى كتاب فصلت اياته فقد سماه فواصل فليس لنا ان نسميه سجعا ورد ذلك والسجع ينقسم اربعة اقسام المطرف والمتوازي • والمشطر • والمرصع •

## القسم الاول

المطرف وعلى منواله نظام البديعيات وهو ان ياتي المتكلم في اواخر الكلام او في بعضه باسجاع غير متزنة بزنة عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط ان يكون روي الاسجاع روي القافية لقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا • وكقولهم

جابه



جابه محط الرحال ومخيم الامال • ومن الامثلة الشعرية • قول ابي تمام

تجلى به رشدي واثرت به يدي • وفاض به ثمدي واورى به زندي •

الثاني المتوازي وهو ان تتفق اللفظة الاخيرة من القرينة مع نظيرتها في الوزن والروي كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة • واكواب موضوعة • ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعط منفقا خلفا • واعط ممسكا تلفا • ومنه قول الحريري في المقامات الجاني حكم دهر قاسط • الى ان انتجع ارض واسط • وقوله واودى في الناطق والصامت ورثى لي الحاسد والشامت ومن الامثلة الشعرية قول ابي الطيب المتنبي قوله

فنحن في جذل والروم في وجل • والبر في شغل والبحر في خجل •

والقسم الثالث السجع المشطر وهو ان يكون لكل نصف من البيت قافيتان مغايرتان لقافيتي النصف الآخر • وهذا القسم مختص بالنظم • كقول ابي تمام

تدبير معتصم بالله منتقم • لله مرتغب في الله مرتقب •

الرابع الترصيع وقد تقدم الكلام عليه قلت واذا كنت ممن ينشي دواوين الانشاء الشريفة بالممالك الاسلامية المحروسة فيتعين ان اورد هنا لكتاب الانشاء ما يحتاجون اليه من الفوائد التي اخذتها عن علماء هذا الفن فانهم قالوا اقصر الفقرات تدل على قوة المنشي واقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر • وثيابك فطهر • وامثال ذلك كثيرة في الكتاب العزيز لكن الزائد على ذلك هو الاكثر • وكان بديع الزمان يكثر من ذلك كقوله كميت نهد كانه راكبه في مهد • يلطم الارض بسود • وينزل من السماء بحر يكن قالوا الزيادة [illegible] بما زاد على ذلك اكثر لتشوقه الى ما يرد منه على السامع متزايدا لم على سمعه • واما القرائن المختلفة فالاحسن ان تكون الثانية ازيد من الاولى بقدر يسير لئلا يبعد على السامع وجود القافية فتذهب اللذة • فان زادت القرائن على اثنتين فلا بد ان تساوي القرينتين الاولتين • وزيادة الثالثة عليهما • فان زادت الثانية

على الاول يسيرا او الثالثة على الثانية فلا باس بكن لا يكون اكثر من المثل ولا بد
من الزيادة في اخر القرآن مثاله في القرينتين وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
فالثانية اطول من الاول ومثاله في الثالثة قوله تعالى واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا
واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا ومن فوائد
الاسنا ان يكون كل فاصلة مخالفة لنظيرتها في المعنى لان اللفظ اذا
كان من القرينة بمعنى نظيره من الاخرى لم يحسن كقول الصاحب بن عبادة
يصف منهزمين طاروا واقين بظهورهم صدورهم وباصلابهم نحورهم فالظهور
بمعنى الاصلاب والصدور بمعنى النحور ومنه قول الصابي
تسافر انه ونوادان لا يبرح ونسير ونوما ولا يبرح فيبرح ويبرح
بمعنى واحد ونسافر ونسير كذلك ومن فوائد الاسنا التي يطول بها
باع المنشي ان السجع مبني على الوقف وكلما بالسجع موضوعة على ان يكون ساكنة
الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض ان يجانس المنشي بين القرائن ويزاوج ولا
يتم له ذلك الا بالوقف اذ لو ظهر الاعراب لفات ذلك الغرض وضاق
المجال على فاصله الا ترى انهم لو بينوا الاعراب في مثل قولهم ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت للزم ان يكون التاء الاولى مفتوحة والثانية مكسورة
منونة فيفوت غرض الاتفاق ومن ذلك ان السجع مبني على التعيين
فيجوز ان يغير لفظة الفاصلة لتوافق اختها فيجوز بها حالة الازدواج ما لا يجوز في
حالة الانفراد فمن ذلك الامالة فقد يكون في الفواصل ما هو من ذوات الياء وما
هو من ذوات الواو فيمال الذي من ذوات الواو ويكتب بالياء حملا على ما هو من
ذوات الياء لاجل الموافقة ولذلك سورة والشمس وضحاها اسكنت فيها ذوات الواو
وكتبت بالياء حملا على ما فيها من ذوات الياء ومن ذلك صنعة المعقول نحو قوله تعالى
ما ودعك ربك وما قلى الاصل وما قلاك حذفت الكاف لتوافق الفواصل
ومن ذلك صرف ما لا ينصرف كقوله تعالى قواريرا فانه بعض القراء التبعه ليوافق

فواصل



فواصل السورة الكريمة ولو تتبع المتامل ذلك في الكتاب العزيز لوجده كثيرا

## ومما جاء في ذلك من الحديث

قوله صلى الله عليه وسلم اعيذه من السامة والهامة ومن كل عين لامة الاصل
من ملمة لانه من لم ولكن لاجل الموافقة قيل لامة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ارجعن
مأزورات غير مأجورات الاصل موزورات بالواو لانه من الوزر ولكنه همز ليوافق
مأجورات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما
تركوكم الاصل ما وادعوكم ولكن حذفت الالف ليحصل الاتفاق مع تركوكم الا ينبغي
ان يخص علم الانشاء بشيء من هذا في احكام الفواصل ومن ذلك ان المراد من علم
الانشاء البلاغة في المقاصد والبلاغة هي ان يبلغ المتكلم بعبارته كنه مراده مع
الايجاز بلا اخلال والاطالة من غير املال والفصاحة خلوص الكلام من التعقيد وقيل
البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ يقال معنى بليغ ولفظ فصيح والفصاحة
خاصة تقع في المفرد يقال كلمة فصيحة ولا يقال كلمة بليغة وان تريد المفرد
فانه يقال للقصيدة كلمة كما قالوا كلمة لبيد ففصاحة المفرد خلوصه من تنافر
الحروف والفصاحة اعم من البلاغة لان الفصاحة تكون صفة للكلمة والكلام
يقال كلمة فصيحة وكلام فصيح والبلاغة لا توصف بها الا الكلام فيقال
كلام بليغ ولا يقال كلمة بليغة واستوتا في وصف المتكلم بهما فيقال متكلم
فصيح بليغ فمن انشاء البليغ الفصيح البديع قول
الصاحب ابن عباد وقد قيل له ما احسن السجع قال ما خف على السمع قيل مثل
ماذا قال مثل هذا ومنه ما كتب به عبد الحميد عند ظهور الخراسانية بشعار
السواد فاثبتوا ريثما تنجلي هذه الغمرة وتصحوا من السكرة فينصب السيل
وتمحى آية الليل ومنه قول ابي نصر العتبي ذبت المثل في بضاعة احسابهم
ومشى وسوى الرجل في بغاء بني اعصابهم فحبوب الاقطار عنهم مزورة وذيول
الحدثان عليهم مجرورة ومنه قول الصابي ترغب سلطانه وامتدت
في الغي اسطانه ومنه قول بديع الزمان كان الى البحر وان لم اره

فقد سمعت خبره • والليث وان لم تلقه • فقد تصورت خلقه • ومن راى من الشيء
اثره فقد راى اكثره **ومنه قول القاضي** الفاضل رحمه الله ووافينا
قلعة حلب نجم وبين نجم من سحاب • وعقاب في عقاب • وهامة لها الغمامة عمامة
وانملة اذا خضبها الاصيل • كان الهلال لها قلامة **ومما يعجبني من هذا الباب**
**من انشاء الشهاب محمود** قوله في وصف مقدم سرية كشف لا تزال في مقاصده
احف من وطاة ضيف • وفي مطالبه اخفى من زورة طيف • وفي تنقله اسرع من
سحابة صيف • واروع للعدى من سلة سيف • ومثله في الحسن قوله في صدر
مثال شريف سلطاني اصدرناها • والسيوف قد انفت من الغمود • وتفرقت من قربه
والاسنة قد طمحت الى موارد القلوب • وتشوقت الى الاوطان من قبلها • والسيوف
قد اضمرت الحمية للدين بنار غضبها • وعدا حر الاشتياق على ثغور المسلمين
فاعرضت عن برد الثغور وطيب شنبها • والحماة ما منهم الا من استظهر بامكان
قوته وقوة امكانه • والابطال ليس فيهم من يسال عن عدد عدوه بل عن مكانه
**قلت** ما ادرت كاس الانشاء هنا الا ليطيب المنادمة بنقله من
سطوط البحر الى النثر في رياض المنثور **ومن ذلك ما انشاته** في تقليد
مولانا المقر الاشرف المرحومي القضائي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي
لصاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة • وهو
فقد اوصلناه الى استحقاقه من رتب المعالي • ورقيناه الى درجات الكمال
على ان الكمال ما خرج عن بيته العالي • فانه المنشي الذي ما لابن الصاحب دخول الى
ديوانه • ولا لابن عبد الظاهر بلاغته وقوة سلطانه • ولا الشهاب محمود ان يباهي
كماله في طابعه وتلبيته • ولا للقاضي الفاضل شرف ابن البارزي وتمييزه • ولو بالغ
في كثرة شهوده ما نثر في كمام طرسه زهره الا واذا انا ذبول زهرة المنثور • ولا
قرع ابواب المصطلح الا فتحت • ودخل الى بيوتها من غير دستور • ولا استنشى منبرا
الا جاد بالفاظ كان مزاجها من تسنيم • **وقلت** البلغا لفصاحته المحمدية ما ثم
الا الرضا والتسليم **ومنه ما انشاته** في تقليد ولده وهو مولانا المقر
الاشرف الكمالي عظم الله تعالى شانه صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية





المحروسة فانه من البيت الذي وهبه الله شرف العلم ورحم منه كل ميت • فقل لكل
من مشايخ الاسلام ناشدتك الله هل تكره هبة الله لهذا البيت • وما حقيق ان امامكم
الا اعظم اهل من رعى حقوقه • وبادر الى رفع مناله • وشرع في رفع قواعده وتشييد
كماله • ولهم هذا الفرع الذي زكت اصوله • وسقيناه من القرب فاثمر • وقد انبته
الله نباتا حسنا والنبات الحموي حسنه لا ينكر • غاب نجمه الاكبر فابدر بعده وهذا
البدر من كماله ما اباه • وللجار الى ابن والى الله • فزاده الله كمالا وعلمنا ان الكمال لله
وسدكناه في حياة والده وكان لمنتجعنا الشريف نعم المربي • واخذ عنا الادب
فاجاد نظمه وها هو اليوم في البيوت البارزية بيت القصيد • والكاتب دون كماله
ومحاسنه تجل ان تتناول بمثال • وان كان الكمال ربي بحاسنه فحسنه تشابهت
لهذا الكمال • وكان والده عقدا فرط فيه الزمان • ولكن استدرك به فارطه
وقد نظمناه في عقد مملكتنا الشريفة الى ان صار به نعم الواسطة • وامتدت الى الاقلام
الى ثغور المحابر فقبلها • وانشرحت صدور الاوراق وعلق بها عن سطور
محلها • وقالت لجمر اقلامه اهلا بالعربيات التي ليس لها الا ايدي الجهنية عرائس
ومرحبا بعد الحوبه بقهوة الانشا فان شباب الزمان قد عاد وزهر المنثور قد
ازهر • وحيا الامام الذي ان كتب تقليدا قالت البلغاء هذا الامام الذي يحب
تقليده • وهذا هو الخليفة على السر الشريف وامينه ومامونه ورشيده
ان تحمس في الشام فالحبان لا يقعد الجبن عن الهيجا • او استطرد الى وصف
روض صرح زاد الناس هرجا ومرجا • او ترسل غراميا فما حديقة زهر
عنده زهر مستور • اوكتب عنا لتهديد ان الجامد الصخر وسمعت الحور
حديثه مع الحصا عند حريره • فانه المنشي الذي ما اعتقل رمح قلمه بيمينه وهز
منه • الا قال كل منشي دخلت اصابع قلمي من دواتي تحت رزنه • ولا حل عن روح
احكامه • فرعا الا تساقط منه بين الاوراق ثمرات منه • فلو ادركه ابن الصاحب
لقدمه والحق الفواكه البدرية • ولو ناسبه الفتح لقابله المومنون بالقتال
وكان والده قد اعترف بكماله وهذا التقليد هو ليتوج ذلك الاعتراف اجمالا
فانه الامير ان تصرف في مرسوم الشريف فقد سبقت ان تومض العرى لسنة العالي

اوامكى في ديواننا الشريف كانت امالنا امالي المحب لا امالي القالي • ولولا خشية الاطالة
لاوردت هذا التقليد الشريف بكماله • فانه في صناعة الانشاء نسيج وحده **ومنها**
**البشارة** عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله من غيث الرحمة ثراه جوابا عن مكاتبة
الملك الناصر صاحب اليمن ومولانا ذا الجناب الحرم بين اليمن والتيمن • وسقى الكتاب لم يرض بمجالسته
سقيا ذي يزن • والائمة بامداد الهتن بجنات عدن في عدن • ولا بوحت صنائعه
بصنعى مخترص في سطور الطروس • واقلام التي سود اللمم بمدحه • ولو تركته لاعتراها
شيب في الرؤوس • وتحيات الكرمة مخصوصة منا بشرف التسليم • وبدور موده تدسا في سوره
في ليالي سطورها بين يدي التكميل والتتميم • أصدرناها وشاهد المودة قد وضع رسم
شهادته • وكتب وانبت معدمات الاخلاص فحكم له قاضي المحبة بالموجب • واودعناها
من السلام ما نعمه رحمة الله وبركاته • ومن طيب الثناء ما تأرج بين ادواح ذلك المندل
الرطب نفحاته • ومن خالص المودة ما نظم بغير مخلص ولكن له من طيب اعراقه حسن الختام
ومن نفحات الشوق كل مصونة ليس لها غير اسود النقس زمام • ونبدي لعلمه الكريم ورود
المثال العالي بطيب تلك المعادن التي ود النسيم ان يقتديها ويختبس • ولقد وافقها
لاكتساب اللطف • ويكثر شرف من عرفها وتكلم بنفس فاكرم به مثالا ارانا خضه
الملك على كل قرينة لها من حجب البلاغة ستور وضاها من سود سطورها وبيض طروسها
عنبر وكافور • ورد وصحف الصفا صقيلة فتمثل فيها واظهر من اوراقه ثمرات المودة
ونحن بيد القبول نجنيها • وقدم من ذلك الحرم الاحمدي وكان اكرم وافد قوبل بمثا
بالاكرام • وفتح ابواب الدخول الى السلام • فسكن خواصنا ادخلوها بسلام • ولقد تمكن
بكاس انشائه وبحث بنا الشريعة دليل • وعلمنا ان هذا الانشاء لا يصدر الا من فاضل
والفاضل لا ينسب الا الى الناصر • وكعرفنا في محاسنه بحيرة اليمن تعد العقول بحر العلم
ورأينا تحسن بلاغته فقلنا هذا لا يصدر الا من رب سيفه وقلم • وود كل ذوح ان عمله
طروسا وراقه بريحان سطوره • وتطفل كل روض اريض عند وروده على زهر منثوره
وقالت فيها فصاحته وتلك البلاغة التي جاءت بسحر البيان هل بقي لنا صدق المحبة
فقال لها القلب قضي الامر الذي فيه تستفتيان • فهذا النفس طيب عرفنا معدن طيبه
فلم نعلل من ان • ومن سلافة الانشاء دارت سلطانها في مسات اهل الكاف قبل •

وهذا

وهذا البحر صدقت عزائمه في العطف والقبول بين الكلين • وابطل هذا السحر الحلال
ما جرم بابل من سحر الملكين • واشتمل على نظم ونثر رأينا شعار السلطنة عليها عيانا • كان
البلاغة قالت لها قد بما شمل بكما سلطانا • فيا له من مثال نتدع زرده ميانة فعلت
الطعن فيه لطاعن • وشرع طباق بديعه • فكانت على اكتاف النيل من اتراد المساكن
واطرب الناس علمنا انه من يراع ما برح بالسعادة موصولا وطاف في حضرتنا الشريفة كاس
بيانه كان مزاجه زنجبيلا • ولقد اكثر هذا المثال في كتابه المبين من ايناس الخطاب
وقصت به الوحشة اجلا فقلنا لكل اجل كتاب • وهذا الجواب ايضا لولا خشية
الاطالة لاستوعبته بكماله فان النمير ما دخل لها من البحار المحرمة تطيره • والله اعلم
**ومن البشارة** عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراه
جوابا عن مكاتبة وردت من صاحب تونس • وهو المتوكل على الله ابو فارس عبد العزيز
جمل الله الوجود بوجوده • لا زالت سيوف عزائمه في الهام ماضية الغرب
ولا برح جوده واقدامه متطابقين في السلم والحرب • بسلام تولى لها لنار الشوق
برد وسلام • وسعاية وداد نا برموم وتولها العالي ذلك المقام • وتحيات يطلق
لها عند مواطئة الحمس السنة الاقلام • وثناء يتقلد بجالية عقود جيد الزمان • ويبني
تقاليد العقيان • ونحيته بعير صدقها في ذلك الافق الغربي وتونس • وبرل وحشة
من سكان غيرها في الغرب وتونس **منها** واستطردت معاقد فضلكم
الى الوصية بحاج المغرب • فبادرنا لامتثال ذلك فان هذا وقد بحثتك من البحر الساع
بالمبادرة • وقد اعدناه مصحوبا بالسلامة وحداتها تطرب بنعماتها الحادية وهلم سنينها
عند تشيبهم بذكر الطلعة المتوكلية • واعدنا جواب ذلك على يد رسولكم الذي يقابله
منا بغير القبول ليكون خالص ودنا ان شاء الله متمسكا بالكتاب والرسول
**ومنه ما كتبه** جوابا عن مكاتبة وردت من الجناب العالي الناصري محمد بن ابي
يزيد بن عثمان **وهو** لا زالت تحيات مخصوصة منا بشرف التسليم • وسرى
العثماني ملحوظا في شيمة المودة بالتقديم • وسعراء الاخلاص في كل واد من محبته
يهيم • وفروض الجهاد بسيوفه المسنونة في كل وقت تقام • وبلاده الاسلامية محروسة
بالجناب المحمدي عليه السلام • وثمرات عوامله تصدق الكفار موصولة في السن سيوفه

بثغور بلادهم من رهف ارماق وهاماتهم مبتوله • ولا برح يجاهد في سبيل الله سرا • وتجهد
في البحر سبيله فانه من البيت الذي علا بالمجد مقامه • والنسيم بالخلفة العثماني نظامه •
واقدى عسجديتنا المؤيدية • والنجح في هذا الا فتتاحه شرابك • وساعدته تورية المعاكة
لما يمسك بقول من قال • ولا بد من شيخ يؤتيك • ولم يبق بعد هذا المنجز الا الفتوحات
المقبوله والمشار اليه في حسن السلوك على ما يرضي الله ورسوله صدرت
هذه المفاوضة الى الجناب المحمدي سابح بطيبة السلام عليه • وتتنسم نسمات القبول
من اماكن الطيبة ما نسلم اليه وتحلي بانشاد الحلفاء عثمان كيت العلم ومن عمر في جهته
وتوجهت وجوه الاعلام قبلة كونها اقبلته ومن الانشا الملوكي ما اطلق به فصيح
القلم لسانه • وحمل الشباب على عوارض تغبه ومحاسن نتجانه وقال الفاضل الناصر د
هذا الانشاء الذي ما خرس لسان قلمه • ولا شابته له دواته • وتبدي لعله الكريم وروده
ما اهداه من نشر المودة نابتا في اوراقه • مما تأتي سفار من الاخلاص فعلمت انه عنوان
لعهوده ومثياقه • وقد اتحف من باب الايناس ما عرفناه كاف النيل المبارك فحل بنانه
ودنت قطوف انسه • وظهرت في فروع المحبة ثمراته فاقتطفنا زهر المقصود من رياضه
عند الورود • وتحرر لنا من رقم سطوره على بياض طروسه من العوارض والخدود
وتجلى لنا مجموع محاسنه الذي لم ينس فعلمنا انه للمملوك تذكرة وتبقى فيما ادمش من حكمه
قرائن الدهش من التبصرة • وقلت هذه لمحة لو ادركها السراج لعض انامله
وقال سراج الملوك حرمته قوية • اذ القاضي السعيد لقال ما لهذا الملك يحجب عنه
الا قوله المحمدية منها وقد سقطت حصون عزمنا الشريف الجهاد
ومن قربت تحي معقل السيوف اجفانه • وتحرد لقتال المشركين • وقد تلقت
النصرانية وابد سلطانه فاذا اقدحت سيوف الدولتين في عباب البحر على الكفار
[illegible] النصر ربه لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومن الانشاء
للفاضل عن الناصر هنا ما حسن ان تستنشق بهمته الكريم فانه حق ابي الفتوحات الذي مشى على
هذا الصراط المستقيم • وهو اذا كان الله قد اعطانا البلاد وبيد الله المقيم التراب •
واعطاهم المراكب • وبيد الله الحاكم عن الهارب فقد علمت لمن عقبى الدار • ومن يتعل الله اشتاك
فرم نوح من المال الى الباب • فالجناب يوطن نفسه على حسن المآل في اكل ابن • وتعلم •



انه من المكرمين ان تتلقه في الدارين • وقد تلطفت السن سيوفنا سورة الحلاوة تصرع
وتحركت عيدان رماحنا طربا عند سماع ذكره • وسعت جوارح من راس اجنحتها لاقتناص
تلك الغربان • ونامت فرسان المؤيدية الى منازله التي هي منازل الاحباب • لتريه من
اعدائه مقاتل الفرسان • فانه المجاهد الذي خط بين الاصفر في البحر الازرق من بيض
سيوفه اسود وكم اذاقهم الموت الاحمر • وكمال النديم يقول
الا يعيش اخيه يتجدد وسؤدد حرسنا عنده يرفع راية الفتح في كل وقت عليه مبارك
وشاهد تبشير يمن المؤيد حين يقول له لسان الحال اعز الله انصارك • سعديه العثماني
من وصل الاستحقاق فدنست عندنا وتعقود • وهو اليوم امام المجاهدين الذي ما صلت
سيوفه في محراب الا قال الفقير الله اكبر • والله تعالى يجريه على اجمل العوائد من هذا
النصر لتصير الكافرون في زلزلة من قرعة سيوفه صبة العصر ومنه ما كتبت به
جوابا عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله عهده عن امثاله كريم وورد من قبل
يوسف صاحب العراقين وهو اعز الله انصار المقر الكريم العالي الجمالي
اليوسفي لا زالت زوراء العراق في ايامه العوجة مستقيمة الجانبين • ولهم الهيجاء
عالية المنار • وشمل الدين مجتمع في الجامعين • وعراق العرب والعجم بارزين
من محاسنه اليوسفية في حلتين • ولامية العرب يقول

• ولولا اجتناب الدار لم يلف مشرب • يعاش به الا لديه وما كل •

ولامية العجم يقول

• حلوا الفكاهة مر الجد قد مزجت • بقسوة الناس منه رقة الغزل •

في كرمها امين دارا على وجنات الطروس لكمال المحاسن اليوسفية • وفتحت لها الكمام
انواه السكر من الحرف المؤيديه • اصدرناها الى المقر وسواحه • تعرف بالسماح
ورامه • والسن الاقلام قد اودعت صدور طروسها اسرار ما عندنا تخلا منها •
فانها الصدور التي تحرب من بعانها عن صاحب الاشواق • والملعب من قصص الهم حسب
اصبحها بذلك الثنا على الاملاك • وتبدي لكريم علمه وروده البشير في الغرب اليوسفي
وقد حل قبل الاسماع قبل رؤيته دمشق • وهب نسمات قبوله فاطفأت ما في
القلوب من اللهف • وصاع نشرها اليوسفي وقد حل بالاسماع قبل رؤيته دمشق •

وهبت نسمات قبول له بالطاف فانى القلوب من اللهف ● وضاع نشر ٤ اليوسفي فقال شوقنا اليعقوبي

انى لاجد ريح يوسف ● وتاملنا كرمه فباله فوجدناه قد مد اطناب المحبة ● وخيم على معانى المودة

وكام عليه حادى الاشواق فوصل منهلا قد اعذب الله فيه منا هل الصفا وذده ● واومض البرق في

الكلية من رقم سطوره فاستكفينا الا رقم وزره ● وسومنا يوسفى ولكن ظهر البسوا الداودى

من فصل خطابه وصدقنا رسوله لما جانا بكريم كتابه ● والتقت من كاس طرفه ادركم الايناس فتنفسنا

منه ما موعن العربساد ● والقنا القلوب على الولاء فضربنا عدا من جماد الحسد في حديد بارد

وامست دجلة والنيل لامتزاجهما سلاف المحبة كالماء الواحد ● وهذه الفرح لنا في نعم الله

وزمام الاخوة منقاد الينا ● وقد تعين على المقران يقول انا يوسف وهذا اخى قد من الله علينا

وشرهنا الاشارة الكريمة بالتمكين في ارض الاعداء ومطابقة الطول والعرض ● وعلمنا ان هذا

الاسم الكريم شملته العناية فدنا بقوله تعالى ولقد مكنا ليوسف في الارض ● واما قوله

عثمان فمقل سيوفنا ما غمضت عنه في اجفانه ● وانا مل اسنتنا ما ذكرت نوبة الا رعبت

في حين عيدانه ● وجوارح ٤ منا ما برحت سفقة ريش اجنحته للطيران اليه ● وان كان يعنى

سافلا فلا بد لاجل الغرض اليوسفي ان يختم عليه ● ونزل السلطان فيه نابا زهبه ● وتغرس

فيه عوامل المران ● وان كانت من الاسماء التى ما نزل الله بها من سلطان ● ولم يهمل الا شغال

الدولتين بالدخول في تطهير الارض من الخوارج ● واتباع القرب الداخل بعد جبر العبد ان

في كل جارح ● وقد ان سلك لا بد ان يكون بين المحب والمحبوب رقيبا ● ولا بد ان تجانسه العكس

ويرى ذلك قريبا ● وايدهم من اليعر اساحب شرف في اتباع الوقايع جدهم ● ورد الجموع

الى التكسير فردهم ● فاذا كثرت الحدود وتوددت بالدماء عدرت بوارق الحديد

لاحمر مردهم ● واذا اهتدوا الى اهدلالهم حسنه في سورة الفتح قبل القتال فانهم مردو

ولهم شيخ منحه الله تعالى بكرة الفتوح والاقبال ● واذا صرفوا الهمم المويدة لم يكن حصون

عند ذلك الصرف مانعه ● ولم يسمع لسكانها دولة اذا اصدقوا بالحديد ● ولتلك الحصون

في الواقعة وان كانت المنايا غابت عنه مدة كلمته السن سيوفهم وقالت حضرت

واذا طرق بروضة منهم طارق راى سماء تلك البروج قد انفطرت وما خفى عن كريم علمه

ما حصل الناس من الجوع التى فرقها الله ايدي سبا ● وكم سايل سايل وقد رايتم في النزاع

عن ذلك النبا ● وقد اسار بعض شعراء دولتنا الشريفة الى ذلك بقصيد كامل بحرها

مديد

مديد **ولكن القصد هنا من ابيات تلك القصيد**

يا حامي الحرمين والاقصى ومن ● لولاه لم يسمر بمكة سامر ●

والله ان الله حولك ناظر ● هذا وما في العالمين مناظر ●

فرح على الفهوى مستطم عسكرا ● والماء في التظم نحو وافر ●

فاتت منه رحافه في وقفه ● يا من بحوال الوقايع شاعر ●

وجميع ما نتك لنقابا مزهم ● دارت عليهم من سطاك دواير ●

وعلى ظهور الخيل ما تواخيفه ● فكان ما نتك للسروج معابر ●

وما خفى عن كريم علمه امر الدين نقصوا بيعتنا بعد الناصر واستروا الضلالة بالهدى ● ودعوا

سيوفهم الصقيلة لما كانت بهم المكر البيى فاجابهم الصدا ● ولم يكن في حرارة عزمنا الشريف عند

عصيانهم البارد فترة حتى طهر بالوان الشام من دمائهم على ديبج الدروع الوان الحمرة واصدوا

سرايقا بتسابن حربها ما سابت عوارضهم الا بغبار الوقايع وحكم يرشدهم ● ولم يخرجوا من تحت حجر المعامع

وقد اسبغ الله تعالى ظلال الملك ● وخيم به على الدولتين ولم تظهر لحرابه بهجة الا بهتين المسلمين

ولو صكتنا السيوف لغيرها ما قبلت او صرفت العوامل للاعراب عن سواهما ما عملت ● وقد فهمت

كريمهما البنات الى ان تداركوس لا انثا بيننا ممر وجه نصا في المودة وعلمنا انها احكام

صحيحة في شرع الاخوة ● ولهذه الاحكام عندنا عمده ● وتالله لقد سابق القصد اليوسفي بسهام

مراده الى الغرض ● وقضى حاجة في نفس يعقوب المحبة ليس فيها عوض ● ولم يبق الا انصال

شمل الاوصال بكل رسالة سطورها لاخوة في دفاعها محققة ● وتصديق ما نقصه في الجواب

فان القصة اليوسفية ما برحت مصدقة ● والله تعالى يمتع الابصار والاسماع بما هي

امتلت وطيب اخباره ● وبقيتنا من بين اوراقنا بشهي ثماره **وهما الشاه**

**بالديار المصرية** وحصل اجماع الامة على انه من الافراد ● تقليد مولانا قاضي القضاة

جلال الدين شيخ الاسلام البلقيني تغمد الله برحمته بعد عزل الهروي ويوم قراءته

بجامع المويدي ارضه المورخون وذكروا انه لم يتفق بالديار مصر يوم نظيره **وهو**

**الحمد** لله الذي ابان فضل العرب على العجم في الكتاب والسنة ● واظهر جلال

براهيم المنير فاوضح لهم بحسن تدبيره طريق الجنة ● واذا **الـ**ظلم الجهل بنور هذا **الجلال**

فله الحمد على هذه المنة ● ونشكره على نصرة اصحاب الشافعي وعود حرمته الى مناصبها

العالية • ونشكره على نيل الغرض بما رابه اذ ربس من جعل احكام القضا وامضت عليه قاصيه
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نستعين بها على اداها على القضاء والقدر •
ونشهد ان محمدا عبده الذي من قابل شريعته المطهرة بدلس الجهل فقد كفر • صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه الذين زالوا ببصائرهم العربية عن عجمه وتميز واعلا العجم بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا
عربيا • وهذا التميز بفضيلة مرفوع على كل امة • صلاة تسري بها سوق السنة على من يشر بكل
بدروع صلاة له • وتعم صدورها على من بذل صدق النبي صلى الله عليه وسلم وجعل اسمار حاله
وسلم تسليما كثيرا **اما بعد** فالهنا بصرة هذا الدين بين هذه الامة مشترك
وكيف لا وقد ظهر حالهم مقمرا **والشد وا**
• بالبيل طلوا ولا تنظر • لا بد لي من شهرك •
وقد حلا مكرر الحمد بنشر الاعلام المؤيدية على اعتاب الاعلام • وحلت ايضا مواقع التورية
بنصرة شيخ الاسلام لشيخ الاسلام • فهو الليث الذي كان لطهارة العلماء الى امامهم نعم العوف
والعنب • حتى تايدوا بموبديهم واعز الله انصارهم بالشافعي والليث حيناه في عنوم الغزل
وكلنا وقد سار **رايته الشريف في اطهار**
• اصالة الراي صانتنا عن الخطل • وحلية الفضل زانته لدى العطل •
وولي غيره **فقد كل عالم** اظلم ضوءها •
• ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني • حتى ارى دولة الاوغاد والسفل •
واعتقت كتب العلم وقالت **وعيون سطورها باكيه**
• لعل المامة بالجزع ثانيه • تدب منها نسيم البرء في عللي •
**والشد لسان** حال شيخ الاسلام وقطوف قربه دانيه
• تقدمتني رجال كان شوطهم • وراء خطوي اذا امشي على مهل •
واشار الينا وقال وخواطر الشريف **باشارته الواضحه**
• لعله ان بدا فضلي ونقصهم • لعينه نام عنهم او تنبه لي •
فنبه منا له وقلنا لضده • وقد اصطفاه من تلك **الرتبة العاليه**
• فان جفا له فاتخذ نفقا • في الارض او سلما في الجو فاعتزل •
وكيف تطلب من نار خامدة هدى • او يجعل التراب ما • واذا ادعوا الرقي جاؤنا الصدا

وبالي



وبأبى الله ان يطاول بحيان باقل • او يعلو في فارس العلم براجل • ومن يقل للشمس
اين الشذا كذبه في الحال من شمسا • وبالله لقد زادنا محبة في عنوم الغزل على تعلو مقداره
وكان بحيا • اظلمت بسببه الدنيا • الى ان من الله على المسلمين بابدال • وقالت الامة ذلك ما
كنا نبغي • واستوفى كل عالم شروط المسرة واستوعب • وعلمنا ان الحكم العدل حكم لتقديم
هذا الامام بالموجب ايضا وطيفته عيره • فزلزلت الارض زلزالها • وقلنا حسن على قلبنا
فاخرجت الارض اثقالها • واظهرنا حلال العرب فاطلعوا اعنة بلاغتهم في ميادين الفصاحه

**وما احسن هنا بقول الفاضل**

• وشاهدت اهل الجد • فكل صاح صباحه •

وعلمنا ان هذا افضل من رحل به ابناء العرب في حلل التقديم • وان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • وامتلا بحر جامع العلم بحلاوة بدر البشرى
وهكذا موذنوه وذكروا طلعته الجلالية فكبروا •

• ولو ان منشا فاتكلف فوق ما • في وسعه لسعى اليه المنبر •

وازدهرت هذه البشرى في ربيع وكله ربيع الابرار الذي نوه الله روحه وريحانه عن كل انام
وصان فيه المسلمين ممن ياكل اموال الناس بالباطل ويدلي بها الى الحكام • ونشرت اعلام
كتب العلم وزاد الله بالسيف المؤيدي اسعافها • وكانت سور الجهل قد اسبلت على التفاسير
فاظهر البشر الاولى كشافها • والقراآت فهي في فري شيخ الاسلام وفضله فيها عاصم من
الجهل ونافع • والحديث فهو محلي مبهماته بنور جلاله الساطع • والعربية فقد اظهرو
الله بيانها • وحليت بها عروس الافراح واهتدينا بنور جلالها • ففتحت لنا ابوابها بغير
مفتاح والمنطق • فمقدمات منطقه العذب اوشانجة يقينا والعقليات •
فما اتى لمن ناظره بها في هذه المدة عقلا • ولولا الحيا لقلنا ولا دينا • وقد نبه العقل
بتنبيهه من سنة الغفلة بعدما امره الجهل عيونه وارمد • والحاوي فاظهر ما حواه من
العلم بعدما هلك اسى وتجلد • والروضة ازهرت في حدائق هذه المسرة من
اوراقها واينعت • وبدت الشافعية اصول دوحها متفرعة • وظهرت بهجة الرافعي
في افق كماله • ونور الله ضريح الشافعي بنور جماله • وبهجة جلاله • ولما كان الجناب الكريم الجلالي
هو الذي ناظرناه بالعز • وقال نور الشريعة وهذا انه من شاهد على علم •

• ومما اشاع اخي الدنيا بناظره • اذا اسوت عنده الانوار والظلم •

تعلمت انه حجة الشافعي الذي عنه الاستغنا واليه ينتهي السوال وما

ابرزني اوفى درس لا زال ظلام الشك بانوار واسعد اداوم عن التتمة والاكمال

وهو ابو العلي الذي ولد من الاثر الكامل في المهمات الفرسان سلاحهم • واليه

انتهت الغاية فانه ما برح يا تينا في وجيز بقرسه بالعجاب اقتضت ارا وتنا

الشريفة ان نعيد اليه منازل شرفه بعد التحجب وها هو قد ظهر • وتشكل في ايامنا

الشريفة مع الرواة حديث ابن عمر • فلذلك رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني

الملكي المؤيدي لا زالت الشافعية في ايامه الشريفة بجلالهم في الاسعد باللباب

وثبت الله القواعد واقامها في ملكه على التحرير وبنى الرعية فيه على ابو وضح

منهاج ان يفوض للجناب المشار اليه وظيفة كذا وكذا فقدر فع المموه في الفروق

بينه وبين الغير عند اهل التبصرة والهداية وهو المطلب ونهاية

المطلب وعيون المسائل وتاج ذوبها والمهذب الذي لقد قدمته في

ادب القضاء كفاية وهو البحر الذي ما دخلنا لبسط المبسوط

الاقالت التورية انه في البسيط كامل لا نظر الى حليته الجلالية

الا غنينا عن المصباح بنور الشامل وقد ميزناه على مناظريه لما قروا

له بالتعجيز وقرت عين ابن البارزي نور الله ضريحه بهذا التمييز والفتى

ذكر علوم على صدره عن نسبتها اليه • ولكن تعود شيبنا تقفا نبسم عن ذكره • وافواه

هيما تكن الساعلية • فليتلق ذلك فانه العزيز عندنا والمتقي لهذا

الشريفة الذي يود سباحة رحمه • واذا ذكرنا الاصول فاصوله محفوظ وهو

المعتمد عليه من التمهيد والمستصفى بتوديع علمه • ولو عاش السبكي ما

تغزل في دمع حاجبه وحقق لحاجبيه • وعلم ان جلالك عين الاسلام فلم يرفع على

العين حاجبه والوصايا كثيرة • ولكن جواهر دخايرنا تلتقط من الملامح

والامالي وهو جامع مختصراتها ومظهر زوائدها خياناته ومعانيه

لا زال حديث فضله متسلسل مع الرواة ومسند • ولا برح اجل من اوضح الرسالة

في مسند محمد واحمد • ورسم لي في الايام الشريفة المؤيدية سنة تسع عشر

الذي يشهر من الحمرة الكاملة في ميدان و

وتمامه



وتمامها ان انهى لبشارة بوفاء النيل المبارك لم اسبق اليها • ولا حام طاير وكر عليها

واحصر مولانا المقر القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين

الانشاء الشريف بالممالك الشريفة الاسلامية المحروسة كان تغمده الله بالرحمة والرضوان

# قطعة من انشا القاضي الفاضل بوفاء النيل

وقويت على المسامع الشريفة المؤيدية • وحذرت من التعرض لشي من الفاظها • ومعانيها

فانشات رسالة حكم لابي بكر بها على كل فاضل بالتقديم • وان كان لسان العلم قد طال همتنا

ان اقطن تادبا مع الفاضل عبد الرحيم • وقد وصلت هنا سمل العظميين بتمكه المناهل

من جنات الجنتين ونبره تطوره في حدائق الرومتين • وتطرب بسجع حمايم الدوحتين • قال

القاضي الفاضل نعم الله سبحانه وتعالى من اصواتها بروغا • واصفاها بروغا • واصفاها

ينبوعا • واسناها سقوعا • وامدها بحر مواهب • واضمها حسن عواقب النعمة بالنيل المصري

الذي يبسط الامال ويقبضها مده وجزره • وربى النبات جمع • ويجري على سواد الارض

بفضته البيضا • ويهنابيه الخصب بعد الجدب من الحرباء • ويحيى مطلعا انواع الحيوان

ويحيى ثمرات الارض صنوانا وغير صنوان • ونشر مطوي حريرها ونشر مواتها • ويوضح معنى

قوله عز وجل وبارك فيها وقدر فيها اقواتها • وكان وفا النيل المبارك في تاريخ كذا

فاستغرق وجه الارض • وان كان قد سبقت وامن يوم لشراه من كان خايفا ترقب فوايت

الاجابة من الخايف لله سبحانه وتعالى وقد حققت الظنون • ووثقت بالرزق المضمون

ان في ذلك لايات لقوم يومنون • وقد اعلمناك لتاخذ حظك من الاذاعة • وتسعد من

الاضاعة • وتتصرف فيه على ما يعرف من الطاعة • وليبهر ما اورده الشيخ من الشبوي

حماسته وتمدها بانصال على قيم فلك من الطاعة وليبهر ما اورده التبيشي من البشرى رحمه الله على

عادته قلت بعد الفضل وتبدى بكريم علمه ظهور ابه النيل الذي عاملنا الله فيه

بالحسنى وزيادة واجراه لنا في طرق الوفا على اجمل عادة • وحلق صابعه لزوال الاهمام

فاعلن المسلمون بالشهادة وكسر بسري فاصبح كل قلب بعد الكسر مجبورا واتعيادة

سرورا وما برح هذا الاسم بالسعد المؤيدي مكسورا ادق فعا السودان فالرابه

البيض من كل قلع عليه وقبل بثغور الاسلام وادسعا ربعة الحلو فمالت باعطاف

غصونه عليه وشبت جزيرته في الصعيد بالقصب ومد سبائكه الذهبية الى جزيرة الذهب
فضرب الناس به وانصل بابرده بناب وعلى انه صنع تثبوة لما جاوا عليه ذلك الا حمد ار
واطال الله عمر زيادته فتردد الى الاثار وعمته البركة فاجرى سواقي مكيال الى ان غدت
جنة تجري من تحتها الانهار • وحصن مشتهى الروضة في صدره • وصار عليه حنو المرضعات
على الفطيم • وارتشف على طاره زلالا • الذ من المدامة للنديم •
وراق مديد نحوه لما استطت عليه تلك الابيات • وسقى الارض سلافة الجزريه
فجدت منه حلو النبات • وادخله الى جانا الحيل والاعناب • فالق النوى والحب • فارتفع
حين النبت • واحيا امهات القصب والاب • وصافحته كفوف الموز فجمتها الجواهر
العقيقيه • ولبس الورد تشريفه • وقال ارجوان يكون منوكي في ايامه فوقيه •
ولقى النيدي حلاوة لعاليه مرارة النوى • واهتمت به النسوة فاردت طعا بره وزوعه
عليه من شدة الهوى • واستوقفا النجار ما كان لها في ذمة الذي من الديون • وما رح
الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكر والليمون • واجذب اليه الكباد وامتد • ولكن
قوي قوسه لما حطى منه بتقيب سهم لا يرد • ولبس شربوش الاترج • وارتفع الى ان لبس
بعده التاج • وفتح منثور الارض لعلامه لسعة الورق • وقد تعدا امره وراح •
صاول معالم الشبرة وعلم باقلامها • ورسم لمحبوس كل سد بالافراج • وسرح بطابق
الشقى فحققت بحلق بشارته • واشار باصابعه الى تقبيل المحل • فبادر الحصى الى
امتثال امره • وحطى بالمعشوق وبلغ كل مشتهى مناه • فلا سكن الا حرك ساكنه
بالمطالعه بعد ما تعمق واعتق باب المياه • ومد سفاه امواجه الى تقبيل فم الجود •
وزاد لسرعة فستحلى المقربون زيادته على الغور • وترك بركة الحبش فدخل الابكر ومد
تحت طاعته وحمل على الجهات البحريه فكسر المنصورة على علا الطويل بنهمته • واظهر
في مسجد الحرعين الحياة • فاقره الله عينه وصار اهل دمياط في برزخ بين المالح
والعذب • وحلب المالح دره بالعشر • وطعن فيه طلاق سماكيه فاسر الاوقد
ركب عليه ونوك في ساحله • واشبت كاوات دوايره على وجنات الارض عاطفته •
وشعلتا رداده على صعود الحوارى فاضطربت كالخايفه • ومال الى سيقى النخيل
فلثم ثغر طلعه وقبل بالغه • واستهت سود السفن كالحيات في جري وحيات

وكان

وكان اذ زاده الله في حسناته • فلا فقير الا حصل له من فيض نقادته فتوح • ولا ميت
محلى الاعامنه به ودبت فيه الروح • ولكنه احمرت عيونه على الناس بزيادة موقع
فقال له المعتب عذري فباله كل عين اصبع • فتشو السبل اعلام قلوعه وحمل وله
من ذلك الخير زمجره • ورام ان يهجم على عز بلا ده فبادر اليه هزمنا المؤيديه • وكثرت
وقد اثرنا المقر بهذا البشرى الى عمه وصلها برا وبحرا • وصدعنا من البحر ولا
حرج • وشرحنا له حالا وصدرا • ليا خذ حظه من هذه البشارة البحريه بالزيادة الوافره
ويعينه من طيبه نشرا • فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم انفاسا عاطره •
والله تعالى يوصل بشايرنا الشريفه لمسامعكم لتبصر بها كل وقت مسمعا ولا برح
من بيته المبارك والغماما الشريف على كلا الحالين في وفا ومما انفردت بانشائه
رسالة السكين فان الشيخ جمال الدين بن نباته سبق الى رسالة السيف والقلم • وتقدم
ابو طاهر اسماعيل بن عبد الرزاق الاصفهاني لنشر هذا موضعه **قلت** الذي
اوردته هنا من انشائي وانشائه العزير كان من الواجب لان الباب الذي يحتم على شرحه
وبيانه وايضاح باب التجنيح وتنوعه ومن علم الانشاء • وقد تقدم تعريف
النجع واقسامه • وعلم انه اربعة اقسام • وهي المطرف • والموازي • والمشطور
والمرصع • وذكرت فيه الفوايد التي منها احكام الفواصل • واوردت المباحث في الانشا
الذي ينحط بالنسبة بالحاله التي هي المطلوب • واوردت في البديع الانشا وعربيته بعده
السيرة التي هي من انشائي والانشاء الغير • ولولا خشية الاطالة لاوردت من ذلك ما
يذيل عنده زهر المنثور • وتفرط في قلائد النحور • ومن اراد البحث عن صحة ذلك فعليه
بمصنفي المسمى بقهوة الانشاء فانه جمس مجلدات مجلد انشاته بالبلاد الشاميه
قبل ان استقر منشي ديوان الانشاء الشريف بالديار المصريه والممالك الاسلاميه
وثلاث مجلدات انشاتها عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله من غيث الرحمة ثراه
ومجلد انشاته عن الملك المظفر • والملك الظاهر • والملك الصالح • وعن مولانا
الملك الاشرف خلد الله ملكه • وعن مولانا امير المؤمنين المعتضد بالله زاد الله شرفه
تعظيما اسمي • والفرق بين التجنيح والتجريبة اختلاف زنة اجزايه وتجنيه على قافيته
واحده من غير عدة معين محصور • وصنف الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

على التجميع قوله

فقال منتظم الاحوال متحم الاموال ملتزم بالله معتصم

وبيت العميان

من ان يستلم تشفي منتصم بالحسن مبتسم يوما ولا سيم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لم قائل لتعظيم الجمع مستحم وقائل لتعظيم التجميع ملتزم

قلت الذي يظهر لي ان الشيخ عز الدين لم يمش في نظم بديعيته مشي محقق لانه نظر عنده وعند الجماعة في شروحهم ان التجميع هو ان يأتي المتكلم في اول كلامه او في بعضه باسجاع غير مرسة والشيخ ابن في منظومته الاول باسجاع قابل كل منها في الشطر الثاني توريته وروية ولسه على هذا البيت الى الترصيع فان بيته في الترصيع ناقص بالذي اظهره من قرائنه منه من الحشو وهو لم تصغوا لكلمن درر لفظهم لم ابدعوا احكاما في علمهم مع انه نظمه في بيت الشيخ صفي الدين الحلي ورأى اختلاف الوزن فيه بين مستلم فعال واموال ونظر في بيت العميان ورأى اختلاف الوزن فيه بين مستلم ومعتصم انتهى

وبيت بديعيتي قولي

بحي ومنتظمي قد اظهر احكمي ومن نال العلم في العرب والعجم

بسميط جوهره يلقي بابحره ورسف كوثره يروي لكل ظمي

## التسميط

هذا النوع اعني التسميط هو ان يجعل الشاعر كل بيت يسمطه اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف قافية البيت كقول مروان بن ابي حفصه

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

والفرق بين التسميط والتجميع كون اجزاء التسميط يلزمه ان يكون على روي البيت وكون اجزائه متزنة فيكون عدده محصورا او الفرق بين التفويف وبينه تجميع سن التسميط وقال ابن ابي الاصبع ما خالفوا بين قافية السجع في التسميط الا لتكون القافية كالسمط والاجزاء المسجعة كحب العقد لان السمط يجمع حب العقد والمراد باجزاء التسميط بعض اجزاء التقطيع وتسمى تسميط التبعيض ومن التسميط نوع اخر يسمى تسميط التقطيع وهو ان يسجع جميع اجزاء التفعيل على روي يخالف





روي القافية كقول ابن ابي الاصبع

واسمر مثمر بمزهر نظر من معمر مسفر عن منظر حسن

فيأتي جميع اجزاء التفعيل من هذا البيت من سائره وحاشيته مسجعة على خلاف سجعه الجزء الذي سوى قافية البيت وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على التسميط قوله

فالحق في افق والشرك في نفق والكفر في فرق والدين في حرم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

سمط ذي عجب نظم ذي ادب تحقيق ذي غلب بالنصر ملتزم

وبيت بديعيتي اشرف قبل في بيت التجميع الى ان نظمي ونثري مرفقا بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه رضي الله عنهم اجمعين فقولي

بحي ومنتظمي قد اظهر احكمي ومن نال العلم في العرب والعجم

وقلت بعده مشيرا الى النظم بقولي

بسميط جوهره يلقي بابحره ورسف كوثره يروي لكل ظمي

التورية في التسميط هنا مستكنة في سلك الجواهر وقد تقرر ان السمط هو الذي يجمع حب العقد ولهذا قلت بسميط جوهره والمناسبة البديعة بقولي يلقي بابحره فمحاسنه غير خفية بعد سبك الجوهر ومثل ذلك الرسف الكوثر والري للظامي وتمكين القافية ظاهر

## الالتزام

لان مدح رسول الله ملتزمي فيه ومدح سواه ليس من لزم

هذا النوع سماه البديعيون الالتزام ولزوم ما لا يلزم ومنهم من سماه الاعنات والتضييق وهو في الاصطلاح ان يلتزم الناثر في نثره او الناظم في شعره بحرف قبل حرف الروي او باكثر من حرف بالنسبة الى قدرته مع عدم التكلف وقد جاء من ذلك في الكتاب العزيز مواضع تجل عن الوصف كقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وكقوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون ومثله قوله تعالى والليل وما وسق والقمر اذا اتسق واما الشعراء في نوع العلامات الكريم فمن نظم هذا النوع اكثر التزاما حتى انه صنع كتابا وسماه اللزوميات

جاد فيه بأشياء بديعة الآن فيه من عثرات لسانه كثيرا قوله

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة • وحق لسكان البسيطة ان يبكوا •

ومنه قوله

لا تطلبن بآلة لك حاجة • قلم البليغ بغير حظ مغزل •

سكن السماكان السماء كلاهما • هذا له رمح وهذا أعزل •

ومنه

يقولون في البستان للعين لذة • وفي الماء والراح الذي غير آسن •

اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها • ففي وجه من تهوى جميع المحاسن •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على لزوم ما لا يلزم قوله

من كل مبتدر للموت مقتحم • في مارق بغبار الحرب ملتحم •

وبيت العميان

ومثل سعي لنيل القرب من شيمي • ومثل دمعي بذيل الترب كالديم •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

لي التزام بمدحي خير معتصم • ربه وارتباط غير منفصم •

وبيت بديعيتي

لا نمدح رسول الله ملتزمي • فيه ومدح سواه ليس من لزمي •

المزاوجة

اذا تزاوج ذنبي واعترفت له • بالمدح فزت ونجاني من النقم •

هذا النوع يسمى المزاوجة والازدواج وهو في الاصل مصدر تزاوج الشيئان اذا اقترنا وازدوجا وفي الاصطلاح قال السكاكي وهو ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزا كقول البحتري

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى • اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر •

ومنه قوله

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها • تذكرت القربى ففاضت دموعها •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على المزاوجة قوله

ومن اذا اجتنيت من جنى دكان له • مدحي نجوت فكان المدح معتصمي •

وبيت



وبيت العميان

اذا انتشتم في حرب وصاح بهم • شكى الاسود ورمى اللسن بالبكم •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمة الله عليه قوله

اذا تزاوج خوف الذنب في خلدي • ذكرت ان نجاتي في مديحهم •

وبيت بديعيتي

اذا تزاوج ذنبي واعترفت له • بالمدح فزت ونجاني من النقم •

وربت في كلمي حزبيت من شيمي • ابديت من كلمي حليت كل عمي •

التشريع

التشريع هو ان يأتي المتكلم ببيت ويجعل جميع اجزائه وشبهه وسجعه كلا على وزنين مختلفين جزا جزء احدهما على روي يخالف روي البيت والثاني على روي البيت كقول الشاعر

هندية لحظاته خطيبة • الفاظه دارية متحاته •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

يا رب حذم في مارق امم • او سابق عزمه في سابق علم •

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

ذي فضل ادبية ذي مدل تجربية • فالذئب في ظلم تمشي مع الغنم •

الشيخ عز الدين تاه في هذا البيت عن رتبة التجربة في الشطر الثاني بالنسبة الى ما عرف من شرط الرتبة وبيت بديعيتي اشير فيه الى ما لا بد منه من المحاسن في المديح النبوي بقولي

وربت في كلمي حزبيت من شيمي • ابديت من حكمي حليت كل عمي •

لي المعاني جود في البديع وقد • حررت منه لمدحي فيه كل كمي

التجريد

التجريد عرفه صاحب التلخيص بان قال هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله وفائدته المبالغة في تلك الصفة كقولك مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردت من الرجل نسمة مباركة متصفة بالبركة وعطف عليه كأنه غيره وهو هو • ومن امثلة التجريد

بقول الشاعر

اعانق غصن البان من لين قدّه • واجني جنى الورد من وجناته •
فانه جرّد من قدّه غصنًا ومن خدها وردًا وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

سوابق رب منهم في كل معترك • اسد العرين اذا ما الموت صبحهم •

الشيخ صفي الدين الحلي جرّد في بيته اسد العرين من الشوس وبيت العميان

من خوض احمد يروى من يرد • بحر ومن لفظه درّ المنتظم •

وبيت الشيخ عز الدين

من لفظ واعظ بالنصح جوّد لي • انس نوى وللتجريد فالزمي •

وبيت بديعيتي في المديح النبوي قولي

لي المعالي جود في البديع وقد • جرّدت منه لمدحي فيه كل كمي •

المجاز

فهو المجاز الى الجنات ان عمرت • سوبه بقبول سابغ النعم •

المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة فان المراد منه ان يأتي المتكلم بكلمة يستعملها في غير ما وضعت له في اصل اللغة هذا رأي السكاكي واصحاب المعاني والبيان • وقال البديعيون المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث يأتي المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيختصره اما بان يجعله مفردًا بعد ان يكون مركبًا او غير ذلك من وجوه الاختصار والمجاز يشتمل على انواع كثيرة كالاستعارة والمبالغة والاشارة والارداف والتمثيل والتشبيه وغير ذلك مما عدل فيه عن الحقيقة الموضوعة للمعنى المراد وهذه الانواع وان كانت من المجاز فكونها متعددة جعل لكل نوع منها اسم يعرف به ويميزه عن غيره من جنسه فاطلقوا المجاز على هذه التسمية يخلو عن معنى زائد على تجوز الحقيقة كالاستعارة والتشبيه والتقسيم وما ذكر من الانواع فلو لم يكن له غير تجوز الحقيقة اختصارًا افرد باسم المجاز ادل به ما يليق به وعمل الشريف الرضي الشاعر كتابًا سماه مجاز القرآن ومات قبل استيعابه ومن امثلته المشهورة قول العتابي

• يا ليلي بحوارين ساهرة • حتى تكلم في الصبح العصافير •

فقوله ساهرة مجاز وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله •

صالوا فنالوا الاماني من مرادهم • سادوا في سرى الهاجر الملتئم

الى ر



المجاز من ذلك الشيخ صفي الدين في لفظه بارق والعميان ما نظموا هذا النوع ٦٥
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

اصبحت في وادي مجازي بحر حيرته • وقد ذهبت لمعنى فيه مزدحم •

وبيت بديعيتي تقدمه قولي بانه لحوث بمدح النبي صلى الله عليه وسلم من النعم

وقلت بعده في المجاز

فهو المجاز الى الجنات ان عمرت • سوبه بقبول سابغ النعم •

ائتلاف اللفظ مع المعنى

ائتلاف اللفظ والمعنى بمدحته • والجسم عندي بغير المدح لم يقم •

هذا النوع ذكره قدامة اعني ائتلاف اللفظ مع المعنى وترجمه مفردًا ولم يبين معناه وشرحه الامدي واطال ولم يوف عبارته بايضاح واوضحه ابن ابي الاصبع وقال مختصر عبارة هذه التسمية ان يكون الفاظ المعاني المطلوبة ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى ان كان اللفظ جزلًا كان المعنى فخمًا او رشيقًا كان المعنى رقيقًا • كقول

زهير بن ابي سلمى

• اثافي سفعًا في معرس مرجل • ونؤيًا كجذم الحوض لم يتثلم •

• فلما عرفت الدار قلت لربعها • الا انعم صباحًا ايها الربع واسلم •

فان زهيرًا اقتصد تركيب البيت الاول من الفاظ تدل على معنى غريب كان المعنى غريبًا وركبه من الفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال • ولما صح في البيت الثاني الى معنى ابين من الاول واغرب ركبه من الفاظ مستعملة معروفة وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

كانما حلوا السعدي منتثرًا • على الثرى بين منقض ومنقصم •

والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تولف اللفظ والمعنى فصاحته • تبارك الله منشي الدر في الكلم

بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع ظاهر وبيت الشيخ صفي الدين حرابه لانه عرضاح للتجريد ولم تظهر لي معنى حتى يأتي المشبه به في البيت الثاني وعلى هذا التقدير لم يحصل في بيته ائتلاف بين اللفظ والمعنى والله تعالى اعلم
وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي عم

بمدحته

• تألف اللفظ والمعنى بمدحته • والجسم عندي بغير الروح لم يقم •

واللفظ والوزن في أوصافه ائتلفا • فما يكون مديحي غير منسجم

هذا النوع أعني ائتلاف اللفظ مع الوقف قال قدامة هو أن تكون الأسماء والأفعال
تامة لم يضطر الشاعر في الوزن إلى نقصها عن البنية ولا إلى الزيادة ولا إلى التقديم ولا إلى التأخير
ومنهم من قال هذا النوع لا مثال له بصورة معينة لأنه عبارة عن أن لا يضطر الشاعر إلى ما
يلزمه منه فساد صورة المعنى وذهاب رونق اللفظ قول الفرزدق

• وما مثله في الناس إلا مملكا • أبو أمه حي أبوه يقاربه •

وفي رواية أخواله فإن اضطرار الوزن حمله على رداءة السبك فحصل في الكلام تعقيد منع
من فهم معناه بسرعة • ولو قال • وما مثله إلا مملك • أبوه يقارب خاله • لسهل مأخذه
وقرب متناوله وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله

في ظل أبلج منصور اللواء له • عدل يؤلف بين الذئب والغنم •

والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ائتلف اللفظ مع وزن بمدحته • مولاي ذم عدو بين الشاتم •

قلت بعد الهمز في لفظ ائتلف والوقوف عند تحرير الوزن على قوله بمدح مولانا سيدنا في عدم
ائتلاف اللفظ مع الوزن في بيت الشيخ عز الدين والله تعالى أعلم وبيت
بديعيتي قلت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قولي فيه في ائتلاف اللفظ مع المعنى •

• تألف اللفظ والمعنى بمدحته • والجسم عندي بغير الروح لم يقم •

وقلت بعده

• واللفظ والوزن في أوصافه ائتلفا • فما يكون مديحي غير منسجم •

وقلت بعده والوزن

والوزن صح مع المعنى تألفه • في مدحه فائق بالدر في الكلم

هذا النوع أعني ائتلاف المعنى مع الوزن هو أن يأتي المعاني في الشعر صحيحة لا يضطر
الشاعر في الوزن إلى قلبها عن وجهها ولا إلى خروجها عن صحتها • كقول
عروة بن الورد

• فلو لو شهدت قبا بسعاد • غداة غد عنها بها تتوق •

فرس

• فديت بنفسه نفسي ومالي • وما آلوك إلا ما أطيق •

فإنه أراد أن يقول فديت نفسه بنفسي ومالي • فألجأته ضرورة الوزن إلى قلب
المعنى ومهما كان الشعر سليما من مثل هذا كان من الشعر الذي ائتلف معناه مع وزنه
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

من مثله وذراع الشاة كلمه • عن سمه بلسان صادق الرسم •

والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين

ولف الوزن والمعنى مدائحه • فالمعاني ترب الألفاظ كالخدم •

قلت بيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع أصح من بيت الشيخ عز الدين لأن الشيخ
عز الدين أتى إلى الإبهام والسهولة مع التورية بتسمية النوع وتمكين القافية
فإن لفظ رسم في قول الشيخ صفي الدين غير متمكنة وائتلاف الوزن والمعنى في بيت
الموصلي في غاية الائتلاف وبيت بديعيتي قلت قبله •

• واللفظ والوزن في أوصافه ائتلفا • فما يكون مديحي غير منسجم •

وقلت بعده في ائتلاف المعنى مع الوزن •

• والمدح صح مع المعنى تألفه • في مدحه فائق بالدر في الكلم •

انتهى وقلت بعده في ائتلاف اللفظ مع اللفظ

واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف • في كل بيت لسكان البديع حمى •

هذا النوع أعني ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو أن يكون في الكلام معنى يصح معه
واحد من عدة معان فيختار منها لفظه ويبين بعض الكلام ائتلاف كقول
البحتري في الإبل النحيلة

• كالقسي المعطفات بل الأسهم مبرية بل الأوتار •

فإن تشبيه الإبل بالقسي كناية عن هزالها ولو شبهها بغير ذلك كالعرجون والدال
جاز ولكن المناسبة والائتلاف بين الأسهم والأوتار كالقسي حسنت التشبيه •
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع قوله

خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة • في بحر حرب بموج الموت ملتطم

والعميان ما نظموا هذا البيت وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

سادوا وجدوا الثرى فاللفظ مؤتلف • من لسن دمعي بلفظ جد منسجم
الذي تممه من هذا البيت معنى الشطر الأول • وأما الشطر الثاني فما حصل بينه
وبين هذا النوع ائتلاف والله أعلم وبيت بديعيتي قلت قبله •
• والوزن صح مع المعنى بتالفه • في مدحه فأتى بالدر والكلم •
وقلت بعده في ائتلاف اللفظ مع اللفظ •
• واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف • وكل بيت لسكان البديع بني • انتهى
تمكين سمعي بدا من خيفة حصلت • لكن بدا آية قد أبرأت سقمي
هذا النوع أعني التمكين ويسمى ائتلاف القافية منهم من سماه التمكين ومنهم من سماه
ائتلاف القافية وهو أن يمهد الناثر لسجعة فقرته أو الناظم لقافية بيته تمهيدا تأتي
القافية فيه متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة
بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث إن منشدا لو سكت دون القافية
كملها السامع بطبعه بدلالة من اللفظ عليها • وأكثر فواصل القرآن العظيم على هذه
الصورة • والذي عقد البديعيون عليه الخناصر في هذا الباب • قول

أبي الطيب المتنبي

• يا من يعز علينا أن نفارقهم • وجداننا كل شيء بعدكم عدم •

وقال ابن أبي الإصبع لم يسمع لمتقدم شعرا في تمكينه بقافيته أشد
من تمكين النابغة الذبياني حيث قال

• كالأقحوان غداة غب سمائه • جفت أعاليه وأسفله ندي •
• زعم الهمام ولم أذقه بأنه • يروى بريقته من العطش الصدي •

قلت ويعجبني هنا قول صدر الدين بن عبد الحق ولعمري إنه أمكن
والطف وأظرف وهو

• ورب ظبي آنس • حسنا سبى أسكنته •
• أسقيته أسكرته • هيجته حركته •
• نادمته أعجبته • حدثته أضحكته •
• مددته كشفته • بلا طريق نكته •

التمكين

---

٣٠٧

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على تمكين القافية قوله عن النبي ﷺ •
به استغاث خليل الله حين دعا • رب العباد فنال البرد في الضرم •
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي في بديعيته • قوله
تمكين حبك في قلبي به نسخت • محبة الكل من عرب ومن عجم
وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
• تمكين سمعي بدا من خيفة حصلت • لكن بدا آية قد أبرأت سقمي
وقد استقل الحذف محذفا • نحو العدو ولم أحجم ولم أصم •
هذا النوع أعني الحذف هو عبارة عن أن يحذف المتكلم من كلامه حرفا وحروفا
من حروف الهجاء أو جميع الحروف المعجمة أو جميع الحروف المهملة بشرط عدم التكلف
والتعسف وهذا هو الغاية في هذا الباب • كما فعل الحريري في المقامة السمرقندية
بالخطبة المهملة التي أجمع الناس على شيح وصفها • وواسطة عقدها • وقد عن لي أن أوردها
هنا مجاراة لها • وأورد مع الحريري ما نسج المتأخرون على منوالها وهي
الحمد لله المحمود الأسماء • الممدوح الآلاء • الواسع العطاء • المدعو لحسم اللأواء • مالك
الأمم • ومصور الرمم • وأهل السماح والكرم • ومهلك عاد وإرم • أدرك كل
سر علمه • ووسع كل مصر حلمه • وعم كل عالم طوله • ومهد كل مارد حوله • أحمده
حمد موحد مسلم • وأدعوه دعاء مؤمل مسلم • وهو الله لا إله إلا هو الواحد الأحد المالك
الصمد لا والد له ولا ولد • أرسل محمدا للإسلام ممهدا • وللملة موطدا • ولأدلة الرسل
مؤكدا • وللأسود والأحمر مسددا • وصل الأرحام • وعلم الأحكام • ووسم الحلال
والحرام • ورسم الإحلال والإحرام • كرم الله محله • وكمل الصلاة والسلام له • ورحم
آله الكرماء • وأهله الرحماء • ما همر ركام • وهدر حمام • وسرح سوام • وسطا حسام •
اعملوا رحمكم عمل الصلحاء • واكدحوا للمعاد كدح الأصحاء • واردعوا أهواءكم ردع الأعداء •
وأعدوا الرحيل لأعداد السعداء • وادرعوا حلل الورع • وداووا علل الطمع • وسووا
أود العمل • وعاصوا وساوس الأمل • وصوروا لأوهامكم حلول الأحوال •
وحلول الأهوال • ومساورة الأوجال • ومصادمة المال والآل • وادكروا الحمام •

الحذف

وسكره مصرعه • والهم وهول مطلعه • واللحد وحده مودعه • والملك ورد معه
سواكه ومطلعه • والمحو الدهر ولوم كره • وسوء محاله ومكره • كم لحس ممالا • وطحطح عرمرما
ودمر ملكا مكرما • سمه سكك المسامع • ولهد المسمع والسامع • عم حكمه الملوك
والرعاع • والمسود والمطاع • والمحسود والحساد • والاساود والاساد • ما هول
الآمال • وعكس الآمال • ولا وصل الاوصال • وكلم الاوصال • ولا ستر الاوساد ولوم
واسا ولا اصح الاولاد الدآء • وروع الاوداء • الله الله رعاكم الله • الام مداومة اللهو
ومواصلة السهو • وطول الاصرار • وحمل الاصار • واطرح كلام الحكما • ومعاصاه
الاله السما • اما الهرم حصادكم • والمدر مهادكم • اما الحمام مدرككم • والصراط مسلككم
اما الساعة موعدكم • والساهرة موردكم • اما الاهوال الطامة لكم مرصدة • اما
دار العصاة الحطمة الموصدة • حارسهم مالك • ورداوهم حالك • وطعامهم السموم • وهواهم
السموم • لا مال اسعدهم • ولا ولد • لا عددهم ولا عدد • رحم الله امرءا ملك هواه
وام مسالك هداه • واحكم طاعة مولاه • وكدح لروح ماواه • وعمل ما دام العمر مطاوعا
والدهر موادعا • وللصحة كاملا • والسلام حاصلا • والا دهمه عدم المراح • وحصر
الكلام • والمام الالام • وحموم الحمام • وهدو الحواس • ومراس الارماس • واها
لها حسرة المها موكدة • وامدها سرمدة • ومراسها مكدة • ما لو لهه حاسم • ولا لها
عراه عاصم • الهمكم الله احمد الالهام • وورد كم ردا الاكرام • واحلكم دار السلام • وامال
الرحمة لكم ولاهل ملة الاسلام • ومواسيح الكرام • والمسلم والسلام • **قلت**
ابو محمد الحريري رحمه الله تعالى اتى في هذه الخطبة بالسهل الممتنع ولكن الحاجة ظرفه •
العاطل في مواضع الى الاتيان بالفاظ مفتقرة الى تعبير • وقد تعين تعبيرها فهنا لذلك
ستعذر على الطالب مرام ولا يحصل صدا الاشكال عن مرآة الافهام • فالآل السد
والاسود والاحمر العرب والعجم • والوسم بمعنى علم • وسمر بمعنى صب والركام
السحاب المتراكم • والكدح عمل الانسان من الخير والشر • والاود المعوج والمساورة
المواثبة • وطحطح بمعنى هد واهلك • والسكك ضيق الصماخ • والرعاع السفلة
من الناس • والاساود الحيات • والاصار جمع اصر وهو الثقل والساهرة
قيل انها عرصة القيمة وقيل انها وجه الارض اشتق • واوقعني رجل من طلبة العلم

علب

بمكة المحروسة بقالة الشيخ بدر الدين محمد بن الضعيف سنة اربع عشرة وثمانمائة •
على رسالة لا تشتمل على وعظ وحكم لكنها على طريق الفقهاء لا على طريق الادبا وسالني الكتابة
عليها فامتنعت من ذلك فتوصل الى ان رسم لي مولاي المقر الاشرف القاضوي الناصري
محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية
المحروسة كان روح الله روحه • وحصل منا لرضى المختوم غبوقه وصبوحه ان اكتب
له على رسالته العاطلة مقرظا فاطلا **نقل** هذا نوع من المستحيلات
فان الخطب والوعظيات ثمرات الفاظها دانيات القطوف • واما التقريظ فالتوصل
الى تحصيل الفاظه العاطلة غير ممكن لان كتب المتادب من ذلك صفر والطريق مخوف فلم
يحصل عن المرسوم الكريم رجوع • وعلمت ان الفرق الى غير الامتثال ممنوع فكتبت
هذا التقريظ الذي ما سبقني ناثر اليه • ولا حام طائر فكر من قبلي عليه • وهو طالع
المملوك رسالة محمد وسلم واعلم السمع والطاعة لكلامه المحكم • والله ما سمعه عالم الا
وهام • ولا روع بحره الحلال مسلما الا كره الحرام • وعاد عاملا واعد للصلاح حواصله
وصار له مع الله معاملة • ما احلاها اكثر عاطلها الحلا • وما اسهل مسالكها وسهلها
ما لولد سامع سعد احكامها • واما اهل العصر سكروا لما دار مدامها • ولا لعماره عامر
صرحها ورهطها • ولا للدر دركلومها وسمطها • ولا لولد مطروح مع طرحها المكور
مطارحه • ولا صادر لولا دم سالها مسموعه • ولا لسرحها ارام سارحه • ولا امسارح الا الحلو
لحمها الا كالآل • وما عامر ما اسسه العماد الا الحلال • وما الحلو عم الحلو معها
الا ماكله • وما صوارم الكلام الصادع الاحول دروعها صادحة • ما لطعم الراح مع حلاوة
وردها راحة • ولا لسلسال المورد معها حلاوة • ولو كل الطل لدوام ولا السلول
الدر درسلوكها • ولا لمسوك العاطر عطر مسوكها • ولا ومحكمها حرسه الله صار مسلكا
ولحكمه احكام • وكلام الملوك ملوك الكلام • لا اله الا الله ما اسرار ولده الاحكم
وما كلام الحكما وما احكم الا وهمه • وما امه رسول الملك العلام الاساده الامم
وما سما صدورهم الا لاحكامهم الحكم الحاوي الحاكم الله عمره وما لاسامع والملع
هلال داره وسعود المسعود لها طالع • وحصل للعالم لما اهل هلالها سرور واكرموا
محلها واحلوها الصدور • احكامها عم امدها مد • وما اعادها لمسامع الا ما العود احمد

سد سلوا دور السمع كساه • درا وهو عاطل كل حلة • لا سماع الالهاء لا كلام •
لسواها كرته كرته لله دع ما حكاه ولد يمام • ودواه واسمع مساورة يمام •
صعو لطور المنعم وساعده الله • وحسم الكلام كلامه ما ده العواطل • وسلسل لطروسه
وكمه سلاسل الدرر ودرر السلاسل • ولو سمعها ملك العاطل اما ل دوس رماحه •
وكل حد سلاحه • وسع معالم العلم ومعالمه صدره وادرك لاهله المواد دالحلو لله دره
ما لله كمال اصول سطوره الكاملة • ولا ورمع رسول كرسالة محمد مراسله رحمه الله من
الطاع او امر حكمها وسع مرسوم رسمها ودرس ما احكم مهندها واملاه امره الله هدم •
عمم هو الكرسه والشيخ صفي الدين الحلي بنى بيت بديعيته في باب الحذف
على العاطل وهو

**الرسول محل العلم ما حكموا • لله الاوعد واسادة الامم**

والعميان ما نظموا بيت الحذف في بديعتهم واما والشيخ عز الدين الموصلي تعطل عليه •
نظم الحذف عالطلا لاجل تسميته في البيت اذ فيها الذال والفاء ولا بد من التورية بتسميه
النوع حيث ما شرط اولا والا فكل منا ضج في باب الحذف الى جنبه اما الشيخ عز الدين
فانه ذكر انه نظم بيته من الحروف النوادبة • وسمى الحذف في بيته •
اسقاطا وهو قوله

**ازوم اسقاط ذنبي بالصلاة على • محمد وعلى صديقه العلم**

وبيت بديعتي حذفت منه الاحرف التي سقط من تحت • وهو الذي
نظمته بعد قولي

• تمكين سمعي برامي ضيقة حصلت • لكن مدائحه قد ابوات سمعي •

وقلت بيتي في الحذف •

**وقد امنت وزال الخوف معترفا • نحو العدو فلم احقر ولم اضم**

وقلت بيتي في التدبيج

**واسود احمر عيشي حين دبجه • بياض خطي من ازرق العداة حمي**

نوع التدبيج من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو عبارة عن ان يذكر الناظم او الناثر الوان
يقصد بها التورية او الكناية بذكرها من اسباب تشبيها ومدح او وصفا او غير ذلك

من

من الاغراض فمن التدبيج على طريق التورية قول الحريري في المقامة الزوراية
مذ اغبر عيشي الاخضر • وازور المحبوب الاصفر • اسود يومي الابيض • وابيض
فودي الاسود • حتى رثى لي العدو الازرق • فحبذا الموت الاحمر • ومنه
ما كتبته جوابا عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراه الى الجناب العالي
الناصري محمد بن ابي يزيد بن عثمان فانه المجاهد الذي حط بوالاصفر في البحر الازرق
من بيض سيوفه اسود • وكم اذاقهم الموت الاحمر • وكمال التدبيج قوله
املا يعيش اخضر يتجدد • ومن الامثلة الشعرية في باب التدبيج

قول ابن حيوس

• ان ترد علم حالهم عن يقين • فالقهم يوم نائل او قتال •
• تلق بيض الوجوه سود مثار • النقع خضر الاكناف حمر النصال •

ومثله قوله

• بياض عرض واحمر الصوارم • وسواد نقع واخضر ارحاب •

وظريف ههنا قول الشيخ زين الدين بن الوردي من ابيات

• فان حمروا وجهي وما يتصوا بدي • ازرق لهم دمعي وان اخضروا عيشي •

وتعجبني قول الشيخ عز الدين في هذا الباب حمرة الصدغ والسواد من العين بيض
المشيب • بياض المشيب قد ازرى بي • واحمرار الدموع صفر خدي •

• كل ذا من تغيرات الزمان •

قلت تلونات الزمان في باب التدبيج غاية في الحسن وبيت
الشيخ صفي الدين الحلي في باب التدبيج قوله

**حمر المرابع حمر النمر يوم وغى • سود الوقائع بيض الفعل والشيم •**

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي في بديعته قوله

**حمر المرابع حمر البيض سود ذي • بيض لنا فاسمع تدبيج وصفهم**

قلت ما يليق بمثل الشيخ عز الدين الموصلي ما اعتمده في بيت الشيخ صفي الدين الحلي
من اخذ لفظه ومعناه والحق انه بلون في باب التدبيج على الصفي وحوم على الحلي

الاقتباس

## وبيت بديعتي

واحمر اسود عيني حين دبجه • بياض خطي ومن ذرق العداه حمى •

وقلت ياليت قومي يعلمون بما • قد قلت كي يلحظوني باقتباسهم •

الاقتباس هو ان يضمن المتكلم كلامه كلمة من آية او آية من آيات الكتاب العزيز خاصة هذا هو الاجماع • فالاقتباس من القرآن على ثلاثة اقسام مقبول • ومباح • ومردود • فالاول ما كان في الخطب • والمواعظ • والعهود • ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك • والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص • والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله عز وجل الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه • كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية من عماله ان الينا ايابهم • ثم ان علينا حسابهم • والاخر تضمين آية كريمة في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك قول القائل

اوحى الى عشاقه طرفه • هيهات هيهات لما توعدون •

وردفه ينطق من خلفه • لمثل ذا فليعمل العاملون •

ومن الاقتباسات التي هي غير مقبوله • قول ابن نباته في مدح الفاضل •

قمت ليل الصدود الا قليلا • ثم رتلت ذكركم ترتيلا •

ووصلت السهاد اقبح وصل • وهجرت الرقاد هجرا جميلا •

مسمع كل عن كلام عذول • حين القى عليه قولا ثقيلا •

وفؤاد قد كان بين ضلوعي • اخذته الاحباب اخذا وبيلا •

قل لراقي الجفون ان لعيني • في بحار الدموع سبحا طويلا •

مايس عطفه كانه ما راى غصنا طليحا ولا كثيبا مهيلا •

وحمى عن محبه كاس ثغر • حين امسى مزاجها زنجبيلا •

بان عني فصحت في اثر العيس • ارحموني وامهلوني قليلا •

انا عبد للفاضل بن علي • قد تبتلت للثنا تبتيلا •

لا تسمه وعدا بغير نوال • انه كان وعده مفعولا •

ونعوذ بالله من قوله بعد ذلك

جل عن سائر الخلائق قدرا • فاضرعنا في مدحه التنزيلا •

واعلم



واعلم ان الاقتباس على نوعين نوع لا يخرج المقتبس منه عن معناه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب • فان الحريري كنى به عن شدة القرب • وكذلك هو في الآية الكريمة • ونوع يخرج المقتبس منه عن معناه كقول الحريري

لئن اخطأت في مدحك • ما اخطأت في منعي •

لقد انزلت حاجاتي • بواد غير ذي زرع •

فان الشاعر كنى به عن الرجل الذي لا يرجى نفعه • والمراد به في الآية الكريمة ارض مكة

ثم اعلم انه يجوز ان يغير لفظ المقتبس منه بزيادة او نقصان او تقديم او تاخير او ابدال ظاهر من مضمر او غير ذلك فالزيادة وابدال الظاهر من المضمر كقول الشاعر

كان الذي خفت ان يكونا • انا الى الله راجعونا •

فزاد الالف في راجعون على جهة الاشباع واتى بالظاهر مكان المضمر في قوله انا الى الله فان مراده انه التعزية في المصيبة وهي قوله انا لله وانا اليه راجعون • والنقصان ما تقدم من قول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او اقرب • فانه اسقط هو من الآية كلمح البصر او هو اقرب والتقديم والتاخير كقول الشاعر

قال لي ان رقيبي • سيء الخلق فداره •

قلت دعني وجهك الـ • جنة حفت بالمكاره •

هذا الاقتباس من الحديث فانه تقدم في قولي ان الاجماع هو على ان الاقتباس من القرآن ومنهم من عد المضمن في الكلام من الحديث النبوي عليه الصلاة والسلام اقتباسا وزاد الطيبي الاقتباس من مسائل الفقه والشاعر قدم في لفظ الحديث واخر لان لفظ الحديث حفت الجنة بالمكاره • ومن هنا يتبين لك قطع نظومهم في الاقتباس عن كونه بنفس المقتبس منه ولولا ذلك لذمهم الكفر للزيادة في لفظ القرآن والنقص منه ولكنهم لا ينوون به انه لفظ القرآن • ومن الامثلة الشعرية قول الحماسي

اذا رمت منها سلوة قال شافع • من الحب ميعاد السلو المقابر •

ستبقى لها في مضمر القلب والحشا • سريرة ود يوم تبلى السرائر •

ومنه

• أهدي إليكم على بعد تحيتي • حيوا بأحسن منها أو فردوها •

ويعجبني قول ابن سناء الملك في بعض مطالعه

• حلوا فقلت مسائلا عن دارهم • أنا باخع نفسي على آثارهم •

ومن اللطائف في هذا الباب قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في معشوقه المسمى بالنسيم

• إن كانت العشاق من أشواقهم • جعلوا النسيم إلى الحبيب رسولا •
• فأنا الذي أتلو لهم يا ليتني • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا •

ومثله في الحسن قول شيخ شيوخ حماه

• يا نظرة ما جلت لي حسن طلعته • حتى انقضت وأدامتني على وجل •
• عاتبت إنسان عيني في تسرعه • فقال لي خلق الإنسان من عجل •

ومثله قوله

• إذ دمعت عيني من أجلها • بكى على حالي من لا بكى •
• أو قنعي إنسانها في الهوى • يا أيها الإنسان ما غركا •

ومثله قوله

• قسما بشمس جبينه وضحاها • ونهار مبسمه إذا جلاها •
• وبنار خديه المشعشع نورها • وبليل صدغيه إذا يغشاها •
• لقد ادعيت دعاويا في حبه • صدقت وأفلح فيه من زكاها •
• فتعوذوا من عذل عذالي وعذري • قد ألهمت بفجورها وتقاها •
• فالعذل أسعرها بقوم دليلي • والعذل منبعث له أشقاها •

ومنه قول القاضي محيي الدين بن قرناص

• إن الذين ترحلوا • نزلوا العقيق بأسرهم •
• أسكنتهم في مقلتي • فإذا هم بالساهرة •

ومنه قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

• وأغيد جارت في القلوب لحاظه • وأسهرت الأجفان أجفانه الوسنى •
• أجل نظرا في حاجبيه وطرفه • ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنى •



ومنه قول الشيخ زين الدين بن الوردي

• رب فلاح مليح • قال يا أهل الفتوة •
• كلني ضعف خصري • فأعينوني بقوة •

ومنه قول الشيخ إبراهيم المعمار

• ابن الحلال أتانا حقا • يزوح بن بونه وآوى •
• ورحت أقرا عليه جهرا • يا ليتني مت قبل هذا •

ويعجبني في هذا الباب قول سيدنا الإمام القدوة الحافظ العلامة شهاب الدين عمدة المحدثين • ملك المتأدبين • أبي العباس أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي • فسح الله تعالى في أجله

• خاض العواذل في حديث مدامعي • لما جرى كالبحر سرعة سيره •
• فحبسته لأصون سر هواكم • حتى يخوضوا في حديث غيره •

وقلت

• ناحت مطوقة الرياض وقد رأت • تلوين دمعي بعد فرقة حبه •
• تكنى به لما سمحت جناحلت • فغدت مطوقة بما تحلت به •

وهنا فائدة يتعين ذكرها في هذا الباب • وهي أن العلماء قالوا في هذا الفن أن الشاعر لا يقتبس بل يعقد ويضمن • وأما الناثر فهو الذي يقتبس كالمنشئ والخطيب

فمن ذلك قول الجزري

فطوبى لمن سمع ووعى • وحقق ما ادعى • ونهى النفس عن الهوى • وعلم أن الفائز من ارعوى • وأن ليس للإنسان إلا ما سعى • وأن سعيه سوف يرى • وقوله أما أنكم بتأويله • وأمتنه صحيح القول من عليله وكقول ابن نباتة الخطيب في بعض الخطب التي في ديوانه • أما أنتم بهذا الحديث تصدقون • ما لكم لا تشفقون • فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون قلت وأما العلامة الشيخ عبد المؤمن الأصفهاني صاحب أطباق الذهب فإنه عنوان هذا الكتاب • وإمام هذا المحراب فمن ذلك قوله في الأطباق • فمن عاين تلون الليل والنهار لا يغتر بدهره • ومن علم أنه بطن الثرى مضجعه لا يمرح على ظهره • فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلاء في ميدان العرض

المستم من في السماء ان يخسف بكم الارض **وقوله** ولو علم الجدل صولة
النجاد وعضة المشاد • لما تطاول شبرا • ولا تخايل كبرا • وسيقول المتبل المعتقل
ليتني كنت غرابا • ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **وقوله**

سمحت قباب العز طائفة • اضا هم في ردا العز احلالا •
هم السلاطين في اطمار مسكنة • استعبدوا من ملوك الارض اقيالا •
هذي المناقب لا ثوبان من عدن • خيطا قميصا فصارا بعد اسمالا •
هذي المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا •

هم الذين حلوا بر آمنا التكلف • يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف **وقوله** لله
در اهل التسبيح والتقديس • لا يومنون بالتربيع والتسديس لان الانسان بعد علو النفس
يجل من ملاحظة السعد والنحس وان في الدين القويم استغلا عن الزيج والتقويم
الايمان بالكهانة باب من ابواب المهانة • فاعرض عن الفلاسفة • وغض بصرك عن تلك
الوجوه الكاسفة • فاكثرهم عبد الطبع • وحرسا الكواكب السبع • فما للنجم الغبي وما لله
الاجنبي • وسر حجب عن النبي وهل يخدع بالفال الا قلوب الاطفال • وان امرأ احتبل
حال قومه • وما الذي يجري عليه في يومه • كيف يعرف حال العدو وبعده • ونحس العالم
وسعده • وان قوما يا كلون من قرصة الشمس لمعزولون • وانهم عن السمع لمعزولون
ما السموات الا نحاهل والكواكب صوابه • وما النجوم الا نهيا كل سبعة ومن الله قواديها
كل يسير الامر معي • وكل يجري لاجل مسمى **وقوله** الحرص يسيل على عيون
الطلمة براقع • واذ طلع بربع الدنيا بلاقع • يرصون طيب الحياة • ويتسون يوم النشور
ويتشكون قبل البراه • ويتاملون عمر النسور • فلا يتم له من الطلمة كرة الكيوس عاكهم
انما نوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار **وقوله** اغتنم فوت الحاجم قبل ان ينقص
فانما الدنيا جدار يريد ان ينقض • فلا يتم لك قطفه للنضيج • فتوغبت اعجب العادرينا به
ثم يهيج **وقوله** واحوم معالم من الاجباق • تلك امة قد خلت ذكروا
الله في الخلوات • فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات **وقوله**
اصدق الازواج تعطف بمرجان • واصدق القلوب قبان توديجان • يتماصون
قياما وقعودا وعلى جنوبهم • واخرون يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم **وقوله**





مدح • اليس من الخسران جراد با كل المست • ومكبه لا يزور البيت • فلا تكن
كالجلد الجلنج يحمل الغبيرة اسفانا • ولا تكن كمثل الحمار يحمل اسفارا **قلت** هذا العدد
الذي اوردته هنا كاف في الاقتباسات • وقد بلغني انه وشى الى صاحبنا الشيخ زين
الدين ابي بكر بن العجمي عن كتاب الاشتباه الشريف باني اهتضمت جانبه واستقصته • وعيبت
منه بالنسبة الى الادب وانه يستحيين كلام غيره كبيرا قال ذي من ذلك • وتاذيت من كذب
الناقل **فكتبت** ليس على الاعمى حرج بلغني بلغ الله سيدنا ومولانا الشيخ الامام
العالم العلامة الاديب الناظم الناثر المحقق الامة الحجة الكاتب زين الدنيا والدين
قرة عين الكرام الكاتبين • اقصى ما ينتهي اليه تنافس المتنافس • وابهج به صدور
الاولياء والرسايل والمجالس • ولا زال زينة تحلي به العاطل • ويظل تحت جناح ادبه
القايل ونهى انه بلغه من عنيه ذلك الصدر ما لا حتى الله فيه نطقه الغيب • ونقل الى المسامع
الكريمة ما لا يحتاج الى الاعتذار عنه لما فيه من الريب • ولكن لا غنى لسيف ذهن المملوك
الكليل من التصقل • ولا بد من نقلة اعتذار على سبيل التعلل • وكان المملوك يرقب سكت
بالمطارحة فهذا المعتاب الان صار عنده محمود انه كان السبب لحسن التوسل الى صناعة
الرسائل **منها** فلو اختلفت الادباء على امام لهذه الصناعة مطهر من الارجاس
لقال لهم لسان البلاغة مروا ابا بكر فليصل بالناس • فكيف يسوغ للمملوك مع ذلك
ان يدعي عن هذا وكيف ولم ولماذا الصدا على الادب • فما الجرني له من عصر الصبا
بحمد الله • وما اغنا بي او نفاخرا بالنظم فما اشغلني عنه من تدبير المالك بما عنا بي
نعم وان كان جوهر الالفاظ مما يحسد عليه فما ازهدني والله في هذا العرض الفاني
**منها** والمسول من احسانه امران احدهما الجواب فانه تقوم عند المملوك
مقام الفرج من بعد الشدة والاخر رد كل فاسق عن الباب العالي • فان ابا بكر اولى من
تصلب في الردة • وبلغ المملوك ان هذا الضرير وقصد بعض الاصحاب بسر منه لهن في صحبي
ويتردد اليه مرة بعد اخرى • فعبس وتولى ان جاءه الاعمى **ومن ذلك**
ما كتبت به الى المقر القاضي النجري المشار اليه بعد توجهي من خدمته الى دمشق المحروسه
وتشا هدني ما قدر الله تعالى علي من الحريق • والحصار من قبل الملك الظاهر سنة
اثنتين وتسعين وسبعمائة • وهذه الرسالة سارت بها الركبان • وجاءت لبديع الاقتباس

في معانيها بيان • وهي تستقبل الارض التي من يممها او يتيمم ترابها حصل له النجاح والمجد فلله
يوم هيام الوفود لابوابها اكثر من سماك العرب الى رباها بجده • وقد زالت تجول الشعراء بحلق
اغنية لفظها وتركض في ذلك المضمار • ويهيم بواديها الذي يجب ان يرفع فيه • على اعمدة
المدائح بيوت الاشعار **وهي** تعد اشواق لسبب الدموع في حمى حلق العشق
معترك ولو لم يقر انسانها بمرسلات الدمع لقلت في صحبة • قتل الانسان ما اكفره
وصول المملوك الى دمشق المحروسة • فيا ليته قبض قبل ما كتب عليه ذلك الوصول
ودخوله اليها • والله لقد تمنى خروج الروح عند ذلك الدخول **منها**
وتطرقت بعد ذلك الى الحدادين وقد نادتهم النار لهيبها من مكان بعيد • اتوني زبر
الحديد • ولقد كان يوم حريقها يوما عبوسا قمطريرا اصبح المسلمون فيه من الخيفة
وقد ذاقوا سلاسلا واغلالا وسعيرا • يا مولانا لقد لبست دمشق في هذا المأتم
السواد • وطبخت قلوب اهلها • وسلقوا من الالسنة بالسنة حداد • وقد نسفت عيونهم
من الحريق • واستسقوا فلم يسقوا ازاحة لغادية • وكم رؤي في ذلك اليوم وجوه
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية • وكم رجل تلي عنده لهيب بيته
تبت يدا ابي لهب • وخرج هاربا وامراته حمالة الحطب **منها** وقد تطرقت
بعد ذلك الى القلعة المحروسة وقامت قيامة حربها حتى قلنا ازفت الازفة • وبرزوا
برجها من الطارق سلك السائر • ويوم تبلون ليس لها من دون الله كاشفة •
**منها** وتطاولت الى السوق المنزف • وقد فصل في علم الحرب وحفظ
ابواب المعقلات فما وفقنا له على باب الا وجدناه لم يترك خلفه لصاحب المفتاح بمجدها
لما ابداه من المشكلات • فلا وابيك لو نظرته يوم الحرب • وقد تصاعدت منه انفاس الرجال
لقلت ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد • والى المحاربين وقد جاءوا راجلا وفارسا
ليشهدوا القتال لقلت وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد • والى كواكبها ناسبة وقد
انتثرت • والى قبور الشهداء وهي من تحت ارجل الخيل قد بعثرت • والى كر الفوارس
وفرها لقلت علمت نفس ما قدمت واخرت **منها** واصبحت بعد ذلك وجنة
باب النصر معوذة بالاخلاص • وزدت لله شكرا وحمدا • وتأملت اهل الباب وهم
يتلون لا بل البلد في سورة الفتح والمخلصين • وجعلنا من بين ايديهم سدا كم طلبوا فتحه

فلم



فلم يجدوا لهم طاقة • وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب **منها** هذا وكم مؤمن فوق خرج من ديار حذر الموت • وهو يقول
النجاة وطلب الفرار • وكلما دعاه قومه لمساعدتهم على الحريق ناداهم وقد عدم الاصطبار
يا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار **ومنها** فاعيذه ما بقي من السبع
بالسبع المثاني والقرآن العظيم • فكم رأينا فيها يعقوب حزن راى سواد بنيه قد صفر
لونه وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم **منها** وتوصلت الى كل هركسان وقد نعقت
كنس القصب لما اسفرت بردنا بتلك الازهار والدراهم رماها وكاثرت الى اطراف
الباب المتغير فوجدت فاضل النار لم يغادر فيها صغيرة ولا كبيرة الا احصاها • منها
هذا وكم خائف قبل اليوم اواه فيها الى ربوة ذات قرار • وكم كان فيها مطرب طرب خرج
بعدما كان يطرب على عود وطار واصبحت اوقات الربوة بعد ذلك العيش المفضل والنشر
عسيرة • ولقد كان اهلها في ظل ممدود • وماء مسكوب • وفاكهة كثيرة **ومن ذلك**
ما انشأته وقد تمثل في توقيع لمولانا قاضي القضاة علاء الدين عالم الاسلام ابي الحسن
علي الحنبلي جمل الله الوجود بوجوده بنظر البيمارستان النوري بحماه المحروسة • والذي
اوردته في التوقيع من الاقتباسات البديعة **قوله** وصفت مشارب الضعفاء
بعد الكدر • وسقاهم ربهم شرابا طهورا • وقيل لمن سعى لهم في ذلك وجرى للخيرات
ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا • وزاد بشراب العافية على اهل تلك الحضرة
بالكاس والكاس • وحصل لهم البر من تلك المرابي التي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس • وتمشت الصحة في مفاصل ضعفائه • وقيل لهم جزيتم بما صبرتم واعتد
متأخرهم وفتحت ابوابها • وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم **ومن ذلك** ما
**وهو** اقتبسته من ديباجة عهد مولانا امير المؤمنين المعتضد بالله ادام الله شرفه وعظمه
الحمد لله الذي شد عضد الامة بمن اصبح به معتضدا • واسعفنا من البيت النبوي بخليفة
ما برح شيخ الملوك في تقديم بيته الشريف مجتهدا • واقام العلم العباسي بعد ابي مسلم
بابي النصر فاكرم بعيش الختام وحسن الابتداء • وتكرر حمده على سلطان مرد عيه العلماء
الاعلام • وظهر علاهم في ايامها الزاهرة بهجة فقال مؤرخا هذا زمان مشايخ الاسلام
**حمدته** على حكمته التي اقتضت ان يكون الخلافة عمدة الاحكام • يزول بها الالتباس

٢

ونحو القائل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس ومن ذلك
ما اقتبسته في عهد مولانا السلطان الملك الظاهر ططر بتولي منه من العادة
ان اصحاب السلطنة عنه سدادا سيستشهد على الطغيان فقيل لاهل البغية قد فتح الله لابي الفتح
فاسعدوا والاسعدون الا السلطان ومن ذلك ما اقتبسته في مثال شريف مؤيدي
كان جوابا لقرا يوسف ويبدي لعلمه الكريم ورود البشير بالقرب اليوسفي وقد حملته
بالاسماع قبل رؤيته يشف وهبت نسمات فتوله فاطفأت ما في القلوب من التلهف
وضاع نشرها اليوسفي فقال شوقنا اليعقوبي اني لاجد ريح يوسف ومنه لقد خولنا
في نعم الله وزمام الاخوة منقادا لنا وقد تعين على المقام ان يقول انا يوسف وهذا
اخي قد من الله علينا والتورية في تقليد مولانا قاضي القضاة ولي الدين العراقي
اقتباسات بديعة منها وكم قال هذا المنصب رب قد اضعفني اليتم وصار
الباطل قويا فهب لي من لدنك وليا فاتم مثله الدين ولاية قوم يسعون في الحق
فهذا اصحوا على الرشوات ثم قوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات ومن ذلك
ما كتبته على كتاب المقر البارعي الكاملي الادبي العمادي اسماعيل بن الصايغ الحلبي احد اعيان
كتاب الانشاء الشريف بالديار المصرية فسح الله تعالى في اجله الذي عارض به ديوان الصبابة
للشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة رحمه الله تعالى وقد وقفت على هذا الكتاب الذي رفع عماد
الادب في هذا الجيل وشرعت في ذكر محاسنه فقال لسان القلم واذكر في الكتاب
اسماعيل ومنه اما ابن حجة فقد ندب الى الوقفة على عرفات هذا
الفضل المعروف والامتثال هنا واجب ولكن الكف صفر والطريق مخوف هذا وقد
ذوت من حدائق فكري زهرة الشباب واصبح لساني كما قال ابن نباتة واغلق عليه
مصراعي الباب وجمد جمد القريحة وجمد ذلك الدر السائل ونامت مدمعي كافور
الطروس وعنبر السطور وصواب المقال ولكن هبت عليه نسمات النسيمة
من دوح هذا المصنف الجليل فقلت وقد شبت نار القريحة والملك على هذا
الوصف الجميل الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل وهذا القدر الذي
اوردته هنا كاف في باب الاقتباس من القرآن فاني اخشى من سآمة الاطالة ولكن عن لي
ان افرد له كتابا واسميه رفع الالتباس عن بديع الاقتباس وقد تقدم وتقرر

ان



ان المتكلم اذا ضمن كلامه شيئا من الحديث النبوي عليه السلام يسمى اقتباسا وتقدم
التقرير ايضا انه ان جاء في المنظوم فهو عقد وتضمين وان كان في المنثور فهو
اقتباس وقد اوسع بعض علمائه هذا الفن المجال في ذلك فذكر ان الاقتباس يكون في
مسائل الفقه وقال بعضهم واذا قلنا بذلك فلا معنى للاقتصار على مسائل الفقه بل
يكون في غيره من العلوم وعلى هذا التقرير يتعين ان تعين هنا ما وقع من الاقتباس
من الحديث النبوي ونقيد العلوم بحيث لا يخلو هذا الشرح من الغرائب فان الظاهر
من كلامهم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث فمما وقع من الحديث النبوي في
المنظوم قول الصاحب عباد اقول وقد رايت له سحابا

من الهجران مقبلة الينا
وقد سحت عزاليه بهطل حوالينا الصدود ولا علينا

الصاحب اقتبس قوله عليه الصلاة والسلام حين استسقى وحصل مطر عظيم
اللهم حوالينا ولا علينا ومنه قول ابي الحسن علي بن النبيه لما عرفت
دار الوجه صورة بمصر

اقول وقد عاينت دار ابن صورة • وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال اصله من مهاوش • فعما قليل في نهاوش يعدم
وما هو الا كافر طال عمره • فجاءته لما استطاب جهنم

اقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام من اصاب مالا من نهاوش اهلكه الله في نهابر
والنهاوش والنهابر المهالك الواحد نهبور ومنه قول
شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي

ومسكر قبل شهيد الهوى • وجهه ينبئ عن حاله
اللون لون الدم من خده • والريح ريح المسك من خاله

اقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام في وصف دم الشهيد اللون لون دم والريح
ريح مسك ومن اقتباس الحديث في النثر قول الحريري في المقامات
فانت الاعمال بالنيات وبها انعقاد العقود الدينيات ومنه قوله شاهت
الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد رمى الكفار

بلغ من حصى شائب الوجوه • ويجيء هنا من المنظوم قول الشيخ شهاب الدين ابي جعفر بن مالك الاندلسي الغرناطي قوله

لا تعادي الناس في اوطانهم • قل ما يرعى غريب الوطن •
واذا ما شئت عيشا بينهم • خالق الناس بخلق حسن •

وفي هذا الحديث يقال حديث حسن صحيح ومن الاقتباسات في مسائل الفقه في المنظوم قول بعضهم

اقول لشادن في الحسن اضحى • يصيد بلحظه قلب الكمي •
ملكت الحسن اجمع في نصاب • فاد زكاة منظرك البهي •
فقال ابي حنيفة لي امام • وعندي لا زكاة على الصبي •
واذ لك مالكي الراي وتمشي • يرى راي الامام الشافعي •
فلانك طالبا مني زكاة • فاخراج الزكاة على الوصي •

وظريف هنا قول ابي العلا المعري

ايا جارتا ليت المنجح جاره • غدوت ومن لي عندكم بمقيل •
لغيري زكاة من جمال فان تكن • زكاة جمال فاذكري ابن سبيل •

ومما ينسب الي الامام الشافعي

خذوا بدمي هذا الغزال فانه • رماني بسهمي مقلتيه على عمد •
ولا تقتلوه انني انا عبده • وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد •

ومنه قول القاضي عبد الوهاب المالكي

يزرع وردا ناظرا ناظري • في وجهه كالقمر الطالع •
فلم حرمتم شفتي قطفها • والحكم ان الزرع للزارع •

وله ايضا

ونائمة قبلتها فتنبهت • وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد •
فقلت لها اني فديتك غاصب • وما حكموا في غاصب بسوى الرد •

ومنه قول ابي الطيب المتنبي

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها • وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه •

فتى



متى تعرضها الاولى من اللحظ مهجتي • ثنانية والمتلف الشيء غارمه •

المعنى ان النظرة الاولى اتلفت مهجته فلذلك يلزمها نظرة ثانية لانه من اتلف شيئا حكم عليه بغرمه ولكن في التركيب غلاظة وقلق • ومنه قول شمس الدين

ابي جابر الاندلسي

طلبت زكاة الحسن منها بجاوبت • اليك فهذا الدين تدركه مني •
عليه ديون للعيون فلا تروم • زكاة فان الدين يسقطها عني •

ومنه قول الشيخ فخر الدين بن الوكيل

ياسيدي ان جرى من مدمعي ودمي • للعين والقلب مسفوح ومسفوك •
لا تخش من قود يقتص منك به • فالعين جارية والقلب مملوك •

ومن الاقتباسات في علم المنطق قول شمس الدين بن العفيف التلمساني

للمنطقيين اشتكي ابدا • عين رقيب فليته هجعا •
كادر ام راحة فلي • ان يخلي ساعة ونجتمعا •
كيف غدت دائما وما انفصلت • مانعة الجمع والخلو معا •

وهذه الابيات في غاية الحسن ولكن اورد بعضهم عليها ايرادا وقال في هو كلامه التعجب من هذه القضية والعادة في مثل هذا ان يستخرج ما خرج عن القواعد وهذه القضية مستعملة موجودة وذلك قولك العدد اما زوج او فرد فهذه قضية مانعة الجمع فان الزوجية والفردية لا يجتمعان وما نعة الخلو فان العدد لا يخلو من احدهما فلا معنى التعجب ومنه قول بعضهم

مقدمات الرقيب كيف غدت • عند لقاء الحبيب متصله •
ممتنعا الجمع والخلو معا • وانما ذاك حكم منفصله •

واما الاقتباس من علم الجدل • فمنه قول الشيخ شمس الدين ابن العفيف

وما بال برهان العذار مسلما • ويلزمه دور وفيه تسلسل •
وعندي ان الشمس بالصحو اذنت • وسكري اراه من محياك يقبل •

واما الاقتباس من علم النحو فقد اتسع فيه بالهم حتى غلب على عالم الوجيه

## ومن ذلك قول أبي الطيب المتنبي

• حولي بكل مكان منهم حلق • يخطي إذا جئت في استفهامها بمن •

ش

أبو الطيب يقول إذا استفهم عن مثل هؤلاء الأقوام لا يستفهم بمن لأن من عادة من لا يعقل وهؤلاء عندي بمنزلة من لا يعقل فحقهم أن يستفهم عنهم بما ومنه قوله

• إذا كان ما ينويه فعلا مضارعا • مضى قبل أن يلقى عليه الجوازم •

يقول إنه إذا هم بفعل أو نيته قبل أن يمنع عنه مانع فينتهي عنه ويقال له لا تفعل أو تبقى حيفا لم تفعل • ومنه قول أبي عسس في معزول

• فلا تعتبن إذا ما صرفت • فلا عدل فيك ولا معرفه •

## ومنه قول ابن أبي الأصبع

• أيا قمرا من حسن وجنته لنا • وظل عذاريه الضحى والأصائل •

• حلبك بالمنثر بين مناظري • مهلا رهضا البحر والبحر فاعل •

قلت ومن أغرب ما وقع في هذا الباب أن شرف الدين محمد بن عنين مرض فكتب إلى الملك المعظم

• انظر إلي بعين مولى لم يزل • يولي الندا وتلاف قبل تلافي •

• أنا كالذي أحتاج ما تحتاجه • فاغتنم دعاي والثنا الوافي •

فجاءه الملك المعظم يعوده ومعه ألف دينار وقال له أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة ومنه قول البهاء زهير

• يا ألف من قد اعتلت • بالله كوني العلا والصلة •

## ومنه قول الأمير أمين الدين علي السليماني •

• أصيغة الدجى معنى إلى أن كل شعره • فكأنه ولولا ذاك ما خص بالجر •

• فكأنه نون الوقاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر •

## ومنه قول شمس الدين بن العفيف

• يا ساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواه ثاني •

• لأي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان •

ما ما الساكنان فإنها في غاية اللطف ولكن أورد ذوا عليها اعتراضا إذا احتج وسوالي الساكنا



إذا اجتمع كسر أحدهما ونون الأول وكلامه في الشين يؤدي إلى أن المكسور غير الشين والله أعلم ومنه قول الشيخ زين الدين بن الوردي

• شاعر أضحى نصف زغلا • عندها زمانا أن عرف •

• قال لم تعرف هذا قلت مه • يعرف الشاعر ما لا ينصرف •

قلت معنى هذه النكتة أنيسة فيها بما هو أبدع من بيت الشيخ زين الدين رحمه الله تعالى وما ذاك إلا أن مولانا المقر الأشرف القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية المحروسة كان تغمده الله بالرحمة والرضوان أحالني على الخواجا شهاب الدين الذهبي رحمه الله بخمسين دينارا وخطها مكسرة

## فكتبت إليه

• قد منعتم صرف الدنانير عني • وكم في الورى هبات كثيرة •

• وأنا شاعر وفي شرع نظمي • صرفها واجب لأجل الضرورة •

ويعجبني في هذا الباب إلى الغاية قول الشيخ زين الدين بن الوردي

• واعتد لسائلي • ما المبتدا والخبر •

• مثلهما لي مسرعا • فقلت أنت القمر •

وحكي أنه كان بالعراق عاملان اسم أحدهما عمرو والآخر أحمد فعزل عمرو عن عمله وولي في موضعه أحمد بيت مال فذبحه • فقال بعض شعراء العراق

## في ذلك

• أيا عمرو استعد لغير هذا • فأحمد في الولاية مطمئن •

• فصدق فيك معرفة وعدل • وأحمد فيه معرفة ووزن •

## ومنه قول القاضي الفاضل

• لي عندكم دين ولكن هل له • من طالب وفؤادي المرهون •

• وكأنني ألف ولام في الهوى • وكأن موعد وصلكم التنوين •

ويعجبني من الاقتباسات في علم العروض

• وقلبي من الجفا مديد • وبسيط ووافر وطويل •

• لم أكن عالما بذاك إلى أن • قطع القلب بالفراق الخليل •

وهذا القدر كاف في الاقتباس من القرآن والحديث النبوي عليه الصلاة والسلام ومسائل الفقه والمنطق وعلم العربية وغيره • وقد تقرر ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث والنثر • واما في الشعر فعبارة من عقد وتضمين ونظام البديعيات لم يقتبسوا من القرآن العظيم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

نفذي عصاي التي فيها مآرب لي • وقد امش بها طورا على غنمي

وبيت العميان

ذو مرة فاشتوى حتى دنى فرأى • وقيل بل قط قد خرت فاحكم •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم • وتلك افناس ريدين اهم الا طسم •

وبيت بديعيتي

وقلت ياليت قومي يعلمون بما • قد نلت كي يحظوني باقتباسهم •

انتهى وبيت لبعض

يارب سهل طريقي في زيارته • من قبل ان تعتريني شدة الهرم •

السهولة ذكرها التيفاشي مضافا الى باب الطرافة وشركه غيره بالانسجام وذكرها ابن سنان الخفاجي في كتاب سر الفصاحة • فقال في حد كلام بين خلو اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك • وقال التيفاشي السهولة هو ان ياتي الشاعر بالفاظ سهلة تميز على ما سواها عند من له ادنى ذوق في الادب • ومن يهتدل على رقة الحاشية وسلامة الطبع • وحسن الروية • ومن الطف الامثلة على ذلك قول الشاعر

• اليس وعدتني يا قلب اني • اذا ما تبت عن ليلى تتوب •
• فها انا تائب عن حب ليلى • فمالك كلما ذكرت تذوب •

ومنه قول ابي العتاهية

• اتته الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيالها •
• فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •

ومذهبي ان البها زهير فارس هذا النوع وفارس ميدانه • فمن ذلك قوله

السهولة





• ومدام من رضاب • بحباب من ثنايا •
• كان ما كان ومنه • نبذ في العشق تابا •

ومنه قوله

• انا امرؤ بحبيب • ما ترى اعجب منه •
• كل ارض لي فيها • غائب اسال عنه •

ومنه قوله

• اوحشتني والله يا مالكي • قطعت يومي كله لم اراك •
• هذا جفاء منك ما اعتدته • فليتني اعرف من غيرك •

ومنه قوله

• سيدي قلبي عندك • سيدي اوحشت عبدك •
• انري تذكر عهدي • مثل ما اذكر عهدك •
• انري تحفظ ودي • مثل احفظ ودك •
• ليتنا ان بت عندي • مثل ما ابيت عندك •
• انا في داري وحدي • فتفضل انت وحدك •

ومنه قوله

• هذا كتاب محب • قد زاد فيك غرامه •
• اضناه فرط اشتياق • فرق حتى كلامه •
• اما ترى كيف اضحى • مثل النسيم سلامه •

ومنه قوله

• كلمني والمدام في فمه • قد نفحت من حباب مبسمه •
• وراح كالغصن في تمايله • سكران يسقط في تكلمه •
• بالله يا برق هل تحدثه • عن نار قلبي ومن تضرمه •
• وهل نسيم سرى يبلغه • رسالة من فمي الى فمه •
• عجبت من بخله علي وما • يذكره الناس من تكرمه •
• يقسم علموه فصار يهجرني • ويب قد الحق من معلمه •

كتبت اليك اشرح في كتابي • اموراً من فراقك اشتكيها
وفي سوق الهوان عرضت نفسي • رخيصاً لم اجد من يشتريها
فهل وعد الى سنة فان لم • تكن فيها تكن فيما يليها
وقد انفقت من شوقي قصوراً • لمولانا علو الراي فيها

ومنه قوله

ومنه في الرقة والسهولة قوله

ملكتموني رخيصاً • فاحطّ قدري لديكم
فاغلقوا الله بابا • دخلت منه اليكم
حتى ولا كيف انتم • ولا السلام عليكم

والطف منه قوله

اما تقررانا • فلم تاخرت عنا
وما الذي كان حتى • حللت ما قد عقدنا
ولم يكن لك عذر • ولو يكون علمنا
فلا تلمنا فانا • قلنا وقلنا وقلنا

ومنه قوله

قال ما ترجع عني قلت لا • قال ما تطلب مني قلت شي
فانثنى يهتز مني خجلا • وثناه التيه عني لا الي
كدت بين الناس ان انهتكه • آه لو اعقل ما كان علي

ومنه قوله

قالوا كبرت عن الصبا • وقطعت تلك الناحيه
فدع الصبا لرجاله • واخلع ثياب العاريه
ونعم كبرت وانما • تلك السجايا باقيه
ويميلني نحو الصبا • قلب رقيق الحاشيه
فيه من الطرب القديم • بقيه في الزاويه

وقال وزناً وقافيةً وساق رقةً

من لي بقلب اشتريه • من القلوب القاسيه

والكر



والليك يا ملك الملاح • وقفت اشكو حالتيه
اني لا طلب حاجة • لست عليك بخافيه
انعم علي بقبلة • هبة والا عاريه
واعيدها لك لا عدمت • بعينها وكما هيه
واذا اردت زيادة • خذها وبعضي راضيه

ومنه قوله

ان شكا القلب هجركم • مهد الحب عذركم
لو رايتم محلكم • في فؤادي لسركم
لو امرتم بما عسى • ما تعديت امركم
قصر واعدة الجفا • طول الله عمركم
شرفوني بزورة • شرف الله قدركم
كنت ارجو بانني • شهركم لي ودهركم
قد نسيتم وانما • انا لم انس ذكركم
لو وصلتم محبكم • ما الذي كان ضركم

ومن المرقص في هذا الباب قوله من قصيد

يعيش انت وتبقى • انا الذي مت حقا
حاشاك يا نور عيني • تلقى الذي انا القى
ولم اجد بين موتي • وبين هجرك فرقا
يا انعم الناس بالا • الى متى فيك اشقى
سمعت عنك حديثا • يا رب لا كان صدقا
وما عهدتك الا • من اكرم الناس خلقا
لك الحياة فاني • اموت لا شك حقا
بالله مولاي مهلا • بالله مولاي رفقا
قد كان ما كان مني • والله خير وابقى

وعزتي في منامي ما وثقت به • مع التغاضي بمدح فيك منتظم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ولا وجدته في بديعية الشيخ عز الدين الموصلي اللهم الا ان يكون في نسخة غير التي نقلت منها وعلى كل تقدير فالشيخ عز الدين قدم في بديعيته العادة على السهولة قوله

يا رب سهل طريقي في زيارته • من قبل ان يعتريني شدة الهدم

انتهى وقلت بعده

حسن بديعي في محاسنه • حسن البيان واعدو في مجازهم

حسن البيان

حسن البيان قالوا هو عبارة عن الابانة عما في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس اذ المراد منه اخراج المعنى الى الصورة الواضحة وايصاله لفهم المخاطب باسهل الطرق وقد تكون العبارة عنه تارة من طريق الايجاز وطورا من طريق الاطناب بحسب ما تقتضيه الحال وهذا النوع هو البلاغة وحقيقتها وفي البيان الاقبح والاوسط والاحسن فالاقبح كبيان باقل وقد سئل عن ثمن ظبي كان معه فاراد ان يقول احد عشر فادركه العي حتى فرق اصابع يديه وادلع لسانه فافلت الظبي ومن هنا نعلم انه ليس كل ايجاز بلاغة • ولا كل اطالة عي فانه لا ايجاز في الافهام اوجز من بيان باقل فان المخاطب فهم عنه بمجرده تطرقا واضحا وقد ضرب المثل بالعي في شانه • وكان الاحسن ان يقول احد عشر والاوسط ان يقول خمسة وخمسة او عشرة وواحد • والنوع المبين في هذا الباب بيان القران الحكيم كقوله تعالى وقد اراد ان يحذر من الاغترار بالنعم كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين • وكقوله سبحانه وقد اراد ان يبين من الوعد ان المتقين في مقام امين الاية • وكقوله تعالى وقد اراد ان يبين من الوعيد ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين • وكقوله في الاحتجاج القاطع للخصم وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم • وكقوله تعالى وقد اراد ان يبين عن العذاب ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه • وامثال هذا الباب كثيرة لمن يتتبعه في القران ومما جاء من ذلك في الشعر • قول ابي العتاهية



يضطرب الخوف والرجا اذا • حرك موسى القضيب او فكر

وكقول الاخر

له لحظات في خفايا سريرة • اذا كرها فيها عقاب ونائل

فكأن هذين الشاعرين ارادا ان يمدحا هذين الممدوحين بالخلافة ووصفهما بالقدرة المطلقة وعظم المهابة بعد الله سبحانه وتعالى فاذا تطرق احدهما تطرقه او حرك القضيب مرة او اطرق هنيهة اضطرب الخوف والرجاء في قلوب الناس فابانا عن هذه المعاني احسن ابانة وبيت الشيخ صلاح الدين الحلي على حسن البيان قوله

وعزتي في منامي ما وثقت به • مع التغاضي بمدح فيك منتظم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي • قوله

حسن البيان بحمد الله متسق لي • بهذا النبي الرضي الواضح اللقم

وبيت بديعيتي قلت فيه قبل السهولة •

يا رب سهل طريقي من زيارته • من قبل ان يعتريني شدة الهدم

وقلت بعده في حسن البيان

حسن بديعي في محاسنه • حسن البيان واشدو في مجازهم

وقلت بعده

قد عرت • ادماج متوني والدموع لها • على [illegible] صدوري صبغ العنم

ادماج

هذا النوع اعني الادماج هو ان يدمج المتكلم غرضا له في ضمن معنى قد نحاه من جملة المعاني ليوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض في كلامه لتتمة معناه الذي قصد كقول عبد الله بن عبيد الله لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد وكان ابن عبيد الله قد اصابته خاله فكتب لابن سليمان •

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا • واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها • ودع امرنا ان المهم المقدم

فادمج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من الاختلال في ضمن التهنئة ونطق

في التلويح ودقة التخييل لبلوغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال لا جرم ان ابن سليمان فطن لذلك ووصله واستعمله • ومن لطيف الادماج قول ابن نباتة السعدي

• ولا بد لي من جهلة في وصاله • فمن لي بخل اودع الحلم عنده •

ابن نباتة ادمج الفخر في الغزل فانه جعل حلمه لا يفارقه البتة ولا يرغب عنه نفسه جملة وانما عزم على ان يودعه اذا كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودائع تستعاد ثم استفهم عن اهل الصالح الذي يصلح لهذه الوداعة فيكون مفهوم الخطاب بقاء حلمه لعدم من يصلح للوداعة • ثم ادمج في ضمن الفخر الذي ادمجه في الغزل شكوى الزمان لقلة الاخوان بحيث انه لم يبق منهم من يصلح لهذا الشان ومنه قول ابن المعتز في وصف الجري •

• قد نفض العاشقون ما صنع الـ • هجر بالوانهم على ورقه •

وقصد وصف الجري بالصفرة وادمج فيه وصف الوان العشاق وبيت الشيخ صفي الدين في الادماج قوله

لصدق قولي لو حت امرء حجرا • لكان في الحشر عن مثواه لم يرم

هذا البيت فيه ادماج سوال حسن المحشر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في طي تصديقه الحديث الماثور عنه وبيت العميان

لهم احاديث مجد كالرياض اذا • اهدت نواسم حتى بالي النسم

قال الشيخ ابو جعفر الشارح ان الناظم جعل لهم اولا احاديث مجد طيبة وادمج في ذلك وصف الرياض وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله قوله

ادمجت شكواي من ذنبي بمدحته • عساه يشفع لي يا شافع الامم

الشيخ عز الدين ذكر انه ادمج الشكوى من ذنبه لكن نوع الادماج البديعي لا اعلم اين ادمجه والله اعلم وبيت بديعيتي بقوله

• قد عز ادماج شوقي والدموع لها • على نهار خدودي صبغة العنم •

هذا البيت ابدع من بيت ابن المعتز وفيه زيادة ادماج اخر فان ابن المعتز قصد

وصف

وصف الجري بالصفرة وادمج فيه الوان العشاق وانا قصدت شرح الحال في عز ادماج الشوق بواسطة جريان الدمع وادمجت في ذلك صفرة اللون • وحمرة الدموع هذا ومحاسن التورية بتسمية النوع غير خافية عن اهل الانصاف من حذاق الادب والله اعلم

فان اتفق عز مطرود بحوزته • لم احترس بعدها من كيد مختصم

الاحتراس هو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له فياتي بما يخلصه من ذلك • ومثاله من الكتاب العزيز قوله تعالى اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فاحترس سبحانه وتعالى بقوله من غير سوء عن امكان ان يدخل في ذلك البرص والبهق وغير ذلك • ومثاله من الشعر

• فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الغمام وديمة تهمي •

فقوله غير مفسدها احتراس من محو معالمها • والفرق بين الاحتراس وبين التتميم والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح ثم ياتي التكميل بزيادة تكمل حسنه اما بفن زايد او معنى والتتميم ياتي لتتميم نقص المعنى ونقص الوزن معا والاحتراس انما هو لدخل يتطرق الى المعنى وان كان تاما كاملا ووزن الشعر صحيحا •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

موفقي غير مامور وعود لي • ملبس ردماك امتنانا من الحلم

احتراس بيت الشيخ صفي الدين الحلي في قوله غير مامور فان لفظة توفقني في البيت فعل امر ومرتبة الامر فوق مرتبة المامور فاحترس بقوله غير مامور والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

حيلة قد تمشت في المفاصل قل • بالاحتراس تمشي البرء في السقم

قلت الشيخ صفي الدين احترس بقوله غير مامور واحتراز الشيخ عز الدين عجز عن حمله بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت ماخوذ من قول ابي نواس في وصف الخمرة

• فتمشت في مفاصلهم • كتمشي البرء في السقم •

وبيت بديعيتي

• فان اتفق غير مطرود بحوزته • لم احترس بعدها من كيد مختصم •

فقولي غير مطرود هو الاحتراس الذي يليق بمقام المادح بالنسبة الى مقام الممدوح صلى الله

الاحتراس

من المنثور ابن ...

براعة الطلب

عليه وسلم والتورية بتسمية النوع في قولي لم احترس بعد محاسنه يروي والتكميل بقولي من كيد محتقم زادها محاسنها بهجة وكمالا والله اعلم

وفي براعة ما ارجو من طلب • ان لم اصرح فلم احتج الى الكلم

هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الزنجاني في كتاب المعيار وهو ان يلوح الطالب بالطلب بالفاظ عذبة مهذبة منقحة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الالحاف والتصريح بل يشعر بما في النفس دون كشفه قوله ابي الطيب المتنبي

• وفي النفس حاجات وفيك فطانة • سكوتي بيان عندها وخطاب •

والفرق بين براعة الطلب والادماج ان المتكلم في الادماج يقصد معنى من المعاني ثم يدمج غرضه ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصور على الطلب فقط وهو ايضا فرق بينه وبين الكناية وبيت الشيخ صفي الدين الحلي قوله

قد علمت بما في النفس من ادب • وانت اكرم من ذكرى به بغم •

والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

براعة بان فيها منتهى طلبي • وانت اكرم من نطق بلا ولم

وبيت بديعيتي

وفي براعة ما ارجو من طلب • ان لم اصرح فلم احتج الى الكلم • انتهى •

وقلت لعقد

العقد

قد صح عقد بياني في مناقبه • وان منه لسحرا عن سحرهم •

العقد ضد الحل لان العقد نظم المنثور والحل نثر المنظوم • ومن شرائط العقد ان يؤخذ المنثور بجملة لفظه او بمعظمه ويزيد الناظم فيه وينقص ليدخل في وزن الشعر ومتى اخذ معنى المنثور دون لفظه كان ذلك نوعا من انواع السرقات ولا يسمى عقدا كما ذا اخذ الناظم المنثور منه وان غير منه شيئا سطر من الطرق التي قدمنا ها كان المعنى منه اكثر من المتغير بحيث يعرف من البقية صون الجمع كما فعل ابو تمام في كلام عزى به الامام علي كرم الله وجهه الاشعث بن قيس في ولده • وهو ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت سلو البهائم فعقده ابو تمام شعرا فقال وعلى في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم

للقم

٣٨١

المساواة

• ادمى البكوى حسرة ووحشة • فتوجرا لم تسلوا سلو البهائم •

وبيت الشيخ صفي الدين

ماست من حبل حوصي ومن املي • سوى مديحك في شيبي وفي هرمي

المقصود في هذا البيت من العقد قول النبي صلى الله عليه وسلم يشيب ابن آدم ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل • والعميان ما نظموا هذا البيت وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله •

عقد اليقين صلاتي والسلام على • محمد دائما مني بلا سائم •

قلت اما الشيخ صفي الدين فاني لم اصادف في بيته من عقد الحديث النبوي عليه الصلاة والسلام محلا ولكن ذكر فيه حكاية حالة • واما الشيخ عز الدين غفر الله فانه ذكر في شرحه ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم • وفي حديث قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم • وفي حديث اكثروا من الصلاة علي • ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما • وذكر انه عقد الآية والحديث ولم يظهر لي حل هذا العقد في شاني موضع من البيت والله تعالى اعلم

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

• قد صح عقد بياني في مناقبه • وان منه لسحرا عن سحرهم •

العقد هنا من قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا • والله اعلم •

تمت مساواة انواع البديع به • لكن ستو بدع ما في بديعهم

هذا النوع اعني المساواة مما فرعه قدامة من ائتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بان قال هو ان يكون اللفظ مساويا للمعنى بحيث لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التي وصف بها بعض الوصاف بعض البلغاء فقال كانت الفاظه قوالب لمعانيه • ومعظم آيات الكتاب العزيز كذلك • واعلم ان البلاغة قسمان ايجاز واطناب والمساواة معتبرة في القسمين معا فاما الايجاز فكقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة والاطناب في هذا المعنى كقوله تعالى ومن قتل مظلوما

فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل • وقال سبحانه وتعالى في تتميم الايجاز من غير هذا المعنى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين • وقال عز من قائل في الاطناب ان الله يأمر بالعدل والاحسان ولا بد من الاتيان بهذا الفصل لئلا يتوهم المتأمل ان الاطناب لا يوصف بالمساواة • ومن شواهد المساواة في النظم قول

امرىء القيس

• فان تكتموا الداء لا نخفه • وان تبعثوا الحرب لا نقعد •

وقال زهير

• ومهما تكن عند امرىء من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم •

وقال طرفة

• ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

وقد مدحت بما تم البديع به • مع حسن مفتتح منه ومختتم

والعميان ما نظموا هذا النوع

وبيت الشيخ عز الدين قوله

حطت مساواة معناه وصورته • في الحسن شامة في آن والقلم •

وبيت بديعيتي في المساواة قولي •

• تمت مساواة انواع البديع به • لكن يزيد على ما في بديعهم •

انتهى وقلت بعده

حسن ابتداي به ارجو التخلص من • نار الجحيم وهذا حسن مختتم •

هذا النوع ذكر ابن ابي الاصبع انه من مستخرجاته وهو موجود في كتب غيره بغير هذا الاسم فان التيفاشي سماه حسن المقطع • وسماه ابن ابي الاصبع حسن الخاتمة • وهذا النوع الذي يجب على الناظم والناثر ان يعلم ان خاتمة الكلام منهما لا بد ان يجتهد في غاية الاحسان فانه آخر ما يبقى في الاسماع وربما حفظ من دون سائر الكلام في غالب الاحوال ولا يحسن السكوت على غيره • وغاية الغايات في ذلك مقاطع الكتاب العزيز • في خواتم السور الكريمة فمن المعجز في ذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها • واخرجت الارض اثقالها

وقال

حسن الختام



وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انظر ايها المتدبر الى هذه البلاغة المعجزة فان السورة الكريمة بدئت باهوال القيامة وختمت بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • ومثله قوله تعالى في عبس يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه • وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة • ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة • ومن ذلك قوله جل جلاله وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ومن كلام علي رضي الله عنه وهو المتقدم في فنون البلاغة على بلغاء البدو والحضر • في ختام جواب كتب به الى معاوية رضي الله عنه • ثم ذكرت ان ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار • وانى مرقل نحوك بجحفل من المهاجرين والانصار • قد ضمنهم درية بدرية • وسيوف هاشمية • عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك وما هي من الظالمين ببعيد • واجمعوا بعد ذلك على ان فواصل المقامات تقوم على انها معظم المثل السائر • وحسن ختامها تعقد عليه الخناصر وقد عن لي ان اورد هنا مقامة كاملة فاذا نظر المتأمل الى براعة استهلالها • وفهم العقد الذي خرج الحريري اليه عرف مقدار حسن الختام الذي تمت به الفائدة وحسن السكوت عليه • وقد اخترت المقامة الثالثة عشرة وهي الزوراوية لانه بلغني عن القاضي الفاضل انه شرع في معارضة المقامات وعارض منها كل فصل بفصل احسن منه الى ان وصل الى فصل هذه المقامة الذي سيأتي وننبه عليه في موضعه • والمقامة الموعود بايرادها وهي

حكى الحرث بن همام قال بدوت بغواني الزوراء • مع مشيخة من الشعراء • لا يعلق لهم مبار بغبار • ولا يجري معهم ممار في مضمار • فافضنا في حديث يفضح الازهار • الى ان نصفنا النهار • فلما غاض در الافكار • وصبت النفوس الى الاوكار • لمحنا عجوزا تستقبل من البعد • وتعدو احضار الجرد • وقد استتلت صبية احف من المغازل • واضعف من الجوازل • فما كذبت اذ رأتنا • ان عرتنا • حتى اذا ما حضرتنا • قالت حيا الله المعارف • وان لم يكن معارف • اعلموا يا مآل الامل

سورة

وثمال الأرامل • إني من سروات القبائل • وسريات العقائل • والفصل الذي أعجز الناصح الفاضل عن معارضته • لم يزل أهلي • وبعلي يحلون الصدر • ويسيرون القلب • ويمطون الظهر • ويولون اليد • فلما أردى الدهر الأعضاد • وفجع بالجوارح الأكباد • وانقلب ظهرا لبطن • نبا الناظر • وجفا الحاجب • وذهبت العين • وفقدت الراحة • وصلد الزند • ووهنت اليمين • وبانت المرافق • ولم يبق لنا ثنية ولا ناب

**قلت** وهذا الفصل الذي أعجز الناصح الفاضل عن معارضته كتبت في معناه إلى مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي نور الله ضريحه رسالة محسنة راعيت فيها التطبيق لأجل الصدر من الرئاسة التقدم • ولم أخرج فيها عن حسن الختام الذي ما جمعت رسالة بتطبيقه • والتزمت فيها بالسجع الذي غير الحريري منه في عقله وقد عن لي أن أثبت الرسالة هنا بكمالها • وأرجع إلى ما كنا فيه من حسن الخاتمة المقامة الحريرية

**وهي**

• سنبل أرضنا بالمحل قد حصدت • لما رواح أهل العلم روضة مشتهى •
• وهبت بأنفاس العلوم قبولها • فلا زال صدرا بين صغير جابها •

**وهي** إن هذا الصدر رأس العلوم • وكم له من فرق دق على الأفهام • وهو كالغرة في جباه الأيتام • لا زال المجد له حاجبا معروفا بنبعد الساحل • لولاهم لولاهم لم تتبدل صفة • ولا تقدت بنظم القريض •

**قال الراوي** فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب • واستخرجت خبايا الجيوب • حتى ماح منها من دينه الامتناح • وارتاح لرفدها من لم يكن يرتاح • فلما افعوعم جيبها تبرا • وأولاها كل منا برا • تولت يتلوها الأصاغر • وفوها بالشكر فاغر • فاشرأبت الجماعة عند مرها إلى سبرها • لتتلو مواقع برها • فتكفلت لهم باستنباط السر المرموز • ونهضت أقفو أثر العجوز • حتى انتهت إلى سوق مخفة بالزحام • مغتصة بالأنام • فانغمست في الغمار • وامتلصت من الصبية للأغمار • ثم عاجت بخلو بال • إلى مسجد خال • فأماطت الجلباب • ونضت النقاب • وأنا ألمحها من خصاص الباب • وأرتقب ما ستبدي من العجاب • فلما أن سفرت أهبة الخفر • رأيت محيا أبي زيد قد سفر • فهممت أن أهجم عليه • لأعنفه على ما أجرى

بج



إليه • فاستلغى استلغاء المتمردين • ثم رفع عقيرة المغردين • واندفع

**ينشد**

• يا ليت شعري أدهري • أحاط علما بقدري •
• وهل درى كنه غوري • في الخدع أم ليس يدري •
• كم قد قمرت بنيه • بحيلتي وبمكري •
• وكم برزت بعرف • عليهم وبنكر •
• أصطاد قوما بوعظ • وآخرين بشعر •
• وأستفز بخل • عقلا وعقلا بخمر •
• وتارة أنا صخر • وتارة أخت صخر •
• ولو سلكت سبيلا • مألوفة طول عمري •
• لخاب قدحي وقدحي • ودام عسري وخسري •
• فقل لمن لام هذا • عذري فدونك عذري •

**قال الحرث بن همام** فلما ظهرت على جلية أمره • وبديعة أمره • وما زخرف في شعره من عذره • علمت أن شيطانه المريد • لا يسمع التفنيد • ولا يفعل إلا ما يريد • فثنيت إلى أصحابي عناني • وأبنتهم ما أبنه عياني • فوجموا لضيعة الجوائز • وتعاهدوا على حرمة العجائز **قلت** والألفاظ المحتاجة إلى الحل في هذه المقامة منها قوله ندوف أي حضرت النادي لحوازل فراخ الحمام • واحدها حوزل • عوننا قصدتنا تنالك عوان واعتراه المعارف الوجوه ومعارفنا لنا منه من المعرفة تمال القوم من يقوم بأمرهم سروات من الشرف وهو السخاء والمروة • وواحد السراة سراة ولا يجوز أن يكون سراة بالضم سروات جمع سرية • وهي العقيلة النجيبة • القلب هنا قلب العسكر • بطون الظهر لهون المنقطع • ويولون اليد أي النعمة أودى أهلك • الأعضاد جمع عضد وهو ما تمسك الشيء وتقويه الجوارح هنا الأعضاء التي تجرح • وقوله وانقلب ظهرا لبطن المراد به عكس الحال نبا ارتفع الحاجب حاجب الأمير • صلد الزند أي لم يور • وهنت ضعفت • اليمين القوة البينة • الثنية الناقة التي لها ستة أعوام • الناب المسنة • أغبر العيش أي نكد • أزفد مال • المحبوب الأصفر الدينار يؤدي صدعني الموت الأحمر كناية عن العذ

العدو الازرق • الشديد العداوة والاصل فيها العطشان • وبه فسر قوله تعالى
ونحشر المجرمين يومئذ زرقا اي عطاشا تلوي تشبيه عبده فرارا • اي عنانه يعني انثنائه
عن اجتنابه • **وفي المثل** ان الجواد عينه فراره اي عنايته • وصادي
اي اخرامه الت حلقت ادل الجو يعني الوجه النزوة النفس الجوبا النفس •
انه الحبا العطا مصر بمعنى حسن بعده بليق فيها القد الجود الامسال • تقدها الجود
يخرج منها القد الحامل بمعنى تنطق الشعر الانشاد • الوبا الذي في الجبهة والدنار
ما فوقه • الوذن الكم • دردبيس من اسماء الداهية • الشهباء المجدبة
لا نبت يوجد • عريض طري بناعب • جانب الحريض • الغصص لا ساده • الاطبا المطايا
الابل المطا • الظهر البقاع • التل المشرف • الحضيض القرار من الارض • مالي ترك
العقاب الغراب المهيض الذي كسر بعد جبر الجناح • دفق رخص معسول بمذقة اي بجرعة
اعتبار العقوب • قطع القلوب حتى ما جمامن دينه الاصباح اي اعطاها من عادته
يعطي افوعم اسلا فاعن ممنوح فاستوانت استشرقت سرها اختبارها استنباط استخراج
المرموز المبهم • العمار لو تحام • الاعمار البلة • عاجت مالت اماطت الجلباب بما عدته ومو
الوداد • انقضت نجرت حصاص جمع حصاصه • وهو النقب الذي في الباب وكذلك الخرق في
الحديث • من تطوى اقوم من ضرب عليه فقبت عينه • انسرت انكشفت الخمر الحياء • سفر
انكشف • واستفر اضا الذي قصد استلقي قد على ظهره ورفع رجلا على رجل •
المعهدين المطربين • العقير الصوت • كنه غوري اي حقيقة امري في الحل والحرم • هنت
كناية عن الخير والشر • فذي بهي وهذي تجراجي • اي عجيبه المريد العاتي • والمراد العتوه •
وجموا بمعنى سكتوا • انتهى تفسير الالفاظ المحتاجة الى البيان من هذه المقامة **ومن
صناعات** القاضي الفاضل في حسن الخواتم • قوله في خاتمة رسالة كتب بها
الى الديوان العزيز الخليفتي • **وهو** ولا برحت رايات السود سويدات قلوب
العساكر • واجنحة الدعاة المحلقة الى السماء من افق المنابر • **ومثله قوله** ولا
برحت الاقدار له جنودا • والجديدان تسوق اليه رايتهما ولياليهما اماء وعبيدا •
**ومثله قوله** نعمه الله تعالى برحمته والله تعالى يورده ورد السحب الحاطل •
الى مكنه المجدوب والمغفرة الشاملة الى مواقع الذنوب والمسرة الى مستقرها من مطالع

الحلاوت



القلوب **ومن ذلك** قوله في ختام جواب ناصري • ولا زال كالنبيّ للاسلام
بسيفه الذي جنته لجفنه ساجد • ولا اخلى الله الدين من قوته ولا ناصر •
والله تعالى يغني عن المكاتبات مقابله كما اغنى عن نعته الخلق بيقابه • **ومثله**
قول العلامة شهاب محمود في ختام رسالة • والله تعالى يجعل الامال منوطة به وقد فعل
ويجعله كهفا للاولياء وقد جعل **ومرع ابن الحاجب** امين الدين من اصناف
الظر الجليل بردا واجابه • **ورسالة** الشيخ جمال الدين بن نباتة التي كتبها الى الحضرة
الشريفة المقدسة الخليفتية يسال فيها **القبول** • في ادعيتها ما ضرعه من الواجب فانشا
الشيخ جمال الدين • رسالة بديعة في هذا المعنى وحسن ختامها ابدع • وهو والله تعالى المسؤول
الذي متع المملوك في ولاء المواقف المقدسة باتباع طرفه • وان يشفعه بالاسماء اذا الزمته
الذنب طايره في يده • والزمته الانجح طايرا في عنقه **ومن ذلك** حسن ختام العهد
الذي انشاه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر • عن السلطان الملك المنصور سيف الدين
قلاوون لولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل **وهو** والله تعالى يجعل الخلافه
هذا التقليد اماما • وللمتقين اعتصاما • ويطفي بما سوفه نار كل خطب حتى تصبح
كما اصبحت نار سميه بردا وسلاما **ومن ذلك** حسن ختام رسالتي التي تقدم
ذكرها في باب الاقتباس المشتملة على الكاينة التي قدرها الله تعالى على دمشق المحروسة من
الحريق وغيره • وهو فوصل الملوك الى البلد • وقد ود بوده لو تبدل باللمس
ولم يسلم لما في رفعة الحرب غير الغرس والنفس فاعاد الله مولانا وقيامه بلاده من
هذه القيمة القايمة وصيرانه في الدنيا براعة الامن وفي الاخرة بحسن الخاتمة
**ومن ابدع الامثلة** التي ليس لها مثال في حسن الختام • قوله في اخر تقليد
بالاشارة الشريفة والوصايا كثيرة • ولكن لا تهدى من ثمر الى هجر • فانها الى صورة
احوج من المبتدا الى الخبر • والله تعالى يديمه ركنا لهذا البيت الشريف يطوف
الناس حوله ويسعى اليه • ولا برح كلامه في المستورة لفظا مفيدا تتم الفايدة به ويحسن
السكوت عليه **وقلت** في خاتمة تقليد سطرا الكسوة الشريفة ذلك على
انه ممن يتقرب الى الله بخدمة بنوته ففاز ولا بدان تصير لديباجة هذا البيت بحسن
توشيحه دار الطراز • فقد استعده الله وظهر له في توشيح قواعد هذا البيت تطريز

سعيد • ولا ينكر حسن التوشيح للقاضي السعيد • والله تعالى يكرم مثواه في دار الآخرة بتشييد
هذا البيت وقيام شعاره • ولا زالت الآمال ترد بحوائم الخير وتستقل حاديث المحاسن في
أخباره **ومثله قولي** في ختام تقريظ كتبته لقاضي القضاة ولي الدين القرشي على كتابه
المسمى بهجة المناسك **ومنه** والله تعالى يديم صناعة هذا النسك ويجري على كل ناظم
ويجعل الأعمال المقبولة لذين أحسن الخواتم • وتقدم لي بالديار المصرية إنشاء بشارة بوضع
المقر الأشرف • سيدي موسى ولد المقام الشريف المؤيدي سقى الله من غيث الرحمة ثراه
من رأس القلم بالحضرة الشريفة المؤيدية • جاءت تنسج وحدها • وواسطة عقدها • منها
جملة براعة • وأنوثة كشمس الحمل بهجة ونورا • وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ولكن ملأ الدنيا سرورا
وتوجهت بعد ذلك التاريخ إلى الثغر الإسكندرية المحروس • في مهم شريف • فورد على نائب الثغر
المحروس مبارة مربعة بمولد سيدي المقر الشريف الناظري محمد ولد المقام الشريف المؤيدي نور الله
ضريحه • فرسم نائب السلطنة الشريفة بالثغر المحروس إلى عندي • وسأل الجواب
**فكتبت** قصيدة بديعة وحسن ختامها أبرع منها • فأكرم بها صحيفة محمدية
أمسى بها كل قلب مأنوسا • وتلت سرها ما تقدم من الصحف الأولى صحف إبراهيم
وموسى • فالحمد لله على تواتر هذه التهاني التي عم بها كل حاضر وبادٍ • وعمت بركاتها
إبراهيم وموسى ومحمد • والله تعالى يوصل أحاديث التهاني المؤيدية ليتسلسل
كل حديث مسنده • ولا برحت الخواطر الشريفة مسرورة بمحمد وحديثه ومولده **ومن ذلك**
قولي في ختام تقليد قاضي القضاة ولي الدين العراقي بقضاء قضاة الشافعية
بالديار المصرية والممالك الإسلامية **ومنه** والله تعالى يطلق لداعيه الإقبال
ويبلغه من نعمه ما لا خطر قبل ولا خطر بباله • ويحلي به جيد الدهر • ومقد تحلى
بعد ما ذهبت رونقه وزال • وكما أحسن حاله في البداية يحسنها في النهاية
حتى يقول الحمد لله على كل حال **ومثله في الحسن** ختام تقليد مولانا قاضي القضاة
علم الدين أبي البقاء صالح البلقيني عظم الله تعالى شأنه • وهو والله تعالى يرفع علم
علمه على كل عاد ورائح • ويجعل كلا من علمه وحكمه واسمه الكريم صالحا في صالح في صالح
**وقد عن لي** أن أختم ما تقدم من الأمثلة في حسن الخواتم بختام لحكمة كتبتها
المنك من أقل عبيده • ويؤيد منثور الدرر أن ينتظم في سلك عقوده • وذلك أني كتبت



للمقر المرحوم القاضي فتح الله صاحب دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية
كان على لسان قاضي القضاة شرف الدين مسعود الشافعي • وأعيان طرابلس المحروسة
وقد وصلوا إلى الديار المصرية في البحر فتشتتوا أياما نحو من أهوال تلك المحنة المشهورة
التي قدرها الله تعالى على طرابلس المحروسة • وحسن الختام في القصة المذكورة • قولي
والقوم بانتظام الملك دينهم من لم يغرق بين التخليل والتحريم إلى أن خرجوا لطلاق
البلاد • ووقعوا في التغابن • وشمت الناس فيهم • ومنعوا من الجمعة الصف • وأمست
فرقتهم الممتحنة في الحشر • ولم يسمح لهم بجادلة لما دهموا بالحديد في هذه الواقعة
ولكن من التحصن • وطلع فجر الأمن • ولا حظهم نجم السعد • وسعد فاطور النجاة
وكفكفوا أدرار الدموع • وطردت عنهم العدا إلى ق • لما دخلوا حجرات مصر
وحظوا من مولانا بعبد سيد المذاهب بالفتح **قلت** هذا الختام جعلته
خاتمة للأمثلة المنثورة في هذا الباب **وأما الأمثلة الشعرية**
من المحدثين فمنها أبو نواس حيث قال في خاتمة قصيدة مدح بها الخصيب

وإني جدير إذ بلغتك بالمنى • وأنت بما أملت منك جدير •
فإن تولني منك الجميل فأهله • وإلا فإني عاذر وشكور •

**ومنه قول** أبي تمام معتذرا في آخر قصيدة •

فإن يك ذنب عن أو تك هفوة • على خطأ مني فعذري على عمد •

**ومنه قول** أبي الطيب في ختام قصيدة •

فلا حطت لك الهيجاء سرجا • ولا ذاقت لك الدنيا فراقا •

**وقال أبو العلاء** في ختام قصيدة

ولا زالت لك الأيام ممتعة • بالآل والحال والعلياء والعمر •

**وقال الأرجاني** في ختام قصيدة •

بقيت ولا أبقى لك الدهر كاشحا • فإنك في هذا الزمان فريد •
علاك سوار والممالك معصم • وجودك طوق والرعية جيد •

**وقال ابن نباتة** في ختام قصيدة أشرفية •

دمتم بني أيوب في نعمة • تحور في التخليد حد الزمان •

والله لا زلتم ملوك الورى • شرقاً وغرباً [illegible] الأضعان •

وقال شيخ شيوخ حماه في ختام مديح مظفري •

فلا زلت ذا ملك جديد مؤيد • تعين لك الأيام وتصفو لك الأخرى •

ولا زالت الأيام طوع الورى • وما اشتغل لان يطيل لك العمرا •

وقال ابن سناء الملك في ختام مديح عادلي •

بقيت حتى يقول الناس قاطبة • هذا ابو الناس وهذا ابو الحقير •

وقال الشيخ جمال الدين في ختام مديح مؤيدي •

فابق عالي المقام ذا العطايا • قاهر البأس طاهر الإنشاء •

يتمنى عدوك الموت حتى • المتمنى له امتداد البقاء •

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي في ختام مديح نبوي •

يا امام الهدى عليك صلاة • وسلام في الصبح ثم العشاء •

ما صبا في اصائل قلب صب • ذكر الملتقى على الصفراء •

ومثله قول الشيخ زين الدين بن الوردي في ختام مديح نبوي •

صلى عليك الله يا خير الورى • ما نار نور من خدك في الدجى •

ومن المديح قولي في ختام مديح نبوي ولكن منك هذا الختام اصوغ من ختامها

قولي

عسى وقفة او قعدة لاربحه • على بابكم يسعى لها وهو محرم •

فقد جاء يشكو من ذنوب تعاظمت • ويدري في يوم الشفاعة اعظم •

وقد باد في عنفوان شبابه • هموم وشيب الهم للظهر يقصم •

وعارضه قد شاب في زمن الصبا • عسى لك من ذا العارض الصعب تسلم •

فبادر ما الصافي ظهور قلوبنا • عليك اذا ما نالها الغيم حوم •

عليك سلام نشره كلما حدا • به شمائل الطيب المسك يختم •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في حسن الختام قوله •

فان سعدت فمدحي فيك موجبه • وان شقيت فذنبي موجب النقم

وبيت العميان في حسن الختام قولهم

ولكن



وان طال مدحي لا في انتهاء • فاجعل العذر والاقدار مختتمي •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

فاجعل له مخلصا من قبح زلته • في حسن مفتتح منه ومختتم •

بيت العميان في حسن الختام ابدع من بيت الشيخ صفي الدين الحلي في حسن ختامه وموجب ذلك التورية بتسمية النوع وتمكين القافية في آخر البيت وبيت الشيخ عز الدين ابدع من بيت العميان اذ فيه الترشيح بذكر التخلص والافتتاح والمختتم ولكنه فاته الترتيب فانه قدم ذكر التخلص على الافتتاح وبيت بديعيتي قولي

حسن ابتدائي به ارجو التخلص من • نار الجحيم وهذا حسن مختتمي •

هذا البيت العامر بمديح النبي صلى الله عليه وسلم ختامه مسك لكونه جاء خاتمة لما وصلت اليه القدرة من الاوصاف النبوية واجمع فيه حسن الابتداء موري به مع حسن التخلص وحسن الختام على الترتيب ولو قال الشيخ عز الدين في بيته حسن مبتدا ساعدته التورية بتسمية النوع الذي هو حسن الابتداء ولكن هذا المؤلف المبارك يغني عن البديعية وشرحها اذا ملكه متأدب شرفت نفسه عن النظر في غيره من تذاكر الادب فاني ما تركت نوعا من انواع البديع الا اطلقت عنان القلم في ميادين الطروس مستطردا الى استيعاب ما وقع من جيده ورديه ونصبت فيه البحث بين المقصرين والمجيدين غير اني اقول وبالله المستعان ان العميان اختصروا جانبا كبيرا من البديع وما اجادوا النظم فيما وقع اختيارهم عليه والشيخ صفي الدين الحلي اجاد في الغالب لخلاصه من التورية في تسمية النوع ولكنه قصر في مواضع نبهت عليها في مظانها والشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى قصر في غالب بديعيته لالتزامه بتسمية النوع البديعي ومراعاة التورية والبحث معتبر مع كل منهم في اجادته وتقصيره عندما يراد بيته على ذلك النوع الوارد وقد تقدم الاطناب في نعت حسن الابتداء وبراعة الاستهلال وفي الفرق بينهما واوردت في حسن التخلص ما وقع من بديعه وغريبه وما تقرر من البحث مع المقصر في نظمه وما تتشوق به شمل مجامع الادب وتنتشي تذاكره وقد انتهت الغاية بحمد الله الى حسن الختام واوردت فيه ما لا احصي محاسنه على المتأمل وما صح صدر كتاب

وانا اسأل الله تعالى حسن الخاتمة ببركة الممدوح عليه الصلاة والسلام . وكان

قال مؤلفه تقي الدين ابي بكر بن حجة الحموي الحنفي منشي
دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية
والممالك الاسلامية عفى الله عنه
وتاب عليه من هذه الدعاوي المحبة
والهذيانات الباردة
في جمادى الاولى
سنة
٨٢٨

ووقع الفراغ من تعليقها يوم الاربع المبارك ثالث عشرين شهر رمضان
المعظم قدره وحرمته في سنة ٩٧٧ ه
على يد فقير عفو الله ورحمته ومعونته
ومغفرته الفقير محمد بن علي الباقي
البرلسي غفر الله له ذنوبه
وستر عيوبه وغفر
لمالكه
ولمن
[illegible]

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım: Hacı Beşir Ağa
Yeni Kayıt No:
Eski Kayıt No: 536

لغرا عمـــــــ سبع وثلاثين

شرح البديعيات لابن حجة